

الذيل على رفع الإص^٦ر^٢

أو

بغية العلماء والرواة

تأليف

الإمام عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٤هـ

تحقيق

الدكتور جودة هلال ، الأستاذ محمد محمود صبح

مراجعة

الأستاذ علي البجاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأتمم بخير
الحمد لله الحكم العدل ، الشامل كلا من خلقه بالجلود والفضل ، حافظ
الذين ، بالعلماء العاملين ، وناشر ألوية الإسلام ، بالقضاة والحكام ،
والصلاة والسلام على سيد الخلق ، أعدل من قضى بالحق ، وعلى آله وصحبه
أجمعين ، صلاة وسلاما إلى يوم الدين .

وبعد : فهذا جزء ، أفردت فيه بالذكر من تأخر عن (١) شيخنا
من كبار القضاة بالقاهرة ، و « مصر » ، وكذا من كان بزمه من لم أره
بأصله (٢) مسطورا ، أو أثبتته ولكن طوى أكثر خبره لكونه لم يكن
عنده منشورا . غير أني لم أذكر من أهل هذا القسم الأخير سوى من أخذت
عنه الرواية أو التقرير ، لميس الحاجة لأخبارهم ، والميل لمعرفة آثارهم
وآثارهم ، وألحقت به جماعة ممن خلفوا قضاتهم ، مدة غيبتهم في السفر
بمرسوم من السلطان في ذلك بحسبه (٣) لمشاركتهم لهم في مُطْلَق الشَّيْءِ
وإن تَمَيَّزَ أولئك بمجرّد الاسم والمرتبة ، وَرَتَّبْتُهُ كَأَصْلِهِ الترتيب
المألوف على الحروف ، وأعرضت فيه عن ذكر كثير مما لا يرضونه
بالتصريح ، لكون أكثرهم ممن لا مدخل فيه لِطَعْنٍ ولا تَجْرِيجٍ ، إلا
إن احتيجَ له لَوْ جُودَ سَبَبُهُ ، فأشيرُ إليه بحسبه إشارة يدرك موقعها
من يفهم ، ولا يترك ملاحظها إلا من لا يعلم ، مع ملاحظة الوقت في ذلك
والحال . والإحاطة بأن لكل زمن رجالا ، فكم من صَغير قَوْمٍ
ماضين ، كبير أهل هذا الحين ، ورُبَّ كثير ممن تقدّم يكون غيره أدري
منه وأقدم . على أن الأغراض تَخْتَلِفُ ولأجلها قد يوجد من ليس
ببعض ما أثبتته يعترف ، والإنصاف قليل ، والاعتراف بالحق ثقيل —

(١) المراد بشيخنا : ابن حجر .

(٢) المراد بأصله : كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لأستاذه ابن حجر .

(٣) بحسبه ، هكذا في الأصل .

والله أرجو في ستر العنورة ، والإعانة في جميع المسالك ، وإقالة
الزلة الموقعة في المهالك ، وأن يَخْتِمَ لكلُّ منّا بالحسنى ، ويرفعنا إلى
المحلِّ الآسنى ، إنه قريب مجيب .

القاضي برهان الدين بن محمد الديري الحنفي

٨١٠ - ٨٧٦ هـ

من اسمه إبراهيم :

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد ، القاضي برهان الدين بن شيخ الإسلام
شمس الدين العبسي الدبيري المقدسي الحنفي ، نزيل « القاهرة » ،
ويعرف بابن « الدبيري »^(١) ، أخو شيخنا شيخ المذهب « سعد الدين سعد »
الآتي . ولد في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة بيت
« المقدس » ، وقدم مع أبيه « القاهرة » ، وهو صغير ، حفظ القرآن ، وصلى
به على العادة ، في سنة إحدى وعشرين بـ « البرقوقية » ، بتدريب
فقيه الشيخ « عثمان » ، وكذا حفظ المغني^(٢) للبخاري ، « والمختار »
« والمنظومة » ، « والتلخيص » ، وكذا « الحاجية » ، في سبعة وعشرين يوما
على ما أخبرني — وقطعة من « مختصر ابن الحاجب » ، وسمع بقراءة
« الكلوتاني »^(٣) ، على والده « الصحيح » ، وعلى الشرف بن الكويك^(٤) ،

١ — الديري : له ترجمة في الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ١٥٠ نشر القدسي .

(٢) البخاري : هو شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد العزيز بن علي الموصلي الأصل
الدمشقي ابن البخاري ، نزيل الصالحية ويعرف بابن البخاري ، مات حوالي سنة ٨٠١ هـ .
(انظر ترجمه في الضوء اللامع ج ١ : ١٩٥) و (شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٣)

(٣) الكلوتاني : نسبة لعمل الكلوتات .

(انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ .

والكلوتة = كلفته : وهي غطاء الرأس .

(انظر النجوم الزاهرة ج ٦ : ٥٣ .

٤ — ابن الكويك : هو شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين أبو اليمن محمد
ابن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود المروفي بابن الكويك الربيعي التكريتي ثم الاسكندري ،
تميز بالقاهرة الشافعي المسند المحدث ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٢١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي ج ٩ : ١١١ نشر القدسي ١٣٥٥ هـ) .

رفيقا له الزين السنديسى^(١) . العمدة ، ، والأربعين ، له النووى ، وتفقه
بالسراج قارى الهداية^(٢) ، قرأ عليه : الهداية ، ، بكاملها ، وكذا
أخذ عن والده وأخيه ، وعنه أخذ أصول الدين ، وتردد إليه ، الشهاب
الحناوى ، ، والعز عبد السلام البغدادى^(٣) فأخذ عنهما العربية وغيرها
وأذن له ، وكتب الخط الحسن على ، الشرف بن أمير الدين
عبد الرحمن بن الصايغ ، ودرس به ، الفخرية^(٤) ، فى حياة والده ، قبل
استكمال خمس عشرة سنة ، وكذا ناب عن والده حين سفره فى مشيخة
المؤيدية^(٥) ، وتصدر حينئذ لعمل الميعاد بها بين العشاءين فى خمس ليال من
ليالى الأسبوع ، فعرف بقوة الحافظة ، بحيث تنكر / الصدر بن^(٦)

٧

(١) السنديسى : بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة ، وكسر
الموحدة وسكون التحتية ، آخره سين مهملة ؛ وهو :

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السنديسى الأصل القاهرى ،
الشافعى ، كان عالماً خيراً صالحاً ، ثقة متقناً ، بارعاً فى فنون ، متقدماً فى فنون العربية . ولد
سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة ٨٥٢ هـ . وجاء فى شذرات الذهب لابن المهاد أنه ولد سنة ٧٨٨
تقريباً ، ووفاته فى حوادث سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوى ج ٤ : ١٥ نشر القدسى ١٣٥٤ هـ) و (شذرات الذهب
لابن المهاد ج ٧ : ٢٧٩) .

(٢) قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس السراج أبو حفص الكنانى القاهرى
الحسينى ، الحنفى ، ويعرف بقارى الهداية تمييزاً له عن سراج آخر كان يرافقه فى القراءة على العلماء
السيرامى شيخ البروقية ، ولد بالحسنية ظاهر القاهرة نشأ بالقاهرة ، وتقلد حنفياً ، حيث وعد
من تحف بمخمسة مائة ومات سنة ٨٢٩ هـ .

(انظر الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٩) و (وشذرات الذهب لابن المهاد ج ٧ : ١٩١) .
(٣) البغدادى :

هو عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن كدوم بن عمر بن أبى الخير سعيد ،
المر : الحمد أبو محمد بن الشهاب أبى العباس ، بن العرف الحسينى القيلوى الأصل نسبة لقرية
بغداد يقال لها (قيلوية) البغدادى ثم القاهرى الحنبلى الحنفى . ولد بعد السبعين وسبع مائة
(بـخمسة أو بست) وتوفى سنة ٨٥٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٩٨) .

(٤) الفخرية : انظر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٥) المؤيدية : انظر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٦) ابن العجمى : أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله ، الصدر بن الجمال ، القيسرى
الأصل ، القاهرى ، الحنفى ويعرف بابن العجمى ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى ٨٣٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٤) .

المجتمى ، ود العلاء بن مغلى ^(١) ، - حتى سماه - استكبارا عليه ، لما كان يبلغهما عهده فيما حكاه لى .

وأول ماولى من الوظائف استقلالاً : تدرّس الفقه بمدرسة «سودون» من زاده ^(٢) ، فى سنة ست وثلاثين ، عوضاً عن «البدر القدسى» ، ثم ناب فى القضاء عن أخيه وبتفويض من السلطان أيضاً ، وذلك فى سنة أربع وأربعين ، وأنعم عليه السلطان بالباس سلارى بنفسجى ^(٣) من ملبوسه ، وكذا ولى بمعاينة «الولوى السفطى» ^(٤) ، الأسطبلات السلطانية فى تاسع عشرى رجب سنة سبع وأربعين ؛ عوضاً عن «الشمس محمد بن كاتب الورشة» ، عرف «بالوزة» ، وخطب به «جامع الإسطبل» ، امتثالاً لأمر «أمير أخور» ^(٥) ، وكان استقر فيها عوضاً عن «برهان الدين» ، بن أخى «الجمال بن المجبر» ، بحكم وفاته ، ورغب عنها بعد ذلك لأبى الفتح «محمد بن عبد الرحمن بن الأدمى» ^(٦) ، ثم ولى نظر «الجوالى» ^(٧) ، فى يوم الخميس

(١) ابن مغلى : هو على بن محمود بن أبى بكر ، العلاء أبو الحسن ابن النور أبى البقاء ابن النقى ، أو البدر أبى البناء ، وأبى الجود السامى ، وربما كتب السلماى ثم الحموى الحنبلى ، ويعرف بابن المغلى . ولد سنة ٧٧١ هـ وقيل سنة ٧٦٦ هـ بحماة وتوفى سنة ٨٢٨ هـ .
(انظر ترجمته فى الضوء اللامع للمؤلف ج ٦ : ٣٤٠ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ)
(و) شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٢١٨٥ .

(٢) انظر : فهرس المدارس بآخر الكتاب .
(٣) بالمخطوطة «بالباس سلارى بنفسجى» . هذا لا يستقيم مع السياق فوجب التصحيح .
(٤) الولوى السفطى ؛ نسبة إلى سبط الحنا من الشرقية .
(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٧ نشر القدسى ١٣٥٥ هـ) .
(٥) أمير آخور : آخور لفظ فارسى معناه الملعف ، وأمير لفظ معروف فتكون الكلمتان معاً إلى أمير الملعف ، وهو الذى إليه أمر الخيول والأسطبل .
(معيد النعم ومبيد النقم للسبكى : ٣٧ تحقيق محمد على النجار وآخرين ط . الخانجى) .
(٦) الأدمى : هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى بكر أبو الفتح الأدمى القاهرى الشافعى ، تكسب بالشهادة ، مات بعد الثمانين (أى بعد ٨٨٠ هـ) .
(انظر الضوء اللامع ج ٧ : ٢٩٢ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ) .

(٧) الجوالى : وصاحبها ناظر الجوالى ؛ وهى ما يؤخذ من أهل الذمة كل سنة فى نظير تأمينهم على أنفسهم وأرواحهم . وموضوع هذه الوظيفة التحدث فى جباية الجزية . قال أبو المحاسن : « كان لها ديوان مخصوص استمر إلى زمن السروك الذى أجراه السلطان محمد بن فلاوون ومن ذلك التاريخ انضم إلى ديوان الواقعة العمومية .
(المخطط التوفيقية ج ١٢ : ٣٢) .

ثالث المحرم سنة خمسين ، عوضا عن د بدر الدين محمد فتح الدين صدقة المحرق^(١) ، ، وتكلموا له في الاستقرار في نظر الجيوش^(٢) ملتزما بثمانية آلاف دينار ، عوضا عن د المحب بن الأشقر ، ، وأن يستقر أخوه د الأمين عبد الرحمن ، في وظيفتيه المذكورتين ، وصعدا في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمسين بسبب ذلك ، فانتقض الأمر ، وألبس المحب خلعة الاستمرار ، ثم انفصل د البرهان ، عن نظر د الحجـ والى ، ، في ثالث عشر رمضان سنة إحدى وخمسين بأب الخير د النحاس ، وسافر إلى مكة ، في موسم هذه السنة ، وفيها حج آخره شيخنا أيضا ، ورجعا ، فانفصل بعد يسير د عن نظر الاسطبلات^(٣) ، في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين بالبرهان بن ظهير^(٤) ، ثم أعيد إليها بعد موته في يوم الأحد حادى عشر صفر سنة ثلاث ثم صرف عنها في رجب سنة ثمان بد د المقر الزينى بن مزهر^(٥) ، وولى د نظر الجيش ، بعد صرف د الشرفى الأنصارى^(٦) ، في يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثلاث

(١) المحرق : هو محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بن بدر بن فتح الدين الخزوى المحرق الأصل ، القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٠٥ القدس ١٣٥٥ هـ) .

(٢) نظر الجيوش : كانت وظيفة لصاحبها النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين ما يحمرر كليات الملكة وجزئياتها ، ومن حقه النظر في حال أفراد الجيش ، وتجريد من يرى فيه المصاحبة والكفاية والقدرة ، وعليه توزيع التجريدات على حسب مصلحة المسلمين .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤) و (معيد النعم ومبيد النقم للسبكي ٣٣١ تحقيق محمد على النجار وزميله) .

(٣) نظر الاسطبلات : فلصاحبه الحديث في أنواع الاسطبل والمناخاة وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها . (حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٥) .

(٤) ابن ظهيرة : هو إبراهيم بن على بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المالكي القرشى الشافعى . ولد سنة ٨٢٥ هـ وتوفى سنة ٨٩١ هـ .
والضوء اللامع ج ١ : ٨٨ ط . القدس ١٣٥٣ هـ) و (شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٣٥٠) .

(٥) ابن مزهر : انظر الترجمة الأخيرة من هذا الكتاب .

(٦) الأنصارى : نسبة للأنصار ، وهو الشرف موسى بن على بن محمد بن سليمان ، الشرف التائى ، القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بالأنصارى . ولد سنة ٨٢٠ هـ بتنا (قرية من المنوفية) ، مات سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ١٠ : ١٨٤) .

وستين، ثم صرف عنها في منتصف شعبان سنة أربع بـ ، الزينى بن مزهر ،
أيضاً ، وولى نظر ، ديوان الإنشاء^(١) ، في يوم الاثنين حادى عشرى
شوال سنة ست وستين ، عوضاً عن القاضى ، محب الدين بن الشحنة^(٢) ،
فأقام يسيراً . ثم لكونه فيما أخبرت لم يوافق ، الدوادار سجانى بك
الظاهرى ، شاد [جده^(٣)] .

كان فيما يروم فعله بدون مراجعته أغرى به ، الظاهر خشق قدم ، ،
حيث بلغه عنه أنه قال : وقد أخرجت جنازة ابنة زوجته ، خوند
الأحمدية^(٤) يوم السبت ، استقرى فى مثل هذا أنه لا بد من إردافها
بجنازة من كبار البيت الذى تخرج منه الجنازة يوم السبت .

ويقال إنه عزاء للأخبار الأفاضل ، فسأله السلطان عن هذه المقالة
فلم يسعه إنكار جميعها ، فحينئذ خاشنه ورأى منه جفاء ، وعزله فى يوم
الاثنين سادس ذى القعدة ، بعد مباشرته لها خمسة عشر يوماً لا غير .

(١) ديوان الإنشاء : ذكر السيوطى فى الجزء الثانى من كتابه حسن المحاضرة
تقلاً عن ابن فضل الله ، أن كتابة الإنشاء فى المشرق كانت منوطة بالوزراء وربما انفرد بها
رجل ، واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى صاحبها كاتب الإنشاء .
ولما كثر عددهم أفرد لهم ديوان سمي بديوان الإنشاء وسمى رئيسهم « رئيس ديوان الإنشاء »
ثم بقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء وتارة كاتب السر . وذكر أن وظيفة كاتب
السر فى مصر حدثت فى أيام قلاوون ، وأن هذه الوظيفة كانت قديماً ضمن الوزارة والوزير
هو المتصرف فى الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب ، وفيهم رجل كبير يسمى « صاحب
ديوان الإنشاء » أو « صاحب ديوان الرسائل » . وأن مصر لم يكن بها ديوان إنشاء حتى
جاء أحمد بن طولون فأنشأ الديوان ، وتوالت دواوين الإنشاء إلى أن ملكها الفاطميون
فظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب له ما بين ذى ومسلم . واستمر
الحال حتى جاء قلاوون سلطاناً على مصر فولى ديوان الإنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو
أول من سمي كاتب السر . (حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٤٥ - ١٤٧) .

(٢) ابن الشحنة : ستأتى ترجمته فى ص ...

(٣) هكذا تبدون الأصل .

(٤) خوند : يؤخذ من كتاب كرمير أن خوند وخونده جمعها خوندات . والخوند
هى جارية الملك التى ولدت منه ونساء مصر يطلقونها على زوجة الملك فيقال : صارت خوند
الكبرى بعد وفاة خوند شكرباي ، والعادة القديمة أن الخوندات يكن أربع وكذلك تطلق
الملك على أخت زوجة الملك (المخطط التوفيقية ج ٩ : ٣٥) .

وقد أورد بما كان التزم به في الوظيفة^(١) وهو عشرة آلاف دينار ، ستة آلاف دينار ، وتسكّم بعده في الوظيفة ، المقر الزيّني بن مُزهر ، ونوّه بإحضار القاضي ، قطب الدين الخيضرى^(٢) ، قاضى الشافعية ووكاتب السرّ ، معاً ، بدمشق ، ليستقر فيها ، فما صح واستقر الزيّني / بن مزهر ، ٨ في يوم الإثنين العشرين من الشهر المذكور ، واستمرّ البرهان ، بطالا مكروباً بسبب ما تحمله من الديون ، بسبب دخوله في كتابة السرّ^(٣) التى لم يكن بأسرع من انفصاله منها ، وتألّم له أحبابه بسبب ذلك .

ومن عجيب الاتفاق أنه لم تمض السنّة حتى خرّج من بيت السلطان بعد موت ابنة زوجته اثنان غيرها ، ومع ذلك فلا أصل يعتمد في هذه المقالة . فلما مات أخوه واستقر ولده ، التاج عبد الوهاب ، في مشيخة ، المؤيدية ، ، قايسه عنها بجهات له في القدس ، من جهة والده وغيره واستقرّ البرهان ، فيها ، وذلك في عاشر ربيع الآخر سنة [^(٤)] فباشّر ذلك تدريساً وحضور شهامة وحشمة ، إلى أن كان في يوم الخميس

(١) المراد بالوظيفة هنا : « نظر ديوان الإنشاء » كما يفيد السياق ، وقد عبر عنها في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٠ بقوله : ثم « كتابة السر » في حدود سنة وستين ، وانفصل عنها . (أى بعد كتابة السر المشار إليها) بعد خمسة عشر يوماً .

(٢) قطب الدين الخيضرى : هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود ابن فلاح بن ضميدة ، بقطب ، أبو الخير الزبيدى البقاوى الأصل الترملى الدمشقى الشافى ، ويعرف بالخيضرى نسبة لجد أبيه : ولد سنة ٨٣١ هـ بدمشق وتوفى القاهرة ٨٩٤ .

(الضوء اللامع للمؤلف) .

(٣) كاتب السر : إليه كان التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة قبل عهد الناصر محمد بن قلاوون ، وقراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروداً أو صدوراً ، وقد ذكر (السبكي) كتابه معبد النعم ومبيد النقم ، أن وظيفته التوقيع بالولايات والعزل ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك وتفهيّمها لها .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤) و (معبد النعم ومبيد النقم للسبكي بتحقيق محمد على النجار وزميله : ٣٠) .

(٤) يباشر في الأصل بمقدار كلمة .

ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبعين ، فاستقر في قضاء الحنفية ، بالديار المصرية ، بعد صرف القاضى د محب الدين بن الشُّحْنَة ، ، فباشره مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة ، وأكد على النواب في عدم الارتشاء ، وحسن تصرفه في الأوقاف ونحوها . وحُمدت سيرته ، وسلك طريق الاحتشام والضخامة^(١) ، ولم يلبث أن حصل التنازع في وقف صدر فيه الحكم من بعض نواب الحنفية ، وافقه عليه جماهير علمائهم ، وانفرد هو ومن شاء الله بالمخالفة ، وصارت تعرض عليه مقالات غيره فلا يدعن لها ، ويبالغ في دفعها غير مقتصر على ذلك .

بل قيل : إنه تعرض لـ « الخصاف » ، الذى استشهد بكلامه في المسألة المذكورة لكونه لم يطالع على حقيقة أمره ، وأغلظ للنائب المشار إليه ، فبادر النائب وعزل نفسه ، فبلغ ذلك السلطان ، وفوض إليه بعناية الدَّوَادِرِيَّة^(٢) د يَشْبَكُ الفقيه^(٣) .

وكذا وقع بينه وبين القاضى د عز الدين الحنبلى ، بسبب ذلك في مجالس النجادر « بالقلعة » ، في غيبة السلطان ، كلمات بحيث انزعج الحنبلى وفارق المجلس ، فأدركه « المقر الزينى بن مُزْمَر » ، وتلا في خاطره إلى أن يرجع ، فاستدعى بهم السلطان بين يديه ، فكانت كلمات يسيرة أيضاً ، وكثرت الفقايع ، والفراقع ، والتشاحن ، بين الفقهاء والفضلاء ، ونظم بعض الشعراء فيها من الفريقتين .

(١) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع .

(٢) الدوادرية : هى وظيفة يبلغ صاحبها الرسائل عن السلطان ويقدم القصص (الظالم) إليه ، ويشاور على من يحضر بالباب ، ويقدم البريد ، ويأخذ خط السلطان على عموم النواشير والتواقيع والكتب (حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : باب الوظائف) و (المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح ١٨٠ نشر مكتبة الإنجلو) .

(٣) يشبك : هو يشبك بن سلمان شاه المؤيدى الفقيه . ولد على رأس القرن وأحضر من بلاد جركس في سنة ٨٠٠ هـ فنزل في الطباقي وصار من خاصكية أستاذه ، ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية ، وتكلم في أوقافه ، وصار في أيام الأشرف برسبى رأس نوبة الجمدارية إلى أن أنعم عليه الظاهر بإمرة عشرة بعد وفاة تمر النوروزى ، وتوفي سنة ٨٧٠ هـ .

وصارت حادثة شنيعة ، لا أحب شرح تفاصيلها ، ولا الإفصاح
بجملتها ، وآل الأمر إلى أن استدعى السلطان شيخنا الأمين الأقصري^(١) ،
والتقى الشُّمْنِي^(٢) ، ود السيِّف^(٣) ، الحنفيين ، وصعد معهم البرهان
قاسم الحنفي ، وله في المسألة خبر في طائفة فاستخبرهم عن حقيقة الأمر ولم
يلفت لمن خالف .

وتنكر البرهان ، بسبب ذلك ، خصوصاً لما ذكر من كون أخيه
كان يستوحش منه ، بسبب مجافاته له التي كان فيها فيما قيل : أمر المثير لها
بينهما بعض الاتباع الذين كان البرهان يُعلم أخطاء بعدم انتظام أمرهم بآبائه ،
ونحو ذلك ، مع كونه رحمه الله لصفاء خاطره لم يكن يهتدي إلى غيرهم غالباً ،
وخاض المتسارعون إلى النقل بدون تثبُّت ، في قنات لذلك ، وتنكرت
عليه خواطر بعض أئمة مذهبه ، واستمر على وظيفة القضاء إلى يوم الأحد
خامس المحرم من السنة التي تليها ، فصرف ، وأعيد المحب ، في يوم الاثنين
سادسه . ولزم هذا منزله بالمؤبدية ، يدرس ، ويعنى مع الانجماع والتقنُّع
بالسير بالنسبة لما ألفه قبل ، وسلوك سالك / الاحتشام ، ومراعاة ناموس
المناصب ، مع ما اشتمل عليه من حسن الشكالة ، والفصاحة في
العبارة ، وقوة الحافظة ، وحسن العقيدة وعدم الخوض فيما الأولى تجنبه .

(١) الأمين الأقصري : وربما الأقسرائي نسبة لأقصر إحدى مدن الروم (آسيا
الصغرى) هو الأمين الدين يحيى بن الشمس محمد بن إبراهيم بن أحمد ، شيخ الحنفية في زمانه
ولد سنة نيف وسبعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، مات سنة ٨٨٠ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٧) و (الضوء اللامع ج ١١) .

(٢) التقى الشُّمْنِي : هو تقى الدين ، أبو العباس أحمد بن الشيخ المحدث كمال الدين
محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري ، ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ هـ ، صنف حاشية على
المفتي ، وحاشية على الشفا ، وشرح النقاية في الفقه ، وشرح نظم النجاة لأبيه ، وأرفق
المسالك لتأدية المناسك ، مات سنة ٨٧٢ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٤ ط .
مطبعة الموسوعات) .

(٣) السيِّف الحنفي : هو سيف الدين ، محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتري ،
ولد تقريباً على رأس ٨٠٠ هـ ، برع في الفقه والأصول والنحو ، وله حاشية على التوضيح
كثيرة الفوائد ، مات ٨٨١ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٧ .

وقد اجْتَمَعَتْ بِهِ مراراً ، وكتب على استدعاء بعض الأولاد^(١) .
وكتبت عنه ما أنشدني إياه لفظاً ، وأخبرني أنه نظمه ارتجالاً وهو :
كريم إذا ما القوم شحوا تراكت . . . عطاياه عن نشر^(٢) يفوح بنشره
يجود بما يلقاه من كل نعمة . . . ويعطى جزيلاً ثم يأتى بمذره
وقوله :

تباشير الصباح لنا أباحت دم العنقود في وقت الصبح
ونشر النور هبّ كل صب إلى لقاءك بالخبر الصحيح
وماء المزن صبّ لنا مزاجا نخذ بشراك من قول نصوح
إذا ما الغيم قطب كن بشوشاً وهيء من غبوقك للصبح
وحكى عن والده أنه كان يقول في القصيدة الثائية المسماة « نظم السلوك »
أياناً مشكلة ، منها ما لا يمكن الجواب عنه .

القاضي عز الدين أبو البركات

٨٠٠ — ٨٨٦ هـ

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد شيخ المذهب القاضي عز الدين
أبو البركات بن القاضي برهان الدين بن القاضي ناصر الدين الكيناني
المسقلاني الأصل ، القاهري ، الحنبلي القادري — المذكور أبوه
وجده في الأصل — ولد في سادس عشرى من ذى القعدة سنة ثمانمائة
« بالقاهرة » ، ونشأ بها ، ومات أبوه قبل استكمال سنة ونصف ،

(١) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع للمؤلف « بعض الأولاد » .

(٢) نشر : في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٣ « بشر » .

* أبو البركات : القاضي الكيناني : له ترجمة في شذرات الذهب ، وقد جاء فيها :
أنه . موفق الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن
نصر الله بن أحمد الكيناني الحنبلي المسقلاني قاضي الحنابلة بالديار المصرية ، استقر فيها بعد موت
أخيه برهان الدين في يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة وتفق على والده
وعلى الشيخ مجد الدين سالم ، وتوفي بمصر في حادى عشر رمضان سنة ٨٠٢ هـ .

(انظر شذرات الذهب لابن المهدي ج ٧ : ٢٥) و (الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٥)

فَكَفَّفَ لَتْنَهُ والدته السيدة أم الفضل عائشة ، ابنة القاضي ، علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح المذكور .
وحفظ القرآن عنه جماعة ، أمثالهم ديناً وفضلاً ، الشهاب البني ، إمام البديوية (١) .

وجوّد علي مقرئ الوقت ، الشمس الزرّاء تيتي (٢) ، الذي سمع عليه ، فضل الخليل ، الدّميساطي ، من أوله إلى آخر النساء ، بل وإلى بعد ذلك أيضاً ..
وحفظ من مختصرات العلوم كتباً كثيرة ؛ فمنها في فقه مذهبه ، مختصر ، أبي القاسم عمر بن الحسين الخزرجي (٣) ، وعرضه بتمامه علي القاضي ، مجد الدين أبي البركات سالم المقدسي (٤) ، الخبلي ، وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ، وكذا عرض مواضع منه علي العادة علي قريبه الشمس محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله الشامي الخبلي ، الذي سمع عليه من أول مسند أحمد ، إلى آخر مسند ابن مسعود ، وهو المجلد الأول منه ، وذيل شيخه ، أبي الحزم ، للعراقي ، والناسخ والمنسوخ له ، الحازمي ، إلا الختم (٥) ، وكان عرضه عليّ في جمادى المذكور ، وعرضه كذلك علي كل من المحب بن نصر الله البغدادي (٦) الخبلي ،

(١) ارجع إلى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٢) الشمس الزرّاء تيتي : هو محمد بن علي بن محمد الغزولي ، ولد سنة ٧٤٨ هـ ومات سنة ٨٢٥ هـ . وهو من أئمة القراءات (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٤٢ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٣) مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخزرجي (الضبط من الثاموس المحيط) .
هو كتاب في الفقه يسمى مختصر الخزرجي في فروع الحنبلية ، ومؤلفه هو الشيخ أبو القاسم عمر ابن الحسين الخبلي المعروف بالخرجي — (المذكور) ، توفي سنة ٣٣٤ هـ . وقد شرح هذا الكتاب موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الخبلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ، وسماه المفتي (كشف الظنون لحاجي خليفة) .

(٤) المقدسي : هو سالم بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي ابن عبد المؤمن بن عبد الملك ، وقيل : عبدالعزيز بدلها ، القاضي مجد الدين أبو البركات ابن أبي النجاء ، المقدسي ثم القاهري ، الخبلي . ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين وسبعمائة ، ومات سنة ٨٢٦ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤١) .

(٥) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع « ولا الختم » .

(٦) المحب بن نصر الله البغدادي : هو قاضي القضاة ، محب الدين ، أحمد بن جلال الدين لله نصر الله بن أحمد بن عمر البغدادي ، ولد في صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، ونشأ علي الخير =

وأبي الفضل بن الإمام المغربي ، في رجب منها^(١) ، وآخرين . ومنها
« الفية ابن مالك » ، وأكثر ما بلغ حفظه فيها في يوم ثمانون يوماً .
ود الطوفي ، ود الطوالع ، ود البيضاوي ، ود الشذور ، ود الملاحه ، وحفظ
نصفها في ليلة . وكان السبب فيه أنه رام قراءة « الألفية » فلم يتمكنه المجد المشار
إليه من ذلك إلا بشرطين وهما : قراءة صفحة / عليه يختبر فيها جودة
إعرابه ، واستظهاره في جميع « الملاحه » ، وكان سلف منه حفظ نصفها
الأول فاهتم ليلته بحفظ باقيها ، ووفى له بما شرطه .

١٠

قال : وكان « المجد » يعرف من العربية ما يتمكن معه من عدم اللحن
فيما يديه ، ورد ما لا يرتضيه ، بل كان يقول : أنا لا أرد إلا ما لا وجه
له . وكذا كان في اللغة . وما كان يعين مكتوباً أو يسجل عليه حتى
يتصفحه ويحرره فيهما ،

ثم أخذ القاضي « عز الدين » في الاشتغال بالعلوم ، مستمرا عن ساعد
المجد ، حتى فاق وارتفع عن الشيوخ ، والأمثال ، والرفاق ، ولم يستكثر
من الشيوخ ، فأخذ الفقه عن « المجد » المذكور ، و « العلاء بن المغنلي » ،
وكان كل منهما كثير الإجلال له ، بحيث كان « العلاء » بجلسه في حال
كون كل من عنده من شيوخ المذهب وغيرهم قياماً . ولازم « المحب »
البغدادى ، ملازمة تامة في التقسيم وغيره ، بل قرأ عليه معظم الخرقى^(٢) ،
في « الفقه » وغيره ، وسمع عليه أشياء من الحديث ، من جهلتها ،
في « صحيح البخارى » ، بقراءة ، البدر محمد بن عبد المنعم البغدادى « في سنة
سبع عشرة . وأخذ كثيراً من كتب العربية عن « الشمس البوعيرى » .
أحد العلماء الصالحاء ، واختص بمزيد التردد إليه ، والاستفادة منه
كثيراً ، وعادت بركته عليه ، وبشره بولاية القضاء ، وحكى لى عنه أنه

== والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة فقرر صوفياً بالبرقوية
وناب في القضاء عن ابن مغلى والمجد بن سالم ، ثمولى قضاء الحنابلة استقلالاً ، ومات في جمادى
الأولى سنة ٨٤٤ هـ (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٩) .

(١) « في رجب منها » أى في رجب سنة ٨١٥ هـ كما يفيد البياق .

(٢) يقصد بمختصر الخرقى في الفقه .

كان يقرر مشكلات كتب هذا الفن ، وهو شبه النائم ، وكذا حضر مجالس كثيرة في العربية عند الشمس الشَّطْنُونِي ، (١) .

وسميت أنه قرأ منها أيضاً على « البدر بن الإمام » (٢) ، ، حيث كان يجلس معه بشبَّاك الصالحية ، ، وقرأ في « زاد المسافر » (٣) ، لابن الجوزي على « الشمس بن الدَّيْرِي » (٤) ، .

وحكى عنه في إطرانه لنفسه شيئاً عجيباً ، أنه بينما هو في تقرير محل من أخذ « العز » الكتاب [لنظم تواجد (٥)] التقرير فقال له : اطو الكتاب واسمع ما أقول : فإن علم « ابن الجوزي » بالنسبة لما أقوله العُشر ، وما أقوله بالنسبة لما أعلم العشر ، قلت : وأستغفر الله من حكاية هذا . وجلس مع « البرهان » يسأله عن بعض المسائل الواضحة وهي ، لم يوجبوا الإضحية مع قوله « فصلٌ لربك وانحر » (٦) فلم يُجِبْهُ ، والظاهر أنه تركه .

وأكثر من التردد لعالم العصر « العز بن جماعة » (٧) ، والاستفادة منه ،

(١) الشطنوفى : يفتحون ثم نون وآخره فاء . محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن مكي ، الشمس بن الشهاب الشطنوفى الأصل ، القاهري الشافعي ، ويعرف بالشطنوفى نشأ بالقاهرة وحفظ بالقاهرة وغيره ، واشتغل يسيراً كان موصوفاً بالتحري في مباشراته مقتدياً ، مات سنة ٨١٣ هـ ، وقد زاد على السبعين .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٣١٤ ، ج ١١ : ٢١٠) .

(٢) ابن الإمام : هو محمد بن يحيى أو إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، بن أبي زكريا ابن أبي محمد التلمساني المغربي المالكي ويعرف بابن الإمام ، وهو بكنيته أشهر ، من يده شهر ، ارتحل في سنة ٨١٠ هـ للحج وأقام بتونس شهراً ثم قدم القاهرة .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٤)

(٣) لعله يقصد زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي .

(٤) الشمس الديري : بفتح الدال — الضبط من الضوء اللامع ج ٢ : ٢٠٢ .

(٥) هكذا وردت في الأصل أيضاً « لنظم تواجد »

(٦) سورة الكوثر الآية ٢ .

(٧) العز بن جماعة : هو الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد ، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون العقول فأتقنها إتقاناً بالغاً ، وله تصانيف عديدة تقربه من ألف مصنف ، مات ٨١٩ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٦٣)

وحضور دروسه في « المختصر » ، بقراءة « الكمال بن الهمام ^(١) » ، وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد ^(٢) بقراءة الشهاب الريشي ^(٣) ، وفي غيرها بقراءة ابن « قديد » ، وقال : إنه حضر عنده مرة منازعة الكمال مع في حاشية رام تقييدها واتفقا على ارتضاء غيرها ، فلما انتهى وضعها ظهر للشيخ أحسنية تلك ، فرام إعادتها كما كانت فما استحضرها ، فقال : مثلي وإياكم كما حكي عن سئل عن اسمه فقال : « محرز » ، فرام السائل المتلاعب به ، فقال : أنت حرز مُرزٍ ، أو مُرزٍ حرزٍ ؟ فقال شككتني أو كما قال .

وحضر عند « البساطي » ، مجلساً واحداً ، وكذا حضر عند العالم « أبي عبدالله بن مرزوق » لما قدم القاهرة ، ، وجالس أبا القاسم العبدوسي ^(٤) وسمع ميعاده . وكذا سمع « الجلال البلقيثي » مرة واحدة ، قال : وفي ذلك اليوم ، رأيت شيخ الإسلام « ابن حجر » ، وكنت لم أره قبلها جاء وجلس في المحراب بجانب القاضي ، وكان إذ ذاك بزي التجار ،

(١) الكمال بن الهمام : هو فاضل القضاة ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيراشي السكندري ، ولد تقريباً في سنة ٧٩٠ هـ ، وتفقه واقتدم على أقرانه في أرواح العلوم في الفقه والأصول والنحو والمعامل وغيرها ، وكان علامة محققاً جديلاً ، وله تصانيف منها « شرح الهداية » و « التحرير في أصول الفقه » مات سنة ٨٦١ هـ

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٢) ابن دقيق العيد : هو أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيم العشري القوصي ، ولد قريباً من ساحل بلبيس سنة ٦٢٥ هـ ، وثقاً بقوس وتفقه بها ثم رحل إلى مصر والشام ، له مصنفات منها : الإلام في الحديث وشرحه ، وشرح العمدة ، والافتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب وشعر ، مات سنة ٧٠٢ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ١٤٣ ط . مطبعة الموسوعات)

(٣) الشهاب الريشي : بكسر أوله ، نسبة لـ (كوم الريش) .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٠٤)

(٤) العبدوسي : هو أبو القاسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي الغربي نزيل تونس ، المالكي ، كان واسع الباع في الحفظ والرواية مع عدم عربية بن وضمن لقبه ، ابن يونس ، بل قيل : إن ممن أخذ عليه أبو المواهب بن زغدان ، مات سنة ٨٣٧ هـ

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٣٩)

وهذا محمول من صاحب الترجمة على ما بعد التمييز . وإلا فقد سمع بقراءته على خاله سباعيات مؤنسة قبل ذلك .

قال : ورأيت حينئذ المجد البرماوى^(١) ، وسمعته يحكى قبل بروز القاضى أنه لما قدم القاهرة بسبب الاشتغال تردد لجماعة كثيرين ، فلم يرفههم من ارتضى الارتباط بملازمته إلا السراج البلقىنى ، قال : لأننى وجدته بجرأ فلزمته ، قال : ولقد مكث فى تفسير آية كذا وكذا .

١١ وحضر دروس الشمس العراقى ، وجلس مع الشمس السبرماوى^(٢) ، وسمعه يذكر « العلاء بن مغلى » ، ويتعجب من مزيد حفظه ، وتقديمه فى المذاهب بحيث يروج فيها على أئمة أهلها .

وإن استحضر أحدٌ منهم منقول مذهبه نازعه فى معناه ، أو ذكر له زيادة على ما كان عنده من حكاية اختلاف ، أو دليل ، أو تعليل ، أو نحو ذلك . ولا ينشط أحدٌ منهم فى حفظ مختصر من مذهب الحنابلة ليجاريه فى مذهبه أيضاً . قال : واتفقت لى معه نادرة ، وهو أنه سأل عن حكم فى مذهب الشافعى ، فقلت له : فيه قولان أو وجهان ، فقال : بل ثلاثة ، وسرد ما قال ، فما انتهى المجلس حتى نقل فى مسألة عن إمامه

== المعاد : هو الإعادة وصاحبها هو المعيد ، والمعيد عليه قدر زائد على سماع الدرس من تفهيم بعض الطلبة وتفهم وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة (معيد النعم ومبيد النقم بتحقيق محمد على .

(١) المجد البرماوى : هو اسماعيل بن أبى الحسن بن على عبد الله النجار وآخرين (نشر الخانجى) ولد سنة ٧٥٠ هـ وتوفى سنة ٨٣٤ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٢) الشمس البرماوى : بكسر أوله ، نسبة إلى برمة من نواحي الغربية . وهو المجد اسماعيل بن أبى الحسن بن على بن عيسى ، وقيل بدله : عبد الله المجد أبو محمد البرماوى ، ثم الظاهرى ، الشافعى ، ولد فى سنة ٧٤٩ هـ (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٩٥ ، ج ١١ : ١٨٩ نشر القدسى) وذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات ، أن هناك الشمس البرماوى المولود سنة ٧٦٣ هـ والتوفى سنة ٨٣١ هـ ، وهو محمد بن عبد الدايم ابن موسى .

روایتین ، فاتفق أنى كنت استحضر لهما ثالثة ، فقلت : بل ثلاثة ، فكانت من غرائب الاتفاقیات .

ولازم شيخنا ، العز عبد السلام البغدادى ، قديما وحديثا ، فأخذ عنه علومًا كثيرة ، كالعربية . وأملى عليه فى أوائل . الألفية ، شرحا له عليها ، و « الأصلين » (١) ، و « المعانى » ، و « البيان » ، و « المنطق » ، و « الحكمة » ، وغيرها من العلوم . حتى أنه شارك « الزينى قاسم الحنفى » عليه فى « درر البحار » ، من فقه الحنفية ، بل كان صاحب الترجمة شرع فى تلخيص « زاد المسير » (٢) ، فى التفسير لابن الجوزى ، فكان يقرأ عليه فيه . وأكثر من التردد لـ « التقي المقرئى » ، والاستفادة منه ، وأثنى « التقي » ، عليه حيث ترجم أمه (٣) فى كتابه « العقود الفريدة » . وجالس البدر العينى وغيره من الأكابر ، ولما قدم الحافظ تقي الدين الفاسى المسمى « القاهرة » ، قدمته الأخيرة وهو ضريب ، اجتمع به للسلام عليه .

وأخبرنى صاحب الترجمة أنه عرفه قبل أن يخبره بنفسه ، وتعجب من ذكائه فى ذلك .

وكذا اجتمع بـ « البدر الدماينى » (٤) ، حين كان بالمدرسة « المنصورية » ، مرسمًا عليه فيها ، وكانت بينهما قرابة ، وسمعه حينئذ يقول : وقد أذن المؤذن اختلاف العلماء : هل الإجابة تحصل بسرد ألفاظ الأذان بمجرد شروع

(١) لعله يقصد أصول الفقه والتوحيد .

(٢) زاد المسير فى التفسير لابن الجوزى : هو كتاب فى أربعة أجزاء لأبى الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى البغدادى فى علم التفسير ، وقد توفى المؤلف سنة ٥٩٧ هـ . (كشف الظنون لحاجى خليفة)

٣ — هكذا فى الأصل « أمه »

(٤) ابن الدماينى : محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبى بكر يوسف بن على بن صالح بن إبراهيم ، البدر القرشى المخزومى السكندري المالكي ويعرف بابن الدماينى ، ولد سنة ٧٦٣ هـ بأسكنة ندرية ومات سنة ٨٢٧ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ١٨٤) .

المؤذن ، أو يصبر إلى أن يفرغ ثم يصردها ، أو لا بد من متابعتها
كلمة كلمة ؟

وليس الخريقة الصوفية ، وتلقن الذكر من الزين أبي بكر بن
محمد بن محمد بن علي المدعو بـ « زين الخوافي »^(١) ، وكذا لبسها كل من
خاله وأمه .

وجود الخط على « الزين عبد الرحمن بن الصائغ » ، وأخبره أن والده
كتب عليه ، وأنه خرج عليه شيئاً ، وقال له : هذا لا يجوز . قال : فأنكر
على التصريح بعدم الجواز ، فقلت : أردت بتقييد الكتاب لا غير ،
أو كما قال .

ولازم خاله « الجمال عبد الله » كثيراً ، حتى سمع عليه من كتب الحديث
وغيرها شيئاً كثيراً . علمت منه الآن : « المسلسل » بـ « الأولية » .
و « مسند الإمام أحمد » ، بتمامه و « الموطأ » ، لمالك رواية « أبي مصعب » ،
ومعظم « صحيح البخاري » . و « الحتم » من « السنن » ، لأبي « داود » .
و « السيرة النبوية » ، لابن هشام ، يفوت . و « المعجم الصغير » لـ « الطبراني » ،
و « معجم ابن قانع » . و « فوائد » ، تمام . و « الفيلانيات »^(٢) ،
ومشخة « الفخر وذيها » ، و « ذيل » ، مشخة « أبي الحرم للشعراقي » ،
و « فضل الخيل » ، لـ « الدِّمياطي » ، و « الناسخ والمنسوخ » ، لـ « الحازمي » ،
إلا ختمه ، و « سباعيات » : « مؤنسة » ، و « ثمانياتها » . وبعض الأول من
حديث الزهور لـ « الأبار » ، و جزء فيه طرق لباس الخريقة الصوفية
من حديثه ، تخرج الشيخ « صالح الزواوي »^(٣) ، و « عمدة الأحكام » ،

(١) الزين بن الخوافي : هو محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو بكر الخوافي ثم الهروي ،
الحنفي ويعرف بـ « زين » ولد سنة ٧٥٧ هـ ومات سنة ٨٣٨ هـ
(الضوء اللامع للمؤلف)

(٢) الفيلانيات : كتاب يجمع فوائد حديثه من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله ابن
إبراهيم المعروف بالشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، أملاه عن شيوخه رواية أبي طالب محمد بن
محمد بن إبراهيم بن غيلان البراء المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (كشف الظنون لحاجي خليفة)

(٣) صالح الزواوي : نسبة إلى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقية

و « جمع الجوامع » ، و « القصيدة الشقراطية^(١) » ، و « البردة » ،
 ١٢ و « عروض بان سعاد » ، و « ابن نباتة » ، و « قصيدة لـ « التقي صالح » /
 وكذا سمع علي والدته جماعة ، علمت أيضاً من ذلك « المسلسل » ، بالأولية .
 و « المسلسلات بحرف العين » ، المنتقاة من « مسند الدارمي » ، وبعضاً من
 « مسند أحمد » ، وفي ذلك « الأربعون » ، التي انتقاها شيخنا من « مسند
 المقلين » ، منه ، و « المائة » ، التي انتقاها « ابن الظاهري » ، منه ، و « الفيلا نيّات » ،
 والثامن عشر من « الخُلَعيّات »^(٢) ، و « مسألة « العلّو » والنزول » ،
 لـ « ابن طاهر » ، و « سباعيات » : « العزيز بن جماعة » ، و « عشاريات
 وتساعيات » ، تخرج شيخنا « الزّين رضوان » ، و « مسند أنس » ،
 لـ « المَحسنين » . و « جزء البَانياسي » ، و « الأولان » ، من حديث
 « ابن بشران » ، و « جزء البينونة » ، و « جزء من حديث علي بن حرب » ،
 رواية « العباداني » ، عنه مع ما بأخرة من حديث « علي بن حرب » أيضاً
 والثاني والثالث من حديث « زاهر » ، و « جزء من عوالي « أبي الشيخ » ،
 و « جزء « الغطريف » ، و « جزء « ابن نجيد » ، و « علي جماعة غيرهما لـ « الشهاب
 أحمد بن أبي بكر الواسطي » ، سمع عليه « المسلسل » ، و « شيخه « إبراهيم بن
 سعد » ، و « جزء « الأنصاري » ، و « جزء « البطاقة » ، و « سباعيات الفراوي » ،
 و « سداسيات الرازي » ، و « جزء « ابن عرفة » ، و « عشارياته » ،
 تخرج « الزين رضوان » ، و « الوليّ أبي زُرعة أحمد بن عبد الرحيم
 العِراقي »^(٣) — سمع عليه — نحو الثلث الأخير من « الأمر المفرد

== ذات بطون وأخاذا (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٥) . وهو صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن
 محمد بن إبراهيم بن علي ، الشيخ مجد الدين أبو محمد الحسين الرياحي الدوكالي مولداً ، الذواذي
 المغربي المالكي ، ويعرف بالزوادي ، ولد على رأس سنة ٧٦٠ هـ بقرية مدوكال من إفريقية
 (بين بسكرة وعمره) ، وانتقل منها وهو صغير إلى ذواد لحفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم ،
 وقدم القاهرة وسمع على علمائها ، مات سنة ٨٣٩ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٥) .
 (١) هكذا في الأصل « الشقراطية » .

(٢) الخُليّات : هي عشرون جزءاً في الحديث ، جمعها أبو نصر بن الحسن الشيرازي ،
 من التصانيف والروايات المتسعة في الحديث المخرجة عن القاضي أبو الحسن علي بن الحسين
 الموصلي المعروف بالخلعي ، المتوفى سنة ٤٩٢ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٨٨)
 (٣) الوليّ أبي زُرعة أحمد بن عبد الله العراقي : هو ولي الدين ، أبو زُرعة ، أحمد بن ==

للبخارى ، و شيخنا شيخ الإسلام ، أحمد بن علي بن حجر ، سمع عليه
قطعة من السنن ، للدَّارِ قُطْنِي في سنة أربعين بـ المنكوتية ، ،
وغير ذلك . و الشهاب أحمد بن يوسف بن محمد المحلى الطريبي ^(١) ،
— سمع عليه — مشيخة ، الفخر ، و ، ذيلها ، ما عدا الجزء الأول ،
والحادى عشر منها و العز بن خليل بن سعد بن عيسى القريني ، — سمع
عليه — مشيخة ، ابن القارى ، ، و ، صالحة ابنة التركمانى ^(٢) ، ، منتقى من
جزء ، ابن نظيف ، ، و ، الزين عبد الرحمن بن محمد الزركشى ^(٣) ، الحنبلى
— سمع عليه — ، صحيح مسلم ، و ، الجمال عبد الله بن علي بن يحيى ابن
فضل الله العمري ^(٤) ، — سمع عليه — جزء ، الغطريف ، ، و ، الجمال عبد الله

== عبد الحافظ أبو الفضل العراقى ، الإمام العلامة ، الحافظ الفقيه ، الأصولى ، ذو الفنون ، ولد
في ذى الحجة سنة ٧٦٢ هـ وتخرج في فن الحديث بوالده ، ولازم البلقينى في الفقه ، وبرع
في الفنون ، وألف الكتب النافعة المشهورة مثل « شرح البهجة » و « النكت » و « مختصر
المهمات » و « شرح جمع الجوامع في الأصول » و « شرح تقريب الأسانيد » لوالده وغير ذلك ،
وأمل أكثر من ستائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية ، مات في شعبان سنة ٨٢٦ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطى ج : ١٧٠) .

(١) الطريبي : وقد علق عليها في ج ١ : ٢٠٦ بقوله : في الأصل غير منقوطة ،
والتصويب كما ذكره عن الأنساب « الطرايبي » .
(الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ، ج ١١ : ٢١٢) .

(٢) صالحة ابنة التركمانى : هى صالحة ابنة الجمال عبد الله بن العلاء أبى الحسن على الماردينى
التركمانى الحنفى ، سمعت على العز بن جماعة جدّها لأبها وغيره ، وكانت زوجة القاضي تقي الدين
عبد الرحمن الزبيرى وأم ولده بدر محمد ؛ وحدثت وسمع منها جماعة .
(الضوء اللامع ج ١٢ : ٧٠)

(٣) الزركشى : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزين أبو ذر بن الشمس
ابن الجمال بن الشمس المصرى ، الحنبلى المذكور أبوه في المائة الثامنة ، ويعرف بالزركشى صفة
أبيه . ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعائة بالقاهرة . ونشأ بها فحفظ القرآن
والعمدة والمحرر الفقهى ، ومات سنة ٨٤٦ هـ .
(الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦)

(٤) الجمال عبد الله بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري : هو عبد الله بن علي بن
يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعيجان بن خلف بن أبى الفضل مصر بن منصور بن عبيد الله بن
عدي جمال الدين بن العلاء ، القرشى ، العمري ، العدوى ، ويعرف بابن فضل الله ، ولد
سنة ٧٥٤ هـ ، وأحضر في الرابعة على العرضى جزء الأنصارى والغطريف وثلاثيات المسند ، ==

ابن محمد بن خنير السكندري^(١)، - سمع عليه - المجلس الأخير من
« الشفا » . و « الناصري محمد بن حسن الفاقوسي^(٢) » : قرأ عليه
« صحيح البخاري » ، و « السنن الصغرى » للنسائي ، وسمع عليه « موطأ »
« مالك » ، رواية « يحيى بن يحيى » ، و « مسند » عبد ، و « مسند »
« الدارمي^(٣) » ، وتسلسل له سورة الصف المذكور حديثها فيه ، و « الشمس
محمد بن الخضر بن المصري الفاقوسي » - سمع عليه - « السنن » لابن
« ماجه » ، و جزءاً فيه أربعة أحاديث من رباعيات الترمذى ، والحديث
« الثلاثى انتقاء الغرأقى » . و « الشمس محمد بن علي بن خالد بن البيطار^(٤) » ،

== ورباعيات الترمذى وغير ذلك ، وأسمع على البياني وغيره ، وأجاز له الأذرعى والإسنوى
وأبو البقاء السبكي وآخرون ، وكان يتزيا بزى الجند وله لمقاطع ، كان مستوراً ثم فسد حاله
عمل نقيباً في بيوت الحجاب ، واشتدت فاقته وغل . سمع عليه الكلوتانى والزين رضوان
وغيرهما من القدماء ، والمحلى والمناوى والغز الكنانى وغيرهم من الأئمة ، مات في ربيع الأول
سنة ٨٢١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٦ ط . القدسي) .

(١) عبد الله بن محمد بن خير السكندري : عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ابن
عطاء بن جميل بن فضل بن خير بن العمان ، السكمال بن النجم بن الزين بن النجم بن الزين
الأنصارى الشقورى السكندري المالكي ، ويعرف بابن خير (بمعجمة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة)
ولد سنة ٧٣٩ هـ ، ومات سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣ ط . القدسي)

(٢) الفاقوسى : نسبة لفاقوس من الشرقية .

هو محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن ، ناصر الدين ،
أبو محمد ، بن البدر بن سعد الدين بن الشمس القرشى ، الزيرى ، القاهرى ، الشافعى ،
ويعرف بابن الفاقوسى (لقب لبعض آبائه) . ولد سنة ٧٦٣ هـ ومات سنة ٨٤١ هـ .
(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢١ ط . القدسي) .

(٣) هما كذلك في الأصل « مسند عبد » و « مسند الدارمى » .

(٤) ابن البيطار : الشمس محمد بن علي بن خالد بن البيطار : هو محمد بن علي ابن
خالد بن محمد ، الشمس القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بابن البيطار . ولد سنة ٧٥٢ هـ ،
وسمع على كثير من العلماء منهم : الشرف عبد الرحمن بن سكر ، وكان حسن السميت ،
وقورا ، ساكناً ، حسن الخلق ، خيراً ، محباً في أهل الخير ، وكان من أهل القاضى البدر
بن أبى البقاء ، مات سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٨٠) .

— سمع عليه — مشيخة ، ابن القارى ، ، و ، الناسخ للحازمى ، ، إلا الختم ،
 و ، التاج بن محمد بن عمر بن الشرايشى ^(١) ، ، قرأ عليه ، ألفية ابن مالك ،
 وسمع عليه مشيخة ، إبراهيم بن سعد ، ، وجزء ، أيوب السختياني ، ،
 وجزء ، هلال الحفار ، ، و ، السرائر ، للعسكري ، وجزء ، السفطى ،
 وجزء ، الصولى ، ، و ، مسلسلات ، : ، ابن أبى عصبون ، ، وجزء
 ، المخرم ^(٢) ، ، و ، المروزى ، و الشرف أبى الطاهر محمد بن محمد ابن
 عبد اللطيف بن الكويك ، — سمع عليه — ، المسلسل ، ومشيخة ، الرازى ، ،
 و ، الأربعين النووية ، بضبط ألقاظها ، و ، الرسالة ، لـ ، ابن أبى يزيد ، ،
 والغالب من ، صحيح مسلم ، ، ومن ، الشفاء ، ، و ، الختم ، من ، أبى داود ،
 و ، الشرف يونس بن حسين الواحى ^(٣) ، — سمع عليه ، المسلسل ، —
 وأجاز له ، أبو بكر بن الحسين المراغى ، ، و خلف بن أبى بكر بن أحمد ، /
 المالكى ، ، ورقية ابنة يحيى بن عبد السلام ^(٤) ، ، و عائشة ابنة محمد بن
 عبد الهادى ^(٥) ، ، و ، عبد الرحمن بن على بن يوسف

(١) التاج بن محمد بن عمر بن الشرايشى : هو محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد
 ابن على التاج أبو الفتح بن البدر بن السيف القاهرى الشرايشى ، ولد سنة ٧٥٥ هـ تقريباً ،
 ومات سنة ٨٣٩ هـ .

(الضوء اللامع للمؤلف) .

(٢) هكذا فى الأصل « المخرم » .

(٣) الشرف يونس الواحى : هو يونس بن حسين بن على بن محمد بن زكريا ،
 الشرف ، ذو النون ، الزبيرى ، الواحى ، المصرى ، القاهرى ، الشافعى ، ويعرف ، بيونس
 الواحى ، ولد فى سنة ٧٥٥ هـ بالقاهرة ومات بها سنة ٨٤٢ هـ . (الضوء اللامع ج ١٠ :
 ٣٤٢) .

(٤) رقية ابنة يحيى بن عبد السلام : هى رقية ابنة يحيى بن عبد السلام بن محمد ابن
 عراز بن مزروع ، أم الخير ابنة الإمام محي الدين بن الإمام عفيف الدين ، المضرية ثم البهريّة
 المدينة ، ولدت ظناً سنة ٧٢٦ ، وأجاز لها كثير من العلماء منهم القطب الحلبي وابن سيد
 الناس ، وابن شاهد الجيش ، وغيرهم من المصنفين والشاميين ، وحدثت وسمع منها الأئمة ،
 وماتت سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٣٦ ط . القدسي) .

(٥) ابنة عبد الهادى : هى عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى
 ابن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام ، مسندة الدنيا ، أم محمد القرشى العدوى القدسي

الزرندي^(١)، و الزين بن عبد الرحيم بن الحسين النعيراقى، فاستوى شيخنا
له منه، و علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي^(٢)، و محمد بن أحمد بن محمد
ابن المحب أحمد الطبرى^(٣)، و محمد بن أحمد الوانوغى^(٤)،
و الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة^(٥)، و الشمس محمد بن محمد بن محمد
الجزرى بن الجزرى^(٦)، وغيرهم.

— الصالحى، ولدت سنة ٧٢٣ هـ، وأسمعت على الحجازى، والشرف عبد الله بن الحسن،
وعبد القادر بن الملوك، ماتت سنة ٨١٦ هـ.
(الضوء اللامع ج ١٢ : ٨١ ط . القدسى).

(١) الزرندي : هو عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود بن الحسن بن
محمود بن الحسن الزين أبو الفرج بن النور الأنصارى الزرندي المدنى الحنفى، القاضى ولد بالمدينة
النبوية سنة ٧٤٦ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ١٠٥).
(٢) علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي : علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف
ابن يعلى، النور، أبو الحسن السلمى المكي الشافعى، ويعرف بابن سلامة. ولد سنة ٧٤٦ هـ
بمكة وتوفى بها سنة ٨٢٨ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٣ ط . القدسى) و (شذرات الذهب
ج ٧ : ١٨٤).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد الطبرى : هو محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، أبو الخير بن الزين أبي الطاهر بن
الجمال أبي الفـاخر بن الحافظ المحب أبي جعفر، الطبرى الأصل، المكي، الشافعى، ولد
سنة ٧٣٩ هـ بالمدينة النبوية، وسمع بمكة من عدة شيوخ منهم الفخر النويرى، والغز بن
جماعة، كما أجاز له عدة شيوخ منهم الشهاب الجزرى، والبدر الفارقى، والمشتولى وتلا بالقراءات
السبع، وحفظ كتابا فى فنون، وحضر مجالس أبي الفضل النويرى، بل اختص به، واستقر
به أمينا على أموال الأيتام، واستنابه فى الأنكحة، وربما حكم فى بعض القضايا، وأعاد
بعض المدارس بمكة، وكانت له نباهة ومروءة طائلة ربما تؤدى إلى ضيق، مات سنة ٨١٥ هـ
(الضوء اللامع ج ٧ : ٤٦ ط . القدسى).

(٤) محمد بن أحمد الوانوغى : هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر، أبو عبد الله
التونسي المالكي، نزيل الحرمين، ويعرف بالوانوغى — بتشديد النون المضومة وسكون
الواو بعدها معجمة — ولد سنة ٧٥٩ هـ بتونس ونشأ بها (الضوء اللامع ج ٧ : ٣).
(٥) الجمال بن ظهيرة : هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد
ابن عطية بن ظهيرة القرشى المكي، مات فى شوال سنة ٨٦٦ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ٨ ط .
القدسى).

(٦) محمد بن محمد الجزرى : هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الشمس
أبو الخير العمري، الدمشقى، ثم الشيرازى، الشافعى، المقرئ، ويعرف بابن الجزرى، نسبة
لجزيرة ابن عمر (قريب الموصل). ولد سنة ٧٥١ هـ بدمشق (الضوء اللامع ج ٩ : ٢٥٥ ط .
القدسى).

وناب في القضاء عن شيخه ، المجد سالم ، وسنه سبع عشرة سنة ،
وصعد بها إلى «الناصر» ، فألبسه خلعة ، واستقر صوفيا به البرقوقية .
بل لما ضعف استنابه فيما كان باسمه من التداريس ، وهى : « الجمالية ،
و « الحُسَيْنِيَّة » (١) ، و « أم السلطان ، و « الحاكم ، ، فباشرها مع وُجُود
الأكابر ، واستمر حتى مات . وكذا باشر قديما الخطابة به « جامع الملك ،
بالحسينية ، وتدرّس الحديث بمسجد « ابن البابا ، وبعد ذلك الفقيه
بالمدرسة « الأشرفيّة ، بعد موت «الزين الزركشى . . بل كانت وظيفته
قبله حيث ذكر لها . و « المؤيدية ، عقب القاضى « محب الدين البغدادى ،
وكان قد استنابه القاضى « عز الدين القدسى ، الذى وليها من بعد الواقف
فى التدريس فيها عند توجهه لـ « الشام ، قاضياً بها ، وباشرها صاحب الترجمة
سنتين ، ثم تكلموا معه فى تقريره فيها استقلالاً ، فامتنع لكونه غير لائق
بالمروءة أن يستنبط شخص صاحبه فى وظيفة فباخذها منه ، فقبل له : إن
لم تأخذها وإلا خرجت ، فصمّم على الامتناع ، فأخذها « المحبّ ،
حينئذ ، وكذا درّس بقبة « الصالح ، بعد الشيخ « نور الدين بن الرزّاز ،
فى أيام تلبسه بقضاء المذهب ، وبالمدرسة « البُديريّة » (٢) ، بباب « سرّ
الصالحية ، ، وكانت شاغرة من المديرين والطلبة — أظن من الوائف —
فقرر أربعة من المذاهب ، ومع كل واحد طلبة ، فكان هو أحدهم ، وناب
فى القضاء أيضاً عن « العلاء بن المغلثى ، ، وجلس ببعض الحوانيت ،

(١) المدرسة الحسينية (المشهد الحسينى) : مسجد سيدنا الحسين (رضى الله عنه) الآن .

أنشأ الخليفة الظاهر بأمر الله الفاطمى سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م ، وقد ظل محاطاً
برعاية ولاية مصر على سمر الزمن ، والبناء القائم بشكاه الحال يرجع إلى والى مصر عباس الأول
والخديوى إسماعيل (١٢٧٩ - ١٢٩٠ هـ) ، ولم يبق من آثار العهد الفاطمى إلا الباب
الأخضر ، كما أن الباقى من تجديدات عبد الرحمن كتحدا (١١٧٥ هـ) إلا القبة والجزء
العلوى من مئذنة الباب الأخضر ، ثم عمرت سنة ١٢٧٩ هـ فى عهد إسماعيل الخديوى ، ومن
التجديدات التى تذكر بالفخر تلك التى قامت حكومة الثورة والتى أدت إلى زيادة الاتساع فى
المسجد زيادة تستوعب ذلك العدد الكبير من المصلين والزائرين (الخطط التوفيقية ج ٢ : ٧٧) .

(٢) المدرسة البديرية : كانت بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية ، وقد بناها

ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسى سنة ٧٥٨ هـ (منطقة الجمالية) (الخطط التوفيقية لعل
مبارك ج ٢) .

ثم ترك لشهامته وشرف نفسه ، وصار ربما يقضى بيته غير ملتصق على
القضاء أجراً ، حتى كان فرداً بين القضاة بهذه الخصلة ، ثم ترك القضاء
أصلاً ورأساً ، وهو مع ذلك كله لا يتردد لأحد من بني الدنيا إلا من يستفيد
منه علماً ، ولا يزاحم على سَعْي في وظيفة ولا مُرْتَب ، اكتفاء
ببيتوته^(١) ورئاسته ، وانفراده عن أهل عصره كافة ، بما لم يجتمع لغيره ؛
من اتصال نسبه بغير واحد من الأعيان .

وحج قديماً في سنة خمس عشرة ، ثم في سنة ثلاث وخمسين مُصْحَبَةً
الرَّكْبِ الرَّجِيٍّ ، وأرسل إليه « الزيني عبد الباسط » ، وكان ممن
تَوَجَّه في تلك السَّنَةِ صحبة الركب بشيء فردّه .

وكذا حضر إليه القاضي « بدر الدين البغدادي » ، و « نور الدين بن
البرقي^(٢) » ، في هذه السَّفَرَةِ أيضاً ، ببعض المنازل ، فسألاه قبول ما يقع
الإرسال به في طول الطريق ، فصمم على الامتناع ، ورجع بدون غرض ،
وابتداً في جملة الركب بزيارة « المدينة النبوية » — على ساكنها أفضل الصلاة
والسلام — فأقاموا / بها أياماً ، وامتدَّح بها النبي — صلى الله عليه وسلم —
بقصيدة أنشدت بالحضرة النبوية ، ثم وصلوا إلى « مكة » ، فجاور بها إلى أن
وصل الركب الموسمى ، فحج ورجع صحبته ، وزار قبل هذه الحجة الثانية
في سنة ثلاثه وثلاثين بيت « المقدس » ، و « الخليل » ، واجتمع في « الرملة »
بـ « الشهاب ابن رسلان » ، زاهد العصر ، وأخذ عنه منظومته الزبد^(٣) ،
وأذن له في إصلاحها وكتبت له خطه بذلك ، بل سأله في الإقراء عنده ،
ولو درساً واحداً ، ويحضر الشيخ عنده ، فامتنع عن ذلك أدباً .

(١) هكذا في الأصل « بيتوته » ، والعبارة في الضوء اللامع « بل قنع بما كان معه »
(انظر الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ط . القدسي)

(٢) البرقي : نسبة لبرقة بالقرب من إسكندرية . وهو علي بن محمد بن محمد بن حسين
ابن علي بن أبوب ، نور الدين ، بن الشمس بن الصلاح الخزومي القاهري الحنفي ، ويعرف
بابن البرقي ، ولد في جمادى الأولى سنة ٧٩٧ هـ بالقاهرة ونشأ بها ، حفظ القرآن هند نامر
الدين القاياني ومات سنة ٨٧٥ هـ (الضوء اللامع ج ٦ : ١٠ ، ج ١١ : ١٨٩) .

(٣) الزبد (هي كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع) انظر الترجمة () .

ولقي « الزين القباني » وأجاز له ، وكانت والدته تُحسبته في هذه السفارة ،
وحدثت في « بيت المقدس » ببعض مروياتها ، ثم زارهما بعد ذلك أيضاً
في أواخر سنة تسع وثلاثين ، وأول سنة أربعين ، ومعه والدته أيضاً ،
فحدثت أيضاً ورجع بها وهي متعلقة فماتت بـ « القاهرة » ، في أول السنة .
وكان قد تركها بـ « بيت المقدس » ، وتوجه بمفرده إلى « الشام » ، واجتمع
فيه بالحافظ « الشمس بن ناصر الدين » ، وكان يكثر التردد لصاحب الترجمة ،
إذ توعَّك وهو هناك .

ثم زارهما أيضاً في سنة أربع وخمسين ، ودخل حينئذ الشام أيضاً .
وكتب عنه هناك إمام « جامع بني أمية » ، « الزين عبد الرحمن بن الشيخ
خليل النقابوني ^(١) » ، مثلثاً له خالف فيه من قبله كـ « لقْطَرِب » وغيره ،
في ترتيبه على كلماته ، وتبيين معانيها ، فنه في الحمزة .

أمة الشجرة ثم النعمة . . . وجمع ناس فافهم حكمه

على أن بعض من نظم المثلثات رتَّبها أيضاً على الكلمات ، وعاب على
« قُطَرِب » ترتيب أبياته على ألفاظه التي يتفق ابتداؤها بها ، لكن ما علم
صاحب الترجمة بذلك إلا بعد .

وكذا لقي « بدمشق » أيضاً « البرهان الباعوني ^(٢) » ، وأسَمَّعه من لفظه

(١) هو عبد الرحمن بن خليل بن سلامة بن أحمد بن علي بن شريف بن مؤنس ،
الزبن ، أبو الفهم ، أبو زيد ، بن الصلاح ، أبي الصفاء الأذرعي الأصل القابوني الدمشقي
الشافعي ، ويعرف بابن الشيخ خليل ، ولد سنة ٧٨٤ هـ بالقابون في دمشق ، ونشأ بها حفظ
القرآن وجرده ، والشاطبية إلى آخرها ، ومات سنة ٨٦٩ هـ وصلى عليه بالجامع الأموي .
(الضوء اللامع ج ٤ : ٧٦ ط . القدسي)

(٢) الباعوني : نسبة لقرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون .
وهو أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، الشهاب
القدسي ، الباعوني الناصري ، وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد ، كان أبوه منها
فانتقل إلى الناصرة من عمل صفد ، وأيضاً الشافعي ، نزل دمشق ، ولد بالناصرية سنة ٧٥١ هـ
ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وغيرها ، مات سنة ٨١٦ هـ
بدمشق .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣١ ط . القدسي)

شيئاً من نثره ، وبالغ صاحب الترجمة استحسان تضمينه « ألفية ابن مالك »
غزلاً في قصيدة مدح بها « ابن حجر » .

ودخل بعد الخمسين أيضاً « دمياط » ، « والمحلة » ، وغيرهما من البلاد
والقرى ، ولقى الأكابر وطارح الشعراء ، وأكثر من الجمع والتأليف ،
والانتقاء والتصنيف ، حتى إنه قلّ فن من الفنون إلا وصنف فيه . إما نظماً
أو نثراً ، ولا أعلم الآن في عصرنا من يوازيه في ذلك . بحيث لو أجريت
أساميتها لكانت في كراسة ، لكنه لم يبيض منها إلا البشير ، بل ولا تحرر
أكثرها ، فمنها :

في التفسير كما تقدم : « مختصر زاد المسافر » ، لم يكمل ، وفي الحديث :
« نظم النخبة » ، لشيخنا ، وسمعت شيخنا يرجّحه على نظم « الكمال الشمسي » ،
وشرح هذا النظم .

وفي الفقه : « مختصر المحرر » ، وهو في قدر نصفه ، سمّاه « المذهب » ،
وفي عزمه أن يسميه « السراج » ، تشديداً بـ « منهاج الشافعية » ، المختصر من
« محرر الرافعي » ، ونظم محرّره الذي اختصره أيضاً « أرجوزة » ،
ومرة أخرى — دالية^(١) لم يكملها — وعمل عليه تصحيحاً أيضاً انتشر
وتداولته الأيدي ، وقرأه عليه الجراح^(٢) .

وفي العربية : اختصر « ألفية ابن مالك » ، وضم إليها « علم الخط » ،
ود خاتمة ، فيما / فانه مما جرت عادة النحاة بذكره ؛ وجاءت مع ذلك كله
في أزيد من ستمائة بيت ، وله مقدمة مستقلة ، مختصرة نظماً : كالوردية ،
ووضع كلامها ، ومن مختصر « الألفية » بتوضيحين ، أحدهما : للعبارة ،
والآخر : يزيد عليه بالمثّل .

١٥

(١) هكذا في الأصل مرة أخرى « دالية »

(٢) الجراحى : بفتح ثم تشديد وآخره مهملة ، وهو إبراهيم بن حسن بن علي الجراحى
ثم القاهرى ، الشافعى نزيل سعيد السعداء ، وأحد صوفيتها ، ولد سنة ٨١٢ هـ وقرأ على
الشمس الشنشى ، والعلم البلقينى ، وصحب بشك الفقيه وغيره من الأمراء ، ونابى القضاء
ببعض القرى .

وفي أصول الفقه : نظم د ابن الحاجب ، في أرجوزة ، وزاد عليه
زيادات كثيرة ، منها :

زوائد الطوفي^(١) ، ، وأوضحه في مجلد ، وشرحه في آخر ، ووجد
الطوفي ، ، وييض شرح جدّه لأمه ، د القاضي : علاء الدين علي ، فإنه
— مات عنه مسوّد — بعد أن رام من شيخه د القاضي محب الدين ،
فعل ذلك ، فقال : إنشاد تصنيف مستقل أسهل عليّ من تبويضه ، فشمّر
حينئذ العزم فيه .

وفي د أصول الدين ، : عدة مقدمات ، وجرّد الطوالع ، وعمل في كل
نوع من أنواع الحساب أرجوزة ووضحها ، واختصر في الفرائض د مجموع ،
الكلّائي^(٢) . وحذف ما فيه من المكرر .

ونظم في المنطق : إيساغوجي ، في نحو ستين بيتاً ، عمله في نحو ساعة .
وذلك مما يتعجب منه . وكذا نظم الشمسية ، وكتب على د الجمل للنحو انجي^(٣) ،
توضيحاً ، ونظم أصله مع زيادات . لكنه لم يكمل .

وفي المعاني : نظم التلخيص في نحو : أربعمائة وخمسين بيتاً ، وهو من
الحاسن ، وكتب منه نسخ ، وله عليه توضيح في كراريس .

وفي التاريخ : طبقات الخبالة ، : كبرى : في أربعة عشر مجلداً ووسطى :
في ثلاثة ، وصغرى : في مجلد . وهي على تصنيفين على الحروف ، وعلى
السنين . يحتاج كل ذلك إلى تحرير كبير ، وشفاء القلوب في مناقب بني أيوب ،
أهداه لصاحب الحصن .

(١) في الأصل كذلك « زوائد الطوفي »

(٢) الكلّائي : بفحتين ، مقصور . نسبة إلى كفر : كلا بالفريية . وهو محمد بن
عمر الشاذلي (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ ط . القدسي) .

(٣) الخونجي : بضم أوله . وهو إبراهيم بن محمد بن مبارز بن محمد بن أبي الحرث ،
عفيف الدين أو تقى الدين بن شمس الدين بن كافي الدين الخنجي أو الخونجي (بضم الخاء) ،
الشيرازي الشافعي المحدث ، مات سنة ٨٣٦ هـ أو ٨٣٤ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ١٥٧ ،
ج ١١ : ٢٠٠) .

وله « النشر ، في التاريخ ، في واحد وأربعين جزءاً ، جرد فيه كثيراً من التراجم التي أودعتها في تاريخي الحافل ، وعمل كل مائة من التاريخ في تصنيفين على الحروف والسنين . أما الثانية ، فلخص فيها « الدرر الكامنة » ، لشيخنا مع زيادات يسيرة جداً . وأما التاسع ، فاستجد فيها من أبناء شيخنا ومعجمه ومن بعض تعاليقي ، وما عداها فاستمد فيه من تاريخ الذهبي ، ولا يخرج عنه إلا في النادر ، ولم يعتن بالحوادث ولا بالوفيات على طريقة المؤرخين مع اشتهاره بذلك عند كل أحد ، بل أكثر ما يوجد بخطه من الآخرين ، فما طالعه مني .

وله في فن الأدب ، كتابٌ في « المقامات المنظومة » ، مرتب على حروف المعجم في مجلد سماء . تنبيه الأخبار فيما قيل في المنام من الأشعار ، أفاد في كثير منه شيخنا ، وميز المصنف ذلك عن جمعه بعقد باب في كل حرف ، وبلغت عدة مجلدات . تذكرته ، التي فيها من كل نوع نحو الأربعين في ربح الفرنجي^(١) والمصري ، إلا خمسة ، وهي كبار ، ففي نصف الشامي ، وإلا ثلاثة أو أقل في كامله . والقديم منها وهو قليل جداً أكثر فائدة ، وأجود خطأ . وما عداها فقيل الانتفاع به ، وفيها أوراق بل كراريس بغير خطه .

ولما مات « المحب البغدادي » ، تكلم غالب الأعيان معه في الاستقرار في وظيفة القضاء ، فامتنع أشد امتناع ، وصمم على ذلك ، وعلم أن باطنه كظاهرة بقرائن ، فحينئذ استقروا بالقاضي « بدر الدين البغدادي » ، فلزم العزّ طريقته في الانجماع بمنزله على المطالعة والتصنيف / والانتقاء والتأليف ، والإفتاء والإنشاء بحسن تصرفه ، ووفور ذكائه ، وقوة ملكته ، والفضلاء من كل مذهب ترد عليه التماساً لفوائده ، وحسن محاضراته ، ورغبة في طيب محادثته ، وبديع إشارته ، وانتفاعاً بوفور ذكائه . وتشرفاً بكونهم من أخصائه . إلى أن اشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وهرع الناس للقاءه ، والاغتياب لمحبهته وولائه وحدث وسمع منه القدماء .

وعن أخذ عنه من أصحابنا : « التتقى القلقشندي » ، وخرج عنه حديثاً في متيائاته ، بل قرأ عليه قريب السبعين ، المعجم الصغير للطبراني ، وكذا سمع شيخنا « الحافظ الزين رضوان المستملي »^(١) ، ولده عليه ، وترجمه في بعض مجاميعه ، و « النجم بن فهد »^(٢) ، و « البقاعي »^(٣) ، وصحبه من قبل الحسين قرأت عليه « المسلسل بالأولية » . وأجزاء من « الغيلانيات » ، ثم قرأت عليه قبل ولايته القضاء مجلداً من « مسند أحمد » ، فلما ولي بنيت عليه حتى قرأت منه نحو النصف . وبني على قراءتي أجل جماعته صاحبنا الشيخ « بدر الدين السعدي » ، حتى أنهاه ، وكان يتمنى التحديث به ، فبلغ أمنيته ، وكذا قرأت عليه « معجم ابن قانع » ، و « سبائيات » مؤنسة . والمتقى من جزء ابن نظيف . وجزء الخطريف . وجملة .

وسمعت عليه « ثلاثيات البخاري » ، مع بعض الصحيح ، ومواضع من عمدة الأحكام وأشياء . ومنه « نظم النخبة » له . وأمرني بشرحه قديماً ، في تيسر ، ولبست منه الخرفة الصوفية ، وكتبت تصديقه في المنامات ، وقابلت معه بعضه ، وكثرت استفادتي منه ، واغتيابطي بصحبته ، ومحبه مع كثرة ثنائه علي . وأخباره حتى في غيبي بمحبتى ، وشدة تأنسه في حين أكون معه ، واستيحاشه له لي إذا أبطأت عن الاجتماع به ، وراسلني وأنا بمكة ، بقوله : أنه ينهى كثرة شوقه واشتياقه إلى كريم لقاءكم ، والتمتع بفوائدكم ، والاقتراب من فضائلكم ، أدامها الله — تعالى —

(١) « المستملي » هكذا في الأصل ويؤيد ذلك ورود هذا الاسم في الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠ في ترجمة قارى الهداية السراج عمر بن علي .
(٢) ابن فهد : هو النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥) .

(٣) البقاعي : بضم الموحدة ثم قاف ، نعه إلى قرية من البقاع العزيرى من عمل الشام وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (بضم الراء بعدها موحدة خفيفة) بن علي بن أبي بكر برهان الدين وكنى نفسه أبا الحسن الحزباوى البقاعي ، نزيل القاهرة ثم دمشق ، ويقال لأنه يلقب بابن عويجان تصغير أعوج ، ولد تقريباً سنة ٨٠٩ هـ بقرية خربة روحا من عمل البقاع ونشأ بها ومات بدمشق سنة ٨٨٥ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ١٠١ ط . القدسي)

وقد ورد على المملوك منكم مشرقات شافية في معناها ، كافية في حصول المقصود ، لا تكاد تصدر عن أحد سواكم ، قاله — تعالى —
يديم فضلكم ، وصدقاتكم ، ويحسن سفركم وإقامتكم ، إلى أن قال :
والأوراق أضيق من أن نصف فيها ما عندنا من الشوق إليكم ، وقد عوضكم الله عنا بأفضل العوض ، ونحن لم نتعوض عنكم إلا بالأسف على قربكم ، والوحشة إلى رؤياكم ، والله يمين بالتلاقي في خيرٍ وعافية .

ثم لما قدمت ، وتلقاني حلف لي مجتهداً ، أنه لا يعلم بمقتضى ما عنده من المحبة ، من سرٍّ كسروره بسلامتي ، قال ذلك بحضرة جمعٍ من خاصته وجماعته ، ولم يمكنني من الجلوس حينئذ وهو بمنزله إلا بجانبه ، وجلسنا في خدمته طويلاً على العادة ، ثم لما انفصل عن المجلس قال لجماعته كما بلفظي : هل تعرفون من يُستأنس بمحادثته وحسن أدبه مثله ؟ وقال لي مرة : والله أحب أن أراك كل يوم ؛ ولا أتكلف المحي . إليك إلى بيتك كل وقت ، هذا مع عزة حركته ، فجزاه الله أحسن الجزاء . وقد كتب لي : / بخطه بالثناء البالغ ، فكان مما كتبه على « الجواهر » و « الدرر » ، وقد استعارها مني لمطالعتها ما نصه :

١٧

« أما بعد : فقد وقفت على هذا الكتاب الحسن المفيد مستفيداً ، وكررت النظر إلى محاسنه مبتدئاً ومُعيداً ، فكنت كما قال ابن المعلم : يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ، ويحسن في عيني مكرره ، قاله يُنتقى جامع هذه المحاسن قبلة فواضل وفضائل ، وكعبة آمال ، فيجبر طالباً ، ويجيز سائلاً (١) ، ويحيي بحياته النفيسة علم السُّنة والآثر ، ويجدد ببقائه من معالم العالم ابن حجر ، مادثر . والله يرحم تلك الذات الطاهرة ، ويبقى أنوار هذه الشمس الظاهرة ، آمنة من الحاق والأفول ، محفوظة لمن شاء الله من عُدُوٍّ يَخْلُق ما يقول ، إنه وليّ ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل . »

وأخبرني ممن كان القاصد مني إليه باحضاره من عنده أنه قال له :
هكذا تكون التصانيف والزاجم ، والله لا أقدر أستوفي وصف محاسنه .
وأبلغ من هذا ما كتبه على « القول المألوف » ، مما هو عندي بخطه في
موضعين ، ونصّه : فقد وقفت على هذا التصنيف الشريف ، الذي يقصر
بناني عن الإطناب في مدحه ، ويكلّ مقالى عن الإسهاب في وصف بديع
شرحه ، وكيف لا ومصنفه هو الإمام العالم العلامة الحافظ الأستاذ الحجة ،
المنقن المحقق ، شيخ السنة ، حافظ الأمة ، إمام العصر ، أوحد الدهر ،
مفتى المسلمين ، محي سنة سيد المرسلين ؛ فلان ، قال : والله أسأل أن يبقيه
للمعارف علماً ، وللعالم العلم إماماً مقدماً ، ويحيي بحياته الشريفة ما أثر شيخه
شيخ الإسلام ، ويجعله خلفاً عن السلف الأئمة الأعلام ، ويحرسه من
حوادث الزمان وغدره ؛ ويؤمنه من كيد العدو ومكره ؛ برسوله
— محمد صلى الله عليه وسلم — ، وكثيراً ما كان يقول : أنت ذهبي
زمانك ، وأحق بالانتساب لشيخك من كل أحد ، ومر في القراءة عليه
حديث كتبه شيخه قاضي الخابلة « المحب البغدادي » ، وناهيك به مقابلة ،
أنه سأل عنه علماء الحديث بالديار المصرية ، فلم يعرفوا لفظة ولا معناه ،
فأشار للقارىء أن يسألني عنه ففعل كما سأذكر ذلك في ترجمة القارىء (١) .

واستعار كثيراً من مجاميعي وتعاليجي ، ومن ذلك : « الجواهر ،
وتاريخي الكبير ، وانتقي منها الكثير بدون إلا في النادر ، وكتب بخطه على
كثير منها بالاستفادة ، ولم يزل يصرح بتحسين كل ما يصدر عني حتى ما أنشأته
من خطب ومراسلات ونحو ذلك ، بحيث ذكرت بحضرته مرة شيئاً من
ذلك فقال لي : هذا دون عادتك ، فقلت له : ما عسى أن يصدر من محدث ،
فقال : أنت لا يقال لك ذلك فيما عمله وتنشئه ، إلى غير ذلك مما يطول

(١) لعل كلمة القارىء الأولى ترجع إلى من كان يقرأ الدرس ، أما الثانية فنرجح أنه
يقصد قارى الهداية مع أنه (أى المؤلف) لم يذكر له ترجمة في هذا الذيل وبالرجوع إلى الضوء
اللامع لم نجد المؤلف أشار إلى هذه القصة في ترجمة قارى الهداية .
(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠)

إيراده . ولكنه أعظم شاهد على حسن عشرته ، وكرم أصله ، وحسن ظنه ،
فإني أحقر من كُـلِّ ما وصفني به . أسأل الله الستر ، وبالجملة بما أعلم
حين إثبات ترجمته في مجموعته مثله .

١٨ / وقد / شهد له شيخنا — رحمه الله — بعد موت « المحب » بأنه عالم
الحنابلة ، فإنه كان إذا سئل عن شيء مما يتعلق بمذهبهم يكتب بخطه على
الفتوى : يسأل عنها عالم الحنابلة القاضي عز الدين ، وترجمه في ترجمة والده
من « رفع الإصر » المذيل عليه بقوله : وأنجب البرهان ولده عز الدين ،
ففاق سلفه في سعة العلم ، ومعرفة الأدب ؛ وناب في الحكم ثم ترك ،
تعففاً وتنزهاً . ودرس في عدة أماكن ، أمتع الله ببقائه .

ووصفه بالقاضي العالم الفاضل ، البارع العلامة ؛ بل من وفور جلاله
عنده ؛ نقل عنه في تصنيفه المشار إليه على صورة الرواية ، وذلك ؛ أنه بعد
إيراده في أول منظومة ابن دانيال قال ما نصه :

وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عمرنا هذا ، فرد الشافعية على منوال
ابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهباً بعد مذهب ، وهذا صورة
ما نظم : أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العسقلاني لنفسه مكاتبة ، وساق ذلك .
وكذا نقل عنه شيئاً في ترجمة « المحب البغدادي » فقال :

قرأت بخط « العز بن البرهان بن نصر الله » ؛ وافق القاضي ، محب
الدين ، عمي — « موفق الدين » يعني الذي قبله — في اسمه واسم أبيه ،
وجده ، ومذهبه ، ومنصبه ، وسكنه بالصالحية ، انتهى .

ولما مات « البدر » عيّن لقضاء المذهب ، مع التداريس المضافة^(١) إلى
القضاء ، كـ « الصالحية » ، « والأشرفية القديمة » ، « والناصرية » ، « وجامع
طولون^(٢) » وغيرها ، كـ « الشيخونية » ، « وتصدير الأزهر » وغيرها ، لم

(١) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع « مضافة »

(٢) جامع طولون : هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، وقد بناه الأمير أحمد ابن
طولون عام ٢٦٥ هـ كما تدل على ذلك لوحته التأسيسية في وسط مدينة القطائع التي بناها ، وكان
على شكل بناء جامع سامرا ولا سيما مثذنته الملوية ذات السلم الخارجي ، والطبقات الأربع .
وبعد هذا الجامع من أكبر مساجد العالم الإسلامي ، إذ تبلغ مساحته مع الزيادة أي القضاء =

يشذ عنه ، ما كان باسمه سوى تصدير « جامع عمرو » ، وجهة يقال لها « بلاطه » ،
« بنابلس » ، فإنهما استقرا « الخطيب بن أبي عمر » ، وكان صاحب الترجمة
إذا ذكر ذلك يتأثر . وكذا مشيخة « جامع الرّحمة » ، « للمحيوى الطّوخى » .
وخلع على « العز » ، لذلك في يوم السبت تاسع جمادى الآخرة سنة سبع
 وخمسين ، وركب معه بقية القضاة وهم : العلمُ البلقينى ، وابنُ الدّيرى ،
والشّنباطى ، وغالبُ المباشرين ، وسر بقية القضاة بمرافقته ،
بل سرّ جميع الناس بولايته كثيراً ، وأظهروا بشراً وسروراً ، لما ألف من
غزارة عليه ، وجودة نثره ونظمه ، وتواضعه وأمانته ، وعفته وديانته ،
وجميل عشرته وتودده ، وغزارة ذكائه وسؤدده « وميله للفضلاء » ، والرغبة
في مذاكرتهم ، وعدم التحاشى عن مزيد الانبساط في الاستئناس بهم
ومداعبتهم ، وحسن تصرفه في مخاطبة كل بما يليق به ، مما لا ينقص أنملة من
على رتبته ، وكونه في الأوصاف الحسنى بالمحل الأسنى ، وبأشر ذلك بعفة
ونزاهة ، وتواضع مفرط ، ولم يتخذ نقيباً ولا حاجباً ، ولا تحامى الجلوس
في أكثر أوقاته على الحصير ونحرها ، ولا رغب في ركوب الثّراب بين
يديه ، بل مشى على طريقته قبل القضاء في غالب أموره ، وألزم الموقعين
بالمنع من مزيد الألقاب له ولأبيه وجده ، وأمرهم بالاعتصام على قاضى
القضاة لكل منهم ، وقال هذا وصف صحيح .

الذى يحيط به من جميع جهاته عدا جهة القبلة $\frac{1}{4}$ من الأفدنة ويتوسط الجامع صحن مربع
يحيط به رواقان في كل من جهاته الثلاث عدا رواق القبلة الذى به خمسة لميوانات ، وكان في
وسط صحنه قبة مذهبة مقامة على عشرة عمد رخامية ، قد فرشت أرضيتها كلها بالرخام وتحت
القبة قصعة رخامية سعتها أربعة أذرع في وسطها فوارة تفور بالماء . وكانت على السطح علامات
للزوال وقد أحيط هذا السطح بدرابزين ساج ، وقد احترق هذا كله سنة ٣٧٩ هـ ، ثم جاء
عهد العزيز بالله الفاطمى فأمر في سنة ٣٨٥ هـ ببناء فوارة عوضاً عن التى احترقت . ولما وقع
الغلاء في عهد المستنصر وتخربت القطائع تخرب معظم الجامع وتشعث . ثم قام السلطان لاجين
سنة (٦٨٩ — ٧٨٠ هـ) فجده ، وقد اعتنى به بعض حكام مصر ، وكان آخرها التجديدات
التي قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٢ ط . مطبعة الموسوعات ، و (مساجد القاهرة
لحسن عبد الوهاب) و (الخطط المقرئى ج ٢ : ١٠٦) والنجوم الزاهرة ج ٣ : ١٥ ط
دار الكتب) و (الخطط التوفيقية ج ٢ : ١١٤)

وكذا منعني من إطرائه ، وأمرني بالاقتصاد / في ترجمته على شيوخه ، ونحو ذلك ، وقال : است في حلّ من زائد عليه . فرأيت إنزاله منزله لا سيما وفي الظن أن بعض من عرف في السخط والرضا^(١) ولم يرفع الله له رأسا يعمل فكره في خلاف ذلك ، مما اللائق تجنبه ، بل هو من الواجبات .

وتعفّف عن تعاطي معاليه^(٢) في الأنظار ، لكنه لم يترك ما كان باسمه من الأطلاب^(٣) وشبهها من الوظائف الصغار ، ولا سمح بالمباشرة عن ابن شيخه المجد سالم ، في وظائفه مجانا ، مع شدة حاجته التي لا يخفى عليه أمرها .

وأهمّل النظر في أمر الأوقاف ، فربما فسد حالها فيما بلغني ، وتزايدت جلالته ، وارتفعت عند الملوك فمن دونهم مكانته ، وصار الزمان به بهجة ، وفي مقاله لمن تمسك به أعظم حجة ، وله في الأنفس مهابة ووقع ، وبقوة كلامه لعين شائنة^(٤) فقنع ، ومع ذلك كله فهو شديد الإعراض عن المعارضة ، إلا بين خاصته وأهله ، حتى إنه في كثير من الأمور المختلفة والوقائع المتعسفة ؛ يمتنع من الإفتاء فيها ، قصداً لراحته وتنزيها .

ولذلك اشتدت الرعاية لجانبه ؛ والمسامحة بما يقتضى كلفة بدنه وقالبه بحيث إن بعض نوابه ، زين له بعض المعاندين للعز من أصحابه السّعي في القضاء ففعل ، ووعد بما يبيع به كتبه ويستدين ، إنه هو على قصده حصل . ووصل علم ذلك له الأشرف إينال^(٥) .

(١) هكذا في الأصل « في السخط والرضا » .

(٢) المعالي : أي الأنصاء ، والأجور (المعلوم) .

(٣) الأطلاب : وهم الحرس الخامس بأمراء الممالك يحملون سلاحاً كالأجناد .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٨٦)

(٤) الشائ : الحاسد .

(٥) الأشرف إينال : هو إينال العلّائي ، سلطان مصر وأحد الممالك الجراكسة ،

حكم سنة ٨٥٧ — ٨٦٥ هـ = ١٤٥٣ — ١٤٦٠ م (المختار من حسن المحاضرة

للسيوطي ، تحقيق محمد محمود صبح ص ٢٤٦ — ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو)

وكان شديد الرغبة في المال ؛ فكاد أن يُصْغى لذلك ؛ ويقع في
المهالك ؛ فأخذ بيده مَنْ كان فيه سبباً للخلاص ، وهو المقر الجمالي ناظر
الخواص ، حيث صرح له يكون هذا الأمر غير لائق ، وينكره المخالف
والموافق ، وما ذكر من الدراهم ، أقوم بها عنه وأنت غير آثم ، فسمع
وأطاع ، ورجع لموافقة الإجماع ، وأمر بتشريفه بالباسه إخماداً لما رتبته
الحاسد بوسواسه ، وأخص من هذا كله عدم قبوله لما يتقرب إليه ببذله ،
مما لا حرج عليه من تعاطيه في الظاهر ، ولا يشركه غيره ، في هذا
الصنيع الزاهر .

اتفق « الدَّوَّادَارَ جَانِي بَكَ » ، أرسل إليه ليكتب على بياض ليعين
أرضاً يختارها تكون رزقه ، موقوفة على مدرسة أنشأها بشبرا الخيمة ،
فركب هو بنفسه ، واعتذر عن عدم قبُولها .

وكذا أرسل له وصولاً بخمسين أردب بُرٍّ ، فترك الوصول عنده ،
ولم يرسل أحداً لاستخلاصه ، وظن أنه قبله ، فلما كان العام المقبل جاءه
القاصد أيضاً بوصول آخر بمائة ، فبادر وأخرج ذاك الأول ، والنس منه
الاعتذار عن عدم القبول .

وطلبوا مرة من القضاة بأجمعهم خدمة ؛ وخصَّوه هو بإرسال مائتي
دينار مع خلعة ، وألحَّوا في قبُولها ، وقام عليه جماعة ، ففعل حيث
لم يجد بُدّاً من القبول ؛ وفرق الكثير منها .

وكذا أرسل له « الأشرف قايتباي » مبلغاً فردّه ، فيما بلغني إلى غير
ذلك مما يضيق المحل عن إيراده . واشتد حرصه على عدم قبول / الهدايا ؛
ولو قلَّت ؛ حتى من أصدقائه وأخصائه ، بحيث أني أرسلت له حين
رجوعي من مكة بيسير تمر وماء زمزم ونحوهما ؛ فقبل ماء زمزم ؛ ورد
ما عداه ؛ ولعله بتلف عياله لمثل هذا ، كان يشتري عند وصول الحاج لهم
تمرّاً ورنجاً^(١) ولوزاً ، ليقطع أطعمتهم عن النظر لما يكون بالأيدي من ذلك

(١) « رنجا » ورد بهامش الأصل العبارة الآتية : قال في الصحاح هو الجوز الهندي
وما أظنه غريباً .

وله مآثر حسنة ، منها : المدرسة المشار إليها ، ومنها المسجد الملاصق لبيته ، الذي أنشأه — بالقرب من « القاهرة » — والصهرنج به ، والمدرسة المجاورة لبيته القديم : « كباب سر الصالحية » ، وعمل مقابلها سقاية وغير ذلك ، كرباط شرع فيه للأرامل بالقرب من « دار الضرب » ، فمات قبل إكماله ، لكنه أوصى له بمبلغ يكتمل به ، ولم أزل أعرف فيه الميل إلى الصدقة بالدراهم وغيرها ، مما يحب إخفاء أكثره ، والمحبة في إطعام الفقراء والوافدين إليه — لا سيما — ، أما كن المفترجات للطلبة وغيرهم . والإهداء لأقاربه^(١) وجيرانه ، وعدم سلوك التكلف في شيء من أفعاله قبل القضاء وبعده ، على طريقة السلف في ذلك كله .

وبيته ملجأ لكثير منهم ومن غيرهم ، خصوصاً لكثرة أنسه بهم ، واستجلابه لحقيرهم قبل جليلهم ، وكان قبل القضاء يكثر زيارة قبور أسلافه ، — لا سيما — عند من يتجدد فقده من أولاده ونحوهم ، وقد أسلف منهم جملة .

وله الآن ابنة ، كان في غاية ما يكون من الاغتياب بها ، والميل إليها ، وقد انتمى إليه بتزويجها « الشهاب الجرجاني »^(٢) ، أحد نوابه ، وأخو « الجمال ابن هشام » ، لأمه ، واستولدها ولداً ذكراً متع به .

وهو صحيح العقيدة — فيما علمت — وحلف قبيل موته بيوم على برائه مما قد ينافيها ، شديد التنفير من « الاتحادية »^(٣) ، والمارقين من المتصوفة . وكذا للطائفة المسماة بين العوام وكثير من الفقهاء « بالمجازيب » ، عظيم المحبة

(١) في الأصل « في إمكان المفترجات للطلبة وغيرهم والاهداء لأقاربه »

(٢) الشهاب الجرجاني : نسبة إلى جوجر من الغرية ، وهو الشهاب أحمد بن عبد العزيز ، وهو أخو الجمال بن هشام .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٧ ط . القدسي)

(٣) الاتحادية : نسبة إلى الاتحاد وقد اختلفوا في تعريفه والمشهور منه أنه شهود الوجود الحق الواحد المطلق ، الذي الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به معدوماً بنفسه لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال .

(التعريفات للجرجاني)

في أهل السنة ، ، كالشهاب بن رسلان ، ، والسيد ، عفيف الدين ، ،
وأضراهما ، وله فراسة عظيمة ، وأحوال تقرب من الكشف ، ووصايا
نافعة ، واحتمال زائد ، وميل لعدم الانتقام ممن يؤذيه مع قدرته ، ونفس
شريفة ، بحيث إنه قل أن يتمكن أحد من إلزامه فعل مالا غرض له فيه ،
حتى إنه لما حكم قاضي المالكية « حسام الدين بن حريز » بقتل « منصور ابن
صفي » أحد من « باشر الوزارة » ، والأستاد رتبة (١) ، جرى إليه بالحكم مع قاصد
السلطان لينفذه فامتنع ، وأغلق الباب في وجه القاصد . وحضر إليه نقيب
قاضي الشافعية ، البلقيني ، بمكتوب ينفذه ، فبالغ في الامتناع ، وأخرج
له دراهم ، وقال : إنه أقصى ما يُحَصِّل من هذا الشغل ، هذا المقدار ، فيسهل
بي إعطاؤه لك ، ولا تكلفني لفعل مالا أرأضيه ، فأخذ المكتوب
وانصرف .

وبقيامه انكف المالكية عن قتل « سعد الدين بن بكير القبطي » ،
وتأييد به منهم الشيخ « أبو الجود البني » (٢) ، في فُتُياه بذلك .

ومحبة في المكافأة على الصنيع في عيادة وشهود جنازة وتهنئة ونحو
ذلك ، وشدة الاعراض عنهم يفهم عدم التودد إليه بذلك — ولو عَظُمُ —
ونفرة زائدة من ركوب البحر ، ودقة فكر في تخيل لأمر بعيدة يمتنع /
معها من البلوغ بكثير من مآربه ، بل يمتنع بسبب ذلك وصول كثير من
أحبابه لأغراضهم بعنايته ، حتى إن والدته ربما تذكر له ذلك ولا يتخلف
عنه لإيراد النكتة والنادرة في محلها إلا في النادر ،

اتفق أن بعض رُفقتيه من القضاة تكلم بين يدي السلطان في مساعدة

(١) الأستدارية : وورد رسمها في النجوم الزاهرة في بعض المواضع الأستدارية
ج ١٢ : ٩٩ ، ولكنها غالبا ما رسم كما هنا في الأصل ، والضبط من النجوم الزاهرة
ج ١٢ : ١١٨ س ١٣ .

(٢) البني : نسبة لبني ، وهو داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة ،
أبو الجود ، ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البرهاني ، ويعرف بأبي الجود ولد سنة
٧٩٢ هـ ببني من الغربية بالقرب من جزيرة بني نصر ، ومات سنة ٨٦٣ هـ

مديون يوضع عنه من دينه ، وأشار مؤهما لرب الدين إيسارة إلى أن كل واحد من القضاة يزن في المصالحة عنه من ماله شيئاً ، وخاطب العزّ بذلك ، فأجابه بقوله : « من أخذ شيئاً يزنه ، يشير إلى أنه ارتشى في مساعدته ، ولأجل هذا كان الكل يرفعون جانبه ، بحيث إن « السلم » و « الشرف » فمَن دونهما من الشافعية ، كانوا يتلافون خاطره ، ويكرمون ذاته بكل ممكن » .

وحصل مرة بينه وبين « المحبى الحنفى » جفاء ، بسبب انحصار « العز » و « الزينى قاسم » الحنفى ، حيث سطا (١) الآخر عليه ، فقام « شيخ الظاهرية العضدى الصيرامى » ، وأصلح بينهما .

ومن قبيل ذلك كان بينه وبين البرهانى الديبرى (٢) الماضى ، فى أيام قضائه بسبب مسألة « الخصاف » بعض الشيء ، فَرَام البرهان تلافى ذلك ، وقصده لبيته ، فما اجتمع به .

وعندى من أحواله فى كل ما أشرت إليه جملة ، وكان ضعيف البنية مع عدم اهتمامه بما قد يصلحها ، وتزايد الضعف به فى أواخر أمره ، وبعد شيخوخته ، فإنه كثر توالى الوعك به ، لكن مع صحة سمعه وبصره ، وكتابته وتصرفه ، ولزم الوساد مرة بعد أخرى ، حتى مات فى ليلة السبت حادى عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة ، وغُسل من الغد ، وحمل نعشه لـ « سبيل المؤمنى » ، فشهد السلطان الصلاة عليه فى جمع حافل ، ثم رجعوا به إلى « حوش الحنابلة » عند قبر أبويه وأسلافه ، و « الشمس العباد الحنبلى » تَجَاه تَرْبَةِ كُوكَاي (٣) ، وهو قريب

(١) فى الأصل « سطى » .

(٢) الديبرى : بفتح أوله ، وهو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح ابن أبى بكر بن سعد ، القاضى شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الحنفى نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديبرى ، نسبة لمكان بردا من جبل نابلس ، مات سنة ٨٢٧ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ٨٨ نشر المقدسى) .

(٣) تربة كوكاي : يقول صاحب النجوم الزاهرة ج ١٠ : ٢٤١ ط : دار الكتب لأنها تربة ومثناة بالصحراء على رأس الهدفة تجاه تربة الملك الظاهر برفوق ، وقد بناها الأمير سيف الدين كوكاي بن عبد الله ، المنصور السلامداد ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

من التربة « الأشرفية ، الإينائية » ، فدُفن به في قَبْرِ أعدِه انفسِه
هناك ، وكثر الأسف على فقدِه ، وأثنى الناس عليه جميلاً ، وأجمعوا على
عفته وتواضعه ، ولم يخلف بعده في مجموعِه مثله — عوضنا الله وإياه خيراً —
وخلف ابنته المشار إليها ، وزوجَتَيْن ، إحداهما أمها . وعاصباً وهو
شهاب الدين أحمد بن خاله الجمال عبد الله ابن القاضي علاء الدين الملتقى معه
في أبي الفتح ، حسبما يُعلم ذلك من أول الترجمة .

واستقر في القضاء « وفي الشَّيْخُونِيَّة ^(١) » بعده في تاريخين مختلفين
القاضي بدر الدين السعدى . وفي « المؤيدية » الجمال يوسف بن المحب ابن
نصر الله ، وفي « الأشرفية » الشهاب بن قطب الشَّيْشِينِي ^(٢) . وعادت
« أم السلطان » ، و « الجمالية » ، و « الحاكم » ، و « الحسنية » ، إلى
ابن المجد .

وفي باقي الوظائف وَاكْدُ ابنته من القاضي « شهاب الدين السُّجُوجَرى » ،
وأوصى جماعة من أقاربه وغيرهم ، وأسند وصية جماعة منهم : القاضي
« شمس الدين الأَمْشَاطى » ، و « الشرفى أبوسهل بن عمار » ، وتفرقت
بجاميعه وتصانيفه مع كون أكثرها قليل الجدوى — رحمه الله — وإيانا
ومن نظمه ما أنشدنيهِ من قصيدة :

[الطويل] / ألا في سبيل الحبِّ طَرْفٌ مُسَهَّدٌ
ونارٌ غرام حشَوِ أحشائِ تُوقَدُ
ومكروهٌ عَاشٍ في ابتغامٍ محبَّب
ومندوبٌ خَدٌّ بالمدامِيعِ يُرعدُ
وواجبٌ قلبٌ في هـواك أذبتَه
بخمر خُدودٍ مَآوُهَا يتردد

(١) الشَّيْخُونِيَّة : أنظر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٢) الشَّيْشِينِي : بمعجمتين مكسورتين تلى كل واحدة تحتانية وآخره نون ، نسبة إلى
قرية من الحلة بالغربية . وهو القطب محمد بن عمر بن محمد بن وجيه (الضوء اللامع
ج ١١ : ٢١٠ نشر المقدسى) .

على أنى راضٍ بذاك وشاكراً
وما زلتُ معروفاً بأننى أحمدُ
خذوا من دموعى المرسلاتِ برامةً
لمبدكم من زخرفِ القولِ تشهدُ
فيا جامعاً كلَّ المحاسنِ والذبها
بمحرابِ صِدغٍ فيه للطرفِ مَعْبِدُ
تكلتُ فى تفضيلِ خَلقٍ وخلقة
وجملةً ما فى الأمرِ أنك مفردُ
لئن كنتَ يا ثانى المعاطفِ ثالثاً
لشمسٍ وبدرٍ أنتِ فى الحسنِ أوحدُ
وإن كنتُ قد أنفقتُ كنزَ تَصْبِئِرى
عليك فبالمختارِ أغنى وأسعدُ
محمدُ الماحى^(١) أذى الشركِ والردى

وحامى حمى الإسلام والكفر مُزبدُ
له القَدَمُ السامى ، وكم ساقَ راحةً
هو المجتنبى ، من كل أصلٍ مهذبٍ
فأكرم به فرعاً له الفضلُ مُسندُ
له العلمُ المرفوعُ فالخلقُ كلهم
تأديه فى يومِ المعادِ وتقصدُ
يقصّرُ عنها من سواه ويبعدُ
يرفحُ خلوهُ وهو غَضُّ^(٢) مجدّدُ
وكلمته الثعبانُ والجملُ اشتكى
وخاطبه ضبٌّ وظببٌ مُشترِدُ
ومنهاجُه حاوٍ لا كِلَ مَطابُ
يأيضاحه الكافى الخلائقُ قد هدوا
لم تُلفه أعلى المراتبِ مُطلقاً
ألم تره أثنى عليه المُمَجِّدُ
وشقَّ له من اسمه ليجلّه
يَعِزُّ علينا أن نُفارقَ بقعةً
فدو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
بها كان للروحِ الآمينِ ترددُ

(١) الماحى : يقصد النبي صلى الله عليه وسلم يحو الله به الكفر (القاموس المحيط) .

(٢) أرى أن فى البيت إقواء والأصل أن تكون القافية مضمومة ، ورأى المراجع أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف (أى هو محمد) .

وكان بها للمصطفى خَيْرُ مَنْزِلٍ
رَحَلْنَا وَخَلَقْنَا الْقُلُوبَ بِطَائِبَةٍ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْيَافُكَ هِيَ الَّتِي
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا فَقِيرٌ وَمُتْرَبٌ
تَصَدَّقْ عَلَيْهِمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي
وَأَوْفَ لَهُمْ كَيْلَ الْكَرَامَةِ وَالْقُرَى
وَوَخِذْ بِيَدِي يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ وَالَّذِي
وَوَخِذْ بِيَدِي فِي يَوْمِ كَاظِمَةِ الْوَرَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
كَذَاكَ عَلَى الْأَهْلِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ
وَصَهْرِيهِ وَالْعَمِينَ وَالْوُلْدِ وَالنِّسَاءِ
وَمِنْهُ مُضِيْفًا لِبَيْتِ ابْنِ الْفَارُضِ وَهُوَ :

بَانْكَسَارِي بِذَلَّتِي بِخُصُوعِي بِأَفْتَقَارِي بِفَاقَتِي بِغَنَاكَ
لَا تَكُنِّي إِلَيَّ سَوَاكَ وَجُدْ لِي بِالْأَمَانِي وَالْأَمْنِ مِنْ بَلَاءِ وَكَأَمَانِي (١)

وَقَوْلُهُ فِي نَظْمِ لُغَاتِ الْأَنْمَلَةِ وَالْأَصْبَعِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَاشْتَمَلَ عَلَى
تِسْعِ عَشْرَةِ لُغَةٍ : [الْبَسِيطُ]

وَهَمْزُ الْأَنْمَلَةِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثَةٌ وَالْتَّسْعُ فِي أَصْبَعٍ وَآخِرُهُ بِأَصْبُوعٍ (٢)
وَهُوَ أَجْمَعُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : [الْبَسِيطُ]
بِأَصْبَعٍ ثَلَاثِينَ مَعَ مِيمِ الْأَنْمَلَةِ وَثَلَاثُ الْهَمْزِ أَيْضًا وَآرُ وَأَصْبُوعًا
مَعَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَجْمَعُ مِنْ بَيْتِ ابْنِ مَالِكٍ حَيْثُ قَالَ :

تَثْلِيثُ بَاءِ أَصْبَعٍ مَعَ شَكْلِ هَمْزِهَا
بِغَيْرِ قَيْدٍ مَعَ الْأَصْبُوعِ قَدْ نُقِلَا

(١) أَعْبَدَ : جَمَعَ عَبَدَ .

(٢) فِي الضَّوِّ اللَّامِعِ « الْأَمْرُ » بِدَلِّ « الْأَمْنِ » . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الْفَارُضِ ، وَالثَّانِي مِنْ شَعْرِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ (الضَّوُّ اللَّامِعُ ج ١ : ٧ - ٢)

(٣) انْظُرِ الْمَرْجِعَ السَّابِقَ .

ومنه أمر بنقشه على سبيله المجاور لبيته القديم بباب سر الصالحية : [الرجز]

مَا زِلْتُ فِي سَبِيلِ الْهَوَى سَاعِيَاً حَتَّى أَتَى الشَّيْبَ وَنَعَمَ النَّزِيلُ

وقال : يا هذا أما تَسْتَحْيُ مَا أَن أَنْ تَخْشَى إِلَهَ الْجَلِيلِ

تَهْدِمَ الْعَمْرُ فَتَقُومَ وَاعْتَمِ وَأَحْسِنَ إِلَى الْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ

ومنه : وأمر بنقشه في القاعة والمدرسة المجاورتين للقاهرة : [مجزوء الرمل]

قَدْ بَنَى عَبْدُكَ بَيْتَاكَ وَالْأَهْلَ بَوَيْتَا

رَبِّ مَتَّعْنَاهُ ———— وَابْنَ لِي عِنْدَكَ بَيْتَا

ومنه : وكتب بهما لشيخنا في صرف شيء من وظائفه المشتملة تحت

نظره : [الكامل]

الْعَبْدُ يَشْكُو عَادَةً قَدْ آلَمْتُ الْكَفَّ عَنْ قَبْضٍ لِحَقٍّ يَعْرِفُ

وَإِذَا أَرَادَ الصَّرْفَ كَانَ جَوَابُهُ مَعْلُومٌ ^(١) أَحْمَدَ كَأَسْمَاهُ لَا يُصَرَّفُ

ومنه يصف بعض قضاة الحنابلة بمن تقدم : [الرجز]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قِفُّوا وَاسْمَعُوا صِفَاتِ قَاضِينَا الَّتِي تُطْرَبُ

يَكْلُوطُ ، يَزْنِي ، يَرْتَشِي بَعْتَدِي

يَسْمُ يَقْضِي بِالْهَوَى ، يَكْذِبُ

ومنه [مخلع البسيط]

تَوَاتَرَ الْفَضْلُ مِنْكَ يَا مَنْ بكَثْرَةِ الْفَضْلِ قَدْ تَفَرَّدَ

فَرُحْتُ أُرْوِي صَحَّاحَ بَرٍّ عَنْ حَسَنٍ جَاءَ عَنْ مُسَدَّدِ

سِلْسِلَةِ أَطْلَقَتْ بِيَانِي ^(٢) لَكِنْ رَقَّتْ بِهَا مُقَيَّدَ ^(٣)

تُعْزِي إِلَى مَالِكِ الْبَرَايَا مُسْنَدَةً لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ

ومن نظمه جواباً لما التمس منه الشيخ البدر محمد بن محمد بن أبي بكر ابن

خالد بن ابراهيم ^(١) السعدي الحنبلي ، خليفته في الحكم ، والمستقر بعده ، كما

سيأتي : حيث قال كما أنشدنيه : [الطويل]

(١) أي « علم » كما يعرفه اللاغويون والنحاة .

(٢) في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٧ (بناني)

(٣) الرق : الصحيفة .

(٤) البدر محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن ابراهيم السعدي الحنبلي : هو

محمد بن محمد بن أبي بكر خالد ، البدر ، السدرشي الأصل ، القاهري ، الحنبلي ، ويعرف =

أَمُولَايَ بَحْرُ الْعِلْمِ يَأْمَنُ سَنَاوُهُ

يَفُوقُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

وَيَاوَارِثَا عِلْمِ الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ

وَزَهْدًا لَهُ قَدْ شَاعَ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

عَبِيدُكُمْ الظَّمَانُ قَدْ جَاءَ يَرْتَوِي

وَيَرْوِي نصوصاً للإمام عن الصَّحْبِ / ٢٤

وَيَسْأَلُ فِي هَذَا الْقَرِيبِ إِجَازَةً

بَدْرَسَ ، وَبِالْفَتْوَى بِمَا صَحَّ فِي الْكُتُبِ

حَبَاكُمُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْهُ كَرَامَةٌ

وَعِيشًا هَنِيئًا فِي أَمَانٍ بِلَا كَرْبِ

وَقَابِلُكُمْ بِالْجَبْرِ يَوْمَ حِسَابِهِ وَجَازَاكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ وَبِالْقُرْبِ

وَصَلَّى إِلَهُ الْخَلْقِ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُبْعَثِ لِلْعُجْمِ وَالْعُرْبِ

وَاتَّبَعَهُ بِالْآلِ وَالصَّحْبِ ذِي الْوَفَا نَجْمٌ الْهَدَى يَحْيَا بِذِكْرِهِمْ قَلْبِي

فَتَمَالَ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ : [الطَوِيلُ]

أَجَزْتُ لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيَرْزُقُهُ مَا يَرْتَجِيهِ مِنَ الْإِرْبِ

وَيَخْصِبُ فِي الْآفَاقِ أَعْلَامَ عَلَيْهِ

وَيَقْرُنُ بِالتَّوْفِيقِ إِخْلَاصَهُ الْقَلْبِي (١)

فَيَرْوِي وَيَسْأَلُ ظَامِئًا لِعُلُومِهِ

وَيُفْتِي وَيُقْرِي مَا يَشَاءُ مِنَ الْكُتُبِ

== بالسعدي ، ولد سنة ٨٣٦ هـ بجوار مدرسة البلقيني ، ومات أبوه وهو ابن ثلاث فئشاً في كفالة أمه وأمه ، وحفظ القرآن وكتباً أخرى ، وأخذ عن كثير من أساتذة عصره كالأبدى والراعي وأبي القاسم النويري والعلم البلقيني وغيرهم ، ولازم شيخ المذهب الغزالي في الفقه وغيره ، واختص به فتوجه لتقدمه وتوجه بمزيد إرشاده ، وبمجرد ترعرعه وبدو صلاحه ولاد القضاء ، وأذن له في الإفتاء والتدريس غير واحد ، وأحسن في تأدية ما تحمله ونظم ونثر ، وبحث ونظر ، واستقر في حياته في افتاء دار العدل ، وتدريس الفقه بالمنكوتية ، والقراستقربة والشيخونية ، والحديث بمسجد رشيد وقطر ثم في قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، وسار أحسن سيرة (الضوء اللامع ج ٩ :

وما أنا أهل أن يحيز قراءة
ومن لم يجد ماءً تيمم بالشرب
وإني لأرجو من إلهي إجازةً
وأحمدُ ربي شاكراً ومصلحاً
على المصطفى والآل والسادة الصّحبة
ومنه : في أصيل الدين محمد الحضري ، ونصه كما قرأته على الأصيل :
لا زالت مدائحه تتلى بكرة وأصيلاً ، ومحاسنه تجلى فتبدي
وجهاً جميلاً .

ونبّهني أن بعض الأدباء حضر ، فذكر أنه نظم في مدائحكم الشريفة
قصيدة أبدع فيها غاية الإبداع ، وأطرب بها المسامع وشغف
الآسماع ، وشكا ما هو فيه من الفقر والتقتير ، وما اجتمع له من ضيق
اليد وبسط التبذير ، وما يُقاسيه من ألم العُسْر وسوء التديير ، واعترف
بالعجز والنقص والتقصير وتوسّل بي في إيصال القصيدة إليكم ،
وعرض محاسنها ومناقبكم عليكم ، لتقابلوا فقره وتقصيره بالطول
الطويل ، وتجزوه على سنن سنتكم في السّاحة التي ما لها عنكم من براح
ولا تحويل ، والمولى زاده الله توفيقاً ، وسهّل له إلى رضا العباد
طريقاً ، محلّ لنيل أمل الآمل ، وأهل لتحقيق رجاء السائل ، وتنقيح
مشكلات المسائل ، ومن جاد بالنفس فهو بما سواها أجود ، ومن سمح
بالدينار الشريف فهو بالفلّس الخسيس أسمح ، وفيه أزهد ، والجود بالنفس
أقصى غاية الجود ، ورأيه العالی أعلى ، وهي هذه القصيدة : [الكامل]

أصيل الدين دُمنتَ قرير عين	مدحك في الطويل وفي المديد
سمعت بجودك الهامى على من	أناك فجت من بلد بعيد
رجاء النّيل من نيل العطاء	لحقّ ما رجونا مع مزيد
أمت بآنى عبثد محب	ومثلك من رعى حق العبيد /
وأنت حرّست في جود وبؤس	كفيت أو كليت في الوجود
وبأشرت الجيوش بكل قطر	بحسن الرأى والفعل السديد

وجئت مكة وبها عبيد
فقاتمهم أنت ، وناثمهم
على غير^(١) نزلت به وثور^٢
وهذا منزل لبني كلاب
وفي العرب الكرام شهرت قدماً
وفي عدن تعيز^٣ على البرايا
وقد حكمت في مصر ، وإنا
وأنت مبارك ، بل أنت ياذا
وما صاحبنت شخصاً قط إلا
فكم عليت من نذل وضع
أطال الله عمرك في سرور
وجمع شملك السامى بأهل
ولا زالت حماتك حاميات
بقيت الدهر يا نور البرايا
ومنه جواباً عن قصيدة الشيخ ، البدر حسين العلي ، وهي : [الكامل]
سل العلماء بالبلد الحرام
أولى المعقول والمنقول طراً
وكل مفنن في كل علم
ذكي لو ذعى^(٣) ألمعى
تهد السد بالعزم الشديد
أقمت خديعة اللبق المجيد
تكون به وقينات السجود
عمومتك الأكارم والجدود
بأخذ النصف قهراً من زيد
لاخذك منهم ربعى زيد
اترجو أن تملك بالصعيد
لأبرك من رأينا من سعيد
ويعلو لو يكون من اليهود
وكم رفعت من عبيد عتيد
تعيش به إلى يوم الخلود
وبالعزم السديد^(٢) وبالوليد
لظهرك بالرماح وبالحديد
بحرب حل ، أو درس مفيد
وأهل العلم في يمن وشام
وأرباب النباهة والكلام
وكل مدرس خبير إمام
سواء في الحلال وفي الحرام

(١) غير جبل بالمدينة (القاموس المحيط) وفي معجم البلدان العير : جبل بالحجاز ، قال عرام : غير ، جبلان أحمران من عن يمنك وأنت بطن العقيق تريد مكة ، ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد ، وذكر بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما غير الوارد والثاني غير الصادر وهما متقاربان ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرم ما بين غير إلى ثور وهما جبلان : غير بالمدينة وثور بمكة ، والعير واد في قوله وواد كجوف العير قفر هبطه ، والمرجح أن المقصود هنا ما جاء في معجم ياقوت .

(معجم البلدان لياقوت (ع ي ر)

(٢) في الأصل تقرأ الكلمة (السديد) و (الشديدي) .

(٣) اللوذعي : الحفيف الذكي ، الظريف الذهن ، الحديد القواد ، اللسن الفصيح كأنه يلذع

بالنار من ذكائه (القاموس المحيط) الأصل لوذعي بضم اللام .

هل التكليف حال الفعل باق
وما شيء وايس بذى حياة
وذوقه صر (١) افرض وهو ثاو (٢)
وما فرض لنا قد سن فيه
شرعنا لكل من صلاتي وليست
وظهر ساقط عنا ولما
وذوق عتق وصوم عن ظهار (٣)
وكم حذر المكعب من ثلاث
وكم تكسير أرض — يا ملاذى
فحذر ثلاثة قد سدسوه
وما شيء بأرض الغرب يأتى
رباعى تكرر كل حرف
وما عكس السوالب يا مرجى
ومنكح إخوته من أخيه (٦)
وأنكح أخته أيضاً أباه
وحاضت سبع مرات يقينا
وايس بجاهلين (٧) ولا مجوس
وميتة لها زوجان جازا
وضد إن طرى من فوق ضد
أجيبونى وأفتونى أجزتم

٢٦

(١) المراد به قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين في السفر .

(٢) في الأصل « وهو ثاوى » .

(٣) في الأصل « طهار » وهو خطأ .

(٤) في الأصل « ولم يجرى » والبيت فيه إقواء .

(٥) الخوامى : هى كذلك في الأصل

(٦) هكذا في الأصل .

(٧) هكذا في الأصل .

ولإلا قلتُ أهل العلم ماتوا وقد صاروا جميعاً في الرّجام^(١)
فقال : وذلك في سنة تسع وأربعين وثمانمائة : [الوافر]

بحمد الله أبداً في نظامي جوابك أيها الحبيب المقدسي
سألت وأنت أبصر بالمعنى ولم تقصد جواباً عنه لكن
فأما قولك التكليف باق فما التكليف حال الفعل باق
وأما الشيء ليس بذى حياة بنام زائدا وذو ارتفاع
وذو قصر لفرض وهو ثاو صلاة مسافر تُقضى وهذا
وذو سفر أتم بذاك قاض بظهير ساقط أو قل سواء
وأحرم قبل ضيق ثم قلنا وإن قلنا بضد فهو فرع
جواب ثالث في قول بعض جواب رابع في قول تال
وأما جذر كعب من ثلاث وأتبعه الصلاة على التهامي
وبارَبَّ المعالي والكلام وأعلم بالجواب عن النظام
لتعلم حال فرسان المقام زمان الفعل أم هو ذو الضرام
خلافاً للأشاعة الكرام^(٢) ولا هو قَطُّ يثبت^(٣) وهو تامي
وليس قسم حاسدي انتقام بدار الحضر يذكر في المقام
يقول به الأئمة لا إمامي لغايته على وجه التمام
فذاك له دنا عند المقام^(٤) بقطع تكليف قبل الختام
لموت في الموسع بالختم لعدم الشرب مع رى الهوام
لعدم به ثان مع كل قيام^(٥) فخمس ثم خمس الأنام

(١) الرّجام : رجم القبر ؛ عمله أو وضع عليه الرّجام (المفرد رجمة) العلامة ،
المرجاس وربما شد بعد قوة الدلو ليكون أسرع لانحدارها ، وما يبنى على البئر ثم تعرض الحشبة
للدلو (القاموس المحيط) .

(٢) وره البيت في الأصل هكذا :

فما التكليف باق في الفعل خلافاً للأشاعة الكرام

(٣) هكذا في الأصل .

(٤) كذلك البيت في الأصل .

(٥) كذلك في الأصل .

وأما كفها^(١) فإني بقاف
 وأما عكس سالة بجزء
 ومنكح أخته لأخيه هذا
 ومنكح أخته يوما أباه
 وأما كونها حاصت بشفع
 فطالقتها وحاضت وهي حبل
 أجبت عن الذي قد جاء عفوا
 وقد مرّ إعرافى بافتقارى
 وأحمد^(٢) بن إبراهيم أذعى
 وبالتحميد أختم كلّ قول
 قلت : وممن أجاب عن السّؤال ، شيخنا د العز عبد السلام البغدادي
 الحنفي ، ومن قبله د الشرف ابن المقرئ اليماني الشافعي ، ، واقتصر الشمس
 البساطي ، المالكي على الجواب بآخر بيت من السّؤال حسبما أثبت
 ذلك في بعض التعاليق .

ومن ثره وقد أرسل إليه د الدوادار جاني بك الجداوى ، ، يستدعى
 منه الكتابة في حادثة وقع فيها النزاع بين خطيب د مكة ، وقاضيه في
 د الحِجر ، وكونه كما قيل كان ، مربضا لغنم سيدنا د إسماعيل — عليه
 السلام — ، وعندى مصنف د الخطيب ، . في ذلك في غير هذا المحل
 ما صورته ، وكانت كتابته في صفر سنة خمس وستين وثمانمائة ، وسمعتُ
 من لفظه حينئذ الدّعوى ، إن البقعة الشريفة المعروفة الآن ، بالحِجر
 كانت على عهد سيدنا إسماعيل — عليه الصلاة والسلام — مربضا للغنم ، ومحلّا
 للنعم ، وغير ذلك مما يُستتبع ذكره ، ويستتبع نشره دعوى ظاهرة
 الفساد ، بينة البطلان ، غنية بشهرتها عن نصب الدليل على ردها ، وإقامة

(١) وأما كفها ، كلمة غير مقروءة في الأصل والبيت هكذا ورد .

(٢) هكذا ورد البيت في الأصل .

(٣) يقتضى الوزن بيان مدّة د ابن ، .

البرهان ، وقد سعى مدّعيها في إقامة حجته ، فوربّ الكعبة ما حج وقصّر في البيان .

وأعلم بقلّة عمله ، وحجّره حجّره ، عن إدراك أحوال الحجّير ، وقواعد الأركان ، والله يجعلنا وإياه ممن يتجرّع مرارة قبول الحق ، ويذوق حلاوة الإيمان ، ويدبّر جمال هذا البلد الشريف بدوام برهانه القاطع في مجلس مجاورة العلماء ، ومجال مجالدة الفرسان ، إنه جواد كريم ، محسن منان ؛ وفي هذا القدر مقنع ؛ وإن كان مجال الكلام أوسع - والله أعلم بالصواب ؛ وإليه المآب .

وفي ترجمة الولوي ، الأسيوطي^(١) ، الآتي قريباً له كلام ، وكذا في ترجمة « الزيني بن مزيد » ، عظم الله شأنه .

ومن أجوبته عن سؤال ورد عليه من دمشق في إدخال حرف النداء عليه ، ويجوز في غير ما ورد أيضاً قياساً على الوارد ، فقل ما نصه : نعم يجوز اقتران حرف النداء ، بجميع أسماء الله - تعالى - وهذا ملخص الجواب عن المسألتين من حيث الإجمال .

وأما التفصيل فيقول : ذلك جائز لغة وشرعاً ، من ستة أوجه ، أما اللغة فلا شك أن النداء معنى من المعاني - وضعت العرب له أحرفاً ، كما وضعت لكل معنى غيره حرفاً يخصه ويميزه عن غيره ، مثل : الكاف للتشبيه ، وليت للتمنى ، وقد للتحقيق ، وإلى للغاية ، إلى غير ذلك .

وكذلك شاركت العرب غَيْرُها في اللغات في معظم تلك المعاني ، فوضعت لها ألفاظاً تدل عليها ، والأصل أن الدلالات اللفظية لا مدخل للشرع فيها وأنها لا تختلف باختلاف الأشخاص ، والأزمان ، والأحوال .

فإن ورد ما يخالف الأصل ، اقتصر على محل النص في ذلك ، ولم يتعداه فكذا يقال : يأيا الأمير تعال ، يقال : يأيا الأحمق ، وكما يقال :

(١) الأسيوطي ؛ بضم الهزرة ، نسبة لأسيوط .

(انظر الضوء اللامع عن الترجمة) .

الأمير كالأسد . يقال : كَبِدُهُ كالحمار . وكما يقال في إعراب : قدم الأمير ،
قدم فعل ماض ، والأمير فاعله ، والجملة جملة فعلية يقال مثله في أبق
العبد وتقرير ذلك يعدّ عند العقلاء ، بل أكثر النحاة لا تسميه كلاماً ،
لأنه معلوم ضرورةً مثل قوله : السماء فوقنا . ولولا الحاجة إلى ذكر
ما ذكرناه لما ذكرناه ، وما ورد الشرع بمنعه مما أجازته اللغة فيقتصر على
محله ، ومثال ذلك : إنّ قياس اللغة أن / من قام به فعلٌ ، جاز أن يُشتقَّ
لَهُ مِنْهُ اسمُ فاعلٍ ، وكذلك من مرادفهِ ، فإذا قيل : رَفِقَ زَيْدٌ بِعَمْرٍ
وَرَحِمَهُ : اِسْمُ زَيْدٍ رَفِيقاً ، وَيُسَمَّى جَوَادّاً ، وَلَا يُسَمَّى سَخِيّاً ، وفي
كل ذلك خلاف وتفصيل في محله .

٢٨

وأما الشرعُ ، فدليلُ الجوازِ منه من ستة أوجه : على أن السائل :
قد اعترف بجوازه شرعاً ، لأنه معترف بوروده فيه ، والوقوع لازم
للجواز شرعاً وعقلاً ، فيسقط الجواب عن المسألة الأولى ، لاستغنائه عنه ،
ومع ذلك فنجيب عنه باختصار ، رعاية لحق سؤاله ، فنقول :

الأدلة الشرعيةُ على جوازِ اقترانِ حرفِ الندامِ بأسماءِ الله — تعالى —
ستة أنواع : الكتابُ ، والسنةُ ، والإجماعُ ، والقياسُ ، والاستصحابُ
وشرعُ مَنْ قبلنا .

النوع الأول من الكتاب : وذلك أن الله — تعالى — أمرَ عباده
بدعائه في مواضع من كتابه منها : قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا)^(١) ، وقوله : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)^(٢)
وقوله : (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)^(٣) ، وقوله : (فَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)^(٤) . قال المفسرون في قوله : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)
أى نادوه بها ، فيقال : يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا عزيز يا كريم ، ونحو

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٤٧ من سورة غافر .

(٣) الآية ١٤ من سورة غافر .

(٤) الآية ٦٥ من سورة غافر .

ذلك وهذا لفظ البغوى ، وقال تعالى : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا) (١) الآية . قال المفسرون : هذا تعليمٌ من الله للخلق ، أن يقولوا
ذلك ، هذا لفظ ابن الجوزى . وفي هذه الآيات الأمر لمطلق العباد ، وقد
خص الله نبيه — عليه السلام — بالأمر في قوله : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي
عِلْمًا) (٢) . والأمر دليل الجواز في الجملة ، لأنه استدعاء لإيقاع الفعل ،
وما لا يمكن وقوعه لا يستدعى حصوله ، هذا مع قطع النظر عن الوجوب
والاستحباب .

وأيضاً فقد أخبر الله — تعالى — عن جماعة من المعصومين بالدعاء
مقروناً بحرف النداء على ما يأتى بيانه فقال خبراً عن إبراهيم — عليه
السلام — (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ) (٣) . وقال خبراً
عن موسى — عليه السلام — (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (٤) الآية .
وقال خبراً عن سليمان — عليه السلام — (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي
مُلْكًا لَا يَنْفَكُنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) (٥) . وقال خبراً عن زكريا — عليه
السلام — (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (٦) . وقال
خبراً عن إبراهيم وإسماعيل — عليهما السلام — (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٧) . وقال خبراً عن الراسخين في العلم : (رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) (٨) . قال البغوى : يقول الراسخون « رَبَّنَا » .
قال « أبو حيان » : « وانتصاب « رَبَّنَا » على النداء ، فجاز أن يكون
من قول الراسخين . وجاز أن يكون على ضمير « فقولوا ربنا » .

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٢) الآية ١١٤ سورة طه .

(٣) الآية ٨٣ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٢٥ سورة طه .

(٥) الآية ٣٥ سورة ص .

(٦) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ١٢٧ سورة البقرة .

(٨) الآية ٨ سورة آل عمران .

وقال تعالى عن هذه الأمة في معرض المدح ، بعد أن ذكر أولهم :
« والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان » .

وقال خبراً عن حملة العرش الملائكة « الذين يحملون العرش ومن
حواله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا ... — إلى الجحيم »^(١) إلى غير ذلك من الآيات المخبر فيها عن
المعصومين ونحوهم .

والخبر الصادر عن الوقوع من المعصوم ، يستلزم الجواز قطعاً .
هذا مع قطع النظر عن غير الجواز من الأحكام ، كالتأسي والاستحباب
ونحو ذلك . فإن قيل : ما ذكرته من الآيات ليس فيه ، حرف النداء ،
فلا يدل على الجواز ، بل يدل على عدمه ١١ .

قلت : قال النحاة ، إن « المنادى » في محل نصب على المفعولية ، تقديره
« ادعوا » / فلاناً ، فتقدير « يا زيد » أدعو زيدا ، وكأنه وقع منه سهواً
والحرف الموضوع للنداء نائب مناب « أدعو » ، فلا بد حينئذ من الحروف
لفظاً أو تقديرًا فيما حذف منه ، مثل قوله : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون
أنفسكم)^(٢) . قالوا : التقدير ، ثم أنتم يا هؤلاء ، ومثل : (يوسف
أعرض عن هذا)^(٣) قالوا : تقديره ، يا يوسف ، إلى غير ذلك .

وبجوز حذف الحرف^(٤) كما مثلناه ، وهو كثير . ولا يجوز الجمع بين
« يا » و « ما فيه الالف واللام » . فلا يقال : « يا الرحمن » ، و « يا الرجل »
إلا في موضوعين وهما : اسم الله — الذي لا إله إلا هو — والمحكي من الجمل ،
فإنه يقال : « يا الله » و « يا الرجل منطلق » ، فيما اسمه ذلك . وإذا جمع
بينهما في اسم الله ، فهل ذكر الحرف واجب ؟ قال « المستمل » : ويلزم

(١) الآية ٧ سورة غافر .

(٢) الآية ٨٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .

(٤) في الأصل « الجر » .

الحرف اسم الله — تعالى — قال ابن الحاجب « وقالوا يا الله ، وفيما ذكرنا خلاف وتفصيل ، محلُّ بسطه باب النداء من كتب « النحو » .

فعلم مما ذكرنا أن حرف النداء مذكور تقديرأ ، وإن حذف لفظاً ، في قوله — تعالى — : (وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)^(١) وهذا ما استحضرتة حال الكتابة ، وهو قليل من كثير .

النوع الثاني السنة : ففي « الصحيحين » من حديث « أنس » في قصة الإسراء ، في المراجعة في تخفيف الصلاة ، قال : فرأته عند الخامسة ، فقال : يا رب إن أمتي ضعفاء خفف عنهم . فقال الجبار : [يا رب]^(٢) إنه (لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ)^(٣) . ففيه قول « يا رب خمس مرات »^(٤) وفي الصحيحين أيضاً من حديث أنس أيضاً ، في قصة الشفاعة « فأخبره ساجداً ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب !! أمتي أمتي » .

وفي « صحيح البخاري » من حديث « أبي هريرة » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينما أيوب ، يغتسل عرياناً ، خر عليه جرادٌ

(١) الآية ٨٨ سورة الزخرف .

(٢) يا رب : ما بين المعقوفين وارد بالأصل ولا وجه له .

(٣) الآية ٢٩ من سورة ق .

(٤) ورد في صحيح مسلم بشرح النووي في باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات ج ٢ : ٢١٧ — ٢٢٥ (ط المطبعة المصرية ومكتبتها) ، من حديث طويل : حدثني حرمة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن ابن شهاب عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج سقف بيتي وأنا بمكة فترى جبريل صلى الله عليه وسلم ... ، وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام ، قال ابن حزم وأنس بن مالك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : فراجعته ربى فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استعجيت من ربى » .

من ذهب ، فجعل « أيوب » يجتئى فى ثوبه ، فناداه ربه — عز وجل —
 ألم أكن أغنيك عما أرى ؟ فقال : بلى يا رب ، ولكن لا غنى لى
 عن بركتك ، (١) رواه البخارى ، ، فى ثلاثة مواضع من كتابه : فى
 كتاب « التوحيد » ، وفى كتاب الأنبياء ، وفى كتاب « الطهارة » ، ورواه فى
 بعضها من رواية « همام » ، عن أبى « هريرة » ، وفى بعضها عن « عطاء بن
 يسار » ، عن « أبى هريرة » ، ، ولكن فى بعض طرقه حذف حرف النداء .
 و فى صحيح مسلم ، من حديث « أبى هريرة » ، قال : قال رسول الله ،
 ﷺ « إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، الحديث . وفيه ثم ذكر
 الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء « يارب يارب » ،
 الحديث إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى فيها الإخبار عن المعصوم ،
 باقتران حرف النداء باسم الله — تعالى — .

وأما الأحاديث التى أولها « اللهم » فكثيرة جداً ، يُعلم ذلك من
 « كتاب الدعوات » ، من كتب الحديث المفردة . وفى حديث « أبى هريرة » ،
 فى حديث سيد الاستغفار (٢) « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت
 خلقتنى وأنا عبدك » . وفى حديث « البراء » ، فى الاضطجاع (٣) « اللهم

(١) جاء فى صحيح البخارى ج ١ : ٦١ « باب من اغتسل عريانا » ، نص الحديث هكذا :
 عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه
 جراد من ذهب فجعل أيوب يجتئى فى ثوبه فناداه ربه : يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترى !
 قال : بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك . ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن
 صفوان عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال بينا أيوب يغتسل
 عريانا .

(٢) من حديث أبى هريرة : سيد الاستغفار : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا
 عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك
 على وأبوء بذنبى فاغفر لى لأنه لا يفر الذنوب إلا أنت .

(زاد الماد فى هدى خير العباد محمد لابن قيم الجوزية ج ٢ : ١٦ : ط الطبعة المصرية
 ومكتبتها) .

(٣) حديث البراء فى الاضطجاع : عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول : اللهم أسلمت نفسى إليك ، ووجهت
 وجهى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، وفوضت أمري إليك ورغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى —

أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفِي حَدِيثِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ^(١) : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصَى .

[النوع الثالث الإجماع ^(٢)] :

وقد ذكر النجاة : أن الأكثر في نداء اسم الله — تعالى — اللهم ، بالتعويض ، أى بتعويض «ميم» ، مُشَدَّدة معوضة من «حرف النداء» . ونقل الجمع بين «الميم» ، و «حرف النداء» ، نحو قول الشاعر : [الرجز]
إني إذا ما حدثُ أَلَمًا أقولُ يا اللهم يا الله ^(٣)

ففي هذه الأحاديث التي فيها ذكر «اللهم» ، «حرف النداء» ، تقديرًا وحكمًا . إذ العوضُ في ذلك أمر معلوم ، لا يشكُّ فيه من له عقلٌ .
قد أجمع عليه كل ناطق من آدميين صغيرهم وكبيرهم ، عاقلهم ومجنونهم ، مسلمهم وكافرهم ، فطرةً فطر الله عباده عليها . وهذا أبلغ من الإجماع المعروف عن الأصوليين . إذ الإجماع الأصولي ضمن هذا .

فإن قال بعض المتعمِّنين ، كيف يتصور الإجماع من الصغير والمجنون ؟

قلنا : المراد بالإجماع التوافق في الحالة ، فترى الصغير إذا أصابه ضيمٌ يقول ، يا الله ويارب ، فطرةً وقصدًا ضعيفاً ، وترى الكبير

== منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت » قال مات على الفطرة .
(صحيح مسلم بشرح النووي ط . المطبعة المصرية ومكتبتها ، ج ١٧ : ٢٤) .

(١) وفي حديث افتتاح الصلاة : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد ، اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

(زاد المعاد في هدى خير العباد محمد ج ١ : ٥١ ط . المطبعة المصرية ومكتبتها)

(٢) ما بين القوسين المعقوفين غير موجود بالأصل ، وهو ما يقتضيه السياق والتقسيم .

(٣) في رواية ورد البيت هكذا : إني إذا ما عدت أَلَمًا . أقول يا اللهم يا الله . وهو

لأمية بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي .

يقولُ ذلك ، قصداً قوياً ، فيقمان والحالة (١) والمقصد ، وهو دفع ذلك الضيم الحاصل ، وكذلك يقولُ المجنونُ عند الألم والشدة فطره ، كما يقوله العاقلُ قصداً ، فالعاقلُ يقصدُ التبرُّك به استزادة من الخير ودفعاً للشر . والمجنونُ يقوله فطره ، والصغيرُ يقوله فطرةً وقصداً ضعيفاً .

[النوع الرابع القياس] . فيقول (٢) في تركيبه ، جاز اقتران حرف النداء ، في بعض أسماء الله ، وذلك باتفاق من المخالف ، وباتفاق من الناس ، فليجز في البقية قياساً شرعياً ، ولغوياً ، إذ لا فارق بين المسألتين ، وهذا قياسٌ صحيح ، إذ هو حملُ فرع ، وهو الاسم المختلف فيه على أصل ، وهو الاسم المتفق عليه في حكم ، وهو ذكر حرف النداء ، بجامع بينهما ، وهو النداء .

[النوع الخامس الاستصحاب] : إن الأصل في الدلالات اللغوية لا مدخل للشرع فيها وإن الشارع ﷺ بحث إتيان الأحكام الشرعية لا اللغوية ، وما جاز من ذلك لغة ، ومنع منه شرعاً ، فإدليل شرعي يقتصر منه على محلل المنع ، وما كان لغوياً ، ودخله حكم شرعي ، فإنه يستعمل الحكم اللغوي في موضوعه ، والحكم الشرعي في موضعه ، وذلك مثل أن يقول القائل : إذا جاء رأس الشهر فعبدي حر ، فالشرط فيه ، وهو ربطُ العتق بمجيء الشهر لغوي ، والعتق المعلق على رأس الشهر شرعي .

إذا علم هذا فمن أصل اللغة مناداة من يُقصدُ نداؤه بحرف النداء . لم يفرق أهل اللغة فيما بين ذاتٍ وذاتٍ ؛ ولا بين مُنادي ومُنَادَى ؛ فيجب استصحابُ هذا الأصل ؛ ويجوز أن ينادي جميع أسماء الله — تعالى — بحرف النداء

(١) هكذا في الأصل « الحالة والمقصد » .

(٢) في الأصل : « فيقول في تركيبه » .

فإن قيل الصحيح أنه لا يجوز أن يُسمَّى الله — تعالى — إلا بِمَا سَمَّيَ بِهِ نَفْسَهُ ؛ فكذلك لا ينادى إلا مَا وَرَدَ النَّصُّ بِهِ .

قلت : إنما منع الاسمُ بما لم يرد ؛ لأنَّ في وُرُودِ التَّسْمِيَةِ إثباتَ صِفَةِ الله — تعالى — وصفاته — تعالى — محجوبةٌ عَنَّا ؛ كما أن ذَاتَه الشَّريفة محجوبةٌ عَنَّا ؛ فليس لنا إلى ذلك سَبِيلٌ ؛ إلا بِمُقْدَارِ مَا أَوْقَفْنَا عَلَيْهِ ؛ ولا مدخل للعقل في ذلك .

وليس كذلك النِّدَاءُ ؛ فإنَّ المقصودَ بِهِ ؛ حُصُولُ المعنى المطلوب ؛ بهذا الحرف المخصوص ؛ ولا فَرَقَ في ذلك بين اسمٍ واسم ؛ وَمُسَمًى وَمُسَمًى ؛ وهذا مُدْرِكٌ بديهَةٌ ؛ غَنَى عن البيان . بخلاف الأسماء فإنَّ منها ما يدلُّ على الرَّفْعَةِ ؛ ومنها ما يدلُّ على الضَّعَةِ ؛ ومنها الصَّادِقُ ومنها الكاذب إلى غير ذلك من أنواعه الكثيرة ؛ وكلُّ ذلك مرجعه اللغة ؛ وما دخله حكم شرعيٌّ فله معنىٌّ من المعاني .

فإذا مُنِعَ من تسمية الشخص بالأعْمَشِ مثلاً ؛ فذلك معنىٌّ ؛ وذلك لأنَّ الشرع منع منه ؛ فقال : (ولا تَسَابِزُوا بِالْألقابِ ^(١)) دفعاً للضرر عن الأذى . فالمنعُ من التسمية للأذى ؛ لا لكونه اسماً في الجملة ؛ لأنه يصحُّ أن يُسَمَّى باسمٍ لا يدلُّ على مدحٍ ولا ذمٍّ . ولا يصحُّ قياسُ النِّدَاءِ ، على التسمية ، ؛ لما ذكرنا من الفارق . ولا يصحُّ القياسُ مع وجود / الفارق المؤثر ؛ كما لا يصحُّ إلاَّ مع الجامع المؤثر .

٣١

قلت : وأيضاً فالله أمر بالدِّعَاءِ بأسمائه الحُسْنَى ؛ والأسماءُ جمعٌ مُحَلٍّ ^(٢) ؛ ومُضَافٌ في المعنى فيعمُّ ؛ على أن المفرد المضاف يُعَمُّ على قول ؛ والدِّعَاءُ إنما يحصلُ بالدِّعَاءِ ؛ والنِّدَاءُ إنما يحصلُ بحروفه الموضوعة له ؛ فلو دعا بالبعض — كالله ؛ والرب ؛ بما ورد النص فيه ؛ وترك البعض بما لم يرد النص فيه ؛ لتعطَّلَ بعضُ المأمور به ؛ مع قيام

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٢) هكذا في الأصل .

سبب الفضل ؛ وصار الدّعاء ببعض الأسماء لا بكلامها ؛ وهو تخصيص بلا مخصص ؛ وقصرٌ للعام على بعض أفرادهِ بلا دليل ؛ وذلك لا يجوز .

وقد ذكر بعض العلماء نكتةً حسنةً تليق بهذا المقام ، ومعناها ؛ أن الشرع إذا وردَ بإيجاب شيء وسكتَ عن شيءٍ في معناه فذلك عفوٌ منه ، عمّا سكت عنه ، فهو في معنى النص في عدم الوجوب ، فلا يصحّ إلحاقه به في الوجوب ولا قياسه عليه ، لأن الإيجاب فيما لم يوجبه الله ورسوله ، مع قيام أسباب الوجوب ، ابتداءً شريعةً وإحداثاً ديناً ، انتهى .

وما نحن فيه قريبٌ من ذلك ، فإن الشارع أباح النداء ، بقوله : يا الله ، وبارب ؛ ونحو ذلك مما تقدم النص فيه ، ولم يذكر غيره من الأسماء بتحريم ولا إباحة ، وذلك مع عدم سبب التحريم ، بل مع قيام سبب الإباحة ، وهي الإباحة الأصلية ، والإباحة اللغوية ، والإباحة القياسية ، فتحريم ما سكت عنه تشريعٌ بالتشبيهِ .

والآراء الضعيفة ، والعقودُ السخيفة ، فدخل ذلك في قوله تعالى : (شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ^(١)) ، (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ^(٢)) .

النوع السادس شرع من قبلنا : ودليله ما تقدم من الآيات ، والصحيح أنه دليل شرعي ، وقيل : دليلٌ إن لم يُنسخ ، أو يُنكر في شرعنا ، وقيل : دليلٌ إن وافق شرعنا : قلتُ : وهذان القولان لا معنى لهما ، لأنّ ما يُنسخ لا يعمل به ، ولو كان من شرعنا ، وما وافق شرعنا ، فالعملُ به بشرعنا ، ولا حاجةَ إلى الأوّل . وعلى هذا ؛ فاقتران حرفِ النّداء ثبت في شرعنا من قبلنا وهو حجةٌ على هذه المذاهب الثلاثة .

(١) الآية ٢١ سورة الشورى .

(٢) الآية ٧ سورة الصف .

ومن الأدلة على الإبتاحة أيضاً : أن هذا مما تعم به البلوى ،
وتعمس الحاجة إليه ، ويشتهر أمره ، فلو ورد فيه نص بالمنع لذكر
واشتهر ، وهذا أمر قطعي أو كالتقطعي ، وإنكاره عناد أو جهل مفرط ،
وقد علم حكم المسألتين جميعاً ، بما ذكرنا ، والمحمل يقتضي بسط
الكلام ، ولكن الملل منع منه ، وهذا ما أعان الله عليه من الجواب
في هذه المسألة ، والله أعلم بالصواب .

قلت : وقد أجاب شيخ الشيوخ المحيوى الكافياجي^(١) ، بـ بارك
الله — تعالى — في حياته — عن هذا السؤال أيضاً بقوله : الحمد لله الذي
منه الفيض والتحقيق ، أقول وبالله التوفيق ، أسماء الله — تعالى — نوعان :
اسم ظاهر ، واسم ضمير ، أما النوع الأول : فيجوز إدخالها عليه
مقروناً بشرطه قياساً مطرداً عند المتأخرين ، لا سيما في باب النداء ،
فإن المراد منه هو مجرد التلفظ بالمنادى ، على ما حرر وفصل في محله ،
قال الله — تعالى — : (أَيُّهَا مَن تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)^(٢) ،
وأما النوع الثاني منها : فيجوز إدخالها عليه أيضاً ، لكنته ما وقع ولا اشتهر
ولا شاع في اللغة الفصحى ، والأظهر عدم وقوعه ، لأن ما وقع منه نحو :
يا هو : فمؤول أو محمول على المنقول أو على القول بالتشبيه والمجاز ، والحالة
هذه بحسب دلالة هذا المقال ، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال .

٣٢

(١) الكافياجي : جاء في حسن المحاضرة للسيوطي : أنه الكافيجي — بدون ألف —
محي الدين ، محمد بن سليمان بن سعد ، ولد قبل سنة ثمانمائة تقريباً ، وله تصانيف كثيرة ،
مات سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

(حسن المحاضرة للسيوطي ، ج ١ : باب من كان بمصر من أرباب العقولات ... الخ)

(٢) الآية ١١٠ سورة الإسراء .

(٣) أحمد بن أحمد بن الحسين بن أبي المنصور علي بن طاهر بن علي الأزدي ، القاضي بهاء
الدين بن جمال الدين بن الشيخ المغارف صفى الدين ، ولد في شعبان سنة ٦٥١ هـ ، وسمع من
جده والرشد المطار ، وعبد الهادي خطيب المقياس وغيرهم ، وولى القضاء بالديار المصرية ،
ودرس بالناصرية ، ومات سنة ٧٢٤ هـ ، سمع منه عز الدين بن جماعة في سنة ٧١٥ هـ .

(الدرر الكامنة ج ١ : ٩٩ ، الطبعة الأولى ط : مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند)

وعندى من أجوبة عن بعض الأسئلة المكية في التاريخ ، ما خشيت
التطويل بإيراده ، وإن كان في معناه بديعاً ، وكذا أثبت في مصنفى المسمى
« القول المنبجى » عن ترجمة ابن العربى ، كلاماً في ذلك .

أحمد الانصارى الخزرجى المصرى المالكى

٦٥١ — ٧٢٤ هـ

أحمد بن أحمد بن الحسين بن على بن ظافر بن على البهاء بن الجبال بن
الشيخ العارف صفى الدين ابن أبى المنصور الانصارى الخزرجى الأزدي
المصرى المالكى ، ذكره شيخنا فى « الدرر » تبعاً ، للتحقيق المقرئى ، فى
« تاريخ مصر » ، وأنه ولى القضاء بالديار المصرية ، وحذفه شيخنا من كتابه
« رفع الإصر » ، فأجاد ، فإن هذا من الأماكن التى تصرف فيها « المقرئى » ،
فأخطأ ، لكونه ما اشتغل بالقضاء ، إنما ولىه نيابةً ، وقد ترجمه على
الصواب « القطب الحلبى » فقال كما قرأته بخطه فى « تاريخ مصر » : إنه
فقيه فاضل ، ناب فى الحكم ، وأفتى ، وسمع من « عبد الهادى القيسى » ،
وحدث ودرس « بالمدرسة الصلاحية المالكية » « بمصر » ، ومات فى العشر
الآخيرة من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة « بمصر » ، ودُفن
« بالقرافة » ،

أحمد بن أحمد الأسبوطى

٨١٣ — ٨٩١ هـ

* أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيى بن عبد الخالق ، القاضى ولى
الدين بن الصمد شهاب الدين بن الشيخ سراج الدين الأسبوطى
القاهرى الشافعى .

كان عم والده وهو « المز عبد العزيز » أحد أئمة الشافعية وفقهائهم ،
ومن درس قديماً فى حياة شيوخه ، كابن « عدلان » ، بحيث كان يذكر
أن ممن قرأ عليه شيخ الإسلام « السراج البلقينى » . وقد تفقه به العلامة

« البدر بن الأمانة » وأخذ عنه رواية حافظ البلاد الحلبي « البرهان الحلبي »
وعرض عليه مسند العصر شيخنا « العز بن الفرات » بعض محافظه .

وحدثنا عنه بعض من سمع عليه ، ومات في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ،
ومن سمع عليه أيضاً ابن أخيه . والد صاحب الترجمة ، وكان أعنى « الشهاب »
خيراً متعبداً ، تم له أيضاً سماع من « جويرية الهكارية »^(١) و « عبد الله »
ابن قيم الكابلية ، وأخذ عنه وعن أخيه أصحابنا ، وأنجب ولده هذا . فكان
مولده في أواخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة « بالناصرية » من القاهرة ،
ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشيخ « حسن الصائلي » « بالسابقة » ،
و « العمدة » ، و « المنهاج » ، و « جمع الجوامع » ، و « الألفية » ، وعرض
على جماعة منهم « الولي النعراقي » ، « وأحضر »^(٢) ، وهو في الثالثة : يوم
الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة ، على « الجمال عبد الله »
ابن العلاء على الحنبلي سبط « القلانسي » : المجلس الأخير من « السيرة النبوية »
« لابن هشام » ، وأوله : ابتداء شكواه صلى الله عليه وسلم . وسمع بعد ذلك
على « الولي النعراقي » ، ورأيت أثبته بخطه في بعض مجالس أماليه حين
قدومه « القاهرة » الختم من كل في « مسند الشافعي » ، و « أحمد » ، و « صحيح
مسلم » ، « بالبساطة » . وعلى والده وعمه « المجد اسماعيل » ، في يوم الخميس
ثالث عشر رمضان سنة سبع وثلاثين مجلسين عن « البخاري » ، و « أبي بكر
الشافعي » ، بسماعهما / له في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، على « جويرية » .
وعلى « الشهاب القوصي الواسطي » ، في سنة ست وعشرين بجامع^(٣) الأقمر
« المسلسل » ، ونسخه إبراهيم بن سعد ، وكذا فيما يغلب على ظني جزء
« الأنصاري » ، وجزء البطاقة ، لكنني لم أقف الآن على ذلك ، وعلى

٢٣

(١) جويرية الهكارية : هي بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك بن موسى ،
ويقال لها الهكارية ، أم أبنا . ولدت سنة ٧٠٤ هـ وماتت سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) الدرر الكامنة ج ١ : ٥٤٤ ط مطبعة مجلس إدارة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٨ هـ

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للمؤلف « وأحضر »

(٤) الجامع الأقمر : أنشأه الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة ٥١٩ هـ (مازال
بشارع العزيز لدين الله الفاطمي بالقاهرة وتقام به الصلوات . المحققان) ر (حسن المحاضرة
للسيوطي ج ٢ : باب المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية) .

« النور التِّلَوَانِي^(١) في هذا التاريخ المسلسل ، فقط ، وكذا سمع على
« الشَّامْسُ بْنُ الْمَكْصُورِي ، و« الزَّيْنُ بْنُ الزَّرْكَشِي ، و« ابن الطَّحَّان ،
« وابن بردس^(٢) ، و« ابن ناظر الضاحية ، و« غيرهم . وقرأ على « المحب
البغدادي ، « صحيح البخاري ، . واشتغل بالعلم ، فأخذ « الفقه ، عن
« الشرف الشَّيْبَلِي ، « ولازمه ، وأذن له في التدريس ، وكذا أخذ عن
« المجتهد البرماوي ، « والشَّامْسُ الْحِجَازِي^(٣) ، : « مختصر الروضة ،
« والوَنَائِي^(٤) ، « والعَلَمُ الْبُلْقِينِي^(٥) ، « واشتهر اختصاصه به ، وحضر
دروس « القايَاقِي^(٦) ، شيخنا ، وجماعة وطرفاً من « العربية ، عن « البرماوي ،
« الأبناسي^(٧) ، « وشيخنا « الشَّهَابُ الْحَنْتَاوِي ، وفي « الفرائض ، عن أب
« الجود البَنِي^(٨) ، وفي « أصول الفقه ، عن « الكمال ، إمام « الكاملين ،

(١) التلواني : نسبة إلى تلوانة وهي إحدى مدن مديرية المنوفية . وعبارة السيوطي
وهكذا : —

« وصفقة المنوفية وولايتها تلوانة وسبك الضحاك والبتون وشين الكوم ،
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٢ ط . مطبعة الموسوعات)

(٢) ابن بردس : هو اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر (الضوء اللامع ج ١١ :
٣٢٧) .

(٣) الحجازي : لم نعلم له على ترجمة .

(٤) الشمس الوَنَائِي : هو محمد بن اسماعيل بن أحمد بن القرافي الشافعي ، ولد سنة
٧٨٨ هـ ومات سنة ٨٤٩ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات) . وفي
الأصل الوَنَائِي ، والوَنَائِي نسبة لونا من قرى الصعيد بالقرب من بوش (الضوء اللامع ج ١١ :
٢٣٣) .

(٥) العلم البلقيني : ولد سنة ٧٩١ هـ ومات سنة ٨٩٨ هـ (حسن المحاضرة ج ١ :
٢١٠) .

(٦) الشمس القاياني : هو محمد بن علي بن يعقوب الشافعي . ولد سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة
٨٥٠ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٨ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٧) الأبناسي : نسبة لقرية صغيرة بالوجه البحري بمصر (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢) .

(٨) البني : هو دواد بن سليمان بن حسن بن عبيد الله ، أبي زيادة ، أبو الجود ، بن أبي
الربيع البني ، ثم القاهري ، المالكي ، البرهاني ، ويعرف بأبي الجود ، ولد سنة ٧٩٢ هـ أو قبلها
بقليل جنب من العربية بالقرب من جزيرة ابني نصر ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن والعمدة والرسالة
والمختصر الفرعي ، وألفية ابن مالك ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ومات سنة ٨٩٣ هـ (الضوء اللامع
ج ٣ : ٢١١ ط : مطبعة الموسوعات) .

وكذا من شيوخه « السراج الورورى »^(١) وآخرون .
وجوّد « الخط » وأوّل ما تنبّه بُنِت عند شيخنا
بشهادة « الشمس بن الريفى » ، و « المَحْيَوِّ الأزهري » ، اكن
استصغره رفقاء والده عن الجلوس معهم بحانوت الزجاجيين على عادتهم في
استئصال من يزاحمهم في ذلك ، فجلس بحانوت غيره ، حتى تدرّب ، فترقى
حينئذ بمباشرة التوقيع بباب « البُلّاقين » ، رفيقاً لـ « العزّ بن أبى النائب » ،
وتزايدت براعته في الصناعة بمرافقته .

وأول من استنابه في القضاء ، « البُلّاقين » المذكور ، واستمر ينوب
لمن بعده ، غير أنه امتنع من قبول ذلك ، عن « الصّلاح المَكْنِي »^(٢) ،
إلا فيما لا تعلق للأحكام فيه ، وصار من أجلاء النوّاب ، بحيث إنه كان
أحدَ العشرة الذين استقر بهم الثّقيّاتى أولاً .

وولاه شيخنا أمانة الحكم بأخرة . واستقر قبل ذلك في توقيع
« الدست »^(٣) في الأيام البدرية « ابن مزهر » ، واختص بولده ، الذى
استقر بعد والده في الوظيفة ولقب بـ « البدر » أيضاً .

وكذا لازم التّردّد للقاضى « تقي الدين البُلّاقينى » ، وكان يقرأ
الدرس عنده ، ثم لولده « الولوى » ، وناب عنه في خطابة « جامع

(١) السراج الورورى : هو عمر بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى ، السراج
الورورى ثم الفاهري ، الأزهري ، الشافعى ، ولد قبيل القرن تقريباً ، ونشأ بالقاهرة ،
حفظ القرآن عند خاله عز الدين ، والعمدة والتنبيه وغيرهما ... ، وعرض على الجلال البلقينى
وغیره ، مات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢ ط . القدسي) .

(٢) المَكْنِي : نسبة لمكين الدين ، الصّلاح أحمد بن محمد بن بركوت

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨) .

(٣) الدست : كاتب الدست . هو كاتب الإنشاء ... جاء في كتاب ديوان الإنشاء :

لقب كاتب الإنشاء بذلك إضافة إلى دست المملكة وهى مرتبة جلوسه بين يدى
السلطان فى المواكب الحافلة بدار العدل ، فيقرأ القصص بعدما يقرأها رئيسه ، ويوقع عليها بما
يأمر به الملك ثم ترفع إلى كاتب السر . (الخطط التوفيقية لعلى مبارك) .

المغربى ، (١) بخط سويقة المسعودى .

وانتمى إلى الكمال بن البارزى (٢) ، ولد الجمالى ، ناظر الخواص ، واختص به كثيراً ، وراج أمره بصحبته ، وتأثّل — فيما يقال — أموالاً جمّة ، ووظائف جملة ، من أنظار ، ومباشرات وغير ذلك ، فما علمته من وظائفه الإمامة « بصهرنج منجك » (٣) ، وتدرّيس « الطيرسية » (٤) ، بعد موت الشرف السبكى (٥) ، ويقال : أنه كان رغب له عنه فى مرضه قبل ذلك . وبهذا عُورض الشيخ « شمس الدين الشروانى » (٦) ، بعد أن كان عُين له ،

() جامع المغربى بسويقة الغزى : جاء فى الحطّ التوفيقية لعلّى مبارك ج ٢ : ١٠٠ أنه هو الزاوية المعروفة بزاوية عثمان أغا المغربى .

وهناك جامع مغربى آخر ذكره على مبارك فى ج ٥ : ١٢٢ من الحطّ التوفيقية ، وقال عنه إنه فى سوق النمارسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الذهاب من درب سعادة إلى الخزاوى ، وكان يعرف بجامع الحصى ، وقد تخرب ١٢٩١ هـ فعمره رجل مغربى وزخرفه فعرف باسمه ويدكر على مبارك أنه ربما كان المدرسة الزمامية التى ذكرها المقربزى فى خططه والتى بناها زمام الدار فى عهد الظاهر برقوق سنة ٧٩٧ هـ .

(٢) الكمال بن البارزى : هو محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم (بكسر اللام الثقيلة) بن هبة الله بن حسان بن عبد الله ، ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن الصحابى الشير أبى يحيى عبد الله أنيس ، الكمال أبو المعالى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن الكمال بن الفخر بن الكمال ويعرف بابن البارزى — (ويقال لأنها نسبة لباب أبرز بغداد) ، مات سنة ٨٥١ هـ .

() الضوء اللامع ج ٩ : ٢٣٦ ط . مطبعة الموسوعات .

(٣) صهرنج منجك : هو صهرنج بجامع منجك الموجود تحت قاعة الجبل ، وقد أنشأه الوزير الأمير سيف منجك اليوسفى فى مدة وزارته بمصر سنة ٧٥١ هـ (الخطط التوفيقية لعلّى مبارك ج ٥ : ١٢٢) .

(٤) الطيرسية : ارجع إلى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٥) الشرف السبكى : هو موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أيوب ، الشرف الكنانى المقدسى الجماعى ثم الدمشقى الصالحى ، الحنبلى ، ولقد بعد الحسين وثمانمائة بجماعيل ونشأ بمراداً فقرأ بها القرآن ، ثم تحوّل منها مع أبيه إلى دمشق سنة ٨٦٠ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨٩٦ هـ .

() الضوء اللامع ج ١٠ : ١٧٦ نشر القدسى .

(٦) الشروانى : نسبة لمدينة بناها أنوشروان محمود باد ، فذفوا « أنو » تخفيفاً . وهو شمس محمد بن مرهم الدين (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩) .

ومشيخة الجمالية المستجدة بـ « رَحْبَةُ »^(١) العيد ، تصوفاً وتديساً ، بعد
صرف القاضي « ولي الدين السُّفْطى » ، واختفائه ، وكاد يُعَدُّ غَيْباً .
ولما ظهر « السفطى » من اختفائه أعيدت إليه ، ولم يلبث أن مات ،
فرجعت إلى الأسبوطى ، وبه تكمل من وَلِيَّهَا مِمَّنْ تلقب « ولي الدين »
ثلاثة : « العراقى » ، و « السفطى » ، وهذا .

وتدريس « الفقه » بـ « الجامع الطولونى » ، برغبة « النجم بن قاضى
عجلون » ، له عنه ، و « بالمدرسة الناصرية » محل سكنه ، بعد « القاضى
أبى / العدل البلقين » ، ونازعه فيه « الصَّلاح المكين » ، فاسترضاه ،
وكذا بلغ عن « أبى العدل » إفتاء « دار العدل » ، وبالمسجد الذى جُددَ دَه
« الظاهر جَعْفَرُ مَق » بـ « خان الخليلى »^(٢) ، عوضاً عن ولد « أبى الخير » ،
الزُّفْتَاوى ، وقراءة الحديث بين يدى السلطان بـ « قلعة الجبل »^(٣) ،
عوضاً عن الشيخ « جلال الدين بن الأمانة » ، والميعاد^(٤) بـ « جامع الظاهر »

(١) رجة العيد : هى رجة واسعة كانت أمام الباب الشرقى للقصر الفاطمى الكبير
الذى أنشأه جوهر القائد لمولاه المغردين الله (وكانت موضع باب النصر الحالى تقريبا
ووكالة توصون) (النجوم الزاهرة ج ٤ : ٣٥ ط . دار الكتب) و (الخطط للقرينى
ج ٢ : ٢٣٥) .

(٢) خان الخليلى : هو ذلك الحى المعروف الآن أمام مسجد سيدنا الحسين (رضى
الله عنه) وقد سمي باسم جها ركس الخليلي أحد أمراء الظاهر برقوق ، وقد أراد الأمير
المذكور بناء خان له فوق اختياره على تلك المنطقة . وكانت قبوراً للأخفاء الفاطميين فنُشِ
قبورهم وأقام الخان ، وقد قتل ذلك الأمير بدمشق سنة ٧٩١ هـ وتركت جثته نهبا للوحوش
وقد قام السلطان الغورى سنة ٩١٧ هـ بهدم هذا الخان وبني مكانه حواصل وحوانيت
وربوعاً وبوابات لم يبق منها الآن إلا ثلاث بوابات تحمل اسمه ، وهذا الحى الآن مشهور
بما فيه من عادات وصناعات دقيقة تجذب السائحين إليه (المحققان)

(٣) قلعة الجبل : بدأ بناءها صلاح الدين الأيوبي ، وكان المشرف على البناء
الأمير بهاء الدين قراقوش وأتم البناء الملك العادل أخو صلاح الدين وسكنها سنة ٦٠٤ هـ
وظلت مسكناً للأمراء والملوك حتى عهد الخديوى إسماعيل . حسن المحاضرة للسيوطى
ج ٢ : ٢٧ ، ٣١ ط . مطبعة الموسوعات) و (فنون الإسلام للدكتور زكى محمد
حسن : ٦٩٢)

(٤) الميعاد : منصب يشبه منصب العيد بالجامعة في الوقت الحاضر ، والمعيد كان عليه
سماع الدرس وتفهم بعض الطلبة وتفهمهم (المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح :
١١٦ نشر مكتبة الأنجلو)

بعد شيخنا ، واستمر معه مدة ثم وثب عليه « البقاعي » ، بعناية مخدومه
الأمير « بردبك » ، فاعتصبه ، والنظر على « حمام بن الكويك » ، بالقرب
من بيت « المحب بن الأشقر » ، بعد شيخنا أيضاً . والإمامة والنظر بالمسجد
المجاور « لباب الناصرية » ، عوضاً عن « الشمس بن العطار » ، أحد المؤذنين
بالركاب الشريف . والنظر بـ « الأقبغاوية » ، و « جامع الست
مسكة ^(١) » ، و « القبة الأنوكية ^(٢) » ، بتفويض من القاضي علم الدين ، فمن
بعده ، ووقف « الأتابكة بدمشق وغيره » عن عز الدين الناعوري ، ووقف
سیدی فتح الأسمر ، بدمياط ، عوضاً عن البرماوى وغير ذلك ، مما لا يمكن
الإحاطة به .

ولما مات العلامة « لقمانقشندى » ، توجه معه جاره « يحيى
العجيسى ^(٣) » ، إلى « الكمال بن الأهمام » ، ليستقر به عوضه فى تدريس
« الشيخونية » ، فقال له : قد أعطيتها لشيخه ، يعنى « السراج الورورى » .
وقد درّس قديماً فى حياة الأكابر ، وحضر بعضهم معه ، أجنلاً ساء
له ، وتعانى التقسيم فى كل سنة ، وتصدّر فى « الجامع الأزهر » ، لذلك ،
وأشير إليه بالبراعة فى فن التوقيع والتحرى فى الأحكام . فترأيت بهذه
الأوصاف وجاهته ، وارتفعت مكانته ، ودخل فى قضايا كبار ، فأنهاها ،
وصمم على التوقف فيما لا يرتضيه شفاها ، وجرت على يديه للجمال المشار

(١) جامع الست مسكة : أنشأته الست مسكة (بشارع الحنفى عطفة الست مسكة الآن) وهى
جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سنة ٧٤٦ هـ (الخطط النوفيقية ج ٥ : ١١٥)
(٢) قبة الأنوكية : كانت هناك خانقاه بأول القرافة خارج باب البرقية وتخربت أثناء
الحكم الفرنسى لمصر ١٢١٣ هـ ، وبني الشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى زاويته المعروفة مكانها
وهى المعروفة الآن بزاوية الشيخ الشرقاوى (الخطط النوفيقية ج ٦ : ٤٩) . (ونظن أن المؤلف
قصد بقبة الأنوكية قبة هذه الخانقاه المنشرة : المحققان) .

(٣) العجيسى : هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن على بن عمر بن عقيل — بالفتح — بن
زerman بن عنجق (وفتح أوله وثانته وسكون النون بينهما) بن يحيى بن أبى القسم ، الشرق الكندى
العقبلى . نسبة إلى جده العجيسى وكأنه نسبة لعجيس بن امرئ القيس بن معبد بن معبد بن
المقداد بن عمرو الذى سرّد نسبه إليه ولكن قال هو : إن مولده بأرض عجيسة . البجائى ،
الماليسى ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى سنة ٨٦٢ هـ .
(الضوء اللامع للمؤلف ج ١٠ : ٢٣١ وما بعدها) .

إليه صدقات وشبهها وثوقاً به ، واعتماداً عليه ، وقصد للتوسط عنده في كثير من المآرب ، وتروود إليه بسبب ذلك المرتفع والمقارب ، فصار إلى اشتهار في ذلك ، وسُمِّعَ وعزُّ مُتَزَايد ورفعة ، مع [ما] (١) عنده من وفور العقل والشُّكُّون والتَّواضع المقتضى الرَّكُّون ، واعتماد (٢) الطَّيش والتَّبدُّسُطِر في النِّعَيش ، والتَّوَدُّد بالكلام ، واستجلاب الخواطر في سائر الأقسام ، وحسن المداخلة للكبار والمبالغة في لطف العشرة معهم ، وعدم السلوك للبيس (٣) عندهم .

وله مِمِّلٌ إلى المنسوبين للصَّلاح ، المتعاهدين أسباب الفلاح ، ورغبة في الازدياد من زيارتهم ، والتَّطَفُّل على كرم شيمهم وصفاتهم : وحرصٌ على مُلازمة حُضُور وقت الإمام الشَّافعي في كل شهر ، والتوسل به ، فيما يجلب المسرات ، ويدفعُ القهر ، ومحبَّة لشهود الجماعات والتَّعَبُّد ، والقيام - فيما بلغنى - للنَّهْجِجْد ، وقد حجَّ مراراً آخرها في سنة سبعين (٤) ، السنة التي حججت فيها .

وكان صحبته ولدى الجمال المشار إليه بعد موت والدهما ، فكان أكبرهما يُكرَّر عليه ما ضيه في كل يوم ، ورجع صحبتهما ، فظهر بعد وصوله تحقيق بطلان ما كان أشيع في غيبته من وفاته التي كانت سبباً لفشركثرة جهاته ، لامتداد أعين السَّعاة إليها ، وعدم توقُّفهم عن ذلك ، لتثبت المقالة التي تبين أنه لا اعتماد عليها ، ولم يلبث إلا اليسير حتى انفصل القاضي « بدر الدين البلقيني » واضطرب / الأمر فيمن يستقر بعده ، وصار ينز بشيء وعظُمَت الرزية على المسلمين بذلك .

كما اتفق بعد موت الكمال إمام « الكاملية » في السعي في تدريس

(١) ما بين المعوقين ناقصة من الأصل وما أثبتناه من الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « وعدم الطيش » .

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للمؤلف « ببس » .

(٤) هكذا في الأصل « وقد حج مراراً ... الخ » .

الشافعي سواء، وخطب للقضاء كل من الكمالى المذكور والشيخ الزين زكريا، فأظهرا الإمتناع.

وكذا قيل : إن ممن خطب ، خطيبُ مكة . الشيخ أبو الفضل النويرى^(١) وصمم على الامتناع . حسبما ذكره «الشهاب بن العيني»^(٢) ، والتمس من شيخنا «الأمين الأقرانى» ، تعيين من يصلح ، فمضى معه «النور بن البرقى»^(٣) ، فى الشناء على صاحب الترجمة ، مع خدمة للسلطان فى الباطن — فيما قيل — مما لم أتحققه ، إلى أن استقر فى يوم الخميس سادس عشر جمادى الأول سنة إحدى وسبعين بعد شغور الوظيفة أياما ، والإذن له «المقر الزينى بن مزهر» فى التكلم ، بل وخطب بالسلطان وفوض لعدد يسير من النواب ، فحين استقر هذا ، ماج بعضهم وهاج ، ولم ينته العلاج . فلم يفده ذلك . ولا التفت لما هنالك .

وممن تألم لولايته كثيرا «الشرف المناوى»^(٤) ، خصوصا حين قصده «الولوى» ، يوم الولاية للسلام عليه بمنزله ، ودخله وهورا كب بغلته ، مع كون الشرف كان جالسا على الدكة ، التى بالرحبة من بيته — فيما بلغنى — فكان التذفيف — عليه مع ما تقدم — كما سيأتى فى ترجمته .

على أن «الجمالى» ناظر الخاص كان قد رام فى حياة «العلم البلقينى» تقديمه لذلك ، وراسل الشيخ مدين^(٥) مع «ابن البرقى» فى الإشارة

(١) النويرى : بضم ، مصدر ، نسبة لنورية (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٢)

(٢) الشهاب العيني : نسبة لعين تاب (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦) .

(٣) ابن البرقى : نسبة لبرقة بالقرب من الاسكندرية (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٤) الشرف المناوى : يحيى بن محمد بن محمد ، ولد سنة ٧٩٨ هـ ، ومات سنة

٨٧١ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢١٠) .

(٥) الشيخ مدين : هو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن يونس الحميرى المغربى ، ثم الأشمونى القاهرى ، المالكى ، أصله من المغرب من بيت كبير معروف بالصلاح والعلم . انتقل جد والده إلى القاهرة ، وسكن أشمون جريس بالفريية ، وولد الشيخ مدين فى سنة ٧٨٠ هـ ، ومات سنة ٨٦٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ١٥٢) .

بذلك ليكون وسيلة له في الأصول لما رآه ، فوافق الشيخ المذكور وصرح بما لا أثبتته . ويقال : إن بعض المجاذيب بشره بالقضاء قديماً . وبأشر الولوى على قاعدته الماضى^(١) شرحها ، وصار يُراجع فيما لا ينهض بالاستقلال به من « الفتاوى » ونحوها ، وربما تقوى بتضمنين فتاوى الموجودين في بعض الإسجلات عليه بالحكم .

وكان « المناوى » أوصاه بالمراجعة يوم مجيئه للسلام عليه — فيما بلغنى — واقتصر على نقيب واحدٍ عاقل ، وتستر بعدم أخذه في التعمين . امثالاً لوصية قاضيه له بذلك ، ولم يتكر القاضى أحداً من النواب بل أعرض عن استنابة جمع منهم ، سوى من أعرض من قبل نفسه ، وبمجموع الطائفتين نحو أربعين نفساً ، ومات في مدة ولايته منهم إلى جهادى سنة خمس وثمانين من مطلق النواب نحو ثلاثين^(٢) بل صلى هو إلى هذا الحد على أزيد من عشرة أنفس ، بمن كان يطعم في القضاء الأكبر ، أو يذكر له ، والمتأخر من النواب إلى الآن نحو الثلاثين ، سوى من ولاية غيره ، أو هو أيضاً ، لكنه معزول ، وهم نحو عشرين ، وخص جماعة ممن اختص بهم ، وقدمهم بالأمور المهمة ، كالوصايا وشبها ، بل وأشياء مما يشجر من الأنظار وغيرها ، ولم يسمح لغيرهم بما يسمح لهم فيه غالباً ، وعلم منه الناس هذا ، فكانوا يسألون في تعيين أشغالهم عليهم ، وأمتعن في تأمل المكاتب ، ودقق في المشاحجة^(٣) في أسماء مستحقى أوقاف الحرمين ، لكونه يتولى كتابتهم بنفسه ، لكنه لم يتهيا له حسن النظر في الأوقاف المشمولة بنظره ، مع شدة حرصه ، على تعاطى معالم النظر^(٤) ، بل وما كان باسمه في مراتب الصدقات ونحوها قبل ذلك ، حسبما ذكره لى بعض مباشر به ، وكثر الخوض في جانبه

(١) و (٢) هكذا في الأصل .

(٢) المشاحجة — وردت في ترجمته في الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ٢١٣ د ودقق في المساحجة .

(٣) وردت العبارة في نفس الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢١٣ د معالم الأقطار .

٣٦ بسببها ، وكذا بنقص / بضاعته ، وكونه انساخ مما كان فيه قبيل الولاية من المذاكرة بالعلم في الجملة ، بحيث اشتهر بذلك عند الخاص والعام ، وهو ثابت لا يتزعزع ، وممك لا يتسَمَّح ، حتى إنه لم يتفق لكثير ممن أدركناه ، مع جلالته في العلم والبذل ، وسائر الأوصاف ، ما اتفق له من الهناء بالمنصب مدة ، من غير محَرِّك ، هذا مع أن الظاهر تمرُّغا ، (١) كان قد عزم على تولية غيره ، فـوَجَل . وأما الأشرف قايتباي ، فإنه أكثر من تمقّته والتصرّح بحضرته بما يقتضى نسبته ، لنقص البضاعة والمبالغة في الإعراض عنه ، وتكرّر خطبه له « الزينى زكريا ، فى أوائل الأمر للقبول ، وهو يعتذر ويترقق فى الإعفاء ، واستفيض على الألسنة التنويه بعزله غير مرة ، ورسم على أخيه بسبب وقف « قراقوش » وكذا على غيره من نوابه ، ومباشرة أياماً ، كل ذلك ؛ والمقر الزينى بن مظهر يرفع خله ، ويرفع علله وتحامى كثيرون عن مقاومته لذلك ، بحيث ان العز الحنبلى الماضى - وناهيك بجلالته - كان ممن قاسى فى جوامكه (٢) التى تحت نظره مالم يألفه من قبله ، ولو إلى السلطان بأدنى إشارة لسارع إلى عزله ، ومع ذلك ؛ فلم يزد على أن كتب إلى الزينى المشار إليه برسالة نصها : « الحمد لله المجيب لمن دعاه الملوك تنتهى ، إنه لما ضاق الحال اتسع التكد مع أمهات الأولاد ، فرأى أن من التدبير مكاتبة سيده ، ليحصل له العتق بما هو فيه فقال :

العبد أحمد يشتكى من مَعَشَرٍ وَلَّوْا ، فزادوا فى الأذى ونسفوا
قطعوا جوامكه وأوصلك الهنا
والقطع يؤلم للقسوى ويُضعف

(١) الظاهر تمرُّغا أحد سلاطين المالك الجراكسة ، وتولى الحكم فترة قصيرة من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٧ م (راجع المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح ص : ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو) .

(٢) الجامكية والجوامك : روائب خدام الدولة ، تعريب جامكى ، وهو مركب من « جامه » أى قيمة ، ومن « كى » وهى أداة النسبة فى اللغة الفارسية .
(الألفاظ الفارسية العربية لادى شير : ٤٥ ط . بيروت ١٩٠٨ م) .

وإذا سأت الصرف كان جوابهم
معلوم أحمد كاسمه لا يصرف

لما جرى القضاء في دخول العبد في القضاء ، كانت معاملته في الشهر
نحو كذا ، وكان القضاء جزاءهم الله خيرا ، يصرفونها كاملة مُبَسَّرَةً محولة ،
وكان فيها سداد من عوز . وحالنا مع ذلك حال المسكين الذي له موقع من
كفايته ، ولا تتم به الكفاية ، ثم جاء هذا الرجل فَعَامَلَنَا بِأَقْبَحِ المعاملة
وأَسْوَأُهَا ، فنحن مع التوسل والترسل ، والتودد والتردد ، والمطالبة
والمماطلة ، والحوالة والإحالة ، والرد والوعد ، نصل إلى أقل مطلوب وأيسر
مقصود بعد قطع أشهر سماها بعض الناس المُحَرَّمِ سُنَّةِ مَكْرُوهُة ، ابتدعها
محب في العادة الذنب^(١) عند تعديدها ، والحمد لله على كل حال مع أمور
كثيرة يشق عدها ، تحتاج إلى شرح كثير ، ونكتفي بهذه العجالة على التنبيه
على أحواله .

وما حكاية شيء لا خفاء به جاء العيان فالوى بالآسانيد
والذي يخص العبد من ذلك ؛ أن له في « المدرسة الأشرفية العتيقة »^(٢) ،
وفي « الصالحية » من أول صفر سنة ثلاث وسبعين — يعني — وإلى صفر
سنة خمس وسبعين . وأما « الناصرية والجامع » فعليهما عند عبدكم بدر الدين ،
فإني أحيله / بها في نظير ما بصرفه في الأساطيل ، ولا أسأله ، لقوله تعالى :
٣٧ (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ)^(٣) ، لكنني
أعلم أنها في السباق . وآخر رمق ، والطاعون إذا وقع عم وصار السالم في
حكم المطعون ، فكيف حال من طعن ؟

ومما يضاف إلى ذلك أن لي وظيفة في الأنوكسية^(٤) تحت نظره السعيد

(١) عبارة المؤلف « في العادة الذنب » .

(٢) المدرسة الأشرفية : تقع بجوار تربة أم الصالح (الأشرف خليل بن المنصور

قلاوون) بقرب المشهد النفيسي وقد بنيت كما يفيد النص قبل سنة ٦٩٣ هـ .

(الخطط التوفيقية ج ٦ : ٣) .

(٣) الآية رقم ١٠١ سورة المائدة .

(٤) الأنوكية : سبق التعريف بها .

وقد زال معناها ، وصارت تنفق بعد السنين العديدة شهرين ، ونحن نتوقع النقص ، هذا مع أنى أخذتها بعوض ، وقد قصدت بهذه القصة أمرين : إعلامكم بحسن نظره ، وجميل مباشرته وكمال كفايته ، وإيقافكم على طريقته المثلى ، وسيرته الحُسنى ، وما أثره الحميدة ، وفضائله العديدة ، ولتقيسوا ما لم يُعلم على ما علم ، وتعملوا حاله مع العَاجِز الضَّعِيف المسكين ، ومن لا يصل إليه ، أو يصل فيسمعه أقبح الكلام ، ويرده أبشع الرد . والثانى : تخفيف الهم ، وتفريج الكرب ، بإظهار الشكوى ، والتصريح بالبلوى ، فقد جرت العادة ، بأن نفثة المصدور تشرح الصدر ، لاسيما لمن يحبه (١) الشاكى ، ويرحم ألم الباكي ، وقد فوضت أمرى فيه إلى العليم الخبير ليحكم فيه بعلمه ، ويقضى فيه بمدله ، ويبغته بئاسه الشديد ، وينزل به ما أنزله من قبل بكل جبار عنيد .

قال : والعذر عن إطالة هذه القضية وإن كانت حرمة مقامكم ، وعظمة هيبتكم تقتضى الاختصار والإختصار ، فإن الشكوى على حسب البلوى ، والأنين بقدر الألم ، والله يقبل معذرتكم ، ويدبّر جمال الوجود بدوام دولتكم ، ويبقى نفع الكافة بحراسة مهجتكم مُبَلَّغَةِ مقاصدها وأمانها ، مُبَلَّغَةِ آمال قاصدها وراجيها محروسة بالملائكة الكرام ، محفوفة بالسلام والسلام ، انتهى .

واستمر القاضى على حاله إلى أن عزل في صفر سنة خمس وثمانين بسبب شكوى تجار الشرب منه إلى السلطان ، حين أفضش في حقهم ، فصرح بعزله ، وأظهر الغضب الزائد ، وصمم على عدم عوده ، فتحرك السعاة ، وترجى آخرون ، وأيس هو وغيره من العود ، فقام الأتابك في شأنه ، للزنى ، المذكور في تحريكه عمل كبير ، إلى أن أعيد أول يوم من جمادى كما شرحته في الحوادث مفصلا .

فلما كان في مستهل رجب من السنة التى تليها ، حين التهئة ، بكى في مجلسه بسبب موقفه في ثبوت شيء يتعلق به الشَّهابى بن العَينى ، فيما

(١) مكذبا في الأصل [لمن يحبه الشاكى] .

يقتضى التوقف وصرح بعزله ، وبعزل المالكي لاشتراكه معه في السبب ،
وبعزل « الزيني بن مزهر » ، لمدافعته عن هذا ، واستدعى بـ « الزيني
زكريا » ، فالزمه بالولاية كما سيأتى في ترجمته .

ورام الترسيم عليه بعمل الحساب ، فكفه المتولى عنه وسأل في أن يكون
ذلك عنده ، فأجيب ، ويقال : إنه أبرز حسابه فلم يظهر في جمته شيء ، وتالم
كثيرون بانفصاله بعد مزيد استنقاله ، فمدة ولايته خمسة عشر عاما ، دون
شهرين ، وظهر بولاية غيره حسن تصرفه ، ودربته ومزيد سياسته ، وتثبتته
في كثير من النواب والمكاتيب ، وترك قبوله هدية حتى ماء زمزم ، ممن يحج
حسبما صرح هو للقاضي المتولى قبيل موته ، وقال له : كأنه لما فهم عنه التلبيح
لـم لم تكن تقبل وتثيب ؟ واستمر الثناء عليه في ازدياء إلى أن مات ،
بعد تعامله مدة طويلة ، في ليلة الأحد ثاني عشر من صفر سنة ٨٩١ هـ ووصلت
عليه من الغد بمصلى باب النصر ، ثم دفن بحوش صوفية سعيد السعداء ،
وكثر الثناء عليه ، واشتد الأسف على فقده ، رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده أخوه في الجمالية وجُلّ وظائفه بمال ، ورغب عن
تدريس جامع طولون وغيره كما كالتطبيب سيرة لأجله .

القاضي الحافظ بن حجر

٧٨٣ - ٨٥٢ هـ

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ، شيخى الأستاذ حافظ
العصر ، علامة الدهر ، شيخ الاسلام ، حامل لواء سنة سيد الانام ، قاضى

* ابن حجر : جاء في شذرات الذهب لابن العماد ضمن من توفى سنة ٨٥٢ هـ : أنه
شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ، الشهير بابن حجر الكنانى
العسقلانى الأصل المصرى المولد والنشأة والدار والوفاة ، ولد في ثاني عشر شعبان سنة ٧٨٣ هـ .
وجاء في حسن المحاضرة للسيوطى أن مولده كان في سنة ٧٧٣ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى) و (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ١٧٠) .
وجاء في الضوء اللامع أنه : أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ، الشهاب
أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى ، ويعرف بابن حجر :
(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٦ ط : القدسى ١٣٥٣) .

القضاء، أبو الفضل بن العلامة نور الدين أبي الحسن بن القطب أبي القسم بن ناصر لدين بن جلال الدين السكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي .

عرف بـ « ابن حجر » مصنف الأصل، كان أبوه — رحمهما الله — من الأعيان البارعين في الفقه والعربية والقراءات، والآداب، ذا نظم ونثر، ومكارم وعقل، وديانة، أثني عليه « ابن عقيل »، « وابن القطان »، وغيرهما كما « الولي العراقي »، وناب في القضاء بعد التوقيع، وأكثر الحج والمجاورة، وصنف وأجيز بالإفتاء والتدريس وتطارح مع « ابن نباته » و « القيراطي »، ومدحه كل منهما وسار قوله :

يارب أعذا السجود عتقتها من فضلك الوافي وأنت الوافي
والعتق يسرى بالغنى إذا الغنى فامنن على الفاني بعثق الباقي

وأثكل وأدأ له كان قد برع فاشتدّ حزنه عليه، وبشره الشيخ « يحيى الصنافيري ^(١) »، بأن الله سيعوضه بولد يملأ الأرض علماً، فلم يلبث أن واد « مصر »، ونشأ بها بعد أن ماتت أمه ثم أبوه تحت كنف أحد أوصياء « الزكي الخروبي »، كبير التجار، في غاية من العفة والصيانة، ولم يدخل المكتب إلا بعد استكمال خمس سنين، ومع ذلك / فأكمل حفظ القرآن وهو ابن تسع عند الفقيه « صدر الدين السفطى »، شارح « مختصر التبريزي »، لكن ما اتفق له أن يصلى به للناس التراويح على العادة إلا بعد ذلك. توفي سنة خمس وثمانين بـ « مكة »، حيث كان مجاوراً مع « الزكي » المذكور، وكانت الخيرة في ذلك، وحفظ « العمدة » و « الحاوي الصغير »، كما به، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي »، و « الملاحية »، وغيرها وعرضها على العادة.

وأول ما اشتغل ببحث « العمدة »، على « الجمال بن ظهيرة » وهو بـ « مكة »، ثم قرأ على « الصدر الإشبيلي »، ^(٢) شيئاً من العلم، وكثر عنده بفقد.

(١) الشيخ يحيى الصنافيري : هو يحيى بن علي بن يحيى الصنافيري المجذوب، صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة مات في شعبان سنة ٧٩٢ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٠) .

(٢) الإشبيلي : بكسر الهمزة . وهو أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد =

من يحثه على الاشتغال إلى أن استكمل سبع عشرة سنة ، فلأزم حينئذ أحد أوصيائه العلامة « الشمس بن القطان » ، في « الفقه » و « العربية » ، و « الحساب » ، وغيرها . وقرأ عليه شيئاً كثيراً من « الحاوى » ، وكذا لازم في « الفقه » ، و « العربية النور الأدمى » . وتفقه به « الأبناسى »^(١) بحث عليه في « المنهاج » ، وغيره . وأكثرت من ملازمته أيضاً به « السراج البلقيني » ، لازمه مدة ، وحضر دروسه الفقهية ، وقرأ عليه الكثير من « الروضة » ، ومن كلامه على حواشيا ، وسمع عليه بقراءة « الشمس البرماوى »^(٢) ، « مختصر المزنى »^(٣) . و « ابن الملقن »^(٤) قرأ عليه قطعة كبيرة من شرح الكبير على « المنهاج » . ولأزم « العزيز بن جماعة » في غالب العلوم التي كان يقرئها من سنة تسعين إلى أن مات في سنة تسع عشرة .

وبما أخذ عنه في « شرح منهاج البيضاوى » ، وفي « جمع الجوامع » ، و « شرحه » للشيخ ، وفي « المختصر الأصيل لابن الحاجب » ، والنصف الأول من شرحه للقاضى « عضد الدين » . وفي « المطول » ، للشيخ سعد الدين ، وفي غير ذلك . وعلق عليه بخطه أكثر من [شرح]^(٥) « جمع الجوامع » ، وحضر

== الشيخ شهاب الدين الإشبلى ، كان مولده بأبشيط ، ومات سنة ٨٨٨ هـ (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٥٣) و (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢)

(١) الأبناسى : نسبة إلى قرية صغيرة بالوجه البحرى بمصر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢)

(٢) البرماوى : بكسر الباء وسكون الراء . نسبة إلى برمة من نواحي الغربية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٣) مختصر المزنى : يسمى مختصر المزنى في فروغ الشافعية وهو كتاب في الفقه وقد قام الشيخ شرف الدين المناوى المتوفى سنة ٨٧١ هـ بشرح هذا الكتاب وسماه « شرح مختصر المزنى » .

(المختار من حسن المحاضرة للسيوطى . محمد محمود صبيح نشر الأنجلو .)

(٤) ابن الملقن : هو عمر بن على بن أحمد بن عبدالله ، السراج ، أبو حفص ، بن أبى الحسن الأنصارى الوادى ياشى الأندلسى ، التكرورى الأصل ، المصرى الشافعى ، ويعرف بابن الملقن ، ولد في ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ ومات بالقاهرة ٨٠٤ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٠) و (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٦)

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧٠ .

دروس « الأهمام الخوارزمي » ، ومن قبله دروس الشيخ « قنبر العجمي » ، وكذا أخذ عن « البدر بن الطنبسدي » ، و « ابن الصاحب » ، و « الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري » ، (١) ، وعن « الجلال المارداني » ، (٢) الموقّت الحاسب ، وأخذ اللغة عن « المجد الفيروز آبادي » ، صاحب « القاموس » ، والعربية عن « الغمّاري » ، (٣) . و « المحب بن هشام » ، والأدب والعروض ونحوها عن « البدر البشتكي » ، (٤) ، والكتابة عن « أبي علي الزفّاري » ، و « النور البدماصي » ، (٥) ، والقراءات عن « البرهان التّسوّخي » ، تلا عليه بالسبع إلى المفلحون (٦) ، وجوّده قبل ذلك على غيره ، وجَدَّ في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى ، وحبيب الله — عز وجل — إليه فن الحديث النبوي ، فأقبل عليه بكلّيته .

وأول ما طلب بنفسه في سنة ثلاث وتسعين ، ولكنه لم يُكثر من الطلب

(١) الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري : هو أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكفّاني ، ولد سنة ٧٦٢ هـ وسمع الكثير ، وعفى بفن الحديث ، وألف وخرج ، مات في المحرم سنة ٨٤٠ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٧٠)

(٢) الجلال عبد الله المارداني : هو عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله ، الجلال المارداني — نسبة لجامع المارداني — القاهري ، الحاسب . كان عارفاً بالليقات والهيئة وكان خيراً ديناً ، انتهت لإيّه رئاسة علم الليقات في زمانه ، وكان عارفاً بالهيئة مع الدين المتين ، وله أوضاع وتوالمف ، وانتفع به أهل زمانه ، وكان أبوه من الطالبين ، فنشأ هو مع قراء الجوق ، وكان له صوت مطرب ، ثم مهر في الحساب ، مات في جمادى الآخرة ، سنة ٨٠٩ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ١٩ ط . القدسي)

(٣) الغمّاري : بالضم وتخفيف الميم ، نسبة إلى غمّاري من قبائل البربر .
(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧) .

(٤) البشتكي : نسبة لجامع بشتك الناصري لمجاورته له . وهو محمد بن إبراهيم بن محمد البدر ، أبو البقاء الأنصاري ، الدمشقي الأصل ، المصري ، الشاعر ، الشهير ، الظاهري ، ويعرف بالبدر البشتكي ، ولد سنة ٨٤٨ هـ بجوار جامع بشتك الناصري ، ونشأ بمخاتقاه بشتك وكان أحد صوفيّتها ، فعرف بالنسبة إليها ، وحفظ القرآن ، وكذا باقي فقه الحنفية ، ثم تحول شافعيّاً ، مات سنة ٨٣٠ هـ (الضوء اللامع ج ٦ : ٢٧٧)

(٥) البدماصي : نسبة إلى بدماص من الشرقية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٦) المراد بالمفلحون سورة المؤمنون .

إلا في سنة ست وتسعين ، فإنه كما كتب — رحمه الله بخطه — « رفع الحجاب ، وفتح الباب ، وأقبل العزم المصمم على التحصيل ، ووفق للهداية إلى سواء السبيل » .

وأخذ عن مشايخ ذلك العصر ، وقد بقي منهم بقايا ، وواصل الغدو والرواح إلى المشايخ بالبوأكير والعشايا ، واجتمع بحافظ الوقت « الزين العراقي » ، فلازمه عشرة أعوام ، وتخرج به ، وانتفع بملازمته ، وقرأ عليه ألفيته ، وشرحها . و « نكتة علي بن الصلاح » ، والكثير من الكتب الكبار ، والأجزاء القصار ، وحمل عنه من « أماليه » جملة مستكثرة ، واستملى عليه بعضها ، وارتحل إلى البلاد الشامية ، والمصرية ، والحجازية . وأكثر جدّاً من المسموع والشيوخ ، فسمع العالي والنّازل ، وأخذ عن الشيوخ والاقران فمن دونهم ، واجتمع له من الشيوخ الذين يُشار إليهم / ٣٩ ويُعول في حل المشكلات عليهم ، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ، لأن كل واحد منهم كان متبحراً ، ورأساً في فنه الذي اشتهر فيه ، لا يلحق فيه .

ف « ا » لتوخى ، في معرفة القراءات وعلوّ سنده فيها ، و « العراقي » في معرفة علم الحديث ومتعلقاته ، والهيئتي في حفظ المتون واستحضارها و « البلقيني » في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والمجد الشيرازي ^(١) في حفظ اللغة واطلاعه عليها ، والغماري ^(٢) في معرفة العربية ومتعلقاتها ، وكذا المحب بن هشام كان حسن التصرف فيها ، لو فور ذكائه ، وكان « الغماري » فائقاً في حفظها ، و « العز بن جماعة » في تفننه في علوم كثيرة بحيث إنه كان يقول : أنا أقرى في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماها .

(١) العبارة في الضوء اللامع (المجد الفيروزبادي) .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧)

(٢) الغماري : بضم الغين ، نسبة إلى غمارة من قبائل البربر . وهو محمد بن محمد بن علي ابن عبد الرزاق .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧)

وأذن له جلهم أو جميعهم ، كالبلقيني والعراقي ، في الإفتاء والتدريس وتصدي لنشر الحديث ، وعكف عليه مطالعة وقراءة ، وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث ، وفيها من تفوق في الأدب والفقه وأصوله ، وأصول الدين ، وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفاً ، ورزق فيها من القصد والقبول ، خصوصاً «فتح الباري بشرح البخاري» ، الذي لم يسبق إلى نظيره — أمراً عجيباً — بحيث استند على طلبه ملول الأهراف بسؤال علمائهم له في ذلك ، وبيع بنحو ثلاثمائة دينار .

ولما تم لم يتخلف عن الحضور عنده في وليمة ختمه عن سائر المسلمين إلا النادر ، بحيث كان أمراً يفوق الوصف ، بلغ المصروف في ذلك المهم نحو خمسمائة دينار ، واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه وأقرانه ، فمن دونهم ، وكان مصمماً على عدم دخوله في القضاء ، بحيث إن «صدر المناوي»^(١) ، عرض عليه قبل القرار^(٢) قبول النيابة عنه فما وافق ، فقدر أن «المؤيد» ، ولاه الحكم في قضية خاصة ، ثم ألح عليه القاضي «جلال الدين البلقيني» ، وكان بينهما مزيد اختصاص حتى ناب عنه ، وجر ذلك إلى النيابة عن غيره ، لكنه لم ينتدب له ، ثم عرض عليه «القضاء الأكبر» ، فاستقر فيه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وعشرين بعد انفصال القاضي «علم الدين» ، الآتي ، وعمل تقليده حينئذ «التقي بن حجة» كما هو في «قوة الإنشاء» ، وفيه ما يشعر بأنه عرض عليه ذلك في كل من الأيام المؤيدية ، والظاهرية — ططر^(٣) — فما تيسر إلا في الأيام الأشرفية ، وتزايدتكم شيخنا على قبوله وظيفة القضاء ، لكون أرباب

(١) المناوي : نسبة إلى قرية من أعمال الجزيرة تسمى منية القائد . وهو الصدر ، محمد ابن الشرف إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨)

(٢) ورد في الضوء اللامع (القرن) [أنظر الترجمة] .

(٣) يقصد المؤلف أن منصب القضاء قد عرض عليه في أيام السلطان المؤيد شيخ ، وأيام السلطان الظاهر ططر ، وططر هو أحد سلاطين المماليك البرجية تسلطن على مصر سنة ٨٢٤ هـ

== ١٤٢١ م .

(المختار من حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٤٦)

الدولة لا يُفرّقونَ بين أولى الفضل وغيرهم ، ويبالغون في اللوم حيث رُدَّت إشاراتهم ، وإن لم تكن على وفق الحق ، بل يعادون على ذلك .
واحتياج القاضى بسببه إلى مداراة الكبير والصغير ، بحيث إنه لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يرومه^(١) على وجه العدل ، وصرّح بأنه جنى على نفسه بتقليد أمرهم ، وأن بعضهم ارتحل للقائه .

وبلغه في أثناء توجُّهه تلبسه بوظيفة القضاء فرجع ، ولم يلبث أن صُرف قبل استكمال سنة ، وذلك في الثامن أو السابع من ذى القعدة بـ « الشمس الهروى »^(٢) ، ثم أُعيد في ثاني شهر رجب سنة ثمان وعشرين وكان — كما قاله « المحبُّ البغدادي » ، عالم الحنابلة وقاضيه — : يوماً مشهوداً وحصل للناس سروران عظيمان ، أحدهما بولايته ، لأن تحبّته مغروسة في قلوب الناس ، والثاني بعزل « الهروى » ، إلى آخر كلامه . وزيد في تقليد في هذه الولاية والبلاد الشامية ، حيث يقال : قاضى القضاة بـ « البلاد المصرية » ، واستمر ذلك له / ولكل من ولى من تاريخه .

وتازع القاضى « نجم الدين بن حجي »^(٣) ، شيخنا في هذه الولاية ، إذ سُمي عليه جُهدُه ، لكنه لم يتم له أمر ، واستمر في وظيفته إلى أن صُرف بعد أربع سنين ، ودون^(٤) ثمانية أشهر ، في يوم الخميس سادس عشرى صفر سنة ثلاث وثلاثين بالقاضى « علم الدين » ، ثم أُعيد في سادس عشرى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين ، وفُوض شيخنا في هذه الولاية تبعاً لمرسوم السلطان للقاضى « علم الدين » ، نظر « جامع طولون » ،

(١) العبارة في الضوء اللامع : « بكل ما يرومونه على وجه العدل »

(٢) الشمس الهروى : هو محمد بن عطاء الله بن محمد ، واختلف فيمن بعده فقبيل أحمد ابن محمود بن الإمام نقر الدين محمد بن عمر وقيل محمد أحمد بن فضل الله بن محمد ، الشمس أبو عبد الله بن أبي الجود وأبي البركات ، الرازى الأصل ، الهروى ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ واشتغل في بلاده حنفياً ثم تحول شافعياً ، واتصل بتمرانك على هيئة المباشرين ثم حصل له منه جفاء فتحول إلى بلاد الروم ثم قدم القدس سنة ٨١٤ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨١٨ هـ ، مات بالقدس سنة ٨٢٩ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ١٥١) .

(٣) هكذا في الأصل « نجم الدين بن حجي »

(٤) هكذا في الأصل « ودون »

و « الناصرية » ، واستمر شيخنا في القضاء ست سنين وأزيد من أربعة أشهر ، ثم صرف ، وذلك في يوم الخميس خامس شوال سنة أربعين بالمذكور ، ثم أعيد في سادس شوال سنة إحدى وأربعين فلما كان التاسع من شهر ربيع الآخر من السنة التي تليها عند قراءة تقليد الظاهر جفتمق^(١) ، فقال له السلطان ، جرى كلام يتعلق بالقضاة ، فقال شيخنا : « عزلت نفسي ، فقال له السلطان : « أعدتُك ، فقيل . وخامع عليه وعلى رفقة ، ورسم حينئذ بإعادة الأوقاف التي كانت خرجت قبل . وهي وقف « قراقوش ، في ولاية « الولي العراقي » ، و « يلبغا التركماني »^(٢) ، وإلا « سري »^(٣) ، كلاهما في ولاية ابن « البلقيني » ، و « الطيبرسيّة » ، المجاورة بـ « الجامع الأزهر » ، فأعيد ذلك كله بتوقيع جديد ، ووقع الأشهاد على السلطان بذلك ، في أول جمادى الأولى حين التهنئة بالشهر بحضور القضاة ، وأكد عليه في ألا يقبل رسالة [متجوه]^(٤) ، ولا يؤجر وقفاً لدى جاء لسؤاله له ، في التأكيد عليه بذلك ، لينتفع به في الوصول إلى غرض الحق ، فما أحسن ذلك لو تم .

فلما كان المحرم سنة أربع وأربعين ، عين السلطان للقضاء الشيخ « شمس الدين الوثائي » ، بعد أن أرسل لشيخنا أن لا يخطب يوم الجمعة ، فخطب به أول صفر القاضي « برهان الدين بن الملق »^(٥) ، ثم لم يتم له الوثائي ، أمر ،

(١) الظاهر جفتمق : هو جفتمق ، الظاهر ، أبو سعيد الجركسي ، العلاني ، نسبة للعلاء طي بن الأنابك إنال اليوسفي لكونه اشتراه من جالبه إلى مصر الحواجه « كذلك » وهو صغير ، مات سنة ٨٥٧ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٧١) .

(٢) يلبغا التركماني : هو يلبغا التركي الجاركي ، نسبة لجاركي القاسمي المصارع ، صار خاصكياً بعد موت المؤيد ، فلما تملك الظاهر جفتمق قربه لكونه من ممالك أخيه ، وأنعم عليه بأمرة عشرة ، وصيره من رؤوس النوب ، ثم ولاه رأس توبة ولده الناصري محمد ، مات سنة ٨٥٨ هـ (الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٨٨)

(٣) « وإلا سري » هذه عبارة المؤلف .

(٤) « متجوه » . نعتقد أنها إما أن تدل على أصحاب الوجاهة والرياسة ، وإما أن تدل على أدعياء الوجاهة (المحققان)

(٥) ابن الملق : هو إبراهيم بن أحمد الملق بن محمد بن عبد الواحد ، القاضي برهان الدين ابن الخطيب ، البدر النجمي ، الحسيني ، نسبة لجد له ، القاهري ، الشامي ، الشاذلي

وأعيد شيخنا إلى وظيفته ، بسفارة تليذه « الناصر بن محمد بن السلطان ، في يوم الإثنين سادس عشرى الشهر المذكور ، وكان يوماً مشهوداً .

ووقعت قضية ، وأظهرها في هذه الولاية وهى : « أن السلطان قرر بعض الأمراء فى ثبوت من الأنظار ، التى كان استرجعها شيخنا ، وجاءه الرسول عن السلطان ، بأنه إن لم يجب لذلك وإلا ... وسكت الرسول ، فبادر بعزل نفسه ، وقال : عثر الحمار كان بشهوة المكارى ، (١) .

ثم صُرف فى يوم الإثنين ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة ست وأربعين ، وروسل بالاجتماع بالسلطان ، فاجتمع به يوم الخميس بعد يومين فبين عذره فيما كان يُنسب إليه ، فعذره ، وأعادته إلى الوظيفة ، بعد أن كان قد صمّم على عدم القبول من أول يوم ، لكن أشار عليه المالكى — وهو من تلامذته — بخلاف ذلك ، حفظاً لما زعم ، لماله وولده وعرضه ، فقبل حينئذ .

فلما كان فى يوم الإثنين رابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ، لبس خلعة الرضا ، لكون السلطان كان قد عزله ، فى اليوم الماضى ، وقُدِّر بعد ذلك فى ليلة الجمعة ، الثامن من المحرم سنة تسع وأربعين ، سقوط المنارة التى بالفخرية القدية ، فى سويقة الصاحب ، وهى مدرسة قديمة جداً ، من إنشاء الفخر عثمان بعد الستائة ، ولها ذكر فى « التكملة » للندرى ، فى سنة سبع وثلاثين وستائة ، وكانت المئذنة قد مالت قليلاً ، فحذّر السكان بالربيع المجاور لها ، وهو من جملة أوقافها ، فهاونوا فى ذلك إلى أن سقطت بالعرض (٢) على واجهة المدرسة ووجه الربع ، فزل بعض / على بعض ، وهلك تحت الردم جماعة ، فاجتمع الوالى والحاجب ، ٤١

— ويعرف بابن المياق ، ولد فى رمضان سنة ٧٨٤ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها حفظ القرآن وسمع دروس ابن الملقن والبقينى والقلاوى .. مات سنة ٨٦٧ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ٩)

(١) هكذا وردت العبارة فى الأصل « عثر الحمار كان بشهوة المكارى »

(٢) الضبط فى الأصل « بفتح العين »

واستخرجوا كثيراً من الأموات والأحياء ، كل منهم مصاب بيد أو رجل أو ظهر ، فبلغ ذلك السلطان فتغيظ منه ، وطلب الناظر على المدرسة وهو أمين الحكم ، وأحد النواب « نور الدين القليوبى » فتغيظ عليه ، وغان أنه ينوب فى ذلك عن صاحب الترجمة ، إلى أن انكشف الغطاء بأنه ليس له فى ذلك ولاية ولا نيابة ، ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولى إلى تاريخه ، لكن انتهز الأعداء الفرصة وأوصلوا إلى السلطان أن صاحب الترجمة يتبجح بأنه كان أصلاً عظيماً فى استقراره فى السلطنة ، وأنه ينسب السلطان إلى الظلم ونحو ذلك ، بل ألقوا فى أذنه أنه التمس من رفيقه القاضى الحنفى أن ينفذ ما يصدر منه من الحكم بخلعه ، فازداد غضبه وراسله بالعزل فى يوم الإثنين حادى عشر الشهر المذكور ، بعد استكمال سبع سنين ، وأزيد من ثلاثة أشهر ، وأن يفرم دية الموتى ، وأخذ فى مقاهرته حتى أخرج عنه نظره « السببرسيّة » ومشيعتها ، واستدعى فى يوم الخميس رابع عشرة « الشيخ شمس الدين القاياتى » لتقليد القضاء ، فأجاب بعد أن اشترط شروطاً ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى صاحب الترجمة ، بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله ، وأنشد شيخنا إذ ذاك قول بعض الشعراء : [مديد]

عندى حديثٌ ظريفٌ بمثلهُ يُتَغَنَّى

من قاضيين يعزى هذا وهذا بهنّى

فذا يقول أكرهونا ، وذا يقول استرحنا

ويكذبان ويهزى بمن يُصدّق منا

ثم أعيد فى يوم الإثنين خامس صفر سنة خمسين بعد موت « القاياتى » بسبعة أيام ، ثم انفصل فى أواخر ذى الحجة منها ، ثم أعيد فى يوم الإثنين فى ثامن شهر ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين بعد « الولولى السفلى » ، ثم انفصل بعد سبعين يوماً ، فى خامس عشر جمادى الثانى من السنة بابن البلقينى ، وأقلع شيخنا حينئذ عن المنصب ، وزهد فيه زهداً تاماً ،

من كثرة ما توالى عليه من الإنكاد والحن بسببه ، ومدة ولايته في المزار
كلها تزيد على إحدى وعشرين سنة ، وقد ذكرت شيئاً من قضاياه ومحنه
في كتابي « الجواهر والدرر » .

ودرس في أماكن كالتفسير بـ « الحسنية » و « المنصورية » ، والحديث
بـ « السببر سيّة » و « الجمالية المستجدة » و « الحسنيّة » ^(١) و « الزّينية » ،
و « الشيخونية » ، و « جامع طوائف » ، و « القبّة المنصورية » ،
والإسماع بـ « المحمودية » ، والفقه بـ « الخروية الديرية » بـ « مصر » و « الشريفة
الفخرية » ، و « الشيخونية » و « الصالحية النجمية » و « الصلاحية » المجاورة
للشافعي ، و « المؤيدية » .

وولى مشيخه « السببر سيّة » ونظرها ، والافتاء بـ « دار العدل »
والخطابة بـ « جامع الأزهر » ثم بـ « جامع عمرو » ، وخزن الكتب
بـ « المحمودية » ، وأشياء غير ذلك مما لم يجتمع له في آن واحد ، وفي
بسط ذلك طول ، ولكنه — بحمد الله — مبين في « الجواهر والدرر » ،
بيانا شافيا .

(١) المدرسة الحسنية (أو مسجد السلطان حسن الآن) : شرع في بنائها السلطان
حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٥٧ هـ وكان في موضعها قصر ودور واسطبلات وقد
قال القرينى في وصفها :

« لا يعرف في بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذه المدرسة في كبر قلوبها ،
وحسن هندامها ، وضخامة شكلها . قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوماً واحداً ،
وقد أنفق السلطان في بنائها أموالاً طائلة حتى قال يوماً : لولا أن يقال : إن سلطان مصر عجز
عن إتمام البناء لترك بناءها من كثرة ما صرف . وتتكون هذه المدرسة من إيوانات أربعة
يتوسطها صحن به قبة خشبية مقامة فوق الميضاة . وقد أراد السلطان أن يقيم أربعة مآذن لها
فتمت ثلاث ، ثم سقطت التي فوق الباب سنة ٧٦٢ هـ . وتبلغ مساحة هذه المدرسة بما في ذلك
القبة الملاصقة للواجهة الشرقية قرابة الفدانين ، ويحيط بالصحن أربع مدارس للمذاهب الأربعة
كل مدرسة منها تتكون من إيوان وصحن . ولم يقتصر استعمال هذه المدرسة على إقامة شعائر
الدين بل اتخذها الثأرون في مناسبات متعددة كقاعة كما حدث سنة ٧٩١ هـ حين نصبت على
سطحها المدافع وضربت بها القلعة (وموضعها الآن أمام مسجد الرفاعي بميدان صلاح الدين
بجى القلعة) .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٦٢) و (المخطط التوفيقية ج ٤ : ٨٣ — ٨٤)

و (النجوم الزاهرة ج ١١ : ٣٣٤)

وأمل ما نيف على ألف مجلس من حفظه ، واشتهر ذكره ، وبعده
صيته ، وارتحل الأئمة إليه ، و [تَبَجَّح] ^(١) الفضلاء للرفود عليه ،
وكثر طلبته حتى كان رموس العلماء من كل مذهب تلامذته ، ولم يجتمع
عند أحد بمجموعهم ، وقهرهم بذكائه ، وشغوف نظره ، وسرعة
إدراكه / واتسع نظره ، ووفور آدابه ، وامتدحه الكبار ،
وتبجج ^(٢) فحول الشعراء بمطارحته ، وطارت فتاواه - التي لا يمكن
دخولها تحت الحصر - في الآفاق ، وانتشرت تصانيفه في حياته ، وأقرأ
الكثير منها ، رتادتها الملوك ، وكتبها الأكابر ، وحدث بأكثر مروياته
خصوصاً المطولات منها ، مع شدة تواضعه ، وحله وبهائه ، وتحريره في
ما كله ومشربه ، وملبسه وصيامه وقيامه ، وبذله وحسن عشرته ، ومزيد
مداراته ولذيذ محاضراته ، ورضى أخلاقه ، وميله لأهل الفضائل ، وإنصافه
في البحث ، ورجوعه إلى الحق ، وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل
عصره ، وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة ، والمعرفة النامة
والذهن الوقاد ، والذكاء المفرط ، وسعة العلم في فنون شتى .

وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث :

« وقال كل من « التقى الفاسي » و « البرهان الحلبي » : ما رأينا مثله » .

وسأله « الأمير : تغري برمش » ^(٢) ، رأيت مثل نفسك ؟ . فقال :

قال الله (فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ) ^(٣) .

ومحاسنه جمه ، وما عسى أن أقول في هذا المختصر ، أو من أبا حتى
يعرف بمثله ؟ خصوصاً وقد ترجمه من الأكابر في التصانيف المتداولة

(١) هكذا في الأصل « وتبجح » ، وفي الضوء اللامع ج ٢ : ٣٩ « وتبجح الأعيان » .

(٢) هو تغري برمش ، سيف الدين الجلالى الناصرى ثم المؤيدى الحنفى نائب القلعة

بالقاهرة ويعرف بالنقيه .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٣٣)

(٣) سورة النجم ، الآية رقم ٣٢

بالأيدى «التقى الفاسى» فى كتابه «ذيل التقيد»، و«البدر البشتكى»^(١)،
فى طبقاته للشعراء، و«التقى المقرئى» فى كتابه «العمود الفريدة»،
و«العلاء بن خطيب الناصرية» فى «ذيل تاريخ حلب»، و«الشمس بن ناصر
الدين» فى «توضيح المشتبه»، و«التقى بن قاضى شهبه»^(٢) فى تاريخه،
و«البرهان الحلى» فى بعض مجاميعه، و«التقى بن فهد المكي» فى «ذيل
طبقات الحفاظ»، و«القطب الخيضرى» وغيره فى «طبقات الشافعية»،
وجماعة من أصحابنا فى معاجمهم، وكفى بذلك فخراً، وتجاورت فأفردت له
ترجمة حافلة لا تفى ببعض أحواله فى مجلد ضخيم أرجو — كما شهد به غير
واحد — أن يكون غاية فى بابها، سميتها «الجواهر والدرر»، وقد قرأت
عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته، بحيث لا أعلم الآن من يشركنى
فى مجموعها، ولو سردت أسماء ذلك لكان شيئاً عجيباً، وبيضته من تصانيفه
ما لم أَسْبِقُ إليه.

وبما كتبه منها «شرح البخارى»، و«مختصر التهذيب»، و«اللسان»،
و«تعجيل المنفعة»، و«النكت الطراف»، و«إتحاف المسهرة»، و«أطراف
مسند أحمد»، و«مختصر مسند الفردوس»، و«زهر الفردوس»، و«الإصابة»،
و«المشتبه»، و«تخاريج الرافعى»، و«ابن الحاجب»، و«المصاييح»،
و«الكشاف»، و«الدرر الكامنة»، و«أبناء الغمر»، و«رفع الإصر»،
و«معجم شيوخه»، و«فهرست مروياته»، إلى غير ذلك مما يفرق العمد،
والكثير منها كتبه أكثر من مرة.

وكان — رحمه الله — يودنى كثيراً ويُؤثِرُه بذكرى فى غيبتى، مع صفر

(١) نسبة لجامع بشتك الناصرى لجاورته له كما سبقت الإشارة إليه.

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٠)

(٢) ابن قاضى شهبه : هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب
ابن محمد بن ذوايب بن مشرف، التقى بن الشهاب بن الشمس بن النجم بن النوف الأسدى،
الشهبى، الدمشقى، الشافعى، ويعرف بابن قاضى شهبه، لكون النجم والدجده أقام شيئاً
بشهبه السوداء ٤٠ سنة، ولد فى سنة ٧٧٩ هـ بدمشق، ومات فى سنة ٨٥١ هـ.

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١)

سني وحمارتي ، حتى قال كما بلغني : من أخذت خطه عندي وهما اثنان ؛
أحدهما من علماء الحنفية ، والآخر : من علماء المذهب ، ليس في جماعتي مثله .
وكتب لي تقريراً على بعض تصانيفي ، وأذن لي في الإقراء والإفادة
بخطه ، ولم يزل — رحمه الله — على جلاله وعظمته في النفوس ، ومداومته
على أنواع الخيرات إلى أن توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين
وثمانمائة . وكان له مشهد لم ير من حضره من الشيوخ فضلاً عن دونهم مثله ،
وشهد السلطان فن / دونه الصلاة عليه بـ « سبيل المؤمن » ، وقدم الخليفة
لذلك ، ودفن تجاه « تربة الديلي » ، بالقرافة ، ولم يخلف بعده في جموعه
مثله ، وراثه غير واحد — رحمه الله وإيانا — ومن نظمه مما قرأت عليه ،
وسمعه منه غير مرة قوله : [طويل]

لقد بشر الهادي من الصاحب زمرة بجنات عدن كلهم فضله اشتهر
سعيد ، زبير ، سعد ، طلحة ، عامر ، أبو بكر ، عثمان ، ابن عوف ، علي ، عمر
قلت : عملهم في بيت « المحب أبو الوليد بن الشحنة » ، كما سيأتي ، وما علم
شيخنا بذلك ، أو تأخر عمل المحب لها عنه ، فإني سمعته يقول : إنه لم
يسبق لي ذلك في بيت مفرد .

وقوله : [السريع]

وقائل هل عمل صالح أعددته يدفع عنك الكُرب
فقلت : حسبي خدمة المصطفى وحبّه فالمرء مع من أحب

وقوله : [طويل]

يقول حسودي إذ مدحت محمداً وهل لك عند المصطفى من وسيلة
ليشفع لي ، هل أنت بالشعر واصل وهل أنت مستجد؟ فقلت وسائل

وقوله : [طويل]

دع الذم للدنيا فكم من موفّق فيأبى أيامي أطبات ومدّتي
حياتي لو مدّت لزادت سعادتني يقول وقد لاقى النعيم بحسنتي (١)

وقوله : [كامل]

ياربُّ ذكّرني فقد قدرتنى من يوم مبدأ نشأتني نساءً
وإذا خطوتُ إلى الخطأ فاغفره لي كرمًا فأنت خلقتني خطيئاً

وقوله : [رمل]

إنما الأعمال بالنيات في كلُّ أمر أمكنت فرصتهُ
فانوَ خيراً ، واعمل الخير فإن لم تُطيقه أنجزات نيتهُ

شهاب الدين الدميرى*

أحمد بن محمد بن تقي الدين الدميرى ، الفوى ، القاهرى ، المالكى

٨٠٥ — ٨٤٢ هـ

أحمد بن محمد بن أحمد بن على الشيخ شهاب الدين الدميرى ثم الفوى ،
القاهرى ، المالكى ، ابن أخت القاضى تاج الدين بهرام ، ويعرف بابن تقي ،
بفتح الفرقانية ثم قاف مكسورة ، نسبة للقب بعض أجداده ، تقي الدين .
وُلد بـ « فوة » فى سنة خمس وثمانين أو قبلها ، أو بعدها ، وانتقل إلى
القاهرة فى صغره مع والده ، فحفظ بها القرآن ، و « الموطأ » ، و « العمدة » ،
و « ابن الحاجب الفرعى » ، و « الأصل » ، و « ألفية النحو » ، و « التلخيص » ،
وغيرها .

ومحمد قرأ عنده « الشهاب أحمد القرافى » (١) ، والد « الشمس » ،

(*) الدميرى : له ترجمة قصيرة جدا فى . (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٦)

وقد جاء فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : أنه كان ينتسب لأمه ، ولا ينتسب لأبيه
ويكتب فى الفتاوى وغيرها « أحمد بن أخت بهرام » (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى
ج ٧ : ٢٤٢)

(١) الشهاب القرافى : هو أحمد بن عمر بن شرف الشهاب القرافى ثم القاهرى ، المالكى
ويعرف بابن قومة .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٥٤)

الشهير ، وعرض على جماعة منهم ، التقي الزيرى ، ، و ناصر الدين
الصالحى ، ، والطبقة ، وأقبل على الاشتغال والتحصيل ، وتفقه بخاله ،
وبدء الشمس بن مكين ، ، و عبد الحميد الطرابلسى المغرب ، وآخرين ،
وأخذ العربية عن الغمارى ، ، و الأصلية ، عن الشمس
البساطى ، ، وكذا أخذ أصول الدين بـ حلب ، عن سعد الدين
الهمذاني ، و العروض بـ دمشق ، عن محمود الأنطاكي ، وسمع
على الجلادى ، ، الشافعى ، لـ عياض ، . وعلى التنوخى ،
و ابن أبى المجد ، ، و الزين العراقى ، ، و النجم البالى (١) و التقي
الدجوى ، وآخرين و بعض ذلك بقراءته ، لكنه لم يكتر ، واشتهر بقوة
الحافظة بحيث كان فيها من نوارى الدهر ، يحفظ الورقة بتمامها ، من مختصر
ابن الحاجب ، من مرتين أو ثلاثة . تأملا بدون درس على جارى عادة
الأذكياء غالباً . بل بلغنى أنه حفظ سورة النساء ، فى لوحين ، و العمدة ،
فى ستة أيام ، و الألفية ، فى أسبوع . وأن السراج عمر الأسوانى (٢)
أنشد قصيدة مطولة من إنشائه ، وكررها مرة أو مرتين ، فأحب صاحب
الترجمة إخجاله ، فقال له : إنها قديمة ، فأنكر السراج ، ذلك ، فبادر
الشهاب ، وسردّها من حفظه ، فكانت نادرة .

واتفق أن بعض شيوخه — كما بلغنى — سأل فى ليلة عيد هل يحفظ فيه
خطبة رجاء استنابته فيها ، فقال له : لا . لكن إن كان عندك نسخة بخطبة
فأرنيها ، حتى أمرّ عليها ، فأخرج له خطبة فى كراسة بأحاديثها ومواظها ،
على جارى خطب العيد ، فأملما فى دون ساعة ، ثم خطب بها .

٤٤

(١) النجم البالى : هو محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين
ابن الشمس الربيعى البالى ، ثم القاهرى ، الشافعى ، والد عبد الرحيم ومحمد ، ويعرف بالبالى ،
ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وتوفى سنة ٨٥٤ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٤)

(٢) الأسوانى : هو عمر بن عبد الله بن عامر بن أبى بكر بن عبد الله ، السراج ولقبه
بعضهم « الزين الأسوانى » ، القاهرى ، الشاعر ، ولد بأسوان سنة اثنين وستين وسبعمائة
ومات سنة ٨٢٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٩٥)

ولم يزل يُجيد في العلوم حتى برع وتقدم باستحضار الفقه ، وأصوله ،
والعربية ، والمائى ، والبيان ، والمشاركة في جميعها ، مع تفصاحة ومعرفة
الشروط والأحكام ، وجودة الخط ، ووفرة الفهم ، والنظم الوسيط ،
والاستحضار الشرحى مسلم للقاضى والنزوى ، ومع هذا كله فكان غير
مأنق في هيئته مع ثروته .

درّس وأفتى ، وطار صيته ، وصار إليه مرجع المالكية ، خصوصاً
بعد البساطى ، بل عيّن في حياته للقضاء ، فلم يتفق ، لكنه استخلفه
بمرسوم السلطان ، حين جاور بمكة ، وحجّ هو مرتين مُفرداً ، وكان
دخوله حلب ودمشق مُنضمّاً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، أبى الفضل
العباسى بن المتوكل العباسى ، حيث سُمّر الناصر ومعه القضاة والخليفة ،
على العادة بعد سنة عشر وثمانمائة ، لقتال شيخ .

وأول ما ناب عن ابن خلدون في سنة أربع وثمانمائة ، واستمر ينوب
عمن بعده ، وولى تدريس « الشيخونية » ، برغبة « البساطى » له ، عقب
موت الجمال « الأقبهسى » ، وكذا بـ « الحجازية » بالقرب من « رجة
العبد » برغبة قرية « ولى الدين بن التاج بهرام » المتلقى له عن أبيه ، وبـ « جامع
الحاكم » و « الفاضلية » (١) ، و « القراسنقرية » برغبة « أصيل الخضرى »
له عنها ، و بـ « القمحية » ، وغيرها ، وأعاد بـ « الحسنية » ، وناب في الخطبة
بـ « المشهد الحسينى » قليلاً ، ولم يشغل نفسه بالتصنيف ؛ نعم شرع في تعليق
على كل من « الموطأ » و « البخارى » فكتب منهما يسيراً ، ومن أخذ عنه
الفقيه « الشمس بن عامر » ، وكذا أقرأ في « الشيخونية » « شرح الألفية »
لـ « ابن عقيل » .

(١) المدرسة الفاضلية : قال المقرئى : هذه المدرسة بدرب ملوخيا بالقاهرة وقد بناها
القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية
وكانت بجوار داره ، وجعل فيها قاعة للاقراء ، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب فى سائر
العلوم يقال : أنها كانت مائة ألف ذهبت كلها ، وكان بجوارها كتاب برسم الأيتام ، وقد
تلاشت هذه المدرسة لخراب ما حولها على الرغم من أنها كانت من أعظم مدارس القاهرة .

وكان « الكمال بن الأسديوطي » يحضر عنده فيه ، بل هو الذي قدم
« الكمال » ، ويقال : إنه لم يكن يحمد جفاه له ، حتى إنه شكاه في مرض
موته لـ « الشمس الوناني » ، حين حضر لميادته ، وقال : إنه لم يمدّه ، تخفف
عنه « الوناني » ، بكونه أيضاً مقصراً في حقه مع ، تلميذه^(١) له ، واستمر
الشهاب على جلالته حتى مات في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الأول
سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وصُلّي عليه في يومه بـ « سبيل المؤمنين »^(٢) ،
ودفن بجوار بيته في « تربة السيدة رقية » ، بالقرب من « المشهد النفيسي »^(٣) ،
قريباً من قبر قريبه « التّاج بهرام » . ولم يخلف بعده مثله ، ولم يشذ عن
ولديه من وظائفه سوى « الشيخونية » ، ثم إنها رجعت إلى أكبرهما بعد
دهر من وفاة أبيه ، وكان إنما ينتسب في الفتاوى وغيرها بخطه ، وفي التسجيل
عليه لأمه ، فيقول ، أو يقال : أحمد ابن أخت بهرام ، وما أفهم من ذلك
إلا « حُسن حبّ الانتساب لبهرام » ، لجلالته في المذهب . لكن قال شيخنا
إنه سأل مراراً عن السبب في ذلك ، فقليل له : إن أباه كان لا يُحمد
في شهادته ، فلذا عدل عنه وأثنى عليه في تاريخه .

وكذا قال في التّاء المثناة ، من مشتبه النسبة له ، وصاحبنا شهاب الدين
أحمد بن تقي من فضلاء العصر ، ناب في الحكم انتهى .

ومن فوائده كما أخبرني ولده « المحيوى عبد القادر » ، أنه سُئل عن
جواز الاستنجاء بالتوراة والإنجيل اللذين بأيدي الكفار فقال : التوراة

(١) في الأصل « تلمذه » .

(٢) سبيل المؤمنين : هو مصلاة المؤمنين ، وقد أنشأ الأمير سيف الدين بكتمر بن عبدالله
المؤمنى وأنشأ مع الصلاة سبيلاً يعرف بسبيل المؤمنين ، ولكن ابن لياس ذكره في تاريخ مصر
(ص ٢١١ ج ١) باسم سبيل المؤمنين ، وقد أنشئت المصلى والسبيل قرابة سنة ٧٦٥ هـ وقد
جدد الغوري بناء المصلى في سنة ٩٠٩ هـ كما تدل على ذلك اللوحة بأعلى المحراب ، وهي
ما زالت موجودة إلى الآن مسقوفة بمقود حجرية ، وبها اسم الغوري ، وهي بأول شارع
السيدة عائشة من جهة ميدان صلاح الدين (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٦١ ، ٣٢٨ طبعة
دار الكتب و (المخطط التوفيقية ج ١ : ١٠٦ ، ج ٥ : ١٢٣) .

(٣) مشهد السيدة نفيسة : (ويعرف الآن بجامع السيدة نفيسة) ، أنشأه السلطان
الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٤ هـ ، وبه ضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها ، وكان
يعرف مكان قبرها قديماً بـ « درب السباع » .

والإنجيل الموجودان بين أظهرنا الآن مَفَيَّران مُبَدَّلان في الخط والمعنى ، ولا تجوز مطالعتهما ، ولا النظر فيهما ، ولقد رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة ، فغضب — صلى الله تعالى عليه وسلم — وقال : يا عمر ، لو كان موسى حيًا ما وسعته إلا اتباعي ، وأما قول من يقول بجواز الاستنجاء بهما ، فقير شديد ، فإن نفس الحروف لها حرمة .

قلت / : ، وما ذهب إليه في الأول حكى فيه « الزركشي » ، الإجماع ، وسبقه إلى نحوه « التقى السبكي » ، كما بينته في الأصل الأصيل ، في تحرير النقل من التوراة والإنجيل ، .

قال فيه « البقاعي » ، : أنه صار أعرف الناس بصناعة القضاة وأمرهم في الشروط وبعده البساطي علامة المالكية ، وحافظ مذهبهم ، وناشر علومهم ، وناصر مقالاتهم ، مع ما يحفظه من اختلاف الأئمة ، وتفوق به ، في باقي علوم الأئمة ، حتى إنه لعَيْنُ مجالس العلم ، ولسانُ خطبها وفارسُ خطبها ، مناظراته موصوفة ، ومحاوراته بين العلماء معروفة ، قَلَّ أن يقوم له في مجلس النظر قائم ، وهو من أوعية العلم ، قَلَّ أن رأيت في زمانه مثله فصاحة وعلمًا ودهاء وحذقًا .

يحفظ كثيراً من التاريخ ، والشعر والنوادر ، وهو حلو النادرة ، فَكُّ المحاضرة ، سريع الجواب ، بليغ القول ، جيد الاستحضار لما يرومه . وله شعر ، قال حين سأله أن ينشد منه : [طويل]

فإن لم يكن درًا فتلك نقيصةٌ : وإن كان درًا كيف يُندى إلى البحر
إلى أن قال : وكان — رحمه الله — غلس الهيئة ، متكلِّماً في شهادته ، ثم في أحكامه . كذا قال .

صلاح الدين المكني

أحمد بن محمد بن بركوت الحبشي

٨٢١ — ٨٨١ هـ

أحمد بن محمد بن بركوت القاضي صلاح الدين بن جمال الدين بن شهاب الدين الحبشي الأصل ، المكني نسبة إلى مكنين الدين ، البني ؛ لكونه مُعْتَبَرٌ ، سعيد ، مُعْتَبَرٌ جد صاحب الترجمة .

كان جده المذكور محبا في العلماء ، وأهل الخير ، كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة ، من تاريخه ، وإنه لم يمت حتى تضعف حاله .

قلت : ونشأ ولده صاحب الترجمة ، فتزوج بابنة علاء الدين بن باشا ، التي كان والدها أستاذ دار ،^(١) بعض الأمراء ، فاستولدها صاحب الترجمة ، وذلك — فيما قبل — سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وُسِّمَ أمير حاج ، وَفَارَقَ والدهُ أُمَّهُ بعد أن افتقر وأملق ، فتزوجها عالم الدين البلقيني ، ونشأ صاحب الترجمة تحت نظره ، في كفالتها ، وأدخله مكتب الفقيه نجم الدين .

فقرأ في القرآن . وفي كل من المنهاج ، و ألفية ابن مالك ، وغيرها وصمعت أنه حفظ يسيرا من أول جامع المختصرات . . وأقام مدة بزي الجند ، ثم لمخالطة أمه بيت العلماء ، اختارت له الزبني بزيهم ، فلبس العمامة ، بعد أن كَبُرَ ، وعدله شيخنا العز بن الفرات ، الحنفي ، وصار يركب مع عمه إلى الدروس وغيرها ، وتوسع بالنظر في بعض دواوين الشعراء ، وتردد لكل من الشهابيين : الحنّاوي ، ووالأبدي ،

(١) استدار : ذكر السيوطي في الجزء الثاني من كتابه حسن المحاضرة أنه من إليه أمر بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات والكساي وما يجري مجرى ذلك ، وهو من أمراء المثين . . وذكر السبكي في كتابه معبد النعم ومبيد النقم : أنه التكلم في إقطاع الأمير مع الدواوين والملاحين وغيرهم وأن صواب كتابة الكلمة (استدار) أو (استدار) من (استند) الفارسية بمعنى أخذ . و (دار) أي ممسك أو صاحب . ومعنى هذا المركب « متولى الأخذ وقبض المال » (حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٣) و (معبد النعم ومبيد النقم للسبكي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٦ نشر الحنجي) .

نزِيلِ البَاسِطِيَّة^(١) ، ، فِي النَحْوِ ، وَإِلَى الزَيْنِ البُسُوتِيَجِي ، فِي الفَرَاثِضِ .
وَكَانَ ، الزَيْن ، - فِيمَا بَلَغَنِي - يُثْنِي عَلَى ذِكَاثِهِ ، وَ ، الْعَزِ
عَبْدُ السَّلَامِ البَغْدَادِي ، ، وَالْمَحْيُورِيُّ السَّكَافِيَاغِي ، ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ :
« الشَّهَابُ بْنُ الْمَجْدِيِّ » وَحَضَرَ دُرُوسَ عَمِّهِ فِي « الْفَقْهِ » وَ « الْحَدِيثِ » ،
وغير ذلك . وَكَذَا سَمِعَ الْبَسِيرَ عَلَى شَيْخِنَا اتِّفَاقًا ، وَعَلَى « الشَّرِيفِ
النَّسَابَةِ » ، وَ « الْعَلَاءِ الْفَلَقْشَنَدِيِّ » ، ^(٢) ، وَ « الْكَمَالِ
ابْنِ الْبَارِزِيِّ » ، وَتَمَامَ أَرْبَعِينَ شَيْخًا الْمَجْلِسِ الْآخِرِ مِنْ « الْبُخَارِيِّ »
بِ « الظَّاهِرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ » فِي آخَرِينَ .

وَحَجَّ مَعَ وَالِدَتِهِ ، وَأَوَّلَ مَا اسْتَنَابَهُ عَمُّهُ فِي قَضَاءِ « الْخَانِقَاهِ
السَّرْيَاقُوسِيَّةِ » ^(٣) ثُمَّ انفصل عَنْ قَرَبٍ ، وَلَمْ يَنْفَكْ عَنْ مَلَاذِمَةِ دُرُوسَ عَمِّهِ
وَالِاتِمَاءِ لَوْلَاهُ الْبَهَاءُ أَبِي الْبَقَاءِ ، وَكَذَا تَرَدَّدَ لِلْقَاضِي وَلِي الدِّينِ الْبَلْقِينِي ،
وَحَضَرَ عِنْدَهُ فِي الْعِجَالَةِ ، وَغَيْرِهَا .

وَلَمَّا مَاتَ الْبَهَاءُ ، اسْتَقَلَّ بِالتَّكَلُّمِ بِيَابَ عَمِّهِ ، وَانْقَادَ لَهُ ، بِحَيْثُ كَانَ
مَعَهُ مَسْلُوبُ الْإِخْتِيَارِ ، وَلَمْ يَصْنَعْ لِمَنْ يَعْذِلُهُ عَنْهُ ، مِنْ قَرِيبٍ وَغَيْرِهِ ،
بَلْ حَضَرَ إِثْبَاتَ الْوَصَايَا وَالتَّحَدُّثَاتِ وَالتَّعَاذِيرِ ، وَشَبَّهَهَا فِيهِ ، وَصَارَ جَلَّ
مَا يَشْفِرُ مِنَ الْوِظَائِفِ يَعِينُهُ لَهُ ، حَتَّى يَرْغَبَ عَنْهُ أَوْ يَبْقِيَهُ ، وَلَمْ يَتِمَكَّنْ أَحَدٌ
مِنْ إِبْرَامَ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ حَقِيرِهَا وَجَلِيلِهَا بِدُونِ مَرَاجَعَتِهِ ، وَقَامَ فِي بَابِهِ
بِمَا لَا يَنْهَضُ بِأَعْيَانِهِ غَيْرُهُ ، وَقَصَدَ بِالْهَدَايَا الْجَمِيلَةِ مِنَ النُّوَابِ وَالْمُبَاشَرِينَ
وَالْجِبَاةَ وَنَحْوَهُمْ .

(١) الباسطية : مدرسة أنشئت في سنة ٨٢٣ هـ وهذه السنة توافق حكم السلطان المؤيد
(فنون الإسلام للـكتور زكي محمد حسن)

(٢) العلَاءُ الْفَلَقْشَنَدِيُّ : هُوَ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَلَدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
سنة ٧٨٨ هـ وَتَلَقَّه بَعْلَاهُ عَصْرُهُ ، وَأَقْبَى وَدَرَسَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَتَوَلَّى عِدَّةَ تَدَارِيسَ ،
وَرُشِّحَ لِقَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، مَاتَ فِي الْحَرَمِ سنة ٨٠٦ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٧٠٩ .)

(٣) سرياقوس : من القرى القديمة في مصر ، وهي الآن من قرى شين القناطر
بمحافظة القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقي لبحيرة الإسماعيلية في شمال القاهرة ، وعلى بعد
١٨ كيلو متراً منها ، والمناطقة المشار إليها : هي دار للضيوف أنشأها الناصر محمد بن قلاوون .
(النجوم الزاهرة ج ٩ : ٨٨ ، ج ١٢ : ٥٧ ط . دار الكتب) .

وأحدث له عمه في كثير من الأوقاف التي تحت نظره إما نيابة أو مباشرة أو غير ذلك ، خارجاً عن المرتبات التي في أوقاف الصدقات وغيرها . فتأمل ، وكثرت أمواله وذخائره ، وصفاً لونه ووقته ؛ واقتنى الكتب النفيسة والأملأك^(١) ، وزاد في التّنعيم والتّبسّط في أنواع المآكل والمشارب وسائر التفكّكات . ومشى على طريقة المباشرين في الخدم والاتباع والمركوب ، خصوصاً من وقت تزوجه بابنة السرياي^(٢) ، بعد الفسخ على زوجها ، برد بك التاجي^(٣) .

وصارت له وجاهة عند النواب فمن دونهم ، وكتب له عمه في التعاليم الشيخ صلاح الدين خليفة الحكم بالديار المصرية ، — أبقاها الله تعالى — وأذن له — حسبما بلغني — في الإفتاء والتدريس ، فأقرأ المنهاج^(٤) ، و الحاوي^(٥) ، وغيرهما ممن استتابهم القاضي بسفارته ، أو يترقبون الاستتابة وغيرها ، كل ذلك في حياة عمه .

٤٦ وولي / في أيامه تدريس^١ ، الفقه ، بالناصرية ، بعد وفاة القاضي أبو العدل البلقيني^٢ ، ثم استرضاه^٣ ، الولوى الأسيوطى ، فيه ، فتركه له ، و الشريفة البهائية ، تدريساً ونظراً ، وتصدير الفقه بـ ، الخروبية ، و البدرية ، بـ ، مصر ، والشهادة بوقف^٤ ، الصارم ، ، والخطابة والنظر بـ ، جامع المغربى ، بالقرب من قنطرة الموسكى^(٦) ، برغبة من الولوى

(١) هكذا وردت بالأصل « الأملاك »

(٢) هي سعادات ابنة السرياي (الضوء اللامع ج ٣ : ٦)

(٣) برد بك التاجي الأشرفى برسبای الأبرحى ، مات سنة ٨٨٥ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٦) .

(٤) المنهاج — هو كتاب في الفقه يسمى منهاج الطالبين في فروع الشافعية (كشف الظنون) .

(٥) الحاوي — كتاب في الفقه ، يسمى الحاوي الصغير في الفروع ، ألفه ابن عبد الكريم القزويني الشافعي (كشف الظنون) .

(٦) قنطرة الموسكى : أنشأها الأمير عز الدين موسك بن جكو سنة ٥٨٤ هـ في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي على الخليج الكبير وبعمر فوقها إلى الشاطئ الغربي للخليج وكانت في امتداد شارع الموسكى والسكة الجديدة الآن وقد اختفت بردم الخليج في أوائل القرن الحالي (المخطط للقريزي ج ٣ : ٢٣٩) و (المخطط التوفيقية ج ٣ : ٢٢٥)

البلقيني ، له عنها ، وتدرّس « الفقه » بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح » ، بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة المحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار » ، والحسبة بـ « القاهرة » ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [سنة اثنتين وثمانمائة]^(١) بعد الشيخ « علي الخراساني » ، يبدل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغير المعاملات بحاجب الحجاب « برسبای البجاسی »^(٢) لتقوى شركته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعوهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمن تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة بـ ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحت الأجلاب بالجمالى ناظر الخاص^(٣) بسبب غلو القماش البعلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلّق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » . فعزّله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقر عوضه في الحسبة « قانسبای اليوسفي المهندار »^(٤) . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديري » يقول : ما عارضني أحدٌ بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » فأبته لي بدخول ربيبه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) هكذا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) البجاسي : وهو برسبای البجاسي أصله من مماليك تنك البجاسي نائب الشام الخارج

على الأشرف برسبای بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ

(الضوء اللامع ج ٧ : ٧)

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثا فيما هو خاص بـ مال السلطان

يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام بأخذ رأيه فيه ، وأول من استحدثها

السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(جسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٤) المهندار : اسم ابن يقوم بأمور قصاد اللوك ورسلم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين

فارسيتين الأولى « مهمن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى ممسك وحافظ

(معيد النعم ومبيد النقم للبيبي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٣١ نشر الحنجي)

وكذا ولي مشيخة الخانقاه الجتورية ، وتدرّس الحديث ، بها ،
والنظر عليها برغبة القاضي نور الدين بن المناوي الأسمر ، له عن ذلك ،
بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، بـ ، جامع الحاكم ،^(١) ، والمباشرة به عنه
أيضاً ، وما زال مرعياً الجانب ، نافذ الأوامر عند عمه ، حتى بعد وفاة أمه ،
غير أنه أنهى إلى الأشرف إينال ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس
الرجبة مرة ، وبنفية أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على
كره منه . وقال المقر الزينى ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب
الحاوى ، حيث أقدم على إقرائه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل
إنهاء بردبك التاجى لـ ، الظاهر خُشَقَدَم ، أنه اقتلع زوجته الماضى
ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، لكون الفسخ لها عليه لم يُصادف محلاً ،
فإنها علمت بالعيب ورضيت به ، فرسم بطليهما لباب المناوى ، فاختفى
هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ،
فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ،
وبادر الجماعة قاستحكموا ، الكمال بن شيرين ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذه
مُسْتَنَبِيَه قاضى القضاة سعد الدين ، وما تمكن الشرف ، هو
ولا نوابه ، من الإقدام على التفريق ، وندب دأبا حامد القدسى ، وكاد
يُقدم فخيّلوه ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر
القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونفذت حكمه ، فسكت
د الشرف ، عن / المعارضة ، على كرهه ، خصوصاً وقد توعّده د جاني
بك الدوادار ، بالعزل إن عارض ، ورام الأمير د قائم التاجر ، و د جاني
بك الأشرفى المشد^(٢) ، ، و د جاني بك الظريف^(٣) ، — مُعاونةً

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح
وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن المعز وأكمله الحاكم ابنه فى سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف المشد : هو الأشرف برسباى أحد المقدمين ويعرف بالمشد ، مات فى

رمضان سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

(٣) جان بك الظريف : جاء فى الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرفى برسباى

ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٠ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)

الباقين ، له عنها ، وتدرّس « الفقه » بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح » بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة الحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار » ، والحسبة بـ « القاهرة » ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [سنة اثنين وثمانمائة]^(١) بعد الشيخ « علي الخراساني » ، يذلل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغير المعاملات بحاجب الحجاب « برسبای البجاسی »^(٢) لتقوى شركته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعوهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمن تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحت الأجلاب بالجمالي ناظر الخاص^(٣) بسبب غلو القماش البعلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلّق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » . فعزّله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقرّ عوضه في الحسبة « قائبای اليوسفي المهندار »^(٤) . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديّري » يقول : ما عارضني أحدٌ بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » فأبشلي بدخول رعيه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) هكذا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) البجاسي : وهو برسبای البجاسي أصله من مماليك تنك البجاسي نائب الشام الخارج

على الأشرف برسبای بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ

(الضوء اللامع ج ٧ : ٧)

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان

يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام بأخذ رأيه فيه ، وأول من استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٤) المهندار : اسم لمن يقوم بأمور قصاد الملوك ورسلمهم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين

فارسيّتين الأولى « مهن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى ممسك وحافظ

(معبد النعم ومبيد النقم للسبكي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٣١ نشر الخنجي)

م ٧ — السخاوي

وكذا ولي مشيخة الخانقاه الجتورية ، وتدرّيس الحديث ، بها ،
والنظر عليها برغبة القاضي « نور الدين بن المناوي الأسمر » له عن ذلك ،
بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، بـ « جامع الحاكم »^(١) ، والمباشرة به عنه
أيضاً ، وما زال مرعياً الجانب ، نافذ الأوامر عند عمه ، حتى بعد وفاة أمه ،
غير أنه أنهى إلى الأشرف « إينال » ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس
الرجبة مرة ، وبنفيه أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على
كره منه . وقال « المقر الزينى » ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب
« الحاوى » ، حيث أقدم على إقرائه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل
إنهاء برد بك التاجى لـ « الظاهر خُشَقَدَم » ، أنه اقتلع زوجته الماضى
ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، لكون الفسخ لها عليه لم يُصادف محلاً ،
فإنها علمت بالعيب ورضيت به ، فرسم بطلبهما لباب « المناوى » ، فاختنى
هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ،
فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ،
وبادر الجماعة قاستحكموا « الكمال بن شيرين » ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذه
مُستَنبِئُه قاضى القضاة « سعد الدين » ، وما تمكن « الشرف » ، هو
ولا نُوَّابُه ، من الإقدام على التفريق ، وندب « أبا حامد القدسى » ، وكاد
يُقدم فخيّلوه ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر
القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونفّذت حكمه ، فسكت
« الشرف » ، عن / المعارضة ، على كُرهه ، خصوصاً وقد تَوَعَّدَه « جانى
بك الدوادار » ، بالعزل إن عارض ، ورام الأمير « قائم التاجر » ، و « جانى
بك الأشرفى المشد »^(٢) ، و « جانى بك الظريف »^(٣) ، — مُعاونةً

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح
وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن المعز وأكمله الحاكم ابنه فى سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف المشد : هو الأشرف برسباى أحد المقدمين ويعرف بالمشد ، مات فى

رمضان سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

(٣) جان بك الظريف : جاء فى الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرفى برسباى

ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٠ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)

طالق لأنى طلقك فكتب الشيخ زين العابدين بن المناوى بجانب خطه ، مانعه .

ليس الجواب كما أجاب به « المكينى » من إطلاق وقوع الطلاق ، فإن الصحيح كما قال الإمام « محي الدين النووى » ، بالتفريق بين من يعرف اللغة ومن لا يعرفها ، فهذا فى حق غير العارف تعليق لا يقع إلا بوجود الصفة ، ولكن هذا الجواب من « المكينى » جرى على عادته ، فإنه بلغنى عنه أمور كثيرة من ذلك ، منها : أنه أجاب فى مسألة فى الحضانة بخلاف المعتمد ، ومنها : أنه سئل سؤالا فى مجلس البخارى مبنيا على مقدمتين باطلتين باتفاق النحويين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ووصل علم ذلك لصاحب الترجمة ، وأنهم أعلموا به السلطان ، وذلك فى العشر الأخير من شهر رجب ، فبادر واستفتى الشيخ سراج العبادى فكتب بموافقة هو والمشايخ : « المحيوى الطوخى » ، و « البدر ابن القسطن » ، و « الجلال البكرى » ، و « التقي القلقشندى » ، و « ابن الفلانى » ، و « ابن قاسم » ، وآخرون . وخالفهم آخرون فافتوا بموافقة زين العابدين ، منهم والده ، ولكنه لم يكتب خطه ، والمشايخ : « البدر أبو السعادات البلقينى » ، و « الشمس بن المرخم » ^(١) و « الشمس البامى » ^(٢) ، و « الزين زكريا » ، و « الفخر المقيسى » ، و « الشمس الجوجرى » ،

(١) الشمس بن المرخم : هو محمد بن على بن محمد بن قاسم ، الشمس ، القاهرى ، البهائى الشافعى ، ويعرف بابن المرخم ، ولد سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، وحفظ القرآن ودرس الفقه على جماعة من العلماء ، كذلك الحديث ، وأصول الدين والنحو ، وكان شيخ المدرسة الفخرية تصوفاً وتدریساً سنة ٨٣٧ هـ ، واستنابه ابن حجر فى القضاء ، واستقر فى تدريس مدرسة أقبغا آس برغبة التاج الميمونى له ، وفى تدريس الشافعية بالمؤيدية وغيرها من مدارس القاهرة وتمول جداً ، ولم يزل فى نمو من الدنيا أول أمره من صناعة الشمع ونشر الرخام ، وكتب بخطه أشياء كالفاموس والتعقبات لابن الهاد ونحوها ، مات سنة ٨٨٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٠٥)

(٢) الشمس البامى : نسبة إلى بام بالقرب من طنبذى من الصعيد . وهو محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن قریش

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٨)

و « البقاعى ، و « المنهلى ، و « البرمكىنى والششمس الأقفهسى ،
وآخرون .

ووافقهم فى الكتابة من الحنفية : « المحبوى الكافىاجى ، و « الزين
قاسم » ، ولم يحمد العقلاء شيئاً من ذلك . وآل الأمر إلى إلباس القاضى
بعد خطبته بالسلطان يوم الجمعة جبة ، وانفصل الأمر بدون الغرض ،
وكذا لم يظفروا بعزله إذ أحكموا مع مزيد الكتمان أمر « البلقينى البدرى ،
وأنه هو المستقر بعده لينأوا بالمنصب بعدهما ، من أجل إنفاذ ما بأيديهما
فى أسرع وقت ، وجاء القاصد بإعلام البدر بذلك .

فاتفق أن « البدر ، كان توجه لبلد « الحشائية ، بالمنوفية ، فجهز
القاصد إليه ليحضر ، ففَشَا الأمر وما حضر حتى انتقض ، ويأبى الله
إلا ما أراد .

كل ذلك والقاضى مشغول بالوظيفة ، والسعى فى إيراد ما بقى عليه مع
سَدِّ ما يتجدد له بكلفة بسبب الخدمة ، لدفع المناوئين ، مع الاعتناء بتجهيز
حمل الحرمين إلى أن مضى الوقت المعلوم ، واستقر القاضى « بدر الدين
أبو السعادات البلقينى ، فى حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، فكانت
مدة ولاية صاحب الترجمة سبعة أشهر استوفى فيها معظم رئاسة القضاة ،
من الصعود للقاعة بسبب « البخارى ، فى غالب الشهور الثلاثة ، وإلباس
الخلاة يوم الحتم ، ثم يوم العيد ، ثم تجهيز حمل « الحرمين ، والصعود
لإعلام السلطان بذلك ، وحضور دروس الصالحية ونحوها فى ذى القعدة
ثم شهود عيد الأضحى ، وافتتاح العام ، إلى غير ذلك .

وحد كثير من الناس كثرة تودده وتواضعه ، ومداراته / واحتماله ،
وسياسته وعدم طيشه ، مع حسن تصوره ، إلى غير ذلك ، وخالف آخرون
حتى سمعت أن « المعز الزينى ، ندم على شائبة مساعدته ، وأنه توجه إلى
« ضريح الإمام الشافعى^(١) ، معترراً مستغفراً ، بل وكان ذلك سبباً

(١) ضريح الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى (١٥٠ — ٢٠٤ هـ) =

في شد الركاب إلى « الحرمين الشريفين » ، وأخلص في التزام عدم المعاونة على العود ، حسبما استفيض كل ذلك عنه .

واتفق في أيام ولايته توقف النيل ، فتوجه هو وبقيّة القضاة إلى « الحنبلي » ، إلى المقياس يدعون الله — تعالى — بسبب ذلك ، فيقال إن الوالي قال للسلطان : أريد استجابة دعائهم وتوسلهم ، مع البذل في القضاء ، فأرسل مع « دوادار الوالي » ، يأمر برجوعهم ، ثم أرسل لـ « الحنبلي » ، ولـ « الأمين الأقصرای » ، يتوجهان إلى « الأبار » ، و « للزين زكريا » . فتوجه للمقياس وحصلت الزيادة في ليلة ذهابهم ، ولزم القاضي « صلاح الدين » ، بعد الانفصال منزله ، غير آيس من العود هو ومن يلوذ به ، لا سيما بعد انفصال « البدری » ، فلما صرح السلطان بالتصميم على المنع من ولايته في جماعة سكن مراده .

وأسمع الآن أنه في تكدير معيشته بالنسبة لما كان ، وأمره في ازدياد من ذلك والله — تعالى — محسن العاقبة . ولولا ما التزمته ، لزدت على ما أثبتته .

وبما لا أخلى الترجمة منه ما سمعته حينئذ من إنشاد بعض الفلاحين [في] ^(١) ولاية صاحب الترجمة [طويل] :

بمصر تولى قاضيان فأقحطت ومن قبل شهر شاع حدّ العساكر
وقد شهرا سيف انتقام فبادروا بعزلها من قبل قطع البوانر
مات في ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثمانمائة
بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء ، وصلى عليه من الغد بـ « جامع الحاكم » ،

— بالحق المعروف باسمه الآن — وكان في الأصل مدرسة أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٢ هـ بجوار الضريح . ثم جاء الملك الكامل الأيوبي وأقام قبة بديعة فوق الضريح سنة ٦٠٨ هـ ، ثم جاء عبد الرحمن كتنخدا فبنى المدرسة الصلاحية مسجداً عظيماً ، وقد هدم هذا المسجد سنة ١٣٠٣ هـ ووسعت مساحته كما يبدو الآن .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٣٧ ، ١٥٧) و (الخطط التوفيقية لعل مبارك

ج ٥ : ٢٢ — ٢٥)

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق ، وساقطة في الأصل

في مشهد ليس بالطويل ، ثم دفن بـ « الفسقية » التي بها « البلقيني »
الكبير وأولاده .

وأنكر العقلاء وغيرهم ذلك ، وأشار « المعز الزيني » بالمنع منه ،
فما وافقوه ، هذا مع تصريح بعض من له الاستحقاق بالمنع ، وكان بين
الفريقين مالا خيراً في شرحه ، واستقر إنباه في تدريس « الصالح » وسائر
جهاته ، عفا الله عنه وإيانا .

شهاب الدين بن الكشك (*)

أحمد بن محمود ، الأذرعي ، الدمشقي ، الحنفي

٧٨٠ — ٨٣٧ هـ

أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح
ابن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، وبعضهم
يحذف جابر ، القاضي شهاب الدين الأذرعي الأصل الدمشقي الحنفي ، عرف
بـ « الكشك » ، قاضي « دمشق » ، وحفيد قاضيها ، بل وقاضي « مصر » ،
أيضاً المذكور في الأصل .

أغفله شيخنا لكنه أشار إليه في ترجمة جده^(١) حيث قال : وكان آخر
من بقي يعني من ذريته « القاضي شهاب الدين » . قال : وقد طُلب لولاية
القضاء بـ « الديار المصرية » مرة والكتابة السرّ أخرى فاستعفى من ذلك
مُعْتَمِلاً بِسُرِّ البول ، وأرخ وفاته . ثم قال : ولم يخلف بعده رأس منه .
وقال في تاريخه : إن « الناصر » ، ولأه قضاء « مصر » ، لما كان محاصراً للشيخ
بـ « دمشق » فأقام نحو شهر ، فلما غلب « شيخ » عدل عنه ، واستقر

(*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٠ وقد جاء فيها أنه ولد في ليلة الجمعة سابع
عشر رمضان من سنة ثمانين وسبعمائة ، كما جاء في شذرات الذهب أنه ولد سنة ٧٥٢ هـ .

(١) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز (رفع الإصر لابن حجر) .

بـ « ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم »^(١) ولزم هذا قضاء « دمشق » ، وكان شيخنا تركه عمداً لكونه لم يباشِر قضاء « مصر » ، ولكن ذكرته اقتداء به — رحمه الله — في ذكر « أحمد بن إبراهيم ، الأندلسي المالكي .

وكان القاضي شهاب الدين شهماً قوياً النفس ، مستحضراً لكثير من الأحكام ، أضيف إليه مع قضاء دمشق في الأيام المؤيدية وبعدها نظر جيشها ، ثم صُرف عنها معاً . ثم أُعيد لقضاء « الشام » ، وانتهت إليه رئاسة أهلها في زمانه ، وكان بينه وبين « النجم بن حجي » تشاحن .

مات في صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . وقد حدثني غير واحد من الشيوخ عن جده ، وأما شيخنا فليست له منه إلا إجازة .

* * *

شهاب الدين الباعوني (*)

أحمد بن ناصر بن خليفة ، الباعوني ، الدمشقي ، الشافعي

٧٥١ — ٨١٦ هـ

أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، القاضي شهاب الدين أبو العباس ، المقدسي ، الباعوني ، الناصري ، الدمشقي ، الشافعي .

وباعون بالقرب من « عجلون » من عمل « سفت »^(٢) ، كان والده منها ، فانتقل إلى قرية « الناصرة » من عمل « سفت » أيضاً . وولد له هذا به في

(١) ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم : خلف أباه على القضاء بعد موته سنة ٨١١ هـ ، واستمر قرابة الشهرين ثم عزل ، ثم أعيد مرة أخرى في المحرم سنة ٨١٢ هـ واستمر إلى سنة ٨١٥ هـ ، ثم عزل ثم أعيد مرة أخرى في رمضان سنة ٨١٦ هـ وظل حتى توفي في ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٢٢)

(*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣١ ، وروجت الترجمة على ما جاء فيها .

(٢) نص العبارة في الضوء اللامع للمؤلف « وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد » ، ثم سار المؤلف في الأصل الذي معنا على أنها « صفد » . وعلق المؤلف على « بامونه » في الترجمة وسبب تسميتها بهذا .

سنة إحدى وخمسين وسبعمائة تقريباً ، ونشأ بها لحفظ القرآن والمنهاجين
الفقهى^(١) والأصلى ، و « ألفية ابن مالك » ، وغيرها .

وعرض محافظته بـ « دمشق » ، على « التاج السبكي » ، و « الشمس
ابن خطيب » ، يبرود و « الجمال بن قاضي الزبداني^(٢) » ، و « ابن قاضي
شهنبة » ، وغيرهم . واشتغل في « الفقه » ، و « العربية » . فأخذ « الفقه » ، عن
المذكورين ، وكذا عن « العماد الحسباني » ، و « النحو » ، عن « أبي العباس
العُنتَابي » ، تلميذ « أبي حيان »^(٣) ، وأجاز له ، وسمع الحديث على « الشهاب
أحمد بن محمد الأيكي » ، و « أبي حفص بن أميلة »^(٤) ، و « الشمس
ابن المحب » ، أصحاب « الفخر » ، وآخرين .

وكتب « الخط الحسن » ، وأقام بصَـفد إلى بُعيد التسعين وسبعمائة ،
وجرت له مع أهلها كائنة لكونه مدح « منطاش » ، وغض من
« برقوق » . وخرج منها خائفاً يترقب ، حتى قدم « القاهرة » ، ونزل
« الخانقاه » ، « الصلاحية » ، سعيد السعداء .

وكان « السالمى » ، يعرفه من « صفد » ، فتَوَّاه به عند « الظاهر برقوق » ،
حتى أحضره عنده ، وقرَّبَه وعامله معاملةً أهلِ الصلاح ، وزاد في
إكرامه ، وولاه خطابة الجامع الأموى بدمشق ، ثم القضاء بها . وسار
سيرة مرضية في سلوك الحق وعدم المحاباة ، مع الحرمة الوافرة ، ثم امتحن
بكونه^(٥) امتنع من إقراض السلطان من مال الأيتام بالعزل والإهانة
بالسجن ونحوه بعد المبالغة في التتبع عليه ، وعدم وجودهم لكبير أمر^(٦)
يتعلقون به ، وإن كان المرء لا يخلو من حاسد ، ثم أطلق ، ولزم داره ،
ثم استقر سنة اثنين وثمانمائة في خطابة « بيت المقدس » ، وتَوَجَّهَ فباشرها

(١) العبارة في الضوء اللامع « الأصل والفرعى » . أنظر الترجمة في المرجع السابق .
(٢) في الضوء اللامع هكذا [يبرود] و « الزبداني » (أنظر الترجمة في نفس المرجع)
(٣) في الضوء اللامع « تلميذ أبي حيان النحوى » .
(٤) وهى كذلك أيضاً في الضوء اللامع « ابن أميلة » .
(٥) في الضوء اللامع « لكونه » .
(٦) في الضوء اللامع « كبير أمر » .

مدة ، ثم أضاف إليه « الناصر فَرَج » معها قضاء « دمشق » ، وذلك في صفر سنة اثنتى عشرة فباشِر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة ومداراة وحرمة ، ثم عُزِل فتَوَجَّه إلى بيت المقدس على خطابته ، ثم عاد إلى دمشق .

ولما استقر الأمر لـ « المستعين » بعد « الناصر » ، ولأَنَّهُ قَضَاء « الديار المصرية » لـ كونه ممن قام في خلعه ، وأثبت المحضر المكتتب^(١) في حقه ، ثم صرف عن قرب قبل أن يباشِر لا بنفسه ولا بنائيه ، ولذلك أعرض شيخنا عن ذكره^(٢) ، لكنني اقتفيت أثره ، [حيث ذكر أحمد ابن إبراهيم الأندلسي المالكي]^(٣) وقد حدث . رَوَى لنا عنه ولده وشيخنا وجماعة .

وكان إماماً بارعاً دَيِّناً ، فاضلاً ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، شكلاً حسناً ، منور الشبهة ، طوالاً ، ذا نظم ونثر فائقين ، ومن نظمه :
[مَخْلَعُ البَسِيط]

سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ مَا قَضَاهُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْفُذَ الْقَضَاءُ
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَمْرٍ يُسْرَأُ بِهِ يَذْهَبُ الْعَنَاءُ
الْأَمْرُ [مِنْهُ]^(٤) جَمْعًا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

وقصيدة في العقيدة أولها : [بَسِيط]
أَثْبَتْ صِفَاتِ الْعَلِيِّ^(٥) وَأَنْفِ الثَّيْبِيهِ فَقَدْ

أَخْطَا الَّذِينَ عَلَى مَا قَدْ بَدَأَ جَمَدُوا / ٥١

(١) العبارة كذلك أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « عن ذكره في رفع الإصر » .

(٣) نعتقد أن ما بين القوسين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق ، ونس العبارة كما في الضوء اللامع « ولذا أعرض شيخنا عن ذكره في رفع الإصر » ، وأثبتته في ذيله ؛ وقد حدث وروى لنا عنه .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

(٤) ما بين المعقوفين عن (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

(٥) الشكل في الأصل بضم [العين] العلي .

وضل قوم على التأويل قد عكفوا
فعطّلوا^(١) ، وطريق الحق مقتصد
الله حي سميع مبصر وله
علم محيط مرید قادر صمد
له كلام قديم قائم أبدا
بذاته ، وهو فرد واحد أحد

وكانت وفاته في ثالث المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بدمشق ،
ودفن بترته زاوية الشيخ أبي بكر بن داود ، — رحمهما الله —
وقد لقيت كلاً من أولاده ، العلامة البليغ برهان الدين إبراهيم^(٢) ،
والعلامة قاضي القضاة جمال الدين يوسف^(٣) ، والإمام شمس الدين
محمّد^(٤) .

وكتبت من فوائدهم ، وألحت بشيء من تراجمهم ومحاسنهم في موضع
آخر ، قال المقرئ : وسميت القرية باعونة ، من أجل أنه كان

(١) التعطيل : يقول الشهرستاني في [الملل والنحل] . اعلم أن جماعة كبيرة من
السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة ، والسمع ،
والبصر ، والكلام ، والجلود ، والأنعام والعزة والعظمة ، . . . ولا يفرقون بين صفات
الذات وصفات الفعل ، بل يسوقون الكلام سوا . . . وكذلك يثبتون صفات جبرية
مثل اليدين والرجلين ولا يؤولون ذلك ، إلا أنهم يقولون بتسميتها صفات جبرية . . . ولما
كان المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتونها سمي السلف [صفاتية] ، وبالتالي سمي المعتزلة
[معطلة] .

(الشهرستاني في الملل والنحل ج ١ : ١٠٩ من هامش الفصل لأبي محمد بن حزم)
و (مادة التعطيل في مادة [التشبيه] من دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة إبراهيم زكي
خورشيد) .

(٢) برهان الدين إبراهيم : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ٢٦)

(٣) جمال الدين يوسف : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩٨)

(٤) شمس الدين محمد : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٧ : ١١٤)

موضعها « دير للنصارى » ، واسم راهبه « باعونة » ، ولما أزيل الدير ، عملت القرية مكانه فعرفت به .

قال : وكان أبوه حائكاً بها ، ثم اتجر في البز ، وركض به في البلاد وولد له « أحمد » ، و « إسماعيل » ، فأما « إسماعيل » ، فصحب الفقراء ، ونظر في التصوف ، وسكن « صفد » . وناب في قضاء « الناصرة » ، عن قاضى « صفد » . وبه تخرج صاحب الترجمة . وأقرأه « المنهاج » ، إلى أن قال : وكان — يعنى صاحب الترجمة — رجلاً طويلاً مهيباً ، عليه خفَرٌ ، وله منطق فصيح ، وعبارة عذبة ، وقدرة على سرعة النظر ، وارتجال الخطب ، مع جميل المحاضرة ، وحسن المذاكرة ، وكثرة الفوائد ، وسرعة البكاء ، مع العفة الزائدة ، لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه ، ومن نظمه :

[متقارب]

ولمَّارات [شيب]^(١) رأسي بكَّتْ وقالت عسى غيرُ هذا عسى
فقلتُ البياضُ لباسُ الملوك فإن السَّوادَ لباسُ^(٢) الأسى
فقلتُ : صدقتَ ولكنه قليلُ النِّفاقِ^(٣) يسوق النسا

شهاب الدين أبو الفضل *

أحمد بن نصر الله بن أحمد ، الكرماني ، الثُّستَرِيّ البغدادي ، الحنبلي

٧٦٥ — ٨٤٤ هـ

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، القاضى محب الدين ، ولقبه شيخه الكرماني « شهاب الدين » — أبو الفضل — ، وكناه شيخنا — في تاريخه — أباً يوسف بن الشيخ جلال الدين أبي الفتح بن الشهاب أبي

(١) ما بين القوسين من الضوء اللامع .

(٢) « لبس » هكذا في الأصل ، وفي (الضوء اللامع ج ٢ : ٣٣٢)

(٣) النفاق نفق : البيع نقاقاً ؛ راج (القاموس المحيط) .

(*) له ترجمة في . (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

العباسي بن السراج أبي حفص التستري^(١) الأصل ، البغدادي المولد والدار ، نزيل ، القاهرة ، ، الحنبلي ، سبط ، السراج أبي حفص عمر ابن علي بن موسى بن خليل البغدادي البزاز ، إمام ، جامع الخليفة ، بها والمعيد ، المستنصرية ، ، وأحد المصنفين في ، الحديث ، و ، الفقه ، و ، الرقائق ، — حسبما ذكره ابن رجب — في طبقات الحنابلة .

وُلِدَ القاضي محب الدين في ضحوة يوم السبت سابع عشر شهر رجب ، — وَوَهْمَ مَنْ جَعَلَهُ فِي صَفَر — سنة خمس وستين وسبعمائة ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ على أبيه في ، الفقه ، و ، أصله ، و ، الحديث ، و ، العربية ، وغيرها . وكذا قرأ على جماعة ، وأظن شيخ الحنابلة ببغداد في وقته ، ومدرس مُسْتَنْصِرِيَّتِهَا الشمس ، محمد بن القاضي نجم الدين النهرماني ، المتوفى في حدود السبعين وسبعمائة ، و ، الشرف ابن بشتكا ، أحد أعيان الحنابلة بـ ، بغداد ، والمتوفى في حدود الثمانين . يَمُنُّ أَخَذَ عَنْهُمَا ، الفقه ، والله أعلم .

وَيَمُنُّ قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَدُ شُيُوخِ وَالِدِهِ ، الشمس الكرماني ، الشارح ، وأجاز له في استدعاء كتب فيه بخطه ما نصه بعد الخطبة أما بعد : « فإن الولد الأعز . الأعلم الأفاضل ، صاحب الاستعدادات ، والطابع السليم ، والفهم المستقيم ، أكمل أقرانه ، وحيد العصر ، « شهاب الدين أحمد ، بَلَّغَهُ اللهُ غَايَةَ الْكَمَالِ ، في شرائف العلوم وصوالم الأعمال ، في ظل والده الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة ، ومجمع علوم الدنيا والآخرة ، بقية السلف ، استظهار / المسلمين ، جلال الملة والدين ، زاده الله جلالة في معارج الكمالات ، ونصرة محموداً لها في مدارج السعادات ، بحمد الله — تعالى — في عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام ، وطبقة الأئمة الأعلام ، و « الشَّيْبِلُ

٥٢

(١) التستري : بضم التاء الأولى ثم السكون ثم فتح التاء الثانية (هكذا في معجم البلدان

لياقوت الحموي) وانظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٣)

في الخبر مثل الأسد ، والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء
الصالحين ، والفضلاء الكاملين . [كامل]

إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ نموّه أيقَنتَ أن سيهvir بدراً كاملاً

فاستخرت الله — تعالى — وأجزتُ^(١) له أن يروى عنى جميع ما صح
عنده منى ، من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع ، والأدبيات وغير
ذلك ، خصوصاً « الصحاح الخمسة » التى هى أصول الإسلام ، ودفاتر
الشريعة ، وشرّحى « صحيح البخارى » المسمى بـ « الكواكب الدرارى » .

وأما أسانيدى وطبقة شيوخى ، فهى مذكورة فى مشيختى بتفاصيلها ،
وأرّخ ذلك فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة ، بمنزله الملاصق
لجامع الخليفة ببغداد .

وناهيك بهذا جلالة ، من مثل « الكرماني » مع صغر سن المجاز ،
وكذا أخذ القاضى « محب الدين » ، عن « المجد اللغوى » ، صاحب « القاموس » ،
حيث قدم عليه من هناك فى حدود نيف وثمانين .

وسمع ببلده على المحدث « أبى الحسن على بن أحمد بن إسماعيل الفوّى » ،
— قدم عليهم أيضاً سنة سبع وسبعين أو قريباً منها — « صحيح مسلم » ، وقرأ
على « النجم أبى بكر عبد الله بن محمد بن قاسم السننجارى » : « جامع
المسانيد » ، لابن « الجوزى » ، فى سنة اثنتين وثمانين و « الموطأ » ، رواية « يحيى
ابن يحيى » ، فى المحرم سنة خمس وثمانين ، و « السنن » ، لأبى داود كذلك
وعلى الشرف حسين بن سالار بن محمود الغزنوى المشرقى شيخ
« دار الحديث المستنصرية » ، بعض المصاييح ، واجيز فى « بغداد » ،
بالإفتاء والتدريس سنة ثلاث وثمانين ، وولى بها إعادة « المستنصرية » ،
وارتحل فسمع بحلب ، فى سنة ست وثمانين من « الشهاب أحمد بن عبد العزيز
ابن يوسف بن المرحّل » ، و « الشرف أبى بكر بن محمد بن يوسف الحرّانى » ،

(١) العبارة فى (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٤) « واخترت له »

المتبقي من « مسند » الحارث بن أبي أسامة . ومن أولها فقط قطعة من « السنن الصغرى للنسائي » ، وهى من باب « بول الصبي الذى لا يأكل الطعام إلى الطلاق » .

ومن ثانيهما فقط نسخة بـ « على بن عباد عن عبد الحكم عن أنس » ، وأخذ « الفقه » أيضاً بـ « بعلبك »^(١) ، عن « الشمس بن اليونانية » ، و بـ « دمشق » ، عن « الزين بن رجب الحافظ » ، ولأزمه ، وسمع عليه الحديث ، وكذا سمع بها على الحافظ « أبى بكر بن المحب » ، و « الجلال يوسف بن أحمد بن المعز » ، واستدعى فى هذه السنة لأخيه القاضى « نور الدين عبد الرحمن » ، الذى مات فى سنة أربعين — جماعة من شيوخ « الشام » ، وقدم « القاهرة » ، فى سنة سبع وثمانين ، فسمع بها فى ذى القعدة من السنة التى تليها ، من « المعز أبى النير بن الكويك »^(٢) : « المسلسل » بـ « الأولية » ، وجزء « سفيان بن عيينة » ، وفى ذى الحجة منها « الأربعين المسلسلات » ، لابن « المفضل » ، و « الأربعين » ، لـ « الجلال القزوينى » ، وبقراءة — فى سنة تسع وتسعين — « الموطأ » ، رواية « يحيى بن يحيى » ، و « المقامات الحريرية » ، وقرأ على « النجم عبد الرحيم بن رزين » : « صحيح البخارى » ، فى سنة تسع وثمانين وعلى « السويدائى » ، فيها أيضاً « السنن الصغرى » ، لـ « النسائي » ، وعلى « المجد إسماعيل الحنفى » : « جامع الترمذى » ، فى سنة تسعين ، و « السنن » : لأبى داود ، و « الصغرى » ، لـ « النسائي » . وفى سنة اثنتين / وتسعين عليه وعلى « الزين أبى الفرج ابن الشيخة » : « السيرة لابن إسحاق » ، وعلى « السراج البلقينى » ، فى سنة سبع وتسعين . الجزء الذى خرّجه « الولى العراقى » ، من حديثه ، وفى سنة ثمان وتسعين من المجلس الرابع والعشرين من « أمالى » ابن ملة إلى آخرها ، وعلى « السراج بن الملقن » ، و « الشهاب الجوهري » : « السنن لابن ماجه » ، وعلى أولها

٥٣

(١) بعلبك مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة على رأس أساطين الرخام ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام .

(معجم البلدان لياقوت ج ٤ : ٤٥٣ — ٤٥٥)

(٢) العبارة فى الضوء اللامع [الفرأبا اليمن بن الكويك] .

و «التقى بن حاتم» : «الشفاء» ، وعلى «الشمس الفرسيدى» : «السيرة لابن سيد الناس» ، وعلى «الجمال عبد الله بن العلاء على الحنبلى» : «مسند أحمد» ، وعلى «الشرف بن الكوينك» ، فى سنة ثلاث عشرة بقراءة شيخنا بعض صحيح^(١) وكان مع صاحب الترجمة ولده «موفق الدين محمد» ، وسمع على «المطرز» ، و «التقى الدجوى» ، و «الشرف بن الكوينك» ، مجتمعين الجزء الثالث عشر من «السنن لأبى داود» ، فى سنة أربع وتسعين ، فى آخرين^(٢) : منهم : «البرهان التسنوخى» ، و «الشهاب الطرىنى»^(٣) ، وسافر منها إلى «الإسكندرية» ، فقرأ على «البهاء الدماهنى» : «مشيخة السفاقسى»^(٤) وكذا توجه منها إلى الحج ثم رجع فقطنها ، من ثم ، ولازم كلا من السراجين : «اليلقىنى» ، وابن الملقن» ، وكان مما قرأه على ثانيهما كتابه المسمى بـ «التلويح برجال الجامع الصحيح» ، وما ألحق به من زوائد مسلم» ، وذلك بعد أن كتب بخطه منه نسخة ، ووصفه مؤلفه بظاهره فيما نقل من خطه : بالشيخ الإمام العالم الأوحد القدوة جمال الحديث ، صدر المدرسين ، علم المفيدين ، وكناه «أبا العباس» ، وصف والده بالإمام العالم العامل ، بقية السلف ، عمدة المحققين ، مفتى المسلمين ، بركة الملوك والصالحين ، وقال : أفاض الله عليه من شأيب عطائه وجعله وإياى من أخصائه .

وإن القراءة المشار إليها قراءة بحث ونظر ، وتأمل وتدقيق ، وتفهم وتحقيق ، فأفاد وأربى على الحلبة ، بل زاد وصار فى هذا الفن قدوة ، يرجع إليه ، وإماماً تُحَسِّطُ الرِّوَا حُلُّ لَدَيْهِ ، هذا مع استحضاره للأصول والفروع ، والمعقول والمنقول ، وصدق اللهجة والوقوف مع الحجة ، وسرعة قراءة الحديث وتجويده ، وعُدُوْبَةُ لَفْظِهِ وتحريره .

(١) هكذا فى الأصل [بعض صحيح] ولم نستطع إكمال الحديث من المراجع الأخرى .

(٢) هكذا فى الأصل وفى الضوء اللامع [فى آخرين منهم . . . الخ كما أثبتناه]

(٣) الشهاب الطرىنى : أحمد بن على بن يوسف ، الشهاب ، أبو العباس الحلى ، ويعرف

بالطرىنى ، ويلقب «شمش» مات سنة ٨١٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢ : ٤٥ نشر الخنجى)

(٤) فى الأصل «السفاقس»

وقال : فاستحق بذلك أخذ هذه العلوم عنه ، والرجوع فيها إليه ،
والتقدم على أقرانه ، والاعتماد عليه ، وأذنت له سدّد الله وإيائى فى رواية
هذا التأليف المبارك وإقراءه ، ورواية شرحى بـ « صحيح البخارى » .
وقد قرأُ جَمَلًا منه على ، ورواية جميع مؤلفاتى ومروياتى وأرخ له
بجمادى الآخرة سنة تسعين ، وكذلك لازم « الصلاح محمد بن الأعمى الحنبلى ،
فى « الفقه » .

والمعجب أنه لم يلزم « الزيّن العِراقى » ، وهو المشار إليه فى علم
الحديث ، بل لا أعلم أنه أخذ عنه بالكلية أصلاً . مع اعتناؤه بالحديث ،
وكونه غير مُستَنَفِنٍ عن منظومته « التبصرة » ، و « شرحها » . حتى كان
يطالعهما ، ويستمد من فوائدهما . بل أقرأهما ، ومَن قرأهما عليه الشيخ
« سيف الدين الحنفى » . وهو أيضاً عما يتعجب منه ، لأنه ترك أخذهما عن
شيخنا مع كونه هو المشار إليه فى زمنه بعلم الحديث ، ثم مع كونه لم يفعل
أعرض عن أخذهما عن شيخه ، إمام المذهب « السراج » قارىء الهداية
« الحنفى » ، مع كونه كان يقرئهما ، ولكن « المحب » كان مقدماً
فى ذلك عليه .

وقد قال شيخنا : إن القاضى « محب الدين » لم يُعْمَنَ فى الطلب ، ولكن
له عَمَلٌ كبير فى العلوم ، قلت : خصوصاً فى شرح « مسلم » / ٥٤

ولما استقر به « القاهرة » ، واستدعى بوالده ، تقدم عليه ، فى سنة تسعين ،
وامتدح « الظاهر برقوق » ، بقصيدة ، وعمل له أيضاً رسالة فى مدح « مدرسته
فقَرَّره فى تدريس الحديث بها ، فى المحرم سنة إحدى وتسعين ، عوضاً
عن « مولانا زاده الشهاب أحمد بن أبى يزيد السرائى » (١) ، والد الشيخ
« المحب » ابن بنت « الأقسرائى » بحكم وفاته ، ثم لما مات مدرس الحنابلة بها
وهو « الصلاح بن الأعمى » ، وذلك فى سنة خمس وتسعين قرره عوضه فيها

(١) مولانا زاده ، الشهاب أحمد بن أبى يزيد بن محمد السرائى الحنفى ، ولد سنة ٨٧٥ هـ

ومات سنة ٧٩١ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٦٢ ط . مطبعة الموسوعات)

أيضاً ، وصار هو وولده صاحب الترجمة يتناوبان فيهما ، ثم استقل « المحب » ،
 بهما بعد موت والده ، في سنة اثنتى عشرة ، وتوزع في كل منهما ، وساعده
 جماعة حتى استمر فيهما ، بل بلغنى أن « السراج قارىء الهدية » ، انتزع تدريس
 الحديث منه بعد مزيد التعصب على صاحب الترجمة ، واستقر فيه بعد
 « السراج » ، « النور القمى »^(١) ، ، ثم « القاياتى » ، وولى « المحب » ، أيضاً
 تدريس الحنابلة بـ « المؤيدية » ، بعد شغوره ، عن القاضى « عز الدين
 عبد العزيز بن على بن أبى العز القدى »^(٢) وعرضه على القاضى « عز الدين
 الكنانى » ، كما سلف في ترجمته .

وكذا ولى تدريس « المنصورية » ، لعله عن « علاء الدين على بن محمد
 ابن على بن عباس بن اللحام »^(٣) الذى انجفل من الفتننة إلى « القاهرة » ،

(١) النور القمى : هو على بن عبد الرحمن بن على ، نور الدين القمى ، مات
 سنة ٨٣٠ هـ

(الضوء اللامع ج ٤ : ٢٣٦)

(٢) عز الدين عبد العزيز بن على بن أبى العز القدى : هو عبد العزيز بن على بن أبى
 العز بن عبد العزيز بن عبد الحميد ، العز ، البكرى ، التيمى ، القرشى ، البغدادى ، ثم القدى ،
 الحنبلى ، القاضى ، ويعرف بالعز القدى البغدادى ، ولد قبيل ٧٧٠ هـ ببغداد ، ونشأ بها حفظ
 القرآن وتلاه بالروايات ، وتفقه على شيوخها ، وتعالى عمل المواعيد ، ثم قدم دمشق سنة ٧٩٠ هـ
 وكذا سكن بيت المقدس زمناً وولى قضاء الحنابلة به ، وفى سنة ٨١٢ هـ عاد إلى بغداد وولى
 قضاءها ثم صرف فعاد إلى دمشق ثم إلى بيت المقدس ، ثم تحول إلى القاهرة ، وقرره المؤيد
 فى تدريس الحنابلة ، وياشر قضاء الشام مدة ثم عاد إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر فى قضائها
 بعد صرف المحب ابن نصر الله البغدادى ثم صرف مرة أخرى ، توفى سنة ٨٤٦ هـ بدمشق .
 (الضوء اللامع ج ٤ : ٢٢٢ ط . القدى)

(٣) علاء الدين على بن محمد بن على بن عباس بن اللحام : هو على بن محمد بن على بن
 عباس بن فتيان ، العلاء ، البعلى ، ثم الدمشقى ، الحنبلى ، ويعرف بابن اللحام ، وهى حرفة
 أييه . ولد ببعلبك بعد سنة ٧٥٠ هـ ونشأ بها فى كفالة خاله ، لوفاة أبيه وهو رضيع ، فعلمه
 صنعة الكتابة ، ثم حبب إليه طلب العلم ، وتفقه على الشمس ابن اليونانية ، ثم انتقل إلى دمشق
 وتلمذ لابن رجب وغيره ، وبرع فى مذهبه ، ودرس وأفتى ، وشارك فى الفنون ، وناوب فى
 الحكم ، ووعظ بالجامع الأموى ، ثم ترك الحكم بآخرة ، وانجمع على الاشتغال وصار شيخ
 الحنابلة بالشام مع ابن مفلح ، فاتفق الناس به ، وقدم القاهرة فسكنها ، وولى تدريس المنصورية
 ثم نزل عنها ، وعين للقضاء . مات سنة ٨٠٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٢٠ ط . القدى)

فولى تدريس « المنصورية » ، ثم نزل عنه ، ومات فى سنة ثلاث وثمانمائة ، فكان صاحب الترجمة هو المنزول له : وتدرّس « الشيخونية » بعد القاضى « علاء الدين بن المغلى » ، وناب فى الحكم مدة عن القاضى « مجد الدين سالم » ، بعد أن كان القاضى « المحب » ، يشاحه ويباحثه ، بحيث قلق منه ، وشكاه لبعض أصحابه ، فأشار عليه باستنابته ، فقال : أظنه لا يفعل ، قال : فما يضر لو عرضته عليه ؟ فامثل ذلك ، فأجاب وسكن الأمر .

ونحو هذا فى القدماء ما فى « المدارك » ، للقاضى « عياض » ، فى ترجمة « أبى الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد الأزدي » ، أنه كان بارعاً فى « الفقه » ، و « الأصول » ، عارفاً بـ « الوثائق » ، و « الأحكام » ، فاتفق أن « عبد الله بن أبى حاسم » ، القاضى استشار « أباً محمد بن أبى زيد » ، فى استكتابته ، فمنعه ، فبلغ « أباً الأزهر » ، فغضب ، وجلس بالقرب من دار ابن « أبى زيد » ، وصار إذا خرجت مسألة من فتواه ، أخذها وكتب تحتها « هذا الجواب خطأ » ، وينبه على ذلك ، فضاق ابن « أبى يزيد » من هذا ووجه إليه يعتذر له ويقول : إنما منعناه إجلالا لك ، لأنك من شيوخنا ، فترك ذلك حينئذ : انتهى .

ثم ناب بعده أيضاً عن « علاء بن المغلى » ، ثم استقل به بعده فى رابع عشرى صفر سنة ثمان وعشرين ، وتصدى لنشر المذهب قرآنة وإقراءة وإفتاءً ، فلما كان فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، صُرف بـ « العزّ القُدسي » ، المذكور ، فلزم منزله على عادته فى الاشتغال والأشغال ، إلى أن أعيد فى ثانى عشر صفر سنة إحدى وثلاثين بعد صرف المشار إليه ، وعرف الناس الفرق بينهما واستمر حتى مات ، فمجموع ولايته فى المرتين أربعة أشهر ونصف سنة^(١) ونحو عشرين يوماً .

(١) فى الضوء اللامع « مجموع ولايته فى المرتين أربع عشرة سنة ونصف سنة ونحو عشرين يوماً » .

ومن انتفع به في المذهب ، القاضي « عز الدين »^(١) الماضي ، و « البدر
البغدادي ، الآتي و « جمال عبد الله بن المحب بن هشام ، و « النور
المشبولي ، وآخرون .

وقرأ عليه ولده « مسند الإمام أحمد » بكامله ، وكذا حدث
« بالصحيحين ، وغيرهما ، وقرأ على « التقي الفلكي شندي ، وغيره :
« السنن للنسائي ، قال شيخنا : وهي أعلى ما عنده .

ولما سافر السلطان « الأشرف » إلى « آمد » كان ممن سافر معه / في جملة
القضاة على العادة ، فسمع من لفظه أحد رُفَقَاتِهِ شيخنا « المسلسل »
بـ « الأولية » عن « العزيز الكويك » ، وعليه بقراءة غيره حديث عرفة
في البُدن من « السنن لأبي داود » . كل ذلك بظاهر « بيسان »^(٢) . وكتب
عنه أيضاً من نظمه في هذه السفارة قوله [كامل] :

شوقى إليكم لا يحذ وأنتم
في القلب لكن للنعيان لطائف
فالجسم عنكم كل يوم في نوى
والقلب حول ربي حاكم طائف

قال : وسمعه يقول :

سمعت « سودون » ، النائب يقول : « التَّرك إن أحبَّوك أكلوك ،
وإن أبغضوك قَتَلُوك » ، وأورده في القسم الآخر من معجمه ، وقال :
إنه اجتمع به كثيراً ، واستفاد منه ترجمة أبيه وغيره ، هذا مع مزيد إجلاله
أيضاً لشيخنا أيضاً ، حتى اني قرأت بخطه ، وقد رفع له سؤال ليكتب عليه
بعد أن أجاب شيخنا عنه مانصه : « ما أجاب به سيدنا ومولانا قاضي القضاة

(١) في الضوء اللامع « العز الكنانى » ولعله يقصد بكلمة « الماضي » أى التقدم في الذكر
و « بالآتى » : الذى سيأتى ترجمته والحديث عنه .
(٢) بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامى ، وهى بين حوران وفلسطين وتوصف بكثرة
النخل وهى بلدة وبئة حارة أهلها سمر الألوان جمع الشعور .
(معجم البلدان ج ٤ : ٥٢٧ — ٢٨ ، ط . ب) .

أسبغ الله ظلاله ، هو العدة ، ولا مزيد لأحد عليه ، فإنه إمام الناس في ذلك [الوافر] .

إِذَا قَالَتْ حَزَامُ فَصَدَّقُوَهَا

فَإِنَّ النُّقُولَ مَا قَالَتْ حَزَامُ^(١) ،

فالله — تعالى — يُمتّع بحياته وَيُنْقِيه على توالي الليالي والأيام ، .
وامتدحه بأبيات كتبها بخطه في سنة سبع وثلاثين في آخر نسخة شيخنا من
تصنيفه، تخرج الرافعي بعد أن قابل المحب نسخته بنفسه عليها فقال [طويل]:
جزى الله ربُّ العرش خير جزاءه

مُخْرِجَ ذَا المَجْمُوعِ يَوْمَ إِقَائِهِ

لَقَدْ حَازَ فَصَحَاتِ السِّبَاقِ^(٢) بِأَسْرَها

وَفَازَ لِمَرْقَى لَا أَتَاهَا لَارْتِقَائِهِ

يَدُومُ لَهُ عِزُّهُ وَجَلَالُهُ

وَذَكَرُ جَمِيلٌ شَامِخٌ فِي ثَنَائِهِ

فَلَا زَالٌ مَقْرُونًا بِكُلِّ سَعَادَةٍ

وَلَا انْفِكَ مُحْرُوسَ الْعَلَاءِ فِي اعْتِلَائِهِ

وَلَا بَرَحَتْ أَقْلَامُهُ فِي سَعَادَةٍ

تُوقَعُ بِالْأَحْكَامِ طَوِيلُ بَقَائِهِ

وُخْرِقَتْ الْعَادَاتُ فِي طَوِيلِ عُمُرِهِ

تَزِيدُ عَلَى الْأَعْمَارِ عِنْدَ وِفَائِهِ

وكان إماماً ، فقيهاً ، مفتياً ، نظاراً ، عالماً ، علامة ، مُتَقَدِّماً في فنون
خصوصاً مذهبه ، فقد انفرد به ، وصار عالم أهله بلا مدافعة ، كل ذلك مع
الذهن المستقيم ، والطبع السليم ، وكثرة التواضع ، والخُلُق الرَضِيّ ،
والأبهة والوقار ، والفَقْد لِأَحَدٍ كَرِيمَتِهِ^(٣) ، والتَّوَدُّد والتَّقَرُّب

(١) إذا قالت حزام فصدقوها

(٢) في الأصل « السبق » وفي الضوء اللامع « السباق » .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧)

(٣) المِبارة كما ذكرت في الأصل ، وهي كذلك في الضوء اللامع .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧) .

من كل ، وسلوك طريق السلف والمداومة على الأوراد والعبادة والتجهد ،
والصيام وكثرة البكاء ، والخوف من الله — تعالى — والحرص على شهود
الجماعات ، والإتباع للسنة ، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن
 وإهدائه ذلك في صحيفة ، الإمام أحمد ، وغيره مع إنشاء قصيدة يبتكرها
 في تلك الليلة غالباً ، وعظيم الرغبة في العلم والمذاكرة ، والمحبة في
 الفائدة ؛ حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها
 بـ « السقعة » من المباحث وشبهها أيام قضاائه — على ما بلغني — وفتاويه
 مسددة ، وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة . وقد رأيت له حواشي
 على « التنقيح » للزركشي وكذا على الفروع لـ « ابن مفلح » ، « جرد »
 منهما (١) ، وكذلك حواشي على « الوجيز » ، و« المحرر » ، و« شرحه » ، والرعاية ،
 وأشياء عطل ولده على الناس عموم الانتفاع بها /

٥٦

وذكره « التقي بن الشافعي الكرماني » ، في غنم ترجمة والده
 « نصر الله » ، فقال : وكان ولده — يعني صاحب الترجمة — عنده فضيلة أيضاً ،
 خطر في خاطره في وقت أن يشرح « صحيح مسلم » ، وصار يجمع ويكتب
 قال : وكان والده أعور العين اليمنى ، وهو أعور اليسرى ، ثم كفَّ
 والده ، وقارب هو أيضاً ذلك . وذكره القاضي « علاء الدين » ، في « تاريخ
 حلب » ، وهو صاحب ، اجتمعت به مراراً بـ « القاهرة » ، و« حلب » ،
 وتكلمت معه وهو رجل فاضل ، عالم دين ، فقيه جيد ، ويكتب على
 الفتاوى كتابة متقنة مليحة ، وأخلاقه حسنة ، وانفرد برئاسة
 مذهب أحمد بـ « القاهرة » ،

وقال التقي المقرئ : إنه لم يخلف في الحنابلة بعده مثله ، قال : ولا أعلم
 فيه ما يعاب به لكثرة نسكه ، ومتابعته للسنة ، إلا أنه ولي القضاء فإله يرضى
 عنه أخصامه .

وأشار — رحمه الله — في كلامه إلى مقاله شيخنا حيث نقل عن القاضي

عز الدين الكناني توافق صاحب الترجمة مع عمه — يعني المذكور في الأصل — في اسمه واسم أبيه وجده ، ومذهبه ، ومنصبه ومسكنه « بالصالحية » ، فقال : وفارقه في اللقب ، وأصل البلد ، والنسبة إلى الجَدِّ الأعلى ، وطول المدة ، وَسَمَةِ العلم ، والتَّبَسُّطِ في بيع الأوقاف ، ونحو ذلك ، انتهى .

وقد عَرَضْتُ عليه بَعْضَ مَحْضُوظَاتِي ، وكذلك عرض عليه من قبل الوالد — رحمه الله — واتفق في ذلك أمر غريب ، وهو : أنه كتب عرض والدي في ورقة كاملة وعرض بها مش كتابه غيره ولم يكتب الإجازة في الأول ، مع طول كتابته ، وكتبها لي مع اختصاره^(١) ولم يزل على جلالته ورئاسته ، حتى مات بِعِلَّةِ النَّفْسِ لَسَجِ^(٢) ، وكان يعتريه أحياناً ويرتفع ، لكنه في هذه العلة استمر أكثر من ستين يوماً ، ثم قُضِيَ بعد أن صلى الصبح بالإيماء يوم الأربعاء ، خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، عن ثلاث وسبعين عاماً إلاّ دون شهرين ، وصُلِّيَ عليه في يومه .

تَقَدَّمَ النَّاسَ شَيْخُنَا ؛ ودُفِنَ بِتَرْبَةِ « السَّلَامِي » ، وتعرف الآن بِتَرْبَةِ « البغاددة » ، بالقرب من « تربة الجمال الإنساني » — رحمها الله — وإيانا .

واستقر في وظيفة القضاء « البدر البغدادي » ، بعد امتناع « العز » الكناني ، وفي تدريس « المؤيدية » ، « العز » المذكور ؛ وفي « الشيخونية » ، « الزركشي » ، وفي « المنصورية » ، و « البرقوقية » ، « الفقه » ، معا ؛ ولده

(١) العبارة في الضوء اللامع هكذا « وهو أنه كتب عرض كل منهما في ورقة كاملة ، وعرضي بها مش كتابه غيره ، بصرح في خطه بالإجازة للأولين مع طول كتابته ، وكتبها لي مع اختصاره . »

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٨)

(٢) القولنج أو القولنج : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثقل والريح (القاموس المحيط) مادة قيج وذكر الدكتور الشيال في مفرج الكروب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيقه نقلاً عن مفاتيح العلوم للخوارزمي : ص ٩٨ « بأنه اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون » (القاموس المحيط) و (مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

و(مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيق د. جمال الشيال)

« الجمال يوسف ، وبه كناه شيخنا كما تقدم ، وقصد بذلك الإشارة إلى اتفاقية عجيبة ، وقعت له أوردتها في تاريخه فقال :

« ومن الاتفاقيات ، أتى كنت أنظر في ليلة الأحد ثان عشر جمادى الأولى في « دُمِيَّةِ القصر »^(١) ، « للباخرزى ، فررت في ترجمة « المظفر ابن على ، أن له هذه الأبيات الملتزم فيها النون ؟ ثم الموحدة قبل اللام ، يرثى بها وهى : [متقارب]

بَلَا نِي الزَّمانُ وَلَا ذَنْبٌ لِي بَلَى إِنْ بُلُوهُ لِلانْبِلِ
وَأَعْظَمُ مَسَاءً نِي صَرْفُهُ وَفَاةُ أَبِي يُوسُفَ الْحَنْبَلِ
سِرَّاجُ الْعُلُومِ وَلَكِنْ خَبَا وَثَوْبُ الْجَمَالِ وَلَكِنْ بَلَى

فتعجبت من ذلك ووقع في نفسى أنه يَمُوتُ بعد ثلاثة أيام عدد الأبيات ؛ فكان كذلك .

وكتب إليه بعضهم [كامل]

الحمد مقرونا بكل ثناء لله ذى الإكرام والآلاء
ثم الصلاة مع السلام على الرسو لِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَمَاءِ
ما قول شيخ العلم أوحد عصره قاضى القضاة وأحمد^(٢) الفقهاء /
في ناظر ولى جهولا درس أخبار النبى مشرع الإفتاء
ثم ارتضى الغر الفقى^(٣) وأقر من يرضاه كل مسدد الآراء
ثم ارتضى الغمر الفقى^(٤) فردّه من بعد عز الأهل والإقصاء
هل تضب ذاك الغر كان محرّما نداءً على التحذير والإغراء
وهل التفحص كان عنه واجبا قبل الولاية دون ما استثناء

(١) هو « دمية القصر وعصرة أهل العصر » ، جاء في ذيل اليتيمة للثعالبي أنه لأبى الحسن على بن حسن الباخري ، وشرحه عبد الوهاب المالكي ، وقال ابن خلكان : قد وضع عليه أبو الحسن على بن زيد البيهقي كتابا سماه « وشاح الدمية » ، وهو كالذيل عليه وكذلك كتاب « زينة الدهر » .

(٢) فى الأصل « أحمد » والواو زيادة اقتضاها وزن الشعر

(٣) فى الأصل « الغر الفقى »

(٤) فى الأصل « ثم ارتضى الغمر الفقى »

وأفاسق هو من وظائف دينه
وبما يؤدب ذا الجهول بفعله
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه
وهل السكوت لقادر عن زجره
ومن المصادف صحة تقريره
شرف بخط ما حواه حامل
عزل بتقرير لدى الإغواء
أن مده في السعى والإطغاء
من غير جرم موجب لنواه
جرم ينافي شرع ذى الأنباء
يا متحف الساعى بخير رجاء
إلا اثنى عقدا بكل علاء

فأجاب : [كامل]

بأنه ذى الأفضال والآلاء
أما ولاية ذى الجمالة درس أخبار الرسول فظاهر الآراء
جرم حرام ذاك ليس يجوز بال
وولاية الدرس المشار إليه لل
فهي الصواب ولاية صحت بلا
من أهل في ذوقها ومحلمها
وإعادة الدرس المبارك بعدها
لا يستجيز فعالة أحد ولا
وعلى الإمام وكل ذى أمر إذا
وإعادة الدرس المشار إليه لل
فهو الذى لا شك في إيجابه
ومتى تأخر ناظر عن فعله
ويكون ذلك قادحاً في دينه
وعلى ولي الأمر طال بقاؤه
إلزام ناظره بذلك فإنه
ويشأب أعظم ما يثاب بفعله
هذا جواب فقير رحمة ربه
ابنا انصر الله أعنى الحنبلى
فإنه يعفو عنهما ويريهما
في ثاني عشر جمادى الأول
توفيقنا لجواب ذى الأنباء
إجماع عند أئمة العلماء
رضى عند مسدد الآراء
ريب ولا شك لدى الفقهاء
محبوبة محفوفة ببقاء
للجاهل المذكور شر بلاء
يرضاه بل هو أعظم الآراء
لته بغير تردد ومراء
رضى عند مسددى الآراء
حقاً لدى العلماء والفقهاء
مع قدرة ولي بسوء شقاء
وولاية الأنظار والأنباء
بدوام نصرته على الأعداء
يُجزى به والله خير جزاء
ويحف بالأفضال والآلاء
هو أحد ويُعد في الأنباء
البغدادى فهو بذلك ذو أسماء
ما أملاًه فهو ذو النعماء
عام أربع وثلاثين بغير مرآه

بدر الدين بن الصواف*

الحسن بن علي بن محمد، الحصني، الحموي القاهري، الحنفي

٨٠٣ — ٨٦٨ هـ

الحسن بن علي بن محمد بن علي، القاضي بدر الدين، أبو عبد الله بن علاء الدين بن بهاء الدين الحصني ثم الحموي، القاهري، الحنفي، عرف بـ «ابن الصواف»، كان جده الشيخ «علي»^(١)، مباركا يعتقد فيه الخير والديانة، فولد له «شمس الدين»، فكان في خدمة القاضي «علاء الدين»، القضاي يتجر له، ويقال إن ثروته كانت من قبله، ولكنه لم يتظاهر بأكثر من قريب ألف دينار، فلما مات وخلفه الشيخ «علي»، اشتهرت صلاته حينئذ، وتعانى التجارة، وصار خيرا بالإبل، وانتقل في كنف أبيه، فآمن الفتنة لـ «حصن الأكراد»^(٢) — بين «حماة»، و«طرابلس»، — فولد له صاحب الترجمة هناك / وذلك في سنة ثلاث وثمانمائة، فلما انقضى أمر الفتنة رجعوا إلى «حماة»، محملهم.

ونشأ «البدر» على طريقة والده في المعاملة والتجارة. وحفظ «المختار»، و«الإخسيكتي»، و«منظومة النسفي»، وأخذ الفقه عن قاضيه «ناصر الدين محمد بن عثمان بن محمد بن الجيني»، أخى «أبي بكر»، المذكور في سنة تسع عشرة من تاريخ شيخنا. وسمع في «صحيح مسلم»، على «الشمس الأشقر»، و«حج» وقدم «القاهرة»، فحضر

(*) ابن الصواف: له ترجمة في (الضوء اللامع ج ٣: ١١٣)

(١) هكذا في الأصل، وفي الضوء اللامع من المرجع السابق «جد والده علي»

(٢) حصن الأكراد: حصن منيع على جبل الجليل المتصل بجبل لبنان، ويقابل هذا

الجبل حصن من جهة الغرب، وكان بعض أمراء الشام قد بنى فيه برجاً، وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج فاستقروا فيه بأهلهم ثم حصنوه حتى أصبح قلعة قوية في طريق الفرنج المغيرين. فاشترى الفرنج من المقيمين به من الأكراد فرجعوا إلى بلادهم، واختل الفرنج.

(معجم البلدان ج ٧: ٢٦٤ ط. ب)

دروس « الشمس بن الديري »^(١) ، و « السراج قارى الهداية »^(٢) ، وكان ممن عينه أولهما من طلبته « لصوفية المؤيدية » ، أول ما فتحت ، ورجع إلى بلاده ، ثم قدم و « السكال ابن الهمام » ، إذ ذاك ، شيخ « الأشرفية المستجدة » ، فلازمه وقرأ عليه نصف « التحقيق » ، شرح « الإخسيكى » ، وسمع عليه بآقيه بقراءة غيره مع بعض شرح « ألفية الحديث » ، وصار ذا مشاركته فى الأصول مع حفظ جانب من الفقه . واتفقت وفاة شيخه « ابن الجيتى » المذكور و « البدر » ، إذ ذاك ب « القاهرة » ، فقام معه « الجمال بن مصطفى الحنفى » ، أحد أصحابه أتم قيام ، بملاحظة شيخه « السكال » ، و « الأمين الأقصرائى »^(٣) ، لكونه ممن كان يتردد إليه عند بعض الأمراء ، حتى ولى قضاء بلده فى أول سنة إحدى وثلاثين ، فأقام فيه إلى أن مات ، وتقدم بكثرة الهدايا والخدم ، ومزيد البذل لأرباب الحل والعقد ، والمباغة فى الضيافة ونحوها ، للقادمين عليه من ذوى الوجاهات والمناصب ، فزادت بذلك وجاهته ، وانتشرت متاجره ومستأجراته ، وروعى جانبه ، وكثر الراغب فى الحلول بساحته وطالبه . حتى كان « المقر الجمالى » ، ناظراً لخواص من المساعدين فى مآربه ، والقاهرين لمن يلمس خفض جانبه لكثرة ما كان يجلبه له ، ويجلبه مما يتعول فيه عليه ، بحيث أنه فى سنة أربع وخمسين

(١) الشمس بن الديري : هو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر ابن سعد ، القاضى شمس الدين ، أبو عبد الله المقدسى الحنفى ، ويعرف بابن الديري . ولد بعد سنة ٧٤٠ هـ ، وعلى الأرجح ٧٤٤ هـ وذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٢ — ٢٢٦ أن مولده كان سنة ٧٤٤ هـ ، مات سنة ٨٢٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٨)

(٢) السراج قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس ، أبو حفص الكنانى ، القاهرى ، الحنفى ، ويعرف بقارى الهداية ، توفى سنة ٨٢٩ هـ

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٩)

(٣) الأمين الأقصرائى : هو أمين الدين ، يحيى بن محمد الأقصرائى ، شيخ الحنفية فى زمانه ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعائة ، وانتهت رئاسة الحنفية فى زمانه ، مات فى أواخر المحرم سنة ٨٨٠ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٧ ط . مطبعة الموسوعات)

أنه لا يغير فكرتكم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنتج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأنتم بفضل الله أكمل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل ما نقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — « أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضاً » . هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية .

* * *

سعد الدين بن الديري *

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز علم المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضي بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردي^(١) جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد في يوم الثلاثاء الرابع^(٢) عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ببيت المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الشكز »

(*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضي ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضي شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنجي) و (رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥)

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس (القاموس المحيط) .

(٢) في الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل في سنة ست وستين وقيل في التي تليها » (انظر الترجمة في الضوء اللامع)

و « بعض المنظومة ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي ، و « المشارق ،
 « للقاضي عياض ، ، حفظ أكثره في اثني عشر يوماً ، وكان سريع الحفظ ،
 مفرط الذكاء ، فعُني به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،
 وتَفَقَّه بأية ، و « السكّال الشُّريحي ، ، و « العلاء بن النقيب ، وغيرهم ،
 وأخذ النحو ، عن « الشمس بن الخطيب ، ، و « المحب الفاسي ، ، والبيان
 عن أبيه والقاضي « خير الدين ، ، وسمع « الصحيح ، بكّاله في عدة سنين ،
 على الشهاب أبي الخير بن الحافظ والعلائي ، وقطعا متفرقة منه في سنين
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابني
 « العماد إسماعيل القلقشندي ، ، وعلى والده « صحيح مسلم ، ، بسماعه له ،
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلی ، ، أبا « زينب ، وابنه « كندی ^(١) ،
 عن « المؤيد ، و « الشفا ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصی ، ، و « معالم
 التنزيل للبغوي و « ثلاثيات ، مسند الدارمي ، و « موافقاته ، وعليه بحضرة
 « الزين أبي هريرة القباني ، : « المصاييح ، للبغوي . وكذا سمع على الشهاب
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار ، ، في آخرين ، وأجاز
 له فيما أخبرني به « النجم بن الكشك ، و « الصدر بن العز ، و « الصدر سليمان
 الياسوفي ، ، و « الشهاب الحسباني ، ، و « الشرف الغزير ، ، و « الزين
 القرشي ، ، و « ابن الكفر الحنفي ، ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين
 القونوي ، صاحب « درر البحار ، ، و « حافظ الدين الزازي ، صاحب جامع
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي ^(٢) ، أنه
 يروي عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرماني ، الرومي « الهداية ، وكذا

(١) هكذا في الأصل « وابنه كندی »

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين
 ابن ابراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهري ، السني ، يعبك الحنفي ، الصوفي بالمؤيدية ، ويعرف
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديري وآخرين
 حتى برع وصنف أشياء وجمع التذكرة ، وتغاني نظم الشعر على الطريقة البياتية ، مات
 سنة ٨٦٢ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن ظلمه : —
 لي في القناعة كنز لا يفاد له وعزة أوطأتني جبهة الأسد
 أمسى وأصبح لا مسترفدا أحداً ولا ضنيئا بميسور على أحد
 (الضوء اللامع ج ٥ : ٦٥ ط . القدسي)

أنه لا يغير فكر تكلم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنتج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأنتم بفضل الله أكمل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل ما نقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — د أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية .

* * *

سعد الدين بن الديري *

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز عليه المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضي بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردى^(١) جبل نابلس أو الدبر الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد في يوم الثلاثاء الرابع^(٢) عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبع مائة ، ببيت المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الشكز »

(*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضي ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضي شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، وعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنجي) و (رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥)

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس (القاموس المحيط) .

(٢) في الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل في سنة ست وستين وقيل في التي تليها » (انظر الترجمة في الضوء اللامع)

و « بعض المنظومة ، و « مختصر ابن الحاجب الاصلى ، و « المشارق ،
 « للقاضى عياض ، ، حفظ أكثره فى اثنى عشر يوما ، وكان سريع الحفظ ،
 مفرط الذكاء ، فعُني به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،
 وتَفَقَّه بأبيه ، و « الكمال الشريحي ، و « العلامة بن النقيب ، وغيرهم ،
 وأخذ النحو ، عن « الشمس بن الخطيب ، ، و « المحب الفاسى ، ، والبيان
 عن أبيه والقاضى « خير الدين ، ، وسمع « الصحيح ، بكماله فى عدة سنين ،
 على الشهاب أبى الخير بن الحافظ والعلائى ، وقطعا متفرقة منه فى سنين
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابنى
 « العماد إسماعيل القلقشندى ، ، وعلى والده « صحيح مسلم ، ، بسماعه له ،
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلى ، ، أبا « زينب ، وابنه « كندى ^(١) ،
 عن « المؤيد ، و « الشفا ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصى ، ، و « معالم
 التنزيل للبغوى و « ثلاثيات ، مسند الدارمى ، و « موافقاته ، وعليه بحضرة
 « الزين أبى هريرة القباني ، : « المصابيح ، للبغوى . وكذا سمع على الشهاب
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار ، ، فى آخرين ، وأجاز
 له فيما أخبرنى به « النجم بن الكشك ، و « الصدر بن العز ، و « الصدر سليمان
 الباسوفى ، ، و « الشهاب الحسبانى ، ، و « الشرف الغزير ، ، و « الزين
 القرشى ، ، و « ابن الكفر الحنفى ، ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين
 القونوى ، صاحب « درر البحار ، ، و « حافظ الدين الزازى ، صاحب جامع
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفى ^(٢) ، أنه
 يروى عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرمانى ، الرومى « الهداية ، وكذا

(١) هكذا فى الأصل « وابنه كندى »

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفى : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين
 ابن إبراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهرى ، السيفى ، يعبك الحنفى ، الصوفى بالمؤيدية ، ويعرف
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديرى وآخرين
 حتى برع وصنف أشياء وجمع التذكرة ، وتعالى نظم الشعر على الطريقة البيانية ، مات
 سنة ٨٦٢ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن نظمه : —
 لى فى القناعة كنز لا يفاد له وعزة أوطأتنى جبهة الأسد
 أمسى وأصبح لا مسترفدا أحدا ولا ضنينا بميسور على أحد
 (الضوء اللامع ج ٥ : ٦٥ ط . القدسى)

و المصاييح للبغوى ، و المشارق للصغاني ، بروايته لذلك عن البرهان
البلغاري ، ، عن القوام الكاكي ، — يعني — محمد بن محمد بن أحمد الخبازي .
قلت : ولم يجد من يعتنى به في السماع و لإجازة ؛ لعدم اعتناء والده
بذلك ، ولو تيسر له ذلك لأدرك الإسناد العالي ، لكنه شمر عن ساعد
الاجتهاد ، وكحل عينه البصر والبصيرة بميل السهاد ، حتى صار من أوعية
العلم مع ما رزقه الله من التواضع والحلم .

وحجج مراراً وسافر إلى دمشق ، واشتهر بمعرفة ، الفقه ، حفظاً وتنزيلاً
للوقائع ، واستحضاراً للخلاف ، حتى كان والده يقدمه على نفسه في
الفقه وغيره .

وولى عدة وظائف ببلاده ، وقدم القاهرة مراراً ؛ وولى بها ، مشيخة
المؤيدية^(١) ، / عوضاً عن أبيه لما ولى القضاء ؛ فباشرها تصوفاً وتديساً ؛
وانتفع به الناس في الفتاوى والمراعي والأشغال ، ودرس بعده بعدة أما كن
كالفخرية — مدرسة ابن أبي الفرج ، قرره فيه الواقف ، فلما استقر في
القضاء رغب عنه لأخيه الأمين عبد الرحمن ، وجامع المارداني^(٢) ، في
الدرس الذي رتب له فيه صر غشمش قبل بناء مدرسته برغبة الشيخ
بدر الدين حسن القدسي ، له عنه قبيل موته ، فباشره درسا واحدا ، ثم
انتزعه ، والأشرف بارسبای^(٣) ، منه لكونه كان أمر بترك النزولات وعدم

(١) إلى هنا انقطع الكلام من صاحب هذه الترجمة — وهو سعد الدين الديري ونسمة
ترجمته في صفحة ٦٥ وما بعدها .

(٢) جامع المارداني ، أنشأه الطنبغا المارداني أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون
وزوج ابنته سنة ٧٣٩ — ٧٤٠ هـ ويتكون من صحن يحيط به أربعة إيوانات أكبرها
إيوان القبلة الذي يفصله عن الصحن حاجز خشبي من الخشب المحرط يزينة زخارف محفورة ،
وأمام محراب هذا المسجد قبة تحملها أعمدة ضخمة من الجرانيت ذات التيجان المصرية ومحراب هذا
المسجد يعتبر من التحف الفنية بما حواه من إبداع نقشته بالرخام الدقيق الملون والصدف ،
كما يعتبر منبره من أبداع المنابر لما فيه من دقة وجمال في تطعيم حشواته بالسن
والزخارف النباتية الدقيقة (وموضعه شارع التبانة بحي الدوب الأحمر الآن) . (المخطط
التوفيقية ج ٢ : ١٠٢ ، ج ٥ : ٩٨) و (فنون الإسلام للدكتور زكي حسن : ٤٦٩)
(٣) في الضوء اللامع « برسبای » من غير « ألف » وكذلك في النجوم الزاهرة (المرجع
إلى الترجمة في الضوء اللامع) ، و (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥ ط . دار الكتب) .

إمضائها وقرر فيه عوضه إمامه الشيخ محب الدين الأقصري، وتألم القاضي لذلك لكنه لم ينازعه بل دعا الله أن يعوضه خيراً منه .

فاتفق أنه ولي القضاء بعد ، بل دعاه الدرس بعد دهر لابن أخيه ، فإنه بعد وفاة المحب ، استقر فيه شيخنا العز عبد السلام البغدادي ، ثم رغب عنه للشيخ عضد الدين الصيرافي ، وهو البدر محب الآمين عبد الرحمن بن الديري ، وعد ذلك كرامة القاضي ، وقد أشار شيخنا بشيء من ذلك في ترجمة القدسي المذكور سنة ست وثلاثين من أنباته فقال ما نصه : واستقر بعده في تدريس جامع المارداني ، الشيخ سعد الدين بن الديري ، فلبس بعد الناس على السلطان أنه نزل له ، وكان السلطان أمر بترك النزولات وعدم إمضائها ، فغضب وأمر بتقدير محب الدين بن الشيخ زاده . فيه ، فتألم الناس لسعد الدين ، واعتذر محب الدين بأنه لم يكن له في ذلك سعي ، ولا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه انتهى .

وكانت ولايته لقضاء الحنفية بالديار المصرية بعد امتاعه وإلحاح الظاهر ، قبل سلطنته يسير عليه حتى قبل ، واستقر في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضاً عن شيخنا القاضي بدر الدين العيني ، فباشره بمهابة وصرامة وعفة ، وأحبه الناس لاسيما إذ شرط على نفسه استبدال الأوقاف ، ودام ذلك إلى مضي ثالث سنة من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رفق كبير ، وعمرت أوقاف الحنفية في ولايته ، وكثر متحصلها بعد أن كان تلاشي أثرها ، من كثرة ما بيع منها أنقاضاً ، واستبدالاً بالذهب والفضة ، وليت الذي شرطه دام ، بل قبض الله له من احتياك عليه بكل طريق موصل إلى ظهور مسوِّغ عنده ، وغضب في بعض الكوائن المتعلقة بالسفطى ، حسبما يأتي في ترجمته ، وكذا في غيرها ، وعزل نفسه وصمم على عدم العود ، ثم يلزم ويعاد .

وكان إماماً عالماً علاماً ، جبلاً^(١) في استحضار مذهبه ، قوي الحافظة ، حتى بعد كبر السن ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأئمة ، مقتدراً على الاحتجاج لما يروم

الانتصار له ، لا ينهض أحد بزحزحته غالباً ، ذا عناية تامة بالتفسير لإسيا معالم التنزيل ، وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف ، غير ملتزم الصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، وصار منقطع القرين ، مفخر العصرين ، ذا / وقع وجلالة في النفوس ، وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس ، من السلاطين والأُمراء والعلماء والوزراء فمن دُونهم ، بحيث إنه عرض على كل من شيخنا « السكال بن الهمام ، و « الأمين الأقرصاي ، الاستقرار في القضاء عوضاً عنه فامتنعاً مصرحين^(١) بأنه لا يحسن التقدم مع وجوده ، وقدم السكال^(٢) من الحج مرة فابتدأ السلام عليه . المؤيدية ، قبل وصوله إلى بيته .

وعقد مجلس في « الصالحية ، بسبب وقف « العجمي ، سبط « الدميري^(٣) ، فسئل « الأمين ، إذ ذاك عن الحكم فأجاب بقوله : أنا أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء يتعلق بحكم مولانا قاضي القضاة ، فإن الذي عندي أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا في جهة وهو في جهة ؛ كان عندي أرجح وأوثق .

وأما شيخنا^(٤) فكان أمراً عجيباً في تعظيمه والاعتراف بمحاسنه ، وترجمته له في الأصل^(٥) مع كونها مختصرة شاهدة لعنوان ذلك . وكذا كان « القاضي سعد الدين ، يكثر التأسف على فقد شيخنا بعد موته ، ولا يزال يترحم ويذكر مامعناه : أنه صار بعده غريباً فريداً ويحكى من مذاكرته

(١) في الأصل وكذلك في الضوء اللامع ، العبارة « فامتنع مصرحاً ، وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) هو السكال بن الهمام المذكور آنفاً .

(٣) الدميري بفتح أوله .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٠)

(٤) المراد بشيخنا « ابن حجر ، كما ينبه على ذلك كثيراً .

(٥) المراد بالأصل : هو كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لشيخه ابن حجر كما يصرح بذلك في هذا الكتاب .

معه جُملة ، ويقبح من كان يمشى بينهما بالإفحاش المقتضى للاستيحاش ،
فرحمها الله تعالى .

ولقد كان للزمان بوجودهما البهجة ، وبهما في كل حادث المحجة ، ولذلك
سمع هائف يقول : بعده أحمد ، ووسعد ، ما يفرح أحد .

وقد اشتهر ذكره ، وبعُد صيته ونشره ، وكثرت تلامذته ، وتبعيح
الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه ، والأخذ عنه ، حتى أخذ الناس
عنه طبقة بعد أخرى ، وألحق الأبناء بالآباء ، بل الأحفاد بالأجداد ، وقصد
بالفتاوى من سائر الآفاق ، وحدث بالكثير .

قرأت عليه أشياء ، وكتبت عنه من فوائده ونظمه جُملةً ، وقرض^(١)
على بعض تصانيفي في سنة خمسين بما نصه : وقفت على هذا التخريج
النفيس المبارك فالفيتة قد فاق أو قارب أو شارك ، فله دره ، من جامع
درر فاخرة ثمينة ، ومانع شرر عن حوزته الحصينة المصونة ، نفعه الله به ،
والناظرين فيه والمقتبسين من جواهره ودراريه .

ووصف مصنفه في موضع آخر بخطه : بالشيخ الإمام الفاضل ، المحدث
الحافظ المتقن ، وكان مع ذلك : قد رزقه الله السمت الحسن ، وصحة
الحواس مع كبر السن . الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإلمام
بأهله ، ولكن أعانه على ذلك ما سمعته غير مرة بقوله : هو أنه كلما تقدم
الناس في السن غالباً يتغير مزاجهم من الحرارة إلى البرودة ،
وأنا بالضد من ذلك . ولهذا كان لم يزل محمر الوجهين .

كل هذا مع كثرة البشر ، ولين الجانب ، والحاضرة الفكهة ،
وفرط التواضع ، والقرب من كل أحد ، مع الوقار والمتابة على
بني الدنيا ، والتقلل من الاجتماع بهم ، والدين المتين ، وسلامة الصدر
جداً ، ومزيد التعصب لمذهبه ، والميل الزائد لأصحابه ، وانقياده مهمهم

(١) التقرض : المدح والتم . وقرض : زال من شيء إلى شيء (القاموس المحيط)

تحسيناً للظن بهم ، وما أتى إلا من قبل ذلك ، مذكوراً بإجابة الدعوة ،
عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين ، وقمع من يتوهم إفساده
لِعَقَائِدِ الْمُسْلِمِينَ .

اتفق أنه أحضر له شيخ من أهل العلم حنى^(١) فادّعى عليه بين يديه
أنّ عنده بعض تصانيف « ابن عربي » ، وأنه ينتحلها ، / واعترف بكونها
عنده ، وأنكر ما عدا ذلك ، فأمر بتعزيره^(٢) بحضرته فعُزِّر بضرب
عَصِيَّات ، ثم أمر به « الظاهر جَقَمَق »^(٣) ، فنفى ، فرحمهما الله .
كيف لو أذكر كما هذا الزمن الذي حلّ به كثير من الرزايا والمحن ! .

ولم يشغل — رحمه الله — نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ؛
ولذلك كانت مؤلفاته قليلة ، فيما عرفته منها : « الكواكب النيرات في وصول
ثواب الطاعات إلى الأموات » ؛ « اقننى أثر الشُّروجى فيه مع زيادات
كثيرة » ، و « السهام المارقة في حد^(٤) الزنادقة » ، في كراريس ، و « فتوى
في الحبس بالثَّغْمَة » ، في جزء ، وأخرى في « هل تنام الملائكة أم لا » ،
و « هل منع الشَّعَرِ مخصوصٌ بالنبي صلى الله عليه وسلم أم عام في جميع
الأنبياء ؟ » و « شرع في تكملة » شرح الهداية ، للشُّروجى وذلك من
« أول الأيمان » ، بفتح الهمزة ، فكتب إلى أثناء « باب المرتد » من كتاب
« السَّير » ، ست مجلدات ، أطال فيها — تبعاً لأصله — النَّفَسَ ،

(١) حصن : هي كذلك في الضوء اللامع ج ٣ : ٢٥٢ . أنظر الترجمة في نفس المصدر
(٢) التعزير : عند الفقهاء هو التأديب على فعل معصية لا جرها ولا كفارة كشهادة
الزور مثلاً ، والضرب بغير حق ، وقد بشرع التعزير لما ليس بمعصية مما ينبغي التحرز منه
كالاشتغال باللهو الذي لا معصية فيه كالضرب بالدف ، وغناء الرجل في الجامع من غير آلة هو
محرم . والتعزير يرجع فيه إلى تقدير القاضى ، ويكون بنحو الحبس والضرب والتوبيخ
بالكلام ، وقد عقد الفقهاء له باباً بينوا فيه أحكامه وحدوده . والتعزير في أصل اللغة من
الغزو وهو المنع ، ويأتى التعزير في اللغة أيضاً للتفخيم والتعظيم ومنه قوله تعالى « وتغزوه
وتوقروه » كأنك إذ تفخم الرجل تمنع عنه الازداه والاحتقار
(مفيد النعم ومبيد النقم للسبكي ٢٤ بتحقيق محمد على النجار وآخرين . نشر الخنجي) .

(٣) جقمق : بفتح أوله وسكون ثم فتح ؛ الضبط من النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٥٢ .

(٤) في الضوء اللامع « السهام المارقة في كبر الزنادقة » أنظر الترجمة : ٢٥٢ .

وله منظومة طويلة سماها « النعمانية » ، فيها فوائد ثرية بديعة ، كان « يكثر »
إنشادها ، ولا يزال يلحِق فيها حتى صارت كرايس ، وكذا له قصيد
خمس في مدح النبي — صلى الله عليه وسلم ؛ كان السبب في نظمها ؛ أن
والده اقترح عليه عمل بيتين « دوبيت » ،^(١) فعمل كل منهما ذلك ارتجالاً ،
ثم قال له : اعمل ذلك من الأبحر ، فعملاً كذلك . ثم قال له : اعمل قصيدة
حافلة على مهلك ، قال : فنظمت قصيدةً نحو سبعين بيتاً ، لكن لم أقيدها
بالكتابة ، فلما كان في حدود سنة أربعين وثمانمائة ؛ قيدت منها ما حفظته
وخمسة وزدت عليه أبياتاً وأولها : [كامل]

مَا بَالُ سِرِّكَ بِالْهَوَى قَدْ لَاحَا
وَخِيفُ أَمْرِكَ صَارَ مِنْكَ بَوَاحَا
الْفَرْطِ وَجَدِكَ مِنْ حَبِيبٍ لَاحَى
نَمَّ السَّاقَمُ عَلَى الْمُحِبِّ فَبَاحَا
ونمى الغرام به فصاح وناحا

وأنشدني لفظاً قال : أنشدني « الصدر بن اعمر » ، لنفسه : [طويل]
صریح طلاق المرء يلحق مثله ويلحق أيضاً بائناً كان قبله
كذا عكسه لا بائن بعد بائن سوى بائن قد كان علق فعله
قال القاضي : وقد جمعت ذلك في بيت واحد فقلت : [طويل]
وكلُّ طلاقٍ بعد آخرٍ واقعٍ سوى بائنٍ معٍ مثله لم يعلق
قال : وقلت أيضاً : [طويل]
ويعقب رجعى سواه لعكسه في بائنه لا اغير معلق
وإنما كتبه عنه قوله : [طويل]

أيا سعدُ لا تياسْ لذنبٍ لو أنه على جبلٍ راسٍ لدُكَّ بحمّله
فكم من ذنوبٍ قد تضاعف عدّها
تجاوز عنها ذو الجلال بفضله

(١) الدوبيت : هو أن يكون كل بيتين على روى واحد .

وَتَمَّ شَفِيعُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ مَلْجَأُ الْعَصَاةِ نَبِيَّ اللَّهِ خَاتَمُ رُسُلِهِ
فَكَنْ رَاجِياً مِنْهُ الشَّفَاعَةَ تَعَطَّيَا فَمَا خَابَ مِنْ نَاطِ الرِّجَاءِ بِأَهْلِهِ

وقوله : [بسيط]

يَا رَبَّ عَبْدِكَ قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وَكَانَ مِنْهُ الَّذِي قَدْ خَطَّاهُ الْقَلَمُ
وَقَدْ أَتَى تَائِباً مُسْتَغْفِراً حَذِيراً وَشَفَّاهُ الْخَوْفُ مِمَّا كَانَ وَالزَّمَمُ
فَاغْفِرْ لَهُ ، وَتَجَاوِزْ عَنْ جَرِيمَتِهِ فَالْعَفْوُ دَأْبُكَ يَا ذَا الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
وقوله في أهل الزمان وشكايه الإخوان ، وقد كتب عنه شيخنا أيضاً
بظاهر شهره في شعبان سنة إحدى وأربعين : [كامل]

ذَهَبَ الْأَوَّلَى كَانَ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْحِلْمِ وَالْإِفْضَالِ وَالْمَعْرُوفِ
يَتَجَشَّمُونَ مَتَاعِباً لِإِعَانَةِ الْإِلَهِ مَظْلُومٍ أَوْ لِإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ
وَأَتَى الَّذِينَ الْفَخْرُ فِيهِمْ مَنَعُهُمْ لِلْسَائِلِينَ وَظَلَمُ كُلِّ ضَعِيفٍ
فَتَرَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ مَعَ الْهَوَى قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ أَكْثَرِ التَّكْلِيفِ
مَا بَيْنَ جَبَّارٍ وَبَاعِثٍ فِتْنَةٍ وَمُخَاتَلٍ بِخُدَاعِهِ مُشْغُوفٍ
وَالْمُسْتَقِيمِ عَلَى الطَّرِيقَةِ نَادِرٍ مَا إِنَّ تَرَاهُ بَيْنَ جَمْعِ الْوَفِ
فَاسْلَمْ بِدِينِكَ لَا تَكُنْ مُسْتَبَدَّلاً ذَا ضَنْئَةٍ وَفُطَاظَةٍ بِرُءُوفِ
فَهُوَ الَّذِي يُجْرِي الْأُمُورَ بِحُكْمِهِ فِي سَائِرِ التَّدْيِيرِ وَالتَّطْرِيفِ
فَالْحَمْدُ جَلًّا عَنَّا حُنَادِسَ كُثْرَةٍ قَدْ حَلَّتْهَا مِنْ بَعْدِ مَسِّ خَوْفِ
وَهُوَ الَّذِي يُرْجَى لِيَوْمِ مَعَادِنَا فِي رَفْعِ أَهْوَالٍ وَطُولِ وَقُوفِ
ثُمَّ الشَّفَاعَةُ مِنْ إِمَامِ الْمَرْسَلِ بَيْنَ السَّيِّدِ الْمَخْصُوصِ بِالتَّشْرِيفِ

وقوله عقب فطره في بعض ليالي رمضان :

يَا مُطْعَمَ عَبْدِهِ وَيَا سَاقِيَهُ يَا حَافِظَ نَفْسِهِ وَيَا وَاقِيَهُ
يَرْجُوكَ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ لَاقِيَهُ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمَلِهِ بِأَقِيَهُ

وقوله : [كامل]

لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَتْ وَقَدْ أَزِفَ النَّوَى أَفْدِيكَ بِالْأَمْوَالِ بَلْ بِالْأَنْفُسِ
مَاذَا الْفِرَاقُ ؟ فَقُلْتَ أَنْتِ أَرَدْتِهِ قَالَتْ : كَذَا فَعَلَّ الْجَوَارِي الْكُنُوسِ
فَكَانَ نَشْرُ دُمُوعِهَا بِخُدُودِهَا طَلَّ عَلَى وَرْدِهَا مِنْ نَرْجِسِ

وقوله : [الرمل]

رَوْحُ الرُّوحِ بِرَاحَاتِ الْأَمَلِ وَتَعَلُّ بِعَيْسىَ ثُمَّ لَعَلَّ
وَاحْتِمَلْ أَوْصَابَ دَهْرٍ كَدَرٍ فَغَرِيقُ الْبَحْرِ لَا يَخْشَى الْبَلَلُ
وَابْدَأْ الْبُلُوبِ بِوَجْهِ طَلَقٍ وَاتْرِكِ الشُّكُوبِ وَدَعِ عَنْكَ الْمَلَلُ
لَمَعَانَةُ صُرُوفِ الدَّهْرِ لَا تَبْعُدُ الْبُلُوبِ وَلَا تَدْنِي الْأَجَلُ
وَإِذَا ضَاقَ بِكَ الْأَمْرُ فَقُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْ
مَا تَنَاهَى الْخَطْبُ إِلَّا وَانْتَهَى وَبَدَأَ بِهِ حَيْثُ كَمَلْ

وقوله وأنشدتهما قبيل موته : [رجز]

يَا مَنْ قَضَى عَلَى الْعِبَادِ بِالْقَنَاءِ فَصَائِرُ إِلَى عَنَاءٍ أَوْ هَنَاءِ
أَجْعَلْ لَنَا مَصِيرَنَا فِي سَيْرِنَا إِلَى هَنَاءٍ إِلَى هُنَا إِلَهْنَا / ٦٩

ومن فتاويه مما وجدته بخط شيخنا مانصه ، قال :

سأل الشيخ يونس بن حسين الألواحى عن منشد أنشد على منارة
مسجد أبياتاً منها : [خفيف]

خَمْرَةٌ تَرْكُهَا عَلَى حَرَامٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا مُشَبَّهَاتُ
كُثْرُهَا آدَمٌ وَنُوحٌ وَشِيثُ وَتَحِيَّاتُهَا غَدَتِ زَاكِيَاتُ
شَرِبَهَا (١) عَيْسى فَصَارَ نِيًّا وَحَيِّباً وَزَائِدَ الْبَرَكَاتِ

وهى طويلة ، فأنكر عليه طالب فغضب ، واستفتى على الطالب فكتب
له بعض الناس : اللهم فهم الصواب ! ، إذا كان القصد بذلك خمرة
التوحيد التى يهيم بها العارفون فليس فى ذلك خطأ ، ولا يجب على المنشد شىء ،
ويؤدب المقرض عليه بتعمدِّيه ، وقد قال الشيخ ابن الفارض [طويل] .

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
فاستفتى الطالب علماء عصره ، فوقف على خط الشيخ « عز الدين
عبد السلام البغدادى » ، الحنفى فأطنب فى تصويب الطالب وتخطئة المنشد

والمفتى . وعلى خط الشيخ ، شهاب الدين بن تقي ، المالكي فسلك مسلكه
ونقح المسألة ، وحرر الأدلة . وعلى خط الشيخ ، سعد الدين بن الديري ،
ونصه :

الحمد لله الهادي للحق ؛ لا ينبغي ولا يصح أن يستعار لفظ الخرة
في هذا المقام العلي ، والمحل الزكي ، وإن كان قد حصل الإطباق من أهل
النظم والنثر قديماً وحديثاً ، على استعارة الخرة أو ما رادفها أو ما أطلق
عليها باعتبار صفة من صفاتها على ما يعتنون به ، من محبة أو جمال
أو سرور أو غير ذلك ، لكن هذا المقام يحل عن إيراد مورده التشبيه
بشيء قد أذله الشرع ، وحقره واستقذره ، وأسقط قدره وحظره ، وحرّم
عينه ، وذم أثره ، وإن كان من المعلوم أن أحداً من المسلمين لا يريد بذلك
الحقيقة ، ولا سيما إذا دلت القرائن على عدم القصد إليها ، لكن ينبغي
أن ينزه ذلك المكرع الذكي عن شبهه بما ظهره عوارده ، وذمت آثاره ،
وعظمت أوراده ، وحقر مقداره . وإطلاق الجواب أنه ليس على قائل
ذلك شيء ؛ فيه تجاسر واجترار ، ولو لم يكن إلا ما فيه من إساءة الأدب
لكان^(١) في ذلك كفاية ، فكيف مع موانع الإطلاق ، والله أعلم . كتبه
سعد بن محمد الديري ، الحنفى .

وبما كتب إليه من الأسئلة المنظومة [كامل] :

أحمدُ لله العليّ الفردِ ذى	الإعزاز والإجلال مُولى الحمد
ثم الصلاة مع السلام على الرسول	ل وآله أهل السخا والزهد
ما قولُ فردِ العصر سَعِدَ هُدايته	شيخ الشيوخ إمام سُبُل الرشد
في ناظرٍ ولى عَمِيّاً جاهلاً	درس الحديث حديث أكرم عبد
ثم ارتماه حين حقق جهله	وأقرّ من يرضى لهذا القصد
ثم ارتضى الغمير الغي فردّه	من بعد حل المرتضى للعقد
هل كان تقريرُ الجهول محرّماً	بذمه عليه في الكلام الجد
وهل التفحص كان عنه واجباً	قبل الولاية يا كريم الحمد

وَأَفَاسِقٌ هُوَ مِنْ وَظَائِفِ دِينِهِ
وَبِمَا يُؤَدَّبُ ذَا الْجَهْلِ بِفَعْلِهِ
لا سيما مع عزل الأهل وطرده
وهل السكوت لقادر عن زجره
وَمَنْ الْمُصَادِفُ صَحَّةً تَقْرِيرُهُ
أَسْعِدَ بِخَطِّ مَاحُوْتِهِ رَاحَةً
فَأَجَابَ :

يَسْأَلُ عَنْ خُتْلَةٍ جَالَتْ فَمَا
أَبْنُ الْمَفْتَشِ عَنْ مَحَلِّ وَلَادَةٍ
فَلَقَلَّ مَا يُعْنَى بِذَلِكَ عَالَمٌ
حَقَّ الْحَدِيثُ بَأَن يُعَظَّمُ حَقُّهُ
فَيَقْرَهُ فِي أَهْلِهِ وَمَحَلِّهِ
فَإِنْ اسْتَمَالَتْهُ الدُّنَا عَنْ قَصْدِهِ
فَيُظَلُّ بِأَسْفٍ نَادِمًا مِنْ تَرْكِهِ
وَكَفَّتْ سَفَاهَةُ نَازِلِ بُولَايَةِ
وَشَرِيكِهِ فِي الْإِثْمِ مِنْ يَقْوَايَ عَلَى
وَكَفَّتْ بُنْظَارُ عَمِيٍّ وَجَنَابَةٍ
جَعَلَ الْوِظَائِفَ فِي مَحَلِّ ضِيَاعِهَا
مَا ذَاكَ ذَنْبٌ وَاحِدٌ بَلْ جُمِعَتِ
وَمَنْ ادَّعَى حُبَّ الشَّرِيعَةِ قَاصِدًا
فَلَقَدْ قَضَتْ مِنْهُ شَوَاهِدُ فَعْلِهِ
بِفُسَادِ دَعْوَاهُ دَمِينِ مَقَالِهِ
وَمِنْ الْعَنَايَةِ بِذَلِكَ الْجَهْدِ فِي الَّذِي
وَسُئِلَ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ ؛ أَنَّهُ شَعَرَ
« ابْنُ نَبَاتَةَ (١) » أَحْسَنَ مِنْ شَعْرِ « الصَّنِيِّ » فَأَجَابَهُ رَجُلٌ بِمِثْلِ يَمِينِهِ ؛ أَنَّهُ

(١) ابْنُ نَبَاتَةَ : جمال الدين ، أبو بكر ، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، الهدامي

شعره الصفي ، أحسن من شعره ابن نباتة ، ، وصورة السؤال : [الكامل]

شيخ الشيوخ وصاحب الجاه الوفي قلبي يحدثني بأنك منصف في
هذا سؤال عبد بابك لم يزر أحداً وكيف يزور من لم يعرف
في حالف بطلاقه وعناقه ابن النباتة فاق أشعار الصفي
فأجابه رجل بمثل يمينه أن الصفي الرائق العذب الصفي

فأجاب : [كامل]

يا سائل عن حالفين تحالفا في فضل ذين بغير فصل منصف
قد حاد كل عن سواء محجة إذ أطلق التفصيل للمستوصف
أننى وقد عرف التفاضل فيهما في الجانبين فمن ننى لم يعرف
ولكن سماً نظم لنجل نباتة بتمزّل وترفق وتالف
وقريحة شفت معاني أنبات عن حسن مأخذ منشىء أو مقتنى
فلكم جنت أيدى البديع جنى دنا^(١) وصفا لمشتار من العذب الصفي /
إن لم يكن كلُّ هذا متأولاً فالحنث حتم لازم لا يخفى
لكن أعم نظام الأول فائق عند الأعم فبر ناويه وفي
هذا وترك الخوض في أمثال ذا أولى وأسلم عند هول الموقف
ولربما اقتضت البواطن ضدّ ما قضت الظواهر فاحكم بتوقف

ولم يزل على جلالاته وعلو مكانته ، وأكرمه الله قبل موته بالانفصال
عن وظيفة القضاء باحتيال بعضهم في التبليغ عنه أنه طلب الاستعفاء ،
فأجيب ، وذلك في المنصف الثاني من شوال سنة ست وستين .

واستقرّ بعد انفصاله في القضاء ، بحب الدين بن الشحنة ، وذلك في
في يوم الاثنين حادى عشر الشهر المذكور ، وفي مشيخة المؤيدية ، ولده

== المصري ، ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ وفاق أهل زمانه في النظم والنثر وهو أحد من هذا حذو
القاضي الفاضل ، وسلك طريقه ، مات بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٧٣) .

(١) في الأصل « جنادنا » والأصح أن تكون « جنى دنا » .

«التاج عبدالوهاب»، واستمر القاضى متوعدا حتى مات فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين ، فأقام معزولا نحو ستة أشهر ، وصلى عليه بـ «صلى المؤمنى» ، تقدم المستقر بعده للصلاة ، وحضر جنازته السلطان والقضاة والأمراء والأعيان ، ودفن بتربة «الظاهر خشف قدم» ، وتأسف الناس على فقدته كثيرا ، ولم يخلف بعده مثله — رحمه الله وإيانا — ونفعنا ببركته .

زين الدين الأنصارى*

زكريا بن محمد بن أحمد السنيكى القاهرى ، الشافعى

٨٢٣ — ٩٢٦ هـ

٦١ / زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الولى ، صاحبنا الشيخ زين الدين الأنصارى السنيكى^(١) ثم القاهرى ، الأزهرى ، الشافعى .

ولد بـ «سنيكة» من «الشرقية» ، ونشأ بها فحفظ القرآن عند الفقيهين «محمد بن ربيع» و «البرهان الفاقوسى البليسى»^(٢) ، — أحد من كتبت عنه — و «عمدة الأحكام» ، وبعض «مختصر التبريزى» فى «الفقه» ، ثم تحول إلى «القاهرة» فى سنة [إحدى وأربعين]^(٣) ، فمظن «جامع الأزهر» ، وكمل حفظ «المختصر» المذكور ، بل حفظ

* زكريا الأنصارى : أنظر ترجمته .

(فى الضوء اللامع ج ٣ : ٢٣٤)

(١) نسبة إلى سنيكة من الشرقية كما فى الضوء اللامع ، وجاء فى معجم البلدان لياقوت

ج ١١ : ٢٧٠ ط . ب : أنها من قرى مصر بين بليس والعباسة .

(٢) البليسى بضم ، اوله نسبة لبليس من الشرقية كما جاء فى .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩١)

(٣) ما بين المعقوفين ناقصة من الأصل ، والزيادة من الترجمة فى .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٣٤)

أيضاً ، المنهاج الفرعى ، و ، الألفية النحوية ، و ، الشاطبية ، و ، الرائية ،
و بعض ، المنهاج الأصلى ، ، ونحو النصف من ، ألفية الحديث ، ومن
، التسهيل ، إلى ، كاد ، ، وبعض ذلك بعد هذا الأوان ، وأقام بعد مجيئه
، القاهرة ، بها يسيراً ثم عاد إلى بلده ، ثم رجع ، فداوم الاشتغال وجدّ
فيه . فكان ممن أخذ عنهم ، الفقه ، ؛ ، القاياتى ، و ، العلم ^(١) البلقينى ، ،
أخذ عنهما بقراءة ، شرح البهجة ، مُلفقاً ، بل أخذ عنهما فى ، الفقه ، غير
ذلك ، و ، الشَّرف السُّبكى ، و ، الشُّموس الونائى ^(٢) ، و ، الحجازى ،
و ، البَدْر زشى ^(٣) ، و ، الشهاب بن المجدى ، و ، البدر النسابة ، و ، الزين
البُوتيجى ، بل وعن شيخنا و ، الزين رضوان ، فى آخرين ، وحضر
دُرُوس ، الشَّرف المفاوى ، وغيره .

و ، أصول الفقه ، ؛ ، القاياتى ، و ، المحبوى الكافى ، قرأ عليهما
، المضد ، ملفقاً .

و ، العز عبد السلام البغدادى ، و ، السكّال بن الهمام ، و ، الشمس
الشروانى ^(٤) ، و ، التقي الشُّمْنى ، و جماعة . و ، أصول الدين ، ؛ ، العز ،
المذكور أخذ عنه ، شرح العقائد ، بكّاله ، ما بين سماع وقراءة .
و ، الشروانى ، قرأ عنه ، شرح المواقف ، ، و ، الشمس محمد بن محمد
ابن محمود ، المدعو بالشيخ ، البخارى ، ^(٥) نزيل ، زاوية الشيخ نصر الله ،

(١) فى الأصل « العلمى » وفى الترجمة فى الضوء اللامع « العلم » .

(٢) هو الشمس محمد بن محمد بن عثمان الونائى ، نسبة إلى « ونا » من قرى الصعيد
بالقرب من بوش .

(انظر الترجمة فى الضوء اللامع)

(٣) اليدوشى : نسبة للبدرشين من الجزيرة ، وهو الشمس محمد بن على بن محمد بن محمد
ابن على بن عثمان .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٤) الشروانى : هو الشمس محمد بن مرهم الدين والشروانى نسبة إلى مدينة بناها

أنوشروان محمود باد .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩)

(٥) الشمس محمد بن محمد بن محمود (المدعو بالشيخ البخارى) وهو محمد بن محمد بن محمود =

قرأ عليه « العِبري » ، « شرح الطوالع » ، و « الأبدى » ،^(١) وغيرهم ،
وعن كل مشايخه في أصول الدين أخذ « النُّحو » ، بل وأخذه أيضاً عن
« ابن المجدى » ، و « ابن الهمام » ، و « الشُّمْنِي » ، و « الصَّرْف » ؛ عن
« العزيز عبد السلام » و « الشرواني » ، وكذا عن « محمد بن أحمد الكيلاني » ،^(٢)
قرأ عليه « شرح تصنيف العزى للفتازاني » ، و « طائفة » ، و « الممانى والبيان
والبديع » ، عن القاياني ؛ أخذ عنه « المطول » ، ما بين قراءة وسماع ،
و « الشمس البخارى » ، المذكور قرأ عليه « المختصر » ، و « الكافي » ،
و « الشرواني » ، وعن من عداه أخذ « المنطق » ، وكذا عن « ابن الهمام » ،
و « الأبدى » ، و « الزَّيْنُ جعفرُ النعجمي الحنفي » ،^(٣) نزيل
« المؤيدية » ، قرأ عليه « شرح الشمسية » ، وغالب حاشيتها له السيد ، و « التقي
الحصني » ، أخذ عنه ظناً في « القطب » ، وحاشيته ، وأخذ عنه « القاياني » ،
في « اللغة » ، وكذا أخذ عنه وعن « الكافي » ، و « شيخنا في التفسير » .
وأخذ « علم الهيئة » ، و « الهندسة » ، و « الميقات » ، و « الفرائض » ،
و « الحساب » ، و « الجبر » ، و « المقابلة » ، وغيرها عن « ابن المجدى » .

= ابن محمد بن محمد بن مودود ، الشمس ، الجعفرى ، البخارى الحنفى ، اشتغل ببلاده ثم قدم
مكة فجاور بها وانتفع الناس به في علوم العقول ، ولد في سنة ٧٤٦ هـ ، ومات بمكة
سنة ٨٢٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٠) .

(١) الأبدى بضم الهزة وتشديد الموحدة ، نسبة إلى بلدة بالأندلس من كورة جيان
وهو الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨١) .

(٢) محمد بن أحمد الكيلاني : هو محمد بن أحمد الكيلاني — البجار بنيه — و « ناما »
ابن بلد البجار ، الأزهرى الشافعى ، قدم القاهرة فجاور بالأزهر ، وكان عالماً عميقاً صالحاً
أخذ عنه الفضلاء ، وقرأ عليه الزين زكريا « شرح الشافية للبجار بردى » و « شرح
تصنيف العزى للفتازاني » مات بالقاهرة قريباً من سنة ٨٥٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٧ : ١٢٩) .

(٣) الزين جعفر المعجمي الحنفى : هو نزيل المؤيدية ، و « من قرأ عنه الزين زكريا
القاضى » شرح الشمسية « وغالب حاشيتها للسيد ، وكذا أخذ عنه الحكمة ، ووصفه بالفضل
والديانة .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٧٠) .

وقرأ عليه من تصانيفه أشياء . و « الفرائض » ، و « الحساب » ، أيضاً عن
 « الشمس الحجازي » ، و « البوتيجي » . وكذا عن « أبي الجود البغدادي » ،
 قرأ عليه « المجموع » ، و « الأصول » ، و « الحكمة » ، عن « الشرواني » ،
 و « جعفر » ، المذكور . و « الطب » ، عن « الشَّرَف بن الخَشَّاب » ،
 و « العروض » ، عن « السَّراج الوروري »^(١) . و « علم الحرف » ، عن
 « الناصري محمد بن قرقاس »^(٢) الحنفى . و « التصوف » ، عن جماعة ؛ منهم
 أبو عبد الله الغمرى ، و « الشهاب أحمد الإذكاوى » ، و « محمد الفُؤى » ،
 وكلاهما من أصحاب « إسحاق إبراهيم الإذكاوى » ، وعن « السراج عمر أبي
 « النَّبْتِي »^(٣) ، و « الزين عبد الرحمن الخليل » ، وتلقَّيْنِ منهم وهن « أحمد
 ابن الفقيه على بن محمد بن / الدمياطى »^(٤) ، عرف بالزلباني الذكر ، ،
 وتلا بالسبع على كل من « النور البليسي » ، إمام « الأزهر » ، ، و « الزين

٦٢

(١) هو السراج عمر عيسى بن أبي بكر بن عيسى ، السراج الوروري ، ثم القاهري
 الأزهرى ، الشافعى ، توفى فى ذى الحجة سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢)

(٢) هو محمد بن قرقاس بن عبد الله ناصر الدين ، الاقتمري القاهري ، الحنفى ويعرف
 بابن قرقاس ولد فى سنة ٨٠٢ هـ تقريباً ، بالقاهرة وتوفى فى سنة ٨٨٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢٩٢)

(٣) السراج عمر النبتى : هو عمر بن على بن غنيم بن على السراج ، أبو حفص ،
 ابن أبي الحسن ، الدمشقى الأصل ، الخانكى المولد ، المشتولى المنشأ ، الشافعى ويعرف بالنبتى
 (نسبة إلى نبتت قرية بالقرب من سرياقوس) ولد تقريباً بعيد سنة ٧٨٠ هـ بالحنقاه ، ونشأ
 مع أبويه بمشتول الطواحين من الشرقية ، ومات أبوه وهو صغير ، حفظ القرآن ، وربع
 العبادات من « التنبيه » ، وأقبل على العبادة ودرس على جماعة من العلماء ، وتكسب بالزراعة
 ونحوها إلى أن اشتهر ذكره ، وارتفع عمله ، وذكرت له أحوال صالحة وكرامات ، وكان
 مداوماً على التهجّد والصوم وإكرام الوافدين ، قطن بنبتت نحو خمسين سنة ، وبنيت له
 زاوية بالقرب منها ، ولكنه انتقل قبل موته إلى الخانقاه سنة ٨٦٥ هـ ، وبنيت له بشرقيها
 زاوية ، ومات بها سنة ٨٦٧ هـ ودفن بها .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٨)

(٤) أحمد ابن الفقيه على بن محمد بن الدمياطى : هو أحمد بن الفقيه على بن محمد بن تميم
 شهاب الدين ، أبو عبد الباسط الدمياطى ، الشافعى ، ويعرف بالزلباني ، شيخ معمر رآه صاحب
 الضوء اللامع سنة ٨٧٤ هـ ، وهو ممن صحب الزين أبا بكر الخوافى وعبد العزيز الغزنوى ،
 وتلقى منهما الذكر ، هو ممن أخذ عن الشيرازى .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٢)

رضوان ، و . الشهاب القلقيلي السكندري ، بعد تدريسه في ذلك ببعض طلبتهم ، وبالثلاث الزائدة عليها بما تضمنته مصنفات ، ابن الجزري ، النشر والتقريب والطيبة^(١) على ، الزين جعفر طاهر المالكي ، وبالشرح لكن إلى ، المفلحون ، فقط ، على الزين بن عباس المالكي ، بها . وأخذ مرسوم الخط عن ، الزين رضوان ، بل سمع عليه في البحث من ، شرح الشاطبية ، لـ ، الجعبري ، وحمل عنه كتباً جمة في ، القراءات ، و ، الحديث ، وغيرهما كحمله من ، شرح ألفية الحديث للعراقي ، وعن ، ابن الهمام ، أخذ هذا ، الشرح ، بتمامه سماعاً وبعضه قراءة ، وعن ، القاياني ، بعضه ، بل وأخذ عن شيخنا الكثير منه ، ومن ، ابن الصلاح ، وجميع ، شرح النخبة ، له ، وقرأ عليه ، بلوغ المرام ، ألفه أيضاً و ، السيرة النبوية لابن سيد الناس ، ، ومعظم ، السنن لابن ماجه ، ، وأشياء غيرها ، وسمع في ، صحيح مسلم ، على ، الزن الزركشي ، وكذا سمع على ، العزيز بن الفرات ، ، البحث لابن أبي داود ، ، وغيره ، وعلى ، سارة ابنة ابن جماعة ،^(٢) في ، المعجم الكبير للطبراني ، بقراءتي . و ، البرهان الصالحى ، و ، الرشيدى ، وكثير ممن تقدم ، كالزبن رضوان ، واشتدَّت عنايةُّه بملازمته له في ذلك ، حتى قرأ عليه ، مسلماً والنسائي ، و ، البوتيجي ، و ، البلقيني ، .

بـ ، مكة ، في سنة خمسين حين حج على ، الشرف أبي الفتح المراغى ، ، و ، التقي بن فهم ، والقاضيين ، أبي اليمن النويرى ، ، و ، أنى السعادات ابن ظهيرة ، ، في آخرين بـ ، القاهرة ، وغيرها .

ويعد من ذكر من جمع شيوخه في أخذه عنه أكثر من بعض كما أن عمله في هذه العلوم أيضاً يتفاوت ، ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب ، والعِفَّة ، والانجماع عن

(١) « الطيبة » أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) مى سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن ضحمر ، أم محمد ابنة السراج ابى حفص بن المز الكنانى الحوى ، القاهرى ، الشافعى توفيت في ليلة الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٥٢)

بني الدنيا مع التَّقلُّلِ وشرَفِ النَّفْسِ ، ومزيد العقل وسعة الباطن ،
والاحتمال والمدارة ، إلى أن أذن له غير واحد من شيوخه ،
في الإفتاء والإقراء .

ومن كتب له شيخنا ، ونص كتابته في شهادته على بعض الآذنين له
، وأذنت له أن يقرأ القرآن على الوجه الذي تلقاه ، ويقرأ^(١) ، الفقه ،
على النمط الذي نص عليه الإمام وارثنا . قال : والله المسئول أن يجعلني
ولايه ممن يرجوه ويخشاه إلى أن يلقاه . .

وكذا أذن له في إقراء شرح « النُّسخة » ، وغيرها . وتعدى
للتدريس في حياة غير واحد من شيوخه ، وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة
وشرح عدة كتب منها : « آداب البحث » ، وسماه « فتح الوهاب بشرح
الآداب » ، و « فصول ابن الهائم في الفرائض » ، وسماه « غاية الوصول إلى علم
الفصول » ، مزج المتن فيه ، وآخر سَمَّاه « منهج الوصول إلى تخريج الفصول » ،
وهو أبسطهما ، والنُّسخة القدسية في الفرائض لابن الهائم أيضاً .
وسمَّاه التحفة الأنسية لغلق التحفة القدسية و « أنية ابن الهائم » أيضاً
المسماة بـ « الكفاية » ، وسمَّاه « نهاية الهداية في تحرير الكفاية » ، و « بهجة
الحاوي » ، وسماه « الغرر البهية في شرح البهجة الوردية » ، و « تنقيح اللباب » ،
لابن العراقي ، و « مختصر الروضة لابن المقرئ » ، المسمى « بالروضة » ،
وكتب على « الألفية » ، يسيراً ، وأقرأ معظم ذلك . وطار منه « شرح البهجة » ،
في كثير من الأقطار ، وقُصد بالفتاوى ، وزاحم كثيراً من شيوخه فيها ،
وكان أحد من كتب في كائنة « ابن الفارض »^(٢) . بل هو أحد من عظم

(١) العبارة في الضوء اللامع « ويقرر » أنظر الترجمة في

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٣٦)

(٢) ابن الفارض : هو شرف الدين ، أبو القاسم ، عمر بن علي بن مرشد الخوي
الأصل ، المصري ، ولد في القاهرة في ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ ، وكان أبوه يكتب فروض
النساء ، وكان يسلك طريق التصوف ، وينتحل مذهب الشافعي ، مات في ثالث جمادى
الأولى سنة ٦٣٢ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٤٦)

« ابن عربى ، واعتقدد وسماء ، ولياً ، . وعزلته عن ذلك فما كفى ، وله
تجهد وتوجد ، وصبر واحتمال . وتركه للقليل والقال ، وأوراد
واعتقاد وتواضع وعدم تنازع ، بل عمله فى التودد يزيد فى الحد ،
ورويته أحسن من يديته ، وكتابته أمتن من عبارته ، وعدم مسارعته إلى
الفتاوى مما يعد فى حسناته ، ويثبتنا أنيسة زائدة ، ومحبة من الجانبين
تامة ، ولا زالت المسرات واصله إلى من قبله بالدعاء والثناء ، وإن كان
ذلك دأبه مع عموم الناس فخطى منه أوفر ، ولفظى فيه لذلك أغزر .

وقد عمل الميعاد بـ « جامع الظاهر » (١) نيابة ، واستقر به « العلى بن
الجميعان » (٢) فى « مشيخة التصوف » بـ « الجامع » ، الذى أنشأه
بـ « بركة الرطلى » (٣) ، أول ما فتح وكذا استقر فى « مشيخة التصوف » ،

(١) جامع الظاهر : بناه السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٥ — ٦٦٧ هـ
(بالميدان المعروف الآن بميدان الظاهر ، وقد عرف قديماً بميدان قراقوش) وتبلغ مساحته
قراءة ثلاثة أفدنة ، وقوام تصميمه صحن مكشوف وأربعة ايوانات تحيط به ، لم يبق منها
الآن إلا إيوان القبلة الذى جدده مصلحة الآثار سنة ١٩١٨ م وقد تعطلت الشعائر الدينية
فى هذا المسجد منذ القرن العاشر الهجرى لا تساعه وعجز موارد الدولة عن إصلاحه ، فاتخذوه
العثمانيون مخزناً للمهمات الحربية ، ثم اتخذه الفرنسيون ثكنات للجند ، ثم حول فى عهد محمد
على إلى معسكر ومخبر ثم مصنع للصابون ، ثم جاء الإنجليز سنة ١٨٨٢ م فاتخذوه مخبراً ومذبحاً
فاطلق عليه اسم « مذبح الانجليز » وظل هكذا حتى أوقف فيه الذبح سنة ١٩١٥ م ولكن
عليه الاسم ثم أعيدت فيه إقامة الشعائر الدينية منذ ١٩١٨ م بعد أن أصلحته لجنة حفظ الآثار
العربية ، وهو الآن متزه ومسجد .

(الحطط التوفيقية ج ٥ : ٤٣) و (المقرئى ج ٤ : ٩١) و (فنون الاسلام للدكتور
زكى محمد حسن) و (القاهرة القديمة وأحيائها للدكتورة سمعاد ماهر : ٤٣) .
(٢) ابن الجميعان : أنظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج ٣ : ٢٩١) .

(٣) بركة الرطلى : قال المقرئى : لأنها فى الجهة البحرية من مدينة مصر غربى جامع الظاهر
وقد عرفت بركة الطوابة بسبب عمل الطوب بها ، وقد كان الخليج الكبير يجرى من شرقها .
ثم عرفت بركة الحاجب بسبب أن أرضها كانت بيد بكتمر الحاجب ، وكان طولها قراءة ٣٥٠ متراً
وعرضها قراءة مائة متر ، وسبب تسميتها بركة الرطلى هو أنه كان بالقرب منها زاوية بها تحمل
كثير ، وفيها شخص يصنع الأبطال التى يزن بها الناس ، فسماها الناس « بركة الرطلى » وقد
بقى محل الزاوية قائماً بالبركة إلى ما بعد سنة ٧٩٠ هـ ، وقد ردمت البركة فى عهد الخديوى اسماعيل
فى نظارة على باشا مبارك للأشغال .

(الحطط التوفيقية ج ٣ : ٧٢ — ٧٣)

بمسجد ، الطواشي علم دار^(١) ، بدر بن ابن ، سنقر ، ، بالقرب من باب
البرقية ، ، عوضاً عن ربيب^(٢) شيخه ، أبي الجود ، ، ثم رغب عنه ،
وقرره ، الظاهر خشدقدم^(٣) ، في التدريس بترتبة التي أنشأها بالصحرَاء
أول ما فتحت ، وفي تدريس الفقه ، بالمدرسة السابقة ، بعد موت
ابن الملحق ، وقدمه على غيره ممن نازعه ، وتحوّل من ثم للسكن في
قاعتها ، وزاد في الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع كثرة حاسديه ،
والمعترضين لجانبه وواديه ، وهو لا يلقاهم إلا بالبشر والطي للنشر^(٤) ،
إلى أن استقر به ، الأشرف قايتباي ،^(٥) في ، مشيخة الدرس المجاور
للشافعي ، ، والنظر عليه عقب موت ، التقي الحصني ، بعد سغنى جل

(١) « علم دار » هي كذلك أيضاً في الضوء اللامع (الترجمة في الضوء اللامع المؤلف)

(٢) في الضوء اللامع « عوضاً عن زينب بنت شيخه أبي الجود .

(ارجع إلى الترجمة في الضوء اللامع) .

(٣) الظاهر خشدقدم : كان أتابك العسكر في دولة المؤيد أحمد بن إينال ثم وقعت فتنة
بين المؤيد أحمد والعساكر فقبضوا عليه وسجنوه ، وولوا بدله خشدقدم (المذكور سنة ٨٦٥
وقد عرف بالظاهر أبو سعيد خشدقدم الناصري ثم المؤيدي ، وأراد في سنة ٨٦٦ هـ التخلص
من بعض الأمراء فتجايل عليهم حتى جمعهم في القلعة ثم قبض على من يريد وسجنهم ، فقام عليه
الباقون ، ودارت معركة بين أنصاره وبين من ولوه بدله كان النصر فيها حليفه وفي هذه السنة
من حكمه توقف النيل وغلت الأسعار وتوفي سنة ٨٧٢ هـ ، ودفن في تربته بالصحرَاء الشرقية
كان كفاءاً للسلطنة ، ظاهر الذيل ، لكنه كان سريع العزل للقضاة والمباشرين وأخذ أموالهم
بغير حق .

(المخطط التوفيقية ج ١ : ٤٦)

(٤) في الضوء اللامع « والطي للنشر » .

(٥) الأشرف قايتباي : هو أبو النصر قايتباي الظاهري الحمودي ، كان أول أمره
مملوكاً للظاهر جقمق ثم أعتقه وظل يترقى حتى تولى السلطنة سنة ٧٨٢ هـ ، ويعتبر من أعظم
سلاطين المماليك الجراكسة ، إذ له مبرات وعمارات شتى في مصر والمدينة ومكة المكرمة ، فمن
آثاره بمصر جامع بجزيرة الروضة وجامع بقلعة الكباش ، وجامع بالناصرية ، وأنشأ عدة
قناطر وجسور في الأقاليم ، ووقف أوقافاً كثيرة على عماراته ، ومن أجل عمارته الباقية المدرسة
والتربة المعروفتين باسمه بالصحرَاء وقد وقع بينه وبين ملك العراقيين حروب وكذلك بينه وبين
السلطان محمد من ملوك الدولة العثمانية انتصرت في معظمها جنود مصر وقد أراد خلع نفسه فتجايل
عليه الجند والناس فظل حتى توفي سنة ٨٩١ هـ . اشتهر بوفور العقل والفروسية والرأي
الحازم ، وعدم التعجل في الأمور ، وحب جمع المال .

(المخطط التوفيقية لعل مبارك ج ١ : ٤٦ - ٤٧)

الجماعة فيه بدون مسألة منه ، وألبسه لذلك جبة خضراء ، وتوجهه إلى المقام ومعه القضاة الأربعة ما عدا الحنفى لتويعكم ، وقاضى الشام ، القطب الحضرى ، ومن شاء الله وبهضى الأمراء ، ثم وجع إلى منزله ، وباشر الدرس والتكلم على أوقافه ، واجتهد فى عمارتها ، واستخلص منها ما كان منفصلا عنه من مدة بعد خطوب فى استخلاصها ، يطول شرحها .

ثم أضاف إليه بعد ذلك نظر ، القراقة ، ، وباشرها ، إلى غير ذلك مما يؤذن بمزيد خصوصيته عنده ، ولذا كثر توسل الناس به إليه ، وإلى غيره من أمرائه ، فمن دونهم فى كثير من المآرب . وانفرد عن غيره من المتطوعة بالمزيد من ذلك . ودخل فى وصايا ونحوها والسلطان فى غضون ذلك يلجج بالتحدث بولايته القضاء ، مع علمه بعدم قبوله عن الظاهر خشية قدم ، بعد تصميمه عليه لذلك ، إلى أن أذعن بعد مجيء الزمام^(١) ، و ناظر الخاص^(٢) ، و نايب كاتب السر^(٣) ، و ناظر الدولة^(٤) ، وغيرهم إليه ، وطالبه له ، فطلع معهم وما وجد بدا من القبول ، وذلك وقت الزوال ، من يوم الثلاثاء ، ثالث شهر رجب ، سنة ست وثمانين .

وقد صرف الولوى الأسيوطى ، فى أول يوم من الشهر . حين التهنئة كما سلف ورجع — ومن شاء الله معه — من الأمراء والقضاة ، والمباشرين^(٥) والشوآب والطلدبة ، إلى الصالحة ، على العادة . ثم

(١) الزمام : زمام القصر أو زمام دار : هو من يتحدث على باب ستارة الأمير أو السلطان من الخدم والحصيان . وأصلها « زنان دار » مركبة من كلمتين فارسيتين « زنان » بمعنى نساء و « دار » بمعنى ممسك ، حافظ ثم قايت النونان ميمين تحريفاً .

(صبح الأعشى للقلقشندي ج ٥)

(٢) ناظر الخاص ، وظيفة سبق التعريف بها .

(٣) نايب كاتب السر : كاتب السر وظيفته التوقيع عن الملك والاطلاع على أسرارہ التي يكاتب بها ، وعنه يصدر التواقيع بالولايات والعزل ، ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك وتفهيمة إياها (معيد النعم ومبيد النعم للسبكي : ٣٠ بتحقيق الشيخ النجار وآخرين) .

(٤) ناظر الدولة : وظيفة .

(٥) المباشرون : يفهم من السياق أن المباشرين هم القائمون بأعمال الدولة من أصحاب الرتب العسكرية والوظائف (المحققان) .

إلى منزله . فبأشرف بعفة ونزاهة ، واستقر في أمانة الحكم بأحد جماعته ؛ الجمال الصافي الأزهرى ، . وفي النقابة بعده « الزين المحلى الحنفى ابن الجندى ، أحد جماعة قاضى المحلة ، « أوحى الدين العجيمى ، ^(١) . بل وجماعته أيضاً ، مع تدير « الشهاب الأبيشى ، ^(٢) لهما ، مراجعتها له ، وامتنع من ولاية « أبى الفتح السوهاي ، ^(٣) ، مع توسله عنده بكل طريق ، ثم بعد مدة ابتكر جمعاً كثيراً من النواب ، وأعاد جماعة ممن امتنع « الزين ، قبله من إعادتهم . وصمم في أمور واجبة التصميم ، وتقدم / لفعل ما عتب بسببه ولیم ، واجتهد في عمارة الأوقاف لاستيلاء الخراب على أكثرها ، ولم يتمكن من الصرف لأحد من المستحقين فيها ، وكذا لم يتهأ له الإرسال بحمل « أهل الحرمين ، اكماله في جميع سنيه وسوى بين المستحقين في كل هذا ، وكثر الساخط عليه بسببه ، وبسبب أمينه ونقيب سينا ابن السلطان ، وهو يدافع ويناضل عنهما ثم أشهروا أمره بكتابة « الفية في دروس الصالحين ، وأتعبوا المفتقر له بهذه القضية ، ولكن قصده في العمارة جميل ، ونيتة حسنة في عدم التكمل .

وقد ظهر ما أثر ذلك ، مع كثرة القيل والقال ، في عدة أوقاف لها مدة متطاولة ، مشرقة على الزوال ، وتقديسه لذين ، فباجتهاده وتسليمه الأمر إليهما . فيحسن اعتقاده مع العلم بأنه مبني أكثر أمور الناس بهذه الأزمان على التقليد ، غير ناظرين للمقاصد المقربة للتحسين والتسديد ، بل الحد

(١) أو أحد الدين العجيمى .

(انظر ترجمته في الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٤)

(٢) الأبيشى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى ، الشمس ، أبو النجا ، بن الخطيب ، البهاء ، بن الشهاب ، الأبيشى المحلى ، الشافعى ، ولد سنة ٨١٨ هـ وتوفى قبل الثمانين .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٤٧)

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل ، فتح الدين ، أبو الفتح ، بن الشمس ، السوهاي الأصل ، نسبة لسوها . بضم المهلة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة بلدة من أعمال لخم من صعيد مصر الأعلى ، ولد سنة ٨٢٦ هـ ، وتوفى سنة ٨٩٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٠٤)

شعارهم ، والنسكند دثارهم ، والرجل في شأن ، وهم في آخر ، والأعمال بالنيات ، لا لمن باهى وفاخر ، والحق ثقيل ، والمستوجه إليه قليل .

وقد غرر شخصاً أعرض عن الإذعان للحق ثم حبس ونقل إلى « البهارستان » لكونه فيما قيل به أحق ، فقدرت وفاته في شوال سنة ثمان وثمانين وتكدرت خواطر المتعصبين ، حيث لم يظهر أثر ذلك سنين ، وترجمته تحتل كراريس والله يعلم المفسد من المصلح وآخر في أواخر عمره وانقطع بمنزله يقرى في العلوم ويصنف فيها شرح الروض مختصر الروضة ، لليمنى شرحاً حسناً في أربعة أسفار وطارت مصنفاته في الآفاق وعكف على الاستفادة منها ذو الخلاف وذو الوفاق ، وورد الخبر إلى « دمشق » ، لأنه توفي في شهر ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وصلى عليه بالجامع الأموي ، وكثر التأسف والترحم عليه رحمه الله ، وجمع بيننا وبينه في دار الكرامة بمنه وكرمه آمين .

* * *

صدر الدين أبو الربيع*

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعي ، الدمشقي الحنفي .

٥٩٥ - ٦٧٧ هـ

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن حسين بن جابر بن وهيب القاضي صدر الدين أبو الربيع ، وكناه « الذهبي » - أبا الفضل - ابن أبي العز الأذرعي ثم الدمشقي الحنفي ، لم أره في الأصل ، وهو مما يتعجب منه ، وكان مولده بأذرعات سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وتفقه بالشيخ

* سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعي ، صدر الدين ، قال الصفدي : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وفوامضه ، انتهت إليه رئاسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحصري وغيره وسكن مصر وحكم بها ، وولى قضاء السكر ودرس بالصالحية ثم ولى قضاء الشام ، مات سنة ٦٧٧ هـ . (له ترجمة في السطر الثالث عشر ص ٧١ من الأصل المخطوط . المحققان) .

جمال الدين الحصري ، وغيره ، وبرع في « الفقه » ، وأتقن وصنف ، وسمع الحديث وأسمع ، ثم قدم « القاهرة » ، فدرس بـ « الصالحية النجمية » ، ثم عاد إلى « دمشق » ، ودرس بـ « الظاهرية » ، بعد « المجد عبد الرحمن ^(١) بن العديم » ، ثلاثة أشهر ، ثم ولي قضاء الحنفية بمصر في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة ، حين صارت القضاة أربعة في دولة « الظاهر بيبرس » ، فكان هذا أول حنفي وليها ، والشافعي . « تاج الدين بن بنت الأعز ^(٢) » ، والمالكي « شرف الدين ^(٣) عمر السبكي » ، والحنبلي الشيخ « بهاء الدين المقدسي » ، وكان هذا قد اختص بـ « الظاهر » ، وقرره أيضاً قضاء العسكر وصار لا يفارقه سفرأولا حضراً حتى شهد معه سائر فتوحاته ، وجمع به ، ويقال : إنه لما توجه صحبته إلى « بلاد الروم » ، ثم رجع ، أقام بـ « دمشق » . وسأل أن يكون مدرسا بالتربة « الظاهرية » ، وينقطع بها ، فأجيب ، ولما مات « الظاهر » ، عزل عن قضاء « مصر » ، عقبه ، وذلك في آخر المحرم سنة ست وسبعين .

واستقر عوضه « المعز نعمان بن الحسن الرومي » ، ثم ولي قضاء الشام ، أيضاً عوضاً عن « المجد بن العديم » ، في يوم الخميس عاشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، فأقام دون ثلاثة أشهر ومات بها في ليلة الجمعة سادس

(١) المجد عبد الرحمن بن العديم الحنفي : هو مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ابن هبة الله بن العديم ، الحلبي ، كان عالماً بمذهب الحنفية ، عارفاً بالأدب ، وهو أول حنفي خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفي درس بالظاهرية بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، ولد سنة ٦١٣ هـ ومات سنة ٦٧٧ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٥٢٠)

(٢) تاج الدين بن بنت الأعز الشافعي : هو أبو محمد ، عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلالي ، كان فاضلاً عالماً ، صالحاً ، نزهاً ، ولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي ، والصالحية والوزارة ، وغير ذلك ، مات سنة ٦٦٥ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٩٤) .

(٣) شرف الدين عمر السبكي والمالكي : هو أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ولد سنة ٥٨٥ هـ ، وتفقه وأفتى ، ودرس بالصالحية ، وولى حسيبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية ، وقد اشتهر بالعلم والدين ، مات سنة ٦٦٩ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٤١)

٧٢ شعبان من السنة ، ودفن من يومه في تربته بسفح قاسيون ، وله ثلاث /
وثمانون سنة ، وكان كثير العبث بعمامته و ثيابه وجسمه ، فلا يزال يعبث ،
ويانفت في صلاته ، وله نظم ، فمنه وقد زوج « المعظم عيسى بن العادل أبي
بكر بن أيوب ^(١) » ، جاريته من مملوكه : [بسيط]

يَا صَاحِبِي قَفَا لِي وَانْظُرَا عَجَبَا أَتَى بِهِ الدَّهْرُ فِينَا مِنْ عَجَائِبِهِ
الْبَدْرُ أَصْبَحَ فَوْقَ الشَّمْسِ مَنْزِلَةً وَمَا الْعُلُوُّ عَلَيْهِمَا مِنْ مَرَاتِبِهِ
أَضْحَى يُمَاطِلُهُمَا حُسْنًا وَكَانَ لَهَا كَفْنَا وَسَارَ إِلَيْهَا فِي مَوَاقِبِهِ
فَأَشْكَلَ الْأَمْرَ لَوْلَا وَشَى ^(٢) نَمْنَمَةً بَصْدُغُهُوَ اخْتَضَرَ أَرْفُوقَ شَارِبِهِ

وقد ترجمه «الذهبي» ، في تاريخ الإسلام فقال : إمام عالم متبحر . عارف
بدقائق المذهب وغوامضه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، وتفقه
عل الشيخ « جمال الدين الحصري » ، وغيره ، وأقرأ : الفقه بـ « دمشق » مدة ،
ثم سكن « مصر » وحكم بها ، ودرس بـ « الصالحية » ، ثم انتقل إلى « دمشق » ،
قبل موته يسير ، فاتفق موت القاضي « مجد الدين بن العديم » ، فقلد بعده
القضاء فلم يبق فيه ثلاثة أشهر ، وكان الملك الظاهر يحبه ، ويبالغ في احترامه ،
بحيث أذن له أن يكم حيث حل ، ولا يكاد يفارقه في غزواته وحج معه ،
ولم يخلف بعده مثله في مذهبه ، وله شعر جيد ثم أرخ وفاته في سادس
شعبان ، وأنه دفن بسفح قاسيون ^(٣) .

وذكره الحافظ « شرف الدين الديباطي » ، في معجمه فساق نسبه
إلى « عطاء » ، وقال : « الأذرعى الشامي ، نزيل « دمشق » ، الحنفي ، قاضي
القضاة الحنفية بالديار المصرية ، وكناه « أبا الربيع » ، ويبيض لترجمته .

(١) المعظم عيسى بن العادل بن أبي بكر بن أيوب ؛ ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ وبرع
في الفقه والأدب ، وشرح « الجامع الكبير » وصنف في العروض ، ملك دمشق ثمانين سنوات
وأشهرها ، مات في ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ .

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٩ .

(٢) في الأصل « وشى » بتشديد الشين .

(٣) قاسيون : جبل بدمشق .

وكذا ذكره القطب الحلبي في ثلاثة مواضع من « تاريخ مصر » ،
ولم يستوف ترجمته في واحد منها . وأما القاضي عبد القادر ، فما رأيت ذكره
في النسخة التي وقفت عليها من « طبقات الحنفية » له ، نعم هو في مختصرها
للقاضى « مجد الدين الفَيْرُوزِ اِبَادى » . ثم رأيت عند القاضى
« عبد القادر » في « سليم بن وهب » باختصار جداً .

شاهنشاه بن بدر

الجمالى الأرمنى ، أبو القسم الأفضل بن أمير الجيوش الأفضل المتوفى

سنة ٥١٥ هـ

الجمالى الأرمنى ، أمير الجيوش ، أبو القسم ^(١) الأفضل بن أمير الجيوش
الأفضل ، ذكره شيخنا فيمن كان إليه أمر القضاة في التولية وغيرها .
لكنّه لم يترجمه مع كونه ترجم والده ، فأحببت الإشارة لشيء من أخباره
كان والده هو الكل ، وكان « المستنصر أبو تميم معد ^(٢) » ، مقهوراً معه ، ومات
في سنة سبع وثمانين وأربعمائة على الصحيح ، وقيل سنة ثمان وقيل خمس ،
فلما مات وزر ولده هذا ، ونُسبت بنت والده ، فقام بالأمر إلى أن مات
المستنصر ، فكان هو المتولى لبيعة ولده أبى القاسم أحمد الملقب بالمستعلى
بالله ، وخرج « نزار بن المستنصر ^(٣) » ، فلاحق به « الاسكندرية » ، وتحصن بها
وبآيّه أهلها ، ولقب به « المصطفى » ، بالله ، ولعن الأفضل هذا على

(١) في الضوء اللامع « أبو القاسم » والعروف أن معظم الحروف التي يعقبها الف في
هذا الوقت كانت تكتب بدون ألف ويكتفى برسم (مدة) فوقها .

(٢) في الأصل « معز » وهو خطأ والتصويب من الضوء اللامع (معد) وهو المستنصر
أبو تميم معد الفاطمى (ارجع إلى الترجمة في الضوء اللامع ، وكذلك في تاريخ الإسلام السياسى
للدكتور حسن ابراهيم حسن)

(٣) نزار بن المستنصر بالله الفاطمى : ولقبه المستعلى بالله ، وهو أبو القاسم أحمد ، تولى
الملك في مصر والبلاد التابعة لها بعد وفاة أبيه المستنصر ٤٨٧ هـ وتوفى سنة ٤٩٥ هـ .

المنابر ، وأعانه على ذلك قاضي الإسكندرية ، ابن عمار^(١) ، فجاء الأفضل إلى الإسكندرية في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فحضرها وفتحها ، وأخذ نزاراً ، وقتل جماعة من وجوهها منهم ، ابن عمار ، القاضي المشار إليه ، ثم عاد إلى القاهرة ، وهو على وزارته .

وكان حسن التدبير ، فدير دولة المستعلي ، ، وحجر عليه ، ومنعه من ارتكاب الشهوات ، فإنه كان كثير اللعب ، فحمله ذلك على أن عمل على قتله ، وكان يسكن بمصر بدار الملك التي على البحر ، وتعرف يومئذ بدار الوكالة .

فلما ركب من داره وتقدم إلى ساحل البحر وثب عليه جماعة فقتلوه ، وذلك في سلخ / رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، فكانت وزارته ثمانى وعشرين سنة ، وكان داهية شهياً مهيأ كأيته ، فتحل الرأي ، جسد السياسة ، حسن الاعتقاد على السنة ، ومولده : بـ ، عكا ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وخلف من الأموال ما لم يسمع بمثلها أحد قال صاحب الدول للنقطعة : خلف ستائة ألف ألف دينار عينا ، ومائتين وخمسين إردبا دراهم نقد مصر ، ، وسبعين ألف ثوب أطلس دياج ، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقى مغزولة برسم الرقوم ودواة ذهب فيها جواهر قيمة اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسبار من ذهب ، وزن كل مسبار مائة مثقال في عشرة مجالس ، في كل مجلس عشرة مسامير ، على كل مسبار منديل مشدود مذهب ، أيها أحب منها لبعه ، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دق ، تنيس^(٢) ، ودمياط ، وغيره^(٣) .

٧٣

(١) القاضي بن عمار : (قاضي الإسكندرية الفاطمي) ، وهو جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمار ولى قضاء الديار المصرية فترة قصيرة في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، بعد القاضي أبي الفضل طاهر بن على القضاعي ، وقد صرف سنة ٤٧٥ هـ .
(حسن المحاضرة ج ١ : ١٠٣)

(٢) تنيس : كانت جزيرة في بحر مصر من البر بين القلما ودمياط (ياقوت ج ٥ :

(٣) هكذا وردت هذه المقادير في الأصل .

وبلغ ضمان البقر والجواميس في كل سنة أربعين ألف دينار ، ووجد في تركته صُنْدُوقَانِ كبيران فيها لبر ذهب برسم النساء والجواري ، ومن الكتب خمسمائة ألف مجلد ، وعمل خيمة سماها الفرجة ، ثم سميت ^(١) لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من الفراشين رجل أو رجلان ، اشتمل على ألف ألف ذراع وأربعمئة ألف ذراع وبابها ارتفاعه خمسون ذراعا بذراع العمل ، أنفق عليها عشرة آلاف ألف دينار . وأقام الخليفة في دار الأفضل ، أربعين يوما والكتاب بين يديه ما ينقل

ولما أُقْتِلَ حصل للناس الظُّلْمُ والجَوْرُ ، فرفعوا الأثْمَرَ ودعوا على « الأفضل » بعد موته ، ولعنوه وسبوه ، فسير إليهم : ما السبب في سبكم له وقد كان له ميل إليكم ؟ . فقالوا : إنه عدل وتصدق وحسنت أيامه ، وفارقنا بلادنا حبا لآيامه وأقمنا في بلده ، فحصل لنا من بعده هذا الجور فهو كان السبب .

صالح بن عمر الكنانى العسقلانى *

البلقينى القاهرى

٧٩١ هـ - ٨٤٨ هـ

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق ابن محمد بن مسافر هكذا ساق شيخنا نسبه في ترجمة والده من معجم شيوخه ، ولم يزد في مشيخته « البرهام الحلبي » من تخريجه على « عبد الخالق » ، وزاد بعده في تاريخه « عبد الحق » ، وقال في موضع آخر بعد « شهاب بن عبد الخالق » ، وفي نسخة « عبد الحق بن مسافر » ، وأما في

(١) بياض بالأصل مقدار كلمتين .

* علم الدين البلقينى : له ترجمة في كتاب « رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلانى شيخ المؤلف .

(أنظر القسم الثانى بتحقيق د . حامد عبد المجيد)

وكذلك (الضوء اللامع ج ٣ : ٣١٢)

ترجمة أخيه من الأصل . فقال بعد ، صالح ، : عبد الخالق بن عبد الحق
ابن شهاب ، اقتصر في معجمه منه على سياقه ا- ، صالح ، ، وقال في ترجمة
صاحب الترجمة من الأصل بعد ، صالح . عبد الحق ، .

وأما ، الصلاح الأقفهسي ، في معجم ، ابن ظهيرة ، والتقى
الفكاسي ، في ذيل التقييد ، فساقاه كما أوردته أولاً إلى «شهاب» ، وقالوا :
« ابن عبد الحق ، وكذا سرده » النجم بن فهد ، في معجم أبيه
وغيره ، لكن بزيادة ، مسافر ، وإسقاط ، صالح ، ولهذا الخلاف
- فيما أظن - اقتصر ، العلامة بن خطيب الناصرية ، في « تاريخ حلب » ،
وصاحب الترجمة في ترجمة أبيه معاً : علي ، عمر بن رسلان بن نصير
ابن صالح ، شيخنا القاضي ، علم الدين أبو التقي ، بن شيخ مشايخ
الإسلام ، السراج أبي حفص ، النكتاني العسقلاني الأصل ، البلقيني ،
القاهري المولد والدار ، الشافعي ، ولد بعد عشاء الأخوة ايلة الاثنين ثالث
عشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبع مائة^(١) بـ « القاهرة » ، ونشأ بها
في كنف والده ، حفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة بمدرسة
والده في سنة تسع وتسعين ، وحفظ « العمدة » ، و« الألفية » ، / و« منهاج
البيضاوي » ، وأقرأه والده تصنيفه المسمى بـ « التدريب » ، فلما
انتهى في الحفظ إلى حيث كان الشيخ وقف وهو : في أثناء « الطلاق » ،
صار يكتب له لوحاً فلوحاً حتى مات ، وقد وصل فيه إلى النفقات ، فأكمل
الحفظ من « ثم إلى آخر الفقه » ، من « منهاج النووي » .

٧٤

وعرض بعض محافظه على أبيه و« الزين العمراني » ، وجماعة ، وجميعها
على أخيه ، وكان أحياناً يرمل^(٢) الفتاوى بين يدي والده ؛ وحضر

(١) البلقيني : جاء في ترجمته من « رفع الإصر » أنه ولد أول سنة ٧٩٠ هـ ، وعلى
التحقيق على ذلك بأنه جاء في حسن المحاضرة للبيهقي ، أنه ولد سنة إحدى وتسعين وسبع مائة
(ج ١ : ٢٥٣) أي كما ذكر المغاوي في الترجمة التي معنا ، وكذلك مع ترجمة - ٩ - في
(الضوء اللامع ج ٣ : ٤١٢) .

(٢) أنظر رفع الإصر لابن حجر : القسم الثاني : ٢٥٦ بتحقيق د : حامد عبد المجيد) ،

(٢) يرمل الفتاوى : هكذا وردت بالأصل ، وكذلك في الضوء اللامع من الترجمة ولعل

المعنى أنه كان يضم رملاً على ما يكتبه والده من الفتاوى ليكتب المداوم .

دروسه ، ونشأ متصوفاً غاية في الذكاء وسرعة الحفظ ، مُقيماً بعد موت والده في طبقة علو مدرسته مع أمه ، زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير ، ابنة ابن عم زوجها ، وكان الشيخ هجرها قبل موته بعشر سنين بعد أن استولدها صاحب الترجمة وأخاه ، الضياء عبد الخالق ، ، لكون أخته قدمت عليه من « بالقيسنة »^(١) فذكرت له أنها أرضعتها ، وبحث عن ذلك حتى وضع له ، فلما علم صحة قولها اجتنبها ، ثم سكنت به أمه عند قريبهم ؛ ابن عمها ، العزيز بن محمد بن مصطفى ، ، بجوار ، باب سر البيمارستان ، ، وتأخرت وفاتها إلى المحرم سنة ثمان وعشرين بعد أن تزوجت وأدركت ولاية ولدها القضاء . ولازم القاضي مع تقلله من الدنيا ، وذلك كله بأخيه خصوصاً حين لازمه ، إذ عزل بـ « الهروي » ، حتى كان جل انتفاعه به ، وكتب بخطه من تصانيفه جملة وقرأها عليه ، وكذا أخذ في « الفقه » وغيره عن « المجتهد البرماوي » ، و « البيهقي »^(٢) ، و « الشمس العراقي »^(٣) ،

وفي « الأصول » ، عن « العزيز بن جماعة » ، ، وفي « النحو » ، عن « الشمس الشطنوفى » ، ، وفي « الحديث » ، عن « الولي العراقي » ، و « شيخنا »^(٤) ، قرأ عليهما في « محاسن الاصطلاح » ، لوالده ، وكتب عند الحافظ « الزين العراقي » ، مجالس من أماليه بحضور الشيخ « نور الدين الهيثمي » ، ، ورأيت « المملى » ، أثبت اسمه في المجلس الحادى بعد المائتين منها . وسمع عليه والده « جزء الجمعة » ، « النسائي » ، في جمادى الثاني سنة ثمانمائة بقراءة « الشهاب أحمد بن علي بن خلف » ، الحسيني ، سكناً ، أخى مؤدبه ورفيقه في السماع

(١) بالقيسنة : بالضم وكسر القاف ، ويا ساكنة ، ونون : قرية من حوف مصر من كوزة بنها يقال لها البوب أيضاً (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) البيهقي : نسبة لبيحور قرية بالمنوفية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خليل ، الشمس أبو عبد الله العراقي ، نسبة للفرقة . قرية من القرى البحرية بالشرقية ، مات سنة ٨١٦ هـ .

(٤) المراد بشيخنا ابن حجر .

الفقيه ، غرس الدين خليل بن أحمد بن جمعة الحسيني^(١) ، من الرضاع ، و « ختم دلائل النبوة للبيهقي » بقراءة شيخنا ، وقال ، كما قرأته بخطه : « ما رأيته في مجالس إسماع أبيه إلا نادراً ، لأنه كان مشغولاً بتأديب معلمه له ، فلا يحضرونه إلا يوم بطالة ، حتى أنه لم يسمع » الأربعين ، التي خرجتها له ، ولا « الجزء العوالي » الذي خرج له « الولى العراقى » ولا غيرهما من « العوالى » التي كانت تقرأ عليه بطريق الرواية ، ولا يحصل فيها بحث ولا لفظ بخلاف ، غير المجالس المشار إليها حيث يقرأ « البخارى » أو « صحيح مسلم » أو نحو ذلك من الكتب المشهورة ، فإنها كانت تقرأ ويبحث فيها عنده ، . إلى آخر كلامه .

وكذا سمع القاضى بقراءة شيخنا على « الشهاب بن حجبى الدمشقى » فى سنة ثمان وثمانمائة « جزء ابن نجيد »^(٢) بسماعه له على « إسماعيل بن قرفين » وقرأ هو بنفسه على « الشهاب » المذكور بعض « مشيخة الفخر » ، وسمع على أخيه « عشارياته » تخرج شيخنا « الزين أبى النعمان رضوان العقبى : « المستملى » ، و « الصحيحين » وغير ذلك فى آخرين كالشيخ جمال الدين ابن الشرائحى ، لما نزل بمدرستهم ، وأجاز / له « أبو إسحاق التَّنُوخى » وجماعة من الشَّاميين وغيرهم ، فيهم كثرة باستدعاء شيخنا ، وخلق باستدعاء « الجمال بن موسى المراكشى » .

٧٥

وحجَّ فى سنة أربع عشرة ، ولقى « الحافظ الجمال بن ظهيرة » تلميذ والده وغيره . ودخل دمياط فيما دونها . ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له فى الإفتاء والتدريس بعد عزل « الهروى » ، وعوده إلى التَّضاء ، ووصفه بالعالم المقتن ، وخطب بـ « المشهد الحسينى » حين أحدث

(١) هو خليل بن أحمد بن جمعة الفرس ، الحسينى سكناً ثم البهائى الشافعى ، ويعرف بالفقيه ، ولد بعد سنة ٧٧٧ هـ تقريباً ، ومات فى خامس عشرى ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٩٠) .

(٢) هى كذلك أيضاً فى الضوء اللامع من الترجمة .

فيه ، ابن النسخة (١) ، الخطبة ، ليمرن في الخطبة وبغيره ، وقرأ في
 ، البخارى ، عند « الأمير الصطلاوى » (٢) ، وألبسه يوم الختم خلعة ،
 وعاونته حتى استقر في توقيع الدست ، كما وقع لأخويه ، البدر ، ثم
 ، الجلال ، ، وناب في القضاء عن أخيه بـ « دمنهور » ، وغيرها .

ودرس ، الفقه ، وهو شاب بالمدرسة ، الملكية ، ، تلةآه عن « ابن
 أبى الفتح البلقينى ، قبل العشرين ، ثم رغب له أخوه عن درسى التفسير
 والميعاد بـ « البرقوقية » ، فى سنة إحدى وعشرين ، وعمل فيها إذ ذاك
 إجلالاً حافلاً ارتفع ذكره به ، وكذا نوه بذكره فى مناظرات « الهروى » ،
 بحيث أن القاضى كان يخبر أن « المؤيد » ، رام أن يولية القضاء عوضاً
 عن أخيه ، فما أجاب حياءً منه وأدباً معه .

وقد تعرض شيخنا (٣) فى ترجمة القاضى « جلال الدين » ، من الأصل (٤)
 لتقديم أخيه صاحب الترجمة لمناظرة « الهروى » ، فقال : ورتب القاضى
 « جلال الدين » ، أخاه القاضى « علم الدين » ، فى أسئلة يديها مشكلة ،
 ويحفظه أصلها وجوابها ومستشكها ، ويخص « الهروى » ، بالسؤال عنها ،
 فيضج « الهروى » ، من ذلك ، قال : وانتفع أخو القاضى — يعنى صاحب
 الترجمة — بأن أنعم عليه السلطان بفرجية لبسها يوم العيد ، بعد أن كان
 سأل عنه ، فقيل له : إنه ولد الشيخ « سراج الدين » ، ، وكان له فى الشيخ
 اعتقاد ، . انتهى .

وقدمه لخطبة العيد بالسلطان « الظاهر ططر » ، حين سافر معه ، وبرز
 صاحب الترجمة لتلكه من « قطيا » (٥) ، فوجد أخاه ضعيفاً جداً ،

(١) ابن النسخة : هو أحمد بن محمد بن أحمد ، الشهاب الحلى الأصل ، القاهرى ، المالكي
 ويعرف بابن النسخة مات سنة ٨٤٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٩٣)

(٢) فى الضوء اللامع من الترجمة : « الأمير لىال الصلاى » .

(٣) المراد بشيخنا : ابن حجر

(٤) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن فضلة مصر لابن حجر .

(٥) قطياً : جاء فى القاموس المحيط (قطبة) بلدة بطريق مصر قرب الفرما — وجاء =

وصادف إرسالُ السلطان بأمره أن يتَجَشَّم المشقةَ ويخطب بهم في العيد ، لكونه أوّل عيد من سَلْطَنَتِهِ ، وإلا فليعين مَنْ يصلح للخطبة . فمرض ذلك على كلٍّ من وَلَدَيْهِ وابن أخيه ، تقىّ الدين ، ، فما جسر أحد منهم على ذلك ، فعَيَّن حينئذ أخاه ، وكان كما تقدم أدمن على الخطبة بالمشهد وغيره ، فخطب بالسلطان والعسكر فأعجبهم جَمُورِيَّةُ صوته واستَقَرَّ في أنفسهم أنه عالم ، ولذلك لما مات أخوه استَقَرَّ عِوضُهُ في تدريس الفقهِ ، بـ « الحشائية » والنظر عليها بـ « جامع عمرو » ، وحضر عنده فيه الكبار من شيوخه وغيرهم ، ثم استقر بعد صرف شيخه « الولي العراقي » ، في قضاء الشافعية ، بالديار المصرية في سادس ذى الحجة سنة ستٍّ وعشرين بعناية قُصْرِهِ أمير آخور^(١) ، و « ابن السكويّز »^(٢) كاتب السر ، و « العلاء ابن المعلّى » قاضى الحنابلة ، :

ولشيخنا في ذلك شائبة^(٣) مساعدة ، وقال بعض الشعراء : [الوافر]

== في النجوم الزاهرة : أنها قريبة من نواحي الجفار في الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب الفرما ، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها وإلى طبلخاناه مقيم لأخذ العشر من التجار ، وبها قاض ، وناظر ، وشهود مباشرين ، ولا يمكن لأحد من الجواز مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مرور ، فهي مزعم الدرر ، لا يمكن ، الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، وأقول قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش من الجنوب الشرقي من محطة الرمانه (الرومانى قديماً) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٦١)

(١) قُصْرِهِ أمير آخور : هو قُصْرِهِ من تَمَرَّاز الظاهري برقوق ، بمن تأمر عشرة في أيام السلطان المؤيد بعد خطوب وحروب قاساها ، ثم قدمه « ططر » ، ثم عمله رأس نوبة النوب ثم عمله الأشرف في سنة ٨٢٥ هـ « أمير آخور كبير » ثم أعطاه في التي بعدها نيابة طرابلس ثم نقله إلى نيابة حلب في سنة ٨٣٠ هـ ثم نقله منها إلى دمشق سنة ٨٣٧ هـ ، واستمر حتى مات بها سنة ٨٣٩ هـ ، وكان طارفاً عاقلاً شجاعاً مقداماً ، مديراً سيوساً ، صاحب دهاء ومكر مع شكاة وحكمة وبهاء ووقار ، وهو أحد الأسباب في ساطنة الأشرف .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٢) .

(٢) ابن السكويّز : هو داود بن عبد الرحمن بن داود ، علم الدين أبو عبد الرحمن ابن الزين الشربكي السكركي القاهري ، ويعرف بابن الكويّز تصغير كوز .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢١٢) .

(٣) مكذبا في الأصل « نائية » .

أيا علم الأنام رفعت حتى رأينا من يدائك الهامة
ووليت القضاء ولا عجيب إذا حصلت لصالحه^(١) الولاية

واتفق لابن الكوينز ، ود العلاد ، ما سيأتي في ترجمته ،
ثم صرف شيخنا بعد استيفاء سنة وأكثر من شهر في سابع شهر من
المحرم سنة سبع وعشرين ، فلزم منزله مقبلاً على التدريس والإفتاء
وعمَل الميعاد في كل جمعة بمدرسة والده ، وحضر في سماع الحديث
بمجلس السلطان مع القضاة المنتصبين بأمر السلطان في شعبان
ورمضان سنة ثمان وعشرين ، وجلس عن يسار السلطان فوق
الحنفي ، إلى أن أعيد في يوم الخميس سادس عشرى صفر سنة ثلاث وثلاثين
بعد شيخنا ، وذلك بعد أن استدعى به السلطان في جمادى الآخرة
سنة اثنتين ، وعرض عليه قضاء « دمشق » فأبى .

وفي ولايته هذه توفى^(٢) العلماء : حفيد الولي العراقي ، فقررهُ
« جقمق » وهو إذ ذاك « أمير أخور » فيما باسمه من تدريس
الحديث النبوي بمدرسة « قانسباي الدوا دار المزيدي » المجاورة
لـ « شيخون » . وكذا استقر حينئذ في التصدير بكل من وظيفتي
الميعاد والإفتاء بالمدرسة « الحسينية » إذا أطلع عليهما في كتاب الوقف
بكونهما شاغرتين .

واتفق وقُوع الطاعون فبرز هو والشريف كاتب السر وجمع
كثير من بياض^(٣) الناس وعوامهم إلى الصحراء بعد الأمر بصيام
ثلاثة أيام ، وبالتوبة ، فضجوا وبكوا ودعوا وانصرفوا
قبل الظهر ، ولم يوافق شيخنا على الدعاء برفعه .

ثم صرف عن القضاء شيخنا في رابع عشرى جمادى الثاني سنة

(١) في الأصل « لصالح » .

(٢) (العلماء) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا جاءت بالأصل وفيهم من السياق أن بياض الناس هم العظماء والكبراء منهم

أربع وثلاثين ، وتوسط له « ابن السَّفاح ، صاحب « ديوان الإنشاء ، حينئذ في أن يعطى بعض الأنظار ، فقوض له نظر « الجامع الطولوني ، و « المدرسة الناصرية ، بين « القصريين ، ، وذلك في رمضان سنة خمس وثلاثين . وعاهد شيخنا ألا يسعى في وظيفة القضاء .

فلما كانت أيام قراءة « البخارى ، بالقلعة في سنة أربعين وحضر الجماعة كلهم في يوم الأحد رابع شعبان وألزموا بالإنهصات بحيث لم يتكلم إلا شيخنا رداً على القارىء فقط ، وكان صاحب التَّرجمة قد سمى سعيّاً شديداً حتى أُذِنَ له في الحضور ، فلما حضر المجلس التالى ووجدهم قد ألزموا السكوت فقات المقصود .

ثم أنه في خامس شوال منها أُعيدَ إلى القضاء بعد صرف شيخنا ثم عزل به في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين ، ثم أعيد في أول يوم من المحرم سنة إحدى وخمسين بعد شيخنا ، ثم صرف في يوم الخميس خامس عشر من ربيع الآخر منها بالشيخ « ولى الدين الشافعى ، ورام منا كدته مرة بعد أخرى ، حيث سعى في استقراره في الخشابية ، عوضه ، وأُجيب بعد أن صرَّح السلطان بعزله منها ، وبلغه ذلك فأنزعج ، واستغاث بجماعة من أخصاء السلطان وحملائه . فتواطأوا وتواردوا على مساعدته في عودها ، وأعلوه أنها أجل وظائف الشافعية ، ولأجل ذلك كانت مع « ابن عقيل ، ، اتقدمه في الفقه ، والعلوم على القاضى « عز الدين بن جماعة ، ، وانتقلت ب « البلقينى ، / الكبير لكونه قد صاهر « ابن عقيل ، على ابنته ، فأولدها كلاً من ولديه « البدر والجلال ، ، فباشرها « البلقينى ، نحو أربعين سنة . ولم يبينوا أنها لم تنتقل له إلا بعد ولد « ابن عقيل ، ، إما لكونه غير موافق لهم في غرضهم ، أو ما علوه كما هو الظاهر .

٧٧

ثم انتقلت من بعد « البلقينى ، لولده القاضى « جلال الدين ، فباشرها بضع عشرة سنة ، ثم انتقلت من بعده لأخيه هذا فباشرها بضعاً وعشرين سنة ، فلما بأيديهم نحو مائة سنة منذ استقل بها « ابن عقيل ، .

ومن جملة مَنْ قام في ذلك قاضي الحنابلة د البدر البغدادي ، الآتي ، فلم يهتمه السلطان ، وكان يصغى إلى قوله ، ويعجبه ما يتعانه من حسن التآني في المخاطبة ، والتوصل بحسن التوسل ، فرجع عن تولية السفطى ، لها ووعدته بوظيفة غيرها ، فأراد ألا يخرج عن الباقينى ، فعين تدريس الحديث به بالقانية ، فراسل البلقينى ، السلطان بأنه هو الذى ولاه إياه بحكم الشفور — يعنى كما تقدم — ولا يعزل إلا بذنب ، فأصغى لذلك ، لكنه لعدم رغبته فيه وإضماره بإدرته قديماً إليه بـ التجبية ، عين نظر الحشائية ، الحاج ياقوت الحبشى ، مولى السخاوى ، فاستقر وباشرو صرف المستحقين في السنة خمسة أقباط بعد ثلاثة . ثم استرجعه القاضي وأقام مديدة بصرفها خمسة ، ثم رجع إلى أربعة ، ولم يلبث أن انفصل السفطى ، عن القضاء ، وأعيد شربنا ، ثم صاحب الترجمة ، وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين . ورسم في أوائل النصف الثانى من رجب منها بإحضار السفطى ، لبابه لسمع بيئته سبب دعوى عليه ، فامتثل وسمعها ثم رجع .

والتمس منه للقاضى بعد أيام المجيء للعدر فيما قامت به البيئته فامتنع ، فبلغ السلطان فأمر بإدخاله حبس أولى الجرائم في سجنه ؛ ثم في مهتل شعبان ، أخرج منه ، وجيء به ماشياً لباب القاضى أمثالا للرسوم ، ثم توجه راكباً إلى الصالحية ، وتوجه وركب صاحب الترجمة بعده لينفصل الأمر هناك ، فانتظر العلاء القلقشندى ، وغيره من الشافعية الذين رسم بحضورهم فلم يجيئوا فرجع القاضى وأقام السفطى ، في الترسيم ببقية الصالحية ، ثم أطلق من الغد ، وعد ما أنفق من مجيء السفطى ، لباب القاضى أرلا ، ثم ثانياً ، وإهايته بسبب امتناعه عن المجيء إليه من بركة السلف ، وأنشد بعضهم : [الوافر]

أيا قاضى القضاة توق قَوْماً أنوك بغدرهم ثم الحياتة
وفوق بالشكال لهم سهاماً ولا ترجع فإنك من كنانة

واستمر في القضاء إلى يوم السبت عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين بعد أن ظن صفاء الوقت له واطمأنت فكرته بوفاة شيخنا ، مع علمه أنه مات حتى زهد في المنصب وأقنع عن الميل إليه فعزله السلطان عزلاً شنيعاً ، وأمر بخروجه من الديار المصرية ، فخرج ومعه نقيب الجيش^(١) إلى تربة برقوق ، بالصحراء / فأقام إلى بعيد العصر ، وضج الناس بسبب ذلك ، وخرجوا لموادعته وهم يستغيثون ويبتكون ، ومن جملة من كان هناك قاضي الحنابلة ، البدر البغدادي .

٧٨

وكنت ممن توجه إليه ، فبينما نحن كذلك قبل الغروب ؛ وإذا بالقاصد يخبر بالإذن له في الرجوع إلى بيته ، فبادر هو والحنبل ومن شاء الله لذلك . وتلقاه الجمالي ناظر الخاص ، وكان له وللحنبل في رجوعه إليه اليد البيضاء .

وكذا أمر الظاهر ، بخروجه من القاهرة ، مرة أخرى قبل ذلك ، وتوجه مع نقيب الجيش ، ابن الطبلاوي ،^(٢) فأقام بالمدرسة ، الحجازية ، بالقرب من بيته حتى أمر برجوعه لبيته بشفاعه شيخنا ، ثم بعد يوم وذلك يوم الإثنين ثالث عشر الشهر المذكور ؛ استدعى بالشيخ شرف الدين المناوي ، وهو إذ ذاك شيخ الدرس الملاصق لضريح الشافعي ، رحمه الله في جماعة منهم الشيخ ، العلماء القلقشندي ، فرسم ، العلماء ، بتدريس ، الخشابية ، فقبل في المجلس ، ثم استعفى بعد نزوله أدباً مع صاحب الترجمة ، وعلماً أنه لا يتم .

واختير من بين الجماعة المشار إليهم للقضاء ، المناوي ، فولى في

(١) نقيب الجيوش : جاء في حسن المحاضرة للسيوطي أنه كاحد المجابب الصغار ، وله تلمذة الجند في عرضهم ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحد والتسميم عليه فهو صاحب ذلك . (المخطط التوفيقية ج ١٢ : ٣٢) و (حسن المحاضرة ج ٢ : ٩٤) .

(٢) نقيب الجيش ابن الطبلاوي : وهو محمد بن محمد ، ناصر الدين الطبلاوي ، خازن دار قرقاس الجلب ثم أمير سلاح نمرار ، حج في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وجاوز إلى أن رجع في البصر من السنة التي نلها ، وقد وصف بالعقل والتدين . (الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٠ ، ج ١١ : ٢١٢) .

هذا اليوم القضاء مضافاً لوظيفته المذكورة عوضاً عن صاحب الترجمة ، فأقام بقيّة حياة « الظاهر » ، وسكن القاضي « علم الدين » ، حينئذ ، وتحقق بركة الشيخين ومزيد احتمالهما ومراعاتهما لحقّ والده . فلما مات « الظاهر » ، صُرف « الشرف » ، وأُعيد صاحب الترجمة في دولة « المنصور » ، يوم السبت ثاني عشرين صفر سنة سبع وخمسين . ثم كان ممّن حضر خلّعه ؛ بل هو الذي أملى على الموقع أفاظاً في ذلك ، وأمره بقراءتها وهو قائم على قدميه لتبلغ جميع العسكّر ممّن كان حاضراً ، وحفظ له « الأشرف إينال » ^(١) المستقرّ حينئذ ذلك ، فلم يسمح بتقرير غير مدة تملكه ، بل كان يكاد أن يتزحزح ثم يبطل ويلبس خلّعة الاستمرار ، مع عناية نظام المملكة « الجمالي » ، ناظر الخاص أيضاً به لعدم ميله إلى « المناوى » ، وكذا بسفارة جهة السلطان لأجل أم « المَقَرّ الزيّني ابن مرّهَر » ، ليكون القاضي قد تزوّج بها . وكلف القاضي في أول النصف من ذي القعدة منها للحضور مع جماعة منهم ناظر الخاص لزيارة جامع الحاكم حين هُدم منها دَعامة ، ليكونه بلغ السلطان أن بها صندوق بلور ، فيه أوراق تدل على خبيثة بالجامع المذكور ، فلم يوجد لذلك صحة ، وكانت حادثة منكّرة لم يسع صاحب الترجمة بإنكارها .

وكذا كان ممّن حضر هو ورفاقه قُضاة المذاهب في أوائل رجب سنة تسع وخمسين خلع الخليفة القائم بأمر الله ، وتقرير أخيه المتوكل

(١) الأشرف إينال : هو أبو النصر إينال العلاقي الظاهري ، وألقبه الملك الأشرف ، كان أصله من مماليك الظاهر برقوق ، ثم صار بعد موته إلى ابنه الناصر فأعتقه ، وجعله جداراً ثم صار أمير عشرة في دولة المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ثم رقي إلى رتبة أمير طبلخانة رأس نوبة ثان في دولة الأشرف برسباي ، وقد أنابه الأشرف برسباي عنه مرة في غزاة ومرة في الرها ثم رفاه إلى رتبة مقدمة الف مع نيابة الرها ثم أصبح نائب صفد سنة ٨٤٩ هـ وظل حتى قامت الثورة ضد ابن جقمق سنة ٨٥٧ هـ فصار سلطانها ؛ وظل ثمانى سنوات وشهرين ، وكان يعرف بإينال الأجرود لحفة عارضيه ، وكان لا يحسن الكتابة والقراءة ، وكان ليناً هيناً ، وتعتبر مدة حكمه من خير الفترات في الحكم المملوكي لولا سوء سيرة مماليكه ، وقد خلع نفسه في مرض موته سنة ٨٦٥ هـ وخلفه ابنه الملك المؤيد أحمد أبو الفتح .

على الله الجمال أبي المحاسن يوسف ولم يتكلم ، إلا أنه قيل نقل عن بعض أئمة مذهبه : أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولّي غيره .

وفي هذه السنة رغب له الشيخ ، محب الدين القسطنطيني^(١) ، في مرض مرته عن نصف التدريس بـ « الشريفة » المجاورة « لجامع عمشرو » ، بمصر ليكون نائباً عن والده بعد مرته في النصف الثاني ويحفظه له ، ولم يلبث أن مات وذلك في يوم الإثنين رابع عشر من رجب منها . فتوجّه القاضي بعد يومين يوم الأربعاء مستصحباً ٨٥٠ / الولد ، وهو كما سبق شريكه في الدرس فعمل خطبة وإجلاساً ، ثم بعد يسير بلغه أن الولد المشار إليه رام النزول عن النصف المتعلق به فبادر واستنزله عنه ، فكمالت الوظيفة له ووثب حينئذ فانتزع نظرها من القاضي « شرف الدين الأنصاري » بمقتضى أنه ثبت بشهادة « البرهان النويري » ، و « التقي الكفائي » ، أن النظر فيها للدرس ، وما نهض « الشرف » ، لدافعتة ، وفوض القاضي حينئذ لرؤسبه « المقر الزيني بن مظفر » ، التحدث فيه وحمد الطلبة سيره فيه بالنسبة لمن قبله .

٧٩

وما اتفق في أيام ولايته هذه المرة تغيير المعاملة بسبب فساد الفضة لكثرة الغش فيها ، وفاق العامة بسبب الأمر بنقصها الثلث ، ونسبوا صاحب الترجمة للتقصير في عدم النظر في مصالحهم بحيث شافوه بمكروه كبير حين اجتيازه بباب زويله وهو طالع إلى القلعة بسبب عقد مجلس لذلك ، وامتنعوا من رد السلام عليه ، وقلق بسبب ذلك قلقاً زائداً ، وصار يدعو على من كان السبب في الإيحاء لابنيه وبين العامة ، بعد المحبة الزائدة له والاعتقاد فيه ، وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين .

ومرض القاضي في هذه الولاية مرضاً أيس من حياته فيه ، حتى كتب

(١) القني : بكسر ثم فتح ثم نون ، وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن عرفات ، الهب ، أبو اليمن ، ابن الزين الأنصاري ، القني الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ولد في جمادى الثانية سنة ٨٧٩١ هـ ، وتوفي سنة ٨٩٥ هـ .

به المناوى به الحشاية ، حيثئذ ، وعاده إذ ذاك الشيخ « مدين » فبشره
بالعافية . وأنه إن شاء الله سيقوم ، ويقضى ويدرس ، ويفتى ويصنف
فكان كذلك .

وكان المستبد بابه في هذه الولاية ربيبه القاضى « صلاح الدين
المكبنى » كما قدمته في ترجمته ، لكون القاضى « بهاء الدين أبى البقاء »
وكذا القاضى كان قد توفى قبلها ، فكانت القالات تنتشر بحيث يؤمر فى
كل قليل بمنعه من التكلم فى بابه ، بل وتكرر ما هو أشد من هذا
— مما لا أحب شرح تفصيله — مرة بعد أخرى . وهو رحمه الله لا ينشئ
عن الإصغاء إليه ، رغبةً فيما ترر عنده من درجته وزيد سياسته ،
وتكررت الخدم للسلطان فى هذه المدة كثيراً ، وجىء إليه فى هذه الولاية
بغير واحد ممن تقدم منه مذاكده له ، كياقوت السخاوى ؛ أدعى عليه بابه
بسبب « القمحية » وأقام فى الترسيم أياماً ، فلما كان فى العشر الأخير من
شوال سنة خمس وستين ؛ انفصل بالمناوى أيضاً ، ثم أعيد فى يوم الخميس
العشرين من شوال سنة سبع وستين ببذل مال كثير لم يعهد له بذل نظيره
دفعه ، يقال إنه ثمانية آلاف دينار ، ومات قبل استكمال عشرة أشهر من
حين ولايته .

وفى هذه الولاية استقر فى نظر كل من « الخانقاه البيهرسية »^(١) و « جامع
الحاكم » ، من غير سمع منه فيهما ، وإنما السبب فيه كون المستأجرين
بعد ؟ قبل « الدوادار جاني بك » ، تظلموا بين يدي السلطان من كثرة
ما زيد عليهم ، مما لم تجر عاداتهم به قبل ذلك فى أيام شيخ الإسلام

(١) الخانقاه البيهرسية : بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٩ هـ موضع
دار الوزارة ، وقد أغلقها الناصر محمد بن قلاوون فى فترة سلطته الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ) -
مدة ثم أمر بفتحها ، وقد قال المقرئى عنها : أنها أجل خانقاه بالقاهرة بنيانا وأوسعها مقدارا ،
وأقننها صنعة ، والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان بدار الخلافة ببغداد وقد حمله
الأمير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم المباسى ، وأرسل به إلى صاحب مصر
المستنصر بالله الفاطمى (وتعرف هذه الخانقاه الآن بجامع بيبرس بشارع الجمالة بالقاهرة المحققان)

٨٠ « ابن حجر ، حين كان ناظراً عليهم / ، فأمر بتقرير « البلقيني » ، فبما
وباشرها ، كل ذلك خارجاً عما باسمه من الأناظر والرزق والمرتب
به الجوالى ، وربع العقارات والمعاملات وغيرها . وكان ذلك انتهاء كماله
ولإدبار إقباله .

وبالجملة فمدّة ولايته القضاء فى المِرار السبعة ثلاث عشرة سنة
ونصف سنة . وكان إماماً فقيهاً عالماً قوى الحافظة ، سريع الإدراك
طلق العبارة فصيحاً ، يتحاشى عدم الإعراب فى مخاطباته ، بحيث لا تضبط
عليه فى ذلك شاذة ولا فاذة ، حسن الاعتقاد فى الصالحين ، كثير التودّد
إليهم ، بساماً بشوشاً ، طلق المُحيا ، فاشياً للسلام مُهاباً ،
له جلالة ووقع فى صدور الخاصّة والعامة ، لطيف المُحاضرة ،
فكهن ، ذا كرا لكثير من المُتون والفرائد الحديثية ، والمبهمات التى
حصّلها حين كان أخوه يقدمه لمُحاضرة « الهروى » ، مستحضراً لجملة من
الرقائق والمواعظ والأشعار ، وكذا الوقائع والحوادث العلمية ،
سَمِحاً بعبارة الكتب ، باذلاً بجاهه والثناء بقلبه ولسانه ، حتى كان
بعض الفضلاء يقول : إن الحضور بين يديه من المفرجات ، شهماً
مقداماً لا يهاب ملكاً ولا أميراً ، قال مرة مخاطباً « لتمرّاز^(١) » رأس
نوبة^(٢) : أما تُؤدّبه ؟ يعنى « شرافطى » ، وهو الأمير الكبير
إذ ذاك ، وكان حاضراً بعصى السلطان ، ففضّب الأمير ، وصعد إلى
الأشرف ، فكان سبياً فى عزله .

وطاع إلى « الظاهر جقمق » ، فى شفاعته ، ففهم توقّفه فيها ، فقال :
العلماء يشفعون فى الآخرة عند الله تعالى وتُقبّل شفاعتهم ،
فبالأحرى أنت ، أو كما قال ، فأجاب سؤاله .

(١) لعل تمرّاز هذا هو تمرّاز الجركسى الإبنالى الأشرف الموفى سنة ٨٧١ هـ .

(النصّ اللامع ج ٣ : ٣٩)

(٢) رأس نوبة : وظيفة عظيمة ، كان صاحبها يسمى رأس نوبة الأمراء ، ومعناه أكبر
طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو فى مرتبة الأمير الكبير .

(حسن المُحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٥)

وقصد بعض الأمراء مرة في عود بعض الفقهاء لوظيفته المشمولة بنظره ، لكونه كان قد أخرجها عنه ، فلما جلس عنده قال للأمير : أما ترضى أن أكون نائبك في المكان الفلاني فاستجيبا وخجل وقال : نعم ، فقال : قد استخرت الله وأعدت فلاناً إلى وظيفته .

[ذا] (١) بادرة ربما تؤدي إلى ما يقتضى لونه بسببها كما وقع له مع شيخنا ، البرهان بن خضر ، و القطب القلقشندي ، و التتقي المنوفي البهائي ، و الشرفي يونس الواحي ، (٢) وغيرهم ، سريع الغضب وكذا الرجوع ، سليم الصدر لا يتوقف عن قبول من اعتذر إليه ، سريع الدعة ، سريع الكتابة ، بحيث انه كان يحكى لنا أنه أعجله سفر أخيه فكان يكتب من المبهجات له كل يوم كراسين ويقرأهما عليه ، معرضاً عن تتبع زلات من يناوته غير مشغل بتنقيصه ، بل ربما يمنع من يشتغل في مجلسه بذلك ، وهو أواخر عمره في غالب ما أشرت إليه أحسن حالا فيه قبله ، خصوصاً في التواضع ، والاعتراف بالتقصير ، ومزيد المداواة ، غير متأنق في ما كلبه وملبسه ، متغافلاً عما يحصله أتباعه بجاهه ، غير سائل عنه ، يقنع باليسير بما يهدى إليه ، إلى غير ذلك مما يطول شرحه .

ولشاعر العصر ، الشمس النواجي ، (٣) فيه عدة قصائد ، وكذا لغيره من الفضلاء مما لا أطيل بإيراده ، وقد / تصدى لنشر العلم قديماً . وكذا للوعظ والإفتاء ، وحضر مجلس وعظ السادة من الشيوخ

٨١

(١) ما بين المقوفين هكذا في الأصل .

(٢) هو يونس بن حسين بن علي بن محمد بن زكريا ، المعروف ، ذو النون ، الزبيرى ، الواحي ، المصرى ، القاهرى ، الشافى ، الجزار ، ويعرف بيونس الألواحى ، ولد في سنة ٧٥٥ هـ ومات في سنة ٨٩٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٣٤٢)

(٣) النواجي : هو محمد بن صفى بن علي بن عثمان ، شمس الدين النواجي ، ولد سنة ١١٥٠ هـ ومات في سنة ١٢٠٠ هـ ، وأمن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، ومات في سنة ٨٥٩ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٧٤)

والرفاق . وطارت فتساويه في الآفاق ، وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد أخرى ، حتى صار أكثر الفضلاء من تلامذته واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وكان « القباياتي » يقول : إنه يخطئ^(١) الناس بحفظ التدريب^(٢) .

وقد قرأ عليه الشيخ « كريم الدين العقبى »^(٣) القطعة للإنشائي ، قراءة تحقيق ونظر وتدقيق معتبر . وشرع في التكملة لـ « الزركشي » ، فمات ، فبنى « الشمس ابن الفالاتي »^(٤) على قراءته فيها ، فمات القاضي قبل إكمالها ، وهذه هي الدروس التي كانت الفضلاء تجتمع عنده بسببها .

وله تصانيف كثيرة ، منها : « تفسير القرآن » وهو في ثلاثة عشر مجلداً شرع فيه لما عقد الميعاد بالمدرسة التي لوأله بعد موت أخيه ، وانتهى منه في سنة ثلاث وستين ، استمد فيه من « ابن كثير » و « البغوي » و « القرطبي » ، وتعليق أبيه وأخيه في ذلك ونحوها .

وتعليق على « الكشف » بني فيه على كتابة والده ، وذلك من قوله في سورة آل عمران (يَسْتَبْشِرُونَ) . شرع فيه حين استقر في التفسير بـ « البرقرقية » ، واستمر فيه حتى وصل إلى الأنعام في عدة مجلدات رأيتها

(١) وردت الكلمة في الأصل « يخطئ » بدون نقط للياء أو التاء .

(٢) التدريب : اسم لكتاب كما سيأتي بعد ذلك .

(٣) هو عبد الكريم بن الغني بن يعقوب ، كريم الدين ، بن نضر الدين بن شرف الدين القاهري ، أحد من ناب عن ناظر الحاص ، ويعرف بابن خفيرة (تصغير للقب أبيه) ، مات في سنة ٨٥٠ هـ . أو هو عبد الكريم بن عبد اللطيف بن صدقة بن عوض ، كريم الدين ، ابن الزين المناوي ، العقبى ، ثم القاهري ، ثم الصجراوي ، الشافعي ، ويعرف بكريم الدين العقبى ، ولد سنة ٨٠٨ هـ ومات سنة ٨٦٦ هـ ونرجح أن يكون هو هذا الأخير ، والعقبى نسبة لمنية عقبه من الجيزية .

(الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٤)

(٤) الشمس ابن الفالاتي : هو محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير — ككبير — الشمس أبو الفضل ، الدمشقي ، القوصي الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ويعرف بابن الفالاتي حرفة أبيه ولد سنة ٨٢٤ هـ ، ومات سنة ٨٧٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٩٧ وما بعدها)

بخطه مُلَقَّبَةً بالكشاف على الكشاف . وشرح على البخارى بنى فيه على
كتابة شيخه الولي العراقي وذلك من الحج شرع فيه حين استقر بالقانديه ،
واستمر حتى وصل إلى أواخر الصيام وجاء ذلك في أربعة مجلدات رأيتها
بخطه ، واستمداده فيه من شرحى ابن الملحق وشيخنا وغيرهما ، سماه
« الفيت الجارى على صحيح البخارى » .

وتعلق على « الرافعى » و « الروضة » من « البيع » والنكاح ، الجراح
فأما الذى من « البيع » فكان يلقيه ب « الصالحية النجسية » ، فى أيام
الدروس بها حين يكون قاضياً ، وهو كراريس ، وأما الذى من النكاح
فإنه بنى على كتابة أخيه التى افتتحها من كتاب النكاح ، ورأيت منها ثلاثة
مجلدات ، فكتب القاضى « علم الدين » نحو أربعة مجلدات تلوها ، رأيتها
بخطه ، وكتب عليها كأخيه ما نصه « تلخيص الفوائد المحضة على الرافعى
والروضة » ، وانتهى منها إلى [(١)] .

وهذه هى القطعة التى كان يلقيها فى دروس « الحشاية » ، مدة ولايته لها
وأما الذى من الجراح فكان يلقيه فى « الشريفة » (٢) أيام الدروس ، وهو
كراريس ، والتقط حواشى أخيه على « الروضة » ، فى مجلدين انتهيا فى سنة
ثمان وعشرين . قرأ عليه أولهما ، وكان فراغه من قراءته له كما قرأته بخط
أخيه فى سنة أربع وعشرين ، وصَفَّه بالشيخ الإمام العالم العلامة مفتى
المسلمين نفع الله به وفتح عليه ؛ انتهى .

ومات قبل إكمال المجلد الثانى عليه ، ولهذا فيه مواضع كثيرة تحتاج إلى
تحرير لكونها كانت انمحت من خط المحشى أو عسر عليه استخلاصها ، ثم
أشار عليه شيخنا بالجمع بين حاشيتى أبيه وأخيه فى كتاب واحد فجمعها كما
أشار فى أربعة مجلدات ضخمة وكان فراغه منه فى سنة أربع وأربعين ،
وسماه « الاعتنا والاهتمام بفوائد شيخى الإسلام » .

(١) ما بين المعقوفين بياض بالأصل بمقدار كلمة .

(٢) الشريفة : يراجع فهرس المدارس باخر الكتاب

وأكمل « التدريب »^(١) بوالده في مجلد قريب من حجم الأصل حفظه /
ولده « فتح الدين » فتح الله عليه بالطاعات ، واستوفاه على مؤلفه ، قراءة
« الشمس بن قاسم » ، وجمع ما عليه من فتاوى والده في مجلدة مرتبة على
الآبواب انتفع الناس بها ، ويئض ما كتبه والده على المسهلات في أربعة
مجلدات ضخمة ، وفيه إكماله لنفسه . وجمع المهم من فتاوى نفسه في مجلدة
خارجاً عن « الأجوبة المرضية على الأسئلة المسكية » .

وله « القول المقبول فيما يدعى فيه بالمجهول » ، و « القول المستبين في
أحكام المرتدين » ، و « الجواهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد » ، و « أحكام
المبعض »^(٢) ، ومصنف في الطاعون س . [×]^(٣) رأيت بخط النواجي .

وأفرد لوالده ترجمة في مجلدة ، أخذ الترجمة التي جمعها له أخوه
من قبله وضم إليها فوائد بإرشاد شيخنا ، وذلك في حياة أخيه ، وعليه فيها
مؤاخذات كثيرة ، وكتب له عليها إذ ذاك القاضي « علاء الدين ابن المغنلي
الحنبلي ما نصّه ، ومن خطّه نقلت .

وقفت على هذه السيرة العمرية ، والمآثر الزواهر السراجية ، والمناقب
الثواقب العلوية ، فوجدتها عقداً تلالاً درره ، ومثلاً صافياً
عذباً موارده ، وحلت درره ، وأفقاً مضياً قد أشرقت شمسهُ ،
واستدار قمره ، وكنزاً نفيساً نثرت جواهره على الآفاق وبدره ،
وعقداً جليلت على أعلى المنصات عرائسه ، ومهداً تمهدت فيه أبكار العلم
ونفائسه وطرساً حكمت أسطاره سواد العيون بأنوارها ، وغرساً أينعت
رياضه فهبت نسيمات السحر بنفحات أزهارها ، واستمتعت الأمم على
انتشارها باجتناء ثمرها .

ففي كل لفظٍ منه رَوْضٌ من المني وفي كل سطر منه عقد من الدر

(١) التدريب : اسم كتاب كما يفيد السياق .

(٢) هكذا في الأصل « أحكام المبعض » .

(٣) ما بين المعقوفين بيان بالأصل بمقدار كلمة .

فهم وإن طالت مدائحهُ ، وطارت في الآفاق سوانحه ، وسبقت في ميدان الثناء جوانحه ، وتناهت في صفحات الكمال خواتيمه وفوائده ، فقد قَصُرَ في حقّ هذا الإمام المترجم ، وصَغُرَ بالنسبة إلى مَنْ كان للعلماء الكبار الطراز المعلم ، واختصر في مقام الإطّباب ، وأوجز في المقال ، وكان جديراً بالاستيعاب ، لكنه أَطْرَبَ وأطاب ، واجتهد فأصاب ، وأوتى في ترتيب هذه المدح ، وتهذيب هذه المُلح الحكمة وفصل الخطاب : [طويل]

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
أَجَابُوا وَإِنْ أَنْعَطُوا أَطَابُوا وَأَنْجَزُوا^(١)
فاقد ارتقى في حسن التصنيف ، ونظم التأليف إلى مُشْتَهَى الغاية^(٢)
آية واضحة على تفرّد أبيه - رضى الله عنه - في جميع العلوم ، وصالح
لا تنكر له آية .

وكم أورد في هذه الترجمة من دراية لا يدركها إلا بصيرة^(٣) أولى
النظر ، وكم أسند من رواية كلما استنبط منها علم نافع قلنا رضى الله عن « عمر ،
و « ابن عمر » ، أبقى الله هذا البيت المعمور بالعلم مشيداً ، وحفظ جلاله
ذو الجلال والإكرام أبداً وخلد خبره المتلقى بالقبول مرفوعاً على التأييد
كما كان في الابتداء عنه وكرمه .

وكذا كتب عليه « التّقى المقرئى ، المؤرخ الشافعى ، وذلك في
رمضان سنة أربع وعشرين / قوله : وقف ذو الذهن الكليل ، والقلب
العليل ، والفكر الحائر من تصرف الزمان الجائر على هذا المشرع الرّواء
والحديقة الغناء ، فإذا هو بحر لا تخاض لججّه ، ولا يمتطى ثبجّه^(٤) ،

(١) الجزيل العظيم ، وأجزلت له العطاء : أى أكثر . ومطاء جزل وجزيل إذا كان

كثيراً . (مادة جزل) (لسان العرب لابن منظور)

(٢) ما بين المعقوفين بيان بالأصل بمقدار أربع كلمات تقريباً .

(٣) هكذا وردت العبارة في الأصل « الأبصر »

(٤) الثبج : علو وسط البحر إذا تلاقت أمواجه (مادة ثبج . لسان العرب لابن منظور)

يشهد بجامعه بإتقان علوم الشريعة ، وترقيه منها الدرجة الرفيعة ، واتساع
باعه في الحفظ والإتقان ، ورُسوخ قَدَمِهِ في أنواع الإحسان
ود الشَّيْبَلُ في المخبر مثل الأسد . :

[البسيط]

إن الأُصولَ عليها تنبت الشجر وابن السرى إذا سرى أسراها (١)

فأُعرفت من بحر هذه الفوائد ، والتقطت من فاخر دررها الفرائد
مُلحاً تزكت نفسى وتحلت ببدائعها طرسي ، وعلتني كيف أُصنّف ،
ودلّسني بحُسن الثاني ، وبديع التأتق كيف أنجم وأولّف ، فالله
يرى الكافة في جامعه ما أرانا لأبيه وأخيه من ارتفاع القدر ، ومزيد
الفخر ، وانتشار الذكر ، ونُفوذ الأمر ، وبَسْطِ العلم في عامّة
الأقطار ، واختراق أحكامه وفتاويه جمهور الأمصار بمنه وكرمه .

وكذا أفرد القاضي لأخيه ترجمة أصغر من التي قياما .

وله : القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد ، وفي المواظ
« النثر الرائق في الرقائق » ، في أربعة أجزاء ، و « النثر الفائق » ، في مجلدة ،
و « ديوان خطب » ، في مجلد ، سماه « المقال المُقَطَّر » في مقام المنبر ،
وتذكرة في ست مجلدات ، قطع النصف . وله نظم يقع فيه ، وأجوبة عن
أسئلة منظومة ، وأعرف الآن منها سؤال البقاعى له ونصه : [الكامل]

الحمد لله العليّ المدل	ذى العزّ والإجلال (٢) مولى الفضل (٣)
ثم الصلاة مع السلام على النبيّ	مع آله ما لذّ جمع الشمل
ما قول مفتي العصر صالح أهله	علم القضاة إمام أهل النقل
في ناظر ولي عميا جاهلا	درّس الحديث حديث خير الرسل
ثم أرّماه حين حقق جهله	وأقرأ أهلا صالحاً للوصل

(١) هكذا ورد شطر البيت في الأصل .

(٢) في الأصل « الجلال » .

(٣) القصيدة الواردة بهذه الصفحة سبق ورودها في صفحة ١٧٩ بتغيير القافية فقط .

ثم ارتضى الغمير الغبي فرده
هل كان تقرير الجهول محرماً
وهل التفحص كان عنه واجباً
وأفاسق هو من وظائف دينه
وبما يؤدب ذا الجهول بسعيه
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه
وهل السكوت لقادر عن زجره
ومن المصادف صحة تقريره
شرّف بخط مارآه بأشر

فأجابه [الكامل]

الحمد للولى الجميل الفعل
ثم الصلاة والسلام دائماً
جوابنا عن السؤال قولنا
تقرير ذا الغبي لبس يرتضى
حتى يبين للولى وصفه
وبارتكاب ما جرى من ناظر
ويؤدب الساعى الجهول بسعيه
والمستطيع بالسكوت آثم
هذا الجواب كتابة من صالح
«بلقينة» بـلد لنا ولاصلنا

المحسن المعطى كثير البذل
على النبى المجتبى بالوصل
مسدداً من العلى العدل
ولا يجوز فعله من أصل
بأنه أهل كذا بالفضل
سلب الولاية جملة بالعزل
تأديب زجر رادع عن جمل
والحق فى تقرير ذا بلا أهل
يرجو الثواب تفضلاً بالبذل
عمر المروى قبره بالوبل

وكذا له نشر ، فمنه ما قرض به على درج بخط جمال الدين عبد الله
ابن حجاج البرماى بما كتبه من خطه ، وسمعه من لفظه ، فقال : الحمد لله
الذى علّم بالقلم ، وفضّله بالقسم ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذى كلّته الحروف من السطور ، وناهيك بها معجزة وكرامة ،
وهو القائل — جفت الأقلام — بما هو كائن إلى يوم القيامة وعلى آله
وأصحابه منجّوم الهدى ، ومصاييح الظلام ، الذين حفظوا شريعته

وكتبوها عنه بمحاسن ينسحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

وبعد فقد وقفت على ما سطرته أناملُ هذا الكريم الكاتب من بديع الخط المشرق كالسكواكب ، فألفيته جمال هذا الفن الذي فاق فيه وربع وجمع الأقلام التي لم يسبق بجمعها ، فله دره فيما جمع . [الكامل] وأجاد في درج بديع كله غرر فأغنى أن يُحدد ويوصفا فكأنما منع السماء صخبنة والليل حبرا والسكواكب أحرفا

فلو شاهد ابن د هلال ، دقائقه ، لقال من ساعته : هذا الذي نال العلا ، وترقى إلى أرفع الدرج ، فمن أين لي بمقاومته على مافي من عوج ، أو ابن د البواب ، لكشف له من أسرار الكتابة الحجاب ، وسلم له المفاتيح ، لأنه أتى بيوت هذه الصناعة من الأبواب . ولو رأى خطه وخط غيره ابن د العفيف ، أو عاينهما د الكمال ، لقال شتان بين خط الاستواء وخط الزوال ، ولو أدركه د الولي ، لاعترف له بالرق / من حينه ، أو د المجد د ابن مقلة ، لقال : هذا إنسان عين الزمان بعينه ، ولو عاصره د ياقوت لقال : دونكم هذا الدر النظيم فكله ملمح ، أو الشيخ د عصفور ، لخفف عن جناح الذل ورفرف عليه وطار من الفرح ، هذا وكم رام فارس الوصول إلى توقيعات رقاقه فما لحق لحواشيه الرقيقة غبار يستنشق أرائج^(١) ريجان نسخه المزرى بزهر المشور ، وبدائع الأشعار وكم ود حاسد محاكاة طوماره^(٢) فبراه الضئنا حتى صار جسمه على الثلث ، وتقطعت منه الأوصال ، ورام أن يستعين بمثال ، فغدا بجنونه مسلسلا وقال فضاح دمه : من المحقق أن هذا ليس له مثال . وإذا كان

٨٥

(١) أرائج : الأرج والأرجحة توهج ريح الطيب ، أرج والتأرجح الإغراء والتعريض ، كالأرج وشيء في الحجاب ، والأرجان : سعى الغري والأراج : الكذاب والغري . والمؤرج : الأسد .

(القاموس المحيط)

(٢) الطامور والطمومار : الصحيفة وجمعها طوامير .

كريم الاصل ، زكى الفرع ، وجمع بين القراءة والكتابة ، فأكرم على الحاليين بهذا الجمع ، وما أحقه أن يقول القائل . [وافر]

أيا زين المعالي حزت جوداً وفضلاً شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت خطا فصرت من الكرام الكاتينا

جمل الله بجماله هذه الصناعة وأربابها ، ونشر له سبل الحراسة وفتح له أبوابها ، بمنّته وكرمه إن شاء الله .

وكتب أيضا على سلسلة الساكت لـ البرهان السوسى ، ، وقفت على هذا التصنيف المفيد ، والتأليف المعين للمستفيد ، وعملت بشرط الواقف من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً بالدرر ، فياله من مجموع جمع فيه جامعه فأوعى الفوائد ، وبذل في جمعه وسعه وأكثر من الفرائد ، فحق أن يُنوّه به وينبّه على فضله ، فلقد فاق على أقرانه وأهله ، أشكر الله سعيه على هذا الصنيع ، ورقّاه إلى المحلّ الرفيع بمنّته وُمنّته .

وكذاله تقرّظ على مصنّف حافظ الشام ، الشمس ابن ناظر الدرر ، المسمى ، الرد الوافر ، وهو عندى فى غير هذا الموضع . ورأيت أيضا على منسك الشريف ، تاج الدر ، عبد الوهاب الدمشقى ، ، وأشياء لا تدخل تحت الحضر .

وكتب على عهد كان حاضره وهو قاضى الشافعية مانصه :

حضرتُ المجلس المذكور ، وسمعت تفويض مولاى أمير المؤمنين . واضع خطه أعلاه أدام الله عُلاه . لمولانا السلطان المالك الملك الفلانى سلطان الإسلام والمسلمين ، أيد الله به الدين ، وأمتنع ببقائه الإسلام والمسلمين فى التاريخ المذكور .

وكتبه الفقير إلى عفو ربّه ، صالح بن عمر الباقرى ، الشافعى لطف الله به ، وحديث بعض مرؤساته ، وكان القارىء فى ميعاده ، الجلال

القصص . وفي رمضان ، البرهان العرياني ، (١) ، ثم التلواني ، (٢) ، إمام المالكية ، قرأ عليه من الكتب الكبار ، دلائل النبوة ، للبيهقي . و الحلية ، وأشياء : و امتنع كثير من الرّحالة من الاجتماع به لما كان يبلغهم من الجفاء لشيخنا بحيث يزيد في ذلك على الحد ، خصوصاً في مصنفه الذي سماه ، تفرق الجميع ، فإنه أقذع فيه ما شاء ، وكان ما فيه من الألفاظ القبيحة نحو السبعين وهم والله نسايه معذورون ، ومنهم الحافظان : ، تاج الدين بن الغرايبي ، (٣) و نسيم الدين عبد الغني المرشدي ، (٤) / ٨٦ وكذا تقلّل آخرون من الاجتماع به : كالشيخ ، نعمة الله الجريفي ، - خصوصاً - و جزء الجمعة قد اشترك فيه معه في روايته ابن أخيه ، تقي الدين ، وفقهيهما ، و الجمال ابن جماعة ، وغيرهم من تأخّرت وفاته عن صاحب الترجمة ، ولكن قد اصطلاحاً قبيل موت شيخنا ، وراسله يعلمه بالزهد في المنصب ، وجاء كل واحد منهما الآخر ، والله تعالى يثبت المحسنين .

وكان شيخنا قد خرج له قديماً في سنة أربعين بالإجازة من ، العراق ، و التنوخي ، و جماعة من الشّاميين فهرستاً لطيفاً في كراسة لقبه في أوله كما قرأته بخطه يد الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي المسلمين ، وكذا خرجت له بعد وفاة شيخنا مائة حديث عن مائة شيخ ، وأحاديث مسلسلات وأسانيد

(١) البرهان العرياني : لعله عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن قاسم بن صالح البدر ، ثم الجمال ، أبو المعالي بن الشهاب المعري ، الشافعي ، ويعرف كأبيه بـ «العرياني» ولد سنة ٥٧٠ هـ ، ومات سنة ٨٥٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٨)

(٢) التلواني : جاء في الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٥ ، والتلواني - بالكسر - نسبة إلى قرية تلوانة بالندوفية .

(٣) الغرايبي : هو محمد بن محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن أبي الجود ناصر الدين الكركي ، المقدسي ، ويعرف بابن الغرايبي ، ولد سنة ٧٥٣ هـ بالكرك ، ومات سنة ٨١٦ هـ (الضوء اللامع ج ٩ : ٦)

(٤) المرشدي : هو عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد ، نسيم ابن ، أبو الألف بن الفخر بن النسيم بن الجلال ، المرشدي ، الحنفي (الضوء اللامع ج ٤ : ٢٤٧)

لعدة كتب ، قرأت عليه ذلك مع أشياء منها : « المسلسل » ، وجزء
الجمعة للنسائي ، وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين
و « عشاريات » أخيه « الجلال » في مجلسين ثانيهما في ثاني عشر شوال
منها ، وجزء ابن شاهد الجيش في مجلسين أيضاً . وترجمة والده ، وبعض
من ترجمة أخيه كلاهما من تصديقه .

ومن الفتاوى التي جمعها لوالده ، وما قرأته من الفتاوى آخر مسألة
منها وهي في « ابن عربي » وتصانيفه . وكتب لي بخطه أنه يقول فيها كما قال
والده ، وأشياء .

وحضرت كثيراً من دروسه ومروياته ، وعلقت من فتاويه
وفوائده جملة . وما كتبه من ذلك المسألة « السريجية » التي دار فيها الكلام
بينه وبين شيخى ، وكتب على جزء رددت فيه تعقب بعض أصحابنا حكم
شيخنا على رجال حديث « عرق في البدن » ما نصه :

« وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ فلان ، نفعه الله بالعلم
الشريف ورقاه إلى المحلّ المنيف » وعملت فيه شرط الواقف من
استيفاء النظر فوجدته مشحوناً بالدُّرَر ، وما اعتذر به عن شيخه حافظ
العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن ، وأبان عن فصاحة ولسن .

وفي موضع آخر ما نصه : صحيح ما كتبه الشيخ العالم المحدث البار
الحافظ فلان . وعلى مصنف « القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب
الشفيع » وعملت فيه شرط الواقف من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً
بالفوائد الغرر ، وكيف لا ، وهو المشتمل على فضل الصلاة على سيد البشر ،
فشكر الله سعي جامعيه ، فقد جمع فأوعى ، واهتم بهذا الفن ، ولم يزل له
يرعى ، وهو للشيخ الفاضل العلامة الحافظ المقتن فلان . نفع الله به وأوصل
أسباب الخير بسببه ، حضر دروس الخاصة والعامة ، ولازم ولم يبد السأمة
وبحث فاجاد ، وأفاد واستفاد ، ثم أذن في التدريس والإفتاء ، وذلك في
سنة ستين . بل كان يرسل ما يرد إليه من الفتاوى الحديثة ، فيأمر بالكتابة
عليها مرة ، وبالكشف ليكتب هو أخرى . إلى غير ذلك مما يطول

تعداده ، ويشغل على الحاسد إرادته ، كقوله قد آتاك الله هذا العلم العظيم ،
ومنهك به وهو خير من الدنيا .

وبالجملة فلم يزل على جلالته وعُلو مكانته حتى مات / بعد أن
توَعَّك قليلاً في يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة
وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم بمحضر جمع ، تقدمهم قاضي الحنفية ،
« المحي ابن الشحنة » ، بجوار والده بمدرسته الشهيرة ، وأقاموا على
قبره أياماً يقرءون ، وخلف دنيا طائله وكتباجمة . من جملة ما من أوقاف
المدارس أو نحوها ، ما يزيد على ألف مجلد . وثمانية أولاد فيهم من الذكور
ثلاثة ، فبذل لأجل استقرار الثلاثة في وظائف أبيهم ما عدا القضاء بعناية
ريبب والدهم ، المقر الزيني بن مزهر ، من التركة ثلاثة آلاف دينار ، وثبت
التفويض على القاضي المالكي ، بعد أن شهد عنده حسبما شاهده في الأسجال
الشيخان « ابن الفالاتي » و « ابن قاسم » بأهلية « فتح الدين » أكبر أولاده
لمباشرة ما استقر باسمهم من إلقاء التفسير والميعاد بـ « البرقوقية » . وتدریس
الحديث بـ « القسانديه » . وتدریس الفقه بمكان الشافعي المعروف
بـ « الحشاية » و « الشریفية » ، والإفتاء بـ « الحسنية » ، والأنظار
وغيرها . وزيد معلوماً فيها باسمها منها . وقرأ ثانیها عنده الحديث في رمضان .
وأشرك مع الأولاد في ربع ذلك كله بمال أيضاً : تربیهم للشيخ « البدری
أبو السعادات البلقيني (١) » الآتي ، بعد حوادث وخطوب ، وأمور غير مرضية
من المذكورين ونحوهما ، مما لا أحب شرح تفصيله ، وعتبت أحد الشاهدين
حين رؤيتي الأسجال بحضرته ، فقال : دع الناس يقولون إني شاهد زور ،
وصار بعد ذلك يُحتَجُّ بهذا الصنيع في معارضة مَنْ يستقر في تدریس
أو نحوه ، عن مَيِّت يترك أولاداً لا أهلية فيهم ، كل ذلك خارجاً عن
تدریس الملكية والميعاد بـ « الحسنية » .

() أبو السعادات البلقيني : هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن رسلان ، البدر
أبو السعادات بن أوحى الدين بن العجمي ، البلقيني الأصل ، ولد بالحملة ونشأ بها

فإن القاضي كان قد رغب عنهما قديماً لأخيه شقيقه « الضياء
عبد الخالق » فأمّا القضاء فإنه استقرّ فيه « الشرف المناوى » ، وراسل
يستأذن في حضور المآتم بالمدرسة ، فأذن له بعد أن اعتذر عن شهود الجنازة
بمراعاة خاطرهم في توهم سيء .

ورثاه « الشمس بن الفالاتى » و « ابن الجلال النقيب » ، و « ابن
الكمال الأسنويوطى » ، وقد أحضر إلى مراثيه بخطه ، فاقترعت على
إثباتها هنا ، فقال : [رجز]

ففاضت الأعين ممّا جرى
وغابت الشمسُ فلن تظهِرا
بهما مُحيّاهُ غداً أزهرها
قد صمّ إذ ناداهُ داعى الورى
يرى إماماً والورى من ورا
ياراقياً فى الفقه [فى] ^(١) أعلى الذرا
حتى استوى الأصغر والأكبرا
محلّه قد رجع القهقري
مُعْرِفاً والآن قد نُكرا
يوضحه كالصبح إن أسفرا
وشيوخ الاسلام الوثيق العرى
ورحلة الطلاب لا تُسترى
فقد رأى حقاً جميع الورى
كشافه للخلق أو يظهِرا
حققه من فيض رب البرا
مهذبٌ منه كما حُرِّرا
لهنى على الدُرِّ إذا حاورا
علوم شرع الله بحراً جرى

مات إمامُ الناس شيخ الورى
وناحت الأوراقُ فى أيكها
وأظلم الأفقُ وقد كان من
يا علماً فى عصره مُفرداً
يا حُجّة قد كان فى علمه
يارحمة من سُنّة المصطفى
أنلت طلابُ العلل رفعةً
مضيت فالفقه غداً أسفاً
قد كان علم الفقه قدماً به
من صار للشكل من بعده
لهنى على شيوخى إمام العللا
لهنى عليه عالم كمال
لهنى عليه من رأى وجهه
لهنى على التفسير من بعده
لهنى على علم الحديث الذى
لهنى على الفقه الذى نهجه
لهنى على الوعظ ومبعاده
لهنى على شيوخى الذى كان فى

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها الوزن والسياق

لهفى على شيخ إذا اعضلت
 إن جادل الأقوام فى حامها
 لهفى على شيخ بكل الورى
 لهفى على شيخ حلیم على
 وإن يكن ناواه شخص فإن
 لهفى على شيخى ومن نعتيه
 والله لم أنظر له مشبهاً
 ولا مقرئاً درساً ولا راكباً
 لهفى عليه إذ أتى نعيه
 لهفى وهمل تنفنى حسرتى
 والفكر منى لم يزل حائراً
 ونار شوقى منه قد أجمجت
 فارحه يارب مدى دهره

مشكلة عنها أزال الميرا
 نضاً لهم من ذهنه باترا
 قد عمّ البشر ولن يؤثرا
 أعدائه والحق قد ان يوقرا
 يلق المناوى فيه استبشرا
 مكمل والوصف لن يحصرا
 من عين تطلبنى وان أنظرا
 ولا خطيباً قد علا منبرا
 وددت لو كنت إذا أوقرا
 والقلب منه ذالطى مسكرا
 ومعلمتى قد زال عنها الكرى
 ومزن دمعى قد غداها مرا
 واغفر له وبعد أن ينشرا

فائدة:

المكان المعروف بـ « الخشاية »^(١) ، هو زاوية من زوايا الجامع
 العمرى ، بـ مصر ، كان إمامنا الإمام الأعظم الشافعى - رحمه
 الله - يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة السلطان ، صلاح الدين ،
 ورثب له شيخاً وطلبة ، ووقف عليها بلداً معروفة بالحربة
 وكان « السراج النبلىنى » يسميها « العامرة » تفاؤلاً . وإنما عرفت
 بـ « الخشائية » لطول مكث « المجد عيسى بن الخشاب »
 فى تدريسها ،

(١) الخشائية : جاء تحت (فائدة) ، المكان المعروف بالخشائية ، هو زاوية
 من زوايا الجامع العمرى بمصر ، كان الإمام الأعظم الشافعى يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة
 السلطان صلاح الدين الأيوبي ورثب له شيخاً وطلبة ، ووقف عليها بلداً معروفاً بالحربة
 وكان السراج النبلىنى يسميها العامرة تفاؤلاً ، وإنما عرفت بالخشائية لطول مكث المجد عيسى
 ابن الخشاب فى تدريسها

وأول من درس فيها ، البهاء علي بن هبة الله بن بنت الجيزي (١) ،
ومات في سنة تسع وأربعين وستمائة ، ودرس — فيما أظن — بعده ، النجم
أبو بكر محمد بن أحمد محي بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة ، المتوفي
في سنة ثمانين وستمائة ، ولها بعده — فيما أظن — «المجد عيسى بن عمر بن
خلد بن عبد المحسن بن الحشاش ، المتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة ،
وولها ، الصدر أبو بكر بن عبد الله بن أحمد النشائي ، المتوفي سنة ست
عشرة وسبعمائة بعد أن عُزِلَ في حَيَاتِهِ عَنْهَا ، واستقرَّ عوضه
«الصدر محمد بن عمر بن الوكيل ، ، ومات سنة ست عشرة ، فولها
«البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ، فولها
الشيخ «شمس الدين محمد بن أحمد اللبان ، ، سنة تسع وأربعين ، فولها
«العماد» (١) محمد بن الحسن بن علي الإسناي أخو الجمال ومات سنة أربع
وستين فولها «العز عبد العزيز بن البدر بن جماعة ، ومات سنة سبع وستين
وولها «البهاء بن عقيل» (٢) بعد «العز» من [(٣)] ثم مات ابن عقيل
فانتقلت لولده «فتح الدين» ، فأقام فيها مُدَّة ، ثم سعى «السراج
البُلَاقيني» عليه لكونه قصير الرتبة في العلم واستقر فيها .

قال شيخنا ، وهو أي كون «فتح الدين» أخذها عن أبيه وانتزعا
«السراج» منه أمر مشهور ، وقد نُوزِعَ «البُلَاقيني» فيها بعد استقراره
غير مرة ، ثم استقرت قدمه ، ولما مات «البُلَاقيني» انتقلت لولده

(١) البهاء علي بن هبة الله بن بنت الجيزي : هو أبو الحسن بن علي بن هبة الله بن سلامة
الأخمي ، الهروف بابن الجيزي ، ولد بمصر سنة ٥٥٩ هـ ، مات بمصر في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٩٣)

(٢) البهاء بن عقيل : هو قاضي القضاة ، بهاء الدين ، عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل
العقيلي ، من ولد عقيل بن أبي طائب ولد في محرم سنة ٦٩٨ هـ ، وأخذ القراءات عن النبي
الصائغ ، والفقه عن الزين السكتاني ، ولازم العلماء النونوي وغيره ، وتفنن في العلوم
وولى قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الخفائية ، والتفسير بالجامع الطولوني ، وله تصانيف منها
«المساعد في شرح التسهيل» و (شرح الألفه) ، مات في سنة ٧٦٩ هـ

(حسن المحاضر للسيوطي ج ١ : ٢٥٧)

(٣) ما بين المعقوفين بياض بالأصل بمقدار كلمة .

« جلال الدين » ثم لولده الآخر « علم الدين » ، ثم لأولاده الثلاثة ،
وحفيد عمهم الشيخ « البدر أبى السعادات » ، ثم مات أحد الأولاد
فاشترك « البدر » هو وأكبر إخوته فى حصته ، ثم مات الولد الثانى
فاستقل أخوه بحصته والله الأمر .

عبد الله بن شريك

من المائة الأولى

عبد الله بن شريك ، كذا أثبت شيخنا اسمه فى الفصل المعقود لمن
ولى قضاء « مصر » ولم يباشر أو باشر بدون ولاية من قبل الخليفة أو
أقيم للحكم فى الفترة بين قاضيين أو اختلف فيه ، ورقم فوقه ألف ولم
يترجمه ، وقرأت بخطه بهامش : يا شيخ مصر للقطب الحلبى مانصه ، فإنه
عبد الله بن شريك قاضى مصر فى المائة الأولى قلت : عبد الرحمن بن
عبد الأعلى السكرى المذكور فى الأصل فيمن اسم أبيه محمد بن عبد الأعلى
ومحمد نهاية . وقد ذكره بدونها المنذرى فى التكملة ، والذهبى فى تاريخ
الإسلام ، والسبكى فى طبقات الشافعية ، وشيخنا فى بعض تعاليقه
وآخرون .

عبد القادر الدميرى

القاهرى المالكى أبو الشناء ٨٨٣

عبد القادر بن أحمد بن محمد بن على الشيخ محبى الدين أبو الشناء ابن
العلامة الشهاب الدميرى الأهل القاهرى المولود والدار ، المالكى الماضى أبوه
ويعرف كأييه بـ « ابن تقي » ، وُلد فى جمادى الآخرة ، سنة ٨٣٠ هـ
« القاهرة » ، ونشأ بها ، حفظ القرآن ، وكتب ابن الحاجب فى الفروع
والأصول والعربية واشتغل فى « الفقه » ، على الزينين : « عبادة » وطاهر ،
وابن النقسم النويرى^(١) وأذن له ، ولانزم « السُّمَّ حَيْسُوى »

الكشافيا جى ، (١) فى الأصلين والعربية ، وغيرها من العلوم ، وكذا انتفع بـ ، السيفى ، الحنفى فيها ، وأجاز له — باستدعاء ، النجم بن فهد ، — خلق فى استدعائه المؤرخ سنة ست وثلاثين ، وناب فى القضاء عن د الولوى السُّنْبَاطى ، فمن بعده ، وأشـير إليه بالفضيلة والبراعة ومناة البحث والتحقيق ، وكتب على الفتوى ، واستقرّ فى تدريس المالكية بـ ، الشيخونية ، بعد د الحسام بن حريز ، وتقلل من ثم من تعاطى الأحكام ، وكان قد استقر بعد موت والده فيما كان باسمه من التدريس ، والأعادات سواها ، شركة لأخيه — فيما أظن —

وحجّ مرتين ، جاور فى ثانيتهما أشهراً ، وزار د يَنتَ المقدس ، وعكف بمنزله على التدريس والفتوى إلى أن استدعاه السلطان والأشرف د قايتباى ، فى يوم الخميس خامس رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة ، بعد صرف د البرهانى اللقانى ، فى مُسْتَهْلِكِهِ — كما سلف . فولاه قضاء المالكية ، وحمد الناس مُباشَرته وتأنّيه ، ومزید تواضعه وتودده مع كفايته ووجاهته فى المذهب ، ولكن كره كثيرون منه قيامه على المنكر على د ابن العربى ، مع إنكار جمعٍ من مذهبِهِ عليه ، بل وتكفير بعضهم له ، سيّما شيخه د النويرى ، وإن لم يبلغ بحمد الله أملاً . وكنت ممن كره ذلك منه مع محبّتى فيه ، وعذرته لجرأة المتكلم ومقت كثيرين له . وغير ذلك من العلل ، وقد ناب فى تدريس د الفقه ، بـ د الصالح ، وبـ د البرقوقية ، بل كاد أن يستقل به . وللسلطان إليه المتفات ومثل ، خصوصاً بعد تضرّض الشافعى له فى جوابه ، وانجساره مع القائلين فى أول وهلة ، ومُخَالَفته لمبادئه — غالباً — كما شرحت القضية فى الحوادث .

(٢) المحبوى الكافى جى ؛ (الكافى جى) هو محمد بن سليمان بن محمد بن مسعود ،

محبى الدين ، أستاذ الدنيا فى المقولات ، ولد قبل سنة ٨٠٠ هـ تقريباً ، له تعانيف كثيرة مات

سنة ٨٧٩ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٦٤ ط . مطبعة الموسوعات)

علي بن محمد الأدمي*

٥٧٦٨ هـ - ٨١٦ هـ

علي بن محمد بن أحمد ، أو أبي بكر القاضي صدر الدين أبو الحسن ابن أمين الدمشقي الحنفي ، عرف بابن الأدمي ، ولد في سنة ثمان وستين وسبع مائة ، ووهب من قال سنة سبعين ، وأحضر في الثالثة سنة سبعين على أبي حفص بن أميلة ، قطعةً مجهولة الآخر من المائة التي انتقاها « العلائي ، من شيخه « الفخر ، وأسمع علي « الصلاح بن أبي عمر ، وظائفه ، وتفقه قليلاً ، وقرأ تعليقات المختصرات على مؤلفه ، وتلا بالسبع على « إسماعيل الكفتي ، واشتغل بالأدب ، وقال الشعر الجيد ، الحسن الملبح الرائق ، وترسل ، وكتب الخط الحسن ، وناب في الحكم ، ودخل « مصر ، بعيد الثمانمائة ، وفي « الرسالة ، بعد ذلك في سنة تسع ، ونزل ب « المدرسة للصالحية ، وولى كتابة السر بدمشق سنة أربع ، ونظر جيشها ، ثم قضاء الحنفية بها ، ثم دخل صحبة المؤيد « القاهرة ، وهو فقير جداً ، بحيث احتاج إلى نذر يسير للنفقة اقترضه من بعض أصحابه ، وكان قد اختص به قبل أن يتسلط ، بحيث دخل معه « حلب ، في سنة إحدى عشرة ، وكان رسوله إلى « الناصر ، على البريد ، وقامى محناً ببيه فراعى له ذلك ، وفوض إليه قضاء الحنفية بها ، في رابع عشر جمادى الأولى ، سنة خمس عشرة بعد صرف القاضي « ناصر الدين محمد بن العديم ، ثم أضيف إليه حسبها في حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ، فكان أول من جمع بين القضاء والحسبة^(١) ، ثم صرف عن الحسبة في العشرين من الشهر .

* ابن الأدمي : له ترجمة في الضوء اللامع ج ٦ : ٨ ، وقد ورد فيها أنه ولد في

سنة سبع أو ثمان وستين

وسبع مائة بدمشق .

(١) الحسبة : هي مراقبة الموازين والمكاييل والسوق العامة (المحققان)

واستمر في القضاء حتى مات بعلّة الصرع القولنجي في رمضان من السنة ، فأعيد ، ابن العديم ، ، وخلف دنيا طائلة .

وسياتي في ترجمة ، المحب بن الشحنة ، أنه عوّضه عن تدّاريس كانت مع هذا به ، دمشق ، تدريس ، الجمالية ، وغيرها ، مصر ، فتقايضا وقد ذكره القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية ، في تاريخه ؛ وقال : كان إنساناً حسناً فاضلاً أديباً ، حسن الأخلاق كريماً ، ذا نظم ملبح ، ونثر جيد ، وأورد مرثية فيه له ، المجد فضل الله بن الفخر بن مكانس^(١) ، على روى الصّاد ، وذكره شيخنا في القسم الآخر من معجمه فقال : سمعت من نظمه وطارحته ، وكانت بيننا مودة قديمة ، وعليه نزلت به دمشق ، لما دخلتها ، وكان مسرفاً على نفسه ، متجاهراً بما لا يليق بالفقهاء ، وقد أصيب مراراً وامتحن .

ولما مد الله [له]^(٢) العطاء ، وأسبغ عليه النعماء ، لم يقابها بالشكر ، — رحمه الله — وذكر في تاريخه شيئاً من مطارحته إياه فقال :

و كنت اقترحت عليه يعني في سنة سبع وتسعين على نمط قولي : [رجز]

نسيمكم ينعشني ، والدُّجى طال ، فمن لي بمجىء الصّباح
ويا صباح أوّجه فارقتكم فشبّتُهما إذ فقدت الصّباح

فعمل ذلك وأنشدني عنه جماعة ، ثم لقينته بعد ، فأنشدني نفسه وهو : [رجز]

يا مشهمي بالصبر كن مُنجدي ولا تطل رفضي فأني عليل
أنت خليلي ، فيحقّ الهوى كُنْ لشجوني راحماً يا خليل

(١) ابن مكانس ؛ هو مجد الدين بن فضل الله بن الوزير فخر الدين ، أبو الفرج عبد الرحمن ابن عبد الرزاق القبطي ولد في سنة ٧٦٩ هـ ، وتغنى الأديبات ومهر ، مات بالطاعون سنة ٨٢٥ هـ

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٧٤)

(٢) ما بين المقوفين ناقص بالأصل ويقتضيه السياق .

وقال شيخنا^(١) في موضع آخر كما قرأته بخطه ، أنه لما ولى كتابة السر بعد الشريف علاء الدين ، وكان الصدر ، ماهرأ في الأدب ، بخلاف علاء ، كتبت إليه : [طويل]

تهنأ بصدر الدين ، يا منصباً سماً وقل لعلاء الدين فليتأدباً
له شرف عالٍ وبيتٌ ومنصبٌ ولكن رأينا الصدر ، للسر أنساباً^(٢)

قلت : وكذا أنشد الأديب د شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي المزين ، في ذلك أيضاً : [طويل]

ولاية صدر الدين للسر كاتباً لها في النفوس المطمئنة مرتع
فإن يضعوا الأشياء إذاً في محلها فلم يك^(٣) غير السر للصدر موضع

وقد أورد علاء ، في تاريخ د حاب ، من نظمه قوله : [رمل]

سبح القُمرى^(٤) في الروض وغرّد

فحسبنا أن في الروضة معبد

والندا فاض على زهر الربا

فسرت بين النداءى نفحة الند

إنما الزهر ثغورٌ فتحت

باسماتٍ بجميع المزن محمد

فاسمقنى القهوة^(٥) حتى أنثى

مثل غصن البان لما يتأود^(٦)

فبشق المئين إذا ما سُمئنه

قبلة هل من اللحظ مهند

(١) المراد به ابن حجر ،

(٢) في الضوء اللامع (ج ٦ : ص ٩) ولكن رأينا السر للصدر أنساباً

(٣) في الضوء اللامع (ج ٦ : ص ٩) فلايك

(٤) القمري : طائر يشبه الحمام انظر (اللسان)

(٥) القهوة : اسم من أسماء الخمر

(٦) التأود : التثني ، يقال تأود العود إذا ثنى (اللسان)

وحما فاه بالخط فائن
فهو تركى على الثغر محدد

وقوله : [رجز]

قد نمتى العاذلُ يا مُنيتى كلامه بالزور عند الملام
ومادرى جهلاً باني فتى لم يرع ستمى عادلاً فى كلام

وقوله :

يا لائى فى عمر النصبي القدى الأحمور
دعى أعيش حججاً ممتعاً بعمر

وقوله : [طويل]

وقد شجروا غصن الخلاف بقدها
فأغضبها التشبيه غضبةً مُخنقة
فقات على هذا ، ألت موافقاً
فنادت لا عاش الخلاف ولا بقى

ومن نظمه أيضاً :

إن الهوى أين يا محبوبٌ قد علقا
بالروح والجسم فى سرّ وفى علان
فالروح تفديك بالممدود قد علقت
والجسم حوشيت بالمقصود فى كفن

على بن محمود السلسي الحموي الحنبلي ابن المغلي (*)

٧٧١ - ٨٢٨ هـ

على بن محمود بن أبي بكر القاضي علاء الدين أبو الحسن بن نور الدين
ابن تقي الدين ، أو بدر الدين ، أبي الثناء بن أبي الجود السلكي بالفتح

* أنظر ترجمة « ابن المغلي » (فى الضوء اللامع (ج : ٦ ص ٣٤) وشذرات الذهب

نسبة إلى «سَلَمِيَّة»^(١)، وربما كتبت السِّلْمَانِي، ثم الحدَّوِي الحنبلي -
عُرف بابن المغل.

كان أبوه تاجراً من «العراق»، وسكن «سَلَمِيَّة»، فعُرف بذلك
نسبة إلى «المغل»^(٢)، وولد له قبل هذا [ولد] ^(٣) نشأ على طريقته،
ثم وُلد له هذا في سنة إحدى وسبعين بـ «حماه»، فحفظ القرآن وله تسع
سنين، وكان غايةً في الذكاء، وسُرعة الحفظ، وجودة الفهم،
فطلب العلم، وتفقه ببلاده ثم بـ «دمشق».

ومن شيوخه فيها الحافظ «زين الدين بن رجب»، ولم يدخلها إلا بعد
انقطاع الأسناد العالي بموت أصحاب «الفخر»، فسمع من طبقة تليها،
ولكنه لم يُسمع. وسمع كما أثبتته «الجمال بن موسى»، في سنة اثنتين
وثمانين على قاضي بلده «الشهاب المرداوي»^(٤)، موالى الذهبى يخرج له نفسه
بسماعه منه.

وسمع مسند أحمد على بعض الشيوخ روايته.

حدث بـ «البخارى»، عن «السراج البلقيني»، سماعاً إلا اليسير،
فأجازه، وعن «العزیز المُلَيْجِي»^(٥) سماعاً من قوله: «في الأطعمة»،
«باب القديد»، إلى آخر الكتاب في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

(١) سلمية: (بفتح أوله وسكون الميم) بليدة بناحية البرية من أعمال حماة، وتنطق
(سلميه) بكسر الميم وتشديد الياء.

انظر (هامش النجوم الزاهرة) ج ١٢: ص ١٥.

(٢) المفل أو المغل: الابن ترضعه المرأة ولدها وهي حامل. ومغل به مغلا ومغالة:
وشى به عند السلطان، أو عام (انظر القاموس المحظ).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) المرداوي: نسبة لمردى - هكذا جاءت في (الضوء اللامع ج: ١١ ص ٢٢٦).

(٥) المليجي: بالفتح نسبة للميج من النوفية.

(الضوء اللامع ج: ١١ ص ٢٢٨).

ومن محافظه كما كتب « المحرر » لابن عبد الهادي (١) . وفي فروع مذهبه أكثر الفروع . ابن مفلح ، وللحنفية « مجمع البحرين [وفي فروع الشافعية التميز للبارزي (٢)] وفي الأصول ، مختصر ابن الحاجب ، وفي « في العربية » : لـ « التسهيل » لابن مالك . وفي المعاني ، و « البيان » : [تلخيص المفتاح وغير] (٣) الشروح والقوائد الطوال ، التي كان يكرر عليها ، حتى مات ، ويسردها سرّداً ، مع استحضار كثير من العلوم ، خارجاً عن هذه الكتب بحيث كان لا يدانيه أحد من عصره في كثرة ذلك . وإن كان يوجد فيهم من هو أصحّ ذهنًا منه

وكان « المحبُّ البغدادي » (٤) ينقل عنه في حواشيه من أنبأه وغيرها . وأما « العزّ الكنانى » (٥) ، فكان يعظم فهمه أيضاً . ويُكرّ على من لم يرفع فيه . لكنه يقول مع ذلك عن شيخه « المجد سالم » أنه أقمد في الفقه ، منه ، كل ذلك مع النظم والنثر والكتابة الحسنة . وكان يتأنى في مباحثه ، ولا يغضب إلا نادراً مع مزبد احتمال بحيث يكظم غيظه ، ولا يشفي صدره ، مع إكرام الطلبة وإرفادهم بماله وعدم المكابرة ، لكن وصفه شيخنا بالزهد الشديد والبأو (٦) الزائد والإعجاب البالغ ، بحيث سمعه يقول للقاضي « جلال الدين البُلَاقيني » مرة وقد قال له : أنت إمام العربية ، فقال : لا تخصّص .

(١) « العبارة في الضوء اللامع » ومن محافظه في الحديث المحرر لابن عبد الهادي

(٢) انظر الترجمة (ج ٦ : ٣٤)

(٣) غير ظاهرة بالأصل ، وما أثبتناه عن الضوء اللامع انظر الترجمة .

(٤) كشط بالأصل ، وما أثبتناه عن الضوء اللامع

(٥) المحب البغدادي : هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ، ولد في

صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، ورحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، وناب في القضاء عن

ابن مغلي والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء النيابة بالقاهرة استقلالاً . ومات في سنة ٨٤٤ هـ

(انظر مسنن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ص ٢٢٩)

(٥) « العزّ الكنانى » : ترجع أن يكون هو عز الدين أبو البركات الكنانى العسقلاني

(٦) البأو ، يقال : بئى ، بأوا : نحر ، ونقه : رفقها ونحر بها .

(القاموس المحيط)

وسمعه يقول للقاضي « شمس الدين بن الديري » وقد قال عنه : هذا عالم
بمذهب الحنفية فقال : « قل شيخ المذاهب » انتهى .

ووصفه بعضهم فيما قيل : بأنه يُحيطُ علماً بالمذاهب الأربعة ،
فرد عليه وقال : قل بجميع المذاهب .

واتفق أنه بحث مع « النظام السيرامي »^(١) ، بحضرة « المؤيد » فقال
« العلّاء » ، يا شيخ « نظام الدين » اسمع مذهبك ، وسرد المسألة من حفظه ،
فمشى معه فيها ، ولا زال ينقلها حتى دخل به إلى « علم المعقول » ، فتورّط
« العلّاء » ، فحصل له النظام ، الاستظهار عليه ، وصاح في الملأ : طاح
الحفظ ، هذا مقام التحقيق ، فلم يرُدّ عليه .

ومن الغريب ما اتفق له الشّمس البرّماوى ، معه كما أسلفته في ترجمة
أحمد بن إبراهيم بن نصر الله . وأول ما ولى قضاء بلاده بعد التسعين وهو
« ابن نيف وعشرين سنة » ، ثم قضاء « حلب » ، في سنة أربع وثمانمائة ،
واستمر بها إلى أثناء سنة خمس ، ثم تركها ورجع إلى بلده إلى
قضاها ، وعرف بالعلم والدين ، والتّعفف والعدل في قضائه مع
التصدى للأشغال والإفتاء والإفادة ، والتّحديث . حتى إنه قد كتب عنه
قديماً « الجمال بن موسى »^(٢) واستجازةً بجمع بمن أخذت عنهم ،
فولاه « المؤيد » قضاء الحنابلة بـ « الديار المصرية » ، مضافاً لقضاء بلاده ،
بعناية القاضي « ناصر الدين بن البارزى »^(٣) حيث نوّه عنده بذكره ،
وأشار عليه بولايته ، وذلك في ثانی عشر صفر سنة ثمان عشرة بعد هـ ر ف

(١) السيرامي : هو يحيى بن يوسف بن محمد بن هبسى النظام بن السيف الصيرامي ،
بالصاد أو بالسين ، ثم القاهري الحنفي — مع الخلاف في إثبات محمد وحذنه — ولد قبل الثمانين
وسبعمائة ، وكان قدومه القاهرة مع والده حين استدعى لمشيخة البرقوقية بعد موت العلّاء
السيرامي سنة ٧٩٠ هـ — ومات سنة ٨٢٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢٦١٠) : ص ٦

(٢) الجمال بن موسى هو محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد عند الله لحال
أبو البركات وأبو الحاسن ، المراكشي الأصل المكي الشافعي ، ويعرف بابن موسى . ولد سنة
٧٨٩ هـ بمكة . ومات سنة ٨٢٨ هـ الضوء اللامع

(٣) البارزى : نسبة إلى أبرز بغداد ، وخفف لكثرة ورود

(الضوء اللامع ج ١١ : ص ١٨٨)

القاضي « مجتهد الدين سالم » . فتوجه إلى « القاهرة » ، وكان يستنبد في قضاء بلده .

وسافر بعد ذلك في سنة عشرين « صحنه » المؤيد ، إلى الروم ، وعاد معه . ولم يزل على قنائه ، وجلالته إلى أن ابتداء في التَّوَعُّك إذ سقط من سلم ، وذلك بعد أن كان عزم على الحج في هيئة جميلة ، وتأنق زائد فانقطع ، وفاسخ « الجمال » ، واستمر متمرضا ، ثم عرض له قوانيج ، فتمادى به إلى أن أعقبه الصَّرع ، فمات من يوم الخميس العشرين من شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

واستقر بعده في قضاء « الديار المصرية » القاضي « محب الدين أحمد ابن نصر الله البغدادي » ، الماضي ، وكان شديد الميل إلى التجارة والزراعة ووجوه تحصيل الأموال ، كما قاله شيخنا قال : ومع طول مُلازمته للاشتغال ، ومناظرة الأقران ، والتقدم في العلوم ، لم يشتغل بالتصنيف وكنت أحرصه على ذلك لما فيه من بقاء الذكر ، فلم يوفق لذلك .

قال : وكان ممن أعان القاضي « علم الدين » على ولايته للقضاء ، وصرف « الولي » ، لكونه كان يتمشيخ عليه « والبلقيني » ، بتلذذه ، فأحب أن يكون رفيقه من يعترف له دون من يتعاضم عليه ، فأعانه بقلبه وقالبه ؛ فانعكس الأمر ، وندم بعد أن تورط وصار يُبالغ في نقيض ما كان منه .

ووقفتُ على « فتيا بخطه بالغ فيها في الخط عليه » ، ثم عوقب بأن أصيب بولده قبل إكمال الحول من عزل الولي / ثم أصيب بنفسه ، وكذا صنع الله به « ابن الكويك » ، فإنه كان الأصل الكبير في ذلك ، فلم ينتفع بنفسه بعدد إلا قليلا . واستمر موعوكا ستة أشهر إلى أن مات عقب الولي بشهر واحد ، ويحتمع المكل عند الله — رحمهم الله وإيانا .

ومن أخذ عن « العلا » ، من أئمة الشافعية في « الأصول » ، و « العربية » ، وغيرهما : « النور القمني » ، شيخ الحديث ب « البرقوقية » ،

و البرهان الكركي ، و البرهان بن خضر ، و كان يقرأ عليه في رمضان وغيره ، و العلاء القلقشندي ، و الشمس النواجي ، في آخرين .
ومن نظمه وقد كتب له ، العلاء بن خطيب الناصرية ، حين كان قاضياً عندهم :

سيدى قاضى القضاة ومن له فضائل جلّت أن يحيط بها وصف
تصدق بفضلك حلماً ومنّة فلا زالت الطلاب في آثاركم تقفوا
فأجابه : [طويل]

جمعت علوم الناس إذ كنت أوحداً فذا واحد كالآلاف بل دونه الآلاف
لك العلم المشهور في العلم والنهى وعن مثلكم بروى المكارم والعرف
ومنه — لما ختم البدرى ابن شيخنا القرآن ، وصلى به للناس على العادة
في رمضان سنة ست وعشرين بـ « البيبرسيّة » ، وحضر الأعيان — قوله
الذى قرأته بخطه مع إهداء ترويض بعلبكى لوالده : [طويل]

لنهن د أبا العباس ، ذا النجل إذ بدا
هلالاً د شهاب الدين ، بل جاء مُبندراً
حقّ له الإنشاد في عظم شأنه
لشعر له معناه [افظأو] (١) مضمراً
د بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً ، (٢)
عساك تجهيز العبد إذ صحّ وده
بحسن قبول التّزّير يا حافظ الورى

فكتب شيخنا كما قرأته من خطه أيضاً : [طويل]
نعم بلغ العبد السماء تعالياً بمدح د علاء الدين ، أعلم من أرى
لقد فقت في كلّ العلوم بلا مرا وفي البر للطلاب بالفضل والقرى

(١) ما بين المعقوفين بيان بالأصل ، وما أثبتناه زيادة يقتضيها السياق .

(٢) البيت « ليد » .

ورمت بإهداء البطانة ستره وهيات يابى الجود أن يتسترا
كسافى ولم أستكسه فحمدته إخالك يوليك الجميل لتشكرا

قال شيخنا فيما قرأته أيضاً بخطه واتفق أن وقع على لفظة «استكسه»
علامة الإهمال على «السين» التى قبل الهاء فصارت كالضمة . فكتب إلى
جواباً عن ذلك ، فقال كما قرأه كاتبه من خط العلاء : [طويل] .

أجبت قلباك القريض حقيقة

وعوضت عن نظمي الحصى منك جوهر
وأدخلت في التضمين بيت تنازع
فها أنا أنحوه ولكن محرراً
حبافى ولم استدعه فأشكرن له
أخ لي يولبنى الجميل معذراً
فإن قلم ألقاه سبقاً فإنه
عقيدتنا أو لا معنى فحبرا

فكتب له شيخنا كما قرأته بخطه : [طويل]

أخبركم أن العيوب مُحَقَّقَةٌ
لديكم وسبق الضبط من قلم جرى
رأى قدركم بالرفع أليق فارتضى
مخالفةً للكسر هذا الذى أرى
أحويت علاء الدين والعلم والنهى
فهما رفعت الدهر فالضد كُسِّرا
دعوت قلباك اعتذارى مطابقاً
بقول ولو حلت كنت مقصراً

وله مع شيخنا أيضاً مطارحةً بأبيات ثانية ، ما وقعت عليها . لكن
قد أشار إليها مع الإشارة لهذه / المطارحة شيخنا فى القسم الأخير من معجمه
بقوله : وطارحنى بأبيات ثانية ، وبأخرى رائية ، وأجبتة فأجاب عن
الجواب ، فأجبتة انتهى .

وقد سبق من أثره فى ترجمة الفاضل علم الدين البلقينى .

القاضي نور الدين*

علي بن محمد بن عبد البصير السخاوي

ت سنة ٧٥٦ هـ

علي بن نصير بن علي السخاوي . هو في الأصل^(١) علي بن عبد البصير .
وفي السخاويين شخص آخر اسمه « علي » ، كان رئيس الكتاب علي رأس
هذا القرن ، ويُلقَّب « عصفور » ، وهو علي بن محمد بن عبد البصير السخاوي
الأصل ، الدمشقي المولد والدار ثم المصري .

أُحييتُ التنبيةُ عليه للفائدة . لمشابهتهما في الاسم والنسبة ، وتوافق
اسم جدِّ هذا مع والدِ ذاك . وقد رأيتُ ولده وكان قصصياً يباب
« الصالحية النجمية » ، وينسخُ للناس بالآجر — غفر الله له .

علي بن يوسف بن مكي المصري المالكي*

جلال الدميري

ت سنة ٨٠٣ هـ

علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله القاضي نور الدين بن الجلال
الدميري ثم المصري المالكي .

(*) السخاوي جاء في حسن المحاضرة للسيوطي أنه نور الدين علي بن محمد بن عبد البصير
السخاوي أحد قضاة المالكية بمصر . توفي سنة ٧٥٦ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطي ج : ص ١٢٣)

وذكر ابن حجر : أنه علي بن عبد البصير بن علي السخاوي نور الدين المالكي من المائة
الثامنة ، كان فقهاً عارفاً بمذهبه ، حتى كان أهل عصره يعترفون له بالتقدم في ذلك ، ويصفونه
بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك رفع الإصر عن قضاء مصر لابن حجر
(القسم الثاني : ص ٤٠٠)

(١) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن قضاء مصر لابن حجر العسقلاني أستاذ المؤلف
(*) ابن مكي : هو علي بن يوسف بن مكي بن الجلال نور الدين الدميري المكي ، ولي
قضاء المالكية في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد عزل ابن خلدون .
رفع الأصر عن قضاء مصر لابن حجر (القسم الثاني : ص ٤١١) .

كان جدُّه مكِّيًّا . ويُعرف بـ « ابن نصر » حليًّا . فقدم مصر وسكن « دميرة » فولد له بها يوسف . وهو الملقب بـ « جلال » فاشتغل بفقهِ المالكية ، ثم سكن « القاهرة » . وناب عن « البرهان الإخنائي »^(١) ، وصار يعرف بـ « جلال الدهيري » فولد له صاحب الترجمة ، ونشأ فاشتغل حتى برع في مذهبه ، وصار يتعماني غرائب المنقولات . فاشتدت مخالفته لذلك مع أهل مذهبه ، فاشتهر بهذا صيته مع المعرفة التامة بالأحكام وعدم معرفة شيء من العلوم سوى « الفقه » . والوصف بانحراف المزاج . وناب في القضاء مدة ، ثم وليه استقلالاً . وذلك في المحرم سنة ثلاث . بعد صرف « ابن خلدون »^(٢) لمنافرة وقعت بينهما . حملته على اقراض مال بفائدة حتى بذله في الولاية وعيب لذلك . ولم يُرزق سعداً في استقلاله ؛ لكونه مع قصر مدته ؛ حتى كانت دون نصف سنة .

عارض « الصدر المناوي » في واقعة فغضب منه ، وأخش في خطابه ، فتأثر هذا ، وما استطاع أن يجيبه ، فحصل له من ثم انكسار ، ثم سافر مع العسكر إلى قتال : « اللنك »^(٣) ، فمات قبل أن يصل ؛ وذلك في جمادى الآخرة من الستة . ودُفِنَ بـ « اللجُون »^(٤) . وكان قد عُيِّنَ بعد موت « ناصر الدين بن التتسي » . ثم بطل واستقر « ابن خلدون » . فلم يلبث أن صُرف به ،

(١) الإخنائي ؛ بالكسر ، نسبة لإخنا ، بلدة قرب الاسكندرية .

(٢) الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٨٣)

(٣) ابن خلدون ؛ هو قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ، ولد سنة ٧٣٣ هـ . وتوفي سنة ٨٠٨ هـ .

حسن المحاضرة (ج : ١ ص ٢١٨) .

(٤) اللنك : تيمور لنك ، وهو ملك التتار . وكلمة « لنك » ، أعجمية معناه الأعرج النجوم الزاهرة (ج : ١٢ ص ٣٦٦) .

(٥) اللجون ؛ بلد بالأردن ، بوسطه قبة فوق صخرة ، يقال إنها كانت مـجداً لإبراهيم عليه السلام ، (معجم البلدان) .

عمر بن أبي بكر محمد بن حريز*

سراج الدين

٨١٩ - ٨٩٢ هـ

عمر بن أبي بكر محمد بن حُرَيْز . وَيُدْعَى مُحَرِّز بن أبي^(١) القاسم بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندی بن سلطان بن محمد بن أحمد بن حجّون بن أحمد بن محمد بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الزكي بن محمد الأُمون بن علي الحارث بن الحسين بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

القاضي سراج الدين أبو حمزة ابن الشيخ د مجد الدين الحسيني ، المغربي الأصل الطَّهْطَاوِي المنفلوطي المصري المالكي الشهير بـ « ابن حُرَيْز » ، بضم المهملة . وآخره « زاي » ، وهو آخر القاضي د حسام الدين محمد الآتي . و د الحسام ، هو الذي أملى عليّ هذا النسب ، بعد أن أثبتته ، ثم أوقفني عليه صاحبُ الترجمة في جزء فيه ترجمة جدّه الأعلى الشيخ د أبي القاسم ، المذكور بالكرامات والأحوال السنية .

[وكون الشيخ د عبد الرحيم القنّائي^(٢) ، ابن عم جده وتقدمه في القراءات^(٣)] وكان / عريقاً ؛ حتى كان من جملة مَنْ أقيه د السراج الباقي ، وأنه مات في مُسْتَهْل سنة اثنتين وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة .

ودفن بزاويته التي أنشأها بـ « طمطا » . وقبره هناك ظاهر يزار ،

(*) ابن حريز ؛ انظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ١ : ص ٧٦) .

(١) في الأصل ؛ د القسم .

(٢) عبد الرحيم القنّائي ؛ هو الإمام الشهيد عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنّائي ، الشريف ، الحسني . أصله من سبته ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قنا فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . . . وكان — رحمه الله — أحد الزهاد المشهورين ، والعباد المذكورين ، مات سنة ٥٩٢ هـ .

حسن المحاضرة (ج ١ : ص ٢٤٥) .

(٣) ما بين المعقوفين غير مستقيم المعنى ، ونرجح أن هناك عبارة ساقطة .

أنجب د أبو القاسم ، هذا عدة أولاد ، كانت لهم جلالة وهيبه ، وكلمة نافذة ؛ منهم د نور الدين أبو الحسن علي الضرير المقرئ ، وجد والد صاحب الترجمة ، و د الزين أبو المعالي حريز ، الموصوف من بعض من لقبه في سنة ثمان وسبعين بالشيخ الإمام المحدث المقرئ .

وكان مولد صاحب الترجمة في سنة تسع عشرة بـ د منفلوط ، ونشأ بها . حفظ القرآن و د الرسالة ، و د الملائحة ، . وجوّد القرآن على د الشهاب الطمطاوي ، وقرأ الفقه على الزينين د عبادة ، و د طاهر ، . و د الشهاب السخاوي ، . وعليه قرأ في العربية والفرائض . ولازمه ، وانتفع به ، وأخذ في علم الكلام عن د أبي عبد الله البسكري^(١) المغربي ، . وسمع الحديث على د النّجم بن عبد الوارث ، فمنّ دونه .

ومن سمع عليه الشيخ د أحمد بن يونس المغربي ، نزيل د مكة ، . حين إثبات هذه الترجمة ، وأجاز له د العلم البلقيني ، وناب عنه . وكذا عن غيره من الشافعية بعده . وعن د الولي السّنباطي^(٢) المالكي ، .

وحجّ في سنة أربع وستين . وتعلّاني إدارة الدّوايب والمعاصر ونحوها . كآخيه .

ولما استقر أخوه في قضاء المالكية ، صار يكتبُ على الفتوى ، وعرف بالحيانة والأمانة ، والتّصلب في أمر دينه ، ومزید اليُسّس^(٣) ، وحسن المهاملة ، وصدق اللّهجة ، والوفاء بالعهد . وذكر باستحضار فروع المذهب ، فصار إلى رئاسة وجلالة . فلما مات أخوه استقر في قضاء المالكية بعده في شعبان سنة ثلاث وسبعين ، وأعرض عن الوظائف التي كانت معه عن

(١) جاء في (الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩) البكري بفتح أوله .

(٢) الولي السنباطي : هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحاق بن أحمد بن إسماعيل ابن إبراهيم . الولي أبو البقاء بن الضياء بن الصدر بن النجم الأموي المحلي المولد ، ثم السنباطي ، ثم القاهري المالكي . ولد سنة ٧٨٧ هـ . ومات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج : ٩ ص ١١٣)

(٣) هكذا وردت في (الضوء اللامع ج : ٩ ص ٧٧) .

تدريس « الشيخونية » ، فاستقرّ فيها « المحيوى بن تقي الدين » ، وعن
تدريس « جامع طولون » ، فاستقر فيه « النووى بن التّنىسى » ، ثم رجع
إليه بعد وفاته وقام بالمنصب قياماً حسناً متحرّياً فيه جهده ، وشكرت
سيرته فيه وصمّم^(١) في قضايا وبرز في مواطن جبن فيها^(٢) غيره .

كل ذلك مع اشتغال فكره بما التزمه من ديون^(٣) أخيه ، وكثرة التعرض
له بسببها من آل « الدوادار الكبير » . وكذا لثاني مرة بعد أخرى . وآل
الأمر في بعضها إلى أن أمر السلطان بالترسيم عليه ، وأقام بطبقة الزمام
بضعة عشر يوماً . وُعدّ ذلك في السّوازل . ثم أطلق ، وبعد ذلك انتهى
إلى السلطان في شيء من تهان أشير إليه ما يقتضى تغيير خاطره منه . فبادر
يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين إلى التصريح بعزله . وتقرير
الشيخ « برهان الدين اللّثقيّانى » . وجاء « الشرفى الأنصارى » مبشراً بذلك .
وتألم « السراج » لهذا الأمر كثيراً . وظن أنه سبق سعى من « البرهان »
والظاهر خلافه .

وكذلك تألم له أحبابه ؛ هذا بعد أن / كان في أول هذا الشهر وقت
التهنئة ، بالغ في المشى فيما رأى أنه الحق بما هو موافق لغرض السلطان في
قتل « شاه سوار » الذى شرحت خبره في غير هذا المحل .

وجهر بذلك جهراً زائداً عن رفقته . وأنه لا يقبل توبته ، بل يضم إليه
في القتل جماعة . ولم يعجب السلطان - فيما قيل - الجهر بذلك ، بل كان
يحب إخفاء الأمر فيه ؛ والله يحسن العاقبة .

(١) هكذا وردت في (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٧٧) .

(٢) في الأصل : « فيه » وما ذكرناه عن الضوء اللامع (ج : ٦ ص ٧٧) .

(٣) في الضوء اللامع : « من يد أخيه » (ج : ٦ ص ٧٧) .

عمر بن عبد الوهاب بن خلف*

عمر بن بنت الأعز

٦٢٥ هـ - ٦٨٠ هـ

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر القاضي صدر الدين بن للقاضي تاج الدين أبي القاسم بن أبي الثناء العلّامي بمهملّة ثم لام خفيفة ، - وهي قبيلة - المصري الشافعي ، ويعرف بـ « ابن بنت الأعز » ، نسبة إلى « الأعز بن شكر » ، وزير « الكامل بن أبي بكر بن أيوب » ، لكونه أباً لأم « التاج » ، والد هذا قد ذكر أبوه وأخوه « عبد الرحمن » ، في محلّيهما من الأصل . وأما هذا فما رأيت فيه .

ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة . وسمع من « الزكي المنذرى ^(١) » ، و « الرشيد العطار » ، قال الذهبي : وما أحسبه حدّث ، ثم نقل عن « الدمياطي » ، أنه حدّث عن « المنذرى » ، و « ولى قضاء الديار المصرية بعد » التقي محمد بن الحسين بن رزين ^(٢) ، في سنة ست وسبعين . وعزل

(*) ابن بنت الأعز : صدر الدين ، عمر بن تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف ابن بدر العلّامي . مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة ، (حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٤ ط . الموسوعات .

(١) الزكي المنذرى : هو الحافظ الكبير الإمام ، شيخ الإسلام ، زكي الدين ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المعري ، الشافعي ، ولد بعصر سنة ٥٨١ هـ ، وتفقه وبرع في علم الحديث ، وتخرج بالحافظ أبي الحسن بن المفضل ، و « ولى مشيخة الكاملية » ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله وغريبه ، بارعاً في الفقه والعربية والقراءات . ومن مؤلفاته « الترغيب والترهيب » و « شرح التنبيه » وغير ذلك . مات في سنة ٦٥٦ هـ حسن المحاضرة (ج : ١ ص ١٦٦)

(٢) ابن رزين : هو تقي الدين ، أبو عبد الله محمد بن رزين العامري ، كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، شارك في علوم كثيرة ، ولد بحماه في شعبان سنة ٦٠٣ هـ ، وقرأ النحو على ابن يعيش . والفقه على ابن الصلاح ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية فانتفع به الطلبة و « ولى قضاء الوجه البحري بعد موت ابن بنت الأعز سنة ٦٦٥ هـ واستمر قاضياً حتى عزل في رجب سنة ٦٧٨ هـ » كما ولى تدريس الشافعي ، مات في رجب سنة ٦٨٠ هـ . (حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٥ ، ج : ٢ ص ٣)

بـ «التقى» المذكور في رمضان سنة تسع ، ويقال إنه عزل نفسه ، واقتصر على تدريس «الصالحية» ، ووصفه الذهبي بأنه كان فقيراً عارفاً بالمذهب ، يدرس «العربية» ، وفيه دين وتعب ، ولديه فضائل ، عظيم الهبة وافر الجلالة ، عديم المزاج ، باراً بالفقهاء ، مؤثراً متصدقاً ، درس بأماكن . وكان يسلك طريقة والده في التحري والصلابة . وكان أبوه يحترمه ويتبرك به ، وكذا قال «أبو حيان» : إنه كان رجلاً مهيباً ديناً ، فقيراً نحوياً صالحاً كثير الصدقة والافتقار لمقرء الفقهاء الذين كانوا في مدرسته . وأخبرت أنه كان يتفقدُهم بالليل فيبرِّمهم بالمطعم والدراهم بنفسه ، لا يتكل في ذلك على غلام ولا خادم . وما سمعنا بأحد من قضاء مصر كان أكثر هبةً منه ، لا يمزح ، ولا يضحك ، ولا ينيب .

قرأ النحو على الأستاذ «أبي بكر الأندلسي الخفاف» الذي كان علامة فيه . قيل إنه قرأ عليه «إيضاح» أبي عليّ وكتب من أجله عليه شرحاً . ومات في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة .

عمر بن محمد بن أبي بكر سراج الدين الرازي

٥٧٤٥ - ٥٨١٧ هـ

عمر بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر القاضي سراج الدين الرازي الحنفي .

ولد في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر . وتفقه بأبيه ووجه الدين الرازي ، ملك العلماء بـ «الهند» . ودرس بعدة أماكن : «الأشرفية» ، و «العاشورية» ، و «الغزنوية» . وعاد وأفساد وتغاني الشهادة وقتاً . ثم ناب في الحكم ، وجلس لذلك بـ «الحسينية» ثم استقلَّ به . لكن في «مصر» خاصة من أجل أن «الناصر» رآه أخذاً أماكن موقوفةً وطلب من القاضي «شمس الدين محمد ابن الحريري» استبدالها فامتنع . وصمَّم على ذلك بعد سؤال «الناصر» له بنفسه ، فشكاه «الناصر» لـ «كريم الدين الكبير» ، ولمخ ذلك

« السراج ، فاجتمع به » كريم الدين ، وأعلن أنه إن فَوَضَّ له « الناصر ،
الحكم استبدالها له . وأحضر له النقل / من مذهبهم ، فُسِّرَ بهذا ، وركب في
٩٩ الحال ، فأعلم به « الناصر ، فأجاب سؤاله ، وقرره في قضاء مصر ، خاصة
وذلك في مستهل شهر رجب سنة سبعمائة عشرة . وأبقى « الحريري ، في قضاء
« القاهرة ، . فنزل « السراج ، إلى « مصر ، وحكم بها استقلالاً . وشقَّ
ذلك على « الحريري ، وصنف في نفع الاستبدال جزءاً تعقبه عاينه بعدُ
« علاء الدين التركماني ، ، ولم يلبث « السراج ، أن تُوِّفِيَ بعدُ مئتي اثنين
وسبعين يوماً . وذلك في ثالث عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة
و [ثمانمائة] (١) . فأعيد الحريري إليها . وعُدَّ ذلك كرامةً له .

قلت : وقد ذكر ذلك « الشَّهابُ بنُ فضل الله ، في « مسالك
الأبصار ، لكن بمغايرة لما تقدَّم . فإنه قال في ترجمة « القاضي شهاب
الدين محمد بن عثمان الحريري ، ما نصه :

« وكانت عنده قُوَّةُ نَفْسٍ في الأحكام ، وإمضاءها ، مُرَاعِيًا
للمذهب ، لا يُرَاعِي زَيْدًا ولا عمرًا واتفق أن الأمير الكبير
« بَكْتَمُرُ السَّاقِي ، كان له اصطبل بأرض « بركة الفيل (٢) ،
والأرض لورثة « الظاهر بيبرس (٣) ، وقف عليهم ، فتعرض إليهم ،

(١) جاء بالأصل أن وفاته كانت سنة سبع عشرة وسبعائة ، ولا يتفق مع سنة ميلاده
التي ذكرها المؤلف في مبدأ الترجمة وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) بركة الفيل : كانت هذه البركة فيما بين القاهرة ومصر القديمة ، وكان الماء يصل
إلى هذه البركة من الموضع الذي كان يعرف آنئذ بالجسر الأعظم « وموضعه الآن ميدان السيدة
زينب . كما كان يصل إليها من الخليج الكبير ، وقد ظلت هذه البركة باقية حتى ردمت وقد
بدأ العمران في منطقة هذه البركة منذ القرن السادس الهجري .

(المقريزي ج ٣ : ص ٢٦٢) و (صبح الأعشى للقلقشندي ج ٣ : ص ٣٥٨)

والقاهرة وأخبارها للدكتور سعاد ماهر : ٧٨

(٣) الظاهر بيبرس : هو السلطان ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي ،
انتخب للسلطنة بعد قتل قطز ، إثر انتصارهما على التتار في عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ . ويعتبر
من أعظم سلاطين المماليك ، وقد أكرَّ المؤرخون في مناقبه بسبب ما ابتدعه من النظم والقواعد
التي دعمت أسس دولة المماليك ، وفي عهده أقيمت الخلافة العباسية بالقاهرة سنة ٦٥٩ هـ .
ودأب على ترقية شئون بلاده ، فخر الترع وبنى القصور ، وأصلح الحصون ، وأسس المعاهد . =

وقيل : إن الأرض زادت معهم ، فأرسل وكيل يئس المال ونواب
الحكم العُدول إقياسها . فلم تزد شيئاً . ثم أرسلوا مرة أخرى
ف قيل : إنها زادت قطعة . فقالوا : أعطونا أرضاً لا نطلب عوضاً عن
هذه الزيادة ، ف قيل : الأرض وقف ، لا يمكن التعويض ولكن يشهد
علينا بقبض أجرة الأرض مهما أردتم من السنين ف قيل للسلطان : إن
مذهب أبي حنيفة يجوز فيه الاستبدال بالوقف فطلب منه ذلك ،
فامتنع ، وقال : هذه رواية عن أبي يوسف ، وأنا لا أعمل بها . فرأى
السلطان بمصر خاضعة ، السراج ، صر ، السروجي ، حاكماً . وبقى
الحريري ، بـ القاهرة ، وأجاب السراج ، إلى الحكم بالاستبدال
واختاره ، وبقى على قضاء مصر ، مدة يسيرة ، ثم مات قبل أن يحكم
بالاستبدال .

وأعيد ابن الحريري ، إلى مصر ، فعُظمت مكانته عند السلطان
بهذه الواقعة . وخلع عليه ليلة عيد الفطر . وكان ذلك سنة سبع عشرة
وسبعمائة ، انتهى وهي إلى الصحة أقرب .

وبني المساجد ، وعنى بتنظيم الجيش ، وإنشاء البحرية ، وتخفيف الضرائب ، كما أصبح الحرم
النبوي وجدد عمارته بعد الحريق الذي أصابه ، وكانت له فتوحات كثيرة ، إذ وصل ملكه
إلى حدود آسيا الصغرى ، وقضى على طائفة الحبشيين في شمال سوريا والعراق . وفي عهده
أصبح القضاء أربعة أشكال مذهب قاض ، وأمر في أيامه بإقامة الخور ، وإبطال المفسدات
والخواطيء ، وكان له صدقات كثيرة ، ومن آثاره المعمارية الباقية حتى الآن « الجامع بميدان
الظاهر » . وبقايا مدرسته بالنحاسين ، وقنطرة أبو النجا ، والمحراب القائم بالحائط الشمالي
بجامع عمرو ، وقد كان فارساً شجاعاً مقداماً مات بدمشق سنة ٦٧٦ هـ . ودفن بالمكان
الذي موضعه المكتبة الظاهرية بدمشق الآن :

(حسن المحاضرة ج : ٢ ص ٤٠ - ٤١ ، ٧٤ - ٨٠)

(والخطط التوفيقية ج : ١ ص ٢٧)

محمد بن الأمشاطي العين تابی*

٨٨٥ هـ - ٨١١ هـ

محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل صاحبنا القاضي شهاب الدين النكح حكاوي العينتابی^(١) القاهري الحنفى .

عُرِفَ بِـ « ابن الأَمْشَاطِى »^(٢) ، وَلَدَ - كما قرأته بخطه - فى سادس عشرى ذى الحجة أو القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة مقابل « صهرىج منجك » ، بـ « القاهرة » . ومات وَاَلِدُهُ وكان من أهل العلم - فيما بلغنى - سنة تسع عشرة بعد أن رافق شيخنا فى السماع قبل القرن سنة سبع وتسعين وبعدها على بعض شبوخه فى « المستخرج » ، وغيره ، وأثبت اسمه فى « الطبَّاق » ، بالشيخ ، ونسبه فى بعضها عجمياً وفى بعضها عينتابياً .

وقال فى غير موضع : إنه جمع ونشأ ولده صاحب الترجمة بـ « القاهرة » فى كنف جدِّه أبى أمِّه . وَكَانَ خَيْرًا ، يَتَّجِرُ فى الأَمْشَاطِ فَنُسِبَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ إِليه . فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عند « البردبنى » ، وغيره ، وَجَوَّدَ بَعْضَهُ على الشيخ / « حبيب العجمى »^(٣) ، وحفظ « التمدورى » ، وبعض « المجمع » ، وغيرهما .

* العتَابى : انظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج : ٦ ص ١٣) .

(١) العتَابى : قال السخاوى . فى الضوء اللامع : هو نسبة لعين تَاب ، وهاء رسم العتَابى فى النجوم الزاهرة « عينتَاب » وجاء فى حاشية النجوم الزاهرة : أن « عينتَاب » بلدة كبيرة بها قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية .

(هاشم النجوم الزاهرة ج : ١٢ ص ١٧)

(٢) الأَمْشَاطِى : جاء فى الضوء اللامع : ويعرف بالأَمْشَاطِى نسبة لجدِّه أبى أمِّه ، لكونه هو الذى تولى تربيته بعد وفاة أبيه (ج : ٦ ص ٣٠١) .

(٣) الشيخ حبيب العجمى : هو حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن ، الزين ، المعجمى ، الحنفى ، . . تصدى للأقراء فانتفع به خلق كثير . وأم بالأشرفية برسباى ، واستقر فى مشيخة القراء بالشيخونية وبالمؤيدية ، ومن تلا عليه بالصبح : الشمس بن عمران . وروى عنه خلق . (الضوء اللامع ج : ٣ ص ٨٩)

وقرأ تصحيحاً على د السراج قارىء الهداية ، ، بل حضر دروسه
ودروس القاضي د الزين التفهني^(١) ، و د ابن الفنري^(٢) ، وتفقه
بـ د الشمس الجندى^(٣) ، و د عبد اللطيف السكر ماني^(٤) . و د ابن الديري ،
و د الامين الاقصراني ، ، وأذنا له في التدريس والإفتاء وعلماهما قرأ
في د الأصول ، ، وكذا على د السكر ماني ، وعن ثانيهما و د ابن الجندى ،
أخذ د العربية ، وكذا عن د الشُّمْنِي^(٥) ، و د الراعي^(٦) ، ، وانتفع به د ابن
الديري ، وناب عنه في القضاء ، وكان كثير التبجيل له ، وحاول
وسائط السوء تغيير خاطره عليه لكونه لا ينسجر معهم فيما
يخوضون فيه ، فأبى الله إلاّ تقديمه عليهم بحيث صار في جماعة^(٧)

(١) التفهني : بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه ، ثم نون ، نسبة إلى قرية بالقرب من
دمياط .

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩٤)

وجاء في حسن المحاضرة : أنه قاضى القضاة ، زين الدين ، عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن
ابن علي بن هاشم . مات في شوال سنة ٨٢٥ هـ . (حسن المحاضرة ج : ١ ص ٢٢٤) .

(٢) الفنري : بفتحتين ، ثم راء مكسورة ؛ نسبة لصناعة الفنار

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢١٨)

(٣) الشمس بن الجندى : هو محمد بن أبي بكر بن أيد غدى بن عبد الله ، الشمس ، ابن
السيف الشمسي ، القاهري الحنفى ، ويعرف بابن الجندى . ولد تقريباً سنة ٧٦٥ هـ بالقاهرة .
وتوفي سنة ٨٤٤ هـ .

(الضوء اللامع ج : ٧ ص ١٥٧)

(٤) الكرمانى : هو عبد اللطيف ، افتخار الدين ، الكرمانى ، الحنفى ، والكرمانى
بكسر أوله أو فتحه نسبة لكرمان .

(الضوء اللامع ج : ٤ ص ٣٤٠ ، ج : ١١ ص ٣٢٣)

(٥) الشمي : تقى الدين ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي ،

ولد بالأسكندرية سنة ٨٠١ هـ . ومات سنة ٨٧٢ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوط ج : ١ ص ٢٢٤)

(٦) الراعى : هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل أبو عبد الله المغربي الأندلسى ،
ثم القاهري ، المالكي ؛ يعرف بالراعى . ولد بقرنطة من بلاد الأندلس في سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة تقريباً ونشأ بها ، وأخذ الفقه وأصوله والعربية عن أبي جعفر أحمد بن إدريس
ابن سعيد الأندلسي وغيره . ومات بسكنه بالصالحية في ذى الحجة سنة ثلاث وخسين وثمانمائة

(انظر الضوء اللامع ج ٩ : ص ٢٠٣)

(٧) العبارة في الضوء اللامع من الترجمة نصها : (بحيث صار في قضاء مذهبه)

مذمومة كإساءة ، وكذا انتفع بملازمة « الأمين » ، وأخذ عن « ابن الهمام » ، وكان أيضاً يُجلُّه حتى إنه لما عين له تصوراً بـ « المدرسة الأشرفية » ، وقرر « جزهر » ، فيه غيره غضب ، وكان ذلك هو السبب في خلع « الكمال » نفسه من الوظيفة واسترضوه بكل طريق فاتنع ، وسمع الحديث على غير واحد من الشيوخ ، بل أخبرني أنه سمع على « أولى العراقي » ، فيما يغلب على ظنه ، ولا أستبعد أن والدته اعتنى به فأحضره بل وأسمعه أشياء ، فقد رأيت له حضوراً في الثالثة مع أبيه على « الشرف ابن الكوريك » ، لبعض الجزء الأول من « مستند ابن حنيفة » ، للجارثي بقاعة الشيخونية بقراءة « السكاوتاني » ، وضبطه ووصفه والدته بالمقيم بهرج « منجك » .

وكذا سمع على « ابن الجزري » ، أشياء وعلى « الشمس الشامي » ، في ذيل مشيخة القلاسي « على » ابن المصري ^(١) ، : « السنين » ، له « ابن ماجه » . وعلى « الزركشي » ^(٢) ، صحيح مسلم ، وعلمني « الشهاب النواسطي » ^(٣) ، في بيت « ابن مفلح » ^(٤) ، تلك الأجزاء التي كان يرويها . وعلى « عائشة العسقلانية » : « الغيلانيات » ، وعلى « فائمة

(١) ابن المصري : هو عبد الرزاق بن محمد بن يوسف الزين ، الخليل ، الشافعي السمين ويعرف بابن المصري . ولد في سنة سبع أو ثمان وخمسين وثمانمائة بالخليل ، واشتغل ولازم بالقاهرة إمام الكاملية . مات في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ٨٩٠ هـ . ودفن بترية أبيه من بلد الخليل .

(الضوء اللامع ج ٩ : ١٦٩)

(٢) الزركشي : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين أبو ذر بن الشمس ابن الجمال ، بن الشمس ، المصري ، الحنبلي ، ويعرف بالزركشي — صفة أبيه — ولد في سبع وعشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ حفظ القرآن ، والعمدة ، والمحرر الفقهى ، وتوفي سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦) .

(٣) الواسطي : انظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٢ : ١٠٢) .

(٤) ابن مفلح : انظر ابن مفلح في (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٧٢) .

الحنبلية^(١) ، و عبد الله ،^(٢) و سارة ،^(٣) ابني د عمر بن جماعة ، ،
و ابن ناظر الصاحبة ، ، و ابن بردس ،^(٤) . و ابن الطحان ،^(٥) ،
و المحب محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي^(٦) ، و التاج الشرايضي ، ،
وشيوخنا وبعض مسموعه عليه بقراءتي ، ومن ذلك في أول سنة ٤٩ جزء
الجلوى من حديث د أبي منصور البنديجي^(٧) ، وآخر ما سمع معنا عليه
بقراءة غيري د فضل عشر ذى الحجة ، لابن أبي الدنيا ، وسمع أيضاً على

(١) فاطمة الحنبلية : هي فاطمة ، أم عمر ابنة الشرف موسى بن محمد بن محمد بن أبي
بكر بن جمعة بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن حسن الأنصاري الحلبي ، ويعرف والدها
بإبن الحنبلي . أجاز لها الشمس العقلافي القرى وآخرون ، وتزوجها الشهاب أحمد بن السفاح
وولدت له عمر وغيره ، ماتت بحلب سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ١١٢) ط : القدسي .

(٢) ابن جماعة : هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الجمال ، بن السراج ، بن الغزالكثاني ، الحموي
الأصل ، القاهري ، الشافعي ، أخو سارة ، ويعرف بابن جماعة . ولد بعد الستين وسبعمئة
بالقاهرة . ومات في سنة ٨٤٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٨) .

(٣) سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي
ابن جماعة بن صخر ، أم محمد ، ابنة السراج أبي حفص بن الغزالكثاني الحموي ،
ثم القاهري ، الشافعي ، أخت عبد الله وتعرف بابنة د ابن جماعة . ولدت تقريباً بعد
الستين ، وأجاز لها جم من أصحاب الفخر بن البخاري وغيره ، ماتت سنة ٨٥٥ هـ .

(الضوء اللامع (ج ١٢ : ٥٢) .

(٤) ابن بردس : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٣٣٧)

(٥) ابن الطحان : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٦) .

(٦) المحب الحنبلي : هو محمد بن يحيى بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد ، المحب ، ابن الأميني ، الكثاني المسقلاني ،
القاهري ، الحنبلي ، ولد تقريباً سنة ٧٧٣ هـ . بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
وغيره ، واشتغل قليلاً ، وسمع من الجمال عبد الله الباجي والنجم بن رزين والحلاوي وغيرهم ،
وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وغيره : وحدث ، وتنزل في كثير من الجهات ، وتكسب
بالشهادة وعقود الأنكحة ، مرضياً فيها . . بل ناب في القضاء عن الغز البغدادي ، ثم أعرض
عنه واقتصر على العقود مع الانجماع ، بمنزله . مات سنة ٨٥٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٥) ط : القدسي .

(٧) وردت في الأصل هكذا « البند سمي » بدون نقط .

« ابن أبي التائب ، والمحبين عبد الله بن عبد اللطيف بن الإمام (١) والقيمي
و « علي بن محمد بن يوسف بن القيم (٢) . وأجاز له غير واحد . ترجمت
له أكثرهم في مجلد . ودرس للحنفية « بالفخرية ، برغبة « الأمين
عبد الرحمن بن الديري » له عنه .

ويدرس بكلمش « الذي لم يعين له واقف مكنأ بل جعل مرجع ذلك
للناظر ، فعين أحد النظار « دولاب باي المؤيدية ، له ، وب « الشفيع وزينة ،
مع « مشيخة الصوفية ، فيها .

رغب له عنها ، « قوام الدين ، . وب « المنكو تثرية ،
و « الباسطية ، عقب وفاة ، « العز عبد السلام البغدادي ، / . والمسجد
المعروف بإنشاء « جقمق ، ب « خان الخليلي ، عقب « الجمال عبد الله
الأردبيلي (٣) ، . وبمدرسة « سودون من زادة ، عقب وفاة « البرهان

(١) المحب بن الإمام : هو عبد الله بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبي بكر
ابن عبد الله بن عبد المحسن ، المحب ، أبو الطيب بن البهاء ، أبي البقاء ابن الشهاب أبي الشهاب
أبي العباس السلي المحلى الشافعي ، ويعرف بابن الإمام ، ولد في سنة ٧٨٨ هـ بالحملة الكبرى
(بمصر) ونشأ . ثم حج به وبأخيه أبوهما سنة ٨٠٥ هـ ، رجاور وحفظ بمكة بعض المحافظ ،
وعرضها على الجمال بن ظهيرة ، والشمس الخوارزمي ، وغيرهما ، ثم رجع إلى الحملة ، وكان
يتردد إلى القاهرة ، ثم سكنها بعد سنة ٨٣٠ هـ . وزار القدس والخليل ، ودخل ، وكان
ثقة مأمونا ، خيرا متواضعا ، ناب في القضاء ببعض بلاد الحملة عن الجلال الباقي لمن بعده ،
وحدث ومات بالقاهرة سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع (ج ٥ : ٢٧ - ٢٨)

(٢) علي بن القيم : هو علي بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين ، القاهري ، الشافعي ،
نزىل المدرسة القربة بالقرب من باب النصر — ويعرف بابن القيم ، وبابن شقير . ولد تقريبا
٧٧٥ هـ في جامع التركمان في المقس بالقاهرة . وحفظ القرآن ، والنهاج الفرعي ، وتلاهما على
حلبة من العلماء واشتغل بالفقه على الأبناسي ، والبدر القويسني ، وجماعة وبالنحو على الشمس
الحريري . وكتب الكثير من خطه الحسن ، وسمع على كثير من العلماء ، وحج مرارا وحدث ،
وكان إنسانا حسنا خيرا ، حد صوفية الأشرفية برسباي ، وقيم جامع التركمان . مات بالقاهرة
سنة ٨٤٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٨)

(٣) الجمال عبد الله الأردبيلي : هو الجمال الأردبيلي الحنفي ، أحد الفضلاء ، كان أحد
المقربين بالجانبكية ، والمعينين بالصر غتمشية . بل ورغب له شيخها عن تدريس المسجد الذي
جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي ، ودرس مدة إلى أن مات سنة ٨٦٩ هـ . وكان فاضلا خيرا
(الضوء اللامع ج ٥ : ٧٤)

الدِّيْنِي ، . وناب في مشيخة التصوف بـ «الأشرفية» ، وتدرّسها في غيبة
«ابن الشيخ أمين الدين» . وكذا في تدريس «الصِّرَافِيَّة» ، في
غيبة «الأمين» ، وهو من جملة المعيدين فيها .

وحجّ مراراً ، وجاور في بعضها أشهراً ، وسافر «دمياط» ، و«غزة» ،
وغيرها . وأقرأ الطلبة وحلق . بل أفتى بإلزام شيخه «الأمين» له بذلك .
وربما كتب «الأمين» تحت خطه .

وعُرف بالثقة والأمانة ، والديانة والنصح ، وبذل المهمة ، والقيام
مع مَنْ يقصده ، وتأيد طلبة العلم في الأماكن التي ربما يحصل لهم فيها
امتحان ، والتواضع مع مَنْ يحبه ، وحمل الأذى والتقليل من الدنيا ، مع
التعفف وشرف النفس ، والتصميم في الحق ، وعدم المحاباة ،
وترك قبول الهدية ، فاشتهر ذكره ، وقُبِلَت شفاعته وأوامره .
خصوصاً عند كلِّ مَنْ يتردّد إليه من الأمراء كبرهم وصغيرهم حتى «جاني
بك الداودار» ، و«تمر بغا الظاهري»^(١) ومن قبلهما «يونس
الداودار» ، وطائفة منهم : «يشبك الداودار»^(٢) . وبأشر العقيد
أخبر واحد من الأعيان رغبة منهم في ديانتهم ، وثقته وأمانته مع حرص
قاضي مذهبه على مباشرة بعضها وسعيه في ذلك . ولا يحجب وما انفك
مع هذه الأوصاف الجميلة عن مناوئ حسداً ، ولكنه لم يزد مع ذلك
إلا عزاً .

ولما مات شيخه القاضي «سعد الدين» تعفّف عن الدخول في
القضاء إلا في النادر ، ثم ترك أصلاً . كلُّ ذلك مع العلم والفهم الجيد ،
وحسن التصور ، والإتقان فيما يُبديه والمشاركة في فنون ، والرغبة في كثير
من إخفاء أعماله الصالحة . وقد جوّد المنسوب^(٣) ، على «الزين بن

(١) جاني بك الداودار وتمر بغا الظاهري . الضبط من النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ١٢٣)

(٢) يشبك الداودار : هو يشبك الشعباني الظاهري برقوق ات سنة ٨١٠ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٨) و(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥)

(٣) المنسوب : يقصد نوعاً من الخط ، ونص العبارة كما في الضوء اللامع : «وقد جوّد

الخط على الزين بن الصائغ» . انظر الترجمة (في الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣)

الصائع ، . وكتب به كثيراً لنفسه وغيره من كتب العلم وغيرها .
وانتَقَى وأفاد . وكذا كتب بخطه غير ما رُبْعَة ومُصَحَّف ،
ووقف بعضها قصداً للشَّوَاب . بل أهدى لكلٍّ من « الأشرف
قايتباي »^(١) و« جاني بك الدَّوَادَار » و« يشبَّك الدَّوَادَار » وغيرهم
رُبْعَة . وامتنع من قبول ما يثبُّونَه في مُقابل ذلك ، وهو شيء كثير .
وكتب — فيما أخبرني به — رُبْعَ القرآن ، وَضبطه في ليلةٍ
لاضطرابه لذلك ، ليرتَفَقَ بشمعه في مُلاقاة شيخه « ابن الجندی »
حيث حج .

وبالجملة فهو حَسَنَةٌ من حسنات الدَّهر . وقد صَحَّبتُه قديماً فما
أَعْلَمُ منه إلاَّ الخير . وأشهدُ من محبَّته في وإجلاله لي ما لا أقدر أن
أصفه ، وسمِعَ مني غالب « ارتياح الأكباد » من تصنيفي ، وكان
يستخبرني بلفظه قصداً للخير ، وكذا حضر المجالس التي أُمليتها به « مكة »
وعَيْنَ للقضاء غير مرة بإشارة « شيخه الأمين »^(٢) وغيره ، وهو لا يُذعن
حتى كانت كائنة « شقراء »^(٣) / ابنة الناصر فرج بن برقوق ، ، وانحراف
السلطان على القاضي الحنَفِي^(٤) بسبب قيام بنيه^(٥) الصغير في التعصب معها ،
وغير ذلك حسبما شرحته في غير هذا المحل .

صرَّحَ بِمَزَلِ القاضي « محبِّ الدين » المشار إليه ، وأخذ بيده ، فأقامه
من مجلسه ، ثم وَلَّى صاحبَ الترجمة إلزاماً ، وذلك في يوم الخميس

(١) الأشرف قايتباي : هو سلطان مصر الأشرف قايتباي الحمودي ، من المماليك
الجراكسة . (وقد حكم مصر من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٨ م إلى سنة ٩٠١ هـ — ١٤٩٥)
(انظر المختار من حسن المحاضرة : ٢٤٧)

(٢) الأمين : يقصد الأمين الأقصري .

(٣) شقراء : هي شقراء ابنة الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرياش ، زوجها
أبوها لملوك جرياش .

(في الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨)

(٤) يقصد المؤلف : « الناصي محب الدين بن الشحنة . كما هو منصوص عليه .

(في الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣)

(٥) وردت في الأصل « بنيه » وفي الضوء اللامع من الترجمة « ابنة » .

حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، من غير سبق علم له بذلك مع استدعاء السلطان له بين يديه أمس تاريخه ، وتكلم معه في الكائنة وغيرها ، وركب معه المالكي والحنبلي ، وهما من ابتكر السلطان ولايتهما قبل هذا الوقت في جمع من نواب كل منهم ، حتى وصل « الصالحية » على العادة وهى تحل سكنته ، وهرع الناس للسلام عليه ، واستقر به الشريف جلال الدين الجروانى ، (١) نقيب شيخه في النقابة ، ورام التخفيف من النواب والاقتصار على من يكون منهم أقرب إلى العدل ، فجاء الدوادار الثانى ، وهو ممن كان يقرأ عليه عند السلطان بتوليته الجميع والتأكيد عليهم في تحرى الصواب ، والرفق بالمسلمين ، ومن بلغه عنه شئ يخالف ذلك عزله ، فلم يجد بدا من ذلك ، وولى الجميع ، وزاد في التأكيد على جماعة منهم ، ثم باشر على طريقته في التصميم فى الحق ، وعدم عمل ما لا يرضيه ، لا سيما فى الاستبدالات مع كثرة مجئ الرسائل إليه بسببها ، بل شافه « الدوادار الكبير » فيما اضطر لفعله من ذلك .

وكذا طلبه السلطان مع بعض الخدام . وشافه فى بعض ما توسل به عنده فيه منها ، فأبدى لكل منهما ما يقتضى عدم براءة الزمة فى ذلك ، فإن سد الباب فيه أولى وأسلم فى الخلاص لتطرقهم إلى الاحتجاج بما يعملها منها ، مما يكون فيه المسوغ على ما ياباه بما لم يستجمع فيه الشروط .

وقد صنف « الحريرى » فى المنع من الاستبدالات كما مضى فى الترجمة التى قبلها . وبالنسبة للقاضى فى الاستعفاء من ذلك خاصة ، فقليل له : فعين لنا من يندب لذلك . فتوقف ، فلم يزالوا به حتى عيّن

(١) الجروانى : بفتحات وآخره نون ؛ نسبة لقرية أريية من تخططوا « طنطا » بالقرية وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الشريف جلال الدين بن الشهاب الحسن الجروانى ، بحيم ثم مهلة وواو مفتوحات . القاهري ، الشافعى ، النقيب ، ويعرف بالشريف الجروانى « النقيب » . ولد سنة ٧٩٥ هـ . ومات سنة ٨٨٢ هـ ودفن بمحوش « البيروسية » (الضوء اللامع ج ٧ : ٧٤ ، ج ١١ : ١٩٦)

« خير الدين الشاذلي »^(١) و « نور الدين الصوفي » ، وهما من أوجه الجماعة وأقدمهم ، وروسل كل منهما بذلك فامتنع . وتوقفا معاً عن الحكم مطلقاً لتوهمهما قصر مدته .

ولمّا لم تَخْصُلِ المُوَافَقَةُ منهما تكرر الكلام معه في التعيين من السلطان وغيره ، لاسيّما يوم النهضة بذي القعدة . ولزم القاضي تصحيحه حتى قال : ولو جعل في عُقْبَى حَبْلٍ أو نحو ذلك ما فعلت ، فدبروا له حجباً من جملتها مكتوب استبدال منسوب إليه فعله لم أزل أسمع من القاضي من مدد متطاولة أنه بما زور عليه ، وأنه لم يدخل في استبدال قط . وهو فيما أظن مخلص في تجنبه .

وكذلك أرجو عدم توصيلهم لاثناء الملك عنه . فقد روينا عن المأمون ، أنه قال لرجل وقد ولّاه القضاء : إني قد وليتُك / حفظ ١٠٣ أمّنتي ومراعاة حقوقى — وما أمرنى به الله — تبارك وتعالى — أن أحفظ .

فانظر ما اخترتُك له فأدِّ حقَّ الله فيه يعطف بقلبي عليك ، ولا تعصه فيما وليتُك فيسلطنى عليك . وشوهد هذا ، فإن السلطان قرره في مشيخة « البرقُوقية » ونظرها بعد « العضدى الصيرافى » . وحينئذ أعرض عن كثير من وظائفه الصغار لجماعة من الفضلاء والمستحقين بحجّانا لارتقائه عن مباشرتها ، وكثر الدعاء له بسبب ذلك ، بل ورام السلطان — فيما بلغنى — إعطائه « الشَّيْخُوقِيَّة » بعد « السَّيْفِي » ، فما وافق كما أنه لم يوافق على « المأبديّة » بعد « البرهان بن الديري » . وأشار بأن يكون « الأمين الأقصرائى » ، فما اتفق ، واجتهد المشار إليهما بعد عزلهما نفسيهما في السعى للعود إلى النيابة على عادتتهما ، فأجابهما ، ولكن كان مجلس ثانيهما تعين لغيره ، فلم يمكن عودته إليه . كل ذلك والكلام مستمر

(١) الشاذلي : ينتحى ثم معجبة ، أبو الخير محمد بن ناصر الدين عمر بن الشيخ شمس الدين محمد بن موسى بن عبد الله الحنقى . ولد سنة ٨١٩ . وتوفى سنة ٨٧٣ هـ (الضوء مع اللاج ٨ : ٢٦٥ ، ١١ : ٧١٠)

مع القاضى فى الاستبدال . بحيث أظهر السلطان الانحراف ليرضى المعارضين عنده فيه ، ولزم من ذلك العمل لكن مع التحرى والاحتياط ، فإنه عين للنظر فى أمرها « الشئشى » المشار إليه لظنه - فيما أخبرنى به بتوقفه عن العمل ، من أجل ما سبق من عزله نفسه بسبب الاستبدالات ، وذلك بعد حضور العلمى بن الجيعان (١) ، إلى القاضى وصياحه بأن لاحظ بجهة الوقف الاستبدال لكون هذا المكان لا يتحصل منه شيء ، إذ أكثر الأوقات يكون معاراً مع من لا يستطيع تناول شيء منه .

هذا مع الاحتياج فى كل وقت لترميمه . وكذا حضر إليه « المقر الزينى ابن مزهر » ، و « الشرفى الأنصارى » ، و « البدر بن الكوين » معلم المعلمين وهو من أخص أصحاب القاضى فى آخرين وبالع « الزينى » فى التوسل إليه فى تعيين القضية على المذكور ففعل ، فلم يكن بأسرع من عمل « الشئشى » ما التمس منه ، وجعل مال التبدل فى حاصيل مشمول (٢) بختم القاضى ، ومع ذلك فقدّر بعد يسير أن الذى وقع استبدالها من أجله زهد فى بقائها معه ، واسترجع ما كان أخذ فى البدل لشيء قام فى نفسه ، واحتيل فى مسوغ لعود الأمر كما كان . وكفى الله المؤمنين القتال .

واستمر القاضى يعمل من ذلك ما لا ينهض لدفعه أو ما يرى استحقاقه لذلك . لكن مع الحرص على حفظ المال المستبدل به إن لم يكن بعقار حتى يشتري به البدل . فإن كان بعقار فيكون فيه أتم غبطة . كما علمت بعض ذلك فى شيء يتعاقب ب « جامع العمرى » .

وبهذا الاعتبار قللت رغبة المستبدلين من غير ذوى الجاه فيه لذلك .

(١) العلم بن الجيعان : هر شاكر بن عبد الفتى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب علم الدين بن نجر الدين بن علم الدين المصرى الأصل ، القاهرى ، أحد الأعيان ، وأكبر أشقائه الخمسة ، أمهم ابنة مجد الدين كاتب المالك فى الأيام الناصرية ، ويعرف « بابن الجيعان » . ولد سنة ٧٩٠ هـ ومات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٩١) .

(٢) نص عبارة المؤلف : « فى حاصل مشمول بختم القاضى » .

بل ربما يعرض بعض المتجوهين^(١) عما يكون له غرض قوى في استبداله من أجل اشتطاطه عليه في ثمن البدل ، للاحتياط كما اتفق له ، الحاجب الكبير ، في بيت سكنه المعروف ببيوت الكباش^(٢) ، من الصليبية ، و انت في ذلك قلاقل مشروحة هي وغيرها مما أشرت إليه أو لم أشر إليه كواقعة القاتل في امرأة معينة أنها أخته . وتكرر منه ذلك / ثم تزوجها وما فيها من نظم ونثر في محل آخر .

ودندن مرة بعد أخرى بالحنبلي رجاء مشاركته في الاستبدال فمما أمكن . وصارت بينهما وحشة بسبب ذلك لا أرضاها لواحد منهما . واهتم القاضي بترميم أوقاف الحرَمين ، ونحوهما . وأعرض عن أكثر معاليه في أنظارها ليصرف في ذلك رجاء عمارتها لكونها قد تلاشت جداً سوى ما استهلك منها استبدالا . بل يسعاً وتصرفاً مما لم يتحصل منه على طائل . والتزم التسوية في المستحقين ، وعَدَم التمييز بينهم لجاء وغيره .

وتعب بسبب كل ما أشرت إليه ، وكثر السَّخِطُ عليه بسببه مع صرفه من ماله لجماعة رتب لهم في جهات لا يستحقونها شرعاً بحيث

(١) لعله يقصد بهذه الكلمة المتجوهين « أى أصحاب الجاه كما يفيد السياق ، أو الذين يدعون الجاه والشرف . المحققان

(٢) جاء في هامش النجوم الزاهرة : أن المقرئ ذكر في (ج ٢ : ١٣٣) من الخطط ما يلي : « إن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون ، وبركة القبل ، وعلى البساتين التي في دير الخليج ، الغربي من المقس إلى فم الخليج ، والتي في بره الشرق من باب زويلة إلى صليبة « جامع بن طولون » كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة ، وقلمة الروضة . وكانت من أجل متزهات مصر ، وقد تأنى الملك الصالح في بنائها ، وسماها « الكيش » فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل المأكبة إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٨ هـ فحكر الناس الكباش في الجهة الغربية من « جامع بن طولون » والتي تشرف من بحريها على شارع مراسينا ، ومن غربيها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .

يكلف في هذا ، وكذا في حمل ، الحرمين ، فيما يقال جملة . ومع ذلك فليسوا
براضين — ورضا الله غاية القصد . وكذا كثر التسخيط عليه بأسباب آخر
يرجع الكثير منها إلى مزيد التعصب ، وقُرَّة النفس ، وشدة التَّخَيُّل ،
وقبوله لما يُلقى إليه من أوَّل مرة غالباً . وتقريبه لمن غيرهم أو لى
بذلك المعنى . وقد يكون له تَخَلُّص من ذلك كله ، لا سيما في كثرة
موافاته لأرباب المناصب ومن يلوذ بهم في التَّهَانِي والتَّعَازِي ،
وما أشبههما ، واهتمامه بذلك بحيث يزيد على كثير من رفقته ، ويهمله
مع غيرهم .

وما عسى أن أقول وهو لا يزال يجتهد في كونه ليس عنده من يولزني
في المحبة . إلا أن يكون شيخه ، الأَقْصَرَانِي ، . وأنه ليس تحت القبة
الزرقاء — فيما يعلمه — مَنْ يعلم هذا الشأن غيري . فجزاه الله خيراً .

وعلى كل حال فهو من تنفيسات الزمان ، والله يعلم المفسد من المصلح ،
ولم يزل على حاله من المكابدة والمشاهدة ، واليبس وغلبة النفس ، إلى أن
تهدم ، واستحكمت عليه أمراضٌ متنوعة طال تعلُّله بها ، وصار يكثر
لأجلها من استعمال الحقن والأدوية حتى اتمكت قُوَّتُهُ ، وهو لا يعدم
مع ذلك من خواصه من يبلغه صدقاً أو كذباً يتكسر به خاطره .

ولم يتخلف عن عيادته كبير أحد من الأمراء والمباشرين والفقهاء وغيرهم .
وربما يعرض عليه التحول من بيته لأجل القضاء وما يلائمه وهو يأبى ^(١) / بل
سأله « الدَّوَادَار الكبير » في شراء بيت له ويُعطيه جاريةً حسناء ،
وذلك إما على حقيقته أو مُوَائِسَةً مَعَهُ فامتنع ، ثم تخلص . وماتت
زوجته بعد ، فاستخلف بدلها جاريةً تركيبة صغيرة اشتراها وأكثرت من
كسوتها وتحليلتها ، وخسم بذلك مادة من لعله عرض عليه نفسه
ليتزوجهن . وفي غضون ذلك كانت حادثة « البُقَاعِي » ^(٢) في انتقاد قول

١٠٦

(١) من هنا مكرر مع من سبقه ، ولذلك تركنا الزيادة المكررة ، واعتبرنا الصحيفة

منتهية عند هذا الحد .

(٢) البُقَاعِي : بضم الموحدة ، ثم قاف نسبة إلى قرية من البقاع العنبري من عمل الشام =

حجة الإسلام « الغزالي » : « أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان » .

وتردد إليه صاحبه ابن قريه^(١) بسببها . وزعم أن معرل « البقاعي » ، فيها عليه إلى غير ذلك مما نكته . فانتفض للدافعة برفق حتى سكنت المتأبزة بعض سكون . وما التفت للخوض في جانبه بما لم أكن أحب أحياءه له وكذا تراهي عليه « التقي بن الأوجاقى » ،^(٢) فيما استولى عليه بما اتضح الأمر فيه لرفقته وغيرهم . بحيث صار القاضي يبالغ في الثناء عليه ، وينجّر معه فيما يلقيه إليه ، وانتفع التقي بذلك جداً .

وأكثر المشار إليهما من التردد إليه والجلوس بين يديه ، ومشى عليه أمرهما ، كما مشى عليه قبل أمر « الشوهاني » و « الدميري » ، اللذين اتنى بعد عنهما ، واتضح له شأنهما^(٣) ، وما عندي في الحامل له على ذلك إلا التأويل الحسن — والكمال لله .

وقد دندن السلطان بذكره ، ونسبته للخرف والتعريض لبعض أوجه الترسيم وغيره ، بل عزل بعضهم . وتطرق للتكلم معه في عزله فقال : بمن ؟ وسيتق كل ذلك للقاضي بزيادات وهو صابر إلى أن كان في أثناء رمضان فعاوده المرض بأسر البول وغيره . فكث أياً ما ثم مات في وقت السجدة من ليلة الإثنين خامس عشر الشهر المذكور من سنة خمس وثمانين وثمانمائة . بعد أن عتق بعض ما في ملكه — وصلى عليه من الغد برحبة مصلى « باب النصر » ، بمشهد متوسط فيه جملة من

== وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر برهان الدين ، أبي الحسن الخرباوي البقاعي . نزيل القاهرة ، ثم دمشق . ولد سنة ٨٠٩ هـ تقريباً ومات سنة ٨٨٥ هـ .
الضوء اللامع (ج ١ : ١٠١ ، ١١ : ١٩١)

(١) وردت العبارة في الأصل مكثفاً : « وتردد إليه صاحبه ابن قريه بسببها » —

(٢) الأوجاقى : هو التقي عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد ، التقي أبو الفضل ، بن المحب القاهري ، الشافعي ، ويعرف كاليه « بابن الأوجاقى » ولد سنة ٨٢٥ هـ .
(الضوء اللامع ج ٤ : ١٨٨)

(٣) في الأصل : « لها »

الأمراء ، كـرأس نوبة النواب ،^(١) و « أمير اخور » ،^(٢) أول وثاني و « الزرد كاش » ،^(٣) و « تغري بردي الخازندار » ،^(٤) وهو الذي فوض عليه في غسله ، وحمل في نعشه ، ووقف على دفنه . وتختلف عن الحضور الإمام ، الكركي ، و « الجوجري » ، و « الزين زكريا » ، و « ابن الشحنة » ، ونحوهم ، مما بعضهم عمداً بعد أن رام السلطان إحضاره لـ « سبيل المؤمن » ، يصلي عليه ، فشفع بعض الأمراء في الناس لتخفيف المشقة عنهم ، ودفن على قارعة الطريق بين تربة « قجساس أمير اخور كبير » ، و « الأشرف إينال » . ومشى مع جنازته جميع من أشرت إليه من الأمراء ، وأظهر خلق السرور بوفاته ، وما أحسن قول البدر ابن الفرس^(٥) : « وفاته سامت كل عدل » . أو نحو هذا .

وقول رقيقه الشافعي : إن دَمَنا منه خصلة أو خصلتين حمدنا منه كثيراً .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فاقوم أعداء له وخصوم واستقر بعده في البرقوقية ، وتصدير « الباسطية » ، مع الشيخ

(١) رأس نوبة النواب : كان رئيساً لعدد من الأمراء قرابة العشرين أميراً . وهم الذين كان إليهم التكلم عن الممالك السلطانية ، وإليهم مرجعهم في الشورة والحكمة ، وهم السفراء بينهم وبين الملك في مقاصدهم ، وأول من يدخل على الملك في الخدمة . حسن المحاضرة (ج ٢ : ٩٥) — والخطط التوفيقية لعل مبارك

(٢) أمير اخور : وإليه كان أمر الخيول والاسطبل ، وهو لفظ فارسي معناه : « أمير المظفر » لأنه المتولى أمر الدواب ، وأهم أمورها العلف : معبد النعم ومبيد النقم : ٣٧ ت محمد علي النجار وآخرين — وانظر أيضاً الخطط التوفيقية لعل مبارك ،

(٣) الزرد كاش : هو الصانع المقيم بالسلاح خاناه ، وهي لفظة أعجمية معناها « صانع الزرد » .

النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٢١٧)

ط : دار الكتب

(٤) تغري بردي الخازندار : هو تغري بردي السيفي خازندار أمير سلاح الظاهري . مات سنة ٨٧٧ هـ .

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٨)

(٥) ابن الفرس : انظر الضوء اللامع (ج ١٢ : ٢٦٣)

« ناصر الدين الإخميمي »، (١) أحد أئمة السلطان . وفي « السُّودُونِيَّة »
من زاده ، « الشمس بن المغربي »، (٢) بوصيَّة منه في ذلك لِتَغْرِى
بَرْدَى الخازِنْدَارِى الدَّوَادَارِى لكون النظر لِأستاذة .

وفي درس « بكلمش »، (٣) المعنَّين له بـ « المؤيَّدِيَّة »، أخوه . وفي
تدريس « الفَيْسَرُوزِيَّة »، مع إعادة « بالصرغتمُشِيَّة »، « نور الدين
الصوفي »، (٤) . وفي باقى وظائفه ومرتباته جماعة : « فالشريف شمس الدين
المقْسِى »، بـ « الفخرية »، و « خان الخليلي »، / و « ابن الشَّحْنَة »، (٥) الصغير
١٠٥ في « المنكُوتِـرِيَّة »، واجتهد في غيرها فما أفلح ، ولولا أن صهره ناظرها
ما ترك له . وامتنع السلطان من تقرير أحد من المصريين في القضاء ،
بل رسم بإحضار قاضى الشام ، كان « شرف الدين موسى بن عيد » ،
ولم يلبث أن حضر فولاه . وكان ما سيأتى في ترجمته — رحمهما الله وإيانا .

(١) الإخميمي : بكسر الهَمْزة ، نسبة إلى إخميم ، وهى مدينة فى الصعيد بالجانب الشرقى
وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد قاضى الحنفية .
الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٣)

(٢) ابن المغربى : هو يحيى بن على بن أحمد بن حسن شرف الدين ، سبط يحيى بن
محمد بن يحيى بن أحمد بن على المغربى المالكى ، ويعرف « بالمغربى » .
الضوء اللامع (ج ١٠ : ٢٣)

(٣) بكلمش : هو بكلمش العلانى ، أحد الأمراء الكبار ، وكان من جماعة الظاهر
برقوق . مات سنة ٨٠١ هـ .
الضوء اللامع (ج ٣ : ١٧)

(٤) الصوفى : نسبة الصوفية الخانقاه ، وكذا المذهب الصوفية ، وهو على بن أحمد بن
محمد نور الدين القاهرى الحنفى ، ويعرف بالصوفى . ولد تقريباً سنة تسع وعشرين وثمانمائة
بالقاهرة ، ونشأ بها يتيماً فحفظ القرآن والعمدة : إلخ
الضوء اللامع (ج ٥ : ١٨٩ ، ١١ : ٢١١)

(٥) من أول « وابن الشحنة » وأردف ص ١٠٥ من الأصل المخطوط كتكملة لهذه
الترجمة ... وهى ترجمة محمد بن الأمشاطى العينتابى .

محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم بن عليم*

شمس الدين البساطي

٨٤٢ — ٥٧٦٠

١٠٧

/ محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بالفتح ثم الكسر ابن مقدم بكسر
الدال المشددة . ووجدته أيضاً بفتحها — ابن محمد بن حسن بن محمد بن
عليم بضم العين وآخره ، ميم ، . أخى ، على بن عليم ، المشهور ببلاد
المقدس ، هكذا قرأت هذا النسب بخط صاحب الترجمة . وكتبه مرة
أخرى بدون ، محمد ، قبل عليم .

وقرأته بخط ابن عم والده ، العلم سليمان بن خالد بن نعيم ، جعله :
حسن بن على ، ولم يزد . وخالفه أخوه ، الجمال يوسف بن خالد ، حيث
جعل بعد حسن — كما قرأته بخطه أيضاً — غانم بن محمد ، وكذا قرأته
بخط شيخنا فى أماكن ، منها فى ترجمة العلم سليمان المنقول عنه من الأصل .
وزاد بآخره « علياً » ، ووافقه بعضهم ، وزاد بعد « على » ، عبد الرحمن
ابن سراج بن فهد بن شعيب بن داود بن عبد الكريم بن عدى بن حاتم
الطائى ، . وهذا خلط .

وكذا ساق له غيره نسباً إلى « عمر بن الخطاب » ، . فيه خلط أيضاً
ولذلك قرأت بخط صاحب الترجمة والنسبة إلى « داود الطائى » ، ثم إلى
« حاتم » ، لا لحفظها ، ولكنها مكتوبة ، قلت : و « داود الطائى » اسم أبيه
« نصير » ، لا « عبد الكريم » . ولهذا قال شيخنا فى ترجمته من تاريخه وكان
يكتب بخطه « الطائى » ، وظهر أنها نسبة لبعض قرى « بساط » .

القاضى شمس الدين أبو عبد الله البساطي^(١) ثم القاهري المالكي ، عالم

(*) البساطي : له ترجمة فى الضوء اللامع (ج ٧ : ٥ ، ١١ : ١٩٠) وانظر ترجمته
أيضاً فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ط القدسي .

(١) البساطي : نسبة إلى بساط ، بكسر أوله ، قرينة من القرية بالأعمال البحرية ،
ويقال لها بساط قروض ، اسم رومى وسامها ياقوت فى المشترك « بسوط » بواو بدل الألف مع
فتح أوله . (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ١٩)

العصر ولد في سنة ستين وسبعمائة^(١) . قيل في المحرم ، وقيل في كسلخ
جمادى الأولى ، وقيل في صفر وهو المعتمد بـ . بسلط قروض . اسم
روى ، وهي قرية من قرى الغريبة . بالأعمال البحرية ، من أعمال
مصر . .

ونشأ صاحب الترجمة بـ . بسلط ، لحفظ القرآن و الرسالة ، لابن
« أبى زيد ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، في سنة ثمان وسبعين ؛ السنة التي مات
في آخرها . الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، وعمره
حينئذ ثمانية عشر عاماً . فعرض الرسالة ، على ابن عم أبيه القاضي
« علم الدين / سليمان بن خالد بن نعيم ، واشتغل بالعلم ، وأول من أخذ
عنه من المشايخ كما قرأته بخطه - الشيخ العلامة المنفرد حقيقة « نور الدين
الجلالوى ، المغربي المالكي .

وكان يسكن « الجامع الجديد ، بـ « مصر ، ، وبأنى إلى القاهرة ،
ثلاثة أيام لاشتغال الناس عايه في « الفقه ، على مذهب « مالك ، وأصول
الفقه و « النحو ، .

وأضرّ في آخر عمره ، فكان يملئ على الطلاب^(٢) الأشكال الحسابية
والهندسية . فلأزمة نحو عشرين سنة في « الفقه ، والعقليات وغيرها . وكان
يذهب [إليه]^(٣) إلى « مصر ، ماشياً رفيقاً لجمال السقايين في الليل .

ولمّا مرض أشار عليه أن يقرأ في المعقول على العلامة الفريد .
« العزيز محمد بن أبى بكر بن جماعة ، الشافعى فلأزمه فيما كان يقرئه من العلوم
معقولها ومنقولها .

وكذا انتفع في « الفقه ، مع فنون كثيرة أكثرها « أصول الفقه ،

(١) جاء في تذكرة الذهب لابن العلام الحنبلى : « أنه ولد في سنة ٧٠٦ هـ .

(٢) مكذ في الأصل « الطالب » والقصود به « جنس الطلاب » .

(٣) ما بين القوسين زيارة لا يقتضيها السياق ، والتصويب من الضوء اللامع .

لـ « ابن خلدون » ، (١) . وفي المعقولات بالشيخ « قنبر العجمي » ، (٢) .
واشتدَّت مُلازمته له . وأحبَّه الشيخُ حتى إنه خصه بالاجتماع عليه دون
رفقائه لكونهم عطلوا الحضور للدرس عنده في يوم قدوم « الظاهر برقوق » ،
دونه فقال : هؤلاء قدموا رؤية بني الدنيا على الآخرة . فوالله لا أقربهم
أبدأ . وأما أنت فلكونك لم تفعل لا أمنعك أو كما قال .

وأخذ أيضاً عن « العِزِّ الرَّايزي » ، والشيخ « زاده الحنفيين » (٣) .
و « أصول الفقه » ، مع « الفقه » ، و « العربية » ، عن « الشمس أبي عبد الله
محمد بن يوسف الرَّاكراكي » ، (٤) ، قرأ عليه « مختصرى ابن الحاجب » ،
الفرعى والأصلى وغالب « الحاجبية » . والعربية وحدها عن « الشمس
الغماري » ، و « الفقه » ، أيضاً عن ابن عم أبيه العلم « سليمان » ، و « التاج
بهرام » ، و « الزين عبيد الشكالى » ، (٥) ، و « يعقوب الرَّاكراكي » .
وقرأ « الفرائض » ، و « الحساب » ، على « الشهاب بن الهائم » ، (٦) ، والهندسة

(١) ابن خلدون : سبق التعريف به في ص .

(٢) قنبر العجمي : هو قنبر بن عبد الله العجمي السيزواني ، ويخط العيني بالراء بدل
التون ، ثم القاهري ، الأزهرى ، الشافعى ، وسمى بعضهم والده : « محمد بن عبد الله » .
مات في شعبان كما لشيخنا والمقرئى ، أو ثانى رجب كما للعيني سنة ٨٠١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥)

(٣) زاده : هو زاده العجمي الحرزبانى ، الحنفى ، ويعرف بالشيخ زاده ، قدم من بلاده
الى حاب سنة أربع وتسعين ، وهو شيخ ساكن يتكلم في العلم بسكون ، ويتمانى حل
المشكلات ، فنزل بجوار المحب بن الشحنة فشغل الناس ومات في سنة ٨٠٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٢٢)

(٤) الشمس أبو عبد الله محمد بن يوسف الرَّاكراكي : ذكر السيوطى أنه تاج الدين محمد
ابن يوسف الرَّاكراكي في فصل قضاة المالكية ، وقال عنه : أنه تولى القضاء بعد موت القاضى
ابن خبر سنة ٧٩١ هـ . وظل قاضياً إلى أن مات في سنة ٧٩٣ هـ .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ١٣٣)

(٥) في الضوء اللامع : « البشكالى » . انظر الترجمة من نفس المرجع .

(٦) ابن الهائم : هو أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهائم ابن خليفة
ابن مظفر الشهاب السامى المنصورى ، الشافعى ، ثم الحنبلى ، ويعرف بابن « الهائم »
و « بالمنصورى » أكثر . ولد في سنة ثمانى وتسعين ، وبإفظه أنه قبيل القرن يسير بالمنصورة
ونشأ بها حفظ القرآن ، ثم انتقل منها الى القاهرة . . إلخ ومات سنة ٨٨٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ١٥٠)

على ، الجمال عبد الله الماروداني ، ، والقراءات على الشيخ ، نور الدين
الدّميرى ، أخى ، التّاج بهرام ، أحد شيوخه فى آخرين .

ورمى أخذ عنه الفنون الشيخ ، أكمل الدين الحنفى ، . وحكى عنه أنه
سمعه يقول : قدمت ثالث ثلاثة من البلاد فوردنا « مردين » فأضافنا ملكها
فاتفق أنه ضاع له فصّ نفيس ، فأحضر يهودياً يعرف الرمل فسأله عنه ،
فذكر له أنه سرقة ثلاثة خصيان ، فقبض على جميع الخصيان الذين عنده
وقرّرهم فظاهر أنه سرقة ثلاثة أنفس منهم .

قال : فعظم اليهودى فى نفسى ، فقصدته إلى منزله ، ودفعت
له ديناراً ، وقلت له أخبرنى عما يتفق لنا ، فنظر ثم قال : أحد الثلاثة يموت
فى الطريق ، والآخر يلى ولاية حسنة لكن فى غير البلد الذى تقصدونه .
والثالث يعظم قدره فى البلد جداً . قال : فمات أحدهما قبل أن ندخل « مصر »
وولى الثانى إمامة « مسجد الأقصر » ، وصرت أنا/ إلى ما صرت إليه انتهى . ١٠٩

وسمع « البخارى » على ابن « أبى المجد » ، وكان يذكر أنه سمعه على
« الثّقفى » البغدادى ، فى سنة تسع وسبعين وهو مع « صحيح مسلم » على
الثّقفى « الدّجوى »^(١) ، و « الجمال بن الشّرائحى » . و « الصّدر الإبيشيطى »
بفوتٍ فيهما على الثانى فقط ، وبفوت « فى البخارى » فقط على الأخير
و « صحيح البخارى » فقط على « الغمارى » وابن « الكشك »^(٢) .
و « الثّقفى » بن حاتم ، بفوت على الأخير وحده . وبعض السنن « لآبى
داود » على « الغمارى » . و « المطرّز » ، و « السنن » لابن « ماجه »
بتامه على « الشّهاب الجوهري » ، و « ثمانيات » ، النّجيب على « الجمال
العسقلانى » الحنبلى .

(١) الدجوى : نسبة لقربة بالقليوبية تسمى « دجوة » وهو الثّقفى محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى بن عبد الجليل بن ابراهيم بن محمد الثّقفى أبو بكر
الدجوى ، ثم القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٠٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٩١)

(٢) ابن الكشك : انظر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٨)

وسمع أيضاً على « النجم بن رزين » ، « البرهانين » ، « التَّنُوفِي » ،
و « الأبناسي » ، و « ابن خلدون » ، و « ابن خنير » (١) في آخرين .
واستفاد من حافظ وقته « الزَّيْنُ العراقي » ، ولم يُكْثِر ، بل كما قال شيخنا
لم يطلب الحديث أصلاً . ولا اشتغل به ، وإنما وقع له ذلك اتفاقاً . وكان
في شببته نابغة في الطلب .

قلت : ولم يزل يذأب في العلوم ويحتهد في المنطوق منها ،
والمفهوم مع تجرع ما كان فيه من الفاقة ، والتقلُّل الزائد بحيث أخبر
عن نفسه كما قاله « النُّقِيُّ المقرِيزي » : انه كان ينام على قَشِّ القَبَصِيبِ .

وقال غيره : انه حكى أنه وُلِدَ له مولود ، ولم يكن عنده شيء . فتوجه
بعض كتبه ليبيعه فلقى في توجهه بض المعتقدين ممن كان السلطان يعطيه
« فلوساً » ، فلا يتناول منها شيئاً لنفسه بل يفرقها على من يراه .

قال : فعارضته رجاء أن يعطيني شيئاً فناداني وقال : يا فلان إمتا
العلم وإما الدنيا ، فحمدت الله وتوجهت لمقصدى .

وبمجرد أن وصلت إلى الكتبيين إذا بقاصد بعض الرؤساء يطلبني
إليه ، فأنتمست منه الانتظار قليلاً لأبيع ذلك الكتاب ، فأتى فذهبت معه
فكلمني مخدومه فيما أرسل إلى بسببه (٢) . وأردت الانصراف فدفع إليَّ
قدراً له وقع ، فتعجبت في نفسي وشكرت الله ورجعت ولم أبع الكتاب إلى
أن تحرك له الحظر ، وأقبل عليه السعد فأثنى عليه البنان واللفظ ، فكان
أول تدريس وابه تدريس الفقه بـ « الشيخونية » ، في سنة خمس وثمانمائة
عقب شيخه « التاج بهرام » ، ثم التدريس بـ « الصاحبية » .

(١) ابن خير : هو عبد الله بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جميل بن فضل بن خير
النيمان ، السكالي بن النجم بن الزين الأنصاري الشقوري ، السكندري ، المالكي ، ويعرف
« ابن خير » ، لمحة مفتوحة ، ثم تحتانية ساكنة .

ولد سنة ٧٣٩ هـ . وقدم القاهرة في سنة ٨١٩ هـ . وحديث في الجامع الأزهر بالشفاء
وغیره . مات سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣)

(٢) في الأصل : « سببه »

وولاه ، الجمالُ الأُسْتَاذَار ، ^(١) بدروس المالكية أيضاً بمدرسته
أول ما فُتِيَتْ في سنة إحدى عشرة ، بعد أن كان يتوقع منه سوءاً ،
أكونه أفنى بالمنع من قَتْلِ شخص كان غرضه في قَتْلِهِ ، وأفتاهُ
بذلك سائر أهلِ مذهبِهِ وتوهم منه في فُتْيَاهُ غرضاً . وصار القاضي
في قَلْبِ مَنْ ، فلم يلبث أن جاء قاصده يطلبه . فرام الاختفاء ، فنعتته
زوجته - وكانت من الصالحات - من ذلك ، فاستعان بالله وتوجه ،
فأكرمه وأحسن إليه بدراهم وغيرها ، زيادة على ذلك .

١١٠ فأظهر التعجب من صنيعه هذا ، واستخبره عن سببه / فذكر له أنه
رأى في المنام كأنه اقتُحِمَ به في نارٍ أو نحوها : فجاءه القاضي فأنقذه
من ذلك .

ثم إنه أقدم وقتله ، وقد أشار صاحبُ الترجمة لهذه الحادثة في « البرد » ،
من « شرح المختصر » . فقال : ووقع في القاهرة قضية إن لم تكن عين هذه
الصورة فهي قريبة منها جداً . وهي أنه أحضر شخص من « الفيوم » يعرف
ب« ابن » الركن ، المتولى قضاء المالكية في ذلك الوقت وهو القاضي
« جمال الدين البساطي » ، مضمون ذلك المحضر ، شهرده يعرفون فلاناً ،
وبشهادة أنه نزل به أقوام فأحسن قِراحهم . فقالوا له : كل ما فيك حسن
غير أنك شديد الخلق أو معنى هذا ، فكان في الجواب لهم : كل أحد يلحقه
النقص حتى كذا . فأقضى المالكية بالقتل . وكبيرهم ذلك الوقت شخص يعرف
بـ « جمال الدين الأقفهسي » ^(٢) فقلت لهم :

(١) الجمال الأستاذار : أو أستاذ الدار .. وهو من يتكلم في الطعام الأمير مع الدواوين
والفلاحين وغيرهم ؛ ومن كلمة فاسية الأصل مركبة من « استذ » أي « خذ » و « دار »
أي أو صاحب ، ومعنى هذا المركب .. متولى الأخذ وقض المال .
(أنظر معيد النعم ومبيد النعم . وكذلك صبح الأعشى ٥٩٠ : ٤٥٧)

(٢) الجمال الأقفهسي : هو عبد الله بن مقاد بن إسماعيل بن عبد الله الأقفهسي ، جمال الدين
المالكي ، من المائة التاسعة . مات سنة ٨٢٣ هـ . وكان مولده في سنة ٧٤٠ هـ . وكان
يقال له « الأقفاس » و « الأقفهسي » نسبة إلى أقفس بلد في عمل البهنا .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٧١ ، ١١ : ١٨٥)

(وأنظر أيضاً رفع الأمر لابن حجر القسم الثاني ص ٣٠٣)

لى فى هذه المسألة بحث ، أريد منكم أن تزيلوا عنى ما خطر ببالى منه : فقالوا : وما هو ؟ فقلت الاسم الموضوع بإزاء شىء ويتوقف حصول ذلك الشىء على أمور متفق على بعضها ، ومختلف فى البعض ، لا يقضى القاضى بما يترتب على ذلك الشخص حتى يستفسر الشاهد به عن الأسباب فطلبوا المثال ، فقلت :

لو شهد الشاهد بأن هذا الشخص مجروح أو عدل فيجتمعل أنه اعتمد على سبب ، وليس ذلك سبباً عند القاضى . وما نحن فيه من هذه القضية كذلك فلم يردده أحد غير « الأقفهسى » ، قال لى : لا يرافقك أحد على هذا ، وكان فى « الفيوم » قاضى يُعرف بـ « عماد الدين » ، كثير المال ، وله ميل إلى قتل هذا ، فلما توقف المالكية عن القتل لأجل هذا البحث ، سمى قاصد هذا القاضى إلى استادار « الملك الناصر فرج » ، وكان له سطوة شديدة ، وهو ظهر هذا القاضى ، فقال له : إن شخصاً من المالكية يقال له فلان أوقف المالكية عن الفتوى فأراد سوءاً فَمَنْعَهُ اللهُ ، ثم قال : مالنا وعقائد الفقهاء ، ثم أمر هو بقتله .

ثم ولى مَشَيْخَةً « التُّرْبَةِ النَّاصِرِيَّةِ »^(١) فرج بن الظاهر برقوق ، بالصحرَاء بعد وفاة « الزين حاجى » ، فقيه الروحى فى شوال سنة ثمان عشرة بعناية « نائب »^(٢) « الغَيْبَةِ » ، الأمير « ططر » . وحينئذ استدرك القاضى « جلال الدين البلقينى » ، ما كان بدر منه فى حق الشيخ بسبب فتياه التى

(١) التربة الناصرية : بنى هذه التربة الناصر فرج بن الظاهر برقوق من المالك الجراكسة وقد استغرق بناؤها اثنتى عشرة سنة ، (من سنة ٨٠١ هـ إلى سنة ٨١٣ هـ) . وتمتاز هذه التربة بأن بناءها قصد منه أغراض شتى فإلى جانب كونها تربة إلا أنها خانقاه للصوفية ، ومدرسة لتدريس المذاهب والعلوم الدينية ، ومسجداً لأداء الصلاة ، ولهذه المقبرة (أو الخانقاه) — كما يطلق عليها — أربع واجهات ؛ تمثل القرية منها أبداع مثال للتمائل الممارى ، إذ يوجد فى كل جهة منها سبيل يعلوه كتاب ومثذنه ، وأما العرقية فينتهى كل طرف منها بقية كبيرة من الحجر غشى سطحها بنقوش ، وإليه تعتبر ثانى خطوة فى زخرفة القباب من الخارج بهذا النوع الزخرف

فنون الأسلام — للدكتور زكى محمد حسن : ٧٧

(٢) نائب الغيبة : هو نائب السلطان أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف فى الحكم .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٢٧)

خالفه فيها ، واستدعى به فأظهر الرضا عنه ، وخلع عليه فرّاجيّة
صوف من ملاييسه ، واسترضاه لما علم من عناية الأمير المشار إليه به .
ثم استقر في قضاء المالكية في يوم السبت خامس عشرى جمادى الأولى
سنة ثلاث وعشرين بعد موت « الجمال عبد الله بن مقدار الأقفهسى » ، وذلك
في آخر الأيام « المؤبدية » ، وقدمه على قريبه الجمال يوسف رغبةً فيما ذكر
له عنه من الفاقة والتعفف مع سعة العلم وكونه أفقه وأكثر معرفة بالفنون
منه وإن كان « الجمال » أسنّ وأدرب بالأحكام وأثبتهم .

هذا بعد أن كان نائب قديماً عن قريبه المذكور حين كان قاضياً ،
بل ونائب أيضاً عن غيره كما قال شيخنا ؛ ثم ترك . وكانت لشيخنا في ولايته
اليدين البيضاء - على ما بلغنى - مع قيام الأمير « ططر » أيضاً ، وكذا
استقر فيما ن مع « الجمال » المذكور في التدريس « بالبروقية » ،
و « الفخرية » ، و « القمحية » (١) ورغب عن « الشيخونية » حينئذ
ل « الشهاب بن تقى الأمير » لكونه كان عين « للبروقية » ،
فاختارها لقربها منه . وعرضه « الشيخونية » مع قربها من « الشهاب » ،
وأعطاه « الصّاحبة » أيضاً .

ولم يلبث أن مات « المؤيد » (٢) واستقر ابنه « المظفر أحمد » (٣) بعده ،

(١) المدرسة القمحية : هي مدرسة المالكية ، كانت بمصر مدينة القسطنطينية بناها السلطان
صلاح الدين الأيوبي .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٥٦)

(٢) المؤيد شيخ : كان من أمراء الناصر فرج بن برقوق - نائب الشام - ثم خرج
عليه وقاتله وحاصره وظفر به في المحرم سنة ٨١٥ هـ . وتولى الخليفة المستعين بالله أبو النصر
العباسي سلطاناً مستقلاً بالأمر ، ثم سأله شيخ أن يفوض إليه السلطنة على العادة في شعبان من
سنة ٨١٥ هـ فأصبح سلطاناً ، ولقب « بالمؤيد » وكان من خيار المالكيين ، وكان يحمل إجازة
بصحيح البخاري من الشيخ سراج الدين البلقيني توفي سنة ٨٢٤ هـ

(حسن المحاضر ج ٢ : ٨٩ والخطط التوفيقية ج ١ : ٤٣)

(٣) المظفر أحمد بن المؤيد : خلف أباه على السلطنة في مصر بعد موته سنة ٨٢٤ هـ
وكان عمره إذا ذاك سننان ، فجعل الأمير ططر مديراً لمملكته ، ولقب نظام الملك ، فلما كان
سلخ شعبان من السنة نفسها خلع أحمد أصغر سنه ، وأقيم ططر سلطاناً ، ولقب « بالملك
الظاهر » وقد ظل ططر سلطاناً حتى توفي في ذي الحجة من السنة نفسها .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ٨٩ والخطط التوفيقية ج ١ : ٤٤)

ونظامه ، ططر ، . وسافر بالعساكر وصحبتهم الخليفة والقضاة على العادة . فكان القاضي منهم ، وذلك في ربيع الآخر من السنة التي بعدها قبل استكمال صاحب الترجمة سنة .

وتسلطن ، ططر ، في أثناء هذه السفرة في شعبان ، بدمشق ، واستمر في توجهه بالعساكر إلى حلب ، وعادوا إلى القاهرة ، فمات ططر ، قبل استكمال مائة يوم من سلطنته . كل ذلك والقاضي على ولايته ، بل أقام فيها نحو عشرين سنة إلى أن مات بحيث أنه جمع في سنة ثلاث ثلاث وثلاثين وجاور به مكة ، سنة أربع وهو على قضائه .

وكان خليفته في النظر في أمر النواب والتعيين عليهم وغير ذلك مما جرت العادة بتكلم القاضي الكبير فيه ومباشرته ، الشهاب بن تقي ، و ، بدر ابن التنسي ، (١) . وكذا كل من وكله - فيما أخبر به - والله أعلم .

وكان القاضي - فيما أخبرت - على قدم عظيم من العبادة ، وكثرة التلاوة ، وأقرأ كتباً ، وانتفع به جماعة .

ومن أخذ عنه القاضي ، أبو السعادات بن ظهيرة ، ، وامتدحه بقصيدة جيدة أولها : [كامل]

طب أيها الخبير الإمام مقاماً واغنم بمكة سيداً وإماماً
وتهن يا قاضي القضاة بحضرة ملأت قلوب الماشقين غراماً
أحييت للعالم الشريف مآثراً وملكته منه شكيمة وزماماً

بل لما قدم ، أبو السعادات ، القاهرة ، ونزل قريباً منه . وكان القاضي يصفه بأنه فقيه ، الحجاز ، . وكذا أخذ عنه ، المحيوي عبد القادر ، .

(١) النفس : البدر ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوان ابن نجما ، أبو الإخلاص . ولد بعد ثمانين وسبعمائة . ومات سنة ٨٥٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٧ : ٩٠ ، ١١ : ٢٣٩)

وجاء في النجوم الزاهرة : النفس ، نسبة إلى د نفس ، بفتحين ، وهي مدينة على ساحل البحر المتوسط مما يلي مراكش على بعد ١٠٣ ميل غربي مدينة الجزائر ، وعدد سكانها يقرب من خمسة آلاف نسمة .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٩٠)

و . النووي بن أبي اليمن ، المالكيان . وحضر عنده . الجلال المرشدي ،
وآخرون .

لكن كن . الأشرف ، قبل ذلك في رجب سنة إحدى وثلاثين هم
بعزله وعين للقضاء أحد نوابه . الشهاب ابن تقي ، المذكور . وأحضرت
خلعته بسبب ثمة . ابن عربي ، حيث نازع . العلاء البخاري ، في تصريحه
بذمه . وتكفيره ، وتكفير من يقول بمقاله ، وبالإلحاح على من يعتقد الوحدة
المطلقة ، مع كون رفيقه شيخنا موافقاً له . العلاء ، ، حتى صرح بأن من
أظهر لنا كلاماً يقتضي الكفر لا نقره عليه بقوله : إنما ينكر الناس ظاهراً
الالفاظ التي يقولها ، وإلا فلايس في كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على غير
ظاهرة بضرب من التأويل / وأتم كما تعرفون الوحدة .

١١٢

فاستشاط . العلاء ، غضباً ، وأقسم بالله إن السلطان إن لم يعزله من
القضاء ليخرجن من مصر . فوصل علم ذلك للسلطان ، فاستدعى بالقضاء
عنده ، ودار بين شيخنا والقاضي في ذلك بعض كلام . فتبرأ القاضي من
مقالة . ابن عربي ، ، وكفّر من يعتقدوها . فصوّب شيخنا قوله وأفتى
السلطان حيث سأله ماذا يجب على القاضي وهل يستحق العزل ؟ بأنه لا يجب
عليه شيء بعد اعترافه بهذا . وهذا القدر كاف من مثله . انتهى .

ويقال إنه جمع كتاباً سماه . فتح النبي^(١) في الرد على ابن سبعين^(٢) ،

(١) فتح النبي — هكذا وردت بالأصل وبالرجوع إلى كشف الظنون لم نجد .

(٢) ابن سبعين : هو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين
الـمـكي ، المـرسـي ، الأندلسي . ويلقب بقطب الدين .

ولد في سنة ٦١٤ هـ . ودرس العربية والآداب بالأندلس ، ثم انتقل إلى سبته (بشمال
أفريقية) وانتحل التصوف ، ثم رحل إلى المشرق ، وشاع ذكره وعظم صيته ، كان حسن
الأخلاق ، صبوراً على الأذى ، آية في الإيثار ، وقد تضاربت أقوال الناس فيه ، وبعثت عن
الاعتدال ، فمنهم المرمق المكفر ، ومنهم المعظم المقلد للقر ، وكانت وفاته بمكة سنة ٦٦٩ هـ
وله كتاب « بدء العارف » قبل إنه ألفه وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكتاب « الدرج »
وكتاب « سفر لإدريس » وكتاب « الكد » وكتاب « الإحاطة » ورسائل كثيرة
في الأذكار وترتيب السلوك والوصايا والمواعظ والغنائم .

فتح العايب : القرى (ج : ١٨٨٧ — ٢١٢) ط عيسى البابي الحلبي

و ابن عربى ، (١) لكن ما وقفت عليه . نعم استفيض على الاسنة بما لم أره
أيضاً شرحه لـ ، للتائية ، المنسوبة لـ ، بن الفارض ، .

وقال لى ولده : إنه كان بعد فراغه [من تصنيفه] (٢) أعطاه لـ ، الشهاب
ابن قرداح ، (٣) الواعظ . وكان ممن يقرأ على القاضى فى د إقليدس ، وكذا
عارض د سودون بن (٤) عبد الرحمن ، مرة فى قضية فأضمرها فى نفسه ، ثم
وقعت عنده كائنة د للقاضى ، ناصر الدين بن المخططة (٥) فيها دخل ، فأرسل
بعض أعرانه وطلبه من صاحب الترجمة فبادر وعزل نفسه ، وبلغ السلطان
فأعاده وتكرر عزله لنفسه ، فى غير هذه الواقعة وهو يعاد ، حتى
قبل موته وأعيد بعناية د على باى الخازندار ، ، وبعد رجوع القاضى من

(١) محى الدين بن عربى : هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحافى ،
ولد بمصرية من الأندلس سنة ٥٦٠ هـ وقرأ القرآن بأشبيلية على أبى بكر بن خاف بالسبع
وبكتاب الكافى ، وسمع على غير واحد من علماء المشرق والمغرب ، وكان انتقله إلى اشبيلية
سنة ٥٦٨ هـ وظل مقيماً بها إلى سنة ٥٩٨ هـ ثم ارتحل إلى المشرق وأجازته جماعة من علمائه
منهم الحافظ السافى وابن عساكر وأبو الفرج بن الجوزى ، ودخل مصر ، وأقام بالحجاز ، ودخل
بغداد والموصل وآسيا الصغرى . ومات بدمشق سنة ٦٣٨ هـ . ودفن بسفح جبل قاسيون ،
(ومسجده ومدفنه بالصالحية الآن) كان يوماً إليه بالفضل والمعرفة ، والغالب عليه طرق أهل
الحقيقة وله قدم فى الرياضة النفسية والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التصوف ، ومن تأليفه
مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبى صلى الله عليه وسلم ، وما سمع منه ، وكتب فى علم القوم ،
وفى أخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله كتاب « الفتوحات المسكية » وله أشعار حسنة ،
وكلام مليح .

نقح الطيب ج ٧ : ٩٢ — ١٥١)

ط . دار المأمون طبع عيسى الحلبي

(٢) ماين المعقوفين وارد بالهامش .

(٣) ابن قرداح : بضم ثم سكون : وهو أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن :
الواعظ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٦)

(٤) سودون بن عبد الرحمن : هو سردون بن عبد الرحمن الظاهري برفوق ، كان من
خاصكيتة ، ثم ترقى فى أيام ابنه الناصر حتى صار مقدماً ، ثم ولى نيابة غزة ، ثم أعيد إلى التقدمة
فى أيام تدبير شيخ ، ثم ولاء أيام سلطنته طرابلس .

(٥) ابن المخططة : ناصر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد ، بن الفر بن الهبيوى ،
أبى زكريا السكندري ، ثم القاهري ، المالكي . ولد قريباً فى سنة ٧٩٠ هـ ومات فى سنة ٨٥٨ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧)

بجادلته أقام سنة ونصفاً ، وتحرك الأشرف ، للسفر ، فسافر معه في جملة القضاة على العادة ، وذلك في رجب سنة ست وثلاثين . واكثرى هو وشيخنا و المحب ، وقاضى الحنابلة مع جمال واحد^(١) ، فكثر الاجتماع من أجل ذلك ، وانتشرت الفوائد ، وقد أشار شيخنا في القسم الأخير من معجمه إلى هذا حيث قال : وسمعت من فوائده في السفارة التي سافرها مع الأشرف إلى حلب ، فإننا ترافقنا ، فعلقته عنه في المذاكرة فوائده قلت : فمنها أنه حكى وهو بمنزلة تل السلطان ،^(٢) من معاملة حلب . قال : قصدت زيارة الشيخ محمد التنبسي ، وهو بالنون المهمة مصغر . وكان من يمتد ب دمياط ، ويفزع إليه أهل د سباط ، وغيرها في مهماتهم ، قال : فسمعت مرة يقول : ركبت مرة البحر ، فهاجت الريح ، وانفتحت المركب فخرجنا منها إلى الساحل ، وكان معي كتب منها : صحيج البخاري ، في مجلدين فاشتد أسنى عليه دون غيره ، قال : فلما لبثت أن قذفته الريح إلى الساحل فتناواته وجففه ، فلم ينطمس منه حرف واحد ، ولا فسدت منه ورقة واحدة . وحكى في هذه السفارة أيضاً ما معناه : أنه سأل بحضرة الظاهر طاهر وهو حينئذ أمير عن قول د يعقوب ، — عليه السلام لأولاده / لما رجعوا من عند يوسف ، عليه السلام — وقالوا له : ١١٣ (إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للنفس حافضين . واسأل القرية التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون . قال بلى سولات لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل^(٣) .

(١) وردت العبارة في الأصل هكذا : « مع جمال واحد »

(٢) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ويعرف بالفنيديق « معجم البلدان » .

(٣) الآيات من سورة يوسف ، وهي الآيات رقم : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ — وقد ورد تعليقاً للدولى أبي السعود على كلمة « سولات » . وعبارته . بل سولت ، أى زينت ، وسهلت وهو اضراب لا عن صريح الكلام ، فإنهم صادقون في ذلك ، بل عما يقتضيه من ادعاء البراءة مما نزلت به ، وأنه لم يصدر منهم ما يؤدي إلى ذلك من قول أو فعل ، كأنه قيل لم يكن الأمر كذلك ... بل زينت لكم أنفسكم أمراً من الأمور فأنتموه ، يريد بذلك فتياهم بأخذ السارق بسرقة .

ما هو الذى سَوَّلتْ انفسُهم لهم مع أنهم لم يكن فى القصه تصنع ولا تسبب فى أخذ أخيه منهم ، بل جَهِدُوا على أن يؤخذ بدله فلم يجابوا إلى ذلك ، قال : وكان فى المجلس جمعٌ جمٌّ من الفضلاء فأكثروا الخطب ، فما تَحصَّلت من جوابهم على شئ ، وانفض المجلس على ذلك ، قال فمدت تلك الليلة فرأيت قائلاً يقول لى : فهل تعرف جواب السؤال الذى سألته؟ فقلت : لا . فقال : إن يعقوب ، أشار إلى أنهم ما نصحوا فى قولهم : جزاؤه من وجد فى رحله ، لأن شرعهم إنما كان من يسرق يُسْتَرَق فى جناية السرقة ، ولا بُدَّ من تحقق السرقة ووجُود المفقود فى رحل الشخص لا تثبت عليه به السرقة ، فلو قالوا : جزاؤه إن سرق أن يؤخذ مثلاً لنصحوا ، قال شيخنا : فقلت له : بل الذى يظهر لى أن يعقوب - عليه السلام - لما عادوا إليه بدون أخيهم تذكر صديعهم فى يوسف ، فأشار إلى ما صنعوا يوسف بقوله : « بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ، فإن قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه ، وهو الذى تفرَّع عنه جميع ما اتفق له ، ويؤيده قوله عقب كلامه : (وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ)^(١) وقوله قبل ذلك : (عَنِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً)^(٢) وقولهم له : (تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)^(٣) وقوله : (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ أَخِيهِ)^(٤) فإن فى ذلك كله أنه لم يكن آيساً من حياة يوسف ، وأشار إلى أنه كان يظن أنه فى الجهة التى فيها إخوته والله أعلم .

ثم ظهر لى جواب آخر : وهو أنه متعلق التسويل فى هذه القصه غير متعلق التسويل فى قصه يوسف ، فالذى فى قصه يوسف ، أنهم زينت لهم أنفسهم أن يُعَدَّوه عن أبيه نصنعوا به ما صنعوا ، وأظهروا أن الذنب أكله ، والذى فى قصه أخيه ، تحتمل أن يكون المراد به الإشارة إلى عملهم بالقرينة وهى وجدان الصاع فى رحله ، فكأنه قال لهم جواباً لقولهم له :

(١) سورة يوسف الآية رقم ٨٤

(٢) سورة يوسف الآية رقم ٨٣

(٣) سورة يوسف الآية رقم ٨٠

(٤) سورة يوسف الآية رقم ٨٧

(إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ) ^(١) لا . لم يسرق (بَلْ سَوَّاتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَفَرَأَى) إنه سرق . لكون الصاع وُجد في رحله . ولم يكن في باطن الأمر كذلك . ولم يُرد أن أنفسهم زينت لهم إعداءه كما في قصة يوسف . والله أعلم .

ووصفه في تاريخه بالمعرفة ، وبفنون المعقول ، و العربية ، و المعاني ، و البيان ، و الأصلين ، ، وأنه صَنَّفَ فيها تصانيف . هذا كله مع تعظيمه لشيخنا ، حتى أنه امتدَحَهُ قديماً في سنة ثمان وثمانمائة ، عقب استقرّاره في تدريس الحديث ، بـ « الشيخ خويّنة » . وكان هو استقرّ قبله في تدريس المالكية بها كما تقدم .

واستفيض عنه أنه كان يقول : « ما رأينا أشدّ ذكاء منه ، / ولا أسرع إدراكاً ، يتسلط بذلك على التكلم في كل ما يروم ، ولو كان عارفاً بمصطلحات أرباب العلوم في مسمياتهم ما كان كبير أحد يقاومه ، .

ولقد كنت أشرع في استئْشكال شيء أو إirاده فقبل أن يتم كلامي يتلقاه فيقرره على أحسن وجه ، ثم يعقبه بالجواب المزيل للبس ، وما كنت سائلاً قط ، إلا وحيرني مسئُولا .

بل حكى عنه ولده أنه كان يقول ما حاصله : إنه لا احتياج بحضورنا معه مجلس الحديث بالقلعة ، « إشارة إلى سفالته بذلك ، . وأنه هو المعول عليه فيه .

وحكى لي الشيخ « نور الدين ابن أبي الين ، المكي أحد تلامذتهما أنه سمع البساطي يقول : سألت شيخنا « لزين العراقي ، عن حديث المكاتب « قن ما بقي عليه درهم من صححه ؟ . فقال : الآن لا أدرك . قال : فاقبض « ابن حجر ، وهو إذ ذاك ليس في لحيته شعرة بيضاء فسأله عنه فقال في الحال : صححه « ابن حبان ، و ، الحاكم ، من حديث عبد الله بن عمرو ، . وكان القاضي إماماً علامة ، عارفاً بفنون المعقول ، والعربية ، والمعاني

والبيان ، والأصاين ، متواضعاً ايضاً ، سريع الدمعة ، رقيق القلب ، محباً في الستر والصفح والاحتمال ، طارحاً للتكلف ، ربما صاد السمك .

اشتهر أمره ، وبعد صيته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافع ، وقد تخرج به خلق طار اسمهم في حياته ، وتزاحم الأئمة من سائر المذاهب والطوائف في الأخذ عنه .

ومن مشاهير جماعته : البرهان الأبناسي ، ود القاياتي ، ود العلماء القلقشندي ، ود الجلال المحلي ،^(١) وغيرهم من الشافعية . ود الكمال ابن الهمام ، وسمعته يرجعه على د العز بن جماعة ، ود النقي الشُّمَني ، ود الصبر بن المعجمي ، وغيرهم من الحنفية . ود الزين عبادة ، ود طاهر ، ود أبو القاسم النُّويزي ، ود الشمس العيراق ، وآخرون من المالكية . ود أبو الفتح بن الباهي ، وغيره من الحنابلة .

وحدث به القاهرة ، ود مكة ، شمع منه الجلة ، واستدعى شيخنا الأجازة منه لولده ، ورافقه في القضاء . ومن قبله ، البلقيني ، ود الهرَوي ، ود الولي العراقي ، وابن البلقيني من الشافعية ، وابن الديري ، وولده ود النُّفَهي ، ود العيني ، من الحنفية ، ود ابن المَغفلي ، ود المحب البغدادي ، ود العز القدسي ، من الحنابلة .

وأدرك في أيام قضائه من الملوك به المؤيد ، وولده ، ود الظاهر ططر ، وولده ، الأشرف برَسَباي ، وولده ، ود الظاهر جقمق ، وأثنى عليه د العلماء بن خطيب الناصرية ، فقال في ناسخ حلب ، اجتمعت

(١) الجلال المحلي : هو جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، ولد بمصر سنة ٧٩١ هـ واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها . . كان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، وكان متقشفاً في ملبوسه ومركوبه ، ويتكسب بالتجارة ، وألف كتباً منها ، شرح جمع الجوامع ، في الأصول ، وشرح بردة المديح ، وشرح الشمسية في المنطق وأجل كتبه التي لم تسكمل تفسير القرآن ، توفي سنة ٨٦٤ هـ .

به يعنى فى قَدْرَ مَنَـيَـه عليها وصحبته ، وتكلمت معه فى العلوم ، وهو رجل
فاضل عالم بالفقه ، والأصول والمعانى والبيان وغير ذلك ، وأهل القاهرة ،
يثنون على علمه ، ويمتدحون له بالعلم ، خصوصاً فى العلوم العقلية والمعانى
و البيان . وحكى أنه كتب له مع ما سأله فيه / من حاله وشيوخه ١١٥
ما نصه :

« أنه يحكى أن بعض ملوك الهند أرسل حكيماً إلى الاسكندر ، فحمله
الاسكندر ، فى موضع ولم يجتمع به ، ثم أرسل الاسكندر ، إليه قدحاً
من لبن ، فتأمل الحكيم ثم غرس فيه إبرة وردة عليه ، فأخذها
الاسكندر ، فضر بها أكثر مرة وردّها إليه ، فتأمل الحكيم ثم نحيل
فيها إلى أن ضربها صفة مريكب ، وجعلها فى طاس ماء عاتمة ، فأرسلها إليه ،
فأزال الاسكندر الماء وجعل موضعه تراباً ، وأرسل بها إليه ، فلما رآها
بكى وقال : ما عنى التراب جواب الحكيم ولا بليد - انتهى .

وكأنه أراد بهذه الحكاية اعترافه بحقارة نفسه تواضعاً حين سئل
عن ماله .

وذكر ، التقي المقرئى ، فقال : قدم من الريف ، وطلب العلم ،
وعرف بعلوم العجم من المنطق ونحوه ، إلى أن قال : ولم يخلف بعده فى
المالكية مثله - فيما نعلم . ولم يتعرض أحدٌ منهما لشيء من تصانيفه .
وما عملتُه منها ، المغنى ، فى الفقه ، لم يكمل . وشفاء العليل
على كلام الشيخ خليل ، وهو شرح لمختصر الشيخ فى الفقه ، لم يكتمل
أيضاً . بقى منه اليسير جداً ، فكملة الشيخ أبو القاسم الزويرى .

وله أيضاً ، توضيح المعقول وتحرير المنقول ، على ابن الحاجب ،
فى الفقه ، أيضاً لم يكتمل . وعمل حاشية على كل من
المطوّل ، لـ السعد التفتازانى ، وشرح المطالع ، لـ القطب ، .
والمواقف ، لـ العضد ، ونكتة على الطوالع ، لـ البيضاوى .
ومقدمة مشتملة على مقاصد الشامل فى الكلام . وأخرى فى
أصول الدين ، وفى العربية .

وكتب على « مفردات ابن البيطار » ، وله قصّة الخضر ، ورسالة
في « المفاخرة بين الشام ومصر » ، بديعة فيما بلغني ، وتقريظ على « الردّ
الوافر » ، له ابن ناصر الدين ، حافظ الشام بسبب « التّقيّ بن تيمية » ،
هو عندي ، أجاد فيه ولمّا سمّح بالخط على « العلّاء البخارى » ، وغير ذلك
بما لم يظهر ، لمصنف في « ابن عربى » ، و« شرح التّائية » (١) ، كما تقدّم .
ولم يثبت أمرهما عندي .

وله نظم ونثر من قسم المقبول . فما علمته من نظمه سوى ما أشرت
إليه فيما تقدم قوله عقب رجوعه من المجاورة بمكة : [طويل]
ولم أنسَ ذاك الأنسَ والقومُ مُجَمِّعُ
ونحنُ ضيوفُ والقِراءُ مُنَوِّعُ
وعشاقُ لبلىَ بينَ بآكٍ وصارخِ
وآخرُ مسرورِ الوصالِ مُمَنِّعُ
وآخرُ في السّيرِ الإلهي مُتَمَيِّعُ
تَفُوصُ به الأمواجُ (٢) حيناً وترُفَعُ
وآخرُ قرّت حاله فتَمَيَّزَتْ
مُتَعارِفُهُ فيما يرومُ ويدفَعُ
وآخرُ أفنى الكلَّ عن كلِّ ذاته
فكل الذي في الكون مرأى ومُسمَعُ
وآخر لا كونٌ لدَيْهِ وَلَا لَهُ
رَقِيبٌ بَعْدَ حَظِّ بُشَىٍّ وَيُجَمِّعُ
ومن ثره ما كتبه على « سيرة المؤيد » ، له ابن ناهض ، بعد أن سئل
في التّريض : [كامل]

(١) العبارة في الضوء اللامع : « وشرح للتّائية الفارضية »

أنظر الترجمة (ج ٧ : ٧)

(٢) في الأصل « عينا » .

أَيَا شَيْخَ الشُّيُوخِ وَمَنْ تَسْمَى
بِئْسَ طَرِيقُ الْعِلْمِ فِينَا بِالْبُسَاطَى
/ لَعَلَّكَ تَبْسُطُ الْأَمَالَ مَنَّا
بِتَقْرِيطِ السَّلَالَى بِانْبِسَاطِ

١١٦ فقال : الحمد لله الذى أطلع العلماء شمساً بعد أن غربت أو دت ،
وأطمس للأعداء رُشماً بعد أن نَفَدَ ما سَوَّات وكادَت ، وصلواته على
المختصين بعموم الرسالة لمنعوت بجوامع الكلم ، ومجامع الانالة .

وبعد — فإن منشئ هذه السيرة المغلقة ، ومخترع هذه الصنائع
المُنَمَّقَةِ ، قد أبانَ حتى بان أنه مع « سبحان » ، رضيعاً ثدى البيان ،
وأجاد حتى أفاد أنه مع « السُّنْدِ التفتازانى » ، صنوان فى المعانى . وكل
حتى خيل أن « الحريرى » ، باقى لم يَمُتْ . وأن قريحته البديعة لم تخمد
ولم تفت وليس ذلك فى قدرة هذا الزمان المنكد . وإنما هو بمساعدة
« سعد » ، صاحب « السيرة المؤيد » ، ومعاونة عناية حظه المحدد .

ولعمري لو « أن أبا الطيب » ، عُمرَ إلى زماننا ولم يشتغل لحظة بغير
مدح سلطاننا . أو « أبا تمام » ، و « أبا العتاهية » ، والمعلقين من الاعلام
الماضية لما أدُّوا شكر ما وجب على المسلم من شكره . ولما وصلوا إلى إدراك
ما وصل إلى الأمة من نفعه . وليس ذلك بخاف فينسب قائله الى الزنا ،
ولا بمشبهه فيكثر فيه الجدال والمراء . ولا يحيط بكنهه ما وصل إليه غير
علام الغيوب ، المحيط علمه بجزئيات الثوابت والسلوب (١) . فنسأله بعلمه
المحيط وقدرته الباهرة أن يعامل سُلطَانَنَا المؤيد ، باللطاف فى الدنيا
والآخرة . وأن يُثَبِّتَهُ للسُّلَطين إماماً وانعظيم الشريعة المُحَمَّدِيَّة
زماماً وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

وكتبه « محمد بن أحمد بن عثمان البساطى المالكي » . وقد سئل آخر

(١) وردت فى الأصل هكذا : « السلوب » .

الناس ولم يُبق الكاتبون موضع كيس ولا جناس (١) انتهى .

وسياتى له جواب عن سؤالين فى كلام «الكشاف» فى ترجمة «المحب
أبى الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة» إن شاء الله تعالى .

ولم يزل البساطى - رحمه الله - على «علو» مكانه ، وارتفاع إيوانه ،
وكان يعتريه القوانيج فينقطع ، فيثور به وينقطع لأجله أياما . ثم يسكن عنه
فيفيق . وثار به «قُبَيْل» وفاته بقليل ، ثم عُوفى ، وركب أول رمضان
فحضر سماع الحديث وسلم على السلطان ، وسرّ الناس بعافيته . ثم فى ثالثة
حضر مجلساً عقد بالصالحية ، وهو فى عافية تامة ، بحيث صام وسمع الدعاوى
وكتب على الفتاوى وغيرها إلى يوم الخميس ، فثار عليه الوجع آخر النهار
وأصابه صرع ، فغشى عليه ، ثم تحرك ، ثم مات ، وذلك فى ليلة الجمعة ثالث
عشر شهر رمضان ، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة «بالقاهرة» ، وصلى عليه
«باب النصر» ، تقدم شيخنا الناس ؛ ودفن بجانب شيخه العز بن جماعة فى
تربة بنى جماعة وهى / بالقرب من «تربة سعيد السعداء» .

١١٧

وقال شيخنا حينئذ وهو جالس بين القبرين : أنا الآن بين بحرین ،
وأوصى أن الأُّ يُعلم قبره بأحجار ، وأمطرت السماء مطراً خفيفاً فى حال
مغتسله ، وتكاثر حالة الدفن وبعدها ، ولم يخلف بعده فى فنونه مثله ،
وآستقر فى القضاء بعده البدر بن التنسى ، وفى «القمحية» ولداه ، وفى
مشيخة «تربة الناصرية» أصغرهما ، وفى «البرقوقية» ابن عمار ، بعد أن
كتب بها للشيخ «عباده» ، وفى «الفخرية» «القرافى» ، رحمه الله عليهم .
ورثاه صاحبنا الشيخ (٢) «شهاب الدين ابن أبى السعود المنوفى» بقوله :

مات قاضى القضاة يا علمُ فاجمع واطو بعده بساط النشاط
وابك شمساً أغارها القبر وافرش للثرى وجنتيك بعد البساطى

(١) وردت فى الأصل هكذا : « ولم يبق الكاتبون » .

(٢) فى الأصل : « الشيخ » .

القاضي جمال الدين*

محمد بن أحمد الأسدي الزبيري السكندري المالكي المعروف بابن التنسي

٧٧٧ تقريباً - ٨٤٤ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله ، القاضي جمال الدين
أبو أحمد بن القاضي ناصر الدين ، أبي العباس القرشي الأسدي ، الزبيري
السكندري الأصل ، المصري المالكي .

عُرف بـ « بن التنسي » ، وهو أخو البدر محمد المذكور مع سياق تمام
نسبه سواء وله ، واستقر في قضاء المالكية يسيراً ، ورام الشيخ شمس الدين
ابن عمار الامتناع من الاستنابة عنه .

القاضي بدر الدين*

محمد بن أحمد التنسي المصري المالكي

٧٨٠ تقريباً - ٨٥٣ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد عطاء الله بن عواض بن نجما بن أبي
الثناء ، حمود بن ثمار بن مؤنس بن حاتم بن بوبلي بن جابر بن هشام بن عروة
ابن الزبير بن العوام ، القاضي بدر الدين أبو الإخلاص بن القاضي ناصر
الدين أبي العباس المذكور في الأصل ، القرشي الأسدي الزبيري السكندري
الأصل ، المصري المالكي ، عرف بابن التنسي .

(*) جمال الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه « محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن عطاء الله بن عواض بن نجما بن أبي الثناء حمود بن نهار الشمس بن ناصر الدين أبي العباس
القرشي الأسدي ، الزبيري ، السكندري ، ثم القاهرة المالكي ، والد الشهاب ، أحمد والنور ،
ويعرف بابن التنسي . ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، أو التي بعدها . ومات سنة ٨٤٤ هـ .

الضوء اللامع (ج ٧ : ٩٠) .

(*) بدر الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه محمد البدر أبو الإخلاص أخو الذي
قبله (أي القاضي جمال الدين) . ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً بالأسكندرية ، ومات سنة
٨٥٣ هـ .

الضوء اللامع (ج ٧ : ٩٠) .

هكذا أمل هذا النسب ، وتوقف فيه شيخنا ، وقال : فيه نظر ، فلبس في ولد هشام المذكور عند اهل النسب من اسمه جابر . قال . وبوبلي اسم بربرى - انتهى .

وهو أخو الذى قبله ، وذلك الاكبر . من بيت ذكر منهم غير واحد . ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً ، بالاسكندرية ، وقرأ بها بعض القرآن ثم انتقل مع والده إلى القاهرة ، حين ولى قضاء الديار المصرية ، فأكمل بها حفظ القرآن ، وحفظ التلحين ، للقاضى عبد الوهاب ، و الفقيه ابن مالك ، وغيرهما . وعرض على جماعة ، واشتغل بالعلم ، فأخذ الفقه عن الجمال الأقفهسى ، والشيخ محمد بن مرزوق المغربى ، و الشمس البساطى ، وعنه أخذ أصول الفقه ، و النحو ، و المنطق ، وكذا أخذها مع أصول الدين ، و المعانى ، و البيان ، عن / العز بن جماعة ، وأخذ أيضاً عن المحيى أبى الوليد ابن الشحنة ، وكتب - بلغز يأتى فى ترجمته - والحديث عن الولى العراقى ، وشيخنا ، واشتدت ملازمته له ، حتى قرأ عليه الصحيح .

وحكى لنا عنه حكاية ايسر غريبة بالنسبة لعلو مكانه حسبما أودعتها الجواهر والدرر ، وسمع قبل ذلك على الكمال بن خير ، سند أسباب الرازى ،^(١) والاولين من أمالى ابن السمعانى ، وعلى الشرف ابن الكويك ، صحيح مسلم ، ومن لفظه المسلسل .

ورأيت بخط بعض الطلبة أنه سمع من لفظ الزين العراقى ، وكان يذكر أن ابن عرفة ، أجاز له وليس بعيد .

وخرج له شيخنا ، الزين أبو النعيم العقبى ، جزءاً فيه روايته عن التنوحي ، ونحوه ، فكأنه وقف على إجازته منهم ، وباشر التوقيع فى الدولة المؤيدية ، عند ناصر الدين بن البارزى .

ونشأ فقيراً حتى إنه قيل : إن أول من كساه الصوف الجمال ابن

(١) فى الضوء اللامع : د سدايات الرازى . نظر الترجمة

الدَّامِنِي (١) ، أعطاه حدة بوجهين ، فلما قدم القاهرة ، فصل كل وجه عن الآخر بحيث صارا جديتين . وحج في سنة ست وعشرين ، وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الأقفهسي ، فمن بعده .

وكان يتناوب هو وأخوه القاضي ، شمس الدين ، بمسجد الفجل (٢) ، والبغلة مشتركة بينهما . واستخلفه شيخه ، البساطي ، شريكاً ، الشهاب ابن تقي ، عند سفره إلى مكة ، ومجاورته بها ، ثم استقل بذلك بعد وفاة البساطي ، المشار إليه ، وعرض ذلك على الزين عبادة ، فامتنع ، وليس هذا في يوم السبت خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ، وركب معه القضاة والمباشررون إلى الصالحية ، على العادة ، ورجع إلى بيته ، فسار سيرة حميدة وتثبت في الأحكام والشهود ، وقيد عليهم تقاييد نافعة ، وأكد على جماعة بابيه بالإيمان في هدم الأخذ ببابه ، مع خصه سرّاً عن ذلك ، وبذل جهده في التّقيب عنه مع أنه لم يسلم من الكلام في ذلك ، وربما تأمل في الأحكام ، ومستندات الأخصام الأيام الكثيرة ، وكسد سوق المتلوثين في أيامه ، وصاروا معه في عناء وتعب وذل ، إسقاطاً وضرباً وسجناً ، واستمر على طريقته إلى أن مات ، غير أن السلطان تغيظ عليه في

(٢) الداميني : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الجمال أبو محمد بن الشرف أو المعين ، أبي عبد الله ابن البهاء بن محمد بن التاج بن المعين ، القرشي ، الحزوي الداميني الأصل ، السكندري المالكي حفيد عم أبي البر محمد بن أبي بكر بن عمر ، ويعرف بابن الداميني من بيت قضاء ورياسة ، مات سنة ٨٤٥ هـ .

الضوء الامع (ج ٥ : ٥٣)

(٢) مسجد الفجل : هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت اليسرى ، أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين ، أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أنطاوان السابق وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد ، كانت في عمارة خلفاء الفاطمية وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك بدرب قرمز بالنحاسين ، ولم يترك . والعامّة كانت تسميه مسجد الفجل ، وتزعم أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان ، وأن الفجل كان يغسل بموضع هذا المسجد يعرف بذلك . ويقول القريري أنه عرف بهذا الاسم من أجل أن الذي كان يقوم على خدمته كان يعرف بالفجل

القريري (ج ٢ : ٢١٣)

شوال سنة خمسين بسبب مسجون أقام - فيما قيل - نحو ثلاث سنين فعزله ثم أعاده ، إذ توسل بجماعة حتى رضى السلطان عنه ، وألبسه خامة الاستمرار ، بعد أن حط عليه ، وكذا تغيط عليه قبيل يدير حيث لم ينجر معه لقتل ذاك « الكياموى ، الملقب « أسد الدين » ، والمنتسب إلى « الشرف » ، لكونه لم ير استحقاقه لذلك ، وولى / شخصاً من عُرف بالجرأة والإقدام لكثرة مخالطته لمن اتَّصَف بذلك ، فبادر لقتله بعد أن أثبت زندقته وإلحاده وكذبه . وظن أن ذلك نافعاً له أو للغيرى فى الاستقرار فى المنصب ، فانعكس الأمر عليهما ، ولم يرفع الله لهما رأساً . وأهين المباشر لذلك جداً ، وتشنت على الآخر شمله ، وصار يُلفظُ من صقع إلى صقع طريداً وحيداً حتى مات كما بينته فى ترجمتهما .

واستمر هذا بما بعدُ فى مفاخر صاحب الترجمة ، وقد حدث بأشياء ، سمع منه غير واحد . ومن قرأ عليه ، الذين رضوان لأجل ولده (١) . و « التقي القلقشندي » . و « البقاعى » ، وآخرون . وأقى وولى تدريس « الجمالية » ، بعد موت « التقي القبابى » ، فى أيام قضائه . فكان يدرس فيها . وفى التداريس المضافة للقضاء . وهى « الصالحية » ، و « الناصرية » ، و « المنصورية » ، ودرس أيضاً لجماعة مذهب « المدونة » ، وغيرها . وكذا ولى ببلده أشياء تلقاها عن سلفه وغيرهم .

ولصخامته وأمانته كان كثيرٌ من التجار يتَّجَّوهُون (٢) بالانتساب إليه فى متاجرتهم ومعاملاتهم ونحو ذلك . وهم لذلك معه لا اختيار لهم . وقد لا يكون لهم اسم فجرٌ ذلك إلى فوات أشياء عليهم بعد موته - فيما قيل - وهو ممن أودع عندهم الولى السَّفْطى . وأخذت من تركته .

وقد قرأت عليه أشياء وقرض (٣) لى بعض تصانيفي وأنشدنى من نظمه

(١) العبارة فى الضوء اللامع : « لأجل ولدى »

(٢) سبق أن أشرنا إلى معنى الكلمة « يتجهون »

(٣) وقرض : سبق شرحها

ما ذكر أنه نظمه في منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين . وأوصى أن
يدفن معه فقال : [وافر]

إِلَهَ الْحَقِّ (١) قَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي فَسَامِحْ مَا لِعَفْوِكَ مِنْ مُشَارِكِ
أَغِيثِ يَا سَيِّدِي عَبْدًا فَقِيرًا أَنَاخَ يَا بَكَّ الْعَالِي وَدَّارِكِ
وله فيما يُقرأ على قافيتيه مما ابتكره شيخنا كما تقدم في ترجمة ابن الأدمي
قوله : [رجز]

جفوت من أهواه لا عن قَلْبِي فَظِلَّ بِجَفَوْنِي يَرْوَمُ الْكَفَاحِ
ثُمَّ وَفَى لِي زَائِرًا بَعْدَهُ فطَابَ نَشْرٌ مِنْ حَيْبِ وَفَاحِ
وكتب إليه بعضهم : [كامل]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَالِي ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ
ذِي الْعِزِّ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِكْمَالِ مَا قَوْلُ مَالِكٍ عِلْمٌ مَذْهَبِ مَالِكٍ
خَيْرُ الْوَرَى مَعَ مُصْحَبَةِ وَآلِ فِي نَازِرٍ وَلَّى عَمِيًّا جَاهِلًا
بَذَرِ الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ الْأَفْعَالِ ثُمَّ ارْتَمَى الْغُرُ الْغَيْبِي وَأَقْرَمَنْ
دَرَسَ الْحَدِيثِ حَدِيثِ أَكْرَمِ تَالِ ثُمَّ ارْتَضَى الْغُمُرُ الْغَيْبِي فَرَدَهُ
يَرْضَاهُ كُلُّ مُصَوِّبِ الْأَقْوَالِ هَلْ كَانَ تَقْرِيرُ الْجَهُولِ مُحَرَّمًا
مَنْ بَعْدَ عَزْلِ الْأَهْلِ ذِي الْإِفْضَالِ وَهَلِ التَّفَحُّصُ كَانَ عَنْهُ وَاجِبًا
بَدَأَ أَعْلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِنْجَالِ وَأَفْسَاقٌ هُوَ مِنْ وَظَائِفِ دِينِهِ
قَبْلَ الْوَلَايَةِ يَاجْمِيلُ الْحَالِ وَبِمَا يُؤَدَّبُ ذَا الْجَهُولِ بِفَعْلِهِ
عَزْلٌ بِتَقْرِيرِ الْجَهُولِ الْخَالِ لَا سِيَّامَعَ عَزْلِ الْأَهْلِ وَمَنْعِهِ
إِنْ مَدَّ فِي السَّعْيِ وَالْإِعْضَالِ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ يُنَافِي شَرْعَ ذِي الْإِجْمَالِ

يَا مُتَحَفُ السَّاعِي جَزِيلُ نَوَالِ وَمَنْ الْمَصَادِفُ صَحَّةً تَقْرِيرُهُ

شَرَّفَ بِخَطِّ مَاحَوَاهُ خَامِلٌ إِلَّا اثْنِي بِالْفَرْ وَالْإِبْرَالِ
فَكْتُبَ / [كَامِل]

١٢٠

إِنَّ الْوَلَايَةَ لِلْسَّيِّبِ الْمُرْتَضَى عِلْمًا وَفَضْلًا مُؤَذِّنًا بِكُلِّ
وَهُوَ الْحَرِيُّ بِأَنْ يُفِيدَ حَدِيثَ مَنْ شَرُفَتْ بِنَسَبِهِ جَمِيعُ الْأَلِ
لَا لِلْجَهُولِ أَخَى الْغَاوَةِ مِنْ غَدَا صَفْرًا مِنَ التَّقْرِيرِ الْأَقْوَالِ
وَمَنْ الْحَرَّمِ أَنْ يُقَرَّرَ جَاهِلٌ فِي مَنْصِبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْغَالِي
لَا سَيِّئًا عِلْمَ الْحَدِيثِ فَإِنَّ قَوْلَ الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمُفْضَالِ
وَلَقَدْ تَعَدَّى فِي الْوَلَايَةِ نَاطِرٌ رَضِيَ الْجَهُولُ وَخَصَّه بِنَوَالِ
وَهُوَ الْجَدِيرُ بِأَنْ يَقْدَرَ غَيْرُهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى صَلَاحُ الْحَالِ
وَعَلَى الْأَئِمَّةِ زَجْرٌ مِنْ رُكْبِ الْهَوَى

وَجَفَا الصَّوَابَ بِمَوْلٍ وَنَكَالِ هَذَا (١) جَوَابِي عَنْ سُؤَالِكَ عَالِمًا
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَمُنَّ بِرَحْمَةِ تَشْنِئِي مِنَ الْإَوْجَاعِ وَالْأَوْجَالِ

وَكَانَ إِمَامًا رَئِيسًا عَالِمًا ، فَصِيحًا طَلَقًا ، مَفْرُطَ الذِّكَا ، جَيِّدَ التَّصَوُّرِ ،
شَهِيرًا مَحَبًّا فِي إِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ لِلطَّلِبَةِ ، كَثِيرَ الْمَدَارَاةِ ، تَامَّ الْعَتَلِ مَهَابًا ، لَكِنْ
مَا كُنْتُ أَحْمَدَ مُعَارَضَتِهِ لِشَيْخِنَا ، لَا سِيَّمَا فِي تَجْدِيدِ الْخُطْبَةِ بِمَدْرَسَةِ
ابْنِ سُوَيْدٍ (٢) ، مَعَ كَوْنِهِ مِنْ جَمَاعَتِهِ وَلَا كِرَامِ شَيْخِنَا لَهُ ، حَتَّى إِذَا بَعْدَ ذَلِكَ
قَدَمَهُ لِلصَّلَاةِ عَلَى شَيْخِنَا « الْبَرْهَانَ بْنِ خُضْرٍ » ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُهُ حَاضِرًا فِي
الْجُمُعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا شَيْخِنَا إِلَى قَبْرِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَالتَّأْسِفِ
عَلَى فَقْدِهِ ، وَالتَّصْرِيحِ بِظُهُورِ الْقِصَصِ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ . فَإِنَّهُ
وَاجَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِعْتِبَارِ بِذَلِكَ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ بِسَبَبِ مَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ
بِمَا لَمْ يَحْتَمِلْهُ . وَتَكَدَّرَ عَيْشُهُ بِسَبَبِهِ ، حَتَّى مَاتَ عَنْ قَرَبٍ ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ
الْإِثْنَيْنِ ثَالِثِ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « هَذَا » .

(٢) مَدْرَسَةُ ابْنِ سُوَيْدٍ : انْظُرْ فِهْرُسَ الْمَدَارِسِ .

« ودُفن به » تربة المحب ، ناظر الجيش ، بالقرب من الشيخ « عبد الله المنوفى »^(١) ، واستقر بعده فى القضاء القاضى « ولى الدين السنباطى » وفى الجمالية « قريته » النويرى بن التمسى « بعد منازعة طويلة من « القرافى » . وقد ترجمه بعضهم فى حياته : بالإمام العالم ، الناظر الناظم . وإنه لم يزل يدأب فى الاشتغال ويعمل مطية عزمه وحزمه أى أعمال إلى أن اشتهر بالفضيلة ، واشتهر ذكره بالخلال الجميلة ، ونظم الشعر الرصين ، وأنشأ النثر المتين .

ولما عُرض عليه القضاء قبل مع عزّة نفس ، وإظهار أنه لا يريد ذلك ، ثم سار سيرة حسنة : رفق موضع الرفق ، وعنف موضع العنف ، ولأن جانبته فى غير الأحكام ، فانخفض به من فى عرضه كلام ، وارتفع الخيرون الكرام ، وضمّ شتات المالكية ، وتكرم عليهم بالمال والوظائف ودرس لهم « المدونة » وغيرها — والله تعالى يمينه .

ولى الدين السفطى*

محمد بن أحمد بن حجاج القاهرى الشافعى

٧٩٦ — ٨٥٤ هـ

محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى ، ولى الدين^(٢) السفطى بسكون الفاء نسبة إلى « سفط الحناء » من الشرقية . القاهرى الشافعى ، ابن عمه « الفخر الأسىوطى » .

(١) الشيخ عبد الله المنوفى : هو عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفى ، جمع بين العلم والعمل والصلاح ، تفقه على مذهب مالك وامتزل واتقطع بالمدرسة الصالحية مقتصراً على خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة ولد سنة ٦٨٦ هـ . ومات فى سنة ٧٤٩ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٥١) .

* ولى الدين السفطى : انظر ترجمته .

(فى الضوء اللامع . ج ٧ : ١١٨)

(٢) المبرة فى الضوء اللامع وردت هكذا : « بن حجاج الولوى السفطى » .

ولد في سنة ست وتسعين وسبعمائة . وقبل سنة تسعين ، وهو الأقرب
بـ « القاهرة » . وحفظ « القرآن » ، و « العمدة » ، و « التنبيه » ،
و « ألفية ابن مالك » . و « منهاج الأصول » ، وغيرها — وعرضها على
جماعة ولازم العز بن جماعة في تلك الفنون . وبحث « الحاوي » عند
« الهمام المعجمي » ، شيخ « الجمالية » . وكذا أخذ عنه في « الكشف » وغيره .
وتردد في « النحو » ، لـ « أبي الفتح الباهي » ، الحنبلي ، رفيقاً لـ « ابن المخاططة » .

وفي العقليات ؛ لـ « العز عبد السلام البغدادي » ، وكان يبرّ « العز » ،
بطعام « الشيخونية » / . وربما حضر عند العلماء « البخاري » . ولما جرى
إليه بالشاشات من « الهند » امتنع من إعطائه منها بعد أن سأله في ذلك .
وقرأ على شيخنا في « البخاري » ، وسمع « صحيح مسلم » ، بكامله على « التثقي
الدُّجوي » . و « السعد محمد بن محمد بن محمد بن الحسن القيسني » ^(١) ، والمجلس
الأول ، وبعض الآخر على « الجمال الحلاوي » . والآخر على « الحافظ
الهيثمي » . و « الشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح » ، وبعض السنن لـ « أبي
داود » ، على الحافظين : « الهيثمي » ، و « الدُّجوي » ، و « الحلاوي » .
وعليه فقط الجزء الثامن من « الفَيْسَلَانِيَّات » ، وعلى شيخه « العز بن جماعة » ،
بقراءة شيخنا من طُرُق « كفارة المجلس » ، من رواية جده القاضي
« العز بن جماعة » ، المجلس السادس . والثلاثة بعده . وحدث بـ « البخاري » ،
عن « الزين العراقي » ، سماعاً . و بـ « السقاء » ، عن « البرهان التبرخي » ،
سماعاً . وعن « ابن الكويك » ، إجازة وبغير ذلك .

وخرّج له شيخنا « أبو النعيم المستمل » ، شيئاً ، وناب في القضاء عن
« الجلال البُلُتْقيني » . وربما ناب عن بعض الحنفية لصحبته « صدر الدين
المعجمي » ، ولم ينب بـ « القاهرة » ، لمن بعد « الجلال » ، بل قال حينئذ :
والله ما ألي القضاء إلا استقلالاً .

ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤسّفة سنة أربع عشرة بأنه أحد

الصوفية بـ « الشيخونية » . وعُرف بدخلة الكبار ، والحرص على الادخار والاستكثار . وولى تدريس التفسير بـ « الجمالية » عوضاً عن « الشرف ابن التبانى » فى سنة سبع وعشرين . ثم « مشيخة الصوفية » بها عوضاً عن حفيد « الولى العراقى » فى سنة ثلاث وثلاثين .

وكانت له بـ « الظاهر جقمق » خصوصية ، بحيث أنه كان وهو « أمير آخر يجيئه إلى بيته » ، يأكل عنده ، فلما استقر فى السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلازمه قبلها ، وانقطع إليه ، وولاه فى سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال ، عوضاً عن « شهاب الدين بن الشيخة » . ثم فى يوم الإثنين ثانى المحرم سنة ثلاث وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن « الزين عبد الباسط » ، وعظم اختصاصه بالظاهر جداً . فخرج الناس لبابه . ودخل فى قضايا فأنهاها حتى إن الظاهر كان يصمم على منع الشئ ثم يسهله بسفارته ويلتزم فعل الشئ . فينقضه بشفاعته ، وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة . فتزايدت ضخامته ، وارتفعت مكانته ، وانتالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة والمباشرين والتُّرك ، وسائر أصناف الناس فأثرى ، وكثرت أمواله ، خصبوا وهو غير متبسط فى معيشته ولا سمح البذل بالذى فى حوزته لجماعته ورعيته ، وقصد بالانتماء لولائه والحلول بساحته وفنائه . حتى إن « محب الدين بن الشحنة » الحنفى صاهره على ابنته وقرره السلطان أيضاً فى نظر « البيمارستان المنصورى » ،^(١) مضافاً لما تقدم عوضاً عن « المحبى بن الأشقر » ،^(٢) فى يوم

(١) البيمارستان المنصورى : جاء فى هامش النجوم الزاهرة : تكلم المقرئ فى خطه (ص ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٦٠ من الجزء الثانى على البيمارستان المنصورى فقال : أنشأ الملك المنصور قلاوون ، وكان بدء العمل فيه والشروع فى عمارته فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وانتهت فى شوال من تلك السنة .

(النجوم الزاهرة . ج ١٢ : ٧٩) .

(٢) ابن الأشقر : هو محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح المحب بن الشرف الكرادى نسبة إلى كراد بفتح الراء الخفيفة قبيلة من التركمان . ووهم العيني فنبه تركمانيا ، السكرى ، القاهرى ، الحنفى : ولد فى سنة ٧٨٠ هـ بزاوية الروم . ومات فى يوم الثلاثاء سنة ٨٦٣ هـ .

(الضوء اللامع . ج ٨ : ١٤٤)

الخمس ثانی شهر ربیع الآخر سنة تسع وأربعین ، فازداد وجاهةً وعزاً .

واجتهد في عماره وعمارة أوقافه ، والحث على تنمية مُستأجراته
وسائر / جهاته حتى الأحكار وما يُنسب إليه من الآثار مع التضيق على
مباشريه والتحرى في المريض المُنزَل فيه ، بحيث زاد على الحد ، وقلَّ
من المَرَضَى فيه العَد . وتحامى الناس المجيء إليه بأنفسهم ، أو بمرضاهم ،
فصار بذلك مكنوساً مَمْسُوحاً ، ومنع الناس من المشى فيه إلا حفاة ،
وحجَرَ في كل ما أشرَّتْ إليه غاية التَّخْجِير ، فاجتمع في الوقف بسبب
هذا كله من الأموال ما يفوق الوصف ، وكذا اجتهد في عمارة الجمالية ،
وأوقافها وتحسين خيرها ، والزيادة في معالم صوفيَّتها ، ومُستأجراتها ،
لكن مع التَّخْجِير عليهم في الحضور ، وقفل الباب بحيث مَنْ تخلف
لا يمكن الفتح له ، فلما كان في يوم السبت ثانی عشر المحرم سنة خمسین ؛
حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه لمجلس الشرع مع
« أبي الخير النحاس » ، لكونه أنهى إليه أن له عليه دعوى شرعية ، فامثل
وقال له : مَنْ تختار من القضاة ؟ قال : الشافعي . فمشى معه إليه وهو حينئذ
جاره « القاياني » ، فادّعى عليه أنه وضع يده على ثُريا مكفته^(١) فاعترف
أنه استامها^(٢) منه ليشتريها لـ الجمالية ، وأنها معلقة فيها ، وأذن له في
أخذها ثم رجع إلى منزله ، فاج الناس وتحدثوا فيما بينهم أن السلطان منعه
من الاجتماع به ، وكثرت القالات في هذا المهبِيع^(٣) ، فلم يلبث أن جاءه
قاصد آخر النهار يبطلان ما أشيع ، وأنه لا حرج عليه في الوصول إليه
متى شاء ، فبادر صديحة الغد ، وصعد إليه فلما تلاقيا التزمه وأمر له « بكاملية
سمور » ، فلبسها ، ونزل ومعه جميع المباشرين ، وتلقاه القضاة إلا الشافعي ،
وبياض الناس من سائر أصناف المسلمين ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) التكتيف : هو تطعيم المعدن بمادة أقيم ، كتطعيم النحاس بالذهب ، أو الفضة بالذهب

فنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن

(٢) استامها : أى ساومه عليها .

(٣) المهبِيع : هو الطريق الواسع الواضح .

القاموس المحيط

ولم يلبث ، القاياني ، أن مات ، فاستقرّ به السلطان في تدريس ، الصلاحية ، المجاورة للشافعي والنظر عليها ، وذلك في يوم الثلاثاء ، سادس صفر ، وكان السلطان يفرط في الإصغاء إليه والاعتماد عليه ، حتى ولاّه قضاء الشافعية عوضاً عن ، ابن البلقيني ، ، وذلك في يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين بعد شغور المنصب أربعة أيام .

وتكلم في الأوقاف الدوادر ، دولات باي ، فبأشر القضاء بحُرمة ومهابة ، وصولة زائدة وشَدَد في أمر النَوَّاب ، وحرص على ابتكار جماعة من الفضلاء في ذلك ، فوافق بعض وامتنع آخرون ، واجتهد في ضبط المودع الحكمي ، وعمارة أوقاف ، الحرمين ، ، والصدقات ونحوها ، وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات والمسقفات والأحكام على عادته المشروحة ، وتحري في صرف أوقاف الصدقات إلا لمن يعرف استحقاقه . وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم ، كل هذا / بالعنف والشدة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال ، والملاجيء إلى التصريح بما لا يناسب منصبه من الأقوال ، حتى في الطرقات والركوب بدون شعار القضاة إلى غير ذلك مما أنزه قلبي عن إثباته هنا . نخافه الكبير والصغير والشريف والحقير ، ولم يستطع أحد مراجعته ، وتعدّي حتى تعرض لوالد أستاذنا بالترسيم وغيره ، فبعداً لإبعاد أبيه عن المنصب ، لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على ، القاياني ، صنيعة فيه .

وعمل شيخنا حينئذ جزءاً ، سمّاه ، ردع المجرم في الذب عن عرض المسلم ، . واتزاع من شيخنا تدريس ، الصلاحية ، والنظر عليها ، فوليها يوم الخميس رابع ذي القعدة من السنة .

وفي أيام قضائه رأى الشيخ ، حسين الفتحي ، ، كما سمعته من لفظه ، الإمام الشافعي ، رحمه الله في المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من ، الشيخونية ، والشافعي يقول لشيخنا : اخرج بنا فلا أقم بلديال فيه على كتي ، انتهى .

ولم يزل على ذلك حتى حاق فيه السُّمُّ القاتل ، وذاق مرارة حنظله
 في المقاتل ، فكان أول مبادئ انحطاط قدره ، وارتباط المحسن بجانب
 قدره ، في أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ، فتمازح حينئذ محمد
 المعلم ، المعروف بالصغير مع القاضي علاء الدين بن أقبيرس ، وخاطب
 أحدهما الآخر بأقبح لفظ ، فانزعج السلطان من التصريح بهذا القبيح ،
 وكاد يسطو بقائله ، فقال : « يا خوندانا ، ما قلت إلا ما يقوله قاضي
 القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس ، بحضرة الملائم من أصناف الناس
 من غير كناية ، فأكذبه ، فحلف بالطلاق أنه صادق ، واستشهد بالحاضرين
 فشهدوا له ، فأسرّها في نفسه ، ثم قدر الله أن « النحاس » المذكور أولاً
 ظفر بكتاب وقف البلد التي أفردتها الملك « الصالح إسماعيل بن الناصر محمد
 ابن قلاوون ، لكسرة « الكعبة » ، و « المقصورة النبوية » ، فوجد فيه أن
 نظرها لمن يكون وكيل بيت المال ، وكان هو قد استقر في الوكالة منذ
 ولي السفطى القضاء في يوم الإثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة
 إحدى [وخمسين] ^(١) فأعلم بذلك السلطان ، فوافقه على انتزاعه
 منه بالشرع ، فكرر استنجاؤه وعنده إلى أن فاضله السلطان في ذلك ،
 بما عرف « السفطى » أنه لا يفيد فيه إلا الإذعان ، فاشترط بأن يعوض
 عنه بوظيفة يعينهما ، فأجاب سؤاله ، وانفصل الحال على أنه يخلف عليهما
 في « النحاس » بالنظر ، وصاحب الترجمة بما يعينه ، فعين « الخشابية » فلم يتم
 الأمر فيها كما قدمته في ترجمة القاضي علم الدين ، وتم للآخر مقصوده
 وذلك في حادى عشرى الشهر المذكور ، مع تصميم السلطان على استمرار
 وعده « للسفطى » فعين ب « القابلية » فكان من أمرها أيضاً ما تقدم .

وبمجرد أن استقر النحاس بأمر فخرج عليه ما كان يتناوله لنفسه من
 البلد في كل سنة بأمر يسميها « وفاء القرض » ، والشاد ، والمجر ، والمشرف
 فظهر أنه يزيد على نصف / خراجها ، بما به أقيمت البينة وثبتت .

واتصل بالسلطان فانقلب ب « النحاس » الدست عليه ، وأصبح السفطى

(١) ما بين المعقوفين عبارة يقتضيها السباق ، وأكملت حسب ترتيب النوارىخ .

مطلوباً بحساب عشر سنين ، وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق و « أبو الخير ، لا يفتر عنه ، وكلما اجتمع بالسلطان ليلفته عما تجدد عليه يزاحمه ويهاجمه ، ويبطل أجوبته ، وشاع ذلك فقشا وكثرت الشكاوى منه ، وانطلقت الألسن فيه فأفاق من سكرته فلم يجد له نصيراً ، وأقام من يوم الخميس سادس عشرى يرجف كل حين بعزله ، ويشهر كل وقت من أموره ما لم يكن أحد يتجاسر على ذكره إلى أن عُزل في أوائل شهر ربيع الآخر ، فاسقر شيخنا في القضاء « والشرف المناوى ، في « الصلاحية ، المجاورة للشافعى تدريساً ونظراً . و « النحاس أبو الخير ، في نظر « البيمارستان ، كل ذلك عوضاً عن صاحب الترجمة في تواريخ من هذا الشهر ، ووضع السلطان يده على أكثر ما نساه من متحصل البيمارستان وغيره . ولم يستمر معه سوى الجمالية .

فلما كان في يوم الاثنين خامس عشر ألبسه السلطان كاملية خضراء بسمور ، بعد أن وزن خمسة آلاف دينار كان قد ادعى عليه أنه تناولها من وقف الكسوة لما كان ناظراً عليها ، ولأزم الطلوع إلى السلطان على العادة ، فله كان يوم الأربعاء الخامس من شهر رجب منها ، منع من ذلك ثم بعد أيام رسم بالتوجه به لباب قاضى الحنفية ائدعى عليه بحرق ، فتوجه وسمع تلك الدعاوى فاعترف بالبعض وحلف على الباقي ؛ ثم نقل لباب المالكى ، وادعى عليه أيضاً بدين ، فمالح المدعى بثلاثمائة دينار . ثم بعد أيام وذلك يوم السبت ثانى عشر منه عزل عن « شيخه » الجمالية ، وتدريس التفسير بها .

ورسم بالمجيء به لباب الشافعى ، فتوجه من الغد ، وادعى عليه « الزين قاسم الكاشف ، بأن الحمّام الذى كان اشتراه الوالى منه يد باب الحرق » (١) كان حينئذ وقتاً وأنه أكرهه على تعاطى بيعه ، وخرج على البيان .

(١) باب الحرق : المنطقة المعروفة الآن بباب الخلق ، وكلمة « حرق » تطلق على الأرض البعيدة التى تنحرقها الريح لاستوائها ، وقد حرفت كلمة « حرق » إلى كلمة « خلق » =

وتوجه الولي لينصرف ، فعارضه شخص آخر ، وادعى عليه أنه
غصب منه خصباً فأنكر ، فطلب تحليفه والتغليط عليه ، فلما كان يوم
الاثنين رابع عشرين أعيد لمشيخة الجمالية والتفسير بها ، وحضر على
عادته ، وبعد يومين حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه
معه لباب الشافعي لسماع يدئنة قاسم بالإكراه ، فتوجه وسمعها ، وأجاب
بأن له دافعاً وخرج ليُبديه ، فلما كان بعد العصر من يوم الأحد سلخ
الشهر المذكور حضر إليه « جانبك السيئني يشبك »^(١) من « أزدر » ،
وأعلمه بمرور المرسوم بالتوجه به لحبس أولى الجرائم بـ « باب الفتوح » ،
وهو المسمى بالمقشرة ، لكون القاضي الشافعي أرسل يخبر بأنه امتنع من
الحضور بيابه لما طلبه ، اعزر فيما قامت به البيئنة . ثم أخذه وذهب به إليها ،
فبات بها ليلة الاثنين ، وكانت حادثة شنيعة ، ظهر من شيخنا مع شدة
أذاه له ولولده التألم بسببها ، بل صرح كما سمعته منه بذلك من أجل ما تلبس
به من المنصب الشريف . ثم في يوم الاثنين صبيحتها وهو مستهل شعبان
أخرج منها وذهب ماشياً حسب المرسوم / لباب الشافعي ، ثم ركب من
هناك وركب الشافعي في إثره ، فاجتمعوا بـ « الصالحية » ، وانتظر الغلاء
القلشقندي وغيره من الشافعية المنصوص على حضورهم ، فلم يجيء أحد
منهم ، فرجع القاضي واستمر السفطى في الترسيم عليه بـ « قببة الصالحية » ،
يومه وتلك الليلة ، ثم رسم بإطلاقه من الغد إلى بيته ، واعتماد حكم الحنفى
له بصحة شرائه ولم يمتض بعد ذلك إلا اليسير من الأيام حتى برز المرسوم
لقاضى الحنابلة بطلبه وسماع الدعوى عليه بالحمائم والفرن والدكاكين

١٢٥

وقد أنشا الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٢٩ هـ قنطرة على الخليج في هذه المنطقة
عرفت « بقنطرة باب الحرق » تسهل العبور إلى الميدان الذي عرف فيما بعد بميدان باب الخلق
القاهرة القديمة للدكتور سعاد ماهر عن (الخطط التوفيقية . ج ٣ : ١٢٧ هـ
والقزويني . ج ٣ : ٢٣٩ .

(١) جاء رسمها في الأصل : « جاني بك » وفي الضوء اللامع لم أجد « جانبك السيئني يشبك »
ولأنما الموجود : « جانبك السيئني اقيردى » ج ١١ : ٥٥ « وجانبك الثورى السيئني » ج
١١ : ٥٦ « وجانبك اليشكى الجسكى » ج ١١ : ٦١ « وجانبك اليشكى بن حيدر
» ج ١١ : ٦٢ « أما الذى معنا فهو ابن أزدر كما جاء في النص .

التي به حارة زويلة ، اظهر انه من أوقاف الطائفة السنية ، حسبما وُجد في مكتوب وقفها المتصل الثبوت .

وأدى ذلك إلى الأمر بعوده ثانياً إلى المقشرة ، ثم شفع فيه وبطل ، فلما كان في يوم السبت سابع عشره ادعى عليه بمجلس الخبلى عند أحد نواب المالكية الناصري بن المخلطة بذلك . وخرج على البيان للناقل عن الوقفية ، وآل الأمر في مستهل رمضان إلى أن صالح جهة الوقف بألف دينار بعد أن زعم أن السلطان منع ابن المخلطة من سماع الدعوى في هذه الكائنة .

ثم في رابع الشهر المذكور ألبسه السلطان دكاملية ، به سمور ، بعد أن بذل أربعة آلاف دينار — فيما قيل — ولزم بيته إلى أثناء العشر الأخير من شهر ربيع الأول من السنة التي تليها . فتغيظ السلطان عليه بسبب ما باغه من ظهور ورقة في تركة البدر بن التنسي ، تدل على أن تحت يده للذكور ستة عشر ألف دينار وديعة بعد حلفه أنه لم يملك شيئاً .

ورُسم بحملها فحمت ، ورام مقابلته على الإيمان التي حلفها ، وتكلم مع القضاة أول الشهر الذي يليه في ذلك ، وخاف على نفسه ، واجتهد في السعي لإرضاء السلطان بكل طريق ، حتى سكن . ولم يلبث إلا أياماً حتى نم النوري بن البرقي ، عليه أن له عنده عشرة آلاف دينار وديعة ، فأخذها السلطان أيضاً ، وشقّ على الولوى الأمر فيها أكثر من غيرها . لكونه كان هو المبتدئ بالإعلام بها مع وثوقه به ، لما يظهره من تدبّره وعقله ، وصار السّفطى ، لا يفصح بل يلوح ، ولم ينكف السلطان مع ذلك كله عن توبيخه ، والخط عليه ، وتوعّده حتى يأخذ روحه ، بحيث خار طباعه ، ومع ذلك فيقال إنه تزوج في تلك الليالي بكراً ، وافترضها ، واستمر في التهديد والتخويف إلى أن أظهر قاسم الكاشف ، في أوائل شهر رمضان حكماً لبعض نواب الريف ، يناقض حكم قاضي الحنفية ، فتألم القاضي الحنفى من ذلك ، وبادر لعزل نفسه ، وصمم على عدم المود ، لمّا رأى من غرض السلطان الخشوع الولوى ، على نفسه فاختفى ، إلى أن أعيد

القاضي بعد مضي أيام بالغ في التمتع فيها ، وعقد مجلس بين يدي السلطان في أول النصف / الثاني من الشهر ، وظهر السفطى حيثئذ وحضر المجلس ، لكنه لم يتحرر أمر ، واختفى السفطى من ثم أيضاً فلم يعلم محله . ١٢٦

وقرر الولوى الأسىوطى^(١) في مشيخة الجمالية ، « والتقى الحصنى^(٢) ، في تدريس التفسير بها ، كلاهما عوضاً عنه ونودى بتهديد من أخفاه ووعد من أحضره بمائة دينار وأقام في اختفائه نحو ثمانية أشهر ، ويقال إنه ن بيعض الترب وصرح هو بخلافه وإنه كان ربما يشهد بعض الجماعات وأتى في مدة اختفائه على محافظه في الصغر فاستظهر حفظها ، ولما بلغه نكبة « أبى الخير النحاس ، ظهر وصعد إلى السلطان فأكرمه ، وعاد إلى وظيفة الجمالية ، ووعد السلطان بكل جميل ، وهرع الناس إليه فأحسن تلقيهم ، والتودد إليهم ، واستجلاب خواطهم ، خصوصاً من يعرف انتسابه لشيخنا ، حتى إنه بالغ في ذلك معى والتزمى وكان هو قبل وفاة شيخنا حضر لعبادته بعد أن أرسل يستأذن فيها ، فلما جاء قصد باب المجلس المقابل للإيوان الذى به شيخنا ، لعلمه بأن أم أولاده فيه ، وحسر عن رأسه وصار يبكى وينتحب إلى غير ذلك مما يؤذن بالندم والرجوع والاستغفار ، ولم يلبث بعد وعد السلطان له أن مات ، وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع ، بعد أن مرض يوماً واحداً ، وصلى عليه من الغد في الأزهر ودُفن عند أفر بائه وأسلافه بترية صارت معروفة به بين باب « البرقية »^(٣) وباب الوزير ، تجاه « تربة »^(٤) قلطاي .

(١) الأسىوطى : نسبة لأسىوط بضم الهمزة مدينة بالصعيد .

(الضوء اللامع ج : ١١ : ٨٤) .

(٢) التقى الحصنى : نسبة لقرية من قرى حوران .

الضوء اللامع (ج : ١١ : ١٩٨)

(٣) باب البرقية : هو أحد أبواب السور الشرقى الذى أقامه جوهر الصقلى للقاهرة حين أنشأها سنة ٣٥٨ هـ ، وقد أخذ هذا الباب اسمه من نسبة إلى جماعة من الجنود أتوا من برنة مع جيش جوهر في حملته لفتح مصر ، ويبدو من خريطة الحملة الفرنسية أنه يقع الآن تحت تلال البرقية المقابلة لشارع الدراسة الآن .

(المقريزى ج ٢ : ٢٠٩ — ٢١٤) .

(النجوم الزاهرة ج ٤ : ٣٨ — ٣٩)

(٤) قلطاي : هو الأمير سيف الدين قلطاي بن عبد الله العثماني الظاهري الدواقدار =

وأرجو له الانتفاع بما صنع به لاسيما وقد كان مديماً للتلاوة ،
 حريصاً على التعبد ، والصيام والتهجد ، راغباً في إحياء ليالي شهر رمضان
 به الجامع الأزهر ، بركعتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة ، مع التضرع
 إلى الله ، وكثرة البكاء ، والتعفف عن القاذورات ، والقروح ، لا ينبذ بشيء
 من ذلك ، محباً في إغاثة الملهوف ، والميل لمساعدة الفقراء والطلبة بجاهه ،
 بحيث جرت على يده مبرات ، منها : تجهيز خمسة من العميان في كل سنة
 لقضاء فريضة الحج بمائة دينار ، كل ذلك مع الفصاحة ، وطلاقة العبارة ،
 وقوة الحافظة ، حتى إنه لما استقر في تدريس الشافعي صار يحفظ محل
 الدرس من الحاوي ، للمواردي ، ويؤديه أحسن تأدية ، وبقصد الانتفاع
 لذاته فزاحم الفضلاء في حضور درسه بيته وغيره ، وقرىء عنده في
 الكشف ، وقرأت عليه الجزء الثامن من « الغيلانيات » في مجلسين ،
 ثانيهما يوم الجمعة ثامن عشرى المحرم سنة إحدى وخمسين ، وسر بذلك بل
 حدث بالكثير ، وكان الشيخ « جلال الدين الأمانة » - أيده الله تعالى - هو
 قارئ الحديث عنده ، ولذلك قرره في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى ،
 وقوله : يا إبراهيم ؛ أنت محتاج إلى من يُنعمُك . واقتضى هذا الصنيع
 أن البقاعى رغم أنه مشهور . / في سقط بابن خفير السماء ، وقال : كأنه ن
 ينظر إلى فوق لعيب في عينيه . وبابن الطراق لأنه كان يسوم ما يؤكل
 ويأخذ منه كأنه يذوقه ، فيأكل ما أخذ ، ثم يظهر أنه غال ، فلا يزال
 كذلك حتى يشبع ولا يشتري شيئاً ، ووصفه بالكذب ، وبكل قبيح ،
 وما أراد وجه الله بشيء من ذلك ، مع اختلاقه وكونه حراماً لو صح
 ولهذا صار كلامه في حيز العدم المقاصده وعدم إخلاصه ، بحيث أنشدني
 سبط صاحب الترجمة .

إن البُقَاعِيَّ البُذِّيَّ بفحشه ولكذبه وماله وعقوره
 لو قال إن الشمس تظهر في السما وقفت ذوو الألباب عن تصديقه

== الكبير . توفي بالديار المصرية في ليلة السبت ١٢ جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٦٣) . ط . دار الكتب .

تاج الدين*

محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن ، السلي المناوي الشافعي

مات ٧٦٥ هـ

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، القاضي تاج الدين السلي المناوي الشافعي ، أغفله شيخنا مع كونه حكى في الأصل في ترجمة العز عبد العزيز بن البدر محمد بن جماعة ، ؛ أنه لما عزم على الحج في شهر رجب سنة أربع وخمسين . استأذن على السلطان بعد فراغه من صلاة الجمعة وأعلمه بأنه عزم على الحج والمجاورة ، وساعده شيخون ، حتى أذن له السلطان ، لكنه قال له : فعين لنا من يصاح للنصب . فأشار إلى صاحب الترجمة ، وأطراه ، ووصفه بالخير ، والقيام بأمور المنصب ، فأعفاه السلطان ، وقرّر تاج الدين مع أنه لم يكن حاضراً معه في هذا المجلس ، وفارق المجلس .

فلما حضر التاج عند العز ، عرفه أن السلطان ولاءه ، فأظهر التمتع فالزمه بالقبول فقبل ، واشتهر ذلك ، فبادر رفقاؤه بقية القضاة إلى الاجتماع بشيخون ، وسؤالهم في عدم ترك العلم ، لما يترتب على ذلك من الأساس ، وآل الأمر إلى استقراره عز الدين ، على حاله ، واستنابة التاج عنه في غيبته إلى أن يحى ، وكذا حكاه في ترجمته من الدرر ، فقال : واستقل — يعني التاج — بالقضاء يوماً واحداً ، بسؤال ابن جماعة ، بعد استعفائه ، فأعفى وأولى هذا ، ثم قام جماعة من الدولة ، حتى أعيد عز الدين وصار تاج الدين إلى حاله الأول ونحوه ، فولى الولي العراقي في ذيله ، واستقل بقضاء القضاة بالديار المصرية مدة لطيفة ، انتهى .

* المناوي : هو محمد بن بهاء الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن تابع الدين المناوي ، الشافعي ، تولى قضاء السكر ، وتدرّس فقه الشافعي . وهو ابن أخ القاضي ضياء الدين محمد ابن إبراهيم المناوي . مات سنة ٧٦٥ هـ .

وكان التاج ، محمود الخصال ، مشكور السيرة ، مهيباً صارماً ، لكنه قليل البضاعة في العلوم مع صرامته في القضايا ، والعمل بالحق ، والنصرة للعدل ، والدربة بالأحكام ، والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم .
ولما مات عمه الضياء محمد بن إبراهيم استقرَّ بعناية « العزيز بن جماعة » في تدريس « الشافعي » ، فنازعه فيه « الشمس^(١) بن اللبان » حتى انتزعه منه ، وكذا درس « بالمشهد الحسيني » ، وولى قضاء « العسكر » ، ووكالة الخاص ، وألقى إليه العزيز بن جماعة في غالب أيامه مقاليد الأمور كلها ، حتى في الأقاليم ، بحيث لم يكن للعزيز سوى الاسم ، ولما مات تاج الدين ١٢٨ اختل الأمر على عز الدين ، وطلب الإعفاء ، وكانت وفاته في سادس شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

وقد سَمِعَ الحديث على « الحجار » ، و « ست الوزراء »^(٢) وغيرهما ، وتفقهه وبرع وأعاد ودرس ، وحكم وحدث ، سمع منه الفضلاء ، ومن [سمع]^(٣) منه الولي العراقي ، وأثنى عليه « الأسنوي »^(٤) في طبقاته ، وكذا قال الولي العراقي : كن من قضاة العدل ، صارماً مصححاً في الحق عارفاً بالأحكام ذا حرمة وافرّة ووقار ، وقيام في الحق واعتناء بأهل العلم والمستحقين .

(١) الشمس بن اللبان : هو شمس الدين ، محمد بن أحمد الدمشقي ، ثم المصري ، كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ، ثم قدم الديار المصرية ، ولى تدريس الشافعي واختصر « الروضة » ، ورتب « الأم » . مات سنة ٧٤٩ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٠٠) .

(٢) ست الوزراء : هي ابنة الشرف موسى بن مخاطة سبطه العلمي شاكر بن الجمان ، وزوج حفيده الشرفي يحيى بن الجيمان وأم أولاده ، كانت مفرطة السمعة ، عزيزة عند أهلها وأقاربها . وهي ممن حجت وزارت ، وتوسل بها في مأرب . وماتت في ذي الحجة سنة ٨٩٨ هـ .

(الضوء اللامع (ج ١١ : ٥٩ ، ١٣٣) .

(٣) في الأصل : « سوى » . والسياق يقتضي : « سمع منه » .

(٤) الأسنوي : ورد في الضوء اللامع تحت : « الأسنائي » بفتح الهمزة ، نسبة إلى إسنا من الصعيد ، ويقال له الأسنوي أيضاً .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٤) .

القاضي حسام الدين

محمد بن أبي بكر بن حريز المالكي ، المعروف بابن التنسي

٨٠٤ — ٨٧٣ هـ

محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز — وباقى نسبه مفضى في أخيه عمر —
القاضي حسام الدين أبو عبد الله الحسيني المغربي الأصل الطهطاوى^(١)
المنفلوطى المصرى المالكي ، عرف بابن حريز^(٢) ، ولد في العشر الأخير
من شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة « بمنفلوط » ، وانتقل منها وهو صغير
مع أبيه إلى « القاهرة » ، فقرأ القرآن بها على الشريف « جمال الدين ابن
الإمام الحسيني »^(٣) ، وتلاه برواية « أبي عمرو » ، من طريق الدورى على
« الجمال يوسف المنفلوطى »^(٤) أحد تلامذة جدّه الأعلى « أبي القسم »
المذكور بالإمامة في القراءات وغيرها ، كما سلف في أخيه « عمر » ، ثم
على « الشهاب بن البابا »^(٥) ، و « الشهاب الهيثمي »^(٦) ، وتلاه بعد ذلك وهو
كبير فى مجاورته بمكة بالسبع أفراداً^(٧) وجمعاً ، على الشيخ « محمد

(١) الطهطاوى : فى الأصل ورد : « الطمطامى » وما أثبتناه من الضوء اللامع .

انظر الترجمة فى الضوء اللامع .

(٢) حريز : بضم المهملة ، ثم راء مفتوحة ، وآخره زاي . والضبط من الضوء اللامع :

انظر الترجمة هناك . (ج : ٧ : ١٥٠) .

(٣) فى الضوء اللامع من الترجمة : « الحسينى » .

(٤) المنفلوطى : هو يوسف الجمال المنفلوطى ، أخذ القراءات عن الشريف أبي القسم

ابن حريز ، تلا عليه لأبى عمرو من طريق الدورى خاصة لحسام بن حريز .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٣٣٩) :

(٥) ابن البابا : هو أحمد بن البابا ، تميز فى القراءات .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٤) .

(٦) الهيثمى : انظر . (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣) .

(٧) فى الأصل : « فرداً » .

الكيلانى ، أحد أصحاب « الشمس بن الجزرى » ، ابتداء عليه فى عاشر المحرم سنة ثمان وأربعين ، وختم فى رابع ذى الحجة منها ، وحفظ قبل ذلك « العمدة » ، و « الشاطبية » ، و « الرسالة » ، و « الألفية » ، وعرضها على « جمال الأتقفهسى » ، و « البذر الدمانى » ، و « الشمس البساطى » ، وابن عمه القاضى « جمال الدين » ، و « الشمس بن عمار » ، و « الولى العراقى » ، و « العز بن جماعة » ، و « الجلال البلقينى » ، و « الشمس » ، و « المجد » البرماويين ، و شيخنا ، و « السلوانى » وآخرين .

وتفقته بـ « الزين عبادة » ، قرأ عليه « الرسالة » مرتين ، وصل فى الثانية إلى الوصايا ، وربع العبادات فقط من « ابن الحاجب » ، و « الرسالة » فقط على « الشمس الغمارى المغربى » ، نزيل الصرغتمشية ، وكذا أخذ عن « الشمس البساطى » وغيرهم .

وسمع على « الولى العراقى » بعض « الصحيح » ، وعلى « الزين بن عياش » بـ « مكة » و « صحيح مسلم » ، و « السنن لأبى داود » ، وعلى « البدر حسين الأهدل »^(١) بقراءته « الشفاء » ، وبقراءة القاضى « فتح الدين بن سويد » « الموطأ » ، على « الشرف أبى الفتح المراغى » ، بقراءة « ابن سويد » أيضا « الشفاء » ، كل ذلك فى مجاورته الماضى بعينها .

وكان حج قبل ذلك فى سنة اثنتين وعشرين ، وولى قضاء « منفلوط » عن شيخنا فمن بعده ، وأورد شيخنا فى حوادث سنة اثنتين وأربعين : أن القاضى « بهاء الدين الإخناى » حكم بحضرة مستنبيه بقتل بنخشباى الأرمنى^(٢) حداً لكونه لعن أجداد صاحب الترجمة ، بعد أن قال له : أنا شريف وجدى الحسن « ابن فاطمة » ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتصل ذلك بقاضى / « الإسكندرية » ، فأعذر ، ثم ضربت عنقه .

(١) الأهدل : هو حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن أبى بكر بن الشيخ الكبير على الأهدل البدر أبو محمد حفيد شيخنا البدر الحسينى اليمانى ، الشافعى ، ويعرف بابن الأهدل . ولد سنة ٨٥٠ هـ . الضوء اللامع (ج ٣ : ١٤٤)

(٢) فى الضوء اللامع : « بنخشباى الأشرقى » .

ولازمَ القاضي «حسام الدين» المطالعة في كتب «الفقه» و«التفسير»
و«الحديث» و«التاريخ» و«الأدب» ، حتى صار يستحضر جملة
مستكثرة من ذلك كله ، ويُذاكر بها مذاكرة جيّدة ، مع سرعة الإدراك
والفصاحة ، والبشاشة ، والحياء ، والشهامة ، والبذل لسائليه وغيرهم ،
والقيام مع من يقصده في مهماته ، واقتناء الكتب النفيسة ، والتبسُّط في
أنواع المأكَل ونحوها ، والقيام بما يصاح معيشته ، من زرع الغلال
والقصب ، وطبخ السكر وغير ذلك .

وحدد الناس معاملته في صدق اللهجة ، والسماح وحسن الوفاء ،
حتى رغب ذوو الأموال في معاملاته . ومن كان يتردد إليه من مشايخنا
لمزيد إحسانه وإكراهه ؛ السيد النسابة ، وربما سمع «الحسام» عليه بعض
«النسائي الكبير» بل استكتبه لسمعه بتمامه فما تيسر ، و«الزين البوتيجي» .
وكان يحكى من كرامات بعض سلفه «الحسام» شيئاً كثيراً ولم يزل دأبه
ما حكيناه إلى أن مات القاضي «ولي الدين السنباطي» في ليلة الجمعة تاسع
شهر رجب ، سنة إحدى وستين ، والتمس من يصلح للاستقرار بعده في
قضاء المالكية . وتطاول لذلك غير واحد ، فاقضى رأى «الجمالى» ناظر
الخاص استقراره به فيه لما علمه من رئاسته وشهامته ، وأرسل كلا من
القاضي الشافعى «ابن البلقيني» والقاضي الحنفى «ابن الديري» في الثناء
عليه عند السلطان ، واستحقاقه له ففعلاً ، واستقر في يوم الأحد ثاني عشر
الشهر المذكور .

وركب في أبهة وخفر ، وفرح الناس به لاسيما رففته من بقية المذاهب
لما وقر عندهم من حشمته ومحاسنه الجمّة ، وحينئذ باشره بعفة ونزاهة ،
وشهامة مفرطة . وقيام بأعباء جماعة مذهبه ، والإنعام عليهم بأنواع من
الإكرام ، فأجمع شملهم بوجوده ، وبإعانتهم فيما يؤمله غاية مقصوده ،
ومنعهم من تعاطي الأخذ على الأحكام ، وأكّد على من لم يثق به منهم
في ذلك التأكيد التام ، حتى بالآيمان ونحوها .

ولزم الاختصاص به من أعيانهم «البدر ابن المخلّطة» وقرأ عنده في

« المدارك » ، لـ « القاضي عياض » ، وفي « الجواهر لابن شاس » ، وغيرها ، واستتاب في بعض الأوقات في تداريسه أعيان المذهب ، قصّده الثبر بهم ، وفي المنعشورية الشيخ « يحيى العلي » ، وفي « الناصرية » ، « نور الدين السهوري » ، وفي « الصالحية » الشيخ « نور الدين الوراق »^(١) ، وتزاحم عليه الفضلاء من سائر أرباب المذهب ، ومن تردد إليه « الشهاب بن صالح » — أحد نوادر أئمة الأدب .

وسمعت حينئذ قاضي المذهب الحنبلي ، وناهيك بذلك من مثله يقول : إن الشجاع لا ينهض أن يُغرب عليه في فنه إشارة إلى [ملاءة الحسام]^(٢) وتقدمه في جودة محاضراته ، وكذا كان « الشهاب ابن أسد » — شيخ القراء في وقته — من تردد إليه / .

١٣٠

وقد صحبته قبل استقراره في المنصب ، وساعدني في بعض التضيّات ، وكان يُجلّني ، وسمع من لفظي بعض تصانيفي ، بحضرة الإمام « الزين البوتيجي » ، وتفضّل هو بسؤال في الإذن له بالإجازة ، وكتب القاضي خطه بما يشهد لهذا ، ولما استقر التمس من إسناده ، بالبخاري ، ونحوه ، فخرجت له جزءاً فيه أسانيد كثير من الكتب الحديثية والعلمية فسّر بذلك ، ورغب إلى في تبليض ما علم أني جمعته من طبقات المالكية ، والمرور عليه عنده ، فعاق عنه بعض الشواغل ، وكذا رغب في قراءة « الجامع للترمذي » عنده في رمضان ففعلت ، وحرص على المداومة على ذلك ، فنقلت على الحركة بسبب ذلك ، خصوصاً في شهر الصوم ، فبادر صاحبنا « الشمس بن الفالاتي » ، لذلك ، وانهز الفرصة ، فلم يزل يقرأ عنده حتى مات ، واقتصر بآخره عليه ، بعد أن كان يقرأ عنده الثلاثة فأكثر ، ويُنعّم على القراء بالخلع والجوائز . وغير ذلك في الضحايا وغيرها ، بل ويصرف على جميع من يحضر عنده يوم الختم دراهم متفاوتة على قدر منازلهم .

ولما مات يحيى العجيسي استقر في تدريس « الشيخونية » ، ثم لما مات

(١) الوراق : انظر الضوء اللامع (ج ٥ : ٢١٠) .

(٢) في الأصل : « ملاءة » والعبارة التي أثبتناها من الضوء اللامع . انظر الترجمة :

ولده استقر في تدريس « جامع طولون » ، وباشر التدريس فيهما ، وكذا درس « بالمؤيدية » نيابة عن ولد صاحبه البدر بن المخلّطة ، بعد وفاة والده ، وفي سلخ المحرم سنة ثلاث وستين لبس خلعة الاستمرار بسبب [؟] (١)

ولم يزل على جلالته ، وعلوّ مكانته ، في جميع ما أشرت إليه حتى حصل بينه وبين « العلاء بن الأهناسي » (٢) الوزير ما يقتضى الاستيحاش ، فقام في مُعاونة « الشرف يحيى بن صنيعة » (٣) — أحد الكتاب — حتى استقرّ عوضه في الوزارة في ربيع الآخر سنة ست وستين ، بعد أن رسم بالقبض على « ابن الإهناسي » وهو بالوجه القبلي في الصعيد ، ولزم من ذلك قيامه معه خوفاً من حصول خلل يعودُ اللوم عليه بسببه ، حتى يقال إنه تكلف في تلك الحادثة نحو ثلاثين ألف دينار ، فزادت ديونه بسبب ذلك ، وطمع فيه أرباب الدولة ، وأدى ذلك إلى انحطاط جانبيه ، وهو مع ذلك لا ينفك عن التجميل جهده ، وإظهار الجلد والصبر لمن يحيى عنده ، إلى أن كاد الأمر أن يتفاقم ، فلطف الله به ، ومات في ليلة الاثنين مستهل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، بمنزله « بمصر » ، وصلى عليه من الغد بـ « جامع عمرو » ، فقدم للصلاة عليه أخوه « السراج عمر الماضي » ، ودفن بتربة جدّه من قبَلِ أمّه الشيخ « محمد الهلالي العرياني » ، بجوار « تربة الشيخ أبي العباس الجرار » ، من القرافة الكبرى عند أولاده .

واستقر أخوه في المنصب بعده ، ولم يتعرض لوظيفة « الشيخونية » و « جامع طولون » كما سلف ، وقد قَتَلَ بسيف الشرع جماعة من المفسدين

(١) بياض بالأصل بمقدار كلمة .

(٢) الأهناسي : بفتح الهزرة وسكون الهاء ، وآخره مهملة ، بلدة بصعيد مصر ...

والعلاء علي بن الشمس محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسين . مات سنة ٨٦٨ هـ

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٦)

» (ج ٥ : ٢٩٦)

(٣) ابن صنيعة : بفتح ثم كسر ، الشرف يحيى بن الوزير — وهو يحيى الشرف ،

القبلي ، القاهري ، ويعرف بابن صنيعة . ممن خدم بالكتابة ، ثم ترقى بسفارة الحسام ابن

حرير للوزارة عوضاً عن العلاء بن الأهناسي . مات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ١٠ : ٢٦٨)

» (ج ١١ : ٢٥٥)

منهم حمزة بن غيث بن نصير ، — أحد مشايخ العُربان — أبوه ، بالغربية ،
 و « منصور بن صفي الاستادار » ، وما خلا عن عتب في بعضهم جرياً
 ١٣١ على عادة الناس في اختلاف أغراضهم ، وكان مُتقهماً على قتل ابن بكير
 القبطي ، فكفّه عنه بعض الخبالة — العز الكناني — كما سلف في ترجمته .
 ورفعت إليه شخصاً ممن يتجاهر بتعظيم « ابن عربي » ، وتقبّح من
 يقبحه ، فبادر إلى الأمر بالانتقام منه ، فإوَّسعه إلا إقامة البيعة بما يقتضي
 الجنون ، فأودعه « البهارستان » ، ثم أطلق بعد موته — رحمه الله وإيانا .

محمد بن عبد الرحمن البلقيني *

٧٨٧ هـ — ٨٥٥ هـ

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، القاضي تاج الدين
 أبو سلية ، ابن قاضي القضاة جلال الدين أبي الفضل ، ابن شيخ الإسلام
 السراج أبي حفص الكناني البلقيني القاهري ، الشافعي ، ابن أخى القاضي
 علم الدين الماضي . والد البدر أبي السعادات الآني :

ولد في نصف ذي القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ونشأ
 بها ، وحفظ القرآن و « العمدة » ، و « المنهاج » ، و « الألفية النحوية » ،
 وعرض « العمدة » ، على جدّه [و] ^(١) الزين العراقي وغيرهما ، وسمع على
 والده وجده « والجمال بن الشرائحي » ، وغيرهم ، وأجازت له « عائشة ابنة
 ابن عبد الهادي ^(٢) » وخلق ، باستدعاء شيخنا « أبي النعيم » ، وقرأ في
 « الفقه » ، على والده ، وفي « النحر » ، على « الشَّطَنُوفِي » ^(٣) ، أخذ عنه

(*) البلقيني : انظر ترجمته في الضوء اللامع (ج ٧ : ٢٩٤)

(١) ما بين المقوفين من الضوء اللامع ، وهي زيادة يقتضيها السياق .

() عائشة ابنة ابن عبد الهادي : هي ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن
 عبد الهادي يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم ، أم محمد القرشي العمري ، المقدسي ، وابت

سنة ٧٢٣ هـ ومات سنة ٨١٦ هـ

الضوء اللامع (ج ١٢ : ٨١)

(٣) الشطنوفي : بفتحين ، ثم نون . والضبط من الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٠)

غالب ، شرح الألفية لابن عقيل ، ، ووصفه بخطه بهامشه في ، البلاغ ،
 ، بالشيخ الإمام العلامة ، ، وقال : إنها قراءة بحث وتحقيق ، وأملى
 عليه شرحاً له على الأصل ، انتهى فيه إلى أثناء^(١) الإضافة ، وناب عن أبيه
 في القضاء واستخلفه فيه حين توجهه صحبة المؤيد ، بمقتضى مرسوم شريف
 كتب عليه بالامتنال بقية القضاء .

ورغب له في ولايته الثانية ، بعد وفاة جده ، عن قضاء العسكر ،
 بل كان هو القائم بحل أعباء المنصب في غالب ولاياته . وحدث سيرته
 في ذلك كله ، خصوصاً في خلافته لأبيه ، وصارت كتب من تخلف عن
 العسكر من الأعيان بالشتم عليه ، ولأجله أدخلته في هذا ، الذيل ، .
 وكذا رأيت شيخنا وغيره وصفه في إجازة ولده العلاء بقاضي القضاء .
 وبلغني أنه ناب عنه في الخطابة بـ « جامع القلعة » ، أيضاً على ما تحرر ، نعم
 خطب بجامع الحوش بها جزماً ، ورغب له والده أيضاً عن تدريس
 « مدرسة الجاي^(٢) بسريقة العزى ، وعن التدريس « بالآثار^(٣) » .

واشترك بعد موته مع أخيه في تدريس التفسير « بالجامع الطولوني » ،

(١) ما بين المعقوفين من الضوء اللامع ، وهي زيادة يقتضيها السياق .

(٢) مدرسة الجاي :

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها مقبرة . وتعرف
 بسريقة العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاي بن عبد الله اليوسفي سنة ٧٦٨ هـ
 ورتب بها درساً للفقهاء الشافعية ، ودرساً للفقهاء الحنفية ، وخزانة كتب ويعرف الآن
 « بجامع الجاني » .

الخطط للمقريزي (ج ٢ : ٣٩٩)

« التوفيقية (ج ٣ : ١٠٥)

(٣) الآثار (رباط الآثار) . يقصد المؤلف « رباط الآثار » بالقرب من بركة الجيش
 الذي عمره صاحب تاج الدين بن الصاحب نحر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا ، وفيه
 قطعة خشب وحديد وأشياء أخرى من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الصاحب
 المذكور قد اشتراها بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم أهل ينبع الذين ذكروا أنهم
 لم تزل موروثه عندهم من واحد إلى واحد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وحملها إلى هذا
 الرباط ، وهي به إلى اليوم (أي زمن السيوطي) . وقد مات مؤسس هذا الرباط الصاحب
 تاج الدين سنة ٧٠٧ هـ .

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٦٤

والخطط التوفيقية ج ٦ : ٥٢

ونظر ، وقف الشئني ، و « الطقجي » ، واستقل هو بالنظر في وقفي
« ينللك الخازنداري ، و « أتاك العزّي وغير ذلك .

ولما مات والده عُرض عليه قضاء الشافعية وشافيه « الأشرف ،
بذلك فأبى ، بل انقطع حينئذ عن التهنئة بالشهر ، خوفاً من إلزامه بذلك .
وكان يقول : ينبغي ألا يتكلم في القضاء إلا مَنْ يكون معه ما يطلب منه
عند الاستقرار ، ومثله في حاصله / لدفع من لعله يساعيه ومثله يديره في
يده ، أما غير ذلك فلا .

وحجّ مرارا ، وجاور في الرّجبيّة ، ودخل الشام وحلب مع والده ،
ولم يتيسر له زيارة « بيت المقدس » ، وكان يتمناها ، وكذا كان يودُّ
دخول « دمياط » ، وكان إنسانا دينا ، صادق اللّهجة ، حسن
المعاملة ، ذا دُرْبَةٍ تامة لمنصب القضاء ، بحيث كان شيخنا فَمَنْ
دونه يَمَنُّ يَعْتَمِدُونَهُ ، بل حكم شيخنا بينه وبين « القاياتي » بما قطع التنازع
بينهما بسببه ، والتمس منه « السّفْطى » — وكان قد تزوج إحدى بناته
وقتهاً — التوجه للمناوات ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه ، وجودة
رأيه ، هذا كله مع انجماعه عن بنى الدنيا جملة ، وملازمته لبيته لا ينفك عنه
لنزهة ولا غيرها . أثنى عليه ولده فقال . كان فقيه النفس ، حسن التصور
سريع الإدراك ، كاشفا عن كثير مما يعرض لى في دروسى أيام الطلب من
إشكال ونحوه بأول نظر ، انتهى .

وقد عرضت عليه محفظاتى ، وسمعت عليه « جزء ابن شاهد الجيش »
في يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة تسع وأربعين بإجازته ، إن لم
يكن سماعا من جده ، ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع
عشرى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن تعلّل مدة ، ودفن
بالزاوية المعروفة بزوجه بالقرب من « باب القوس » ، وخلف مالا جماً ،
وأنجب أولاداً كان الله لهم ، وهو الذى عناه شيخنا بقوله الذى أنشدناه
غير مرة :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه في الحكم أو الأخ الكاشع
قلت « تاج الدين ، لا لائق لمنصب الحكم ولا صالح^(١) »

محمد بن عبيد الله الكريزي المصري

مات ٢٦٠ هـ

محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم ، أبو عبد الله القرشي الكريزي — بضم
الكاف مصغر — البصري الفقيه ، عم والد إبراهيم بن محمد بن عبد الله ،
ابن عبيد الله ، المذكور في الأصل ، لم أره في الأصل وقد وصفه « ابن
حبان » حسب ذكره في الطبقة الرابعة من ثقافته بما قوله : كان قاضياً
على « ديار مصر » . وكذا قال « ابن نقطة » في « تكملة الإكمال » : قاضي
مصر ، و « المزي » في تهذيبه : القاضي بمصر ، و « الذهبي » في « تاريخ مصر » :
قاضي الديار المصرية ، قلت : لكن ما تحرر لي وقت ولايته نعم هو
إمام ثقة ، روى عن « أبي عاصم النبيل » و « علي بن المديني » « وإبراهيم
ابن زياد سبلار » ، وجماعة

روى عنه « عبد الله ابن الإمام أحمد » و « النسائي » وقال : « لا بأس
به » ، وآخرون ، قال « أبو علي الحاراني » مات « بالرقعة » سنة ستين ومائتين
قال شيخنا : وفيها أرخه « أبو عروبة » وغيره انتهى ، زاد « ابن نقطة » في
آخر / ذي القعدة منها . وكذا أرخه « ابن حبان » في ذي القعدة لكن من
سنة خمسين والأول أكثر .

١٣٣

محمد بن عثمان الكراذي ، الحنفي

٧٨٠ هـ — ٨٦٣ هـ

محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح ،
القاضي محب الدين ابن الشيخ شرف الدين الكراذي الأصل — نسبة

(١) ورد البيت في الضوء اللامع هكذا :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه أو فالأخ الكاشع
(*) محمد بن عثمان الكراذي الحنفي — انظر ترجمته في الضوء اللامع (ج ٨ : ١٤٣)

لـ « كراد » بفتح الراء الخفيفة ، قبيلة من التركمان — القرمي القاهري الحنفي ، عرف بـ « ابن الأشقر » ، والأشقر لقب لو والده ، ونسبه « البدر بن العيني » ، تركمانيا ، والصواب ما تقدم .

وكان — أعني والده — قد اشتغل ببلاده ثم قدم « القاهرة » في دولة « الأشرف شعبان » فصحب « الظاهر برقوق » ، لسابق معرفة من بلاده معه ، فلما تأمر استقى به أمامه ، وتقدم في سلطنته ، وولاه قضاء العسكر ، وتدرّس الحديث « المنصورية » ثم « مشيخة الخانقاه البييرسيه » .

وكان حسن الهيئة^(١) ، عالي الهمة ، مشاركاً في الفضائل ، جيد المحاضرة ، مات في غزه في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين ، عن نحو من خمسين سنة ، بعد أن ترك أولاداً ، أنجبهم صاحب الترجمة .

وكان مولده على ما نقل عن شيخنا في سنة ثمانين وسبعمائة . وقيل قبلها بالقاهرة « بزواية أرغون الأقرم بالصوة »^(٢) ، ويقال إن أمه كانت بكريته ، ونشأ بها في كنف أبويه ، وسئل أبوه في مرض موته أن يوصي بأولاده أحداً فقال :

[ينبغي لكل أحد ألا يكلم أحداً من أعقابيه وأنسأله إلا إلى الله تعالى وهو خير الوارثين^(٣)] والله لا أكلم أحداً من أعقابيه ، لأنني ما عاملت أحداً في ولده إلا بخير ، والجزاء من جنس العمل . وقد دخل « يشبك الناصري »^(٤)

(١) ما ذكرناه هو ما جاء في الأصل . ويصح أن تكون : « مات في غرة شهر ربيع الآخر ... إلخ » ... ويصح أن تكون : « مات في غرة في شهر ربيع ... إلخ » ولم نعثر على مرجع حتى الآن .

(٢) الصوة : جاء في النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ١٦٣ س ٥) أن الصوة بالقرب من باب الوزير ... وجاء في ص ١٨٦ من نفس المرجع : أن الصوة اسم يطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية من قلعة القاهرة فيما بين القلعة وجامع الرفاعي — نقلاً عن خطط المقرئ (ج ٢ : ٢١٣)

(٣) ما بين المعقوفين وارد بالهملس ، وهو كالتعليق .

(٤) يشبك الناصري : هو يشبك الناصري فرج . . . خدم الأمراء بعد استأذنه مدة ، ثم رده الظاهر « ططر » ، لبيت السلطان . وعمله خاصكياً ، ثم أنعم عليه الظاهر جقق بأمرة عشرة ثم صبره من رؤوس النوب ، ثم عمله المنصور من أمراء الطبلخاناه ، ثم صبره الأشرف لإينال « رأس نوبة ثاني » حتى مات في صفر سنة ٨٥٩ هـ .

الكبير ، عليه حينئذ فأوصاه بهم ، فكانوا في كفالته ، وكان يتفرس في هذا من بينهم النجابة ، فلم تخب فراسته ، وحفظ القرآن وغيره ، واشتغل يسيراً ، وسمع على الزين العراقي ، كما سمعته من شيخنا كثيراً [كا]^(١) الصديحين وكان هو يحكي — فيما بلغني — أن سماعه لهما بمجلس « يشبك الكبير » . وأن الشيخ لم يكن يجلس إلا على طهارة مكان ، إذا أحدث قطع القراءة إلى أن يتوضأ ، ثم يجيء فلا يسمح بالمشي على بسط الأمير ، بل يمشي على منديله إلى أن يصل مكانه .

وقرأت بخط صاحب الترجمة على بعض الاستدعاءات : سمعت بعض « صحيح البخاري ، على الزين العراقي » بقراءة « الشهاب الأشموني » في سنة ثلاث وثمانائة ، فالله أعلم .

وأجاز له بآخرة « الشمس ابن الجزري » ، وذلك في استدعاء لابن شيخنا مؤرخ سنة ثلاث وعشرين ، وخلق كثيرون في استدعاء صاحبنا النجم ابن فهد^(٢) مؤرخ برجب سنة ست وثلاثين .

لا أطيل سرد أحد منهم ، ولا أشك أن له أشياء ، لكن ماوقفت على ذلك ، وقد كان شيخنا رام مني تخريج شيء له فما أمكن .

وأول ما نأهّل استقر به « يشبك » ، المذكور عنده فيما قبل إماما ، ورفع من جانبه إلى الغاية حتى كان لا يرُدُّ له كَلَاماً ، فصار يقصد في القضايا عنده ، فاشتهر ذكره ، ثم / جهزه إلى مكة ، و « اليمن » عقب موت الخواجا برهان الدين المحلي^(٣) التاجر الكبير عن « الناصر فرج » في سنة

١٣٤

== الضبط من النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٧٥) — وما بين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق .

(١) ما بين المعقوفين وارد بالأصل ؟

(٢) ابن فهد : هو النجم الكبير محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥

(٣) الخواجا برهان الدين المحلي : هو ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن موسى بن موسى برهان الدين المحلي الأصل ، الساموني ، ثم القاهري ، الشافعي . ولد سنة ٨٢٩ هـ .

== الضوء اللامع (ج ١ : ٤٩ ، ١٢ : ٢٢٥)

ست وثمانمائة ، فضبط موجوده ، وأحضر ولده معه ، فأقبلت عليه السعادة وتزوج ابنة الخواجا المذكور (١) ، فتزايدت وجاهته ، وناب في القضاء عن قضاة مذهبه : « ابن العديم » ، فمن بعده .

واتفق — فيما قيل — أنه كان مرة راكباً ومعه أخواته وهم غاية في الجمال ، فعبث ببعض المماليك ، فدافعه « المحب » ، فنه مرة بعد أخرى ، وأدى ذلك إلى أن تلاطشا فذهبت دين ذلك الملك ، فوقف به إخوته للسلطان ، فرسم يعقد ، مجلس وكاد قاضي الحنفية أن يقضى بالقصاص فعارضه « البلقيني » ، وبذل عنه « يشبك » ، المذكور ستمائة ناصري .

وصار إخوة المملوك يتوقعون الفتنك بي ، أخذوا لثأر أخيه ، بزعمهم إلى أن رأوا منى قوة القلب والجأش والفروسية ، وخشوا من غائلة ذلك ، فكفوا .

ومن وثوق « يشبك » ، المذكور به ، أنه أسر في وقت بحارية بديعة الجمال ، والتس منه أن تكون عنده في بيته فامتنع ، مراعاة لزوجته ، وأشار ببنت قريب منه ففعل ، فلم تلبث الزوجة أن علمت وجاءت بيته فلم ترها ، ففحصت حتى علمت بمحلها ، وآل الأمر إلى أن أخرجها الأمير من حوزته ، وسأل « المحب » بتزويجها فلم يوافق على ذلك ، فزوجها الشخص من مماليكه ، فبعد يسير قال الأمير « المحب » : والله ما صار عندي أبغض من هذا المملوك ، وعرفت حسن عقلك في امتناعك من قبول تزويجها .

ولما اشتهر في دربته وتودته رغب له ابن أوجد — واسمه « شمس الدين محمد » ، خلافاً لما وقع في تاريخ شيخنا في موضعين حين مرافعة الصوفية فيه عن « مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس » ، الذي كان ابن أوجد تلقاها عن « الشمس القليوبي » ، بحكم وفاته بعد كونه كان خادماً فيها ، وكانت رغبة « ابن أوجد » ،

== والخواجا كلمة فارسية بمعنى السيد ، والتاجر ، والمعلم ، والحكيم ، والشيخ ، والفاضل والمالك ، والحاكم .

معجم الألفاظ الفارسية لمحمد موسى هندأوى : ١٣٨ .

(١) العبارة في النص اللامع : « وتزوج أخته » ؛ أي أخت الخواجا .

له « المحب » في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ، لمهرفة « ابن أوحده » كما قال شيخنا لمحبة الناس للنزول له . لحسن سياسته ، فامضى له « يَلْبُغَا » الناصري ، (١) نائب غيبة (٢) « الناصر فرج » المتوفى سنة سبع عشرة النزول ، واستقرت قدم « المحب » في « سرياقوس » ، وباشرها برياسة وحشمة ، وتودد وعقل ، وبرَزَ بعد استقراره يسير في السنة [للقاء] (٣) المستهين بالله لكونه زوج ابنة أخرى له « البرهان المحلى » المذكور ، فتلقى بالإكرام والتعظيم ، فزادت وجاهته ، وعلمت مكانته وأضيف إليه في الأيام الناصرية نظراً « جامع عمرو » (٤) ، واستمر معه إلى أن سافر « مع » (٥) الحج مرة ، فأخرج عنه لكونه أنهى إلى السلطان أنه أخذ مال الجامع فحج به ، فلما جاء وبأغته ذلك ، توجه إلى الناظر المستقر عوَضَه ، وقال : بلغني أنه أنهى كيت وكيت ، وأحب إرسال قاصد معي لخلوتي « بالشيخونية » ليتسلم مال الجامع ، فقد أودعته بها قبل سَفَرِي ففعل ، وظهر بذلك كذب الإنهاء . ووصل عليه إلى السلطان فاستحسن / ذلك ووعد ، بتعويضه

١٣٥

(١) يلغا الناصري : هو يلغا الناصري ؛ نسبة لجالبه الظاهر برقوق الأتابك أصله من أعيان خاضعة أستاذه ، ثم قدمه الناصر ولده . ثم ولاه الحجوية الكبرى ، ثم أصبح أمير مجلس في عهد المؤيد ، ونقله إلى الأتابكية . مات سنة ٨١٧ هـ .
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩١) .

(٢) نائب غيبة : هو نائب السلطان ، أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف في الحكم .
(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٢٧) عن صحيح الأعشى للقا شندی (ج ٢ : ١٧) .

(٣) ورد في الأصل : « بغطاء والتصويب من الضوء اللامع .

(٤) جامع عمرو : هو الجامع العتيق المشهور « بتاج الجوامع » بناء عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ . وقيل إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة ، وكانت مساحته عند بدء بنائه خمسين ذراعاً طولاً في عرض ثلاثين ، وأول من زاد فيه مسلمة بن مخلد سنة ٥٣ هـ . وبني فيه أربع صوامع للأذان ، ثم زاد فيه عبد العزيز بن مروان سنة ٧٩ هـ . ثم قره بن شريك سنة ٩٤ هـ . ثم توالى على مساحته الزيادة ، وعلى مبانيه عناية الولاة والسلطين . إذ أعيد بناء الجامع في القرن الثالث عشر الهجري . والجامع منذ أنشأه ظل مكاناً لحلقات الدرس والوعظ والإرشاد ، فبلغت حلقات الدرس فيه في القرن الثامن الهجري واحداً وأربعين حلقة :
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٤٩ . والخطط للمقريزي)

« ج ٢ : ٢٥٦ » وجامع عمرو لمحمود أحمد باشا

(٥) في الضوء اللامع : « للحج »

ثم استقرّ في الأيّام « المؤيدية » ، في نظر « دار الضرب » ، بدون خلعة ، فأقام نحواً من سنة . وابتهج السلطان بما ضرب في أيّامه ، وحجّ في أيّامه أيضاً . وزار « بيت المقدس » ، ودخل « الشام » .

واتفق أن « المؤيد » ، وهو « نظام » ، قال له مرة : ما فعل صهرك ؟ — يعنى الخليفة — ثم كرّر ذلك مرة أخرى ، فقال له : أخت زوجته طالق ثلاثاً ، فانزعج « المؤيد » من ذلك وقال له : لأى شيء فعلت هذا ؟ فقال : للبعد عن هذه النسبة ، فلست أحب الاتساب لمن تكون غير مائل إليه . أو كما قال : فعُدّ ذلك من وفور عقله .

وتزوج في سنة ثمانى عشرة بعد ابنة « المحلى » ، فرحة البكر إحدى بنات شيخنا . واستولدها ولداً مات صغيراً في حياتيهما ، وماتت الزوجة في عصمته في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين بعد أن حجّت هي وأختها الكبرى أم « الجمالى » السبط . وكانت حاملاً به في العام الذى قبله مع زوجها ووالدهما ، لكنهما أعنى الوالد والزوج لم يظهر من « القاهرة » إلا بعد الركب بعشرة أيام وهما على الرّواحل ، فأدركا الركب بالقرب من « الحوراء »^(١) .

وكان — فيما بلغنى — أنه يحكى أن شيخنا كاد يُقتل في هذه السّفرة غلطاً ، وذلك أنه كان ببعض المنازل وهو مُلثَّم جالساً يكتب فجاء بدوى من خلفه فرفع السّيف على رأسه ، وشيخنا لا يشعر ، فبادرت وقبضت على يده . وإذا به كان يتوهّمه التاجر « نور الدين الطنبذى »^(٢) قال : ومن ثمّ ألزمته ألا يغطى وجهه .

(١) الحوراء : ؟

حورة : قرية بين الرقة وطرابلس

حورى : قرية عن دجيل

حوران : كورة بدمشق ، وماء بنجد ، وعين بيادية السماوة

القاموس المحيط

(٢) الطنبذى : نورا الدين على — ابن التاجر الشهير .

وهو على بن محمد ، النور ، بن الجلال الطنبذى المصرى ، انتهت إليه رئاسة التجار بالديار المصرية ، مات سنة ٨٣٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠)

ولما وصل إلى « الحوراء »، ترافقاً مع الركب من ثمّ ، ورجعت الزوجة وهي متوكة فماتت فتزوج بعدها أختها « رابعة » التي مات عنها « الشهاب ابن مكنون »، في ذى الحجة سنة ثلاثين ، فماتت عنده أيضاً سنة اثنين وثلاثين ، وعُمل صداق كلٍّ منهما في أرجوزة . فكان مما يتعلق بالزوج في الأولى .

وقد أراد الله جَمْعَ الشمل بين أولى العلم وأهل الفضل ، فنذر الشيخ الإمام العالم العامل الكفء^(١) المثل ، الحاكم ، خليفة الحكم العزيز ، الحنفى ، فقه بطيب نشره ، وعرف شيخ الشيوخ « خانقاه الناصر » وهو « بسرياقوس » ، « خير ناصر » شيخ شيوخ عربها والعجم ، ومن غداً مُرتفعاً كالعلم ، وهو محب الدين والعبادة ، وصاحب العُكاز والسَّجادة ، رأس المعالى ولسان الجلساء ، وعين أعيان الرؤساء شيخ الطريقة ، رأيه سديد ، وكمم وكمم فيناله مرید .

هو اسمه « محمد »، وفعله مثل ذلك . أصله علوه بين الورى لا يختفى عن أحد ، لأنه ابن الشرف ، والده الشيخ العظيم الشأن . وصدر أخصى مجلس السلطان — « أى شرف الدين » اسمه « عثمان »، وهو « أبو عمرو »، — وله شأن يسبقُ الجود ، ولا يستنكر من سبقه فهو الجواد الأشقر ، أسعده الله وحباه سلفه رحمة منه وأبقى خلفه .

وفي الثانية قوله : / من رغبة الأنجب فيما أنه النخبة ، الرئيس على الهمة ربيب مهد السعد والسعادة ، والأصل والحشمة والسيادة ، صدر الصدور الكاملين الرؤساء ، وعين أعيان الكرام الجلساء ، القدوة المحقق الإمام العالم العامل الهمام ، شيخ الشيوخ السادة الصوفية ، السالكين الطرق المرضية بـ « خانقاه الناصر » سلطان . هي بـ « سرياقوس » ، دير الأمان ، « نائب حكم » ؛ الحنفى المذهب ، الصادق اللهجة ثم القلب ، هو محب الدين ذو العقل السديد ، فكم له من قاصد ومن مرید . تسعى إليه الأمراء

١٢٦

والكبراء . للأغنياء ملجأ والفقراء . وباطنه بالخير ذاك مذكور ، وحببه
النزيل غير منكور . مقدمة الأخيار والعباد . وصاحب العُكاز والسجاد
شيخ شيوخ المعجم والأعارب ، محمد المحمود في المآرب نعم الفقي . إياسه
الفتوة ، وطبعه النخوة والمرومة . بحظوة عند الملوك وافرة ، وطلعة مشرقة
زاهرة . ابن الإمام الشيخ ، نجل الصالحاء ، العارف الزكي فيما رُجع لدى
السلطان مهذبٌ محترمٌ معظم ، مُتصفٌ بِزِي الهمم ، شرف دين الله
و عثمان ، اسمه ، معروفة عاداته ورسمه ، السابق الجواد ما فيه مراء ، لأجل
هذا لقبوه « الأشقرة » . أحبه الله وبالسعد حَبَاء ، ومن كلا الخيرين
أعطاه مُناه .

وكان في غيبته في الحج وذلك في سادس ذي الحجة سنة سبع وعشرين
قام جماعة من صوفية « الخانقاه » وفيهم صيرَفِيَّها وَيَسْمَى إبراهيم فاشتكوا
عليه بعناية الناظر حينئذ وهو « تراز الأعور » ، وكادت أن تخرج الوظيفة
عنه . وعرضت على معظم المشايخ فما وافقوا ، غير أن « البدر العيني » حسن
أخذها لواحد ، يقال له : ابن الفافا ، ومع ذلك فما تم له أمر لكون ناظر
الجيش الزينى عبد الباسط انتصر للمحب واستمهل السلطان في إخراجها عنه
حتى يرجع قائلاً له : هو الآن « بالمسجد الحرام » ، يطوف ويقرأ ، ويدعو
لمولانا السلطان فما يجازى بهذا . فسكن الأمر . واتفق بحبته قبل الحاج
فصعد إلى السلطان وبين له كذب إنهم فيه ، فألبس خلعة ، ورجع على
حاله هذا كله بعد أن كان « الشرف التبانى » عقب استقرار « المحب » في
المشيخة تكلم في أهليته .

وباغ « المحب » ذلك فحمله على الاستدعاء لمحقق العصر « الشمس البساطى » ،
وذلك قبل دخوله في القضاء الأكبر . وصار يأخذ عنه العلوم تارة بقراءة
الجلالى الماتوى ، وتارة بقراءة غيره . وأحسن لكل من القراء والشيخ . وكذا
استدعى بعد « الشمس الشروانى » (١) فأسكنه عنده ، وصار يقرأ عليه في

(١) الشروانى : نسبة لمدينة بناها أنو شروان محمود باد ، خذفوا أنو تخفيفاً . الشمس

محمد بن مرهم الدين ، وقد سبقت الاثارة

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩

العقائد وغيرها . بل ربما قرأ عليه في فقه مذهبه . ولم يزل القاضى « محب الدين » يترقى حتى استقر في / كتابة السرّ . « الديار المصرية » في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين بعد صرف « السكّال ابن البارزى » (١) . فلزم من ذلك أن استقر أكبر أولاده وهو الشهاب أحمد « في مشيخة الخانقاه » عوضاً عن أبيه . واستمر إلى أن استعفى « المحب » ، يذل مال عن كتابة السرّ . وتكرر استعفاؤه ، مرة بعد أخرى . وراسله السلطان يستخبره سرّاً إن كان الملجى . له لذلك مزاحمة ناظر الجيش ، وكونه على كتفك ، فأجاب بما حاصله : أنّ جميع ما هو فيه من فضل ناظر الجيش ، ولكن إنما الغرض الانجماع مع الشمول بنظر السلطان ؛ فانحرف .

واستدعى به « صلاح الدين محمد بن البدر حسن بن نصر الله » فأمره بتدوير عمامته وأقره في الوظيفة بمال كثير وذلك في يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة سنة أربعين واستمر ابنه في المشيخة . ثم بعد أيام من استعفائه ، استدعى به السلطان فعاتبه ثم قرّره في نظَر « الخانقاه السرياقوسية » ، عوضاً عن « أقبغا » (٢) التركمانى ، وكذا جعله ناظر جامعة هناك ؛ ولبس كاملية .

وكان السلطان صرّح لناظر الجيش حين عتبه على موافقته على عزله بأن السبب في ذلك كونه يعرف كل فقيه ووجيه ، فلا أتمكن من أجل وقوفه لغرض فيمن يرفع إلىّ منهم (٣) إلا بعدم قبول شفاعته وهو عيب . فالعادة جارية بعدم ردّ شفاعته أمير المؤمنين وأتابك المساكر وكاتب السرّ خصوصاً هذا ، أو نحو هذه المقالة فسكت ،

(١) البارزى — سبق التعريف به

(٢) أقبغا التركمانى : هو أقبغا من مامش التركمانى الناصرى ، فرج ، ولاء الأشرف قايتباى لأمرة عشرة ، ثم نظر الخانقاه بسرياقوس ، وولاه إمارة الحاج في آخر سنى سلطنته . واستقر في نيابة الكرك سنة ٨٤٣ هـ . فلم تطل مدته ، وقبض عليه لتعاطيه الخمر ، وسجن بقلعتها ، ثم أطلق . مات في ذى القعدة سنة ٨٤٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٦٥)

(٣) وردت العبارة في الأصل هكذا : « لغرض فيمن يرفع إلىّ منهم

وكان «المحب» كما فهم غرض السلطان في ذلك استعفى، ثم في يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين استقر في نظر «البيمارستان» ، بعد وفاة «النور بن مفلح» ، وكان ينوب عن المحب فيه أخوه «البدر حسين» ، حتى مات في سنة سبع وأربعين .

ثم في أول دولة «الظاهر» ، في سنة اثنتين وأربعين استقر في نظر الجيش عوضاً عن «الزين عبد الباسط» ، فباشر ذلك إلى أن حجَّ في موسم سنة ست وأربعين فانفصل وهو غائب في يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها بالقاضي «بهاء الدين بن حجي» ، وكان قدم من «الشام» ، ببذل مال كبير مضافاً لما كان معه من نظر جيش «الشام» ، ثم أعيد إليها بعد صرف «البهاء» . وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشرى شوال سنة سبع .

ثم صرف عن البيمارستان في أول شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين بـ «الولوى الصفى» ، وكاد يُخرج نظر الجيش أيضاً ، ثم بطل وألبس خلعاً الاستمرار ، وذلك في يوم الخميس خامس شهر ربيع المذكور . فركب معه الجماعة على العادة ، وأظهر الناس السرور به ، ثم صرف عن «الخانقاه» ، مشيخة ونظراً بالشيخ «على الخراساني» ، وذلك في [(١)]

واشتكى وهو ناظر الجيش بسبب تركة كان وصياً فيها ، فرسم بإحضاره لباب الشافعى وهو حينئذ «الشرف المناوى» ، / فجىء به ، وأقام فى الترسيم ، وأخش فى مخاطبته التى لا تليق بوجاهة بعض الوكلاء . ونقم الخيرون والعقلاء . كل هذا ولم يزل فى وظيفة الجيش إلى أن مات «الكمال بن البارزى» . فاستقر فيها «الجمالى» ، ناظر الخاص عوضاً عنه . وأعيدَ هذا إلى كتابة السرِّ عوضاً عن «الكمال» ، بحكم وفاته — كل ذلك فى صفر سنة ست وخمسين — فأقام فى كتابة السرِّ نحو ستة أشهر وانفصل عنها بالقاضى «محب الدين بن الشَّحْنَة» ، فى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين ، ثم أعيد إليها بعد استكمال ثمانية أشهر

وأيام ، وذلك في رجب سنة ثمان عوَضاً عن المذكور . وكذا أُعيدَ إلى نظَر « الخانقاه » وابنه « الشهابي » ، لمشيختها كلاهما بعد صَرْف « الخراساني » المذكور . وذلك في يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة سبع وخمسين .

ولم يلبث أن انفصل عن نظَر « الخانقاه » ، « تراز الأشرف »^(١) برسبای الدوادار ، الثاني بعد نزاعٍ بينه وبين « الخراساني » المذكور ، وذلك في يوم السبت حادي عشر ربيع الآخر من السنة . ثم أُعيد إليها في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي القعدة منها بعد عَزَل « تراز » المذكور واستمر يباشرها . وعُزل عن كتابة السِّر أيضاً بابن « الشَّحْنَة » المذكور وذلك في يوم السبت ثاني عشر جمادى الأول سنة ثلاث وستين . وكان هو استشعر بتلفَّت السلطان لما بذل له فيها واستحياته من صاحب الترجمة فشَافَه مُستَغْنِياً مع إضمار الكراهة ، فصادف غرض السلطان ، ولزم « المحب » منزله بطالا على نظَر « الخانقاه » فقط ، ولم يلبث أن مات أعظم أولاده عنده محبة وأحسنهم عقلا وتودة : « إبراهيم » . وذلك في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ، فتأسف عليه كثيراً ، وما احتمل ذلك ؛ بل مات عن قرب قبل استكمال شهر ، وذلك في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن من الغد بترتبه بالصحرَاء عوضه الله الجنة .

وكان إنساناً حسناً دَيِّناً ، رئيساً مُعَظِّماً في الدُّول ، مع السَّكُون والتَّعَقُّل ، والحشمة والوقار . موصوفاً بالإمساك مع الثَّروَة ، وقد أثنى عليه شيخُنَا في ترجمة والده من « الدرر »^(٢) بقوله : « كان حسن المعرفة بالأمور ، خبيراً بِمِشْرَة أهل الدولة

(١) تراز الأشرف برسبای الدوادار : هو تراز الإينالی الأشرف برسبای ، ويعرف بالزردكاش ، تأمر عشرين ، ثم استقر دواداراً نائباً في أيام الأشراف لِنال .
(الفصوة اللامع ج ٣ : ٣٦ . ط . القدس)

(٢) المراد بالدرر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر المسقلاني شيخ المؤلف

وغيرهم ، قوى الرأى ، مَسْمُودَ الحَرَكَاتِ ، (١) انتهى .

ولوصفه له بهذه الأوصاف استخلفه فى قضاء الديار المصرية ، فى سنة ست وثلاثين حين توجه مع ، الأشرف ، إلى آمد (٢) . . . بعد استئذان السلطان فى ذلك ، فنظر فى الأمور بسياسة وحسن تدبير . وحمد الناس هذا الصنيع بعد أن كان تطاول عنق غيره للخلافة وكذا أسند إليه شيخنا ، المشارفة ، فيما أوصى بتفرقة من الثلث بعد موته ، فقال : وأن يباشر تفرقة ذلك ممن بيديه أخى فى الله تعالى القاضى محب الدين ناظر / ١٣٩ الجيوش المنصورة . رزقه الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة مع ولدى ، محمد ، / قال : وأن يخرج من الثلث مائة دينار يفرقها القاضى ، محب الدين ، المشار إليه أعلاه على من يختار من معارفه بحسب ما يقتضيه رأيه فى ذلك . قلت : وقد اجتمعت به مراراً ، واستحضرناه يوم ختم ، الصحيح ، (٣) بـ ، الظاهرية القديمة وأخبرنى جملة من حضر بسماعه له . على ، الزين العراقى ، كما سلف . فسمعه عليه الجماعة ، وألبس القاضى جندة ، ووقع ذلك موقعاً عظيماً . هذا مع كون القاضى ، كمال الدين بن البارزى ، كان ممن أحضر وهو الموصوف بالكرم والبذل لكنه أهمل هذا المعنى ، فبادر ، المحب ، لفعله وحمدنا له ذلك .

واتفق له مثله بمجلس ختم الحديث بـ ، جامع الأزهر ، عند ، الشرف المناوى ، ، فألبس القارىء وهو ، الفخر عثمان المقسى (٤) ، ، ولم يفعل ، السكال ، وغيره ممن حضر ذلك فى أشياء كانت تقع موقعاً :

(١) هكذا وردت بالأصل . . ووردت فى الضوء اللامع : « مسمود الحركات »

(٢) آمد أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها ، يحيط بها دجلة كالهلال . وبها عيون قريبة يتناول ماؤها باليد . معجم البلدان

(٣) المراد بالصحيح : صحيح البخارى ، كما جاء فى الضوء اللامع

(٤) المقسى : هو عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان بن موسى بن عمران بن موسى الفخر أبو عمرو بن الجبال الحسينى بلداً ، نسبة لمنية أبي الحسين من الشرق ، ثم القاهرى ، المقسى ، الشافعى ، ويعرف « بالمقسى » . ولد سنة ٨١٨ هـ . وتوفى سنة ٨٧٧ هـ .
الضوء اللامع (ج ٥ : ١٣١)

ومن ذلك أننى حضرت إليه لاستكتابه فى شىء عند توجهى لبعض الأسفار ، فكتب بالمراد . ثم التفت لبعض الموقعين من بين يديه ، وقال له : اكتب مرسوماً للشيخ باحترامه وإجلاله ، رتاقه واغتنام الأخذ عنه والمبادرة إلى ذلك واستمر فى هذا المهيح . والله لم أسأله فى شىء من ذلك ، فعددت له من رئاسته . وحشمته وقرأ عليه قبل هذا بمدة البقاعى « الصحيح » ، أو غالبه بمنزله ، قصداً لنائله وبره . وصار يروم منه المثنى فى مخلصاته ، ويلج على عاداته بحيث أنه تكلم معه فى بعضها وهما فى جنازة فما احتمل المحب هذا ، وقال له : يا أخى ، أما تقرر وترجع إن هذا لعجيب !

القاضى شمس الدين *

محمد بن على القاياتى القاهرى الشافعى

٧٨٥ تقريباً — ٨٥٠ هـ

محمد بن على بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ « نور الدين القاياتى » القاهرى الشافعى مُحَقِّقُ النُّعْصَرِ وابن أخت القاضى « نحر الدين القاياتى » .

وُلِدَ فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً ، بـ « القايات » من أعمال « البهنسية » (١) . وقرأ بها بعض القرآن ، ثم نَقَلَهُ والدُه إلى « القاهرة » وجعله تحت نظر عمِّه الشيخ « ناصر الدين محمد » فأكمل عنده حفظَ « القرآن » . وحفظ « المنهاج » ، و « ابن الحاحب الأصل » و « الفية » ابن مالك ، وكذا « التسهيل » — فيما قيل — وعرض على جماعة وحضر دروس « السَّراج البُلْقَيْنِ » كثيراً . ودروس « البرهان » الأبناسى و « السراج بن المملق » ، وأخذ « الفقه » و « الفرائض » عن عمِّه

* القاياتى : له ترجمة فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٨ — وله ترجمة أيضاً فى .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢١٢) .

(١) جاء فى الضوء اللامع : القاياتى نسبة للقاياتى من أعمال البهنساوية انظر :

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٩) .

المشار إليه . وكان العمُّ ماهرًا في « الفرائض » . « والفرائض » وحدها
عن « الشمس النُخْرَافِي »^(١) و « والتَّقِيُّ بن العز الحنبلي » . وكان مُتَقَدِّمًا
فيها ، و « الشهاب العاملي » . و « الفقه » أيضاً عن « الشمس القليوبي » .
و « البدر الطُنْبُذِي » ، و « النور الأدرمي » ، وعنهما أخذ « أصول الفقه » ،
وعن أولهما أخذ « النحو » . وأخذ « النحو » أيضاً عن « الشمس
الشُّطْنُوف » ، ويقال إن جُلَّ انتفاعه فيها كان به . وكذا أخذ « الأصول »
عن جماعة منهم « قَنْبَرُ الْعَجَمِي »^(٢) وأثنى عَلَى عَالَمِيهِ ، لاسيما
في « التَّصْرِيف » . وعن « القطب الأبرق-روهي » المتوفى في سنة تسع عشرة
وعنهما وعن غيرهما أخذ « المنطق » / وعن « الجلال المارداني » في « إقليدس » ،
ونحوه . ولأزم « الهمام الخوارزمي »^(٣) ، شيخ « الجمالية » ، في الأصلين^(٤)
و « النحو » ، و « الصرف » ، وكان « الهمام » فائِقًا فيه ، وسمع عليه غالب
ما قرأه من « الكشاف » ، — وانتهى في قراءته إلى أثناء سورة الأحزاب —

وهو الذي ألزمه بحفظ « التسهيل » وكذا أكثر من ملازمة كلٍّ من
إمام الأئمة ومفخر أهل العصر « العز بن جماعة » ، في العلوم الذي كان يقرنها
واشْتَدَّتْ عُنَايَتُهُ بِالتردّد إليه ، والاعتماد عليه ، حتى كان جُلَّ انتفاعه
به ، ومحقق العصر « الشمس السنباطي » ، و « العلّاء البخاري » ، حين قدومه
« القاهرة » فسمع منه « المنطق » ، و « الجدل » و « الأصلين » ، و « المعاني »
و « البيان » و « البديع » وغيرها من المعقولات والمنقولات . ولم يفارقه
حتى سافر ، وتقدم به كثيراً لدقّة نظره ، وحدة فكره الذي لم يكن صاحب

(١) الشمس الفراقى : نسبة لغرافة بمعجمة مفتوحة ، تم راء مهمله شدة بعدها قاف ،
قرية من القرى البحرية من الشرقية .

() أنظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦) .

(٢) قنبر العجمي : هو قنبر بن عبد الله العجمي البزازاني ، القاهري ، الأزهرى الشافعى .
مات سنة ٨٠١ هـ .

() الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥) .

(٣) وردت العبارة في الضوء اللامع من الزجّة : « الهمام العجمي » .

(٤) في الأصلين : سبق الكلام على أن الأصلين المراد بهما أصول الدين وأصول الفقه .

الترجمة يقدم عليه فيها غيره . بل قال : إنه كان إذا أفكر في محل خال لا يلحقه « القطب » ، ولا « التفتازاني » ، ولا غيرها .

وجود القرآن على بعض القراء ، وسمع « الحديث » ، اتفاقاً على غير واحد ، فعلى شيخه « العزيز جماعة » ، « الأربعين التأسيسات » ، التي خرجها ، أبو جعفر بن الكويك ، لجدّه القاضي « عز الدين بن جماعة » ، بحضوره لها على جدّه ، وعلى « الجمال عبد الله بن العلاء الحنبلي » ، المجلس الأخير من « السيرة النبوية » ، لابن هشام . ومراضع من « صحيح البخاري » ، وعلى « الشهاب الواسطي » ، « جزء البطاقة » ، ونسخة « إبراهيم بن سعد » ، وعليه وعلى « الثوكل النعراقي » ، بعض « جزء الانصاري » ، وذلك من قوله : « من صَلَّى الصُّبْحَ فهو في ذِمَّة الله » ، إلى آخر الجزء . وشاركه في مسموعه على « الثوكل واسطي » ، و « الولي » ، ولده أبو الفتح ، وعلى « الولي » العراقي ، وغيره أشياء منها ، « الجامع » ، للترمذي خلا من أول « الميعاد » ، و الثاني إلى قوله فيه « ما جاء في تعجيل الفطر » . ومن أول العاشر إلى قوله فيه « ما جاء في تحذير فتنة النساء » . والحادي عشر بكماله مع شيخنا « أبي النعيم المستمل » ، ، ولازمه كثيراً ، وأخذ عنه في « شرح الألفية » ، لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل ، وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا وتردد إليه في دروسه الفقهية وغيرها . وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث في رمضان وغيره ، بل ذكر صاحب الترجمة أنه سمع « صحيح البخاري » ، على « السراج البلقيني » ، وأنه سمع على أهل تلك الطبقة كـ « الزين النعراقي » ، « السراج بن الملقن » ، . ثم على « التقي الدجوي » ، و « البدر الطنبذي » ، وغيرهم . وتلقن الذكر من الشيخ « إبراهيم الأذكاوي » ، وغيره . ودخل « دمياط » ، رفيقاً له « البرهان الأناسي » ، و « الوثنائي » ، لأجل شيخهم « العلاء البخاري » ، حتى رجعوا به . ولم يزل يدأب في الفنون حتى / تقدم في كلها . وصار المعول عليه في جلستها . كل ذلك مع مزيد الفاقة والتقليل بحيث صار لذلك يتكسب بالشهادة في « جامع الصالح » .

وربما كان جدى لأمى هو و «النُور الإِشليمى»^(١) ، يستصحبانه فيها حين كان ساكناً فى «بركة جناق»^(٢) ، بالقرب منهما .

ومن العجيب ما رأيته بخط «ابن أبى عذبة» ، أنه حصل لكل من صاحب الترجمة والشيخ «ولى الدين النفيسى»^(٣) فى تركة «ابن مخلوف الزيات» ، فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ألف دينار . قال : وهذا أمر لم يحصل مثله لشاهد فى هذا الزمن ، نعم ؛ قال «القاضى عز الدين بن جماعة» ، ندبت لضبط تركة «ابن زنبور»^(٤) عشرين شاهداً فحصل لكل واحد منهم ألف دينار . قال : ثم رأيت ولده يسأل رجلاً نصف درهم صدقة ، انتهى .

ويقال : استغنى بعد هذه الشهادة عنها . وكذا تكسب بالزراعة أيضاً وارثى فتزل طالباً بـ «المؤيدية» ، ثم استتقر فى تدريس «الحديث» ،

(١) النور الإِشليمى : بكسر الهمزة ، نسبة لأشليم من القرية ، وهو على بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم النور ابن الجمال بن الزين القرشى التيمى البكرى الشافعى عم النجم عبد الرحمن بن عبد الوارث . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومات فى سنة ٨٠٦ هـ .

(انظر الضوء اللامع ج ١ : ١٨٥ ، ٥ : ٢١٧) .

(٢) بركة جناق : كان يتوصل إليها من شارع الصوابى بمحى الحسينية الآن ، وكان بعضها باق إلى زمن على باشا مبارك صاحب الخطط التوفيقية ، وقد ذكر فى كتابه وصفاً لبقايا هذه البركة بقوله : «ومى بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقواطين ، ويسرى إليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقرئ فى خطه ، وسماها بركة «جناق» فقال : هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منطرة «باب الفتوح» وكان ماحولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شئ من هذه الأبنية ، وإنما كان هناك بساتين ، فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان «ابن صيرم» فلما حكر بستان بن صيرم وعمر فى مكانة الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ماحول هذه البركة بالدور ، وسكنها الناس ، ومى الآن عامرة ، وتعرف بركة جناق .

الخطط التوفيقية ج ٣ : ١٩

(٣) الفيشى : نسبة إلى فيشا المنازة بالقرب من طنطا ١ (طنطا) ج ١١ : ٢١٨

من الضوء اللامع

(٤) ابن زنبور : الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٩

بـ « البَرَقُورِيَّة » عوضاً عن « النُّورِ الْقِيَمَنِيِّ » (١) في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته . وتوقف في قبوله أولاً فالزمه شيخه « العلّاء البخاري » . بذلك . ثم في تدريس « الفقه » بـ « الأشرفية المستجدة » من واقفها أول ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية « المقر الزيني عبد الباسط » لكونه كان سأل في ترك معارضة « المَحِيبُ الْقِيَمَنِيُّ » (٢) بعد موت والده في الشريفة ووعدده بالعروض فوَفَّى له به ، ونوّه بذكره عند واقفها حدّاً . وأضعف معلومه وخبره بالنسبة لباقي المدرسين .

ومما وُصفَ به عند « الأشرف » ؛ الورع والزهد ، مع العلم ، فقال : أما العلم فصحيح ، أما الزهد فكيف يكون مع كوني رأيتُه لا يساً ثوبين من صُوف ثم في « مشيخة الصّلاحية » سعيد السعداء برغبة من الشَّهابِ بْنِ المحمرة (٣) له عنها لما توجه على « مشيخة الصّلاحية » في « بيت المقدس » سنة ثمان وثلاثين ، يقال بمائة دينار .

وتدريس « الفقه » بـ « مدرسة ابن غراب » في ذى القعدة سنة أربعين عوضاً عن « الشرف السبكي » بحكم وفاته . ثم لما استقر « الظاهر جقمق » في المحكة كان كثير الالتفات إليه لتقدم معرفته إياه من مجلس شيخه « العلّاء البخاري » . واستقر في بابه في ثلاث أرباع الخطابة « بجامع الأزهر » بعد وفاة « ابن يحيى » . وكان « ابن حسان » ينوب عنه فيها . وانتزع في أيام قضائه باقي الوظيفة وهو الربع من كان بيده وهو « تاج الدين » إمام

(١) النور القمني : هو علي بن عبد الرحمن بن علي .

(٢) المحب القمني : هو محمد بن عمر بن عرفات .

(٣) ابن المحمرة : هو أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن نصر بن عيسى بن عيسى بن عثمان الشهاب أبو العباس الأموي القماني ، القاهري ، الشافعي ، ويعرف بابن « المحمرة » . وهي أمه . . نسبت إلى التحمير من المحمرة ، وبابن السمسار ، لكون أبيه وعمه كانا من سمسرة الغلال بساحل بولاق ، وبابن الصلاح لكونه لقب أبيه أو جده وبابن الجلاق . وكان يأنف منها إلا من الثالث ، ولكنه الأول أشهر . ولد في ليلة خامس عشر صفر سنة ٧٦٧ هـ . وقبل سنة ٧٦٩ هـ . والأول أصح . ومات في ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة ٨٤٠ هـ .

« جامع الصالح » . وكان استقراره في القضاء لما كانت حادثة « المدرسة الفخرية » بـ « سويقة الصاحب » وسقوط منارتها ، وأدّى ذلك إلى تغيبه / من شيخنا من غير أن يكون له في المدرسة المذكورة ولاية ولا نيابة أو لا علاقة ، كما أوضحته في محل آخر .

وعزله في يوم الإثنين حادى عشر المحرم سنة تسع وأربعين ، فإنه طلب صاحب الترجمة ليؤليه ، فأظهر الامتناع ، واجتمع حينئذ بمفترق الوقت « الأمين الأقصرائي »^(١) مستشيراً له في ذلك ، ومبدياً كراهيته فوافقته عليه ، وأنه هو الخير في الدارين . قال : ويتم لك ذلك — إن شاء الله — بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول ، وتنازلاً على ذلك ، لحسن له « المقر الكمالى ابن البارزى » القبول ، فوافقته وصعد معه من وقته ؛ فاجتمع بالسلطان فعظمه وعرض عليه القضاء ، فأجاب باشتراط أمور له ، أجابه إليها ، والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة . فامتنع وتقلد وذلك يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور ورجع وهو راكب بفرقة لـ « المقر الكمالى » بثيابه البيض وطيلسانه ، فدخل « الصالحية » وصاحبته جماعة المباشرين « والدوادار الكبير » والثانى على العادة . ولم يسمع الدغوى التى جرت العادة بها . كل ذلك تورعاً ، ثم توجه إلى منزله ، وهو مصرحٌ بإكراهه على القبول . فاستدعى بمباشري المودع والأوقاف ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا ، بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله . وأنشد شيخنا إذ ذاك ما رآه — فيما يغاب على ظنى — بمرآة الزمان حيث قال : عزل « أبو عمر بن عبد الواحد » عن قضاء « البصرة » وقتل « أبو الحسن بن أبي الشوارب »^(٢) فقال « العصفري الشاهد » : [منسرح]
عزلى حديثٌ ظريفٌ بمثله يتغنى

(١) الأقصرائي : سبق التعريف به .

(٢) جاء في الضوء اللامع مانصه : « ابن أبي الشوارب » مفسد شهير توفى في رابع المحرم

سنة ثمانين بعد أن ضربه السلطان ضرباً مبرحاً .

مِنْ قَاضِيَيْنِ يُعَزَّى هَذَا وَهَذَا يُهَنَّا
فَذَا يَقُولُ أَكْثَرُ هَوْنًا وَذَا يَقُولُ اسْتَرَحْنَا
وَيَكْذِبَانِ وَتَهْزَأُ بِنِ يَصَدِّقُ مِنَّا

وكان كافة الناس إلا من شدة توهم أنهما من إنشائه مع أنهما في
كتاب متداول بأيدي جمع من الفضلاء وهو « معيد النعم ومبيد النقم »
له « التاج السبكي » ، لكن شطرًا ثانيهما :

وَيَكْذِبَانِ جَمِيعًا وَمَنْ يَصَدِّقُ مِنَّا

وبلغ ذلك صاحب الترجمة ، فتأثر وضمه لما عنده قبل ، حيث سطا
عليه « العلالة القلقشندي » ، بمجاسه فلم ينصره ، وبأشرب بعة ونزاهة ،
وتثبت في أمر الثواب جدًا ، بحيث لم يأذن منهم إلا لعدد قليل .
واقصر في بابهم على ثلاثة بالنوبة وهم : « العز بن عبد السلام »
و « المحيوي الطوخى » ، و « الوكوي الأسبوطي » ، وعز على بلديه
« كمال الدين » ، كونه لم يجعل له معهم « نوبة » . وتالم / من ذلك كثيرًا ،
لا سيما وقد كان أثبت إجارة فاسدة وسجن المستاجر بأجرة تجمدت عليه ،
وعلم القاضى بذلك ، فعين « الطوخى » ، لنقضها ، ففعل ، وأطلق المستاجر
وهجره الحاكم الأول بسبب ذلك مدة . واستقر في النقابة بـ « الشرف محي
البكرى » ، وعتب عليه الخيار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بإرسال
ولده إلى القاضى مع قرب عهده بالقراءة عليه ، واختصاص والده بمحبته ،
وقام بعارة الأوقاف والنظر في مصالحها ، وانفق لأهل المدارس الشهرية
كـ « الناضرية » ، و « الصالحية » ، و « الجامع الطولوني » ، شهرًا بشهر غير يميز
للحقير من الجليل ، بل ساوى بينهم في ذلك ، وتعفف عن أخذ معالم
الأنظار ، لكن نغم عليه الأخيار إصغاهه لبعض الحسدة ، وميله معهم
في جانب شيخنا ، حتى أمر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب « جامع
طولون » ، وغيره .

وحضر إليه شيخنا بسببه [مرة] (١) من بعد أخرى ، ففعل معه في إحدى المرتين ما يليق به ، وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه (٢) فكان ذلك سبباً لتقصيره ، في المرة الثانية .

والتمس منه شيخنا المباهلة (٣) بأنه ليس في جهته شيء ، بل له في الجامع المذكور جملة ، فقال : « والله ما شككتُ في إخباركم ووراءكم ، ونحو ذلك . وامتنع من المباهلة ، ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ « شمس الدين الوثنائي » فقرّره « الظاهر » في وظيفتيه : « تدريس » « الفقه » « بالمدرسة المجاورة للشافعي » والنظر عليها التي كان « الوثنائي » تلقّاها عن شيخنا و « بالخانقاه » « الشيخونية » التي كان « الوثنائي » استقر فيها عند استقراء « ابن المحمرة » يذلل .

وبلغني — أنه قيل لصاحب الترجمة على سبيل المغالطة « جزاك الله خيراً ، الذي حفظت على ولد صاحبك ما كان باسمه » فقال : بل جزاني الله خيراً الذي كففت وإلد صاحبي عن أكل ما لا يجوز له تعاطيه « يشير إلى عدم الأهلية واستمر ينجرّ مع من عُرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكايته ، والفحص عن زلات ولده ، ولم يرع حقّه عليه ، ولا سابق فضله الجزيل لديه ، مع مراعاته من هو دونه بكثير من أهل الدولة ، والناس ينكرون صنيعه ، خصوصاً وقد انتزع منه وظيفة « الخانقاه البيرسية » (٤)

(١) ما بين المعوقين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه « هكذا وردت العبارة في الأصل .

(٣) المباهلة : الملاعة . لسان العرب .

(٤) الخانقاه البيرسية : جاء في هامش النجوم الزاهرة « أن هذه الخانقاه لا تزال موجودة الآن بشارع الجمالية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البيرسية ، أو خانقاه بيبرس ، وجهتها غربية ، وفوقها مئذنة أثرية على شكل مآذن العصر الأيوبي ، يعلوها خوذته مضلعة كانت مكسوة بالقاشاني . ويعتد بأعلى الوجهة طراز عريض يدور مع تجويف الباب العموي ، مكتوب فيه بخط مملوكي كبير اسم السلطان بيبرس وألقابه وتاريخ لإنشاء الخانقاه . ويوجد على يسار الداخل من الباب العموي قبة شاهقة بها قبر منشئها . ويحيط بصحن الجامع إيوانان بسقف معقود ، وبأحدهما المحراب وعدة قاعات يعلوها دوران من الغرف كانت مخصصة . أما الرباط فقد زال . ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان أغا السلحدار في سنة ١٢٣٣ هـ .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٠)

مشيخة ونظراً ، بعد عرض ذلك عليه من السلطان ، وإشارة « المقر السكالي » عليه بعدم الموافقة فلم يصنع بمقاله كما أصغى له أولاً . وصعد من فوزه ذلك في حادي عشر جمادى الأولى من السنة فاستقر فيها ، وفي « الصالحية النجمية » ورجع فـحَضَرَ « الخانقاه » وصُحِبَتْهُ « النوكوى البلقيني » وهو أعظم المعاندين لشيخنا فحسن له حينئذ قبل تمام استقراره النداء لصوفيتها بالزيادة ، فامتنع ، لعدم عليه بالوقف أصلاً وخصماً ، فالزمه به ، والتزم هو / بالوفاء من ماله ولو يبيع قاعته وكُتِبَهِ إن لم توف :

١٤٤

ونقل شيخنا حينئذ عياله منها ، بل حول مجلس إملائه أيضاً منها ، وصيره بالسكالية دار الحديث ، وتنغص عيش شيخنا بسببه . فإنه صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ، وسأله الأمين الأقصراني عن حجته في انتزاع « البيهرسية » فقال . السلطان ولا ينبغي ؛ ولذا كنت لا ترى ذاماً له فيما فعله معه إلا وجدت مادحاً بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة — والكمال لله .

ولم يكن هذا كله بمنع لشيخنا عن الشناء عليه ، في تاريخه بعد موته بل قال : إنه باشر بنزاهة وعفة ، ولم يأذن لأحد من النواب إلا لعدد قليل وثبت في الأحكام جداً . وفي جميع أموره .

وبلغنى أنه قال : أعرف أنه يغرى^(١) في الأمور الكثيرة فبالجهد أن يتحرك لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم ، قال سائله إنه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه ، فلم يجب عنه بعد أن أقام عند [ه] ^(٢) نحو خمسين يوماً لمجزه عن النظم ما نصه بعد قوله إن العلم الشرعي الفقه والتفسير الحديث .

[كامل]

وسوى الثلاثة آلة المنتهى فيها اللسان من المقول يهذب
وفضيلة المنظوم إن تك فضلة تحمد ، وإلا فهو مالا يعجب
انتهى .

(١) هكذا وردت في الأصل « يغرى » .

(٢) مابين المعقوفين عبارة ساقطة من الأصل .

على أنه بلغنى — أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم ، وكان بين يديه بعض فضلاء جماعته ، فاستعان به فى نظم الجواب . فآله أعلم .

وندم القابأتى — فيما بلغنى — على قبول الولاية وما جرت إليه ، لاسيما حين إعراض ذويه عن مصالحه وضروراته ، لاستيعاب أوقاتهم فى تصرفاتهم ، حتى إنه دعا على نفسه بالموت فى الوتر^(١) ، فاستجاب الله دعوته فلما كان يوم السبت التاسع عشر المحرم سنة خمسین أصابته حمى صفراوية . ولم يكن قبل ذلك يتداوى ، فحمله أولاده فى هذه المرضة على التداوى والحقنة ، فخطبوا فى أمره ، فخطت قوته . ولم يزل مرضه يتزايد عليه حتى مات بكرة يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم المذكور فعظم الأسف عليه ، وأمر السلطان بالمجىء بجنازته إلى « سبيل المؤمنى » فحمل تابوته من جوار « الجامع الأزهر » إلى المكان المذكور وهو تحت « القلعة » بد « الرملة » . وصلى عليه الخليفة بإذن السلطان وبحضرته ، هو وخلق من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم . ثم رجعوا به من جهة الصحراء ، حتى دفن فى تربة الخانقاه « الصلاحية » سعيد السعداء .

واستقر شيخنا فى المنصب بعده « والولى السفطى » فى تدريس الشافعى « والعلاء القلقشندى » فى « الشيخونية » و « دولات باى » فى نظر « البيبرسية » « وتاج الدين » فيما كان انتزعه منه من خطابة « الأزهر » ، ١٤٥ وابنہ الأكبر أبو الفتح فى « سعيد السعداء » ، بل كان رغب له عنها فى حياته ، وباشرها إلى أن أخرجت عنه بعد « للكرمانى » وابنہ الأصغر « أحمد » فى البيبرسية ، وهما معاً فى « الأشرفية » و « البرقوقية » و « الغرابية » ولم يجتمع لأحد من الفقهاء فى هذه الأزمان ما اجتمع له حتى قال « المحب ابن القطان » فيما كتبه عنه : نال رئاسة على فترة هجوماً ، وحاز السيادة على غرة عموماً ، ورقى مناصب لم تكن له على خاطر ، والكل بعناية الموجد الفاطر .

[متقارب]

إذا تم أمر بدا نقصه — توقع زوالا إذا قيل تم

(١) فى الوتر : المراد صلاة الوتر

قال وقد ظهر في وسط الدولة ، الأشرافية ، من علماء الشافعية ثلاثة نوابغ . وكانوا أعجوبة عند المناظرة ، الأبناسي ، « والوناني » ، وهذا (١) وكلهم شافعية ماتوا على التدرج ، قال وقد قات [كامل] :

وثلاثة كانوا بمصر أمة في غاية الإتقان والإثبات
ظفروا بدوراً في سعاد سعادة ثم اختفوا متابعي الأوقات
برهان أبناس فتى حجاجه وأخو ونای ؟ ومزدهى قايات
ورثاء غير واحد ، منهم البقاعى بقصيدة على جارى عادته . ركيكه ،
وأولها [كامل] :

اعمل وإن أوديت بالإحسان وازهد فصفوا لعيش أقرب فإن
أعي الفلاسفة الذين تقدموا ريب المنون ونازل الحدثان
ومخلصها [كامل] :

يا دعى البين المروع لم تدع قلباً بفتكك يهتدى لبيان
بركت على «القايات» منك مصيبة تركت ضياء الشمس في أكفان

وكان — رحمه الله — إماماً علامة ، غاية في التحقيق ، وجودة الفكر والتوفيق مزيجاً للمشكلات بعلى عباراته ، ومريحاً من التعب يوضح أشاراته وفكره الثاقب غاية في الاستقامة ، ونظيره الصائب لورام أعوجاجاً لم يبلغه ميزان العلم مرامه ، بعد صيته ، وشاع ذكره ، وخشى قوته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافعة ، ومن به تقرر العيون بعد النظر والمطالعة ، لا يمتري في تحقيقه وصحة فكره بمر ، ولا يتوقف في ذلك إلا حاسد أو مفتر .

ولقد بلغنى عن شيخنا « ابن خضر » ، وناهيك بتقديمه وخيره أنه قال « لم أثق في الفقه بغيره » ، وتصدى للإقراء زماناً ، فانتفع به خلق ، وتزاحم الناس عليه من سائر أرباب الفنون والطوائف ، وانتشرت تلامذته ، وأما فتاويه فليست حرّيه فيها قُلب ، وكان لا يقرئ / إلا من

(١) إشارة إلى القاياتى صاحب الفرجة بدليل ما جاء في الآيات الثلاثة الآتية :

الكراس ، وسلك في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم ، ولذلك لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض بأداء معناه إلا مع تمام التمييز والمعرفة ومن نسب إليه من لم يتأهل شيئاً في الكلام فقد جازت وتقول ، وحدث باليسير ، وقرأ عليه « الشهاب الهيتي » ، ^(١) عدة من كتب الحديث ، وكذا قرأ عليه « الشرقي بن الجيعان » ، ^(٢) ، « صحيح مسلم » ، وصاحبنا « الثقله شندی » ، بعض الأجزاء ، وأما أنا فحضرتُ عنده يسيراً ، « الجامع الأزهر » ، وغيره ، وأجاز لي كل ذلك ، مع الدين المتين ، والصالح المبين ، والعقل الوافر ، والتواضع الباهر . والتكشف في الملبس والمطعم والمركب ، والمبالغة التامة في سلوك الأدب ، والسكون والحلم والاحتفال ، وسلوك الجد في الأفعال والأقوال ، وربما روج نفسه بلعب الشطرنج مع العوال ، لكونه فيه من الفحول الأبطال ، وعدم التجاشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشياً ، وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً ، والورع الزائد حتى أنه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده ، معللاً ذلك بأن « القاهرة » ، تقلبت أملاكها وقفاً ، وأوقافها ملكاً غير مرة ، فالاختياط والإعراض عن ذلك .

ومن الغريب ما حكاه عن شيخه « الولي العراقي » ، أنه قال : الأوقاف التي استبدلت في أيام القاضي « جلال الدين البلقيني » ، سبعمائة . ويستأنس لذلك بعبارة « المؤيد » ، « لجتماعه » ، و « جمال الدين » ، الاستادادار — لما يفوق ^(٣) الوصف — ومن كان ينهض لمخالفة هذين ؟ .

(١) الهيتي : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون ، وفوقانية — وهو الشهاب أحمد ابن علي بن إبراهيم بن مكنون ، ثم القاهري ، الأزهرى ، الشافعى . ولدهيت ، وعى من أعمال المنوفية . مات سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٦ ، ١١ : ٢٣٢)

(٢) ابن الجيعان : هو يحيى بن شاكر بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب الشرف أبو زكريا بن العلم بن الفخر بن العلم ، الدمياطى الأصل ، القاهري ، الشافعى — ويعرف بابن الجيعان . ولد بالقاهرة سنة ٨١٤ هـ . ومات في ٨٨٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٢٦ ، ١١ : ٢٤١)

(٣) وردت في الأصل هكذا : « لما يفوق هـ » .

وكذا من ورعه أنه لم يكن يشتري بـ«بليكي»^(١) بعد [قصارية]^(٢) بل يشتري له وهو خام للتمكن من تقليبه ، ثم يقصر بعد ذلك .

والتحرى في الطهارة حتى إنه ربما يصل إلى الوَسْوَاس لا سيما في ترديد النية ، لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يُصلى بالسلطان ، لكونه يجتمع فكره حينها — فيما أظن — وهذا شبيه بما اتفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولاً ، ثم صار يلبسها في الأعياد وشبهها حفظاً لشعار المنصب .

وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة « تاج الدين » ، إمام جامع الصالح ، ، على أن « العز السنباطي » أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو و « التاج » المذكور بعد موتهما و « تاج الدين » يخاطب « القاياتي » بقوله : « أأنت تعلم أنني أَصْلَى بغَيْرِ وَضوء ؟ » و « القاياتي » مُنْطَرِق الرأس لا يجيبه . بل سمعت أنه كان دائماً يعيد الجمعة ظهراً .

والحرص على الصَّيام والقيام ، والتقنع باليسير من الأكل ، وارتقاؤه في معيشته زمنياً بتجارة أحد جماعته « الزين يس » في نحو أربعمائة دينار :

والرغبة في الإطعام . ومحاسنه جَمَّة ، ولو لم يدخل في هذا الباب لسكان كله إجماع ، وليتَّه إذا دخل لم يصنع لما أُلْجِئ إليه من النزاع . حتى عُدَّ ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفَت من أجلها الأبدان والقلوب .

وقد أخبرني الشيخ « عز الدين السنباطي » ، بما في إثباته عبرة لمن لم يلحق / غبار صاحب الترجمة : أنه رأى « الجمال عبد الله بن سليمان السبكي » بعد موته ، فسأله عن الشيخ « شمس الدين البوصيري » ، فقال : في أعلى الجنة . ثم سأله عن الشيخ « يوسف الصفي » ، فقال كذلك . ثم عن الشيخ

١٤٧

(١) وردت في الأصل هكذا : « بليكي » . ويفهم من سياق الكلام أنه « نوب بليكي » .

(٢) مابين المعقوفين كلمة لم تتبين قراءتها :

« على بن لؤؤ ، تلميذ « النور الأدمي » ، فقال كذلك ، ثم عن « القاياتي » ،
و « النوناني » ، فخرّك رأسه ولم يحجب فيها بشيء :

قال « العز » ، أيضاً : وأخبرني « البهاء بن الواعظ » ، أنه رأى « القاياتي » ،
نفسه في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ ، فقال : يا شَرْنَا
سَنَةً فكلما عملنا حسابها انخرم علينا .

قال « العز » ، أيضاً : وأخبرني البهاء بن الواعظ أنه رأى القاياتي نفسه
في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ . ولقد قال لي « القاياتي » :
إنه لو مت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من الأخصام عشرة أنفس ،
فكيف حالي الآن وأنا أُسأل من « اسوان » ، إلى البحر المالح ! . ثم كشف
عن ذِرَاعِهِ وقد تغيّر .

ولما رآه « الكمال بن الهمام » ، وهو على المغتسل رفع صوته بقوله :
« قد خار الله لك » . وذكره شيخنا « البدر العيني » ، في تاريخه فقال :
كان من أهل العلم والدين والفقه ، وكانت أحكامه كلها صحيحة لأنه تولى
وهو مستول ، ولم يدخل تحت اللعنة ، لكونه لم يبدل شيئاً .

وكان متقشفاً متواضعاً ، عنده كرم ، وبسط للطلبة ، وكان في أول
أمره فقيراً ، شاهداً في جملة الشهود ، رحمه الله تعالى . انتهى .

وسئل « الكمال بن الهمام » ، عن التفضيل بينه وبين « الزين التّفهني » ،
في الأصول فقال : التّفهني كان عالماً بأصول مذهبه ، وأما هذا فبالأصول
كلها ، أو كما قال . قال : ولقد كنا نستشكل^(١) الشيء في حال المطلب فإذا

(١) الأشكال : الشكل ، الشبه والمثل ، وبكسر ، وما يوافقك ويصلح لك ، تقول :
هذا من هواي ومن شكلي ، واحد الأشكال للأمور المختلفة المشكلة ، وصورة الشيء المحسوسة
والتوهم والجمع : أشكال وشكول ، والشاكلة : الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب ،
وأشكل الأمر : التبس ، وأمور أشكال ملتبه .

والأشكلة : التبس والحاجة .

والأشكال : حل من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضه بعضاً يقرط به النساء . الواحد شكل .

والشاكلة : الموافقة ، كالنشاكل . (انظر القاموس المحيط)

اجتمعنا وكان الاجتماع ، بالجمالية ، لكون كل منّا له خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزيج أشكاله بإشارته .

وسمعت ، الكمال ، إمام ، الكاملية ، يقول : رأيت ، الجلال المحلى ، بحضرة كالمستفيد ، لكونه يصغى لما يقوله ، ويتلقاه بالقبول من غير منازعة ، بخلاف ، المحلى ، مع ، الونائى ، فإن الونائى كان معه كهو مع صاحب الترجمة . ويؤيد هذا أنه بلغنى عن « الونائى » أنه كان يقول عن ، الشيخين ، « القاياتى » و « المحلى » : هما عالما العصر . فيقال له : و « ابن حجر » . فيذكر ما حاصله أنه لم يرد إدخاله فى هذا العموم .

ولهذا ما كان « الونائى » يجلس عند « العللاء النجارى » وشيخنا وغيرهما من العللاء إلا دونه ، لكن كان يجلس فوقه بمجلس السلطان ، وكأنه لكونه أشكل وأفصح .

وقد كتب على « المنهاج للنوى » قطعاً متفرقة كثر اعتناؤه فيها بدفع كلام الأسنوى .

وعمل ذيلاً ونكتاً على « المهمات » . وقرأ عليه الجم الغفير . وكان لا يتوقف فى إقراء كثير من المبتدئين لكتب المشكلات ، حتى ، كان « الشهاب ابن المجدى » يعتذر عنه فى ذلك ، بأنه يقصد نفع نفسه بالإدمان والتوطين ونحو ذلك .

ومن أخذ عنه من أعيان المذهب / « البرهان بن خضر » ^(١) و « الشهاب ابن حسان » ^(٢) و « الشمس بن ساره » ^(٣) و « الكمال الأسبوطى » ^(٤) ،

(١) ابن خضر : هو إبراهيم بن خضر — بكسر الحاء ، وسكون الضاد المعجمتين — ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد بن فواره بن فضالة بن عكاشة ابن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى الطيب بن هبة الله بن أبى إسحاق محمد ابن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان ، برهان الدين أبو إسحاق بن الزين العثماني الصعبدى القصورى ، نسبة لقرية من أعمالها تسمى القصور بضم القاف والمهمله ، القاهرى المولد .

(٢) ابن حسان : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٣)

(٣) ابن ساره : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٠)

(٤) الأسبوطى : — بضم الهمزة نسبة لأسبوط مدينة بالصعيد — خليل بن نصر —

و « السراج النوروري »^(١) ، و « النوري » ، إمام « الأزهر » ، وآخرون من أهل هذه الطبقة ، وكذا من دونهم من صار الآن يذكر .

ومن الحنفية الشيخان « السيفي » ، و « الزيني قاسم طاهر » . ومن الحنابلة « الجمال بن هشام » .

وقرئ « مسألة الساكت » ، لـ « البرهان السويني »^(٢) ، وشرح « منهاج البضاوي » ، « للكمال » ، إمام « الكاملية » ، و « صورة ما كتب له » :

الحمد لله الذي سهل الخُصَّص عباده بالهدى والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاقتفاء لأوصاف أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وآله أهل البيان والوفاء ، وعلى الأئمة المهديين الذين حمل بديان بيانهم من كل سقم الشفاء ، وعلى من قام بنصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة ، فحصل بهم الأكتفاء ، وسلم وشرف وكرم وبعد ، فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب ، فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصواب ، فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ، ومن لطف ترصيفه ذكاوة مصنفه ، وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم ، وفضله العظيم ، وفقه لنكات لطيفة المسالك ، وزيادات ظريفة المدارك ، ولا غرور من المسك

== ابن الحضرمي بن الهمام الكمال أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين الفارسي الحضرمي السيوطي الشافعي (والد جلال الدين السيوطي صاحب كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) ولد سنة ٨٠٤ هـ بسيوط ومات سنة ٨٥٥ هـ

(الضوء اللامع ج ١١ : ٧٣)

(١) الوروي : عمر بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى السراج الوروي ، ثم القاهري . الأزهرى ، الشافعي . ولد قبل القرن تقريباً ، مات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢)

(٢) البرهان السويني : بضم أوله ، ثم واو ساكنة وموحدة مكسورة ثم تحتانية ونون ، نسبة لسوين من قرى حماة — وهو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الدهان ، الحموي الأصل ، السويني ، الطرابلسي ، الشافعي ، ويعرف بالسويني . ولد قبل القرن بسوين ، قرية من قرى حماة . . ولد قبل القرن تقريباً ، مات سنة ٨٥٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ١٠٠ ، ج ١١ : ٨٠)

أن يفوح ، ومن البدر أن يلوح ، وكيف ومؤلفه من خصه الله تعالى بأنواع الفضائل ، وأنعم عليه بلطائف الفواضل ، وجمع له بين علم المشروع والمعقول ، فكشف له دقائق الفروع والأصول ، ومنحه اليد الطولى في مدارك العلل ، وأنظاراً دقيقة في مسالك الهدى . وقد أجزت له — أحسن الله تعالى إليه — أن يقرئ كتب هذا الفن كما شرح أصول ابن الحاجب ، تغمده الله برحمته وبغفرانه للعلامة القاضي عضو الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة ، وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أى وقت أراد ، لعلى بأهليته لذلك وتأهله ، وقد أجزت له أيضاً أن يبسط قلبه بالإفتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعتبر ، فإنه جدير بذلك وحقيق طالباً منه ألا يخليني في أوقات خلوته ، ونفائس جلوته من الدعاء — حشرنا الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير .

وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الإشبلي ، ما نصه : نادرة وهي أني سألتُ شيخى قاضى القضاة شيخ الإسلام ، علامة العلماء الأعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القايانى الشافعى ، نور الله ضريحه ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة ، عن تبرم الشيخ شرف الدين بن الفارض بزيارة الخيال في قوله :

لم أخلُ من حَسَدٍ عَلَيْكَ فلا تُضِيع
سَهْرِي بتشجيع الخيال المرْجفِ /
واسأل نجومَ الليل هل زارَ الكرى

١٤٩

جفتى وكيف يزور مَنْ لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال :

أدر ذكر من أهوى ولو بلام فإن أحاديث الحبيب مرامى
ليشهد سمعى من أحب وإن نأى بطيف ملام لا بطيف منام
فأخذ الجواب من السؤال وقال : يكفى أنها كحقيقة الوصال ،

واختلاف الحالات بحسب اختلاف المقامات على أنه القائل :

ولم أحك في حُبِّك حالى تبرماً بها لا اضطراب بل التنفيس كربتى
اتهى . فانظر كيف طابق السؤال الجواب ، حتى فى لفظتى التبرم
والاضطراب ، إن هذا الشيء عجاف هذا آخر كلام « الشهاب بن صالح ،
رحمه الله تعالى .

ابن عمار

٥٧٦٨ هـ — ٨٤٤ هـ

محمد بن عمار بن محمد بن أحمد ، الشيخ شمس الدين أبو ياسر ، ولقبه
بعض شيوخنا ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين ، أبي ياسر ،
أو أبي شاكر ، القاهري المصري ، المالكى ، عرف بابن عمار .

ولد آذان العصر من يوم السبت العشرين من جمادى الثانية سنة ثمان
وستين وسبعمائة كما قرأته بخطه « بقناطر السباع »^(١) ، من خط « جامع طولون » ،
ونشأ هناك فى كنف والده .

وكان حسباً قرأته بخط « البلقينى » ، وغيره شيخاً صالحاً عابداً ناسكاً ،
ووصفه بالعلاف . « قناطر السباع » ، وربما كان يجيئه وهو راجع من
« الخشاية » ، هو وولده الجلال والبرهان الأبناسى ، ومن شاء الله من يكون
معهم . وبأكلون عنده .

* ابن عمار : له ترجمة فى . (الضوء اللامع ج ٨ : ٢٣٢)

(١) قناطر السباع : أنشأها الظاهر بيبرس البندقدارى على الخليج وكان موضعها ما يعرف
الآن بميدان السيدة زينب ، وقد عرفت بهذا الاسم نسبة الى نقش السباع الموجود عليها ،
وهذا النقش هو (رنك) = شارة الظاهر بيبرس ، عرفت بعد ذلك بامم قنطرة السيدة
زينب ، وكانت تتكون من قنطرتين أحدهما كانت توصل بين شارع الكومى وشارع السد ،
والثانية كانت توصل بين الكومى وشارع مراسينا . وفى سنة ١٨٩٨ م تم ردم الجزء
الأوسط من الخليج واختفت هذه القناطر تحت ميدان السيدة زينب .

القاهرة القديمة وأحيائها للدكتورة سعاد ماهر : ٦٢ قلاهن المقرئ ج ٣ : ٢٣٨

المخطط التوفيقية للى مبارك ج ٢ : ١٣٥

فرباه والده أحسن تربية ، وحفظ القرآن و «العمدة» و «الشاطبية» ،
و «ألفية العراقي» و «الرسالة لابن أبي زيد» و «ألفية ابن مالك» و «المختصر
الأصلي لابن الحاجب» ، وغيرها ، وعرض على جماعة منهم من صرح له
بالإجازة ، كالتقى عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي ،
و «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق» و «الصدر المناوي» ،
و «الضياء بن سعد الله العفيني» ، الشافعي ، و «نصر الله بن أحمد الحنبلي» ،
و «السراج البلقيني» ، وولده البدر ، و «الإبناسي» ، و «الغماري» ، وإمام
«الصرغتمشية» ، والنور الدميري آخر «بهرام» ، والنور الحكري
المقري^(١) ، وعليه تلامذة لأبي عمرو ، ختمتين ، الأولى من طريق السوسى ،
والثانية من طريق الدوري انتهى فيها إلى الحزب من سورة يس ، وآخرون ،
وعلى كل من الآخرين والغماري عرض «الشاطبية» بتمامها ؛ وكذا قراءة
القرآن «والعمدة» بتمامها على «أولى عبد الله الجبرتي» ، صاحب الزاوية
الشهيرة بالقرافة ، وبها دفن والد صاحب الترجمة .

وأخذ علوم الحديث عن جماعة منهم : «الزبي العراقي» ، قرأ عليه
«نكتة على بن الصلاح» ، بتمامه ، دراية بحضرة رفيقه «الحافظ الهيثمي» ،
ومنه السراج بن الملقن قرأ عليه «التقريب والتيسير للنووي» ، وقطعة
من شرحه على العمدة . «والبلقيني» ، قرأ عليه قطعة من «ألفية ابن مالك» ،
ومن شرحها «ابن المصنف» ، ومواطن من شرح التسهيل ، للمصنف ،
والشافعية التصريفية لـ «ابن الحاجب» ، وسمع عليه أما كن من «المغنى» ،
لوالده ، ومن أوائل «شرح الألفية» ، لوالده أيضاً ، ومن «التسهيل» ،
وغیرها ، ولازمه في ذلك مدة ، وكذا لازم «الغماري» ، حتى أخذ عنه
أيضاً عدة من العلوم اللسانية «نحواً» و «لغة» ، وغيرها ، فقرأ عليه
ألفية ابن مالك وشرحها لابن المصنف ، وسمع عليه أرجوزة ابن مالك

(١) النور الحكري : نسبة للحكر — وهو علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله
ابن محمد بن نور الدين أبو الحسن ، القاهري ، الحكري ، الحنبلي ، ويعرف بالحكري .
ولد سنة ٧٢٩ هـ بالمحكر خارج القاهرة . ومات في سنة ٨٠٦ هـ .

الكبرى المسماة « بالكافية » ، وطائفة من « النسهيل » ، له ، له ؛ من « المفصل
الزنجشري » ، وقرأ عليه في اللغة « الفصح العلب » ، وسمع عليه فيها نظم
« كفاية المنحفظ لابن مالك » ، وقرأ عليه في العروض « مختصر البدر
لابن مالك » ، وسمع عليه فيه العروض نظم « ابن الحاجب » ، وفي غيرها
بقراءة غيره « الحماسة لأبي تمام » ، وقطعة من « الكشف » للزنجشري ، ومن
شرح له على « ابن الحاجب » ، لا أدري الأصلي وهو الأقرب أو الفرعى .

ولازم « العزيز جماعة » ، في كثير من الفنون التي كانت تقرأ عليه ،
وقرأ هو عليه « جلال » مختصر ابن الحاجب ، الأصلي ، وذلك من مبادئ
اللغة إلى آخره ، مع « قطع من كل » من « التلخيص » واختصاره له
« والمطول » ، وغيرها ، وكذا أخذ « أصول النقه » عن « ابن خلدون » ،
سمع عليه « المختصر » أيضاً وغيره من المختصرات في الفن ثم لقي « أبا عبد الله
ابن عرفة ^(١) » بـ « الاسكندرية » في قفوله من الحج سنة ثلاث وتسعين ،
فقرأ عليه قطعة صالحة من مؤلفه في « الفقه » الملقب « بالمختصر » ، وكذا
أخذ « الفقه » أيضاً عن « بهرام » و « الزين عبيد البشكاليني » ،
و « ابن خلدون » ، و « ناصر الدين بن التتسي » ، وجماعة .

وصحب غير واحد من الصوفية منهم الشيخ « محمد المفسيري » ، خادم
« اليافعي » ^(٢) ، وانتفع في السلوك وغيره « بأبي عبد الله محمد الدكالي » ،
القادم من المغرب في سنة ثلاث وتسعين وطلب الحديث بنفسه فقرأ وسمع
أشياء يطول إيرادها ، ومن شيوخه في ذلك : « الصلاح الزفتاوي » ،

(١) ابن عرفة : هو محمد بن محمد بن محمد عرفة ، أبو عبد الله الورغمي (بفتح
الواو وسكون الراء وفتح المجمة وتشديد الميم) نسبة لورغمة قرية من أفريقيا . التونسي
مالسكي ، ويعرف بابن عرفة . ولد سنة ٧١٦ هـ — وتوفي سنة ٨٠٣ هـ بتونس .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٤٠)

(٢) اليافعي : هو عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح ،
التاج أبو محمد بن الولي الشهير بالعفيف ، أبي محمد اليافعي ، البني ، ثم المكي الشافعي . ولد
سنة ٧٥٠ هـ بمكة ومات سنة ٨٠٥ هـ

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٠٢)

و «التوخى» ، و «المطرز» ، و «ابن الشيخة» ، و «البهاء عبد الله الدمامنى» ،
و «ماقرأ عليه» الموطأ ، و «ابن أبى المجد» ، و «خلق» . ورافق شيخنا فى كثير
من ذلك لاسيما فى رحلته إلى «الاسكندرية» ، فإنه كان يستوفى معه ما يحمله
هناك ، وأجاز له جماعة بعدة استدعاءات .

ولمّا مات والده قريباً من سنة تسعين ؛ وكان هو العالم بأموره ،
قاسى أثر موته فاقّة تجرّعها محبة فى العلم ، ولم يلبث أن استقر فى وظيفة
الشهادة «بالخانقاه المحسنية» بـ «الاسكندرية» / بعد ثبوت عدالته إذ ذاك
على قاضى المالكية حينئذ بـ «مصر» ، وانجرّ الكلامُ بينه وبين القاضى إلى
بعض مسائل العربية بحيث ظهر له تقدمه .

١٥١

وأقام بـ «اسكندرية» قديماً الاشتغال مدة ، ثم رجع إلى «القاهرة» ،
فى سنة تسع وتسعين ، ولم يزل يترقى حتى أذن له معظم شيوخه فى الإقراء
والإفتاء ، منهم : «ابن عرفة» ، فإنه أذن له فى إقراء «الفقه» ، وغيره من
العلوم ، وكذا أذن له «ابن الملقى» ، فى إقراء «التقريب والتيسير» ، وإفادته
وتدريسه مع جميع ما حصّله من العلوم ، ووصفه «بالشيخ الإمام الفاضل» ،
عمدة الأفاضل ، جامع أشتات الفضائل ، وكذا وصفه شيخنا فى ثبته
السكندرى «بالشيخ الإمام العلامة» ، الفقيه الفاضل الفهامة ، المفيد المحدث ،
وكتب له «العز بن جماعة» ، إجازة طنانه .

وتنزل فى الجمّات ، واستقر معيداً بـ «جامع طولون» ، ثم ولّى
تدريس المالكية «بالمسلية» بـ «مصر» فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة ،
عوضاً عن القاضى «شمس الدين ابن مكين» ، بعناية «سعد الدين ابراهيم
ابن غراب» ،^(١) ناظر الحاص والجيش معاً ، وتوزّع بأنّ شرط الواقف

(١) سعد الدين بن غراب : «ناظر الحاص والجيش» — هو ابراهيم بن عبد الرزاق
ابن غراب سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين ، السكندرى الأصل ، المصرى القبطى ،
ويعرف «بابن غراب» . أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالاسكندرية قاتصل بنجدة الجلال محمود
الأستاذار واختص به ، ورفاه ، وولاه نظر الحاص قبل استكمال عشرين عاماً سنة ٧٩٨ هـ .
وتزايدت وجاهته عند الظاهر برقوق ومن بعده ابنه الناصر فرج فى نظر الجيش مضافاً للخاص
وغيره ، ولازال فى ارتفاع وانخفاض ، مرة يقبض عليه ، ومرة يفرج عنه حتى رفاه الناصر إلى —

في أن المدرس في حدود الأربعين ، فأثبت ما يدل على أنه زاد عليها ، ويخدش في ذلك تعيين مولده كما تقدم ، ولكن انقطع النزاع ، وتم الأمر ، وعمل حينئذ إجلاساً بحضرة قاضى المالكية إذ ذاك — « نور الدين ابن الجلال » ، وقاضى « مصر » ، « الفخر القايانى » ، الشافعى ، وجمع من الفضلاء في المذهبين .

ثم استقر أيضاً في تدريس « الفقه » بقبة « الصالح اسماعيل » تجاه « المنصورية » داخل « البيمارستان^(١) المنصورى » في جمادى الثانى سنة ثمان وثمانمائة عوضاً عن شيخه ابن خلدون ، وعمل فيه إجلاساً أيضاً حضره « الجلال البلقينى » ، و « الكمال ابن العديم » قاضى الحنفية وغيرهما ، ثم استقر أيضاً في تدريس « البرقوقية » قُبَيْل موته بعد وفاة « الديساطى » وقدّم فيها على غيره لقربها من محل سكنه ، فإنه كان قد استوطن « الناصرية » من عام سبع وتسعين مع كونه سكن في « مصر القديمة » بجوار « جامع عمرو » ، مُدَّةً ، وب « القرافة » في زاوية شيخه عبد الله الجيرتى^(٢) أخرى ، وولى « مشيخة التصوف » هناك ، وأقام به دهرآ ثم خرج عنه ، وعزّ عليه استقرار القاضى « جمال الدين الديساطى » في تدريس « الناصرية » محل

== أن أصبح أمير مشورة وأنعم عليه بمقدمة ألف مائ سنة ٨٠٨ هـ . ولا يبلغ الثلاثين من عمره .

النص: اللامع (ج ١ : ٦٥)

(١) البيمارستان المنصورى : بيمارستان كلمة فارسية مركبة من مقطعين « بيمار » بمعنى مريض . و « ستان » بمعنى « محل » ، وتعرف الآن بالمستشفى ، ويقال لها بالتركية حسنة خانه .

وقد أنشأ هذا البيمارستان والمدرسة المنصورية والقبة (وتعرف الآن بمجموعة قلاوون بشارع المعز لدين الله الفاطمى بحى النحاسيين بالقاهرة) الملك المنصور قلاوون سلطان مصر من الممالك البحرية سنة ٦٨٣ — ٦٨٤ هـ . وقد كان هذا المستشفى كما ذكر المؤرخون مستشفى ومدرسة للطب خصص لمعالجة جميع الأمراض ودراستها .

انظر الألفاظ الفارسية العربية لادى شير (وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٦٠) القاهرة القديمة وأحيائها للدكتورة (سعاد ماهر : ٤٦) عن المقرئى .

(٢) الشيخ عبد الله الجيرتى : الزيلعى ، أحد العلماء المعتقدين . مات في المحرم سنة ٧٨٠ هـ وقبره مشهور بالقرافة .

حسن المحاضرة (١ ج : ٢٥١) .

سكنه ، وكان هو و « الشهاب » المغراوي^(١) ويحيى العجيسى كلبه واحدة في منعه ، بحيث ضج « الجمال » ثم خضع ، وأذن وخادعهم فأعرضوا عنه ، وناب في القضاء عن شيخه « ابن خلدون » في أخريات شعبان سنة سبع وثمانمائة بعد أن ألح عليه في القبول أياماً ، وكذا ناب عن غيره ، بل استخلفه القاضي « شمس الدين محمد بن علي بن معبد المدني » المالكي^(٢) في قضاء المالكية بمرسوم حين / سفره في بعض الأوقات ولذلك أدخلته هنا .

١٥٢

وحجّ حجة الإسلام^(٣) في موسم سنة خمس وثمانمائة ، وكانت وقفة الجمع وسمع وهو واقف بعرفة قائلاً لم ير شخصه بصوت رفيع يقول : لا إله إلا الله ، مات البلقيني . وكان الأمر كذلك ؛ فإنه لقي شيخنا بمنى ، وكان ممن حجّ أيضاً ، فحقق له ذلك ، وشرب ماء زمزم بنية الفهم ، والانتفاع بالعلم ، وبلوغه فيه درجة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه بسببه ، وأن يوضع له القبول ويلطف به ، ويرزق عقباً صالحاً ، ويموت على الإسلام ويثبت عند المسألة ، قال : فرزقني الله النفع بالعلم ، واللحاق برتبة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه في رأيه ، ووضع لي القبول في الأرض ، ولطف بي . قال : وأنا أرجو باقيها .

وكذا زار بيت المقدس ، وابتدأ في التصنيف قديماً في حياة كثير من شيوخه ، واستمر حتى مات ، فكان مما علمته من تصانيفه : « غاية الإلهام

(١) المغراوي : بفتح ثم معجمة ساكنة — وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوي المالكي . كان عالماً بالفقه وأصوله والنحو وأخذ عنه الجلال البلقيني . وكان يعارض ابن خلدون في أحكامه ويفتي عليه وينظره .

الضوء اللامع (ج ٢ : ٣٨ ، ١١ : ٢٢٧) .

(٢) شمس الدين محمد بن علي بن معبد المدني المالكي .

وهو محمد بن علي بن معبد بن عبد الله الشمس ، المقسى ، المدني ثم القاهري المالكي ، ويرف بالمديني ، ولد سنة ٧٥٩ هـ . وأذن بالمدينة النبوية ، ثم قطن القاهرة ، واشتغل قليلاً وأخذ عن الجمال بن خير وغيره ، ولى تدريس الحديث بالشيخونية ، ثم ولى قضاء المالكية ، ثم صرف أيام المؤبد ، ثم أعيد ، وكان مشهوراً بالغة في أحكامه ، ولم يكن على مذهبه بالماهر مات وهو قاضى سنة ٨١٩ هـ .

الضوء اللامع (ج ٨ : ٢٢٠) ط القدس

(٣) وردت العبارة في الأصل : « وحج حجة للاسلام » . والتصويب من الضوء اللامع .

في شرح عمدة الأحكام ، وهو في ثلاثة مجلدات ، قرى عليه « باسكندرية » ،
و « جامع عمرو » ، وغيرهما ، ووقف عليه غير واحد من شيوخه ، وكذا
عمل على العمدة أيضاً كتاباً لطيف الحجم في شرح غريبها ، سماه « الأحكام
في شرح عمدة الأحكام » ، وله « التيسير والتقريب » ، اختصار « الترغيب
والترهيب للبندري » ، و « الفتح الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » ، لكنه
لم يكمل ، و « العيون الشجاعة في منتخب ابن ماجة » ، و شرحه سماه :
« الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة » ، وعلق على « مختصر السنن لأبي داود » ،
شرحاً سماه . « المراهب والمنازل في التعريف والإعلام بفوائد السنن » ، بل له
على البخاري أسئلة سماها « فتح الباري » ، كتسمية شيخنا ، و « مفتاح السعيدية
في شرح الألفية الحديثية للزين العراقي » ، لخصه من شرح المؤلف بزيادات
يسيرة ، و « السعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والإسراء » ،
و « منتهى المرام في تلخيص مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » ، للحفاظ
أبي الشتاء ، و « زوال المانع في شرح جمع الجوامع » ، و « غذاء الأرواح في
كشف القناع عن عروش الأفراح » ، للبهاء السبكي لم يكمل ، و « المستغاث
بالرسول في شرح مقدمة ابن الحاجب المنطقية لمختصره في الأصول » ،
و « جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد » ، في ثمانية مجلدات ، و « الكافي
المغني في شرح المغني » ، لأبن هشام في أربعة مجلدات ، ، يرض منه نحو الثالث
الأول فازيد ، واختصر « توضيح ابن هشام وسماه » تنقيح التوضيح
و شرحه ، ، وكذا شرح « الملحة » ، وله « الدرة الروحانية في شرح الميدانية
في التصريف » ، لأبي الفضل / الميداني ، وقد وقف عليه شيخه « الغماري » ،
في سنة خمس وتسعين وقرضه له تقريراً^(١) بليغاً ، و « القطائف الشبهة فيما
وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقهية والنحوية » ، و « شرح مختصر
ابن الحاجب الفرعي » ، على سبيل الاختصار ، كتب منه إلى أثناء النكاح
وقطعة من آخره ، و « اللباب في أعداد الحساب » ، و « النصرة على الدوام
في المنع من مقالات العوام » ، في ثلاثة مجلدات ، شرح فيها مقدمة له في ذلك ،

(١) وقرضه : سبق شرح هذه الكلمة

(٢) ابن العديم : جاء في الضوء اللامع من الترجمة : ويعرف أيضاً بابن أبي جرادو .

و « بغية المصابين في تعداد الطواعين ، ، و « تطهير الشريعة في قتل ابن صنيعة ، و « الفتح الناصح في إجلال الصالح ، تكلم فيه على قوله تعالى . (إنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (١) في مجلد أدرج فيه فنونا كثيرة ، و « عيوناً من مهمات غزيرة ، و « اللطف المبرور في نفثة مصدور ، و « العناية الإلهية في الخطط الدينية ، ، إلى غير ذلك من المجامع المنشورة ، والفتاوى المحررة المشهورة .

وقد درس وأعاد ، وأقنى وحدث وأفاد ، وانتفع بالأفاضل خصوصاً في إقامته « بمصر ، . وعن كان يراجعه ويسأله عن النوازل جدّي أبو أمي ، ومعه توجهت إليه لعرض بعض المحفوظات ، وهو الذي افتتح قراءة الأحاديث التي لخصها « ابن أبي جرة ، من « صحيح البخاري ، عند ضريحه أول السنة .

واقفني أثره في ذلك بعده « الشمس الثقرافي ، ، و « فسر القرآن بمقبرة « أشهب ، و « ابن القسم ، من القراقة الصغرى ، في كل يوم سبت من نحو عشرين سنة . وكان يحضر عنده الجمع الوافر . وكان — رحمه الله — إماماً عالماً علامة في « الفقه ، و « أصوله ، و « العربية ، و « التصريف ، ، متقدماً فيهما ، مشاركاً في كثير من الفنون تمتع المحاضرة والفوائد ، حسن الاعتقاد في الصالحين ، أماراً بالمعروف ؛ كثير الابتهاال ، قلَّ أن يوجد آخر عمره في مجموعة مثله ، ولولا مزيد حديثه التي أدت إلى ماسياتي لأخذ عنه الجمل الغفير ، ذكر شيخنا في « تاريخه ، باختصار ، وقال : إنه كان حسن المحاضرة ، صاحب فنون ، محباً في الصالحين حسن المستقدّر ، قال : وكان قد عرض له عرق جذام ، واشتد قرب وفاته ، انتهى . [وافر]

ورأيت بخطه في بعض تعاليقه ؛ وأظن أنه من نظمه :

رويت عن ابن عمار حديثاً فذكره بذاك على لسان
فإن لم يفهم العربي يوماً فحدثه إذا بالشر كُمانى

وقوله :

يَا رَبِّ يَا غَفَّارَ يَا بَارِي تَدَارِكُ بِرُحْمَاكَ ابْنَ عِمَارٍ (١)

مات في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ،
وصلى عليه ، بباب النصر ، ، ودفن به حوش الحنابلة ، تجاه تربة
كوكاي (٢) ، وأنجب ولده الشرف أبا سهل عماراً ، سبط الجمال عبد الله ،
الحنبلي ، ولم يشذ عنه من وظائفه سوى البرقوقية ، فإنه استقر في تدريسها
أبو الجود .

وحاول الشرف ، بعد موته ثم بعد موت العراق ، أخذها فما
أمكن ، رحمهم الله وإيانا .

القاضي ناصر الدين *

محمد بن عمر بن العديم العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم

٧١٢ - ٨١٩ هـ

محمد بن عمر بن إبراهيم / بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد
ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون ، أخى
عميد الله جد بنى أبي جرادة ، بن موسى بن عيسى ، الناقل من البصرة ،
سنة إحدى وخمسين ومائة في طاعون الجارف ، بن عبد الله بن محمد بن أبي
جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن صعصعة بن معونة ابن
بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن إلياس
ابن نصر بن نزار بن معد بن عدنان .

القاضي ناصر الدين أبو غانم بن القاضي كمال الدين أبي القاسم المذكور
في الأصل ابن الجمال ، أبي اسحاق العقيلي — بالضم — الحلبي ، الحنفي .

(١) في الأصل : « دارك » .

(٢) تربة كوكاي : سبق التعريف به .

عرف بـ « ابن العديم^(١) » من بيت كبير معروف بالفضل والرئاسة والوجاهة والتقدم والقضاء .

ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بـ « حلب » وحفظ بها في صغره كتباً ، واشتغل على مشايخها ، وأسمع على مسندها أبي حفص عمر بن أيد غمش^(٢) وغيره .

قدم « القاهرة » مع أبيه وهو شاب ، فشغله في عدة فنون على غير واحد من المشايخ منهم « السراج قارىء الهداية » ، وقرأ هو بنفسه على « الزين العراقي » قليلاً من منظومته ، وكان يتوقد ذكاء ، مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة ، وقد رغب له أبوه قبل وفاته عن تدريس المنصورية ، ثم « الشيخونية » ، وباشرها في حياته وأوصاه ألا يترك المنصب بعده ، ولو ذهب فيه جميع ما خلفه ، فقبل الوصية ، وبذل على المنصب حتى استقر فيه ، وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وذلك في ثالث المحرم سنة اثنتى عشرة ، بعد صرف الأمين بن الطرابلسي وإعطائه الشيخونية ، واستمر إلى أن سافر مع « الناصر » سنة مقتله . فاتصل بـ « المؤيد » زمن حصار « الناصر » في « دمشق » ، فغضب منه « الناصر » فعزله ، وقرّر القاضي « محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة » الحلبي في القضاء ، لكنه لم يباشر بل ولم يرسل إلى « مصر » نائباً ، وذلك في سنة خمس عشرة . فلما قتل « الناصر » وكان هو الحاكم بقتله أعيد ، واستمر إلى أن صرف في رابع عشر جمادى الأولى من السنة بالصدر « علي بن محمد بن محمد الأدمي » بعد دخول « المؤيد » « القاهرة » وقبل سلطنته ، فسعى حينئذ ببذل مال في عود تدريس « الشيخونية » إليه وصدق عن « الأمين الطرابلسي » ووقع ذلك في رجب منها ، وسافر إلى الحج منها ، فاستخلف في التدريس

(١) ابن العديم : له ترجمة في الضوء اللامع للمؤلف ج : ٨ : ٢٣٥ .

(٢) عمر بن أيد غمش : هو عمر بن يد غمش النصيبى ، الحلبي ، ويعرف بالكبير .

ولد سنة ٧١٦ هـ بحلب ومات سنة ٨٠١ هـ بحلب .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٧٤)

شيخه ، قارىء الهداية ، ، وفي المشيخة ، الشهاب بن سفرى ، ^(١) فوثب عليهما ، الشرف التبانى ^(٢) ، وانتزعا منها فى ذى الحجة منها .

ولما رجع من الحج أُعيد بعد أزيد من سبعة أشهر وذلك فى رمضان سنة ست عشرة إلى القضاء / ^(٣) بعد موت ابن الأدمى ، وسار فى كلا الولايتين سيرة غير مرضية فإنه كان يرأى أهل الدولة ونحوهم ، بأوقاف الحنفية فيؤجرها لمن لا يخطر له منهم على بال بأخس أجره ليتوصل بذلك إلى مقاصده حتى كادت تخرب ، ولو دام قليلا لحربت كلها مع كثرة وقيعته فى العلماء ، وقلة مُبالاته بأمر الدين ، وكثرة التظاهر بالمعاصى ، ولا سيما الربا ، بل كان سىء المعاملة جداً أحق أهوج ، متهوراً ، سيئة من سيئات الدهر ، وقد امتحن فى الأيام الناصرية ، وهو إذ ذاك قاضى الحنفية على يد الوزير سعد الدين البشيرى ، ، وصودر .

ولما وقع الطاعون فى سنة تسع عشرة دُعر منه دُغراً شديداً ، وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه ، ويستكثر من ذلك أدوية وأدعية ورقى ، ثم تمارض حتى لا يشاهد ميتاً ، ولا يدعى إلى جنازة لشدة خوفه من الموت ، فقدّر الله تعالى أنه سلم من الطاعون ، وابتلى بالقول لنسج الصفراوى فاشتد خطبه به ، ومات فى ليلة الثلاثاء ^(٤) تاسع شهر ربيع الآخر منها ، وترك المنصب شاغراً نحو الشهرين حتى استدعى بالشيخ شمس الدين بن الديرى ، من بيت المقدس ، واستقر فى جهادى الآخرة ، وقد ذكره « العللاء ابن

(١) ابن سفرى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن سفرى الغرازى ، نزل حلب ، شمس الدين الحنفى نشأ ببلده ، وقدم حلب فاشتغل على ابن الأقرب ، وصاهره ، وسكن بانقوسا ، وكان يدرس ويفى . ومات سنة ٨١٩ هـ .

الدرر الكامنة (ج ٤ : ١٦٠)

والضوء اللامع (ج ١١ : ٥١)

(٢) التبانى : نسبة للتبانة ، خارج القاهرة .

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٩٤)

(٣) جاء فى المخطوطة : أن ص ١٥٥ يابض ، وأن الترجمة ناقصة ، والصواب أنها كاملة

وبقيتها تقع فى ص ١٥٧ .

(٤) جاء فى الضوء اللامع من الترجمة أنه مات فى ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر .

خطيب الناصرية ، ، وكان كريماً على الدولة ، وباشر القضاء بحرمته ، وكانت فيه خصال غير مرضية ، إلا أنه كان ذا مروءة وعصبية ، ونحوه قول غيره في أبيه ، قال : ومات عن نحو ثلاثين سنة . قالت : بل لم يكمل ثمانية وعشرين ألحق الله به من هو على نمطه وطريقته خصوصاً شباب أهل مذهبه ، وذوى جراته ممن لم يرتق افضيلته ومرتبته آمين . آمين . آمين .

أبو الجود المغربي*

٨٣٠ هـ

١٥٦ / محمد بن عمر بن مسعود ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ؛ ويكنى قديماً — أبا الجود الغزى ثم القاهري الحنفى عرف به « ابن المغربى » ولد — فيما بلغنى — فى شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بـ « غزة » . وكان أبوه يتقلد لمالك . فنشأ هذا وتحف . وحفظ « القدورى » و « منظومة » ابن وهبان ، وغيرهما . وكان زوج أخته « الشمس » محمد بن محمد بن دمر دأش الخطيب الحصرى ، حنفياً ، فأخذ عنه « الفقه » ، و « العربية » ، و « الفرائض » ، و « الحساب » . وهو ممن أخذهما عن « العباد بن شرف » ، بل زعم هو أنه أخذ بقراءته قطعة من شرح « نزهة ابن الهائم » ، فى « الحساب » ، عن « ابن شرف » ، فى سنة ثلاث وأربعين ، وأخذ « الفقه » ، و « العربية » ، أيضاً مع « الأصول » ، عن العلامة شيخ المذهب ببلدة « ناصر الدين محمد بن يوسف مملوك الإياسى » ، ولازمه فى « قراءة الصحيحين » ، و « الموطأ » ، و « الشفاء » ، وغيرها ، وبه انتفع وأعله هو الذى حنّفه ، ولم ينفك عنه حتى مات .

وعن قاضى بلده « الشمس » محمد بن محمد بن عمر ، « الفقه » ، و « الأصول » ، أيضاً ، وكتب له التوقيع وتخرج به فيه ، وبرع فى ذلك ، وتكسب به ، وعن « الزين قاسم الرملى » ، ثم « الحلبي » أحد أصحاب « ابن رسلان » ، العروض

(*) ابن المغربى : جاء فى الضوء اللامع أنه : « محمد الشمس أبو عبد الله » ، وقد يما — « أبو الجود » الغزى ، ثم القاهري ، ابن المغربى . ولد فى شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بغزة ، وكان أبوه ملكياً ، فنشأ ابنه متحنفاً .

واستقر في «مشيخة البرديكية» ببلده ، وارتحل إلى «القاهرة» مراراً وأخذ بها عن الزين قاسم بن قطلوبغا^(١) ولازمه في «الفقه» و«الأصول» وغيرهما ، وحضر موته وعن «الأمين الأقصراني» ، ولزمه بآخرته ، وقطن «القاهرة» ولازم القاضي «شمس الدين الأمشاطي»^(٢) ، في دروسه وغيرها ، فلما ولي القضاء نوه به ، ونزله في «صوفية البرقراطية» ، ورتب له غير ذلك ، وصار يحيل في الفتاوى عليه ، ودرس به «الأزهر» وغيره .

والتمس القاضي من الأمير «تعزى بردى الخازندار» أن يقرره بعد موته في تدريس «السودونية» لحاجته وفقره وتأهله ، فعورض في ذلك ، وكان هو الغالب ، واستقر به أمير خور قجماش^(٣) في تدريس الحنفية بمدرسته التي استجدها خارج «باب زويلة» البياطره وأسكنه بها ، ولما مات «ابن عبيد» كما سيأتي رسم فيما قيل بإحضار «الشريف» سبط «البرهان الباعوني» واسمه «علاء الدين علي» ابن نقيب الأشراف بـ «الشام»

(١) الزين قاسم بن قطلوبغا (قاسم الحنفى) هو قاسم بن قطلوبغا ، الزين ، وربما لقب «الشرف أبو العدل السوداني» نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخونى نائب السلطنة ، الجمالى ، الحنفى . ويعرف «بقسم الحنفى» . ولد سنة ٨٠٢ هـ بالقاهرة . برع في كثير من الفنون كالفقه والعربية والحديث وغير ذلك من فروع العلم ، وكتب مصنفات عديدة في شرح «درر البحار» للقونوى في اختلاف المذاهب الأربعة ، وشرح «مخمسة الديري» في العربية ، وجامعة الأصول في الفرائض ، وورقات إمام الحرمين ، وميزان النظر في المنطق لابن سينا ، وكتب تعليقه على موطأ محمد بن الحسن ، وأخرى على آثاره ، واختصر تلخيص المفتاح ، وله حواش على حواشى التفازانى على تصريف الغزى ، وعلى الأندلسية في العروض ، وكتب غريب أماديت شرح أبى الحسن الأقطم على القدورى ، وخرج أحاديث الاختيار شرح المختار ، ورتب مسند أبى حنيفة للحارثى على الأبواب .

مات في سنة ٨٧٩ هـ بالقاهرة .

الضوء اللامع (ج ٦ : ١٨٤ — ١٩٠)

(٢) الأمشاط : بفتح الهزرة نسبة لبيع الأمشاط .

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٥)

(٣) قجماش أمير آخور : هو قجماش الإسحاس ، الظاهرة ، جقمق نائب الشام ، نشأ في خدمة أستاذه ، وجود الخط في طبخته ، ثم عمله الظاهر خشفدم خازندار كبس ، ثم أمره بلبان عشرة ، ثم نقل في النيابة لأمره آخور ، وتحول إلى الديار المصرية ، وسكن بيت عمر الحاجب بالقصر تجاه السكاملية ... ألح بنى مدرسة بالقرب من خوخة أية غمش للجمعة والجماعات . مات في سنة ٨٩٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٢١٣)

السيد محمد بن علي ، أخبره ، الشهاب أحمد ، نقيب الاشراف وأبوه محمد ، هو سبط ابن الجزري ، لولاية القضاء فاشتم . وحينئذ ذكره الخازندار ، المشار إليه — فيما أظن — عند السلطان أو غيره للسلطان بالأوصاف المتقدمة ، فأرسل إليه بقجة قماش تليق به ، ثم قرره في القضاء ، وذلك في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ست وثمانين ، وركب معه الشافعي والحنبلي و « المقر الزيني » وابنه وناظر الجيش و « العلاء بن الصابوني »^(١) ، وما أظن نفسه كانت تحدته بذلك ، بل رأيت كتب لبعض قضاة مكة ممن أرسل إليه يهنته بالولاية ما نصه :

« هذا أمر لم يكن في الظن ، ولا خطر على قلب بشر » . ثم سمعت ذلك منه . اتواضعه وانطراح نفسه على ، على أنه في حال إقامته به الأزهري ، كان يحضر في « العربية » عند « الزين عبد الرحمن السنناتوي »^(٢) ، مع فضيلته فيما ذكر فيها ، بل كثير الاستحضار لفروع مذهبه مع ذكره هو ووالده ، بل وسائر أهل بيته بالخير ، وسكن بعد ذلك « الصالحية » وانفصل عن تدريس « القجماسية »^(٣) ، لصاحبنا « السيد الشمس المفتي » نفع الله به . وقد كتب بخطه جملة ، وحج بعد الخمسين ، وزار بيت المقدس ، غير مرة . ودخل الشام وحلب وغيرها — أظنه في التجارة ، ولا أستبعد أخذه بهذه الأماكن عن بعض علمائها ، ولكن ما كلمته في شيء من هذا .

(١) العلاء بن الصابوني : هو علي بن أحمد بن محمد بن سايان بن أبي بكر القاضي علاء الدين ويلقب في بلده بنور الدين بن الخواجا شهاب الدين البكري الدمشقي ، ثم القاهري ، الشافعي ، ويعرف « بابن الصابوني » . جاور بمكة سنة ٨٤١ هـ ، وقدم القاهرة على الظاهر حشقدم لاختصاصه به وبأبيه .

الضوء اللامع (ج ٥ : ١٨٤)

(٢) الزين عبد الرحمن السنناتوي :

هو عبد الرحمن بن محمد بن حجي بن فضل ، الزين ، السنناتوي ، ثم القاهري ، الأزهري الشافعي ، ويعرف بالسنناتوي . ولد سنة ٨٢٧ هـ وحفظ القرآن ببليس . ومات في سنة ٨٩٦ هـ .

الضوء اللامع (ج ٤ : ١٢٧)

(٣) القجماسية : مدرسة بناها قجماس الاسحاقى السابق ، المترجم له . . وانظر فهرس المدارس من هذا الكتاب .

ولا عرفت ما أثبتته هنا إلا من جماعة من خيار بلدته . مع أنه قد تردد إلى واجتمعت به وبأخيه مراراً — والله تعالى يسدده .

وقد رفعت له قصة بطلب د ابن الكركي ، في دعوى حين تغير السلطان منه فأمر بإحضاره . وإيم من بعض أصحابه ، فقال : قد صرح أصحابنا بأن الامتناع من الحضور كفر أو كما قال .

ولما سكن د الصالحية ، نقم عليه أهلها وغيرهم عدم حرصه على شهود الجماعة ، بل قام عليه بعض أهل مذهبه من النواب وغيرهم وكتبوا في حقه / . ١٥٧

محمد بن أبي بكر السدرشي *

القاهري الحنبلي المعروف بالسعدى

٨٢٦ — ٥٩٠٠

محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد^(١) بن إبراهيم — صاحبنا — القاضى بدر الدين السدرشى الأصل القاهري المولد والدار ، الحنبلى . عُرف بـ د السعدى ، نسبة قديمة لوالده .

ولد^(٢) في شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بـ د القاهرة ، . ومات والده وهو ابن ثلاث سنين . فنشأ في كفالة أمّه وأُمّها . وهى أخت الشيخ إمام الدين الحنبلى والشيخ د نور الدين على الشافعى ، . والقاضى د زين الدين عبد القادر الحنبلى ، . أربعتهم بنو الشيخ د المقرئ زين الدين أبى بكر البكرى البلبيسى ، . وجدة أمهم لأمّها هى أخت د السراج البلقينى ، أو خالته .

وحفظ د القرآن ، و د الوجيز ، و د ألفية النحر ، و د التلخيص ، ومعظم د جمع الجوامع ، — فيما أخبرنى — وجوّد القرآن على بعض القراء

(*) السدرشى : له ترجمة في الضوء اللامع (ج ٩ : ٥٨) . وبدأ ترجمته في المخطوطة

التي معنا من السطر الخامس عشر من ص ١٥٧ .

(١) العبارة في الضوء اللامع : د ابن خلد البدر . انظر الترجمة هناك .

(٢) في الضوء اللامع : د ولد في ثالث شوال .

وأقبل على الاشتغال ، وكنت ممن رغبته فيه . فأخذ النحو ، عن جماعة منهم : « الشهاب الأبدى » ، أخذ عنه الحدود وغيرها ، و « أبو عبد الله الراعى » . وقرأ عليه مصنفه فى « القواعد » وشرحه الكبير « الأجر ومئة » ، و « أبو القاسم النويرى » ، قرأ عليه جميع « ألفية ابن مالك » . والكثير من شرحه بمختصره لها . و « التقي الشمنى » أخذ عنه « المغنى » وحاشيته التى له عليه / وغير ذلك . وكذا أخذ « النحو » و « الصرف » عن « العز عبد السلام البغدادى » ، بل قرأ عليه جزءاً من تصانيفه ، والبعض من « النحو » وغيره عن « أبى الفضل المغربى » . ولأزم « التقي الحصنى » فى « المعانى » و « البيان » و « الأصلين » و « المنطق » وغيره .

١٥٨

وحضر عند « الشمس الشروانى » دروساً فى « المختصر » وغيره . وأخذ عن « الكمال بن الهمام » ما قرأ عليه قبيل موته من مصنفه « التحرير فى أصول الفقه » ، وقرأ على « المحيوى الكافىاجى » مصنفه فى « كله التوحيد » وغيره من تصانيفه ، وعلى الشيخ « أبى النجود البنى » ، « مجموع الكلاوى » (١) . وكتب عنه شرحه عليه . وكذا أخذ فى « الفرائض » أيضاً عن « الزين البوتيجى » . وفى « الحساب » عن « السيد نور الدين على تلميذ ابن المجدى » . واليسير عن « الشهاب السجنى » (٢) . وفى « الميقات » عن « نور الدين النقاش » . وفى « الأدب » عن « الشهاب ابن صالح » ، وحضر عن شيخنا من دروس الحديث وغيرها . وكتب عنه من أماليه ، وسمع عليه أشياء من تصانيفه وغيرها . وحصل بعضها مع أشياء من

(١) مجموع الكلاوى : هذا اسم لكتاب يطلق عليه « المجموع فى علم الفرائض » للشيخ أبى عبد الله شمس الدين محمد بن شرف الكلاوى الفرضى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ . وقد رتبته الإمام الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن سبط المردى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ . شرحه الشيخ الإمام عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله الشنشورى الشافعى ، المتوفى سنة ٩٩٩ هـ شرحاً حسناً جامعاً فى مجلد وسماه « فتح القريب المحيى بشرح كتاب الترتيب » . انظر كشف الظنون لحاجى خليفة .

(٢) السجنى : جاء بهامش الضوء اللامع : « السجنى » بكسر السين ، جيم عطفة ، مجاورة لمحلة أبى الهيثم من القرية .

تصانيف غيره بخطه المنسوب الذي جود فيه على « البرهان الفرنوى » (١) ، وكتب اليسير على « أبى الفتح الحجازى » ، بل كتب قياماً على « الزين بن الصائغ » ، يوماً واحداً . وكذا سمع روايةً على « الشريف البدر النسابة » ، و « العلاء الثقلى قشندى » ، و « عبد الكافى بن الذهبى » ، و « الزين شعبان العسقلانى » ، و « خال أمه » « النور البليسى » . و « العلم البلقينى » ، و « الامين الاقصراتى » ، و « ابن الرزاز » . و « القطب الجوجرى » . و « الشهابين العقبى » ، و « ابن يعقوب » . و « الابودرى » . و « ابن النفلاقوسى » . وإمام « الصرغتمشيشية » ، و « سارة ابنة ابن جماعة » ، و « خلق » .

وكل له مسند إمامه بقراءته وقراءة غيره . و « صحيح البخارى » ، الذى كان به « الظاهرية القديمة » . و « السنن » ، لأبى داود . و « السنن الكبرى » ، للنسائى . وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء ، كما هى مُثَبَّتَةٌ عنده بخطى . وقرأ بنفسه دلائل النبوة « للبيهقى » . و « صحيح » ، مسلم وغيرهما .

وأجاز له غير واحد باستدعائى ، وسمع به « مكة » ، حيث وصل إليها لقضاء فَرَضِهِ على « الزين الأميوطى » والتَّسْقِى بن فَمْد ، وغيرهما ، وأخذ فى شرح « ألفية العراقي » ، سماعاً وقراءة عن « الشرف المناوى » ، و « الفقه » ، بكما له عن « نور بن الرزاز » ، واليسير منه عن « الجمال بن هشام » ، والكثير منه ومن غيره عن شيخ المذهب القاضى « عز الدين الكنائى العسقلانى » ، وأكثر من التردد إليه قبل القضاء ، وقهر نفسه على مُخْبِتِهِ فَرَاغِي ذلك له حين استقراره للقضاء ، وتزايد ميله إليه ، وإقباله بكليته عليه لما تفرَّس فيه من النجاة ، واقتفاء الطرق المقتضية للإصابة ، وعند بُدْوِ براعته وسموّ بلاغته ، استنابته فى القضاء ، واعتنى بتسليكه فى واسع القضاء وربّاه أحسن تربية ، ومشّاه حتى صعد به أعلى الأودية ، وأعانه هو بنفسه فتحقق عنده ما كان يتوهمه بخدسه ، وصدقه فى المجالس ، وقدمه للقراءة بين يديه فى المجامع والمدارس ، ولم ينفك عن / تعاطى الفقير من أمرى

(١) الفرنوى : هو محمد بن محمد بن سليمان بن عبد السلام البدر الفرنوى الأزهرى ، المالكي ، ولد سنة ٨٦٣ هـ تقريباً ب « وفرنوه » من البحيرة .

العز والجليل ، وعدم التباطؤ فيما يرسم به حتى كان أعظم وزير و خليل له ،
 وخصه بمستودع سره ؛ وحضه على الأسباب المرجوة لعلو قدره ،
 فتزايد روائحه ، وسروره وابتهاجه ، وتدرّب في الشروط ، وما لها من
 الرسم المضبوط بمن يرد عليه من أعيان الموثّقين ، وتمرن في الأحكام التي
 اختص من مهماتها بالتعيين ، واشتهر بمزيد الذكر ، وخبر الناس بنقد
 الفكر فيز المتجرى من الجري والظنين من البرى وأفنتى ودرس وبرز
 على أقرانه ، ورأس بعد إذن شيخه له في ذلك بلفظه ونظمه إجابة
 لسؤاله المنظوم حسبما قدمت كلاهما عند إثبات اسمه ، وكذا أذن له في
 الإقراء بعض من سميناه أوّلا . . . وتبين بكل ما أبدته صحة ما أشرت
 إليه حيث كتبت له في حياة شيخه بعد جوابي عن حديث أشكل لفظه
 ومعناه ، حتى قال شيخ المذهب « المحب البغدادي » : وناهيك به جلالة ،
 حتى في الحديث أنه سأل عنه أعيان المحدثين في القاهرة ، فلم يعرفوا
 لفظه ولا معناه بقولي : ولما كمل لي ما رُمته وسهل على
 المعنى الذي قصدته ، عدته من المتفضل بالسؤال عنه منحة ، وأضفته
 لسابق ماله من الأفضال الشاهدة للوداد بمزيد الصحة ، وقلت نشرأ لمحاسنه
 وقهراً لمناوته ، ومُباينة هذا البدر لعمرى في سماء العلو أبهى من
 الدُرّ ، وفي صفاء بهجته الزائدة في النمو أنفع للنفوس الزكية من البر ؛
 قد ضم لما اشتمل عليه من العلم وكريم الأصل مزيد التودد والتواضع ،
 وثم له بحسن سيرته ورأيه السديد أن صار المقدم في المشاهد والجامع ،
 وصار في حسنات شيخنا وشيخه بل شيخ المذهب معدوداً ، بالنداء من غاية
 المدى في المهمات مقصوداً ، وظهر به صحة فراسة أستاذي ناصر السنة ،
 فقد ضبط عن لفظه الغاية في النفاسة والضينة قواه الذي بلغت فيه
 بالتعيين : صفار قوم كبار قوم آخرين . وكان ذلك في ابتداء طلبه وترعرعه
 وإقباله على فهم العلم ، ومنزعه إلى آخر الكلام .

وأول انشأ تنزل في صوفية البروقية ، برغبة خال أمّه إمام الدين
 ثم بعد ذلك بمدة في صوفية الأشرفية الجديدة ، عقب وفاة القاضي
 نور الدين بن قطب الشيشيني ، وقبله رغب له الشهاب بن صالح ، عن

تدريس الحديث بمسجدي « رشيد وقطر » من نواحي « الصليبة » ؛ وعمل
أجلاساً بذلك ؛ بحضرة شيخه وغيره ، وكذا استقر في تدريس الفقه
« بالنقراستقرية » ، و « الثمنكروتُمرية » ، مع مُبناثرتها .

١٦٠ وفي الإفتاء / بدار العدل عقب « المحب بن جُناق^(١) » وكان من
يصبر على أذاه ؛ ويتحمل إغراضه وجفاه ؛ فأراه الله مضرعه ؛ وحمد
صنيعه معه ومشرعه ؛ ومن صبر ظفر .

وبعد وفاة شيخه « العز » استقر في تدريس « الشيخونية » ، وعمل
اجلاساً بحضرة جماعة من الأعيان منهم : « التقي الحصني » ، و « الشمس
الأمشاطي » ، « المدني بن^(٢) تقي » ، « والبدر بن القطان^(٣) » ، « والبرهاني
الكركي »^(٤) الإمام ، وطائفة كنت منهم ، وكان مجلساً أنساً ، وكان

(١) ابن جنّاق : بضم * تخفيف آخره قاف .

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد ، المحب ، أبو الفضل ، الموصلي
ثم الدمشقي الأصلي ، القاهري ، الحنبلي ، ويعرف « بابن جنّاق » . ولد سنة ٨٣٧ هـ . ومات
سنة ٨٧٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٧ : ٧٤)

(٢) ابن تقي :

هو محمد بن تقي المدني ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن الشيخ
محمد بن روزبة ، وبنوه عبدالسلام ، وأيوبكر ، والشمس محمد ، وهو أكبرهم ، وبنوه الشهاب
أحمد ، ثم الشمس محمد قلقبول .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٣٨) .

(٣) ابن القطان :

هو محمد بن محمد بن غيبه أبو سعد بن القطان ، لقي ابن رسلان فأخذ عنه ، وسمي من
ابن حجر . مات قبل سنة ٨٧٠ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ١٣٦) .

(٤) البرهان الكركي :

هو ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج - بتحريك المهلة والميم
وآخره جيم - البرهان العدواني الكركي ، ثم القاهري ، الشافعي ويعرف « بالكركي » .

ولد في سنة خمس أو ست وسبعين سبعمائة بمدينة كرك القوبك ومات سنة ٨٥٣ هـ

الضوء اللامع (ج ١ : ١٧٥) :

أمره عقب شيخه أن يتم في قضاء الحنابلة ، وأثنى عليه غير واحد منهم ؛
 « الأمين الإقطوى » ، و « الكافاجى » ، فعورض مع اتفاقهم على تمييزه
 عن بقية الحنابلة ، بـ القاهرة ، خصوصاً وقد كان ألزم نفسه قبيل وفاة
 شيخه بمدة عدم التعاطى على الأحكام . واستمر على ذلك مع شدة لوم
 شيخه له فيما ألزمه ، حتى إنه كان فرّداً بينهم بهذه الخصلة ، وحينئذ رسم
 بإشارة المقر الزينى بإحضار قاضى الشام « البرهان بن مفلح » ، بعد ثناء
 « المحب » ، الحنفى عليه ، ومعارضة « الأمين » له بقوله له : « ولد » . وفى
 هذا التلييح كفاية عن التصريح ، وتماذى حضور ابن مفلح فتعطل على
 الناس كثير من القضايا ، لاسيما الخلع لمسيس الحاجة إلى حنبلى فى ذلك .
 فلما كانت كائنة المدرسة السيفية ، ^(١) القريبة من بيد العواميد ونزول
 السلطان بسبب النظر فى أمرها ، حيث ادّعى أن من جملتها قطعة اغتصبها
 تغرى بردى ^(٢) المحمودى حسبما شرحته فى غير هذا المحل .

وحكم القاضى « نور الدين البليسى » بمقتضى ما قامت عنده به البينة
 فيها ، احتيج لتنفيذ حنبلى لحكمه على العادة ، فأمر « المقر الزينى » قاضى
 الشافعية بتعيينه على صاحب الترجمة لينفذه وينظر فى غيره من القضايا إلى
 أن يحضر البرهان ؛ ويكون هو القاضى ففعل ، وذلك فى يوم الثلاثاء عاشر

(١) المدرسة السيفية :

قال المازيزى : هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقيين والملحين ، وموضعها من
 جملة دار الديباج .

وذكر ابن عبد الظاهر أنها بنيت فى وزارة صفى الدين بن عبد الله بن على بن شاكر (أى
 فى العهد الأيوبى) . وتعرف الآن بجامع الخطاب .

النجوم الزاهرة (ج ٦ : ١٦ ، الخطط التوفيقية ج ٦ : ٨) .

(٢) تغرى بردى المحمودى :

هو تغرى بردى المحمودى الناصرى ، تنقل فى الخدم إلى أن تقدم ، وقرر « رأس
 نوبة النوب » ، ثم حبس بعد أن كان رأس الذين غزوا الإفرنج بقبرس ، ثم أفرج عنه
 وقرر أميراً بدمشق بل أنابكها . ومات فى قتال « قرايلوك » فى ذى القعدة سنة ٨٣٦ هـ
 ومعنى تغرى بردى بلفة التثار « الله أعطى » .

انظر الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٩)

وشذرات الذهب لابن القهات (ج ٧ : ١٠٩)

شعبان ، ثم تراجعت الأشغال التي كانت محبوسة في طول هذه المدة ، ولزم طريقته في التعفف عن التعاطي ، ولو مدَّ يده — أعاده الله من ذلك في هذه الأيام — لحاز شيئاً كثيراً .

كل ذلك والأخبار تردُّ عن البرهان ، بأنحاء مختلفة إلى أن توالى الكتبُ المعتمدةُ وغيرها بضعفه الزائد ، ووصل علمُ ذلك للسلطان فأمر بالاستدعاء به على حين غفلة عقب ختم البخارى ، وذلك في عصر يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان ، بعد مضي أربعة أشهر وزيادة على نصف شهر ، من وقت وفاة شيخنا؛ روى فيها لصاحب الترجمة من المقامات المشهرة بالاستقرار جُملة . فقرره في القضاء بحضرة القضاة الثلاثة ، ولبس الشريف وركب معه القضاة الثلاثة وكثير من النواب إلى الصالحية ، فجلسوا بياوان الحنابلة منها ، وعلم على بعض القصص على العادة ، وركب هو والشافعي / ١٦٠ والحنفي ، وتخلف المالكي بها لصلاة العصر ، ورام الحنفى من الشافعي المفارقة من الناصرية محلَّ سكناه فامتنع ، واستشعر البدر أن الحنفى قد يفارق من مفرق الطريقتين بالقرب من القصر ، ويتوجّه من هناك لبيته فبادر بالحلف عليه فأجاب ، واستمرَّ هو والشافعي وابن الحنفى الصغير إلى أن وصل لبيته في رأس سويقة اللبن فقارقه الشافعي ودخل هو إلى منزله .

وأظهر غالبُ الناس غايةَ السرور . ولكن لما كانت ولايته خلافاً لغرض الحنفى لكون ميله الأعظم إنما كان في البرهان ؛ وإلاَّ فالخطيب الشمس بن أبي عمر فعل ما أشرتُ إليه ، خصوصاً وقد كان الشافعي عتيباً في زمن الفترة على البدر إجازةً تتعلقُ به ، فرام استيفاء الشروط فيها ، فعزَّ ذلك عليه ، وسأله مديحاً قبل بأسبوع في عملها فتوقف والأعمال بالنيات ، ويأبى الله إلا ما أراد .

ولا زال يسترسل وُبدَّيه معه حتى كانت كائنة « شقرا » (١) التي شرحتها

(١) شقراء الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرياش ، زوجها أبوها لمملوكه

الضوء اللامع (ج ١١ : ٦٨)

في الحوادث ، فتعصب الابنُ المشار إليه بجهتها بدون دُرْبة ولا تأن ، وأحب التقوى بخطوط المفتين من المذاهب .

وكان ممن حضر إليه ورام أخذَ خطه صاحب الترجمة فامتنع ، لعدم موافقة ما عنده لغرضه ، لكنه التزم بالسكوت وعدم المعارضة ، فما قنع الولد بذلك ، بل أخذ خط أحد نواب « البدر » وهو « الشهاب الشيشيني »^(١) بما يوافق غرضه ، وأرسل به إليه مع بعض نواب الحنفية ؛ شبه المبيكت بذلك .

وشرع هو وأبوه وأتباعهما في إشادة ذكر مفتيهم وإطرائه ، وطاش معهم ، فما احتمل البدرُ هذا ، ودسَّ من استفتى له الجماعة ، فكان ممن وافقه على فتياه ؛ « البدرى أبو السَّعادات البلقيني » ، و « التقي الحنفي » ، لكن لفظا ، و « المحيوى الطوخى » ، كذلك ، و « الجلال البكرى » ، و « البدرى بن القطان » ، و « البرهان العجلونى »^(٢) ، و « جمال الكوراني » ، و « الزينى عبد الرحيم الأبناسى » ، و « البرهان بن أبى شريف » ، و « الزين المنهلى » ، و « الشرفى عبد الحق السنباطى » ، وغيرهم من الشافعية . و « الشمس الأمشاطى » ، و « البدرى بن الفرس »^(٣) من الحنفية . و « البرهانى اللقانى » قاضى المالكية الآن ، و « الشهاب أحمد الحسنى الأرميوني » ، و « الزينى داود الأزهرى » ، من المالكية ، و « الجمالى يوسف بن المحب البغدادى » ، و « العلاء البغدادى » ، الدمشقى من الحنابلة .

(١) الشيشينى بمجتمين مكسورين تلى كل واحدة تحتانية وآخره نون نسبة لقريه من المحلة بالغربية .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٠)

(٢) العجلونى : نسبة لعجلون من عمل الشام .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٤)

(٣) ابن الفرس :

محمد بن محمد بن محمد بن خليل بن على بن خليل البدر أبو اليسر القاهرى الحنفى ، ويعرف بابن « الفرس » وهو لقب جده خليل الأذن . ولد سنة ٨٣٢ هـ بظاهر القاهرة . ومات سنة ٨٩٤ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ٢٢٠)

١٦٢ وعقد بسبب ذلك عدة مجالس عند السلطان وغيره كان آخرها / يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين بين يدى السلطان بالحوش بعد أن وصات إليه الأمور مفصلة ، فبادر بعد كلام كثير ، وتوبيخ للقائم بأعباء هذا الأمر ، وقرر الشمس الأمشاطى ، فى قضاء الحنفية بعد إقامته المحي ، من مجلسه ، وتصريحه بعزله إلى غير ذلك مما لا أحب إثباته هنا .

وكان فى هذا إظهار كرامة العز الحنبلى ، حيث تعدى إليه فضلا عن صاحب الترجمة ، نظما ونثرا بما أستحي من الله أن أخوض فيه ، وزيد فى هذا المبيع لغالب المفتين فى هذا الجانب بل تعدى لأصحابهم ، وعذات الولد عن ذلك فما اتنى ولا ارعوى ، بل كان من كلامه : أنا أعرف أن ثلاثة أرباع الناس يكرهونى . فقلت له : فلا تسع فى الربع الآخر . إلى أن حصل الانتقام والجزاء من جنس العمل .

وبالله لو لم يخوضوا فيما دبروه لنم الأمر واتوفى ، البدر ، بما التزمه من السكوت وعدم المعارضة . ومع ذلك فقد شق ما وقع للجهي على كثيرين ، لكن صار يخفض عنهم أو عن أكثرهم العلم بجبروتيته ، وأوصاف الولد وانجراره معه فى كل ما يروم . وقوله ما الذى فعله بالنسبة لعبد الله ابن قاضى الشافعية الجلال القزوينى ولا بن قاضى الحنابلة التقي أحمد ابن عمر بن عبد الله بن عوض ولا بن بن العديم ولا بن فلان وفلان . وأكثر من إنشاد قول القائل : [وافر]

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فلا عار إذا خاض الوحولا
[(١)] وبالجملة فصاحب الترجمة إنسان خير جيد الفهم ، بديع

(١) جاء فى هامش الأصل ما يلى : وكذا ممن ابتلى فى القضاء بولده محمد بن أبى القسم ابن جميل التونسى ، قاضى اسكندرية ، وابن دقيق العيد وشيخنا ، مع نزهتهما وكذا البدر محمد بن أبى البقاء محمد بن عبد البر السبكى بولده جلال الدين ، والخوف من ذلك حكى أبو الوليد بن الفرضى فى تاريخ علماء الأندلس له : « أن محمد بن عبد السلام الحشنى » خطب للقضاء فأبى وقال : لى ولد وأنا أحبه لى ولد وأنا أحبه فأعفى »

الإدراك ، مشارك في فنون ، عارف بالأحكام ، مع مزيد العقل والتودد
والمدارة والأدب ، والنواضع والسكون ، والعفة والدين وعدم التبسط
في معيشته ، واقتنائه غالباً لشيخه في طريقته ، ومزيد الصبر والاحتمال ،
وسديد رأيه في غالب الأحوال ، وما أعلم الآن من اجتماع مجموع هذه
الأوصاف فيه من أهل مذهبه سواه ، وقد امتدحه غير واحد من الشعراء ،
والثناء عليه في حسن سيرته ، وجودة تديره ، وسياسته مستفيض .

واعتنى بعمارة الأوقاف والنظر في مصالحها وهو في زيادة من الخير ،
والله تعالى يحفظه من كل آفة ، ويدعم مددّه وإسعافه ، ويذهب التشاغل
بينه وبين الحنفى . ويرهب بصواتهما العدو الظاهر والمخفى .

ولا زال الحنفى يسترسل في أعمال فكره ، حتى دبر مع بعض جماعة
المملكة ما أوغر منه خاطر السلطان مما هو برى منه ، فصرّح بعزله حين
نسبته لما فيه نوع معارضة له ، وأمر بنفيه إلى الصعيد ، وتأم لذلك كثيراً ،
وآل الأمر إلى عوده بعد يومين ، وألبس خلعة الاستمرار في جمادى
الأولى سنة خمس وثمانين ، وأظهر السرور الجمهور ، وزاد بعد في المساييسه
والمؤانسة والموافقة ، وترك المخالفة ، حتى كان السكوت من أوصافه اللازمة
النعوت ، ومات بعد ذلك الجمال يوسف بن المحب بن نصر الله فاستقر في
تدريس المنصورية والبرقوقية ، بعده .

ومن فوائده : منتصراً بـ « أبى حيان ، حيث قال : إن « ابن عطية ، قال
في قوله تعالى « وأنهاراً ، هو منصوب بفعل مضمّر تقديره « وجعل »
أو « خلق أنهاراً ، وإجماعهم على إضمار هذا الفعل دليل على خصوص
« ألقى ، ولو كانت « ألقى ، بمعنى « خلق ، لم يحتج إلى هذا الإضمار . وتعقبه
أبو حيان في بحره بقوله : « وأى إجماع في هذا ؟ . وقد حكى هو عن المتأولين
أن « ألقى بمعنى خلق وجعل فرد عليه الولي المراقى بقوله : لم يحك الإجماع
على أن « ألقى ، ليست بمعنى « خلق ، و « جعل ، حتى يعترض عليه بأن
حكى هذا عن المتأولين ، وإنما حكى الإجماع على إضمار فعل عامل في قوله
« وأنهاراً ، فلا اعتراض عليه .

فاتنصر صاحب الترجمة لأبي حيان بقوله : بل اعتراض حيان باق ؛ فإنه لو كان « ألقى » بمعنى « خلق » ، وهو ينافي نقله عن المتأولين ، أنه بمعنى « خلق » ، و « جعل » ، فاتجه الاعتراض .

وكذا من فوائد ، ما قرأته بخطه قال : وقع السؤال عن المناديل النخ^(١) ونحوها مما هو منسوج بالقصب الأصفر والأبيض والحرير ، هل يصح بيعها بالذهب أم لا ؟ فأجبت عن ذلك بجواب مختصر نصه : يصح ذلك ، والله أعلم .

ووقف على ذلك بعض من لم يطلع على تصريح علمائنا به فاستنكره ، وظن أنه من باب مسألة مدعوجة ، وأن ذلك لا يجوز ، ووصل إلى استنكاره ، فأردت أن أبين بطلان شبهته ، وأذكر ما استندت إليه من كلام أئمتنا قصد البيان الحق في المسئلة ، فأقول وبالله الصواب : « ان هذا المنكر بنى شبهته على مقدمتين باطلتين ، استنتج منهما حكماً غير صحيح ، فالمقدمة الأولى : أن المسئول عنه مركب من ذهب وغيره ، والمقدمة الثانية : ان كل ما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب أنتج له ذلك أن المسئول عنه لا يجوز بيعه بذهب وهذا غير صحيح . أما بطلان الأولى وهي الصغرى فإن المسئول عنه ليس بمركب من ذهب وغيره ، لأنه إنما هو مركب من فضة وحرير ، غاية ذلك أن الفضة فيها ما هو بموه ، ومنها ما ليس بموه وعلى تقدير تسليم أنه مركب من ذهب وغيره فكلية الثانية وهي الكبرى باطلة أيضاً ، وبيانه أنه ليس كلما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب ، بل منه ما لا يجوز كمسئلة مدعوجة التي نشأ له الغلط منها . ومنها ما هو جائز كالثياب المذهبة ونحوها ، التي ليس القصد منها تحصيل الذهب ، وإنما القصد منها الجمال ، وما نحن فيه من هذا الباب . فإن قلت : من أين لك التقييد بأن

(١) المناديل النخ ونحوها مما هو منسوج بالقصب النخ : بساط طويل ، والجمع أنخاخ ..
والنخ والنخاعة : الخ .
النخعة : الرقيق .

تقصد تحصيل الذهب أولاً تقصد ؟ وهل وجدت هذا التفصيل في كلام أحد من يرجع إليه ؟ قلت نعم ؛ صرح علماؤنا بذلك في كتبهم ، ونصوا على الحكم بالجواز في خصوص الصورة المستول عنها قال في « المستوعب » : إذا اشترى ثوباً مذهباً أو داراً مذهباً بذهب لا بأس به ، إلا أن يكون قصده الذهب الذي في المبيع ليحرق الثوب ويكشط حيطان الدار . وقال في « الرعاية » : ويجوز بيع ثوب طرازه ذهب بذهب ، وبيع دار في سقفها ذهب أو قصه بذهب أو بمثلها ، حتى مع الجهل بقدر الذهبين ، وقيل يحرم كما لو قصد الذهب بإحراق الثوب ، وكشط السقف والحائط . وقال في « التلخيص » ، فأما المغشوش من النقود ففي جواز المعاملة به روايتان ، وعلى الجواز لضرورة الاصطلاح أو إلزام السلطان وهو الصحيح . قال أصحابنا لا تباع بجنسها ، من الثياب ونحوها انتهى فقوله بخلاف المذهب من الثياب ونحوها أي فيجوز بيعها هكذا يجب أن يفهم هذا الكلام . وقال في « القواعد الرجبية » ، في مسئلة مدعجوة بعد ذكر مسائل متعددة : هذا كله إذا كان الربوي مقصوداً بالعقد ، فإن كان غير مقصود بالإصالة ، وإنما هو تابع لغيره . فهذا ثلاثة أنواع أحدها مالا يقصد عادة ، ولا يباع مفرداً كتزويق الدار ونحوه فلا يمنع من البيع بجنسه بالاتفاق . انتهى ،

محمد بن محمد بن عتيق أبو القاسم

ابن علم الدين المصري ، المالكي

٦٢٨ — ٧٢٠ هـ

محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن الحسن بن عبيد الله بن رشيق ، هكذا ساق القطب الحلبي نسبة في تاريخه ، القاضي زين الدين

* ابن عتيق : زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم بن الحسين بن عتيق بن رشيد المالكي . ولي قضاء الإسكندرية اثنتي عشرة سنة وذكر لقضاء دمشق ، وروى عن ابن الجيزي ، وله نظم وفضائل ، مات في المحرم سنة ٧٢٥ هـ عن اثنتين وسبعين سنة .
حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٦
والدرر الكامنة ج ٤ : ١٧٤

أبو القسم^(١) بن علم الدين أبي الحسن بن أبي علي بن أبي الفضائل المصري المالكي الفقيه .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة بمصر ، وسمع من ابن بنت الجميزي ، وصحيح مسلم من الرضى بن البرهان ، وولى قضاء الاسكندرية ، بعد موت قاضها شرف القضاة ابن عبد الله بن ابراهيم بن سعد^(٢) بن القائد الهاللي ابن الربيعي ، وذلك في ربيع الاول سنة ست وتسعين ، فأقام مدة ثم صرف بعد اثنتي عشرة سنة ، لكونه كما قال السكال جعفر الادفوى : نقلت عنه أحكام أخطأ فيها ، وعينه البدر بن جماعة لقضاء دمشق فلم يتفق . ولما صرف ، الناصر الزين علي بن مخلوف ، عن قضاء المالكية وأمر الشافعي باستنابة ابن جماعة ، وذلك بعد السبعماية في الحكم على مذهب مالك ، حتى أعيد ابن مخلوف ، وكان شيخاً وقوراً ، ديناً فقيهاً معمرأ ، فاضلاً عارفاً بالأحكام ، درس وأقى وحدث .

ومن أخذ عنه : « التقي السبكي » ، و « القطب الحلبي » وقال في ترجمته « ناب بمصر والقاهرة عن الحكم المالكية والشافعية ، ودرس وأقى في مدرستي والده في حياته وبعد وفاته ، وولى قضاء الاسكندرية » ، وقرأت عليه بها جمع الأربعين التي خرجها « الرشيد العطار » ، ابن بنت الجميزي ، بسماعه من المخرجة له ، وكنت سمعت عليه « بمصر ، أيضاً وهو من بيت علم وحديث وأصالة وجلالة ، وساق من نظمه مما رواه عنه إجازة قوله [طويل] :

أجزت لهم أبفاهم الله كلـ	رويت عن الأشياخ في سالف الدهر
وما سمعت أذنأى في كل عالم	وما جاد من نظمي وما راق من ثرى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم	برىء من التصحيف عار من النكر
وبالله توفيقى عليه توكلـ	له الحمد في الحالين في العسر واليسر

(١) جاء في حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٦ وكذا في الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني في ج ٤ : ١٧٤ « أبو القاسم » .

(٢) في الدرر الكامنة : « ابن سعيد » انظر الترجمة (ج ٤ : ١٧٥)

وقال « الكمال الأدفوى » : « إنه كان ينظم نظماً نازلاً ، وله مع « النشو »^(١) قصة طويلة ، وكان النشو حط عليه حتى عزله الناصر ، مات بمصر في ليلة الجمعة الحادى عشر من المحرم سنة عشرين^(٢) وسبع مائة ، ودفن من الغد بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

قلت : وقد أشار شيخنا إلى استنابة ابن جماعة له في ترجمة ابن مخلوف لكنه لم يُسمِّه ، وإنما أدخلته هنا لكونها كانت بإذن السلطان ، لا سيما وقد رأيت بعضهم ذكره في كراسة في القضاة .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن *

الكنانى البلقينى ، الشافعى

٨٢١ — ٨٩٠

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، وباقي نسبه مضى في ترجمة عم والده صالح بن عمر القاضى تاج الدين أبى سلمة بن القاضى جلال الدين أبى الفضل بن شيخ مشايخ الإسلام السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى المولد والدار ، الشافعى ، الماضى أبوه فى عمله .

(١) النشو : هى كذلك فى الأصل المخطوطة ، وكذلك فى الدرر الكامنة فى ترجمة « ابن عتيق » . انظر (ج ٤ : ١٧٥) — ولعل « النشو » هذا هو أحمد بن حسن ابن على بن عبد الله الشهاب النشوى ، القاهرى الحنفى ، اشتغل وتميز بالكتابة ، وشارك فى الجملة مع لطف وحسن عشرة . وقد أعلى السخاوى كتاب « الشفاء »

الضوء اللامع (ج ١ : ٢٧٦)

(٢) جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى من الترجمة (ج ١ : ٢١٦) أن موته كان سنة ٧٢٥ هـ . والأصح هو المذكور هنا ، إذ أن ذلك موافق لما فى الترجمة المذكورة بالدرر الكامنة (ج ٤ : ١٧٤) .

* ابن رسلان :

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البدر أبى السعادات ابن التاج أبى بن سلمة بن الجلال أبى الفضل بن السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٨٢١ هـ أو سنة ٨١٩ . ومات فى سنة ٨٩٠ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ٩٥)

وله ترجمة قصيرة أيضاً فى حسن المحاضرة للسيوطى (ج ١ : ٢٦٠)

ولد في رابع عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالقاهرة المجاورة لمدرسة جد أبيه من القاهرة ، ثم توقف في السنة ، واستظهر أنها كانت تسع عشرة ، فآله أعلم .

وكان والده قد توجه للحج فيها وصحبته ولده الآخر القاضي علاء الدين ، فرأى في المنام وهو ديمى ، على ما أخبرني به ؛ أن زوجة والده وضعت ذكراً فأخبر والده برؤياه ، فتفامل بها ، وضبط ذلك فكانت الرؤية ليلة مولده ، فعُد ذلك من الغرائب ، ولما ولد دخل جده لهنة والده فتفل في فيه وحنكه ، ودعا وشمله بلحظه ، ثم تكررت رؤيته له .

ونشأ في كفالة أبيه ، واستصحباه معهما وهو طفل حين حجاً في سنة خمس وعشرين فختناه هناك ، بعد أن طاف به الشيخ الإمام « السراج عمر ابن محمد بن عثمان الحسباني » (١) أسبوعاً ، ورجع معها فحفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة قبل الثلاثين ، واحتفل مشايخ الإسلام إذ ذاك فمن دونهم بشهود الختم وغيره عنده ، وكذا حفظ « العمدة » ، وقرأ « المنهاج » ، و « الألفية » ، ونصف « مختصر ابن الحاجب الاصلى » ، وعرض على جماعة فكان ممن عرض عليه عم والده القاضي علم الدين ، قرأ عليه من أول « المنهاج » ، إلى آخر « النيفقات » ، في مجالس آخرها سلخ ذى القعدة سنة أربع وثلاثين / وحج لقضاء الفرض في السنة التي بعدها مع والده ، وكانت والدته سافرت قبلهما في العام الماضي فرجع معهما أيضاً .

١٦٣

وشمر حينئذ عن ساعد الجد في الاشتغال ، وأعمل فكرة المضى في ذلك أى أعمال ، حتى أخذ عن شيوخ عصره ، وكمل نفسه بذلك مع علو نسبه ونفخه ، فكان ممن أخذ عنه « الفقه » عم والده ، فلأزمه أتم ملازمة ، وقرأ عليه « التدريب » ، وجملة من « الحاوى » وغيره ، وزوجه إحدى بناته ، وأخذ طرفاً من الفقه أيضاً عن البدر بن الأمانة ، وفي

(١) الحسباني :

هو عمر بن محمد بن عثمان السراج الحسباني ، مذكور بالجلالة ، وصفه أبو السعادات البلقيني : « الشيخ الإمام » . وأن المترجم طاف به أسبوعاً سنة ٨٢٥ هـ :

الضوء اللامع ج : ٦ : ١١٩

الابتداء عن الزين البوتيجي ، واشتدت ملازمته فيه لكل من « القاياني » و « الونائي » .

وبما حضره عنده ما أقرأه من « تقسيم الروضة » ، والشهاب المحلى خطيب جامع « ابن مباله » ، و « الشرف السبكي » ، في عدة تقاسيم كان أحد القراء في بعضها ، بل قرأ عليه « الحاوي » ، بتمامه ، و « العلاء القلائد » ، وكان قارئاً عنده في التقسيم أيضاً .

و « أصول الفقه » ، عن جماعة ، فقرأ على « الشمس البساطي » ، في « المختصر » ، مجلساً واحداً ، وعلى القاياني جملةً منه ، وعلى « الشرف السبكي » ، بعض « منهاج البضاوي » ، على « الجلال المحلى » ، غالب شرحه على « جمع الجوامع » ، وأشار إلى استغنائه بتمام أهليته عن قراءة بقيته ، و « المحيوى الكافياجي » ، أخذ عنه غالب « العضد » ^(١) وكذا عن « الشمس الشرواني » ، مع غالب الحاشية والعبرى .

وعنه أخذ غالب « شرح المواقف » . وكذا أخذ في علم الكلام عن الكافياجي أيضاً ، والفرائض والحساب عن الشهاب بن المجدى ، قرأ عليه « الفصول » ، وسمع غيرها ، وعن الزين البوتيجي ، وأبى الجود واشتدت عنايته بملازمته إياه حتى كان ربما يجتمع عليه في اليوم الواحد أربعة أوقات ، والشهاب السيرجي ^(٢) قرأ عليه منظومته المسماة بالمربعة ، والشمس الحجازي أخذ عنه « النزاهة » ، والعربية عن الشهاب الحناوى وأبى عبد الله الراعى ، وأول ما فتح عليه فيها على يديه كما بلغنى ، وبما قرأه عليه تصنيفه المسمى « المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية » ، ومن أول تصنيفه « فتوح المدارك إلى إعراب ألفية ابن مالك » ، إلى شرح قوله في باب الابتداء : كذا استوجب التصديراً .

وعن ابن قديد قرأ عليه غالب « التوضيح » ، وقطعة صالحة من « ابن المصنف » ، وأثنى الشيخ حسباً نقله عنه « الشمس ابن خير » ، على

(١) يقصد كتاب « المواقف » لعبد الدين الإيجي .

(٢) السيرجي : هو الشهاب أحمد بن يوسف بن محمد .

الضوء اللامع (ج : ١١ : ٢٠٨)

صفاء ذهنه ، وكذا أخذ في ، التوضيح ، عن ، أبي القسم النويري ، ، وسمع
على ، الزين عبادة ، بقراءة ، النور الوراق ، . ، الحاجبية ، إلى مبحث
التنوين ، وامتنع الشيخ من ختمها تفاؤلاً على قاعدة أبناء العجم ، وعلى
، القاياني ، بقراءة ، الزين طاهر ، في ، المغنى ، وعلى العجيسى بقراءته
بعضاً من ، الألفية ، ، وأخذ في نحو العجم ، شرح اللب ، عن
، الشرواني ، ، و ، التصريف ، عن ، العز عبد السلام البغدادي ، ، قرأ
عليه ، شرح تصريف / العزى ، ^(١) للفتازاني ، وكذا قرأ عليه في ، المعاني ،
و ، البيان ، غالب ، التلخيص ، ، وفي ، المنطق ، غالب شرح ، الشمسية ،
وجمعه على ، الشرواني ، .

وعن ، أبي القسم ، في ، شرح ايساغوجي ، ، والمثنى عن الكافياجي ،
وعنه أيضاً أخذ المعاني وأخذ العروض ، والقوافي عن الشمس
النوارجي ، وما قرأه عليه ، الخزرجية ، وعروض ، ابن القسطاع ، ،
والتصوف عن ، أبي الفتح الفوسى ، — قرأ عليه رسالة له ، وتلقن الذكر
منه على العادة ، وكذا تلقنه من ، أبي عبد الله الغمري ، وألبسه طاقيته ،
و ، الزين مدين الأشمونى ، و ، أبي حفص عمر النبتى ، ^(٢) وغيرهم .

والقراءات عن فقيه ، الشهاب ابن أسد ، ، تلا عليه لـ ، أبي عمرو ،
و ، نافع ، و ، ابن كثير ، ، وعلوم ، الحديث ، عن شيخنا ، قرأ عليه في
، شرح النخبة ، وسمع عليه غير ذلك دراية ورواية ، وكذا سمع على
جماعة من المسنين كـ ، لزين الزركشى ، — ، سمع عليه ، غالب صحيح مسلم
بقراءة ، الجمال بن هشام ، بالشيخونية ، و ، البدر حسين

(١) العزى : نسبة لمية العز بناحية فاقوس من الشرقية — وهو على بن محمد على .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٥

(٢) عمر النبتى :

هو عمر بن على بن غنيم بن على السراج ، أبو حفص بن أبي الحسن الدمشقي الأصل ،
الحانكي المولد ، المشتول المنشأ ، الشافعي . ويعرف « بالنبتى » (بنون مفتوحة ، بعدها
موحده ، ثم مثانين فوثانيتين ، بينهما ياء) قرية بالقرب من خانقاه سرياقوس . ولد تقريباً
بعد الثمانين وسبعمائة ومات سنة ٨٦٧ هـ .

الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٨

البوصيرى ، سمع عليه مجلساً من « سنن الدارقطنى » ، بقراءة « أبى القسم النويرى » ، و « عائشة الكنانية » ، أم قاضى المذهب « العز الحنبلى » ، بقراءة ولدها شيئاً ، و « ابن بردس » ، و « ابن ناظر الصاحبة » ، بقراءة « البتاعى » ، وعلى أربعين شيخاً من العلماء والمسندين الختتم من « صحيح البخارى » ، بقراءة « ابن الغلاتى » ، ولم يُنْعِن فى ذلك ، وأجاز له « التقي المقرئى »^(١) وغير واحد ، وكذا أجاز له فى جملة بنى أولاد جدّه فى استدعاء مؤرخ برجب سنة ست وثلاثين خلق ، فمنهم : من « القاهرة » ، : الشهاب الواسطى ، وناصر الدين الشافعى ، و « التاج الشرى » ، و « الشرف يونس الواحى » ، و « والجمال عبد الله بن جماعة » ، وأخته « سارة »^(٢) ، و « فاطمة » ، ابنة « خليل » ، الحنبلىة^(٣) :

ومن « مصر » ، : تجار « المسلمية » ، ومن « دمنهور » ، قاضيا ابن الفقيه الشهاب الأذرعى ، ومن « مكة » ، البرهان الزمزمى^(٤) ، و « البدر حسين بن العليف »^(٥) وزينب ابنة اليافعى^(٦) ومن « المدينة » ، النبوية ،

(١) المقرئى : هو التقي أحمد بن على بن عبد القادر المورخ — والمقرئى نسبة لحارة المقارزة بعلبك . وهو بفتح أوله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٧

(٢) سبقت الإشارة إليها .

(٣) فاطمة ابنة خليل الحنبلىة . وهى فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله ابن أحمد أم الحسن ابنة الصلاح الكنانى المقدسى العسقلانى القاهرى الحنبلى . زوج الشهاب غازى الحنبلى ، وابنة أخى القاضى ناصر الدين نصر الله . ولدت قبل الحسين وسبعائة تقريباً وماتت سنة ٨٣٨ هـ . الضوء اللامع (ج ١٢ : ٩١)

(٤) الزمزمى : بفتح المعجمتين ، نسبة لبئر زمزم ، لكونه كائيه . كان يلى أمرها مع سقاية العباس نيابة عن أمير المؤمنين العباس — وهو إبراهيم بن على بن محمد بن داود ابن شمس بن رستم بن عبد الله البرهان أبو إسحاق الشنبارى ، ثم المالكى ، الشافعى ولد فى جمادى الأولى سنة ٧٧٧ هـ ومات سنة ٨٦٤ هـ .

الضوء اللامع ج (١١ : ٢٠٥ ، ١٠ : ٨٦)

(٥) ابن العليف : بضم تصغير علف ، وهو حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن مسلم بن العليف بن نيس . ولد سنة ٧٩٤ هـ بمكة ، ونشأ بها حفظ القرآن الكريم وتوفى سنة ٨٥٦ هـ .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦١ ، ٣ : ١٥٦)

(٦) زينب ابنة اليافعى :

بعض مسنديها ، ومن بيت المقدس ، ؛ الزين أبو هريرة عبد الرحمن
القباني ، و الشمس بن المصري ، ، ومن بلد الخليل ، (١) ؛ أبو عبد الله
التدمري ، ، ومن دمشق ، ، حافظها ، الشمس بن ناصر الدين ،
و عائشة ابنة ابن الشراعي ، (٢) ، ومن صالحيتها ، (٣) ؛ محمد بن ابراهيم
ابن عمر المرداوي ، (٤) ، ، ومن المزة ، ؛ عبد الوهاب بن الحافظ بن
كثير ، ، ومن حلب ، ؛ حافظتها ، البرهان الحاي ، و العلامة بن خطيب
الناصرية ، والشهاب أحمد بن ابراهيم بن العديم ، ومن بعلبك ، ؛ علي بن

== هي زينب ابنة عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولي العفيف
أبي محمد اليافعي البني ثم المسكي ، الشافعي . ولدت سنة ٧٦٨ هـ بالمدينة النبوية . وأجاز لها
وأمية والصلاح بن أبي عمر وابن السوق وابن النجم وابن الهبل وغيرهم مات سنة
٨٤٦ هـ بمكة .

الضوء اللامع (ج ١٢ : ٤٣)

(١) الخليل : اسم موضع ، وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق يقرب بيت المقدس .
ياقوت (ج ٨ : ٣٨٣ — ٣٨٨)

(٢) عائشة ابنة ابن الشرائحي :

هي عائشة ابنة الصارم ابراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام ، أم عبد الله
الزبيدية من بني السموءل السنجارية الأصل البعلية ، ثم الدمشقية ، وتعرف بابنة الشرائحي .
ولدت في حدود سنة ٧٦٠ هـ بدمشق وسمعت الكثير من الكتب على أسانذة عصرها
بدمشق وبعلبك والقاهرة كابن أمية والصلاح ابن أبي عمر ويوسف بن الصيرفي . وأجاز لها
الحلاطى وابن الجوخى وغيرهم . وحدثت بالكثير ، وسمعت منها الأئمة كابن حجر وابن ناصر الدين
وخلق . وكانت صالحة فقيرة ماتت بالبيمارستان النورى بدمشق سنة ٨٤٢ هـ . ودفنت بمقبرة
باب « توما » .

الضوء اللامع (ج ١٢ : ٧٣) .

(٣) صالحية دمشق : هي بسفح قاسيون الغربي بجوار المدرسة العزيرية . أنشأها الملك
المعظم عيسى بن العالم ، ودرس بها جلة من العلماء منهم ؛ شمس الدين بن عطاء الأذرعى وغيره
النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٢١٣) .
ط . دار الكتب :

(٤) المرداوى :

هو محمد بن ابراهيم بن عمر بن يوسف بن علي المرداوى البررى الصالحى . سمع من الصلاح
ابن أبي عمر وغيره ، وحدث وسمع منه الفضلاء كابن فهد ، وكان خيراً مقيماً يبرزه بظاهر دمشق
ومات بها سنة ٨٤١ هـ .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٣٧٣) .

يوسف بن إسماعيل بن غشم ، ومن د حماه ، ؛ ، التقى أبو بكر بن حجة ، ،
ومن د حمص ، ؛ عبد الرحمن بن محمد بن زهرة ، ، وفي د الرملة ، ؛ ، الشهاب
ابن رسلان ، ، ومن د طرابلس ، (١) ؛ ، الشهاب أحمد بن علي بن أزدمر ،
وغيرهم من هذه الأماكن ومن غيرها ممن لا نطيل بتعدادهم .

ولم يزل مشغلاً في العلوم ، مستبعداً في المنطوق منها والمفهوم ، مع
قيام والده عنه بجميع احتياجه ، وسلوكه الطريق الموصل لاستقامته دون /
اعوجاجه ، بحيث لم تعرف له صبوة ، ولا أعدت عليه نقيصة ولا هفوة
حتى أُشير إليه بالتقدم والاستحقاق للاقتباس منه والتفهم ، وشهد له بذلك
الأكابر ، وأثنت عليه بالألسن والمحابر ، فكتب له عم والده إجازة
استفتحها بمقدمة بيّن فيها طريقة العلماء ثم قال : « وكان ممن أحب سلوك
طريقهم ، واجتهد ليعيد من فريقهم من اشتغل بفروع المذهب ، ونبتغ في
ذلك وهو إن شاء الله عنه لا يذهب ، حصل به الابتهاج في فقه المنهاج ، ،
وسمع من النصوص ما ظهر له فيه العموم والخصوص ، وبحث فأجاد ،
وكم لازم حتى أفاد ، وهو الشيخ الإمام العالم ، المكنى الأصيل ، العريق
النبيل النبيل ، الوجيه الأثيل ، بدر الدين أبو السعادات ، أدام الله
سعدته ، وأسعد جده ، وأبقى أباه ورحم جده ، ورحم جدّ أبيه ، وبلغه
من الخير ما يرتجيه ، عمّ الله تعالى هذا البيت المبارك بفضله وإحسانه ،
وجعل كلاً من الندية عين زمانه ، فلا زمني قديماً وجديداً ، واشتغل على
وأظهر ذهنًا حديداً ، فلاح عليه المنافع للناس ، وزال عنه بملازمة العلم
الإلباس ، وقرأ على د التدريب ، تصنيف والدي بكّاله ، وجملته صالحة من
الحاوي ، وسمع باقيه قراءة تحقيق وتحرير ، وتدقيق وتقرير ، حتى فاق على
أقرانه من أبناء زمانه ، ولزم دروس العامة والخاصة ، وبرع وصار
من الخلاصة .

(١) طرابلس : أو أطرابلس الشام .

بلد كانت على طرف خارج في البحر ، فتحها المسلمون سنة ١٨٦ هـ وخربوها ، وعمرها
على مقربة منها على بعد ، مدينة باسمها .

ولما رأيت منه البراعة في فنون متعددة من أصول الفقه ، و الفقه ، و الفرائض ، وغيرها ؛ بما يظهر من مباحثه على الطريقة الجدلية ، والمسالك المرضية ؛ والأساليب الفقهية ؛ والمعاني الحديثية . ولقد اختبرته بمسائل مُشكلة ، وأبحاث مُعضلة ، فأجاد في الجواب ، والمرجو من الله تعالى أن يوفقني وإياه للصواب ، فعند ذلك استخرت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب مستخيره ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستجيره ، وأجزته بالتدريس والفتوى على مذهب الإمام الشافعي إمام الأئمة رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل قصور الجنة مُنقلبته ومشواه ، سالكا في ذلك كله التقوى ، فيها يرشد إلى الصواب في الفتوى ، ويستمسك بالسبب الأقوى ، ووصيته بالإقبال على طاعة ربه ، يسر الله لنا وله سبيل حبيبته ، وعليه بملازمة الاشتغال والأشغال ، والنظر في كتب العلم وسداد الأعمال . وليكن لئن القول لمن سألته ، وليسلك من الطرق ما يصلح به عمله . وأخبرته أنني قرأت الفقه تصحيحاً وتنقيحاً ، وتحقيقاً وتدقيقاً ؛ على والدي شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين ، جعل الله روحه الشريفة في عليين ، ونفعني به وسائر المسلمين .

ثم ساق سنده به وبالصحيحين قال : « وأجزت له أن يروى باقي الكتب الستة ، وجميع ما يجوز لي وعني روايته ، بشرط الاعتبار عند أهل الأثر ، : وتاريخ الإجازة يوم الخميس ثالث شهر ربيع الأول سنة أربعين .

وكتب له : الشرف السبكي ، إجازة قال فيها بعد الخطبة ، ومدح علم الفتوى ما نصه : « ومن غاص في عُبابه وميز القشر من لبابه / فأخى في أتم نصابه في عنفوان شبابه ، وصار نور حدة فضلاء عصره ، ونور حديقة نبلاء مصره ، وسما اسمه : المقيد المحقق الكامل جمال الفضلاء ، زين العلماء ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاء قضاء الأنام ، محمد بدر الدين أبو السعادات ، ألبسه الله من الفضائل حُللاً فاخرة ، وجمع له أسباب الخير في الدنيا والآخرة ، ولما اشتمل على هذه الفضائل والمناقب اشتمال السماء على الكواكب ، ولازم الدروس سنين عديدة ، ومدة مديدة ، في

تحقيق العلوم الشرعية بأصولها وفروعها ، ومعقولاتها ومنقولاتها ، استخرت الله تعالى وأذنت له في الافتاء بمذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه ، تابعا في ذلك نصوصه المقررة ، والطريقة المحددة ، وما ترجح من نصوص الأصحاب ، العلماء الأنجاء ، وما تحققه معه النظائر ، واتضحت فيه الأسباب ، ووصيته بتقوى الله وطاعته ومراقبته في سره وعلايته ، وبملازمة العلم والعمل به ، فذلك هو السبب في حصول مطلبه ، ومن وصيتي له ، أن يتأنى في الجواب ، وأن يتأنى في تفصيل ما أجل له من الخطاب ، فبذلك يكمد الحساد ، فمن تأنى أصاب أو كاد ، والله ينفعه وينفع به ، ويسهل عليه في الدنيا والآخرة سبيل سببه .

وأجزت له أن يروى عن جميع ما تجوز روايته بما سمعته أو قرأته أو أجز لي روايته ، وصدرت له أجازاتي بذلك في خامس عشر رمضان سنة أربعين .

وكان كتب له قبل ذلك في عاشر شعبان منها إجازة أخرى قال فيها : « ومن اعتنى في طلب العلم ودأب في تحصيله ، واجتهد في فهم جماله وتفصيله ؛ الشيخ الإمام الفاضل المهتم ، العالم العامل الكامل ، ذو الفهم الرائق والذهن ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاة قضاة الأنام ، محمد بدر الدين ، سيف المناظرين ، دراك الحقائق في المفاكرة ، عراك المحافل في المناظرة ، الذي إذا قال لم يبق لقائل معه مقال ، وإذا بحث لم يكن لمناظر معه مجال ، أبو السعادات بلغه الله نهاية الآمال ، وجعله من العلماء العارفين ذوى الأحوال . ورزقه في الأمور أن يتأنى لينال غاية ما يتمنى ، ممن بحث في كتب المذاهب من مبسوط ومختصر ، حتى ظهر له التحقيق المعبر . فله في حل » الحاوى الصغير ، ما يفوق به على كثير ممن هو في أهل زمانه كبير (١) ، التعليقة عليه علقت بذهنه الصحيح ، ولسانه الفصيح ، قد لازم درسى مدة مديدة من الزمان ، وبرهة جيدة من الأوان ، وقرأ على » الحاوى

(١) العبارة في الضوء اللامع : « كبير بحيث علقت التعليقة عليه بذهنه الصحيح » .

الصغير ، في الفقه على مذهب إمام الأئمة الشافعي رضي الله عنه / وأرضاه ١٦٧
قراءة بحث وتدقيق ، ولخص عن مشكلاته وتدقيق ، فكشف مخدرات
أبكار معانيه من وراء رتق الأستار ، ورشف رُضاب مصونات مغانيه ،
واطلع على الأسرار فرقى بذلك من حضيض الاستفادة ، إلى أوج الإفادة ،
وكم نظر في « الروضة » ونقل منها ، وعليها قيّد وعلى معالي فوائدها
شيّد ، وبحث وأجاد ، واستفاد وأفاد ، استخرت الله الذي ما خاب
مستخيريه ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستجيريه ، وأذنت له
وفقه الله ورَفَعَ قدره ، وأصْلَحَ له في الدنيا والآخرة أمره ، أن
يدرس « الفقه » على مذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ،
من نصوصه وتفريعات أصحابه ، من المختصرات والمبسوطات من كُتُب
المتقدمين والمتأخرين ، وأن يُفيدَ ذلك للطالِبين ، وأن يوضحه للقاصدين .

ووصيته بتقوى الله وطاعته ، ومراقبته في سره وعلا نيته ، فانتظم
المشارُ إليه في سالك المدرسين الانتظام المُعْتَبَر ، وإِنَّا لَنَرْجُو فوق ذلك
المظهر . ومن وصيتي له ملازمة الاشتغال والنظر ، والمرجو من الله سبحانه
وتعالى أن ينفع به الطلاب ، وأن يسهل عليه للعلوم الأسباب ،

وكتب له « الشهاب السيرجي » قبل ذلك على منظومته ، إنه قرأها
قراءة حَسَنَةً ، استفاد فيها وأفاد ، وظهر له أنه بلغ بها المراد ، قال : « وقد
أجزت له إقراءها بفهمه الفائض ، وإقراء ما يشاء من كتب الفرائض ،
لما ظهر لي من أهليته لذلك ، سَلَكَ الله به أَحْسَنَ المسالك ، وذلك
لثمان عشرة خَلَّتْ من شَوَّال سنة سبع وثلاثين .

وكتب له « المحيوى الكافيا جى » بعد ذلك ييسر عقب قراءته عليه
بعض كتب المنطق ، : « وقد أجزت له بأن يقرره لكل من يستفيد كائناً
من كان ، على وجه التحقيق والتدقيق بعناية رب العالمين ، ورافع درجات
العالمين ، في أوائل ذي القعدة منها ، ووصفه في أول الإجازة بالولد الأعز
الفاضل ، زين أهل العلم الكامل ، وقاد الذهن ، بديع العصر ، « بدر
الدين ، أوحده المشتغلين بركة الفضلاء المحصلين ، أبو السعادات . »

وكتب « أبو عبد الله الراعي » بعد ذلك ما نص : « قرأ على ولدي
الاحب إلى ، والأعز بكل اعتبار على ، الشاب الطالب ، المحصل النجيب
الفاضل ، المحدث الشيب الفهم ، الأديب الأريب ، نجل المشايخ الإسلامية
ودرة أبناء قضاة قضاة الملة المحمدية ، أبو السعادات « محمد بدر الدين ،
فريد المشتغلين في زمانه ، وتحفة الطالبين المحصلين في عصره وأوانه ، ذو
الأجد ، وصاحب الحسب الأقد ، ابن سيدنا ، — إلى أن قال : « جميع
كتاب « الجرومية في النحو ، وشرحى عليها / المسمى « بالمستقل بالمفهومية
في حل ألفاظ الجرومية ، وسمع أيضاً على من أول شرحى المسمى « فتوح
المدارك إلى إعراب « ألفية ، ابن مالك ، إلى شرح قوله في باب الابتداء .
« كذا إذا استوجب التصديرا » ، قراءة تصوير واستفادة وتفهم وسماع
بحث وإفادة تعليم ، وظهر لي منه نجابة وحصول استفادة ، وذكاء زائد
في بحثه وإفادة . أكثت له الشهادة بالإجازة ، وأوجبت له ولأبيه
لأعنتاهما بالعلم وأهله عند الله الحسنى وزيادة ؛ فأجزت له — أقر الله
به عين أبيه وجميع أحبائه والأهلين وجعلنا وإياهم من العلماء العاملين
بفضله ورحمته أمين — أن يروى عنى جميع ذلك بكماله ، وغيره مما يبلغه
أننى صنفته أو نظمته أو حملته ، بإجازة أو سماع أو مناولة أو غير ذلك .
وأذنت له — أبقاه الله — فى تصوير ذلك لمن طلب منه تصويره
للإفادة ، مرجحاً فى ذلك كله ، مرجواً مباركاً إن شاء الله تعالى ، وكان ذلك
فى رجب سنة تسع وثلثين . .

وكتب له مؤرخ الوقت التقي المقرئى : « أجزت لسيدنا وابن ساداتنا
وأئمتنا وقادتنا ، نادرة العصر ، والنخبة التى قل أن يأتى بمثلها الدهر ، زين
الزمان وتاجه ، وعين الأوان وسراجة ، مطلع العلوم لنا نجوماً وأهلاً ،
ومرسل الفوائد والفرائض علينا غيوماً مستهلة ، « بدر الدين أبى
السعادات محمد ، ، أدام الله للكافة وارف ظله ، ولا سلبهم عوارف
فضائله وفضله ، وحفظ ذاته بصوان السعادة ، وقرن كل عزيمة له بمختار
الإرادة ، ورحم سلفه الأئمة الأعلام ، وبوأهم بحبوحة دار
السلام . .

وكتب له شيخنا رحمه الله ، أنه فاقَ أقرَّانه نظراً وفهماً ، وشأى^(١) أشياعه معرفة وعلماً ، وارتقى في حسن التصور إلى المقام الأسنى ، وفاق في حسن الخلق والخلق حتى استحق الميزان الحسنى ، فهو البدر المشرق في ناديه ؛ ومفخر أهل بيته حين يقصده المستفيد ويناديه ، ومحى سنين سلفه في العلوم الشرعيَّة بشهادة سنان اللسان والعلم ، وحامل لواء الفنون الآلية بحيث ضاء ذِهنُه كنارٍ على علم ، وصار أحق بقول من قال : ومن يشابه أبه^(٢) وجدّه فما ظلم ، أسعد الله جده ، وتغمد بالرحمة جدّ أبيه وجدّه ، وأقرّبه عين أبيه ، وأبقاهما وتنزيهما عن كل سوء وقاهما ، ثم أذن له في أن يجيز عنه لمن يرى أن يجيزه من قريب وغريب .

وكان شيخنا ، البرهان بن خضر ، يرجّحُه — كما سمعته منه — على جميع أهل بيته إذ ذاك ، وكذا بلغنى عن كل من مشايخنا ، الوناني ، و ، العلامة القلقشندي ، و ، الجلال المحلى ، بل أرسل له مرة في واقعة خالف فيها عمّ والده ، يأمره بالنظر فيها ليكون متأهباً لها في عقد المجلس وأعلى من هذا كله أن والده رغب له عما كان باسمه من نصف تدريس التفسير / ب ، جامع ابن طولون ، فعمل فيه حينئذ أجلاساً ، حضر عنده ١٦٩ فيه قاضى المالكية ، الشمس البساطى ، وقاضى الحنابلة ، المحب بن نصر الله البغدادي ، ، وشيخ الحنفية ، سعد الدين بن الدثيري ، وغيرهم من الأكابر ، تكلم فيه على قوله تعالى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ^(٣)) . . . الآية وقال المحب إذ ذاك : « قليل من الفهم خير من كثير من الحفظ » .

(١) شأى أشياعه : معناه سبقهم (اللسان) .

(٢) أبه : لغة في الأب ، قال الشاعر :

بأبه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

(اللسان)

(٣) سورة النمل آية رقم ١٩ .

وسأل المدرس سؤالاً فانتدب « الشمس العراقي » للجواب عنه بما نازعه فيه المدرس ، ووافقه الحنفى إذ قال : « فحينئذ سؤال الشيخ باق ، وكذا رغب له والده حينئذ عما كان باسمه أيضاً من نصف التصدير في الحديث « بالأشرفية القديمة » ، ثم استقل بكل منهما بعد موت عمه « الزين أبى العدل قاسم » ، وناب عن عمّ والده في القضاء في سنة إحدى وأربعين « بالصالحية » ، وكذا « بأبيار » « وجزيرة بنى نصر » ، و« طنتدا » وغيرها ، عوضاً عن « الولوى السّفطى » ، و « ب » « بلبيس » وعملها عوضاً عن الشيخ « على الخراسانى » المحتسب ، و « بفؤوه » و « مرصفا » و « سنيت » وعملها وبغير ذلك .

ثم ولى قضاء العسكر ، ونظر « أتابك العزى » ، وتدرّس « الحسامية بأطفيح » ، والنظر عليها ، كل ذلك بعد وفاة أبيه ، وكذا النظر على وقف « السيفى » بعد أبيه وعمه ، والتدرّس فى « الفقه » ب « المنصورية » برغبة « المحب القمنى » ، له عنه فى سنة ثمان وخمسين قبيل موته بأزيد من مائتى دينار ، والنظر على « الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء » فى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة سنة أربع وستين عوضاً عن « المقر الزينى بن مزهر » ، يئذل نحو من خمسمائة دينار ، فأقام إلى العشر الأوسط من شوال من السنة التى تليها ، وانفصل عنها « الدوادار الثانى جانبك الظرفى » (١) ، ولم يألَ نظرهما فقيه بعده ، وكان عزله منها بتدبير من بعضهم حيث استعمل جماعة من صوفيتها بل وغيرهم فى الاستشلاء عليه ، إذ رسم ألا يعطى الخبر إلا بيد الصوفى ليتحقق الناظر بذلك ما أنهى عنده من كون كاتب العنيدة يتوفر له سبب كثير مما لا يعود نفعه لجهة الوقف ، وحضر ليفرق بحضوره فما تمكن من شدة الغوغاء ، وبألغسوا بما لا يلبق بمقامهم ، فضلاً عنه بل أغرب من هذا أنه وصل إلى « خبز بعض الأيام وهو جيد » ، واتفق

(١) جانبك الظريف : هو جانبك ابن أمير برسبای ، ويعرف بالظريف . مات فى قلعة

صفد سنة ٨٧٠ هـ .

دخوله في آخر ذلك اليوم لـ المحي ، كاتب السر ، وكنت حينئذ عنده اتفاقاً ، وعلم جماعة من أشرت إليهم بذلك ، فدخلوا بأثره ، ومعهم رغيف لا يشبه الخبز الذي جرى به إلى أول النهار ، لشدة تغير رائحته ولونه ومزيد يلمسه .

فألقوه بين يدي صاحب المجلس ، وبألغوا في التشكي بحضرته ، فأشار بإصلاحه ، وتخير الناظر في أمر هذا الرغيف ، ورام من الإخبار بما ظهر لي من قرائن الأحوال ، فأمسكت لعظم ما رأيته / في المبالغة في ١٧٠ التعصب .

ولم يزل أمرهم معه في ازدياد ، بحيث دخلوا معه إلى الأمير قائم التاجر^(١) وبألغوا في التظلم إلى أن عُزل ، وفي أثناء مدة ولايته هذه كانت كائنته في وقف السنين التي كان المشار إليه أيضاً عن لا يذكر أولاً وثانياً ؛ هو السبب في تدير الأمر فيها ، وذلك ؛ أنه قرر عندهم والد صاحب الترجمة أنه كان سعى عليه أيام ضعفه في وظيفة « الحشاية » فتغير خاطره ، وبادر لا نزاع النظر منه متمسكاً بأن شرطه للقاضي الشافعي بل وتعدى لغيره من وظائفه ، وزاد لكل نفر من القراء بالوقف المذكور عشرين .

وابتكر التقرير في المراتب بجماعة من الفضلاء ؛ كالجمال الكوراني^(٢) ،

(١) قائم التاجر :

هو قائم من صفر خجا الجركسي المؤيد شيخ . ويعرف « بالتاجر » . اشتراه المؤيد في سلطنته فأعتقه وصيره من المماليك السلطانية ، ثم صار خاصكياً أيام ابنه . تدرج في الوظائف الكبيرة مع عدة سلاطين ، وعظم وشاع ذكره . وأنشأ مدرسة بالقرب من جامع طولون ، وتربة بالصحرى خارج القاهرة . مات فجأة سنة ٨٧١ هـ . ودفن بترته .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٢٠٠) .-

(٢) الكوراني : بفتح ثم سكون .

وهو الجمال عبد الله بن محمد بن خضر بن إبراهيم شيخ سعيد السعداء .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٢٤) .

و « ابن الفالاني »، ^(١) و « ابن عرب »، ^(٢) و « ابن قاسم »، ^(٣)، وسئلت حينئذ في تقرير قدر زائد على الذي لي فيه فلم أوافق، لعلني أنه لا يتم، وأنه ليس القصد به إلا زيادة الاستشلاء عليه، وما أمكن صاحب الترجمة المدافعة ولا الموافقة، فاخترت أياً ما ثم سافر إلى « خانقاه سرياقوس »، لتلقى المقام الأتابكي الشهابي أحمد — ولد السلطان — حين رجوعه من السرحة، فاجتمع به هناك، وأنهى أمره معه، ودخل « القاهرة »، فأخذ له خط والده بالاستقرار، وإبطال ما سبق.

وباشر وظيفته، ولم يوافق على الصرف لأحد من المذكورين، متمسكاً بضيق الوقف، ورضي القراء بدون الزيادة، ولم يمض إلا يسيراً واسترجعه عم والده أيضاً بتقرير خاص من السلطان أيضاً، فعاونته « الأتابك »، أيضاً حتى فوض نظره لحفيد أخيه صاحب الترجمة، فبادر حينئذ واستحكم الحق بصحة التفويض، وأفتى بأن مذهبه انقطاع ولاية المفوض ولو كانت شرط الواقف.

ولما عزل عم والده واستقر في القضاء « الشرف المناوي »، رام مناكذته في الوقف المذكور أيضاً، فابتكر تقرير جماعة غير المذكورين أولاً في المرتين ثم أشهد على نفسه بتفويض النظر فيه للأمير تهرباً « راس نوبة النوب »، وأرسل إليه بذلك مع « النوري البلبينسي »، أحد نواب الشافعية، فقال له واحد: « لو فوض إلى قضاء الشافعية ما قبلته »، وأقره بيد صاحب الترجمة، وساعده على دفع المرتبين لعدم اتساعه، وأخبره صاحب الترجمة الوقف بقدر زائد على ما كان مع من قبله، وفض ذلك على القراء، فكان ما خص كل واحد منهم نظير ما كان زيد لهم مما قيل: إن الوقف إذ ذاك لا يحتمله، واستمرت الزيادة حتى الآن.

ولم يزل صاحب الترجمة في المكابدة والمناهدة إلى أن توفي عم والده،

(١) ابن الفالاني : سبق التعريف في ص

(٢) ابن عرب : انظر الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦٠) .

(٣) ابن قاسم : انظر الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦٥) .

فسعى أن يكون نائباً عن أولاده في « الخشائية » وغيرها ، لعدم تأهل أحد منهم بالاستغلال لمباشرة ذلك بنفسه ، وأُجيب لذلك ثم / عورض ، فكان ذلك (١) حاملاً له على بذل ألف وخمسمائة دينار غيرها تكلفة ، وهو نحو الثلث من ذلك ، حتى استقر في الربع من جميعها وهي : « الخشائية » ، « الشريفة » ، و « القانديه » ، و « البرقوقية » ، ميعاداً وتفسيراً ، والإفتاء « بالحسنية » ، والمرتبات والأنظار وغير ذلك ، في خامس عشر شهر رجب سنة ثمان وستين بعد حروب وخطوب ، كان المدير في إثارته من اتهمته فيما تقدم ، حتى أنه رام التفريق بينه وبين زوجته ليصح منام الرجل الصالح الذي سأل الله أن يريه إبليس في منامه ليحذره فأراه إياه في صورة هذا المبهم ، ومع اهتمامه بالحيلة في التفريق فيما نهض ، وبإادر صاحب الترجمة فاسترضاهما هي وجماعة من حاشيتها ومن يلوذ بها ، بل واسترضى من عيّنت أسماءهم من رُتّب لهم ، بل ولاجلها ترك معلومه في « الجوالي » لإخوتها بنى عم والده .

وباشر الوظائف المعينة ، واجتهد في دفع « الصلاح المكيني » عن الوصول لقضاء الشافعية بكل طريق ، وصار الشرف المناوى يتخيل من ذلك ، لظنه أنه إنما يروم جرح القضاء إليه ، ويتوهم سعيه في عزله ، وكلما قيل له أنه ليس الغرض إلا معارضة المشار إليه ؛ لا يقبل ، وربما حصل الضرر لصاحب الترجمة من قبله ، لكونه لم يكن يؤهل المكيني لهذه المرتبة فصار صاحب الترجمة بهذا الاعتبار بين عدوين بلا عدا ، إلى أنه قضى أمر الصلاح بليل ، فلما استقر لم يحتمل كل منهما ذلك ، ودبر الأمر في عزله كما أشرت إليه هناك بعد أن رام المكيني أيضاً التشبّه بمن قبله في تقرير جماعة بوقف السيفي أيضاً ، ولم يلتفت صاحب الترجمة لذلك ، وعين في أوائل ولايته لاستقراره عوضه ، وتم الأمر وجاء « القاصد » بذلك ، فوجده غائباً ببلد « الخشائية » ، فتوجه لإحضاره فما جاء حتى انتقض الأمر . فلما كان في يوم السبت حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ؛ استقر

(١) في الأصل مكرر .

عوض المذكور في قضاء الشافعية يبذل نحو سبعة آلاف دينار استدان أكثرها ، وركب في هيئة جميلة ، وأبهة حسنة ، وباشر بيابه جمع جلسهم من جهة « الشرف المناوى » ، وبعضهم من جهة « المنفصل » ، وفي غيرهما ، فبق كل واحد يدبر في إيصال الأمر لمخدومه ، ويظهر مالا يليق بمقام صاحب الترجمة ، وسعة علومه ، وعاونهم بنفسه لشدة صفاء خاطره ، وسدّه — بعدم الإدارة — الطريق عن المعين له وناصره ، ومع ذلك فإنه مال لاستيفاء معاليه وغيرها من المال خوفاً من فجأة الانفصال ، وانتطاع هذا الاتصال ، فكثرت القالات ، وظهرت المقالات التي لم أثبت شيئاً منها ، خصوصاً وقد كنت مدة الولاية غائباً عنها ، مع إحاطتى والله في الجملة أنه لم يصل للفساد الذى كان قبله ، لكن التدبير نصف العيش ، والتروى في الأمر أنفع من البادرة والطيش ، وعلى كل فاختصار المقال ؛ أن الناس كما قيل : أعداء لرب الفضيلة ، غير ناظر الكثير منهم فيما يكون لخلاصه وسيلة ، ، والله تعالى يقابل المفترين ، ويصلح عمل المفسدين / .

١٧٥

على أنه لم يخالف أحد في الثناء على أول ولايته ، بل امتلأت الأعين من مهابته وجلالاته ، وصرح بقية قضاة المذاهب بالسرور بمرافقته ، وانشراح الصدور بمصاحبته ، وبالغ كل منهم في الاعتراف بعلومه وكفاءته ، وزاد اغتباط السلطان به وتنويه بارتباط القضاء بجانبه ، وأنه لا يعدل عنه لغيره لما رأى من وضائه ونوره ، وفصاحته وطلق عبارته ، وتمام أهليته من معظم جهاته ، وأوصافه المتنوعة التي لم يرها في أحد في أهل مملكته مجتمعة .

فلم تزل السعادة به من خواصه حتى امتلأ صدره من شدة ما ألصق به في انتقاصه ، إلى أن كان يوم الخميس ثانى جمادى الأولى من السنة فصرح بعزله ، والتزم بعدم إعادته ، بل وكذا الموجودين ممن كان قاضياً من قبله ، وكأنه لما فهمه من تعصب السعاة واختلاف غيرهم فأحب عدم الميل معهم في منتهمهم ، واتمس قاضياً بغير رشوة ، وأظهر مقاهرة نفسه بتركها لتلك الشهوة ، فعُين لذلك خطيب مكة أبو الفضل النويرى — فيما

قيل - وكذا الشيخ « كمال الدين » ، إمام « الكاملية » ، وحضر إليه « الأمينى الاقصرانى » ، وفي خدمته « النورى الأبنامى » ، نائب كاتب السر وغيرهما ، يسألونه فى الطلوع من غد إلى السلطان فلم يسمعته إلا الإجابة وبات [ليلتئذ] مكروبا ذا كرا إلى الصباح ، ولما أصبح حضر « الأمينى » ، ومن معه ، وصعدوا و « الكمال » ، راكب حماره بدون سجادة ، وهو لا بس ثوب صوف أزرق ، ومشى من باب المدرج مع الإذن له بالركوب إلى باب « الدهبشة » ، حين اعتذر بالعجز ، لكنه لم يفعل أدبا مع « الأمينى » ، إلى أن دخل على السلطان فأكرمه ، وعرض عليه الولاية فامتنع وتواله واعتل بأنه لا يحسن شيئا من متعلقات ذلك فلم يكلفه ، إلا أنه استشاره فيمن يوليه فقال : لا أدري . فقرأ الفاتحة وانصرف .

وكذا عين الشيخ زكريا واختفى بعد مجيئه « الشرف الانصارى » ، و « الأمير بر سبكاى » ، قرأ اليه واحدا بعد آخر ، ثم ظهر وألح عليه فى الطلوع أيضا ، فطلع وزاد السلطان فى اكرامه حتى قال له : أنا أركب معك إلى بيتك ، وأكون ظهرك إلى غير ذلك منه ومن المقر الزينى كاتب السر ، كل ذلك وهو مصمم على عدم القبول ، وتكلم الفقهاء بعضهم فى بعض ، وجرح كل منهم من عداه ، ولم يقدموا واحدا منهم صار عن الزلات ينقب ويدقق ، ولا أقول أنه فى ذلك محقق ، بل لا يجد فى أكثر ما يديه له من مُصدق ، حتى رُمى الجمال الباعونى لكونه ذكر إحضاره فى الشام ، وكانت حادثة شنيعة ، والسلام .

فلما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور ، تم أمر الولوى الأسيوطى كما قدمته فى ترجمته ، وصعد فاستقر بعد أن كان فوض السلطان فى هذه الأيام للمقر الزينى ابن مزهر ، وخطب بالسلطان / بعد أن عين غيره ، وعين التعاين ، ولو وافق على الاستمرار ما تقدم عليه غيره وفوض للنواب على العادة ، ثم حصل الاقتصار على ستة منهم ، ولزم صاحب الترجمة بعد هذا كله منزله مكروبا بديونه إلى أن ماتت زوجته فورث منها شيئا يسيرا استعان به فى وفاة بعضها ، وتزوج بأختها التى كانت

تحت أمير المؤمنين ، وتمكف بسبب ذلك جملة ، وكاد الأمر لا يتم لنا كدة من لم يراقب الله ، ممن لم يزل يعمل فكره في الخوض فيما لا يليق ، مما لا أحب الإفصاح به .

وبعد يسير توفي أحد بني عم والده فاستقر في الثمن من الوظائف التي خصه فيها الربع أولاً يبذل خمسة ديناراً كثيراً ، بعد أن رغب عن تدريس الفقه بـ « المنصورية » ، لمحج الدين ابن هشام ، ثم بعد ذلك رغب هو وشريكه عن درس الحديث « بالقاتبية » ، لصالح الدين الطرابلسي الحنفي ، ولو شرحت كلها أشرت إليه لطلال ، وبالجملة ، فهو إمام علامة ، فقيه نحوي أصولي مشارك في الفضائل ، ممتن في علوم ، فصيح العبارة ، طلق الإشارة ، شديد الذكاء ، حسن التصور والشكالة ، وضىء الهيئة ، لطيف العشرة ، معتقد في الصالحين ، مستجلب دعاءهم ومودتهم ، كثير الزيارة لهم ، والتعاهد لقبورهم ، سريع البادرة والرجوع ، شديد الصفاء ، بعيد عن الملق والمداينة .

درس وأفتى ، وصنف وكتب بخطه أشياء ، وتصدى للتدريس والإفتاء قديماً وقتاً ، وانتفع به جمع من الفضلاء . وأقرأ كتباً كثيرة منها : « منهاج الأصول » ، في ستة خمس وخمسين ، في سبعة وعشرين مجلساً و « السكاكي » شرح إيساغوجي في عشرة مجالس ، والكثير من « المغنى » ، قراءة تحقيق ، يفاوت فيها بين البدر الدماميني وشيخنا التقي الشُّمْنِي ، من « القواعد للزرکشی » ، وله فيها عمل كثير وكثير من كتب الفقه وغيرها .

وقرىء عنده « البخاري » ، غير مرة وشرع قديماً في كتاب جعله « كالمحاکمات بين المهمات والتعقبات » ، وقف على ما كتب منه شيخنا — رحمه الله — واستحسنه ، وحضه على اكماله ، وكذا شرح مقدمة شيخه الشهاب الحناوي في النحو في كتاب لطيف وقف عليه الشهاب المذكور ، وله أيضاً جزء لطيف في العربية ، وبعض قواعد فقهية ، وحواش على « شرح البيضاوي للإسناوي » ، وعلى « خبايا الزوايا للزرکشی » ، وغير ذلك .

ولما استقر في « الخشائية » و « الشريفة » ، صار يكتب على الروضة من محل الدرسين على جاری عادة أهل بيته ، ولا تخلو دروسه من عنديات

وأبحاث مبتكرة ، ومحاسنه كثيرة ، ومن انصف بالإضاف لم يخالف
فيما أبدته ، بل ربما يُصرَّح بالتقصير / والاعتداد ، والله تعالى يحسن
العاقبة لنا ، وما أحسن قول القائل :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَبَالُوا سَعْيِهِ

فالقوم بين أعداء له وخصوم^(١)

وله في العود إلى القضاء الميل الكبير . حتى انه يكثر الترامي على المنسوبين
للخير بسبب ذلك ، وربما استطرد للكلام مع المنجمين ونحوهم ، مما لا يليق
بمنصبه ، وقد رأيت شخصاً من القاطنين ، بشعر دمياط ، يقال له ابراهيم
الواعظ كتب له : [طويل]

سُؤَالُكَ عَنْ عَقْدِ الْقَضَاءِ وَحِمْلِهِ

وَسَوْفَ تَرَاهُ بِالْمَبْرَةِ وَالْوَلَا

سُؤَالُكَ عَمَّا بَيْنَ وَلَايَتِهِمَا

وَلَيْسَ بِهَا غَيْرُ السَّعَايَةِ فَيَصِلَا

سُؤَالُكَ عَنْ عَامٍ لَدَيْنُمَا سُلْطَان

وَلَيْسَ لَهُ خَلْعٌ بِهَيْرٍ لِنَفْصِلَا

سُؤَالُكَ عَنْ هَذَا الْمَلِكِ وَهَلْ يَرَى

وَلَايَتَكَ الزَّمَّ لِلْسَّعَايَةِ ، عَوَّلَا^(٢)

ورام الظاهر عود المنصب إليه لثبوت جلالاته لديه فعُوجل ، ثم لما
كانت كائنة « شقراء ابنة الملك الناصر فرج بن برقوق » — التي شرحت
أمرها في غير هذا المحل ، وأشارت إليها في محمد بن أبي بكر — كان هو من
جملة المستفتين فيها ، فكتب أحسن كتابة وتبعه جماعة من الشافعية ، وغيرهم
من بقية المذاهب ، ورسم يعقد مجلس فيها عند السلطان ، فاجتمع كل من
الفريقين وهو فيهم ، وجلس مكان القاضي الشافعي ، لكونه لم يحضر

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة هكذا : « أعداء له » .

(٢) وردت الأبيات في الأصل كما ذكرناها .

يومئذ وقرئت فتاواهم ، وأعجب السلطان كلامه ، وأكثر أوصافه الظاهرة ،
ولولا بعض المعارضين لاستقر به .

وعندى من محبته ما الله به عليم . وقد كتب على مصنف « القول
المألوف » ، بالثناء البالغ ، ولكن أعرضت عن إيراد خوف الإطالة ،
والله تعالى يكفيننا وإياه كل مهمة ، ويوفقنا لنشر العلم في الأمة .

وقد وثب عليه الزين زكريا لما عمل قاضى الشافعية ، وانتزع منه وقف
السيف ، فتوسل في النيابة عنه فيه ، وصالحه على الفائض من ريعه بدون
ألف دينار ، وتزايد بذلك قهره وألمه ، واستمر إلى أن تعطل أزيد من
شهرين بقرحة جمة في كتفه ، ثم يأسهال خفيف ، وأقر في غضونهما بمال
في جهته بمن بذل ، وبفائض لبعض الأوقاف وبغير ذلك .

ثم مات في عصر يوم السبت ثانى ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة ،
وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ، تقدم الناس « الجلال البكرى » بتقديم
الزبنى بن مزهر له مع حضور القضاة إلا الشافعى ، فرأيت من عد ذلك
في إكرامه مع أنه أدركه وصلى عليه عند باب مدرستهم ، ثم دُفن فيها عند
جده وجد أبيه ومن شاء الله من أسلافه ، وتأسف الناس على فقد
— رحمه الله وإيانا — وكل اشريكه ما كان مشتركاً معه فيه ، بل وأخذ
قضاء العسكر وغيره ، وحرص على التكلم في وقف السبى فما تيسر ، وليته
كان : فما رأيت قُرَّاءه يحمدون تصرف مَنْ تكلم فيه ، بل رجحوا
الترجمة ، وأعطى الشافعى تدريس الحديث « بالأشرفية العتيقة » للشهاب
الأبشهى^(١) مع إظهاره المبالغة في محبتنا .

(١) الشهاب الأبشهى : هو محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الفتح ، الأبشهى المحلى
بلداً ، الشافعى مذهباً . ولد بشوبة عام ٧٩٠ هـ . ورحل إلى القاهرة مراراً ، ودرس
الدين والفقه على كبار الشيوخ في عصره ، منهم : الجلال البلقينى ، والشهاب الطلطاوى ،
وغيرهما . وولى الإمارة ببلدته بعد والده ، وعانى النظم والتصنيف في شتى العلوم . بيد
أنه وقع في كثير من الحن لعدم اتقانه النحو والعربية . وله مؤلفات عدة ، منها « المستطرف
في كل فن مستطرف » و « أطواق الأزهار » في الوعظ في مجلدين . وكتاب في « الترسل »
لم يتمه . توفى في سنة ٨٥٠ هـ .

القاضي ناصر الدين*

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج المعروف بابن الصالحى

٧٥٥ تقريباً - ٨٠٦ هـ

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج ، القاضي ناصر الدين أبو [عبد الله] (١)
المصرى ، عرف بـ « ابن الصالحى » ، من الصالحية التى بظاهر ، القاهرة ، (٢).

ولد فى سنة بضع وخمسين وسبع مائة ، وسمع فيما ذكر من « الجمال ابن
نباته » (٣) وغيره ، وتعمق الأدب فنظم الشعر الوسط ، وكتب الخط
الحسن ، ووقع عن القصيدة ، ثم نأب فى الحكم عن الحنفية ثم عن
الشافعية ، ثم وثب على منصب قضاء الشافعية ، لما غاب « الصدر
المنأوى » فى / السفر مع السلطان لقتال الطاغية « تمرلنك » ، واستقر بعد
اليأس من « المناوى » ، وشغور المنصب عنه أزيد من شهرين فى تاسع عشر
شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ، فأقام عشرة أشهر ثم عزل فى رابع جمادى
الآخر سنة أربع ، واستقر « الجلال البلقينى » عوضاً عنه بمال كثير بذلكه
بعناية « سودون طاز » (٤) . ثم أعيد « الصالحى » بعناية « السالمى »

١٧٨

(*) ابن فريج : له ترجمة فى الضوء اللامع (ج ٩ : ١٠٠)

(١) ما بين القوسين بياض بالأصل المخطوط ، وما ذكرناه من الضوء اللامع .

(٢) جاء فى الترجمة من الضوء اللامع نقلاً عن القرينى : أن نسبته إلى الصالحية

من منازل الرمل بطريق الشام .

انظر الترجمة (ج ٩ : ص ١٠٠)

(٣) ابن نباته :

هو الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى
المصرى . ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ . وفاق أهل زمانه فى النظم والنثر ، وهو أحد من حذا
حذو القاضي الفاضل وسلك طريقته . مات بالقاهرة فى صفر سنة ٧٦٨ .

حسن المحاضرة للسيوطى (ج ١١ : ٢٣٧ .

(٤) سودون طاز :

هو من ممالك الظاهر برفوق وخواصه ، وجعله امرة عشرة وجعله معلماً للرمح
لكونه كان رأساً فيه وفى غيره من أنواع الفروسية ، يضرب به المثل . وأصبح أمير
آخور فى عهد الناصر بن برفوق ، وعظم شأنه ثم خرج على السلطان الذى استطاع القبض
عليه . وقتل فى سنة ٨٠٦ هـ

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٨٠)

في ثالث عشرى شوال سنة خمس بعد أن عزل « ابن البلقيني » ، فاستمر فيه أربعة أشهر ومات بعلة القولنج الصفراوى في ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانمئة ، وأسف أكثر الناس عليه لحسن تودده ، وكرم نفسه ، وطيب عشرته ، ومشاركته في العلم مع لين جانبه وتواضعه ، وقبوله للرسائل ، حتى كثرت النواب في زمنه ، وكثرة برّه للفقراء والأغنياء ، حتى ربما أدى إلى حرمان^(١) بعض المستحقين من الأيتام ونحوهم ، ولأنهم ألقوا من « الصدر المناوى ، البأو^(٢) المفرط الذى جرت العادة بعدم احتماله ولو عظم المتلبس به ، فرحة الله عليهم أجمعين .

القاضى ولى الدين أبو البقاء

محمد بن محمد بن عبد اللطيف السنباطى القاهرى المالكى *

٧٨٦ — ٨٦١ هـ

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحق بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم ابن سليمان بن داود بن عتيق بن عبد الجبار بن خلف بن مزين بن نجيل ابن كلام بن على بن طلحة بن عبد الجبار بن عتيق بن محمد بن فارس بن ثعلب ابن النعمان بن خلد^(٣) بن باكيس بن مرزوق بن هلال بن عامر بن عمرو ابن أمية بن أبى أمية عمرو الأشدق بن سعيد بن العاصى [بن سعيد بن العاصى] بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف . هكذا كتب إلى نسبه بخطه القاضى ولى الدين أبو البقاء بن القاضى ضياء الدين بن القاضى صدر الدين بن نجم الدين الأموى ، المحلى المولد ، ثم السنباطى القاهرى ، المالكى ، سبط الشيخ موفق الدين القابسى ، أحد من يقصد ضريحه بالزيارة

(١) العبارة وردت في الضوء اللامع : « إلى إحسان » والذى يتمشى مع السياق هو ما ذكرناه .

(٢) البأو : الفخر بالنفس ورفعها . (القاموس المحيط)

(*) السنباطى : له ترجمة في الضوء اللامع (ج ٩ : ١١٣)

(٣) وردت الكلمة في الأصل المخطوطة هكذا « خلد »

في المحلة . ولد سنة ست (١) وثمانين وسبعمائة بالمحلة الكبرى ، ونشأ بها ،
فقرأ القرآن و « الموطأ » ، « مالك » ، وعرضه على السراطين ، « البلقيني » ،
و « ابن الملقن » ، في سنة سبع وتسعين ، وأجازا له ، وكذا حفظ
« العمدة » ، في الفروع ، « لشرف البغدادي » ، و « ألفية ابن مالك » ، وغيرها
وعرضها أيضاً في سنة اثنتين وثمانمائة وأخذ الفقه بالمحلة عن السراج عمر
الطريفي (٢) ، وبالقاهرة عن ابن عمه « العز محمد بن عبد السلام الأموي » ،
« المالكي » و « القاضي » ، « جمال الأقفسي » ، و « الشمس السنباطي » ، و « النحو » ؛
عن الشهابين « المغراوي » و « العجيمي الحنبلي » ، و « يحيى المغربي » .

وحضر عند « العللاء البخاري » ، وتوجه فيمن توجه له لمياط من
أجله ، وكذا قرأ على « الشمس البوصيري » ، لما أشيع أن من قرأ عليه
دخل الجنة ، وسمع / « صحيح البخاري » ، خلا من باب موت الفجاشي إلى
باب تسمية من سمي من أهل بدر على العللاء بن أبي الجعد ، والختم منه
وأوله « باب : وكلم الله موسى تكليماً » ، على الحافظين « العراقي » ،
و « الهيثمي » ، و « التنوخي » ، ومن قوله في الشفاء « فصل في كيفية
الصلاة والتسليم إلى آخر الكتاب » ، على « الشرف بن الكويك » ، وكذا
لازم شيخنا كثيراً في رمضان وغيره وسمع على « البخاري » ، حسبما أشار
إليه في نظمته كما سأوردّه ، وعلى « الولي العراقي » ، ورأيت أنه أثبتته في مجالس
من أماليه ، ووصفه بقاضي « سنباط » . ولم يزل يدأب في الاشتغال حتى
أذن له « جمال الأقفسي » ، في التدريس والإفتاء بما يراه مسطوراً لأهل
المذهب ، وذلك في سنة تسع وثمانمائة ، وناب فيها في القضاء « بسنباط » ،
وغیرها عن « الجلال البلقيني » ، ثم بالقاهرة عن قاضي مذهبه « الشمس
المدني » ، واستمر ينوب لمن بعدهما ، وحبج في سنة تسع عشرة مع شيخه
« الأقفسي » ، وجرت له محنة بسبب والد زوجته « صدر الدين بن
العجمي » ، فإنه لما فقد وأشيع أنه وصل كتابه وقرأه صاحب الترجمة ،

(١) جاء في الضوء اللامع أن مولده كان سنة ٧٨٧ هـ .

(٢) الطريفي : سبق التعريف به في ص .

وذلك في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ، طُلب وسُئِل ، فاعترف
بقراءة الكتاب ، فالتمس منه إحضاره فادعى أنه رماه في البئر ، فغضب منه
السلطان ، وأمر بضربه فضرب تحت رجله ، ثم اعتقل في البرج أياماً إلى
أن شفع فيه الإمام « الأذرعى » (١).

وولى قضاء « الإسكندرية » ، في رمضان سنة تسع وأربعين ، عوضاً عن
« الشهاب التَّلساني » ، وعين لقضاء « القاهرة » ، غير مرة ، فلم يتم ذلك
إلا بعد وفاة « البدر بن التَّنَيسِي » ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر
سنة ثلاث وخمسين ، فباشره بعفة ونزاهة ، وتواضع وأمانة ، واستمر حتى
مات ، غير أنه في رجب سنة ست وخمسين انفصل ثم أعيد عن قرب
بعد يومين .

ولما التمس منه « البُقاعي » ، الحكم بصحة التزام مُطلَّقه ابنة الشيخ
« نور الدين البُوشى » (٢) ، وهو أنها متى تحركت لطلب ولدها الموضع منه ،
أو التمس نظره كان عليها خمسمائة دينار أو نحو ذلك ، صمم على الامتناع ،
لعله بقوله — صلى الله عليه وسلم — مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ فحمد المسلمون — خصوصاً من في قلبه أدنى رحمة — صنيعه .
وأخذ الغريمُ منْ ثمَّ في إطلاق لسانه وقلبه فيه جرئاً على عوائده
فيمنَّ بخالفه في مقاصده ، ونسأل الله السلامة — وكذا أحضروا إلى بابه

(١) الأذرعى : بذال معجزة ، ثم راء مفتوحة ، ويجوز كسرهما نسبة إلى « أذرعات »
ناحية بالشام — وهو الشهاب أحمد الإمام بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن ،
الدمشق المصري ، الشافعي . ولد بأذرعات وتحول منها إلى دمشق ، ويعرف بابن قاضي
أذرعات . مات سنة ٨٥١ هـ عن ٧٣ سنة .

الضوء اللامع ج ١ : ٢٧٦ ؛ ١١ : ١٨٣)

(٢) النور البوشى :

علي بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، النور أبو الحسن بن الخطيب النر ، أبي
العباس البوشى (نسبة لقرية بوشى بالوحدة والمعجزة من الوجه القبلي بالصعيد) المصري
ثم الحنكي ، الشافعي وكان يعرف قديماً بالخطيب ؛ وأخيراً بالبوشى . ولد بعد سنة ٨٧٠ هـ
ومات سنة ٨٥٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٧٨)

أبا الخير النحاسي في أيام محنته وادعى عليه / عند بعض نوّابه ولم يُمكن
من قتله .

وبياحه عُزْرَ أَحَدِ الْفُضَلَاءِ . شمس الدين الدّيسطى ، (١) المالكي ،
وبالغ ، ابن الرهوني ، (٢) في أمره . وقد حدّث ودرّس وأفنّى . سمع
منه الْفُضَلَاءَ . سمعتُ عليه اليسير وكان إنساناً حسناً فقيماً فاضلاً
مستمرّاً لحفظ ، الموطأ ، إلى آخر وقت ، متواضعاً لآلِ الجانب ، متودداً
بالكلام ونحوه مُتَثَبّاً في الدّماء . لا يزال مُتَوَعِّكاً كثير الرّمْد مع تجرّع
التقلل ووجود من يكلفه (٣) وهو من قدماء أصحاب الجد أبي الأم .
وقد رأيتُه بعد مدة في المنام ولا وجم بعينيه في منام حسن أثبتته في غير
هذا المحل .

وله نظم حسن ، فمنه أول قصيدة عملها حين حج : [رجز]

يا حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْوَرَى مُحَمَّدُ الْهَادِي سَوَاءَ السَّبِيلِ
أَعْلَى قَبْلِ الْمَوْتِ أَنِي أَرَى ضَرْبُهُ السَّامِي وَأَشْفَى الْغَلِيلِ
ومنه ما كتبه : [وافر]

أَجَزْتُ وَلَسْتُ فِي هَذَا الْمَقَامِ لِمَنْ ذُكِرَ اسْمُهُ فِي ذَا الْأَمَامِ
أَنَا لَهُمُ الْمُهَيَّمُنُ كُلِّ قَصْدٍ وَبَلَغَ جَمْعَهُمْ أَقْصَى الْمَرَامِ

(١) الدّيسطى : بكسر أوله ؛ ثم مشاة مفتوحة بعدها سين أو صاد ، ثم طاء مهملات
وهو محمد بن أحمد بن علي الشمس بن الفخر الدّيسطى ، القاهري الأزهرى ، المالكي
ويعرف أبوه بابن البحيري ، وهو بالدّيسطى .

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢ ؛ ١١ : ٢٠٣)

(٢) ابن الرهوني :

هو محمد بن علي البدر بن القاضي نور الدين الرهوني — نسبة لقبيلة بالمغرب —
القاهري ؛ المالكي ، أحد النواب . مات في سنة ٨٧٠ هـ

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢٠٦)

(٣) يكلفه : هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع .

كلف به : أولع به ، وأكلفه غيره التكليف : الأمر يشق عليه . تكلفه : تجشمه .
(القاموس المحيط)

وَمَنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ وَافَى
 خُصُوصاً أَهْلَ مِصْرَ لَهُمْ حَقُوقُ
 بِنُطْقِ بِلِّسَانٍ كَمَا أَشَارُوا
 رَوَايَاتِي .. وَمَالِي مِنْ سَمَاعٍ
 وَأَكْثَرَهَا عَلَى أُسْتَاذِ عَصْرِي
 أَدَامَ اللَّهُ فِي دَعْوَةِ عُلَاهِ
 وَقَدْ مَا [قَدْ^(١)] سَمِعْتُ عَلَى عَلَى
 وَحَقّاً قَدْ سَمِعْتُ بِلَا اقْتِرَامٍ
 وَمَنْ قَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ عَرْضاً
 لِمَامِ الْمُسْلِمِينَ بِلَا نِزَاعٍ
 أَبُو حَفْصِ السَّرَاجِ أَجَازٌ مَّا
 وَأَشْيَاخُ سَوَى مَنْ قَدْ ذَكَرْنَا
 وَلِي مِنْ لِحْظَتِهِمْ حِظٌّ وَلِي
 جَزَاهُمْ رَبُّنَا عَنَا جَزَاءً
 وَتَجْمَعُنَا جَمِيعاً فِي جَنَانِ
 إِلَهِي قَدْ بَدَأَتْ بِفَيْضِ فَضْلِ
 / وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْنَا أَبَدًا دَوَامًا
 مُحَمَّدَ الْمُشَفِّعِ فِي الْبِرَايَا
 كَذَا الْأَعْجَابِ وَالْآتِبَاعِ طَرَا

حَيَاتِي قَبْلَ إِدْرَاكِ الْحَمَامِ
 وَلَا زَالَتْ لَهُمْ شَيْمُ الْكَرَامِ
 وَاسْتُبْتُ بِتَارِكِ رَعَى الذِّمَامِ
 وَمَنْظُومٍ وَنَثَرٍ مِنْ كَلَامِ
 وَحَافِظِهِ أَبِي الْفَضْلِ الْإِمَامِ
 وَرَقَاهُ إِلَى أَعْلَى مَقَامِ
 أَبِي الْحَسَنِ الْخَطِيبِ . ذِي الْإِهْتِمَامِ
 عَلَى شَيْخِي الْغُبَارِيِّ الْهَمَامِ
 مِنَ الْأَعْلَامِ أَشْيَاخِي الْعِظَامِ
 وَبِجَهْدِ الزَّمَانِ بِلَا اِزْدِحَامِ
 يَجُوزُ لَهُ وَعِنَهُ عَلَى التَّمَامِ
 أُولُو كَرَمٍ ذَوُو هِمَمٍ جَسَامِ
 بِذِكْرِهِمْ لِأَبْرَارٍ مِنْ سَقَامِ
 بِهِ يَرْقُونَ فِي دَارِ الْمَقَامِ
 بِلَا عَيْنٍ وَلَا إِيحَى . . . انتِقَامِ
 عَسَاكَ تَمَنِّي فَضْلاً بِالْخِتَامِ
 عَلَى ذَخْرِ الْوَرَى خَيْرَ الْأَنَامِ
 إِذَا أَمُوهُ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ
 وَحَيْهِمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ

١٨١

مات في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة
 وصلى عليه من الغد بجانب مصلى «باب النصر» ، ودفن به «تربة بني المعجمي»
 رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده في القضاء الشريف حسام الدين بن حريز .

(١) السياق يقتضي زيادة كلمة « قد » التي بين القوسين حتى يستقيم الوزن .

القاضي بدر الدين أبو المحاسن*

محمد بن محمد بن عبد المنعم ، البغدادى

القاهرى الحنبلى ٧٥٧ — ٨٠١ هـ

محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان ، القاضي بدر الدين أبو المحاسن
ابن الإمام ناصر الدين ، أبي عبد الله بن العلامة الشرف أبي المسكارم البغدادى
الأصل ، القاهرى الحنبلى .

كان مولد جده الشيخ شرف الدين ببغداد ، واشتغل بها فى « الفقه ،
وغيره . وقدم « دمشق » ، فأقام بها مدة ، وصحب « التاج السبكى » وغيره .
ثم قدم « القاهرة » فاستوطنها ، وأخذ عن الموفق « عبد الله بن محمد بن عبد
الملك ، الحنبلى ، وتمهر فى مذهبه ، وتصدى للإفتاء والتدريس .

ودرس بالحسينية « وأم السلطان ، ثم به « الصالح » ، وكذا به « المنصورية »
على ما تحرر وولى إفتاء « دار العدل » وعين للقضاء غير مرة فلم تتفق .

ومن أخذ عنه من شيوخنا ، « البرهان الصالحى ، الحنبلى » والنور
ابن الرزاز المتبولى ، وأذن لهما ، وكانا صاحبي نوارد وحكايات ، كل ذلك
مع الكياسة والحشمة ، والمروءة ، وحسن الشكل والزى ، والتواضع
والسكون والوقار .

مات فى شوال سنة سبع وثمانمائة ، وذكره شيخنا فى « أنبائه باختصار
ودفع عنده « عبد المنعم ابن سليمان بن داود ، فيحجر ، وخلفه فى وظائفه
والد صاحب الترجمة ، فلم تطل مدته ، حسبما قرأ بخط شيخنا ، وهو كذلك
بل مات بعد أن أنجب صاحب الترجمة .

وأمه هى ابنة أخى الفقيه « برهان الدين ابن الصواف ، الحنبلى ، كان
مولده فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة « بالقاهرة » ، ونشأ بها ،
فحفظ القرآن وتلاه ؛ كما أخبر لكل من أبى « عمرو » و « نافع » و « حمزة » ،

(*) هو بدر الدين البغدادى : له ترجمة فى الضوء اللامع العبارة وردت هكذا :

« الشمس الثراري » .

على الشيخ « حبيب » ، « والشمس الشرواني » ، وحفظ من مختصر العلوم
للحزقي^(١) وغيره عرضها على شيوخ عصره ، وأخذ في الفقه ، عن الفتح
الباهي .

وكان زوج أمه ، و « العلاء بن المغلي » ، ولكن إنما كان جلُّ انتفاعه
بـ « المحب بن نصر الله البغدادي » ، واشتغل في النحو بمقتضى إملائه على
الشموس : « العلامة البوصيري » ، و « الشطنوفى » ، و « ابن هشام العجيمي » ،
و « البدر الدماميني » ، وكذا أخذ عن « العز عبد السلام البغدادي » .

وطلب الحديث فقرأ « صحيح البخاري » ، على شيخه المحب . و « صحيح
مسلم » ، و « الشفاء » ، كلاهما على « الشَّرفِ ابن الكَوْثَرِ » ، وسمع عليه
« الأربعين النووية » ، وغيرها ، وعلى « الجمال عبد الله بن العلاء العسقلاني » ،
في « المسند » ، وغيره ، وكذا سمع على « الشمس الشامي » ، و « البكال ابن خير » ،
و « الشهاب الواسطي » ، / و « الزين الزركشي » ، و « ابن الطحان » ، و « ابن ناظر
الصاحبة » ، و « ابن بردس » ،^(٢) وآخرين .

١٨٢

وأخذ عن شيخنا ومن قبله عن « الولي العراقي » ، ورأيت « الولي » ،
كتب بآخر المجلس السادس والثمانين بعد الخمائة ، من أماليه الذي كان
إملائه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ما نصه : (ولد
الشيخ الإمام شرف الدين عبد المنعم البغدادي وولده » ، فتوهمت أن المراد
بولده صاحب الترجمة ، وأن المبيض لاسمه هو أبوه ، ثم حصل التوقف في
ذلك . من أجل قول شيخنا : إن ناصر الدين لم تطل مدَّته بعد أبيه .
ووافقه القاضي عز الدين على ذلك ، إلى أن ظهر أن المبيض له هو صاحب
الترجمة نفسه ، ولم يعرف الولي حينئذ اسمه ولا اسم أبيه ، فبيض لهما ، واقتصر
على اسم الجد . وقوله : « وولده » : يعني به شرف الدين ، ولقد صاحب
الترجمة)

(١) مختصر العلوم للحزقي ؛ والضبط من القاموس المحيط .

(٢) ابن بردس : سبق التعريف به ، ولم نعر له على ضبط .

وناب في القضاء عن « العلاء بن المغلى » ، فمن بعده ، وكذا ناب عن شيخنا وتصدى لفصل الأحكام ببعض الحوائث ببولاق وغيره ، ككانوت الحلوانيين ، ويقال إن الشيخ سليم بشره بالقضاء الأكبر ، ونحوه صنيع الشيخ خليفة حيث كان يخاطبه بذلك ، بل رأى هو النبي - صلى الله عليه وسلم - حين انفجر الفتوة الذي كان ياحدى عينيه التى دميت فى صغره ، لما وقع فى « الحمام » ، وبات وهو مغتم بذلك ، فلما رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - شكاً ذلك له ، فتفل فى السليمة ومسح على الأخرى ، قال : فعلت حينئذ أنها لا تتغير عن هيئتها فتألمت ، فقال لى : أبشر بكذا وكذا ، وذكر ثلاثة أشياء نالها ما عدا الثالثة ، قال : وأرجو أن أناها ، ومنها ولاية القضاء فيما يغلب على الظن - هذا ما بلغنى عن صاحب الترجمة .

وولى قضاء « العسكر » و « افتاء دار العدل » وتدریس « الفقه » بـ « الصالحية » بعد أبيه بعناية « المحب » شيخه ، وكان ينوب عنه فيه ، فلما ولى « العلاء بن المغلى » انتزع منه « الصالح » وكل ما فى ذلك ، فعوضه عنه بمعلوم كان يدفعه له كل شهر ، ثم رجع إليه بعد ، وتصدر بكل من جامعى « عمرو » و « الأزهر » والمشهد النفيس .

وبعد موت « الزين الزركشى » فى تدریس « الفقه » بـ « الشيخونية » ، وولى « مشيخة التصوف » بـ « جامع الرحمة » وعُرف بالديانة والأمانة ، والأوصاف الحميدة ، وأشير إليه بالتقدم فى معرفة الشروط ، مع البراعة فى المذهب ، فلما مات شيخه المحب وذلك فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ؛ استقل بقضاء الخنابلة بالديار المصرية ، فسار فيه سيرة حسنة / جداً بعفّة ونزاهة ، وصيانة وأمانة ، وثبت فى الأحكام جداً . وأمعن فى النظر فى المكاتب والشهود ، وصمم على المنع من الاستبدالات ، وأشياء مما كانت فاشية قبله .

١٨٣

ولا زال مع ذلك كله يستجلب الخواطر بالالين والاحتمال ، والتواضع والعفة ، والبذل مع التقلل من الدنيا ، وعدم ادخارها إذا وقعت بيده ، ونصر المظلوم ، وإغاثة اللهفان ، والمداراة مع الصلابة عند الحاجة إليها ، وحتى كان كما قيل : لئناً من غير ضعف ، شديداً من غير غنغف ، فصار إلى

رئاسة ضخمة ، وحرمة وافرة ، وكلمة مقبولة ، وأوامر مطاعة ، وهرع الناس لبابه ، وقصد في المهمات الكبار ، وتراعى عليه أصحاب الحوائج من الفقهاء والقضاة والمباشرين والأمراء وغيرهم . ، ولم يتحاش أحد على الحضور عنده ، بحيث إنه كان إذا مرض أو حصل له أمر يتردد إليه الخليفة فمن دونه من الأمراء والقضاة والمباشرين ، وأرباب المناصب ، لا يتخلف عنه منهم أحد ، لما ألفوه من كثرة موافاته لهم ، وإعمال فكره في نصحتهم ، بما ينفعهم في الدار الباقية .

وأما ناظر الخواص الجمالي ابن كاتب حكم ؛ فكان لا يعدو أمره بحيث كانت تجري كثير من صدماته على يديه ، وبهذا السبب تردد إليه كثير من الناس ، وبالغوا في الثناء عليه .

ولما مات « الزيني عبد الباسط » أسند وصيته إلى جماعة هو منهم ، وأوصى له بألف دينار يفرقها بحسب رأيه ، وثوقاً منه بذلك ، ففرقها من غير أن يتناول منها درهما — فيما بلغني — بل سمعت أنه أوصى له هو بألف أخرى ، فأعرض عنها . وكذا اتفق له مع « البدرى ابن التتسي » و « ابن السلطان حسن » ؛ أوصى له كل منهما بخمسمائة ؛ فأعرض عنها ، كثيراً ما كان يفرق ما يخصه من الوصايا على الطلبة ونحوهم . وكذا كان « الظاهر جقمق » منقاداً معه إلى الغاية ، حتى إنه كان يأمر بما لا يستطيع أحد مراجعته فيه ، فلا يزال صاحب الترجمة يتلطف به ، ويرسل في حسن التوصل إلى أن يصفى إلى كلامه ، ويرجع إليه .

وكفنه عن أشياء كانت بادرته تلجئه إلى الوقوع فيها ، خصوصاً مع الفقهاء ونحوهم ، كالقاضي « علم الدين » ، في عدم تمكينه من إخراج « الخشائية » عنه ، والشفاعة فيه حتى رجع به من الصحراء حيث الأمر بنفسه .

ولما تعينت « الخشائية » في بعض توغلاته لـ « الشرف المناوى » كان ساعياً في الباطن في عدم خروجها عن بيتهم ، والتنصيص على استقرار « البدرى البلقيني » فيها .

وترك مدافعته له عن شيخنا مع كونه شيخه ، وله عليه حقوق في إخراج « التيسير نسبية » ، وغير ذلك . وكأنه رأى عدم الانقياد معه فيه أو لغير ذلك وهو الظاهر ، فإنه لم يكن مع شيخنا كما ينبغي . وقد حكيت في « الجواهر » طُرُفًا من ذلك ، وبعضه مما اتفق بحضرتي ، ولو قام معه لكان أولى من كثير من قوماته .

وكثيراً كان السلطان يُنعم عليه مع أخذِهِ من رفقته ، وقد حجَّ مراراً ، أولها في سنة ثلاث وأربعين ، ثم في سنة تسع وأربعين ، ثم في سنة ثلاث وخمسين ، وفيها أقام في المدينة نحو نصف شهر ، وقرأ هناك « الشفاء » ، ثم به « مكة » أكثر من شهر . وكان السلطان هو المجهز له في الأخيرتين . ولم يرجع من واحدة منهما إلا مُضَاعَفَ الحرمة مع أنه ما خلا عنه في علاه ، مجتهد في خفضه . ولم يزد إلا رفقه ، ولا جاهر أحداً بسوء ، كل هذا مع بعد القُور ، والمداومة على التلاوة والتجهد والصيام والمراقبة والحرص على المحافظة على الطهارة الكاملة . وضمَّط أفعاله وأقواله واجتهاده في إخفاء أعماله الصالحة بحيث إنه يركب بنفسه في الغفلس إلى مَنْ يعلم احتياجه فيبرّه . وربما حمل هو الطعام وشبهه لمن يكون عنده بالمدرسة وأمره في هذا وراء الوصف . ومزيد احتماله وحله ومغالطته لمن يفهم عنه شيئاً ، ومقاهرته بالإحسان والبذل ، والخبرة بالأمور ، وكثرة الأفضال ، وسعة الكرم ، وكونه غاية ما يكون من الترفه والتنعم بالمآكل السنية والحلوى ، والرغبة في دخول الحمام في كل وقت لئلا . ومزيد مراقباته بالتهنئة والتعزية به والعبادة ونحو ذلك ، بحيث لا يلحق في هذا الصنيع ، حتى أنه بلغني أن « الشرف » يحيى بن العطار ، تعلل مرة ثم أشرف على الخلاص ودخل الحمام فليِّم في تعجيله ، فقال : والله ما فعلته إلا حياء من فلان . وأشار إلى صاحب الترجمة ، لكثرة مجيئه في كل يوم ، فأحببت تعجيل الراحة له . بل بلغني عن بعض الرؤساء أنه كان يقول : ما كنت أعلم بكثير ممن يتعامل من جماعتي وحاشيتي إلا منه .

وقيل لشيخنا في إمعان صاحب الترجمة في ذلك فقال : « كلُّ مُبَسَّرٍ
لما خُلِقَ له ، إشارة إلى تفرغه لهذا .

وأثكل ولد^(١) له كان سميّه وشبهه في العقل التّام ، والتّوَكُّد ،
وكثير من أوصافه الحميدة ، ويُدعى « شرف الدين » ، لم يكن حينئذ له
غيره ، وذلك في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين ،
ومولده كان بعد العشرين ، فصبر واحتسب ، وتزايد ما كان يسلكه في
أفعال الخير ، حتى أنه فرق ما كان باسم الولد من الوظائف على جماعة
مذهبيه . فأعطى إفتاء دار العدل / للشيخ « نور الدين المتبولي » ابن
« الرزاز »^(٢) وقضاء العسكر للقاضي « شمس الدين بن أبي عمر الخطيب »
وكان إعطاؤه إياهما لولده عند ولايته للقضاء . وأكثر من ملازمة قبره
والمبيت عنده ، وإيصال البر إليه بالختامات المتوالية ، والصدقات الجزيلة .
وقرر جماعةٌ يقرءون كل يوم عند قبره ختمة ، ويبيتون على قبره في
أوقات عيَّنها ، وحبس على ذلك رزقه وانتفع بذلك بعد موته حيث استمر
ولم يلبث أن مات في ليلة سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة
بعد أن تَعَلَّل أياماً وصلى عليه من الغد « بباب النصر » .

١٨٥

تقدّم القائم بأمر الله « حمزة » الناس . ودفن بـ « حوش الصوفية »
سعيد السعداء كان « باب النصر » جوار قبر ولده — رحمهما الله تعالى — .
واستقر بعده في القضاء « شيخ المذهب » « العز العسقلاني » وكان بينهما
قديماً مزيد اختصاص ومرافقة ، حتى أنى رأيت بخط العز في طبقة سماع
وصفه بالأخ في الله ، سيدي « بدر الدين » قاضي المسلمين وأوحد العلماء
المعتبرين ، ابن سيدي العبد الفقير إلى الله تعالى ناصر الدين ، مفتي المسلمين
وحاكمهم ابن الشيخ الإمام العلاء أبقاه الله تعالى في نعمه ، ورحم سلفه .
وكذا في جميع ما كان معه من التداريس والتصاوير وغيرها إلا « الصالح »
فإنه استقر لابن « الرزاز » وإلا التصدير بـ « جامع عمرو » مع جهة

(١) العبارة في الأصل وردت هكذا : « وأثكل ولد له »

(٢) ابن الرزاز : (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧)

« بلاطه » ، (١) بنابلس فإنهما صارا ، للخطيب بن أبي عمرو ، وإلا المشيخة
بـ « جامع الرحمة » ، فإنها صارت « للحيوى الطوخى » ، وقد ترجمه شيخنا في
الأصل باختصار فقال : إنه نشأ طالباً للعلم ، حريصاً على جمعه ، إلى أن
استقر في جهات والده ، وناب في الحكم عن القاضى « علاء الدين بن
المغلى » ، ثم استقل بولاية قضاء القضاة بعد موت القاضى « محب الدين »
سنة خمس وأربعين — كذا رأيت بخطه « خمس » وهو سبق قلم . والصواب
ما قدمته .

وذكره « البدر العيني » في تاريخه ، لكنه قال : إنه ليس عنده من العلم
إلا قليلاً . وأثنى على سيرته . وقد عرضت عليه محفظاتى ، وحضرت عليه
بعض مجالسه ، بل قرأت على الأربعين التى انتقاها شيخنا من « صحيح مسلم »
في يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سنة خمس ، وسمعتها معى صاحبى ،
محدث الحجاز ، النجم بن فهد ، ومفيد الجماعة المحدث « الشمس السنباطى » .
ولما حجّ قرأ بنفسه « الشفاء » ، بالروضة الشريفة ، ثم قرأ عليه بعد
ذلك بالآثار « الشريف » ، وسمع فى كلنا / المرتين جماعة . وبالجمله فكان
فريداً فى معناه — رحمه الله وإيانا .

١٨٦

القاضى شمس الدين الإخنائى الشافعى

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة الإخنائى الشافعى

٧٥٧ — ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن
بدران بن رحمة « القاضى شمس الدين بن تاج الدين بن نحر الدين بن شمس
الدين السَّعْدِى الإخنائى الشافعى » ، قريب إبراهيم ومحمد ابنى محمد بن أبى بكر
المذكورين فى الأصل مع ذكر جده الأعلى محمد بن أبى بكر .

(١) نابلس : وردت العبارة فى الأصل « مع جهة بلاطه بنابلس » وهى مدينة
مستطيلة تقع بين جبلين بأرض فلسطين

(معجم البلدان لياقوت ج ١٨ : ٢٤٨) ط بيروت

مولده في سنة سبع وخمسين وسبع مائة ، وكان يذكر أنه من ذرية
« أبي شجاع » ، شاور بن مجير بن نزار بن عشاثر السعدي الهوازني ، وزير
« الفاطميين » ، المقتول في سنة اربع وستين وخمسائة ، وأنه سمع الصحيح
على « عمر بن حمزة بن يونس العدوي أبا الحجار ووزيره » ، ومحمد بن
أبي العز بن مشرف بسندهم .

وقد اشتغل قليلا ، وناب عن البرهان بن جماعة « الغزة » ، وغيرها ، ثم
ناب « بدمشق » ، أيضاً ، ثم ترقى حتى ولى قضاء « حلب » ، في سنة سبع
ولسعين عوضاً عن القاضي « ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد » المعروف
بأبي خطيب « نقيرين » ، وقدم إليها من دمشق ، وباشرها ، ثم انفصل
عنها ثالث سنة من ولايته ، ورجع إلى « دمشق » ، أيضاً ، وولى قضاءها بعد
« الوقعة التمرية » ، وباشرها مدة ، ثم سافر إلى الديار المصرية ، فولى قضاءها
في ثالث عشر المحرم سنة ست وثمانمائة ، بعد موت القاضي ناصر الدين
الصالحى ، ثم صرف في خامس شهر ربيع الأول منها بالقاضي « جلال
الدين البلقيني » ، ثم أعيد بعده في ربيع الآخر ، سنة سبع ، ثم صرف في
ذي القعدة منها ، ثم أعيد بعده في صفر سنة ثمان ، ثم صرف به في ربيع
الأول منها ، وأخرجه « الجلال الاستادار » من القاهرة إلى دمشق في
جمادى الأولى ، فأقام بها حتى مات ، وولى قضاءها أيضاً مراراً ، وامتنحن
غير مرة ، ومات في نصف شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة ، قبل أن
يكمل الستين — ذكره شيخنا في تاريخه ، فقال : « كان شكلاً ضخماً ،
حسن الملتقى ، كثير البشر والإحسان إلى الطلبة ، عارفاً بجميع المال ،
كثير البذل على الوظائف ، والمدارة للأكابر ، قليل البضاعة في « الفقه » ،
حتى إنه ربما افتضح في بعض المجالس ، لكن يستر ذلك بالبذل والإحسان ،
وكان يعترف بنقصه ، فيقول : « أنا قاض كريم ، و « البلقيني » قاض عالم
ونحوه القول بأنه كان ذا خبرة بطرق السعى ، وصحبة الأكابر ، طويل
القامة ، عظيم الهامة ، حسن البشر متودداً / ستمح النفس ، قليل العلم
والصناعة ، نهياً وهتافاً ، ذكر له في مجلس « قطلوبغا الكركي » أن

الباقيني واسع العلم ، فقال : « وأنا واسع العطاء » . وقال آخر : إنه نال من الرياسة والجاه والشرف ما لم ينلّه أحد من أقرانه . قال : « وحكم بدمشق مدة سنتين » ، وقال « ابن خطيب الناصرية » ، في تاريخه : « كان شكلاً حسناً ، رئيساً ذا همة عالية وحشمة » ، وأرخ وفاته سنة خمس عشرة ، وكذا أسقط بعضهم من نسبه اسم أبيه فسماه : محمد بن عثمان . والصواب ما قدمته في الموضعين .

القاضي محب الدين أبو الفضل بن الشحنة

محمد بن محمد بن الشهاب غازي بن الختلو الحنفي

المعروف بابن الشحنة ٨٠٤ - ٨٩٠ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله ، القاضي محب الدين أبو الفضل ابن القاضي محب الدين أبي الوليد ، ابن القاضي كمال الدين أبي الفضل ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله الثقي ، الحلبي ، الحنفي .

عرف به ابن الشحنة ، ، بهجة الزمان في خصوص المنظر ، ومحجة الأعيان من ببلده تأخر ، ولسان شام الممالك ، الذي قل أن ترى بها في ظاهر مجموعته الآن له مشارك ، كان جده الأعلى الأمير « حسام الدين » من أمراء « الملك الصالح اسماعيل بن الشهيد نور الدين محمود^(١) » بن زنكي ، ، ثم من أمراء « الظاهر غازي » ، وولاه نيابة « حلب » ، حسبما أشار إليه « صاحب » كمال الدين أبو القسم ابن العديم ، فيما قرأته بخطه من مسودة

(١) الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي : خلف أباه نور الدين محمود في حكم الشام بعد وفاته سنة ٥٦٩ هـ كان طفلاً لا ينهض بأعباء الملك ولا يعتقل بدفع الصليبيين عن البلاد وكان بدمشق ، ولما رأى صلاح الدين الأيوبي ذلك توجه إلى دمشق وكان الصالح قد انتقل إلى حلب ، ودخل صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠ هـ ، ثم دخل حلب في نفس السنة ، وجعل شمس الدين بن المقدم أتابكاً للصالح توفي سنة ٥٧٧ هـ بعرض القولايج في حلب .

(سيرة صلاح الدين لابن شداد : ٨٠ — ٨٢ نشر الدار القومية ، النجوم الزاهرة

ج ٦ : ٨٩ — ٩٠) ط بدار الكتب .

« تاريخ حلب » ، وقال : « إنه كان شيخا حسن البشاشة ، ملازم الصلاة ، حسن العقيدة ، عارفاً بوقائع زمنه معرفة جيدة ، كثيراً لإيراد لها ، ابنتي للحنفية مدرسة ، وعمل مسجداً ووقفاً على الأسرى والصدقات ، وعلمت سنه حتى قيل إنه جاز المائة . وقال جماعة ما يدل على نحو التسعين ، قلت : وقد حدث شيخاً من نظم أسامة بن مرشد عنه ، روى عنه « اسحاق بن يعقوب » ، ومدحه غير واحد من الشعراء ، منهم « الشرف راجع الحلبي » ، ومات سنة ست وعشرين وستمائة .

وأكثر من يليه من بنيه ما وقفت الآن على تراجمهم ، لكن قرأت بخط صاحب الترجمة أن كل من في عمود نسبه حنفيون . قال : وزعم « صلاح الدين بن الملك الزاهر » ، يعني أحد من أدركته ، ولقبه صاحب الترجمة ، وجدنا الأعلى — يعني « غازياً » — عم جدهم الأعلى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فالله أعلم .

قلت : كيف يكون عم يوسف ؟ ، ولعله أراد أن يقول أخوه . مع أنه لا يصح أيضاً ، فالنجم أيوب والد الصلاح يوسف هو ابن شاذي وذاك ابن محمود / .

١٨٨

وكان لهذا السبب لم يحزم صاحب الترجمة به ، والكامل جد صاحب الترجمة قد أثنى عليه غير واحد ، فقال شيخنا في « الدرر » : « إنه اشتغل حتى مهر ، وأفتى ودرس في مذهبه . وقال في « الأنباء » : « كان فاضلاً بارعاً دوس في مذهب الحنفية ، وقال البرهان الحلبي : « كان مفتي الحنفية في زمانه ببلده » . وسمعت الشيخ كمال الدين بن المعجمي يقول للشيخ شهاب الدين الأذرعي : « يا سيدي ؟ اسمع ما يقول الشيخ كمال الدين .

فقال : « ما يقول ؟ » ، قال : « أكل البقايا التي في الخبز حرام » . فاستغرب الشيخ شهاب الدين ذلك . قال : فسألت بعض الحنفية فقال « بقيد إذا أكله رغبة عن البقية » وقال ابن خطيب الناصرية : « كان فاضلاً دينياً ، معدوداً من أعيان الحنفية بحلب » ، انتهى .

مات في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة ، بعد أن أنجب

محمدًا وعبد الغفور وعبد الرحمن وعليًّا ؛ فأما محمد فهو الآن بعد ، وكان له من البنين الوليد الذي كان بها يكنى ، وعبد اللطيف وصاحب الترجمة ، وأما عبد الغفور فكان ذكياً ، مات قبل الفتنة شاباً ، وأما عبد الرحمن فهو فتح الدين أبو البشري كان مولده في سنة ثلاث وخمسين ، وحفظ القرآن و ، المختار ، و ، الإخصبكي ، ، وسمع على ، الظهير بن العجمي ، في ، سنن ابن ماجه ، ، وعلى الصابوني ، ، السيرة النبوية للدِّمياطي ، ، وعلى الكمال بن العجمي .

وتفقه بأبيه وأخذ عن أخيه المحب ، وقرأ على ، السراج الهندي ، قطعة من شرحه على المعنى في الأصول ، وبرع في المذهب ، وناب عن أخيه بل ولي وهو شاب ببلده إفتاء دار العدل ، ثم قضاء الحنفية بحماه قبل الفتنة ، وتحول بعد هذا كله مالِكياً ، وأخذ عن ، العلم القفصي ، (١) ، وناب عنه ، فلما شغِر قضاء المالكية ببلده بحكم غيبة ، الجمال عبد الله النحريري ، (٢) راسل نائب ، حلب ، في استقرار هذا عوضه فأجيب ، وذلك في سنة خمس وثمانمائة ، واستمرَّ إلى أن مات ، لم يفصل إلا أياماً ثم أعيد .

وكان ذا نظم حسن ، وبراعة في العربية ، ومشاركة في الفضائل ، ذا كرا بجملة من النوادر والحكايات ، ورقائق الأشعار ، أثنى عليه ابن خطيب الناصرية بالمرودة والحشمة ، وقال ابن أخيه : إنه كان شهماً شجاعاً ، يكنى نفسه أبا الحسن الكثرة ما كان يقع بينه وبين أهل زمانه فلا يبالي منهم بأحد . ومات في ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين ، وأستقرَّ بعده في قضاء المالكية ولده ، الكمال إبراهيم ، . ومن نظمِهِ مما أورده شيخنا في ترجمته من تاريخه ، وسمعته من صاحب الترجمة عن عمه أنه أنشدهما في محنة انفق له وتوالت الأمطار ، وكثرت في تلك المدة : [خفيف]

(١) القفصي : بفتح أوله ثم فاء مهلهة ، نسبة « لقفصه » مدينة . بالمغرب قريبة من القيروان : (الضوء اللامع للمؤلف ج ١١ : ٢٢١)

(٢) النحريري : هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن نصر الجمال أبو محمد النحريري المالكي قاضي حلب وتربلها ولد سنة ٧٤٠ هـ ومات سنة ٨٠٧ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ٤٢)

١٨٩ لا تلوّموا الغمامَ إن صب دُمعاً وتوالت لأجله الأنواء /
فالليالي أكثرت فينا الرزايا فبكّت رحمةً علينا السماءُ

وأجاب عنهما العز الحسن بن محمد الزاهد بقصيدة مطلعها : [خفيف]
إن بكّت رحمةً عليك السماءُ فعلى مثلكم يحق البُكاءُ
وأما علي : فهو علاء الدين أبو الحسن ، كان مولده في سنة ست وخمسين ،
وحفظ القرآن والمختار ، وأخذ عن أبيه وأخيه . وناب عنهما ، واستقل
بقضاء الغريبات العشرة ، من معاملات حلب ، وكان فاضلاً له نظم ؛
من أحسنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه : [طويل]

وقطّ كلّث كامل الحُسن صائد وفي عزّمة واللّون يشبه غنّترا
يفوق على قطّ الزيّاد تفضلاً وسمّيته من نشره المسك غنّبرا
ومنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه أيضاً قال : وأوصاني أن أقيهما معه في
قبره ففعلت : [وافر]

إلهي قدّ نزلت بضيقٍ أخذ بأوزارٍ ثقالٍ مع عُيوب
وعفوك واسعٌ وحمّاك حصني^(١) وأنتَ الله غفار الذنوب
قال : ومن العجيب أنه لم يقرأ شيئاً في العربية ، ومع ذلك فلم يكن يلحن ،
وكان يحكي أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — وسأله لإصلاح لسانه
فأطعمه حلوى عجمية ، فكان لا يخطيء العربية ، والله أعلم ، مات في سنة
إحدى وثلاثين .

وأما الوليد أخو صاحب الترجمة فقال : « إنه كان آية في الذكاء ، ذا نظم
ونثر ، مات شاباً في حياة أبيه عقب الفتنة ، وأما أخوها الآخر
« عبد اللطيف » : فهو القاضي « أوحّد الدين » ، كان مولده في سنة
ثمان وثمانين وتفقّه بوالده والبدر بن سلامة ، ودخل القاهرة فأخذ بها
عن السراج قارئ الهداية والعزّ عبد السلام البغدادي ، وأذن له ، وولى
قضاء « صفد » مراراً ، وناب في القاهرة عن « التفهني » ومات فيها بالطاعون
سنة ثلاث وثلاثين .

(١) وردت في الأصل : « حصين » .

وأما صاحب الترجمة وهو المقصود منا بالذكر فوالده فيما كتبه بخطه :
في « رجب » سنة أربع أو خمس وثمانمائة ، وقال مرة أخرى : انه في أوائل
القرن . ثم حقق أنه في شهر رجب سنة أربع ، حسبما أنخبره به بعض
إخوته ، وتأيد عند صاحب الترجمة بقول أبيه له في سنة أربع عشرة :
« أنت الآن ابن عشر » .

وأمه واسمها « فاطمة » ، من ذرية « موسى » الذي كان حاجب « حلب » ،
وبنى بها مدرسة ، ثم ولي نيابة « البيرة »^(١) ، و « قلعة الروم »^(٢) ، ومات
بـ « البيرة » في سنة خمسين وسبعائة ، وكان مولد المحب بـ « حلب » ونشأ بها
فقراً في اجتياز « بدمشق » عند الشهاب البابي فقيه إبراهيم وعمر ابني المؤيد ،
وفي « القاهرة » على شخص يقال له « البردني » ، واستحضر له والده
« ابن التاج » ، و « عبد الله الشريفي » فكتب / عليهما يسيراً ، ثم عاد إلى « حلب »
فأكمل بها القرآن عند « العلماء الكلازي » ، وحفظ في أصول الدين
« عمدة النسفي » وغيرها ، وفي القراءات « الطيبة » لابن الجرزي ، وفي
الحديث « ألفية العراقي » وكذا ألفيته في السيرة ، وفي الفقه « المختار » ثم
« الوقاية » ، وفي الفرائض « الياسمينية » ، وفي أصول الفقه « المنار » وفي
النحو « الملمحة » و « الألفية » و « الشذور » وبعضاً من توضيح « ابن هشام »
و « ألفية ابن معطى » وفي المنطق « تجريد الشمسية » ، وفي المعاني والبيان
« تلخيص المفتاح » ، وحفظ غير ذلك من منظومات أبيه وغيرها ، حسبما
ذكر لي ذلك كله بزيادات ، وأنه كان آية في سرعة الحفظ ، بحيث أنه حفظ
ألفية الحديث في عشرة أيام ، ورام فعل ذلك في « ألفية النحو » فقرأ نصفها
في نصف المدة ، ثم قرأ عزمه عن باقيها ، فأكمله في أزيد من ذلك ،
وعرض بعض محافيطه على عمه ، و « العز الحاضري »^(٣) و « البدر

(١) البيرة : بلد ببلن ، وهي غير البيرة في الأندلس .

(٢) قلعة الروم « بلد » : قلعة حصينة في غرب الفرات ، مقابل البيرة ، بينها وبين
سميساط . ياقوت الحموي معجم البلدان .

(٣) الحاضري : هو محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء بن الصلاح الحاضري
الحلي الحنفي : ولد سنة ٧٤٧ هـ وقيل سنة ٧٤٦ هـ . ومات في سنة ٨٢٤ هـ بحلب .

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٣٢)

ابن سلامة^(١) ، وكان مما كتبه له في عرض المختار ، حسبما أنشدنيه صاحب الترجمة عنه : [كامل]

سَمَحَ الزَّمانُ بِمِثْلِهِ فَأَعْجَبَ لَهُ انَّ الزَّمانَ بِمِثْلِهِ لَشَجِيعُ
فَالْأَصْلُ زَاكِ وَالْخِلَالُ حَمِيدَةٌ وَالذَّهْنُ صَافٍ وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وأخذ الفقه عن جماعة منهم : « العز الحاضري » ، و « البدر ابن سلامة » ، وعظم انتفاعه بما ذكرته^(٢) ، واشتدت عنايته بملازمته ، وعنه أخذ العربية ، وكذا عن عمه أبي البشيري وجماعة منهم ، « الشهاب ابن هلال » ، قرأ عليه « الحاجية » ، قال : وكان يتوقّد ذكاه ، غير أنه كان متمحناً بابن العربي ، ومآمات حتى اختل عقله ، وقرأ في أصل الديانة والفقه على « ابن سلامة » ، وعليه قرأ « تجريد الشمسية » في المنطق ، قال : وكان البدر أخذه عن مصنفه الشيخ أحمد الجندی — يعني الذي ذكره في مشتبّه النسبة — فقال : عاصرناه ، وأخذ عنه جماعة من أصحابنا من أهل « تبريز » انتهى .

وحكى أن شيخه « البرهان » كان يصرفه عن الاشتغال بـ « المنطق » ويقول : كان جدك الكمال يلوم ولده والدك على توسّعه فيه ، ولازم « البرهان الحلبي » في فنون الحديث ، وحمل عنه أشياء بقراءته ، وقرأه غيره ، وتخرج به ، وضبط عنه فوائد جمّة .

وصاهر القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية فانتفع به ، وكتب عنه أشياء ، وكذا أخذ اليسير عن شيخنا حين قدومه عليهم البلاد الحلبيّة هجّة السلطان ، بعد أن كان راسله في استدعاء نصّه :

« الحمد لله الذي خص أحمد بجوامع الكلم ، وقواطع الدليل ، وجعل علماء أمته كأنبياء بني إسرائيل / وأجاز لهم كتابة — حديثه على الصحيح — فقبلوا الحسن ، وجبروا الضعيف ، وأعرضوا عن القبيح ، وميزهم بانصال

(١) ابن سلامة انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٢ .

(٢) وردت العبارة في الأصل المخطوطة : « فيما ذكرته » والتصويب من الضوء اللامع

سلسلة الإسناد المرفوع الى خير الخلق ، فونف عن درجاتهم كل منقطع ، وأحرزوا قصبات السبق ، نحمده على بسيط فضله الوافر ، ونشكره على مديد جوده المتواتر ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الفرد الصمد ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المرسل الى الأحمر والأسود ، أرسله وحبل الأمان^(١) مقطوع فوصله ، وسكن مضطربه ، وأوضح معضله ، والف مختلفه ، وأزاح عله وشرع شرعه ، وبين سبله ، وشهره بعزير النصر بعد غربته ، وعرف مجهوله بعد الشذوذ ، وأزال منكره بتبليغه وعنفته ، فأصبح مفترق شمله متفقاً ، ومطالب موضوعه متفقاً ، وأيده بالمعجزات الخوارق .

فبحق هو السابق اللاحق ؛ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المدرجين في زميرته ورحمته ، العالين بصحبته ومن عداهم نازل ، وسلم ما تعاقبت البكر والأصائل . وبعد :

فالمستول من صدقات سيدنا ومولانا الشيخ الإمام الحافظ العلامة حافظ الإسلام ، مفتي مصر والشام ، قدوة الحفاظ والمحدثين ، أبي الفضل شهاب الدين ، قاضي قضاة المسلمين . أحمد العسقلاني الشافعي ، أمتع الله بحياته الكريمة ، وأسبغ عليه نعمه العظيمة أن يجيز إلى أن قال : جميع ما يجوز عنه روايته ، وله من مروياته العالية والنازلة ، ومن مصنفاته الفائقة ، وأشعاره الرائعة ، وأن يتصدق بذكر المرويات والمؤلفات ، والآيات الآيات ، وماله من المنثورات والمناظم ، وذكر تاريخ مولده الكريم وأنشد :

وَإِذْ عَاقَتِ الْآيَّامُ عَنْ لَشْمِ تَرْبِكُمْ
وَضَنَّ زَمَانِي أَنْ أَفُوزَ بِطَائِلِ
كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مُسْتَجِيزاً لِعَلَّتِي
أَبْلُ اشْتِيَاقِي مِنْكُمْ بِالرَّسَائِلِ

(١) وردت العبارة في الأصل : « وحبل الإيمان » وما ذكرناه هو ما يقتضيه السياق

وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين . واجاز له أيضاً في هذه السنة من « يعطيك » ، التاج محمد العماد اسماعيل بن محمد بن بردس ، وكذا اجاز له من « يعطيك » البرهان بن المرحّل^(١) ومن « القاهرة » ، الشهاب أحمد بن محمد ابن أبي بكر الواسطي خاتمه أصحاب الميديمي^(٢) بالسماع ، والشهاب المعروف « بالشاب النائب » .

وسمع على جماعة من شيوخ بلده ، منهم : « الشهاب أبو جعفر أحمد ابن عمر بن العجمي » ، و « الشهاب أحمد بن صالح^(٣) بن عمر بن السفاح »^(٤) و « أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الشاهد » و « ست العرب^(٥) » ، ابنة « ابراهيم بن محمد بن أبي جرادة » .

وأخذ بـ « حمّاه » حين توجه لملاقاة عمه إذ^(٦) حجّ عن « النوري أبي الثناء محمود بن أحمد بن محمد بن خطيب^(٧) الدهشقة » وأول ما دخل « القاهرة » بعد المرة التي قدمها في سنة أربع وثلاثين ، ولقي بـ « دمشق » حينئذ الشيخ علاء الدين بن سلام ، والشهاب بن الحبال ، وتذاكر — فيما

(١) ابن المرحّل : هو ابراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان بن طلي بن ابراهيم ابن حارث ابن حنينة — تصغير حنة — ابن نصيبين برهان الدين بن الشمس بن الشرف البعلبي الشافعي . ويعرف بابن « المرحّل » . ولد سنة ٧٧٦ هـ يعطيك ومات بها سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ١٦٠)

(٢) الميديمي : نسبة لميديم الذكي ، أبو بكر بن عمرو ، وابنه أحمد ، وحفيده عبد القفار ابن عبد الرحيم بن أبي بكر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٠)

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الشهاب أحمد بن صالح بن عمر بن السفاح ، ولد سنة ٧٧٢ هـ ومات سنة ٨٣٥ هـ

(الضوء اللامع ج ١ : ٣١٤)

(٥) ست العرب ابنة أبي جرادة .

هي ابنة الجمال ابراهيم بن ناصر الدين محمد بن الكمال عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة وابن العديم أيضاً الحلبي .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٥٥)

(٦) في الأصل المخطوطة : « وإذا » .

(٧) هكذا وردت في الأصل وفي الضوء اللامع : « الدهشة » :

قال — معه ، وسأله عن السر في وصف الرجل بالذكر في قوله — صلى الله عليه وسلم — « فما أبقت الفرائض فلأول رجل ذكر » ، فأجاب بأنه ورد في بعض الأحاديث لفظ « الرجل » والمراد به « الأنثى » ، والتأكيد لدفع التوهم .

وكذا اجتمع في « دمشق » بالعلاء البخاري ، وسمع مذاكرته مع القاضي « علاء الدين بن خطيب الناصرية » ، و « بالتقى المقرئ » ، إذ قصد صاحب الترجمة — فيما قال — للسلام عليه بمنزله في بعض قدماته « القاهرة » . صحبه شيخنا واتفقت — فيما حكى — نادرة بديعة الاتفاق وهي : « أنهما أعنى شيخنا والتقى ؛ لما اجتمعا عند المحب » ، سأل المحب شيخنا عن رفيقه من هو ؟ لكونه لم يكن له به معرفة ، فقال له : هذا الشيخ تقي الدين المقرئ ، وأظهر التعجب ، ثم حكى ما تعجب منه ، فقال : بلغني قدوم والدكم مرة ، فتوجهت للتقى ، وسألت والتمست منه أنه إذا وصل وعزم على التوجه إليه يستصحبني معه ، فلما قدم جاء التقى إلى المنزل للوعد فما وجدني به ، فانتظرتني حتى جئت ثم توجهنا معاً ، فسلم علينا ، ثم سأله عن عدم معرفته بي قبل ذلك الوقت ، فعرفه بي ؛ قال : والآن اتفق عكس هذا ، فإن التقى التمس مني أني إذا توجهت للسلام عليكم أستصحبه معي ، فلما أردت التوجه ومررت بمنزله فقبل لي : بالحمام ، فانتظرتني حتى رجعت وجئتكم فسألتم مني عنه فتعارضنا ، انتهى .

ولم يستكثر من لقاء الشيوخ ، بل ولا من المسموع ، واكتفى بشيخه « البرهان » ، مع ما قدّمته ، نعم . هو فيما يغلب على ظني مثبت في استدعاء صاحبنا محدث الحجاز « النجم بن فهد » الذي أجاز فيه خَلْقٌ من الأعيان .

وكذا لم يتيسر له الاشتغال بفن الشعر ووض مع تعاطيه تنظيم الشعر وكونه إذا سئل أن ينظم في أحد بحوره يفعل . حتى أنه كما حكاها لي سأله عمه العلاء الماضي — وهو ابن اثني عشرة سنة أو نحوها ، هل تحسن الوزن ؟ قال : فقلت نعم . فقال : وزن الشعر . قلت : نعم ، فقال : / عارض لي قول الشاعر :

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّابِلِ
لِبَقْوَمٍ عَذْرَى فِيكَ بَيْنَ عَوَازِلِ

قال ، فقلت بديهة :

اَكشِفْ لثَامَكَ عَنْ عِذَارِكَ قَانِلِي
لَتَمُوتَ غَيْبْنَا إِنْ رَأَيْتُكَ عَوَازِلِ

قال فاستحسن عمته ذلك .

وسمع من لفظ « الزيني قاسم الحنفي » جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي
وكان يستمد منه ومن « البدر بن عبيد الله » حين كان ولده الصغير يقرأ على
كل منهما بحضرته .

وأول ما ولى من الوظائف اشراكه مع أخيه « أوحى الدين في تدريس »
« الاشتقراطية » و « الجردكية » و « الجلاوية » و « الشاذبختية »
برغبة لها من والدهما قبل موته عنها ، ثم استقل بـ « الاشتقراطية » وعمل
فيها إجلالاً رتبته له شيخه « البدر بن سلام »^(١) وذلك في سنة
عشرين ، وأنشد « البدر » كما أنشدني صاحب الترجمة عنه في تاريخه مما
شافته به :

أَفْسَمْتُ إِنْ جَدَّ وَطَالَ الْمَدَى
رَوَى الْوَرَى مِنْ بَحْرِ الزَّائِرِ
فَقُلْ لِمَنْ بِالسَّبْقِ قَدْ فَضَلُوا
كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

وولى قضاء العسكر ببلده برغبة من الشيخ « تاج الدين بن الحافظ » له
عنه ، وأمضاه « الماويد » إذ حل بركابه « بحلب » في السنة المذكورة ، ثم
استقل بعد ذلك بتدريس « الشاذبختية » بعد والد قاضي « حلب » الشيخ
يوسف الكوفي ، ثم ولى قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ، ولاء

(١) ابن سلام : محمد بن أحمد بن سلام .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٢)

إليه الأشرف إذ حلّ بركابه به حلب ، فيها ، وكانت الوظيفة كما قاله شيخنا
إذ ذاك شاغرة ، منذ تحول به باكير ،^(١) إلى القاهرة ، ، بعد أن استشار
فيه شيخه البرهان ، ، فأشار به .

وحكى لي ما يدل على أنه لولا إشارته ما دخل فيه ، لمزيد اعتقاده ،
وتلقيه بالقبول الأيمان ، فضلا عن صريح كلامه أجمله أو فصله ، وكونه
حجة عنده في الحال والماضي ، والمستقبل بينه وبين الله — عز وجل — ثم
كتابة السّر بها ، ونظره الجوال ، أيضاً ، عرضاً عن الزين بن الرسام ،
في يوم الإثنين مستهل ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين ، بعناية صهره « الولولى
السفطى » ، ببذل عشرة آلاف دينار ، وكان قد صاهر المشار إليه بعد وفاة
ابنة القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية ، واستقر حينئذ ولده الأثير
ابن محمد في نظر جيشها ، والنظر / على قلعتها أيضاً ، ثم تحول كل منهما عن
وظيفته إلى وظيفتي الآخر ، وكذا ولي صاحب الترجمة تدرّيس « الجاولية »
و « الحدادية » ، والتصدير بالجامع الكبير وخطابته وكان الخطيب قبله
صهره العلاء المذكور ، فلما مات استقر فيها وأشياء كثيرة ، حتى صارت
أمور الممالك الحلبية كلها معذوقة^(٢) به ولاية وإشارة ، وعظمت رئاسته ،
وتزايدت ضخامته ، واشتهرت كثرة جماته وكفاءته بما يناسبها من صفاته ،
فانطلقت الألسن بذكره ، وجرّ الحسد وغيره لما لا خير في إشاعته
ونشره ، ولم ينهض أحد لمقاومته ، ولا التجرو على مزاحمته ، خصوصاً
حين تمكن صهره الولي من الظاهر وانقياد العظماء لبأسه القاهر ، فلما
انخفضت كلمته ، وزالت طلاقته وبهجته ، تسوروا لجانبه ، وكاد أن يدفع^(٣)

(١) باكير : جاء في الضوء اللامع المؤلف : بكير ، شيخ أعوام الناس ؛ فيه اعتقاد
كبير لاندراجهم في المجاذيب . بل سمعت عن الجلال البلقيني وأخيه أنهما ممن كانا يعتقدان
فيه : وربما حضر ميعادهما ، وقد رأيت كثيراً ، وكان يكثر الوقوف بالطرقات . مات في ربيع
الأول سنة اثنتين وخمسين هـ ودفن في قرية « بسويقة صفية » .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٨)

(٢) عذق فلانا بشر أو قبيح : رماه به ، وإلى كذا : نسيه . واعتزق وأعذق
فلانا بكذا : اختصه به « القاموس المحيط » .

(٣) في الأصل وردت عبارة لم نعين قراءتها ، وما أثبتناه من الضوء اللامع .

عن جلّ مآربه ، فبادر قَصْدًا للخلاص من الضّر إلى الاتّناء للنحاس المدعو « ابا الخير » في ايام عُلُوّه وعزه ، لينتفع بإشارته ورمزه ، فلم يلبث أن انقلب بالنحاس الدّست ، ورُمى من جميع الألسن بالمقت كما هي سنة الله في الجبارة — ومنه الله على الطائفة التي بالحق قاهرة ، وظهر أن « الجمالي المقر الرفيع » كان لهذا الصنيع قد تأثر حيث انجمع عن مساعدته بل ما خفي أكثر .

ويقال إن الأمير « قائم » هو الكافل بإلفاته عنه والقائم^(١) . وتوالت المحنُ بصاحب الترجمة ، وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بما له من السلطنة ونفوذ الكلمة . واستمر « المحب » في المكيدة ومزيد المناهدة بما أضربت عن إirاده يديط العبارة ، واكتفيت بما مررت به في هذه الإشارة ، خوفاً من غائلة متساهلي المؤرخين في الإقدام على إثبات غرضهم بما لا يوافق الواقع بيقين ، واختلاف الأغراض في الحوادث والأعراض مع الرهبة من قول المصطفى المرتفع « كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع » ، ولولا أن بعض من ندب لهذا الأمر نفسه من قبض الله روحه وأخذ حسه خاض في هذا ما مشيت فيه ، ولا بهذا الإيحاء والتنبيه وإن كان المحب صار بعد يتبع الكثير منه بالكشط بحيث يصير غير ملتئم ، بالذي له المؤرخ خط ، وربما أثبت غير اسمه من ملاحظة لاتساق الكلام ونظمه .

نعم رأيت^(٢) شيخاً به صلاح شيخنا « البدر العيني^(٣) » ، إذ ذكر في سنة خمسين من تاريخه أنه خلع على صاحب الترجمة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها ونظر جيشها ، بل وأضيف إليه أيضاً النظر على

١٩٥

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة وفي الضوء للامع المؤلف هكذا : « بالقاته عنه والقائم » :

(٢) في الأصل المخطوطة وردت هكذا : « رأيت شيخ » .

(٣) بدر الدين العيني : هو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة . له تصانيف منها ، « شرح البخاري » و « شرح الشواهد » و « شرح معاني الآثار » و « شرح الهداية » و « شرح الكنز » و « شرح المجمع » و « طبقات الحنفية » . والعيني نسبة إلى « عين تاب » بالثام ولد سنة ٧٦٢ هـ ومات سنة ٨٥٥ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٤)

و (الضوء للامع المؤلف ج ١١ : ٢١٦)

قلعة حلب ، و الجامع النوري ، بـ حلب . كل ذلك بعد أن حل من الأموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه . وعز ذلك على أهل بلده ، قال : ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ، ولكن بالرشاء يصل المرء في هذه الأزمان إلى ما يشاء . وقد قال — صلى الله عليه وسلم — « لعن الله الراشي والمرأشي والرائش » انتهى بمعناه . إلى أن استقر في كتابة السر بالديار المصرية في يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين عوضاً عن المحي بن الأشقر ببذل نحو عشرين ألف دينار — فيما قيل — فبأثرها غير منتهى بالوظيفة لكون على كتفه الجمال ، المشار إليه .

فلما كان بعد مضي ثمانية أشهر وخمسة أيام ، وذلك في رجب سنة ثمان وخمسين صرف عنها بالمحي المذكور . وأقام « بالقاهرة » مكروباً مشغول الخاطر بما استدانه فيما لم يظفر منه بطائل إلى أن أمر بتوجهه « لبيت المقدس » في أواخر ذى القعدة بعد أن زود من جنب ما أخذ منه بما يرتفق به ، فوصل في سابع ذى الحجة فأقام هناك إلى أحد الجمادين سنة اثنتين وستين ، وأقبته هناك ، وهو على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والأشغال بحيث إنه أخبرني أنه يتلو كل يوم ختمة ، وجود القرآن وهو هناك بحضرة « الشمس بن عمران » أحد أئمة القراء بتلك الناحية ، وأنه كان يكتب في كل يوم كراسة ، فلما انقضت المدة المشار إليها أذن له في العود للمملكة الحلبية بعد سعي شديد في ذلك أو في العود إلى « مصر » فاختيرت [بلده] ^(١) فأقام بها بدون وظيفة لكونه كان رغب عن قضاء الحنفية بها لولده الأكبر الأثيري محمد في المحرم سنة ست وخمسين ، وأضيف حينئذ قضاء الشافعية بها لحفيده « الجلالى أبى البقاء محمد بن الأثيري » المشار إليه لمزيد حبه ، محتضرم بمن كان يكون فيه « كالشهاب الزهرى » ونحوه ، فلم يزالوا كذلك إلى أن ورد عليه الخبر بموت الجمال المشار إليه ، فبادر وقدم « القاهرة » في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فبعد إلى السلطان يوم السبت خامسه ، وألبسه كاملية بمقلب سمور خلعة القدوم

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل ، وما ذكرناه عبارة الضوء اللامع للمؤلف

تكملة للسياق .

وهرع الناس لتلقيه وتهنئته بما هو مبدية . وسمى في العود لكتابة السر
ببذل مال أيضاً ، فأجيب . واستقر فيها بعد أيام في يوم السبت ثاني عشر
الشهر المذكور عوضاً عن / المحبى بن الأشقر أيضاً .

١٩٦

ثم في يوم الخميس رابع عشره لبس خلعة الانظار المتعلقة بالوظيفة ،
ولم يابث ابن الأشقر أن مات ، وباشرها المحب حينئذ مباشرة حسنة بأبهة
وضخامة وبشاشة وسلامة ، وسار مع الناس سيرة مرضية بلين ورفق ،
وتواضع ومداراة ، وأنزل الناس منازلهم ، وصرف الأمور تصريفاً
حسناً ، وأقبل الأشرف عليه إقبالا زائداً وهو الذى أنشأ عهده في مرض
موته لولده أحمد الملقب « بالمويد » ، إذ بويع في يوم الأربعاء رابع عشرى
جمادى الأولى سنة خمس وستين « بقبة الذهبشة » ونصه — فيما سمعته من
لفظه — « هذا عهد شريف » ، تبسم ثغر ريعه لما تنسم في جمادى ورده ،
وعقد منيف لا يحل لأحد إن حل عقوده ، ومحضر كريم أكرم الله حكمه
وشهوده وجمع عظيم ألزم الله الكافة أحكامه وعهوده ، من عبد الله وليه ،
وابن عم نبيه المصطفى وصفيه المستنجد بالله أمير المؤمنين أعز الله ببقائه
الدين الى مولانا السلطان الأعظم الملك المؤيد أبى الفتح أحمد بن السلطان
السعيد الشهيد الملك الأشرف أبى النصر اينال فتح الله له شرق الممالك
وغربها ، وألان لطاعته شديدها ، وأذل لدولته صعبها ، صدر عن اتفاق
أهل الحل والعقد واختبار أرباب السير والتقسيم والنقد^(١) وتلا لسان الحال
في موكبه المشهود « يأيتها الذين آمنوا أوفوا بالعقود »^(٢) . أما بعد فالحمد لله
الذى أيد الملة المحمدية والدين الحنيف بأحمد ونصر العصاة الاحمدية
والشرع الشريف بالملك المؤيد ، وأنال أحمد عبادته أقصى مراده فيا فوز من
كان أحمد وأظهر في سماء العدل شهاباً لا يزال سعدده يتجدد ، وثبت أساس
أركان الدولة الشريفة بملك أحكم بنيانها ، وشيّد بسيفه المرفف وسنانه
المنطق ، وسهمه الذى كرايه المسدد ، والحمد لله على ما منح من جزيل
الأنعام ، وفتح من اجتماع كبة أهل الإسلام على أحسن اتساق وأكمل

(١) فى الأصل المخطوطة وردت : « وتلى » .

(٢) سورة المائدة : آية رقم ١

نظام ، وأجل اتفاق تؤذن براهته بحسن الختام ، والحمد لله المانّ على الإسلام والمسلمين بمليك أصله في الملك ثابت ، وفرعه في أرومة المجد ثابت ، وكف بسعيد وجهه ومبارك قدمه يد كل عاث وعابث ، وحكم سيوفه في أعناق كل ناكب وناكث .

والحمد لله الذي جعل أيامه سافرة عن وجه الهاني بامارات السعادة تلوح وتوضح بوادر الإقبال غاية الوضوح . وتعلم أن غبوق سعدده سيعقبه نعم الصبوح وكفى / شاهداً على ذلك ما ورد في أول دولته من بشارات الفتوح .

والحمد لله الذي جعل إشعار العدل في أيام المؤيد ظاهراً ، وأقام له من دولته ناصراً قاهراً ، وجعل لسان الكون بحسن سيرته سائراً ، فله الحمد عوداً على بدء ، وأولاً وآخر .

والحمد لله جاعل المستنجد قائماً بأمره على من ناواه ، وكافي المتوكل عليه ما أمته من أمر آخرته ودنياه ، فإليه نلجأ ، ومن لجأ إليه آواه ، وعليه نتوكل ، ومن توكل عليه كفاه . وبه نستنصر ، ومن استنصر به أيده وفي حماه حماه .

فـ « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والحمد لله رافع^(١) أهل البيت النبوي على هام^(٢) الكواكب ، وواضع مجدهم السرمدي من أعناق الفخار على الذرى والغوارب ، ومُحلمهم في أعلى^(٣) الأنساب وأشرف الذوائب من أنخر فخذ كعب بن لؤى بن غالب .

نحمده على أن سلك بنا أحمد المسالك ، وشرف سلطاننا على سلاطين الأرض ، وعما يكتنا على سائر الممالك ، ونشكره على النجاة بأحمد من مهاوى الممالك ، كما جعل من آمنه طائفة قائمة بأمره ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك .

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة : « رافع رافع » .

(٢) وردت في الأصل « هاني » .

(٣) وردت في الأصل : « أعلا » .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهٌ حكيمٌ فعدل . وربٌ
جعل ما ظهر من الكواكب عوضاً عما أفل ، ونقل إلى الأسيرة خير
خلف عمن إلى رحمته انتقل ، ومنٌ على عبادته عمنٌ بلف بأحسن بدل ،
ونشهد أن سيد البشر محمدٌ عبده ورسوله الذي بعثه للعالمين رحمة ، وجعل
سيوفه المرفعة على الظالمين نقمة ، وبلغ ملك أُمته ما زوى له من المشارق
والمغارب ، وأظهر على يديه من المعجزات خوارق العجائب ، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وأزواجه النجباء والنجائب ، ما طلع صبح ، ودجى جنح ،
وأعقب الأضواء بالغياب ، وسلم تسليماً كثيراً .

ولما كان أجر القيام بالإمامة العظمى أعظم الأجور ، وتدير الممالك
الإسلامية صلاح الأمور ، وجب أن يُختار للسلطنة المعظمة من الملوك
أعظمهم ، ومن السلاطين أعرفهم بالمهمات وأعلمهم ، والآراء المسددة من
هو أبو عذرتها ، وابن بجدتها ، ومن إذا التقت مضائق الخصوم بشجاعته
فرقها ، وإذا اجتمعت كتائب الهموم ببسالته مزقها ، وخضعت لبأسه
وحكمه الأكاسرة من الملوك ، وسلك في عنفوان شبابه ما يعجز المشايخ من
حسن السلوك ، وأيده الله — تعالى — بنصره ، ورد كيد عدوه في فخمه ،
وأرغم بما أظهر من / عدله أنف من يناوئه ، فيحق لمحبه الداعي ببقاء دولته
ان يقول فيه : [طويل]

١٩٨

أَيَا مَلِكًا بِالْعَمَدِ أَصْبَحَ ظَاهِرًا
وَحَادِمُهُ النَّصْرُ الْعَزِيزُ الْمُجَدِّدُ
وَأَمْسَى بِأَفْقِ الْمَلِكِ بَذْرًا مُكْمَلًا
وَأَضْحَى شَهَابًا بِالسُّنَنِاتِ يَتَوَقَّدُ
لِيَهْنِكَ إِقْبَالٌ وَمَمْلَكٌ مَخْلُدٌ
وَسَعْدٌ وَإِسْعَادٌ وَعِزٌّ مُؤَيَّدُ
وَأَنْتَ مَنْصُورٌ لَكَ اللَّهُ نَاصِرٌ
عَدُوُّكَ مَقْهُورٌ وَضَدُّكَ مُكْنَمَدُ
وَأَنْ شَيْدَ الْأَعْدَاءِ أَبْوَابَ غَدْرِهِمْ
فَأَنْتَ أَبُو الْفَتْحِ الْمُبِينِ مُؤَيَّدُ

فلذلك روى أمير المؤمنين فسكرة الصائب ، ولم يزل يعمل رأيه الثاقب
ويراجع علماء الدين وقضاته ، وملوك الإسلام وحماه ، فيمن يصلح لهذا النبأ
العظيم ، ومن يقوم بأعباء هذا الخطب الجسيم ، وذلك حين نقل بالملك السعيد
الشهيد الأشرف المرض ، ومن يحصل به في هذا العرض الفرض ، حتى
اجتمعت الآراء السديدة . من أهل الحل والعقد والإشارة ، بعد التدبر
والتفكر ، وتكرار الاستخارة ، أنه لا يقوم بهذا المنصب ، ولا يصح لهذا
المقام إلا الشجاع الباسل والأسد الضرغام ، نجل السلاطين من الطرفين ،
الجامع من الشجاعة والعلم ، بين الشرفين ، أسد الله في أرضه في هذا العصر ،
السلطان المؤيد أبو الفتح بن الأشرف أبي النصر ، أيده الله بملائكة سمواته
وأنزل عليه النصر العزيز من سائر جهاته ، واستخار الله سبحانه وتعالى
فعد لها أمير المؤمنين ، المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ابن عم سيد المرسلين ،
بعد أن انعقد الإجماع على ذلك من غير خلاف ، وأكدت الأيمان والمواثيق
على الوفاء له ، وعدم الإخلاف ، وعهد إليه بعهد الله وميثاقه ، وما أشهد
به ملائكة قدسه ، حيث قال جل وعلا . « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون
الله يد الله (١) فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » (٢) ، وعقد له
البيعة على جميع ما اقتضته خلافته ، وانتظمته إمامته ، وفوض إليه أمر السلطنة
المعظمة ، وجعل إليه الإشارة وله الكلمة ، بجميع الممالك الإسلامية ، على
العصائب الحمدية ، بمشارك الأرض ومغاربها ، وحيث انتهت كلمة الإسلام
بأكملها وغاربها ، والظفر في أمر كفالها وقضائها ، وأمرائها وولاتها ، في
جميع البلاد والأقطار ، وسائر المدن والأمصار ، والقلاع والثغور ، والسهول
والوعور .

وحكمه في العساكر والأجناد ، وصرفه في الأرواح والأجساد ،
والرقاب والنواصي ، والمعاقل والصياصي / وجعل له النظر في جميع الأمة
طراً ، بعداً وقرباً ، وشرقاً وغرباً ، وبراً وبحراً ، وهنداً وسنداً ، وحجازاً

(١) وردت العبارة في الأصل : « يد الله يد الله » مكررة .

(٢) سورة الفتح الآية رقم ١

ويماناً وشاماً ومهراً ، وأبلى له في ذلك عذراً ، وركن إليه في باطن الملك وظاهره ، وعامر البقاع وغامره ، وولاه ماله الولاية عليه من ذلك ، وبسط يده الشريفة ، وأمره العالي ، في سائر الأقطار والممالك من العرب والعجم .
وجميع الملوك وسائر الأمم ، ينظر في التولية والعزل ، لسائر ملوكها وعساكرها وجيوشها ، وأسودها وأحمرها ، من عربها وعجمها ، وتركها وزنجها وحبوشها ، وجميع أصنافها على اختلاف أجناسها وتباين أنواعها ، وتفرق أناسها ، وتجهيز الجيوش ، وإقامة الحدود ، وتقاليد الكفال والقضاة والوزراء والأمراء ، وكتابة العمود .

فوض إليه ذلك تفويضاً كاملاً تاماً ، عاماً شاملاً ، سعيداً مباركاً ، ولم يجعل له في ذلك ظهيراً ولا مشاركا ، يقر من شاء منهم ، ويعزل ويصل أرزاقهم بإذن الله ، ويفصل ويقلل الوظائف ؛ ويخرج الإقطاعات ويجند الجنود ، ويقرر المرتبات ، ويجاهد في الله حق جهاده ، ويحالد من يرى مصلحة المسلمين في جلاده ، ويهادن ويفادي ، ويصالح ويعادي ، ويمن ويصفح ، ويعمل في ذلك برأيه الشريف الأرجح ، وولاه ذلك ولاية صحيحة ، محكمة صريحة ، يتصرف في ذلك بما أراه الله بصره ، ويعمل بما يرجو ثوابه .

أيده الله ونصره ، وعول في أمور الإسلام والمسلمين على شديد آرائه واعتمد على سعيد إبرامه وإمضائه عاملاً في ذلك بتقوى الله فيما فوض إليه معتمداً في تنفيذ أحكام الله عليه ، من إقامة شعائر الشرع ، ورفع مناره ، وإماتة الباطل ، ومحو آثاره ، وإنصاف المظلوم من ظالمه ورد العدل إلى أعلى معاملة الأخذ على يد الظالم ، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم .

قبل ذلك معدها السلطان الملك « المؤيد أبي الفتح أحمد » ، أعز الله به الإسلام ونصره ، من معدها أمير المؤمنين « المستنجد بالله أبي المظفر لقبولاً (١) » أقبلت التهانى بوصوله ، ووصلت المسرات إلى القلب بوصوله ، وتم هذا العقد ؛ وشهد به مشايخ الإسلام ، وأئمة المسلمين ، وانتظم هذا الأمر ،

(١) هكذا وردت الكلمة بالأصل المخطوطة : « قبولاً »

بحضرة الخاص والعام ، من وجوه الأمراء وسراة الموحدين ، وأشرق في أفق السعادة نور بدره ، في رابعة للعشر الثاني من شهره ، واعتاضت الأمة عن ضياء تلك الشمس بنور هذا القمر ، وكان لهم في المسرة بمن بقي تسليمة عن غبر ، فورث السلطنة الشريفة عن كلاله ، وأخذها عن أصالة من الطرفين أى أصالة ، فوالده الأشرف ، وجدده الظاهر ، وسلفه في العلم والمملك نعم السلف الطاهر ، ورفعت الأيدى بالدعاء له بالعمر الطويل ، مع البقاء في الملك وهذا المنصب الجليل ، وقال خادم بابہ العالی / وباب أبيه ٢٠٠ فيما أنشده بحضرته الشريفة يهنئه .

أنت المؤيد صدقاً ووارث الملك حقاً
«وعمّر الأشرف ، طبقاً في الملك تبقی وترقى»^(١)

وهو سلطان بحمد الله قلدها مشولاً لا سائلاً ، ومالت السلطنة إليه وما كان إليها مائلاً ، ورق قلبه إلى الدخول عليها ، ظفرت منه بأى كفء كريم ؛ وأنشد لسان الحال متمثلاً بالقول القديم .

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

والوصايا كثيرة ، وهو بحمد الله يعلمها ويعلمها ، وتقوى الله ملاك الأمور ، وما زال بتوفيق الله يلزمها ويُلزمها ، فالله تعالى يزين باسمه الشريف أعواد المنابر ، ويشرف بقلبه السعيد أفواه المحابر ، ويجعل العدل شعاره ، والجود دثاره ، ويجمل ببقائه أقاليم الملك وأمصاره ، ويرفع به الدين ، ويعز أنصاره ، ويمنع به الجور ، ويضع آصاره ، ويبلغه من خير الدنيا والآخرة أوتاره ، ويجعل بعد العمر الطويل في الفردوس الأعلى داره .

واستمر على وظيفة «كتابة السر» إلى أن توعك قاضى الحنفية — شيخ المذهب — سعد الدين ابن الديري فرام — فيما قيل — إضافة القضاء إليه ، واحتال بجانبك الدوادار ، على القاضى قبله ، المتوكل بحيلة ، استعان

فيها ببعض أهله ، توهم استغفاه لعدم انجرار السلطان معه في عزله ابتداء ؛ فأجيب وأنعم على المنفصل بمال ، وبعد مضي ثلاثة أيام من ذلك . وكان يوم الإثنين حادى عشرى شوال سنة ست وستين ، صعد صاحب الترجمة لياشر كتابة السر على العادة ، فاستقر به « الظاهر خشقدم » ، في القضاء ، عوضاً عن المذكور ، بعد أن شرط شروطاً أجيب إليها ، واستقر في كتابة السر « البرهان الديري » ، أخو المنفصل ، وتآلم المنفصل بجميع ذلك حتى قيل إنه دعا على من لبس عليه بالاستغناء ؛ ولكن كانت الخيرة له في ذلك ، وما كان بأسرع من عزل البرهان في حياة أخيه .

وأما القاضى فإنه أخذ في المشى على القانون الذى اشترطه مصمماً على عدم الاستبدالات ، ونحو ذلك مما اشترطه فتاً كدوه ، وصادف تنازع القاضى مع « البدرى ابن الصواف » بسبب ما أشرت إليه في ترجمته ، فطرقوا بذلك إلى تحسين السعى له في القضاء عن المحب ، يبذل مال يكون مجموعاً للسلطان وحواشيه ، قدر عشرة آلاف دينار ، فأجيب بعد استكمال تسعة أشهر تزيد أياماً ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشرى شهر رجب سنة سبع وستين ، قبل استكمال أربعة أشهر من وفاة القاضى « سعد الدين » ، لم يلبث أن مات البدرى المشار إليه ، فأعيد صاحب الترجمة إلى وظيفته في المحرم سنة ثمان وستين ، ولم ينفكوا أيضاً عن التعرض بجهانه / والخوض فيما لا يحسن بهم المشى في مسار به . بل استطردوا لكونه لم يؤد فريضة حجه مع استطاعته وقدرته على السلوك لفجه ، فالزم بذلك في عامه ، ولم يوافق على اعتذاره فيما صرح به في كلامه من العجز لكثرة ما عليه من الديون ، وعدم اقتناعه في أمره بالدون ، فنهض أتم انتهاض ، بعد أن باع وارتن واعتاض ، وظهر في هيئة جميلة ، لكنها بالنسبة إليه قليلة ، ومعه كل من ولديه قاضى القضاة الأثيرى والصغير عبد البر الملقب بالسرى وغيرهما من أحفاده وبناته ، وطائفة كبيرة من أهل جهاته وذلك في موسمها ، وأمير الركب الأول الشرفى يحيى ابن الدوادار الكبير « يشبك المؤيدى »^(١) سبط

٢٠١

الملك المؤيد شيخ ، وزوج ابنة صاحب الترجمة ، وصحبه أبوه المذكور —
وقامها الله كل محذور .

وبعد أن استخلف صاحب الترجمة في قضاء الحنفية في غيبته ، المقر الزيني
ابن مزهر ، فقام بأعباء الأمور ، وحفظ عليه الوظيفة حتى رجع ، وأقام
يسيراً ، وتولى في هذه المدة عقد تزويج السلطان جارية أم ابنته ؛ وصارت
« خوند الكبرى » بعد موت « خوند شكرباي الأحمدية الناصرية »^(١) ،
وذلك في يوم [الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة سبعين ، ولم يلبث أن صرف
وذلك في يوم^(٢)] الخميس ثالث عشر الشهر المذكور بالبرهاني ابن الديري
من أجل أنه وقعت بينه وبين القاضي الشافعي الشرفي المناوي في يوم الأحد
تاسعه في عقد مجلس بـ « الصالحية » ، منأوضة بالغ الحب فيها . وبلغ ذلك
السلطان ، فصرح بعزلها على حين غفلة ، واستدعى بكل من البرهاني
المنكور والصلاح المكي لغرض قام عنده في ذلك ، فولاها عوضاً عن
المذكورين ، وراجعة الدوا دار الكبير « يشبك الفقيه » في صاحب الترجمة ،
لكون ولد الأمير — كما قدمته — زوجاً لابنته ، فما استطاع أن يحوله ،
وجاء الخبر بذلك بفته ، ثم أعيد بعد صرف البرهاني في يوم الاثنين سادس
المحرم سنة إحدى وستين ، ولم أعلم أنه دخل في استبدال .

نعم كان أولاً إذا صمموا كما أشرت إليه انتدب لها « المعين الطرابلسي » بدون

== هو يحيى بن الأمير الفقيه يشبك المؤيدى سبط المؤيد شيخ ، ولد سنة ٨٤٢ هـ ونشأ
في عز ، وقرأ القرآن ، واشتغل يسيراً وجود الكتابة وتقدم في الخط بحيث كتب أشياء بدعة
وكان متقدماً في الفروسية بسائر أنواعها ، مع حسن الشكالة والمحاضرة ولطف العشرة والظرف
وجودة الفهم ومزید الإسراف على نفسه ، وعظم ميل أبيه إليه وعجته فيه ، حتى أنه كان المستبد
بكثير من أمور أيام مباشرته الدوادرية الكبرى ، وقد رقاها الظاهر خشقدم وصار أمير أربعين
وسافر في أيامه إلى الحجاز أمير الركب الأول وإلى البلاد الشامية ، مات بالقاهرة سنة ٨٧٦ هـ
ودفن بالمدرسة المؤيدية التي لجمه .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٦٤)

(١) خوند شكرباي : هي شكرباي الجركسية الناصرية الأحمدية زوجة الظاهر خشقدم

ماتت سنة ٨٧٠ هـ وقد قاربت في العمر السبعين :

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨)

(٢) ماين المعوفين وارد بهامش الاصل .

تعيين منه أصلاً ، ثم صار « ابن أبي الصفا » صغيره . ولده ، والمسعف له بنقده ومدده ، هو للمستقل غالباً بالاستبدالات ، التي فاق فيها الأحياء والأموات ، بتعيين من غير القاضي ، لكونه حسبها ينددن بذلك غير راض يكتب في التعيين لمن قصدهم فيه وأمه ما أرشد إليه صاحب الترجمة بما فيه موعظة واعتبار ، والفاظ شريفة المقدار ، يرصرون بها الأغمار ، ويمرضون بالوقوف عليها القلوب العمار ، وما أمكن تنزهه عنها ولا توقيه ، نسبته إلى الورود منها ، بل أكثر ما يصنعونه ، لا يمتحن عن ذكائه ولا ينتفى عن قوة لحظه ، وسرعة إيمائه ، إلى أن انتشر انتشاراً فاشياً ، وصار الاستبدال حسناً ماضياً ، وأضيفت معظم الأمور لولده الصغير ، وكثرت الأموال فيه من الجليل والحقير ، وأبوه مع ذلك كله مفتن بحبه ، ممتحن بمشاهدته وقربه .

٢٠١ وعنوانه ما سأحكيه [يدوب ارياب]^(١) من النظم الذي أنشده /
للنواب إلى أن كانت كائنة شقرا وقيام الولد معها قسرا ، على ما أشرت إليه في ترجمة « البدرى السعدى » ، أقام السلطان والده صاحب الترجمة من المجلس الذى عقد بين يديه بالحوش ، بحضرة القضاة والعلماء والعسكر والمباشرين فى يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين ، ثم صرح بعزله ، وأمر بالترسيم عليه وعلى الولد ، وابن أبي الصفا ، بطابقة الزمام حتى يتحرر الأمر فيما استبدل من أوقاف الحنفية فى أيامه ، ويعمل الحساب .
وقرر الشمس الأمشاطى فى قضاء الحنفية فى أيام إقامتهم فى الطبقة ؛
وصل إلى السلطان مقامه ، ما ترك صاحبها لقائل مقالا ؛ ولا لسائل إشكالا
ودفعها « للمقر الزينى » ؛ ولسان حاله يقول : ما نسبته هذا مع [ما] صدر منى^(٢) .

ثم لما كان فى يوم السبت العشرين من الشهر المذكور أمر السلطان بنزول القاضي وولده لبيت « المقر الزينى » بشفاعته « أتاك المساكى » فأقاما إلى استهلال شهر رجب ، وطلع الهبى بعناية الزينى مع القضاة للتهنئة ، فجلس

(١) ما بين المقوفين وارد بهامش الاصل .

(٢) هكذا وردت العبارة بالأصل : « وما نسبته هذا مع صدر منى » وما بين المقوفين زيادة يقتضها السياق .

تحت الشافعي ، وجلس « الأمين الأقصرأي » فوق الحنفي المستقر من الجانب الآخر ، وأخذ السلطان في ذكر الولد بما لا أحب إثباته هنا ، وبالع في عتب أبيه بسبب ذلك ، وانفصل المجلس ورجع القاضي إلى بيته ، ولو شرحت تفصيل ذلك بتمامه لضاعت الأنقاش ، وامتلا القرطاس ، وراسل القاضي — وهو في الطبقة — السلطان بقوله : [بسيط]

يَا مَلِكًا هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قُدَّمَ (١)
وَمَنْ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لَهُ قَدَمٌ
لِلَّهِ فِي النَّاسِ قَوْمٌ يُرْحَمُونَ وَهُمْ
خُدَّامٌ عِلْمٌ لَهُمْ فِي دَرَسِهِ قَدَمٌ
وَمَعَشَرٌ مِنْ ذَوِي الْآيَاتِ عَثَرَتْهُمْ
تُقَالُ بِالْهَرَبِ لَنْ زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ
فَكَيْفَ مِنْ جَمْعِ الْوَصْفَانِ فِيهِ وَقَدْ
رَمَاهُ بِالْإِفْكِ أَهْدَاءُ لَهُ قُدَمٌ

وقبل عزله بمدة أخرج السلطان عنه ما كان باسم الولد المشار إليه — فيما أظن — من قضاء الشرقية بـ « بليس » وعملها ، وكان ينوب فيه عن قضاة الشافعية « الغوري البليسي » ، لكونه كان معه أولاً واتفق له نظير ذلك مع « المناوي » ، كان معه بما هو باسم المشار إليه أو غيره من أهل « الحسنية » و « شبرا » ، تلقاهما عن « الولي البلقيني » — فيما أظن — عند سفره قاضياً على الشام ، وقدّر أن صاحبنا « ابن قمر » عارضه في مجلس الحديث « بالقلعة » ، منتصراً بمعارضته « للمناوي » ، حيث ساعد القاري وهو « الولي الأسيوطي » ؛ فلما انتهى المجلس ووصل إلى بيته ، استدعى « بابن قمر » (٢) وخاشننه ، بعد أن التمت منه الكف عن ذلك فما أفاد ، فقام من عنده مكسوراً الخاطر لما بينهما من مزيد الصحبة ، وعدم توهم صدور شيء مما وقع .

(١) قدم : القدم الكثير العطاء (لسان العرب) .

(٢) ابن قمر : (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٧)

فتوجه حينئذ « البنائى » ، فبادر وأخرج العمل المشار إليه ، وتوجه لمباشرة وكان صاحب الترجمة قد ولى فى أوائل شعبان سنة إحدى وسبعين تدریس الحديث بالمؤيدية عوضاً عن « التقي القلقشنندى » بحكم وفاته بسمى شديد منه ، وتوسل « بالبدر بن عبد الله » / عند الناظر « الدوادار الكبير » والد صهره ، وإلا فقد كان الناظر رام تأخيرہ حتى أرجع من مكة ، حسبما أخبرنى به والده الصهر المشار إليه ، وصار المحي حينئذ يُنلى على جماعته بها يوم الأحد من أيام الدروس حديثاً يأخذه من أمالى شيخنا أو من مشيخة « الفخر » ، أو من « أمالى العراقى » ، أو نحو ذلك . ٢٠٣

وأكثر من استعمال الرواية بالإجازة العامة بدون بيان ، بل يطلق الأخبار وربما يقول : إجازة . بحيث يتوهم من لا يحسن أنه أخذ عن ذلك الشيخ سماعاً أو قرأه ، وهو مصطلح جديد ، أردت التنبيه عليه .

ولقد تكرر إنكارى عليه فى هذا الأمر خصوصاً حين يروى عن ابن صديق و « المجد اللغوى » صاحب القاموس ، ويملاً فَمَكُهُ بقوله فيه : « شيخنا هذا » ، مع قول الحافظ أبى بكر الحازمى : إن ألجأت ضرورة من يريد تخريج حديث فى باب ولم يجد مسلكاً سواها ، أعفى الرواية بالإجازة العامة استخار الله — تعالى — وحرر الفاظه نحو أن يقول : أخبرنى فلان إجازة عامة أو فيما أجاز من أدرك حياته أو يحكى لفظ المجيز فى الرواية ، فيتخلص من غوائل التدليس والتشيع بما لم يُعط ، ويكون حينئذ مقتدياً ، ولا يُعَدُّ مفتوناً ، انتهى .

وإذا كان الاطلاق فى العامة مع الاضطرار للرواية بها يُعَدُّ فاعله مفترياً فما بالك بمن الوقت فى غنيه عن تحديثه لو سمع لفظاً لنزول إسناده فضلاً عن كونه مُقْبِلاً من المسموع والشيوخ كما قدمت .

ويروى بالإجازة العامة من غير بيان ولا إفصاح ، وقد قال هو فيما كتبه على بعض الاستدعاءات [طويل] .

أجزتُ لهم طراً وإن كان مولدى
حديثاً وإسنادى فليس بمال

جميع سماعاتي وكتب وصفتها

ومالي من نظم ونشر مقال

إلى غير ذلك بما شرحته في محل آخر ، من تكرار السقط عليه في الإسناد ، حتى إنه أورد حديثاً « عبد الله بن سلام ، في قدوم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة عن البرهان الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن « ابن طبر زاد ، عن ابن حصين عن ابن غيلان عن معاذ عن يحيى عن عوف عن زرارة عن عبد الله بن سلام ، وقال : إنه من المشاريات لشيخه .

وهذا فيه سقط في موضعين من كل موضع راو ، الأول شيخ ابن غيلان وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، والثاني شيخ معاذ وهو مسدد ، فأما أولهما فإنه صاحب الفوائد المشهورة التي انتقاها « الحافظ أبو الحسن الدارقطني / ، من حديثه ، وعرفت « بالغيلانيات ، ٢٠٤ لانفراد ابن غيلان راويها بها عنه وهذا الحديث هو آخر حديث فيها ، وشيخه في هذا الحديث هو « معاذ بن المثني بن معاذ العبدي ، راوى مسند « مسدد ، عنه .

وقد سمع منه « أبو بكر الشافعي ، جميع المسند المذكور ، وخرج له « الدارقطني ، الحديث المذكور منه . وشيخ مسدد فيه هو « يحيى بن سعيد ، الذي روى الإمام أحمد الحديث في المسند عنه ، وأخرجه الحاكم والترمذي وغيرهما من طريقه .

وقد كتبت على هذا الحديث لذلك جزءاً ، ووراء هذا كله أنني ما أعلم الحديث في مسموع « البرهان ، على « الصلاح ، ولو أمنت النظر في ذلك واستقصيته لأظهرت ما يتعجب الطالب منه ، لكونه يسقط عليه السلفي الحافظ : [بسيط]

وللهديث رجال يعرفونه به وللدواوين كتاب وحساب

وبالجملة فهو فصيح العبارة ، غاية في الذكاء ، وصفاء القريحة ، بديع النظم والنثر سريعهما ، متقدم في الكشف عن اللغة وسائر فنون الأدب ،

محب في الحديث وأهله ، إلا حين وجود هوى شديد الإنكار على ابن عربي
ومن نحا نحوه ، نهاية في حلاوة المنطق ، وحسن العشرة والصحبة ،
واستجلاب الخواطر ، مائل إلى النكته اللطيفة والنادرة ، وراغب في
الكلمات الدنيوية وأنواع الشرف والفخار ، منصرف الهمة فيما يتوصل
به لذلك ، حتى إنه استنزل « الشهاب بن العيني » عن تصوف كان باسمه في
« الأشرفية الجديدة » ، و« البدرى بن عبيد الله » عن « الإعادة » ،
بـ « لهر غنمشية » ، لولده الصغير ، بل وأبرز عنه هيئة نزول بجميع
وظائفه بعد موته ، وزوج ابنه الصغير لابنة العضدى شيخ الظاهرية
ليتوصل بالتزويج والإعادة والتصوف والنزول إلى أخذ المشيخة بكل
من الأماكن الثلاثة المعينة وغيرها مما لم يعين بعد موت شيخه ، فخاب أمه
في جميع ذلك ؛ بل كان أخذه التصوف سبباً لرغبة « الأمين » ، عن المشيخة
لولده ، ورسم السلطان على مَنْ مشى في النزول الذى أظهر بعد الموت .

ولم يحسن له من الوظائف المذكورين شيء البتة ، هذا مع ذكره عن
« الأمين » ، في حياته ما لعله يكون سبباً لإغراء أهل الدولة في إخراج
وظائفه عنه ، وذلك أنه رآه كتب إجازة بخطه لبعض مَنْ عرض عليه ،
فزعّم أن فيها ما يدلُّ على اختلاله ، وصار يقول : قد أخرجت « الشيخونية »
عن فلان حين بلغ إلى نحو هذا الحد . وأرسل بالإجازة لـ « المقر الزينى » ،
فبادر وكتب الإجازة الصادرة منه بعرض المشار إليه تحت خط « الأمين » ،
إشارة إلى عدم الالتفات لهذا . ويأبى الله / إلا ما أراد ، (ومن لم يجعل
الله له نوراً فما له من نور) (١) .

٢٠٥

وأكثر من تسليط « ابن عبيد الله » ، على خازن « الحمودية » ، حافظ الدين
ابن الجلالى ، لينزل له عنها فما سمح ، فصار يُناكده ويتمقته بما ضعف
الخازن عن حمله ، لا سيما وهو نائبه في القضاء ، ولم يَسْغِه إلا أن عزل
نفسه من النيابة عنه ، هذا مع أنه حمل له من كتبها ما ينيف على مائة مجلد
فاكثر ، مما لم يتيسر عوده إلى الخزانة إلا بعد موت الخازن « بالشوكة » ،

وتلطف به « البدرى » ابن شيخنا ورغبة في الوقوف إلى السلطان ليعيد له وظيفة « مشيخة البيبرسية » وينزعها من « الشهاب أحمد بن القاياني » وذلك حين كان كاتب السر ، وأنه يساعده بشرط أن يرغب له ^(١) عنها بعد العود كما وجد له في ذلك مصلحة .

واجتهد في أخذ « الشيخونية » بعد موت « المحيوى الكافياجى » لحيل بينه وبينها . ثم بعد موت « السيفى » وشغورها بعده نحو نصف سنة ، بالتفوا في التوسل عند « الأتابك » بمعاونة « الزين سالم العبادى » لمصاهرة بينهما ولغير ذلك ، فكلم « الأتابك » « السلطان » في ذلك وأنه مكسور الخاطر ، وما تخلف « المقر الزينى » أيضاً عن مساعدته ، فولاه إياها .

ولبس الخلعة لذلك في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ، واتفق في وقت إلباسه ثم في ركوبه وحضوره ، ثم في رجوعه وما تبع ذلك ما شرحته في محل آخر ، وطاش الولد بهذا ، وخطب من الغد في جامع الحاكم مُلَوِّحاً بأن السعد أقبل ... وما أشبه ذلك . فلم يلبث أن اشتكاهم « الشهاب بن العينى » لدين عليهم ، وحضر النقباء ، فتوسلوا به « الزين » المذكور في إنظار « الشهاب » إياهم . ولم يلبث إلا يسيراً وعقد ازويج أحمد الزين المذكور بـ « المؤيدية » فجلس صاحب الترجمة بالقرب من باب المقصورة ليسلم على الناس مبالغاً في موافاته ، وكان من الحوادث قبيل هذه الولاية وبعدها للولد بخصوصه ، هو أشهر من تسويد الورق بذكره ، وتوسّع صاحب الترجمة في التلطف لأخذ الوظائف ، حتى إنه سعى فيما كان باسم « بدر الدين الهيثمى » ^(٢) من تصوفات وأطلاب ، ونحوها . مع كونه ترك أباً شيخاً كبيراً من قضاة الشرع . وكثيراً ما يجتهد في السعى ثم يرغب فيه بمن ليست فيه أهلية للرغوب عنه ، كما وقع لهم في تدريس الحديث بالمدرسة « الحسنية » وفي غيره بل استكذب ناظر « البيبرسية »

(١) في الأصل المخطوطة : « له له » مكررة .

(٢) الهيثمى : بفتح ومثله — الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣ .

وه السَّعيدية ، على وظائف شيخ الأدب ، الشهاب الحجازي ، فهما في مرض نَزَلَ به ، لم يشك أنه مَيِّت ، ثم نزل عن التصوُّفَيْنِ^(١) بخمسين ديناراً . وتألَّم الشهاب ، لذلك كثيراً ، وما كان بأسرع من عافيته واستمراره بعد ذلك سنتين ، ولو أطعت قلبي في هذا / المنهَج ٢٠٦ لمآت الكراريس ، ولكن هذا عنوانه .

ولذلك كثرت أخصامه في بلده وبلدنا أيضاً ، ولم يعدم في كل وقت من طاعنٍ في عُلاه ، ظاعنٍ عن حمّاه ، عظيم العناية في تحصيل كتب العلوم ، بحيث اجتمع عنده من نفائس كل فن ، ما قل أن يجتمع لغيره ، وربما اغتصبها بمن هي عنده ؛ كان يستعيرها ، ثم لا يعيدها ، حتى أن أبا ذرّ ابن شيخه البرهان الحلبي منع المارية لكتب أبيه أصلاً إلا في النادر خوفاً منه كما صرح لي به ، وصار هو يذكره بالقبيح بسبب ذلك ، وضاع لي عنده شيء كثير .

ونُسِبَ إليه أخذُ تفسير « الفخر الرازي » ، وهو في مجلد من أوقاف المؤيدية وجمعه ، ورسم الناظر على ولده بسبب ذلك ، وألقاه بين يديه ليضربه فشفع فيه .

ولا يعير منها إلا لمن له شؤكة . ولقد تكرر طأبي منه لكل من الضعفاء للعقبلى ، وتاريخ قزوين للرافعى ، وهو يسوّف ويخلف ، ويعتذر ويخلف إلى أن أحضر إلى أحدهما وهو في مجلد ، ولكنه لم يسمح بجميعة ، بل قطع من أوله ثلاثة كراريس فأقلّ ، وتألّمت حين فعله ذلك ، ولولا مزيد ضرورتى إليه ما أخذت منه شيئاً ، فكان من المقدور أننى في هذا اليوم بعينه ، وحدث منه في بعض المدارس نسخ موقوفة فأخذتها ورجعتُ إليه بكراريسه .

هذا مع أنه لا يهتدى للكشف عن كثير مما يتفיק احتياجه له ، ولقد راسلنى بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبتُه بأنه في الكتاب الفلانى

(١) العبارة في الأصل المخطوطة عن « التصوفين » .

هذا مع أنه لا يهتدى للكشف عن كثير مما يتفق احتياجه له ، واقد
راسلنى بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبت به بأنه فى الكتاب الفلانى
الذى عنده فرجع القاصد ومعه الكتاب المعين ، وورقة بخطه يلمس فيها
إلحاق تلك الترجمة من نسختى فى نسخته ، فأخذت الكتاب ، وتصفحت
مظنته ، فوجدت الراوى للسؤال عنه ، فأعلت له عليه علامة ظاهرة جداً
فى أشياء كثيرة من هذا النمط يطول شرحها . والله در الأستاذ أبى حيان
حيث قال : [الوافر]

يظن الغمر ^(١) أن الكتب تجدى	أخافهم لإدراك العلوم
وما علم الجهول بأن فيها	غوامض حيرت عقل الفهم
إذا رمت العلوم بغير شيخ	ضلت عن الصراط المستقيم
وتشبه الأمور عليك حتى	تصير أضل من توما الحكيم

بهى المنظر ، حسن الشكالة والشبهة ، ذو نفس آية ، وهمة عالية ، ورياسة
وكياسة وتهجد — فيما حكى لى — وصبر على المحن والرزايا ، وقوة جأش
/ ومبالغة فى البذل ليتوصل بذلك إلى أغراضه الدنيوية بحيث يأتى ذلك على
٢٠٧ ما يتحصل من جهاته التى سمعته يقول : إنها سبعة آلاف دينار فى كل سنة ،
ويستدين بالفوائد الجزيلة ثم يثقل عليه الوفاء ، وأحواله فى ذلك يطول
شرحها . ولا يزال لذلك يتشكى حتى أن العلى ابن الجيعان ، يكثر تفقده
له بالمبرات . وكذا أسعفه الدوادار الكبير ، أيدى الله بما هو مدخر له
عند الله لحسن نيته .

مع أن القاضى « عز الدين الحنبلى » لم يكن يقبل منه دعواه ويقول :
بل هو كثير الأموال — فالله أعلم . (عمن)

ورغبة فى الانتقام يفهم عنه مناوأة أو معارضة ما بحيث لا يتخلف عن
ذلك الا عند العجز ، ويصرح هو بما معناه أثبت الى أن يجد مجالا ، فدق
ويحكى عنه فى الاحتيال على الائتلاف مالا أثبتته .

(١) الغمر : هو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور (اللسان) .

كثير التأنق في ملبسه ومسكنه ، وسائر تمتعاته ، وهو بالمباشرين أشبه منه بالعلماء ، كما صرح به له غيره من المحيوى الكافيا جى ، بل و « العز الحنبلى ، ولم يكن يقيم له فى العلم وزناً ، كما سمعته أنا وغيرى منه .

ما وجد بخطه فى المائة التاسعة له من ترجمته ، فيها فلدنى فيه على ما يشهد به خطه الذى عندى مما قلدت فيه بعضهم .

وقال له « الشريف المناوى ، : كيف يدعى العلم من هو مستغرق فى تمتعاته وتفكها ته ؟ ويبيت فى لحف النساء ليله بتمامه . العلم له أهل — والكلام فيه كثير جداً لا أقدر على حكايته .

وعلى كل حال فجموعه حسن الظاهر ، وقد كان شيخنا رحمه الله لذلك كثير المحبة له . وكذلك صاحب الترجمة لم أزل اسمع منه ذلك . لكننى رأيت فى مقدمة شرحه « للهداية ، فى ترجمته ما نصه : وكان كثير التنكيت فى تاريخه حتى على مشايخه وأحبابه وأصحابه ، لاسيما الحنفية ، فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ، ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم الا ما الجأته الضرورة اليه ، فهو سالك فى حقهم ما سلكه « الذهبى ، فى حقهم . وحق الشافعية حتى قال « السبكي ، إنه ليؤخذ من كلامه ترجمة شافعى ولا حنبلى . وكذا نقول فى شيخنا — رحمه الله — أنه لينبغى ان يؤخذ من كلامه ترجمة حنفى متقدم ولا متأخر ، وكل هذا ليس بجيد ..

ولقد جرح هذا الكلام — لَمَّا وقفت عليه — قلبى . وما حمله على ذلك فيما يغلب على ظنى الا قوله الآتى فى ترجمة أبيه . وشيخنا هو العمدة فى كل ما ثبتته من مدح وقدر ، وهو فى الدرجة التى رفعه الله اليها فى الاقتداء والاتباع ، والخروج فى ذلك خدش فى الإجماع :

٢٠٨ اذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام / (١)

(١) قائل هذا البيت هو لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ، وقيل : إنه لديم بن طارق أحد شعراء الجاهلية — وحذام ؟ : قيل : هى الزباء ، وقيل هى زرقاء اليمامة (اللسان) .

ولو أعرض عن ذلك ، وكذا عما هو أشنع منه في حق غير واحد
 كما ذهب مؤرخ الإسلام ومن قبله ، الخطيب البغدادي ، الذي [كان]^(١)
 الناس في هذا الشأن بعده عيالا على كتبه والحنابلة حيث قال فيما سمعته منه في
 كتب أصحابنا : إنه يعقد عليهم الجزية . في الفاظ غير ذلك مما كثر دُعاء
 القاضي « عز الدين الحنبلي » عليه بسببه . بل وسأل فيه من يُتوسم استجابة
 دعائه ، وزاد صاحب الترجمة حتى دندن بالبخاري^(٢) إلى غيرهم مما أتالم
 من حكايته . فضلا عن إirاده بعبارته : لكان كالواجب ، وأسلم من المعاطب
 وطالما خاض في [كثير من]^(٣) أنساب الناس [المؤتمنين عليها]^(٤) بحيث
 إن بعض الأعيان هو وأبوه وجده^(٥) رئاسة وحشمة وعقلا وتودداً حضر
 إلى ، وقد كاد يبكي بما انكاه به من كون جده يهوديا ، تخففت كربة به ،
 وكتبت له في بطلان هذه المقالة ، وما أستند إليه فيها ، ما أروى الغليل ،
 واشفى العليل ولا ينهض لرده .

وقد صار [ابنه]^(٦) مع أحواله الظاهرة وخصاله المتناثرة المتكاثرة يتبع
 أثر والده في ذلك ، ويتكلم في الكبار والصغار بكلام قبيح ، بعضه عندي
 بخطه .

وفي سنة تسع وسبعين نسب إليه أنه وصف « السراج البلقيني » وولده
 بالعامية . فاستفتى ولده مع كونه كان عشيره وقسيمه في الأفعال وفتيا
 الناس في ذلك . فاتفقوا على استحقاقه التعزير البليغ . وبعضهم صرح
 بالنفي وعدم القبول منه لتوجيه ذلك يكون كل من لم يكن مجتهداً هو عائى
 — نسأل الله السلامة .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل المخطوطة : « بالنجار » والتصويب ما ذكرناه من الضوء اللامع للدؤلف .

(٣) ما بين المعقوفين وارد بالهامش .

(٤) ما بين المعقوفين وارد بهامش الأصل .

(٥) العبارة غير مستقيمة بعض الشيء ... ونصها كما جاء في الضوء اللامع للدؤلف :

ولما خاض في كثير من أنساب الناس وكونهم غير عريقين في الإسلام ، وهذا لو كان صحيحاً
 كان ذكره قبيحاً « انظر ج ٩ : ٣٠٣ من الترجمة .

(٦) وردت في الأصل : « بنية » وفي الضوء اللامع « ابنه » .

وقد امتدح صاحب الترجمة لناثلة فحول الشعراء كما « النواجي »، وسميته
بما سلك فيه مسلك الشعراء يقول له في ولايته الأولى لكتابة السر : والله
لم يلها بعد القاضي الفاضل مثلك ، وابن « أبي السعود » . وكان مغتبطاً
بكثرة محاضراته ، مرتبطاً بثنائه وساحته ، ومن يليهم كما « البرهان المليجي » ،
و « البقاعي » . واضطرب أمره فيه كماداته في السخط والرضا ، مرة قال :
انه أعظم رهوس أهل السنة ، ومرة قال : كل شيء رضىنا به وسكتنا عنه
إلا التعرض للبخاري ، وقال حسبها قرأته بخطه ، ووقفت عليه المحب :
[رجز]

إِنْ كَانَ نُحْلُ شُحْنَةٍ فِي نَحْسِهِ
قَدْ جَاءَ بِالثَّقِيلِ وَالْخَفِيفِ
فَإِنَّهُ الْمَظْنُونُ فِيهِ إِذْ أَتَى
إِنْذَارَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ ثَقِيفٍ (١)

وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ لَابْنَ شُحْنَةٍ أَنْ فَاقَ فِي
فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ أَنْذَرْنَا
كَذِبٍ وَبُهْتَانٍ لَهُ مُنِيفٍ
مِنْ كُلِّ كَاذِبٍ يَكُونُ فِي تَثْقِيفٍ

وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ إِنْ كَانَ « الْمُحِبِّ » وَفِي بَكْذِبَةٍ وَالصَّدَقِ فِي تَطْفِيفٍ
إِلَى غَيْرِ هَذَا مَا أَرَدْتُ بِهِ تَنَاقُضَ قَائِلِهِ ، مَعَ جَرِّ الْأَذَى لـ « الْحَبِّ » ،
مِنْ قَبْلِهِ مَرَاراً ، وَلَكِنْ الْجُزْءُ / مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ، فَطَلَمَّا نَالَ الْحَبِّ
مِنْ « الزُّبَيْنِيِّ قَاسِمٍ » ، بِحَيْثُ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ
« الْعَزَّ السَّكْنَانِي » ، مَعَ مَا « لِلزُّبَيْنِيِّ قَاسِمٍ » عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ الْوَافِرَةِ فِي الْعِلْمِ
وَالْإِرْشَادِ ، وَكَذَا اتَّفَقَ لَهُ نَحْوُ هَذَا مَعَ ابْنِ « عُبَيْدِ اللَّهِ » ، مَعَ مَزِيدِ انْتِفَاعِهِ
بِسَعْفِيهِ وَمَشْيِيهِ فِي النِّيَابَةِ هُوَ وَصَاحِبُهُ الْأَمِيرُ « يَشْبَكُ الْفَقِيهِ » (٢)

(١) وجد بهامش الأصل ما نصه : « انذاراً من كاذبي ثقيف » ، إشارة إلى رواية أخرى
و كاذبا ثقيف هما : مسيلة الكذاب وسجاح اللذان ادعيا النبوة .

(٢) يشبك الفقيه : هو يشبك بن سلمان شاه المؤيدى الفقيه ، ولد على رأس القرن
وأحضر من بلاد جركس سنة ٨٠٠ هـ فنزل في الطباقي ثم صار من خاصية أستاذه ،

بالمصاهرة وغيرها، وبغير ذلك حسبما أسلفت الإشارة إلى انتفاعه بهما فيما تقدم.
ومع « الشمس الأمشأطي »، مع مزيد ترقيع خلاله، ودفع علاله عند
الأمراء وغيرهم من ذوى الحل، والعقد، ومع « الشمس ابن قمر »،
كما قدمته، مع تحصيله له نفائس الكتب، وتقديمه له فيها على نفسه،
ومع أبي ذر ابن شيخة، مع ما لآيه عليه من الحقوق، ومع ابن أبي شريف
مع قيامه على والده، حتى أقرضه مبالغاً لم يصل إلى كاله، ومع « الزينى
ابن الكويز »، و« العزى الفيومى »^(١)، وابن الطنائى^(٢)، وغيرهم
بمَنْ تطول الترجمة بهم، مع أنه ذكر استطراداً بقصد التحذير، وأعلى
من هذا كله توالى إحسان « المقر الزينى ابن مُزهر »، له بالمال والجاه،
والدفع، وأشبه ذلك، مما يُلام من كثيرين عليه، وما سلم مع هذا من
أذاه، حتى فى حال ضعف حركته، وزوال بهجته.

وقد حدث المحب، ودرس فى « الفقه »، و« الأصلين »، والحديث،
وغیرها، وأقْبَى وناظراً وصنّف. ومن كتب عنه من أصحابنا « النجم
ابن فهد »، وأورده فى معجمه لأجل ماله من نظم. وقرأ عليه الجمال
حسين الفتحي بعض مشيخة « الفخر ابن البخارى »، وسمعتُ معه بعضاً
من ذلك بروايته لها عن شيخه « البرهان الحلبي »، الحافظ، سماعاً وإجازة،
أخبرنا الصلاح ابن أبى عمر، أخبرنا بها الفخر^(٣). وسمع منه الشمس

ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية وتكلم فى أوقافه فى أيام الأشرف برسبى رأس نوبة
الجدارية، ثم أصبح فى زمن الظاهر « ططر » من أمراء العشرة بعد وفاة « تمرالنوروزى »
ثم زيد عدة قرى إلى أن أصبح من أمراء الطبخافه، وقد تقلب فى مناصب عدة، ثم أصبح
« بطالا » فى أيام الأشرف قايتباى وكان ديناً خيراً لا يميل إلى الشر مات سنة ٨٧٨ هـ.
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٠).

(١) العز الفيومى : هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد عبد الوهاب بن أسد العز بن العماد
الفيومى ثم القاهرى، الشافعى، أبو عمر الوكيل، كان أبوه بزازاً بالفيوم : فولد بها سنة
٨١٢ هـ وحفظ القرآن وكتباً. ومات سنة ٨٩٨ هـ.
(الضوء اللامع ج ٤ : ٢١٥).

(٢) ابن الطنائى : على بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النور بن الشهاب بن ناصر الدين
ابن الوجيه السكندرى الحنفى، ويعرف بابن عبد الرحمن الغزولى ولد سنة ٨٥٨ هـ بالاسكندرية
ثم قدم القاهرة مات سنة ٨٨٩ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٦، ١١ : ٢٥٦).

(٣) هكذا وردت العبارة فى الأصل : « أنابها الصلاح بن أبى عمر أنابها الفخر ».

ابن الفلاني ، وكذا أخذ عنه جماعة من القاطنين والرحالة ، لكن يسيراً جداً .

وأول ما لقيته : بالقاهرة في سنة اثنتين وخمسين ، فحملت عليه^(١) ، ما قرأته على غيره ممن هو أعلى منه إسناداً ، وأولى منه ضبطاً وانتقاداً ؛ جزء « الخرمي » ، و « المروزي » ، ثم كثر ترددي إليه ، وتوددي بالإقبال عليه ، حتى علقت من فوائده وعلومه ، وعلمت فصاحته في منطوق الكلام ومفهومه ، وحملت عنه^(٢) أيضاً مما هو عندي أعلى وأولى ؛ جزءاً فيه مجلسان من أمالي أبي مطيع ، وشرعت في مقابلة القاموس بحضرته ، وتقييد ما حققه بأصل الكتاب أو طرته ، وكان يحضر هذه المجالس المهمة « الشهاب ابن أسد » ، و « النجم العجلوني » ، و « البدر ابن أسد » ، و « ابن قاسم » ، وغيرهم من الأئمة .

وخرجت له أربعين حديثاً عن عدة شيوخ فيهم من أروى عنه ، سمعها منه الفضلاء ، وسمع عليه جمعٌ كثيرون وأنا منهم ، بقراءة أخى جزء « الجمع » ، وهو عندي أيضاً عن « شارك شيخه في روايته » ، بل قرأ عليه أخى ، وأنا مجاور بـ « مكة » أيضاً مجالس من « تفسير / ابن كثير » ، وسمعتُه غير مرة يحكي عن الحاج « أبي بكر بن أحمد بن محمد المشيرقي » ، انه قال : رحلت في خدمة « الخطيب ناصر الدين بن عساكر » إلى القاهرة ، ولما نزلنا بـ « الصالحية » ذكر لنا ان بها شخصاً اختطفته الجن ، وفي الظن انه سماه « محمداً » ، وهو مشهور عندهم بالمخطوف ، فذكر لنا انه قتل « وزغة »^(٣) بـ « جامع الصالحية » ، فاختطف ، واحتوشه جماعة من الجن ، كل يدعي انه قاتل قريبه ، فقال له شخص : « قل شرع الله » ، فصاح « شرع الله » ، شرع الله ، فأحضر في الحال الى شخص جالس على كرسي وعلى رأسه برنس وهو القاضي ، فادعى عليه عنده ، فأنكر وقال « لم اقتل لهذا احداً » ، فقال القاضي حينئذ للبدعي : « في أي صورة ظهر قريبك » ؟

٢١٠

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة هكذا « فحمت عليه » .

(٢) العبارة في الأصل : « فحملت عنه » .

(٣) الوزغة : حشرة سامة « أبرص » وهي المعروفة « بالبرص » (القاموس المحيط)

فقال : ظهر في صورة وزاعة ، فالتفت الى مَنْ بجانبه فقال : ألم يخبرنا على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ، من تزّيا بغير زيه فقتل فدّمه هدر ، دعوه ، ثم سأله : هل تحسن قراءة الفاتحة ؟ ، فقال له : نعم . فقال : انى قد قرأتها على عليّ ، . ثم لقنه الجنى اياها والتمس منه الإقامة عندهم ، ليعلمهم القرآن ، فابى .

وقال : أبو بكر ، المذكور إنه هو و ابن عساكر ، تلقيا الفاتحة من المخطوف كما تلقها من الجنى . وقال صاحب الترجمة : إنه قرأ على أبى بكر ، وقرأها المحبُّ علينا ، والله أعلم بصحتها .

هذا وقد حسن العز الفيومى لصاحبنا السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الايجى^(١) ، حتى سمع هذه الحكاية منه ، ثم ندم ، كما صرح لى به لشيء قام فى نفسه .

وكثر جبر صاحب الترجمة للخاطر ، وثناؤه باللسان ، وبنان المحابر جرياً على عادة الكملة الأكابر ؛ فكان من ذلك وصفه بعين المملكة المصرية بل عين الممالك الإسلامية . ووقف على كراسة جعلتها شبه الترجمة لى ، إجابة للتمس ذلك ، فتوجها بخطه ، وقاله بلفظه المعرب فيه عن ضبطه بما نصه :

الحمد لله ، الذى جعل اللسان والقلم آلتى ما يبين ويترجم ، وأحيا العلماء بعد الموت والعدم ، يبقاه ذكر محاسن الشيم ، وصير أرواحهم موجودة فى برازخ النعيم والنعم ، وإن كانت أشباحهم معدودة فى نواخر العظام والرّم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مُحْكَم القسم ، وقاسم الحكم ، وأشهد أن سيّد البشر محمّداً عبده ورسوله ، حائزاً أوصاف الكرامة والكرم ، وحائزاً أصناف علوّ القدم من القدم ، صلى

(٣) الإيجى . بكسر الهزّة ثم تحتانية بعدها جيم نسبة لـ « لمج » بلد القاضى عضد الدين الإيجى بالقرب من شيراز .

الله عليه وعلى آله وأصحابه ، زواكى الهمم ، وأرباب مفاخر العرب والعجم
وسلم تسليماً كثيراً . وبعد :

٢١١

فقد وقف العبدُ الحقير ، المعترف بالمعجز والتقصير / على هذا الدر
النير ، والفضل الكبير ، والبحر النير ، وما اشتمل عليه من أوصاف أولى
الجد والتشمير ، لهذا الحافظ الكبير ، صاحب حسن التقرير ، وراقم وشئ
التجوير ، والمحدث الذى ليس له فى عصره نظير ، وظهر له بالقياس الصحيح
من هذه الأوصاف أن إجماع أهل السنة لا يتطرق إليه الخلاف ، وإن
المرجم خلاق أن يترجم بطبقات فوق ما ترجم ، وجدير بالعلم بتقيد
المهمل ، وتبيين المعجم ، فالله يبقيه لكشف مُشكلات الأحاديث الغامضة ،
وبيان معضلات الأسانيد العارضة ، وإحياء لدواوين السنن السنية ، وإماتة
أقوال أهل البدع والفتن والعصبية ، إنه قريب مجيب . وقد قلت فيه قول
المحب فى الحبيب : [كامل]

وَقَفَ الْحَبِيبُ عَلَى الَّذِي رَقَمَ الْحَبِيبُ فَرَاقَهُ
قَسَمًا وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ مِنْ وَصَفٍ إِلَّا شَاقَهُ

سطر هذه العجالة اليسيرة مرتجلاً ، وقصر لكونه مستعجلاً ، فقير
لطف الله الخفى ، محمد بن الشحنة الحنفى .

وله حرص تام فى تحصيل تأليفى ، بحيث اجتمع عنده منها أشياء ،
وربما قرىء بعضها بين يديه بحضرتى من ابنه الصغير ، وسبطه ابن النصيبى ،
وتكرر سؤاله فى تحصيل تعليق على « الألفية الحديثية » ، وشرحها بخطه
ولفظه ، وكذا مصنفى فى « ابن عربى » ، وكتابى « الحافل فى الرجال » ،
وفى تراجم المتأخرين من الحنفية وغير ذلك ، مما الحامل له عليه فيما يظهره
محبة العلم ، وحسن الاعتقاد ، فجزاه الله خيراً على كل حال .

والتمس منه مرة بعض فضلاء المكين قراءة « السنن لابن ماجه » ، وكنت
حاضراً ، فقال : « هل مع وجود فلان ؟ » وأشار إلى « ينسُن النصدى
لهذا » ؟ وقال لى مرة : « والله إنك تعدل عندى ألفاً من البقاعى » . وكتب

لى مرة يطلب كتاب « التحقيق » ، فقلت : « ليس التحقيق عندى » ، فقال كما كتبه بخطه : « يتحقق العبد » ، إن التحقيق عندكم ، وأما « كتاب التحقيق » وذكر الرسالة (١) .

ومرة أخرى : « العبد ينهى أن موجب تسطيرها السلام عليكم والسؤال عن كافة أحوالكم ، أجراها الله على وفق آمالكم ، فإنه كثير التافى إلى أخباركم السارة ، وقد قصد التوجه إلى خدمتكم غير مرة ، فيقال إنكم بخير ، والله الحمد ، جعلكم الله دائماً كذلك ، فيخشى من تكليف الخواطر ، والآن فقد قوى عنده السؤال ، ليعلم حقيقة الحال ، فالمستور تطيب خاطره ، وإزالة قلقه ، والله يمتع بجنابكم .

ودعالي مرة فى رسالة بقوله : « ألحقك الله بالصدقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، بعد تمام العمر الطبيعى فى خير وعافية .

وأوراقه عندى بالأسئلة / وغيرها كثيرة يطول إيرادها .

٢١٢

وكان « الشرفى المناوى » ، يتمجّب من مساعداتى له فى الأمور التى كان يقصد تخجيله بها ، ويصرح بذلك لبعض أخصائه خصوصاً مع ما تحقّقه من محبى فيه نفسه ، وما عنده هو أيضاً من المحبة لى . وكذلك كان بعض أصحابه يقول : « إنه شيخ المحب » ، ونحوه قول « العلاء بن أقبر » ، فيما شافنى به - « رأيتك عند « ابن الشحنة » ، فهل يُشحن منكراً ويشحن منه ؟ فقلت : « الأول ممنوع » ، فقال : « بل هو الواقع » .

هذا إلى كتب حصلتها له ، لو لم يكن منها إلا « الدرر الكامنة » ، و « إنباء الفُمر » ، و « رفع الإصر » ، لشيخنا التى كنت استكتبها برسم « المقر السكالى بن البارزى » ، وصرفت عليها استنساخاً وورقاً ، وجلداً وتذهيباً نحو أربعين ديناراً ، قبل وصوله إليها ، وعلم بها فرغب فى أخذها بستين ديناراً فكان وفياً .

ولم يشاركه أحد إذ ذاك فى الوقوف عليها ثم دفع إلىّ فى نسخة بخطى من

(١) جواب « أما » غير المذكور فى الأصل .

« الدور ، عشرة دنانير ، مع أنها بيعت بغير خطي بعشرين ، واشترى مني كتاباً آخر بعشرين ديناراً ولم يعطني إلا عشرة ، فكأنه استرجع الزائد ، وإنما شرحتُ هذا لدفع كلام ذكر في معرض المائة مع ما فيه من الكذب الصريح ، ولكني قد التحقت في ذلك بمن جازاه عن قدمي ذكرهم على صنيعة الحسن بالقبيح ، بل وما خفي أكثر ، حتى إنه قال في « المؤيدية » بحضرة كثيرٍ من رآه ، بعد إنشاده قول غيره :

تري الناس يحيون الضغائن بينهم وعند ذوى التقوى تموت الضغائن
إذا ما هذى يوماً أخوك فلا تكن له مضمير الشجناء فيمن يشاحن

ما نصه : وقد كان نقل عن هذين البيتين من خطي بعض من خرج جزءاً من حديثي وقرأه على من سنين ، فصحف (يحيون) فجعلها (يحسنون) من الإحسان ، فصحف الخط وأفسد المعنى ، وأخطأ الوزن ، وإنما ذكرت ذلك لأن هذين البيتين في آخر المجلس السابع من أمالي الجوهري أبي محمد الحسن بن علي - رحمه الله - فحشيت أن يقف عليهما أحد على حكم هذا التصحيف فذكرت ذلك تنبيهاً ؛ انتهى .

وكان مقتضى الإنشاد الإعراض عن ذلك ، والإرسال إليه ليصلح هذا إن صح ، فكيف وهو كذب محض ، فإنه بمجرد وصول علم ذلك إلى ؛ أخرجت بجماعة مسودة التخريج المشار إليه بخطي وفيه (يحيون) ليس بين الحاء والياء ما يوم شيئاً ، ثم أخرجت أصلي من أمالي الجوهري وهو أيضاً بخطي وفيه (يحيون) بجودة لا التباس فيها ، وبلغه ذلك ، فقال : وإنما أردت أنه قرأه هذا^(١) . وظاهر عبارته لا تساعده حيث قال : فصحف الخط . « وبالله لم يكن هذا أصلاً . ولكنه جرى في ذلك على عادته ، فقد قال لي « ابن خليل » ما معناه : / انه رام استغفاله في إصاق / شيء به يتعلق بي ، فبادر إلى إنكار ما نسب إليه ونحوه ، مما نسب إلى السنباطي وغيره ، مما هو كذب مديح ، باعتراف المنسوب إليهم ، وحينئذ فيتحقق إنشاء قول البقاعي والامروراه هذا .

(١) وردت العبارة في الأصل : « أنه قرأه هذا » .

وله عدة أولاد وأحفاد وأسباط ، فأمثل الأبناء طريقة أكبرهم ،
وأمثل الأحفاد لسان الدين : — وقد توفي في الطاعون شهيداً . وأما
الأسباط : فالذى أعرفه منهم قد فسد حاله جداً ، بواسطة الانضمام —
نسأل الله التوفيق .

وله تصانيف عدة من أجمعها : شرح الهداية ، وهو حاو لعلوم جمة ،
كتب منه الى آخر فصل الغسل خمسة مجلدات أو أقل ، ثم قتر عزمه عن
إكماله . ومنها مما تضمنته مقدمة هذا الشرح عدة مختصرات في أصول
الكلام وأصول الفقه ، وعلوم الحديث ، وسماه « المفجد المغيث في علم
الحديث » ، و « المناقب النعمانية » . وبما هو مقرر بالتأليف كالكلام على
تارك الصلاة والسيرة النبوية^(١) ، واختصار المنار وسماه « تنوير المنار » .
وكذا اختصر « النشر » في القراءات لابن الجزرى . و « الجمع بين العمدة » .
و « يقول العبد في قصيدة زيادات مفيدة » ، و « وحدة استيعاب الكلام على
شرح العقائد » ، ولكنه لم يكمل ، وكذا الكلام على « التلخيص » ، وشرح
« مائة الفرائض » من ألفية والده^(٢) .

ومن منشور كلامه سوى ما تقدم ما كتبه في عرض المحب محمد ولد
صاحبنا « القلقشندى » ، فقال : « الحمد لله الذى رفع دين محمد على سائر
الاديان ، فطوبى لمحب الدين ، وجدع بلمة الإسلام مارن^(٣) من أبغضه ،
فسحقا لمبغضيه المعتدين وجعل من علماء أمته قوما لا يزالون على الحق
ظاهرين ، لا يضرهم من خذلهم الى أن يقوم الناس لرب العالمين ، نصيهم
عمادا لدينه ، وعمدة لأحكام شرعه المبين ، واستخلصهم لصحبته ، فهم
خلاصة خلاصة المؤمنين بحمده ، على أن أتخفنا من سلالة العلماء بأحسن
النجباء ، ونشكره أن سلك بنا طريق الأجداد والآباء ، ونشهد أن لا إله

(١) وردت العبارة في الأصل : وفي الضوء اللامع هكذا : « سيرة نبوية » .

(٢) وشرح « مائة الفرائض من ألفية والده » هكذا في الأصل .

(٣) مارن : الأتف : ، أو طرفه ، أو مالان منه ومن الرمح . (القاموس المحيط)

إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تقيّ أخلص لله باطنا وظاهرا ، ونشهد
أنّ سيدَ البشر عبده ورسوله المبعوث لدين الإسلام ناصرا ، ولعبدة
الأصنام قاهرا ، ولأحكام الشريعة مبينا ناشرا ، ولمن ناواه سايبا وكاسرا ،
فلم يزل يجاهدُ في الله حقَّ الجهاد ، ويكابد من أعدائه الشدائد الشداد ،
ويصبر على ذلك الصبر الجميل ، ويحتسب ويتوكل ، وحسبه الله ونعم
الوكيل ، حتى كانت له العاقبة على كل كافر ومنافق ، وعُبد الله وحده
لا شريك له بالمغرب والمشرق ، فصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
البررة / الكرام الغرر ، الذين أيدّ بهم الملة الحنفية ونصر ، وسَلِّم
تسليما كثيرا ، وبعد :

فقد عرض على الولد الأثير الأثيل ، والنجل النجيب النبيل ، سلالة
علماء الأمة ، وخلاصة كرماء الأئمة ، خدام سنن سيد المرسلين د أبو الفتح
محمد محب الدين ، ولد الإمام المشتهر اشتهار الشمس والقمر ، المتصف بابن
المحاسن بما يُزرى بأحسن الدرر ، الآتي في المجالس الحديثية بفنون الأثر
والمتحف المجالس ببدائع الفوائد الغرر د أبي الفضل عبد الرحمن تقي الدين
القلقشندي ، الشافعي ، سلك الله به مسالك كرام آبائه ، ومتّعته بحياة
والديه ، ومتّعهما ببقائه ، مواضع عديدة من عمدة الأحكام د والخلاصة
الألفية ، بعبارات بارعة مرضية ، جزمّت بخطه لها أنه بجميع الكتابين
حافظ ، وأيقنت بحسن همته أنه على اكتساب العلوم واقتنائها محافظ ،
وسألت الله أن يكون له حافظاً ومحتفظاً ، وأجزت له جميع ما يجوز لي
روايته متلفظاً ، قال ذلك مرتجلا ، ومشقة عجلا ، فقير لطف الله الحنفى
محمد بن الشحنة الحنفى ، عفا الله عنه وأعانه ، وحرسه من مكائد شياطين
الإنس والجن وصانه .

وما كتبه سريعا على الحادثة التي قدّمت الإشارة إليها في القاضى
د عز الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلى^(١) ، فقال : الحمد لله ، الذى أظهر برهانا

(١) الغز الحنبلى .

هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن سهيل =

دينه القيم بيته الحرام ، وأحل له سحر بيان المعاني من بديع بحر الكلام ، وفهمه من فقه أصول الشرع ما يقصر عن إدراكه غالب الأفهام ، وعليه مالم يعلمه من قواعد الأركان ما لا يقوم به إلا العلماء الأعلام ، نحمده على الهداية برعاية تعظيم منهاج الإسلام ، ونشكره على الدراية بمقادير الأنبياء عليهم السلام ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تحرسنا في مقام الزلل من ذلك المقام ، ونشهد أن سيد البشر محمداً عبده ورسوله ركننا الوثيق ، الذي ناوى إليه في يوم القيامة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ، ملاح صباح وسجى ظلام ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد .

فقد وقعت على هذه المحاورة ، وما كتبه عليها علماء العصر ، ولم أخرج عما رسموه ، وتبعهم في الدخول إلى « باب النصر » ، إذ الواجب صون منصب النبوة عن موهومات النقائص ، والمثابرة على ذكر خصائص المحاسن ومحاسن الخصائص ، والجواب حسب الوسع عما يشكل ظاهره ، والخوض فيما تحمد موارده ، من ذلك ومصادره ، فله ما أبدوه من ذلك وما أعادوه وما فهموه من دقائق الحقائق ، وما أفادوه ، وابتهمت إلى الله تعالى أن يمنح الإسلام والمسلمين / طول بقائهم ، ويفتح باب الخيرات إلى معارج ارتقائهم ٢١٤ قال ذلك مقتصراً معتذراً ، وسطره مستعجلاً مؤتمراً ، مقرر لطف الله الخفي ، « محمد بن الشحنة » الحنفي في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وستين . وما أنشدني من نظمه قوله فيما وافق عمر رضى الله عنه : [طويل]

== ابن نصر الله بن أحمد الكنانى العسقلانى الأصل ، المصرى المولد ، قاضى القضاة ، عز الدين أبو البركات ابن قاضى القضاة برهان الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الحنبلى ، تفرد بمذهب الإمام أحمد بن حنبل وأخذ عن المحب بن نصر الله والعز بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادى وغيرهم ، وناب فى القضاء عن ابن مغلى وهو فى العشرين ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ودرس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تعليقات وتصانيف ومسودات كثيرة فى الفقه وأصوله والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . ولد سنة ٨٠٠ هـ - ومات سنة ٨٧٦ هـ

لَقَدْ وَافَقَ الْفَارُوقُ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ
 ثَمَانٍ مِنْ الْآيَاتِ ضَمَّتْ إِلَى عَشْرِ
 قِيَامٍ حِسَابٍ مَعَ عَسَى رَبُّهُ وَلَا
 تُصَلِّ وَفِي إِنَّ الصَّغَا وَغَدَا بَدْر
 عِدَاوَةُ جَنْبَرِيلُ وَحُلُّ النِّسَافِي
 لِيَالِي شَهْرِ الصَّوْمِ مَعَ حُرْمَةِ الْخَمْرِ
 نَسَاؤُكُمْ حَرِثٌ ، وَحُكْمُ كَلَالَةٍ
 وَلَا تَسْأَلُوا خَوْفَ الْإِجَابَةِ بِالْشَرِّ
 وَتَبَارَكَ فِي التَّحْلِيلِ كَادُوا لِيُفْتَنُوا
 وَثَلَاثُ اسْتِيزَانٍ تَمْلُوكِ أَوْ حُرٌّ
 وَفِي دَمٍ مُؤَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَفِي فَلَا
 وَرَبُّكَ فَانْظُرْ مَا لِذِي الْحَبْرَيْنِ نَخْرٍ

وقوله في المستهزئين : [بسيط]

مَنْ رَامَ مَعْرِفَةَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقُلْ
 هُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا دَرٌّ دَرُّهُمْ
 الْأَسْوَدَانِ وَلَيْدُ حَارِثٍ حَكَمٌ
 غَاصِ أَبُو لَهَبٍ مَعَ عُقْبَةٍ وَهُمْ
 كَفَى الْإِلَهَ رَسُولَ اللَّهِ أَمْرَهُمْ
 بَادُوا عَلَى الْكُفْرِ لَكِنْ أَسْلَمَ الْحَكَمُ

قال : وإن شئت فقل بدل البيت الثالث :

أَرَى الْإِلَهَ رَسُولَ اللَّهِ مَهْزَعَهُمْ
 لَكِنْ يَسْلَامُهُ مِنْهُمْ نَجَا الْحَكَمُ
 وَقَوْلُهُ فِي ضَبْطِ مَا قِيلَ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ إِجَابَةٌ لِلشَّيْخِ وَنَجْمُ الدِّينِ
 ابْنُ قَاضِي عَجَلُونَ ، حَيْثُ سَأَلَهُ فِي ذَلِكَ : [طَوِيل]

أَصْحَاحُ لاختلاف الناس في طفلٍ مُشْرِكٍ
 فَصَّ شَرَّةٌ أَقْوَالُ لَهُمْ فِي الْقَضِيَّةِ
 مَعَ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ أَوْ مَعَ أَصُولِهِمْ
 وَوَقَفَتْ وَخَدَّامٌ لِأَصْحَابِ جَنَّةٍ
 يَكُونُونَ كَالْأَنْعَامِ يَمْتَحَنُونَ أَوْ

(بِأَعْرَافِ الْإِنْسِيَاكِ مَخْضُ الْمَشِيَّةِ (١))

وقوله مما يُقْرَأُ عَلَى قَافِيَتَيْنِ مِمَّا سَبَقَ نَظِيرُهُ لِابْنِ الْأَدَمِيِّ ، وَابْنِ التَّنِيسِيِّ :

[رجز]

قلت له لما وفي موعدى وما بقلبي لسواه نفاق
وجاد بالوصل على وجهه حتى سما كل حبيب وفاق^(١)
وقوله مما نظمه في المنام ، واستيقظ في ليلة الجمعة مستهل شعبان سنة

تسع وستين / وهو ينشدهما : [كامل]

٢١٦

وقد [التمهنا بوفوده]^(٢) يا حبيذا ذاك الوفود
صذت العهود لأجله ولكو أنه خان العهود

وقوله : وكتب بهما لـ « ناصر الدين الفاقوسى » ، أحد المستندين ،
وأعيان الموقعين :

يا ناصر الدين إني قد سمعت لكم صيتاً يفوق غير المسك من زمن
حتى التقينا فحقاً أن ما نظرت عيناى أعظم مما قد وعت أذنى
وما أنشدنيه ، وقيل إنهما له يخاطب « عبد العزيز الخياط » ، أحد تلامذة
« الزينى قاسم » ، الحنفى الذى صار حبا كآ بعد لكونه كان قبل التجائه
بصاحب « عبد القادر بن الرسام » ، الذى انتزع بعض وظائفه صاحب الترجمة
منه ، وكان الحباك هو السفير فى إيصال المطالعات « ابن الرسام للجمالى » ،
ناظر الخصاص ، فكره المحب ذلك . فقال فيما قيل :

بحسنك يا عبد العزيز أقاسم
حر يفك أم حرف لمعنى فلا تخفى

فقال أنا الخياط حقاً وإنه

أجير لأجل الشل يقنع بالكف

ولكن قد أنشدهما البدر محمد بن يوسف الدميرى لابن الخراط ،
فالله أعلم .

(١) روجعت الأبيات على شذرات الذهب ج ٧ : ٣٤٩

(٢) ما بين المعقوفين فى الأصل « بولوده » وعلق ناسخ النسخة بقوله فى الهوامش

لمله « لوفوده » .

وقوله في مطلع قصيدة له في ختم « مسلم » حين قرىء على شيخه
البرهان :

صح الحديث أنا المحبُّ المغرمُ وحيبُ قلبي ظالمٌ يتظلم
وبما أنشدني لغيره فقال « أنشدني قاضي القضاة بحلب الزين الخليلي -
فيما بلغنا - :

يا حسن [شهابي] ^(١) المفدى أرايت ما
أسرع ما رحلت عني ونأيت
قد كنت مُسَاعِدِي على كيت وكيت
اليوم لو رأيت حالي لبكيت
وفي المعنى للمتنبي :

ولقد بكيتُ على الشَّبابِ وَلِمَتِي
مُسَوَّدَةٌ وَلِمَاءُ وَجْهِ رَوْنَقُ
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَغْرَقُ
وأنشدني قال : أنشدنا البدر بن سلامة بنفسه في أصحاب الألف من
الصحابة - رضى الله عنهم - :

صحب النبي ذوو الألف عدتهم قل سبعة نجب بالفضل قد راسوا
أبو هريرة ، عبد الله ، عائشة جابر ، وابن عباس ، كذا أنس
وأبو سعيد روى ألفاً واثني مائة سبعون مع مائة يجهل بها الفلاس

قال : وأنشدنا البدر مذيلاً على بيتي الحافظ الذهبي ، فيمن اتفق الستة
على الرواية عنه وهما :

بُنْدَارُ ابن المثنى الجمضمي أبو سعيد عمرو وقيس وحسان
يعقوب والعنبري الجوهري هم مشايخ الستة أعرفهم يا حسان /

فقال :

وأبو كريب روى عنه بأجمعهم والغدير يابى قل شيخ لهم ثان

قال : وأنشدنا البدر لغيره :

مدحت الخميس النذل أرجونواله فلم أجتى ثمَرَ النّوال من المدح
إذا انصب ماء اليأس في مقلّة الرجا فليس له عند الحكيم سوى القدح

قال . وأنشدني شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي ، قال : أنشدنا السراج

ابن الملقى فيما أورده في شرح « البخارى » لغيره :

اشرب قياماً تابعاً سنن الهدى ودّع ابن حزم والذي يتقوله
فالحزم في هذا المقام خلافه فهو الصواب أتى به متقوله

وأنشدني لنفسه قصيدته التي نظمها وهو به « القدس الشريف » :

قلبُ المحبِّ بدارِ البَينِ مشغول كما حشاه بنار البُعدِ مشغولُ
وطرفه الليلَ ساه ساهرٌ دَرَب وفكرُهُ شاردٌ كَلْتُ رويّته
وحالُه حالٌ من وَجَد يكابده وعقله بعقال الشوق معقولُ
ورُوحُه تلفت من طُول فرقتهم وقلبه لفراق الإلفِ مذبولُ (١)
ومُذْ نأى ونأت عنه حَبائِبُه وكبده بسنان الهجر مرعولُ (٢)
والوَجْد والصبر موجودٌ ومنعدم فصَدَره لم تفارقه التآزِيلُ (٣)
ومُذْ قضى بفراق الرّبع حاكمه والقلبُ والجسمُ مَسلول ومشلول
كانت لياليه بالأحباب مُسفرةً فللدّموع بطرُس الخد تسجيل
وَحِينَ بانوا فنور الصّبح عيطلول (٤)

(١) مذبول : ذبل النبات ، ذبلا وذبولا : ذوى . ذبل الفرس : ضمير (القاموس المحيط)

(٢) مرعول : أرعل ، رعل : طعن طعنا شديداً ، وبالسيف نفعه . (القاموس المحيط)

(٣) التآزِيل : تأزل صدره : ضاق . الأزل : الضيق والشدة (القاموس المحيط)

(٤) عيطلول : عطلت المرأة عطلا وعطولا : إذا لم يكن عليها حل فهي عاطل وعطل

من عواطل وعطل ، وأعطال ومنعناها معطل ومعاطلها : مواقع حلها . والأعطال من

الحيل والإيل : التي لا قلائد عليها ولا أرسال لها والتي لاسمة عليها الأعطال من الرجال :

لا سلاح معهم .

وفارقتة دنانير الوجوه كما
وصار ممتنه مسرات مصاحبه
وبعد سكناه بالفيحاء في حلب،
لكن بالمسجد الأقصى وبهجته
ولا يسليه عن أهل ولا وطن
فياله مسجداً مع ذالجمال له
كان قبته في سطح صخرته
وقد رضيت مقامى فيه مع شغف
هذا وقد كان دهرأ لا يمر به
متمماً بلذيد العيش في دعة
مصباحاً وممسي في أحبه
أولاده حوله مثل البدور له
ترعاه فائرة الأحاظ فائنة
من كل كاعبة بالعقل لاعبة
شموس أفق ولكن بالحجاب غدت
بحوف دار تحلت بالمحاسن في
والأنس جم وحبل القرب متصل

قد رافقته على رغم مشاقيل
وصاحبه من الدنيا عراقيل
مأواه حفش كبيت النمل زحليل^(١)
لقلبه عن حمى الأحباب تعليل
إلا جمال لمراه وتجميل
من الجلالة تميم وتكمل
بهاهما المعتلى تاج ولاكليل
لكن في القلب من لبى عباquil^(٢)
وقت يكدره قال ولا قيل
ما عن حماه لنجم السعد ترحيل
يسر خاطره أهل وتأهيل
بهم سرور وإقبال وتقيل /
الألباب ضامرة الأحشاء هرقيل^(٣)
عن نيل تخيلمن الوهم متبول^(٤)
كالدثر في صدف بيض زهايل^(٥)
أرض يضوع بريهاها القرنقول^(٦)
والدهر طوع وجيش الهم مغلول

٢١٨

== العطل : العنق . والعيطان : الطويلة العنق في حسن جسم أو كل ما طال عنقه
العيطان والعطيل : شمراخ من طلع فخال النحل . وقوس عطل : بلا وتر عطل .
(القاموس المحيط)

(١) زحليل : زحل عن مقامه : زال . وزحل عن مكانه : زحولا : تنحى .
وتزحل : فهو زحل وزحليل (القاموس المحيط)

(٢) عباquil . بقايا المرض والحب (القاموس المحيط) .

(٣) هرقيل . لا توجد الكلمة بالقاف في القاموس المحيط ، وإنما المذكور هركيل
ومى بمعنى المرأة الحسنه الجسم والخلق والمشيئة . والمركلة : مشى في اختيال .
(القاموس المحيط) .

(٤) متبول : التبل : العداوة والانتقام . تبله : ذهب بعقله . تبل الدهر القوم :
رماهم بصروفه وأفنائهم ، وتبلت المرأة فؤاد الرجل : أصابته . (القاموس المحيط)

(٥) زهايل : الزهلول : الأملس . والزهل : اميلاس (القاموس المحيط)

(٦) القرنقول : هو القرنفل المعروف (القاموس المحيط)

والحال منتظم والنظم منسجم
والعمر غضٌّ وأبواب الصبا قشب
وكان يُرجع في العظمى له وبه
فروع البين قلباً كان ذا جذل
وصار يمشى هوينها وكان له
والدهر في حكمه ما زال منحرفاً
ولالأراذل تفخيم وبهرجة
سيّان في الناس قولٌ فيه عجرفة
قال قلبٌ في نكد والصدر ذو كمد
والحال فيه اضطراب والعدو له
في عرضه ادعيا ما لهم نسب
لهم عكوف على ما يُغضبون به
هم في الجسوم سمان غير أنهم
وفي النفوس لهم سعى يؤول بهم

وما لطيب ليالى الوصل تبديل
والوقت صافٍ وحبل السعد مفتول
كانت تحل المهمات الغدا كيل^(١)
وعاد وهو عن اللذات مخذول
خطوانيل العلا والمجد تأديل^(٢)
له لدى الفضل تعكيس وتخميل^(٣)
وللأصائل تضعيف وتصييل^(٤)
وقول صدق بديع النظم منخول
والشمل من بعد ما جمع أبابيل^(٥)
بغى ونأى وتوهيل وتهويل
خاضوا وإن نسباً أبدوا فمدخول
ربّ العباد متاحيس لواعيل
من الحلوم ومن دين مهازيل
إلى الجحيم وفي الأعراض تهجيل^(٦)

(١) غدا كيل .

(٢) تأديل : ادل الجرح يادل : سقط جلبيه . وأدل اللبن : مخضه وحركه .
وأدل الشيء : دلج به مثقلاً الإدل : وجع في العنق ، اللبن الخائر الحامض . وما يأدله
الإنسان للإنسان ويدلج به . (القاموس المحيط)

(٣) تخميل : خل ذكره وصوته خولا : خفي . أخله الله تعالى فهو خامل : ساقط
لا نباهة له .

خل البسر : وضعه في الجر أو نحوه لين . وأخلها : جعلها ذات خل . والخل :
هدب القطيفة . (القاموس المحيط)

(٤) تصييل : صال على قرنه صولا وصبالا وصؤلا وصولانا ، وصالا : ومطالة ،
سطا واستطال . صال الفعل على الإبل صولا فهو صئول : قاتلها . والتصويل : إخراجك
الشيء بالماء وكنس نواحي البيد . وصاوله مصوله وصبالا وصيالة : واثبه . وصال يصيل
لغة في يصول . وصيل له كذا : قبض وأتبع . (القاموس المحيط)

(٥) أبابيل : فرق (جمع بلا واحد) (القاموس المحيط)

(٦) تهجيل : هجل عرضه تهجيلا : وقع فيه (القاموس المحيط)

قد مل قلبي بما عذبه به وكل شيء من الأعداء مملول
بغوا وإني لأرجو قرب مصرعهم وكل باغ بسيف البغي مملول^(١)
بيناه في الأوج أمسى في الحضيض

وإذ بالعرش يفرح أتمسى وهو مملول^(٢)
وضاق ذرع الحب الصب من نكد

وغربة وشنات فيه تطويل
وقصر الأهل عنه والصحاب ولم يعد له في جميع الناس تأميل
فأنزل الحال والشكوى بساحته من حماه فيه لدى الحاجات تنويل
من لا يرد سؤال السائلين ولا يقول : لا ، قط فيما منه مشول
هادى الأنام وأزكى العالمين ومن له من الله تعظيم وتبجيل
محمد سيد الرسل الكرام ومن به التخلص في الدارين مأمول
من خصه الله في يوم المعاد بما تقاعست عن ترجيه الأماثيل
إذ قول كل نبي عندما قصدوا وفي الشفاعة من أهوالها سيلوا
يارب سلم فإني لا أريد سوى خلاص نفسي وقد غال الوري غول/

٢١٩

إلى آخرها وبقاها أكثر .

ومن نظمه مما أملاه على نوابه بالمدرسة المؤيدية ، د في غيبة ولده المشار
إليه لقيل من كثر أوصافه ، إذ سافر إلى حلب ، ليكرن ذلك زيادة
في طغيانه ، وانحمل إليه الهدايا بيته وصيوانه :

نصب على وصب وغم خالد وطريف هم في الفؤاد وتالد
وتحرق لتفرق ما ذاقه ظني هلي ولد كمثلك والد
ومدامع قطرت دماً من مهجة ذابت بنار وهجها يتصعد
نار تضرم جمرها لا ينطفي منذ الوداع لها الحب يكابد
وصبابة أضفت لفرقة [رفقة] غابوا وشخصهم بقلبي شاهد

(١) مملول : تله فهو مملول وتليل صرعه أو ألقاه على عنقه وخذه (القاموس المحيط)

(٢) مملول : تلهم تلا وتللا : أهلكتهم . التلة : الهلكة (القاموس المحيط)

سارت مسراتي على آثارهم هذا ووجدى قد تأبد بارحاً
فضيف صبرى لم يزل متناقضاً لا كنت فى الدنيا إذا ما لم أكن
فأرى جمالا بالنواظر يُحتلى وتطيب من فرح بكم أوطانكم
وبياهر من نور بهجة وجهكم فيكم لكم كرسى وعظ قد زها
يا من إليه عنان قلبى قد ثنى ما لذ بعدك لى من الدنيا ولا
صلة القوى كادت تحقق ميتى ولئن ولدتك ياسرى وكنت لى
لوفور إشفاق على ورأفة يا بر رُدَّ على عبدك سالماً
وأموره بخفى لطفك حفيها واجعل له الجدم سيد مساعدا
والى سواك فلا تكلمه فمن تكن واجبر بلطفك كسر شيخ ماله
فلكم جبرت وكم أجبت دعاه وعلى النبى محمد وصحابه
وأقام وجد فى الحشاشة قاعد والصبر منى نازحاً يتأبد
وقوى وجدى لم يزل يتزايد لكريم ذاتك يا سرى أشاهد
ولطيف معنى بالقلوب يشاهد ففسر ثم مراتع ومعاهد
تسمو ربا ومدارس ومشاهد ومحارب ومنابر ومساجد
يا ثانياً هو فى الفضائل واحد فى ساعة الظمأ الزلال البارد
لولا جميل الظن أنك عائد ولدا فى التحقيق أنت الوالد
ولأن برك بى عظيم زائد وأناه فى الدارين ما هو قاصد
فى صادر منها وما هو وارد وأدم له العز العزيز يعاضد
فى عونته لم يضطهد مكابد أحد سواك على الزمان يساعد
يا من له بالمكرمات عوائد مع آله صلى الإله الواحد /

٢٢٠

ولم يزل منقطعاً بيته ، مشغولاً بتو عكه إلى أن تزايد به بحيث استخلف
ابنه فى الشيخونية ، والمؤيدية ، وانقطع عن الجمعة مدة طويلة بما يقرب
من الاختلاط إلى أن مات فى يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة تسعين
وصلى عليه من يومه تجاه الحاجبية ، من باب النصر ، فى مشهد حضره
القضاة ، وكذا الشافعى المنفصل ، وجمهور الأعيان وغيرهم ، ثم دفن بترتبه
فى نواحي تربة الظاهر برفوق ، واستقر ابنه فى الشيخونية ، بعناية

« الآتابكي ، وه الزيني بن مزهر » ، بعد توبيخ زائد ، وتقريع كثير ، ولم يلتفت لوفاء ذمة أبيه من الديون وتحوها عفا الله عنه ورحمه وسامحه وإيانا .

القاضي محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة*

محمد بن محمد بن محمود الحنفي

٧٤٩ - ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمود القاضي محب الدين أبو الوليد الحلبي الحنفي عرف بابن الشحنة^(١) وفي نسبه مع ذكر جده الأعلى وأبيه وإخوته وبنيه في الترجمة الماضية . ووقع في معجم شيخنا تسمية أبي جد صاحب الترجمة « عبد الله ، وسماه في ترجمة والده من « الدرر » ، مسعوداً ، وكلاهما سهو . وقد ذكره هو على الصواب في تاريخه كما أثبتته .

ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ولم أقف على تعيين الشهر ، « حلب » ونشأ بها في كنف أبيه ، فحفظ القرآن وكتباً ، وجد في العلوم المنطوق فيها والمفهوم ، وأخذها عن شيوخ بلده ، والقادمين إليها ، وارتحل في حياة أبيه إلى « دمشق » و « القاهرة » ، فأخذ عن مشايخهما ، ولم أعلم من شيوخه سوى « السيد عبد الله » ، فقد أثبتته « الحافظ البرهان الحلبي » ، أفاد ولده أن ابن منصور و « الأنقي »^(٢) ، أذنا له في الإفتاء والتدريس ، قبل أن يلتحق به ، وأنه بعد مضي سنة من وفاة والده ارتحل إلى « القاهرة » ، أيضاً ونزل بـ « الصرغتمشية » ، فاشتهرت فضائله ، وظهر اسمه ، فعينه الشيخان « أكمل الدين » و « سراج الدين » لقضاء بلده . وأثنيا عليه ، فولاه إياه « الأشرف شعبان » ، وذلك في سنة ثمان وسبعين عوضاً عن « الجمال إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم » ،

(١) ابن الشحنة محب الدين : له ترجمة في الضوء اللامع ج ١٠ : ٣ . وقد جاء فيها أنه : محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الختلو المحب أبو الوليد الحلبي ، الحنفي . وله ترجمة أيضاً في شذرات الذهب ج ٧ : ١١٣

(٢) الأنقي : في الضوء اللامع : « أن ابن منصور الأنقي » ، والصواب ما ذكرناه لأن السياق يقتضيه .

٢٢١ ورجع إلى بلده، وهو قاضيا، فلم / تطل مدة في الولاية ، بل عزل عن قرب بـ « الجمال » المذكور ، ثم أعيد ، واستمر إلى بعد كائنة « الناصري » مع « الظاهر برقوق » فعزله لما كان بـ « حلب » ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين ، بسبب صحبته للناصرى ، وامتنعه بالمصادرة والسجن بل ما كفه عن قتله إلا الله على يد الجمالى محمود الأستادار ، بل وساعده على مقاصده ، ولذلك امتدحه بعدة مدائح حتى اختص به ، واستصحبه معه إلى « القاهرة » ، فأقام بها نحو ثلاث سنين ، ثم عاد إلى بلده ، فأقام بها بَطَّالاً ، ملازماً للاشتغال والأشغال والتصنيف .

وعظمه « حكم^(١) » ، حين ولى نيابتها تعظيماً بالغاً ، وامتنحن بسببه ، فلما قدمها « الناصر » ، ولاء قضاءها ، في سنة تسع وثمانمائة ، فاستمر ، ثم لما اختلفت الدول حصلت له أنكاد من أجل أنه ولى عن « شيخ » ، لما كان يحارب « الناصر » ، قضاء « دمشق » ، فلما قدم « الناصر » سنة ثلاث عشرة قبض عليه وعلى جماعة من جهة « شيخ » منهم « التبانى^(٢) » ، وقيدهم ، ثم شفع فيهم ، فأطلقوا ، وحضروا إلى « مصر » ، فعنى بصاحب الترجمة كاتب السر « فتح الله » ، حتى استقروا به في عدة وظائف [كتدريس الجمالية^(٣)] عوضاً عن مدرستها « محمود بن الشيخ زادة » ، بحكم وفاته ، وعظمه « الناصر » بحيث أنه كما قال ولده : حبس في المولد بحضرته مع كونه معزولاً عن قضاء « حلب » ، فوق « ناصر الدين بن العديم » ، قاضى الحنفية بالديار المصرية ، قال : حتى ضج « ابن العديم » ، من ذلك ، ولم يجد له ناصرأ .

ثم إنه توجه مع « الناصر » ، إلى « دمشق » ، فلما كان بينه وبين

(١) حكم : هو « جانبك » الحكيمى جسكم من عرض ، التغلب على حلب ، صيره الظاهر جقمق أحد العشرات ورؤوس النوب حتى مات في شوال سنة ٨٥٤ هـ .
(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٦)

(٢) التبانى : نسبة للتبانة خارج القاهرة .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤ ، ج ٧ : ٢١٣)

(٣) « هكذا تستقيم العبارة » وهو يوافق ما جاء في الضوء اللامع ، وما جاء في الأصل هو : منها تدريس ، وكذا الجمالية .

« المؤيد شيخ » ، على « اللجون » ، ما كان ، وجاء « الناصر » ، إلى « دمشق » ، دخلها معه ، فولاه قضاء الديار المصرية في زمن حصاره بـ « دمشق » ، لكون قاضيا « ناصر الدين بن العديم » ، كان اتصل بـ « المؤيد » ، زمن الحصار ، لكنه لم يباشر ؛ بل ولم يرسل إلى « مصر » ، نائباً ، فلما انجلت القضية بقتل « الناصر » ، الذي كان « ابن العديم » ، هو الحاكم بقتله ، ونقم على « المحب » ، مع « صدر الدين بن الأدمي » ، بوظائف لـ « ابن الأدمي » بـ « دمشق » ، عن وظائف كانت حصلت لـ « المحب » ، بـ « مصر » ، كالجالية ، وغيرها ، وأقام « المحب » ، بـ « دمشق » ، فلما توجه « نوروز » ، بعد أن اقتسم هو و « شيخ » ، البلاد — وكان « نوروز » ، كثير التعظيم للمحب ، ولأه — كما قال ولده — جميع ما هو في قسمه من « العريش » ، إلى « الفرات » ، قال : فاقصر على بلده ، ووصل صحبته إليها . كل ذلك في سنة خمس عشرة ، فلم تطُل أيامه ، ومات عن قرب في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر من السنة . /

٢٢٢

وقد وصفه شيخنا في ترجمة أبيه من « الدرر » ، بالإمام العلامة ، وفي تاريخه « الإنباء » ، بالعلامة ، وترجم له نفسه ترجمة في تاريخه وقال : إنه اشتغل قديماً ، ونبغ وتميز في « الفقه » ، و « الأدب » ، و « الفنون » ، وإنه (١) لما رجع من « القاهرة » ، إلى « حلب » ، — يعني قبل القرن — أقام ملازماً (٢) للاشتغال والتدريس ونشر العلم ، لكنه مع ما وصفه له بكثرة الاستحضار ، وعلو الهمة ، والنظم الفائق ، والخط الرائق ، قال : إنه كثير الدعوى وفي تاريخه أوهامٌ عديدة ، ونحوه قوله في معجمه مع وصفه بمحبة السنة وأهلها : « إنه عريض الدعوة » ، له نظم كثير متوسط ، قال : ولما فتح « اللّـنك » ، « حلب » ، حضر عنده في طائفة من العلماء ، فسألهم عن القتل من الطائفتين من هو منهم الشهيد ؟ فقال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَايَا فَمَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . فاستحسن

(١) في الأصل « ولما »

(٢) أقام ملازماً ، العبارة كذلك في الضوء اللامع .

كلامه ، وأحسن إليه . قال وأنشدني لنفسه لغزاً في الفرائض فأجبتة .

ولما حكى شيخنا في ترجمة قاضي الحنفية « الجلال يوسف بن محمد المملطي » (١) الحلبي من الأصل : أنه كان قد اشتهر عنه أنه يقول : مَنْ أَكْثَرَ مِنَ النَّظَرِ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ تَزْنَقُ . ويفتي بإباحة أكل الحشيشة قال : إنَّ صاحب الترجمة ذكر أنه دخل عليه يوماً فذاكره بأشياء ، وأنشده كأنه يخاطب غيره وإنما عناه :

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقى وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى
يرى جائزاً أكل الحشيشة والربا ومن يستمع للوحي حقاً تزدقا (٢)

أشار شيخنا إلى ذلك في ترجمة « المملطي » من تاريخه أيضاً حيث قال : وعمل فيه « محب الدين ابن الشحنة » أبياتاً هجاء بها ، كان يزعم أنه أنشدها له بلفظه ، موهماً أنها لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة .

وذكر « العلاء بن خطيب الناصرية » فقال فيه : « شيخنا وشيخ الإسلام » كان إنساناً حسنًا عاقلًا ، دَمِثَ الأخلاق ، حُلُوَ النّادرة ، عَالِيُ الهِمَّةِ ، إماماً عالمًا ، فاضلاً ذكياً ، له الأدب الجيّد ، والنظم والنثر الفائقان واليد الطوّلى في جميع العلوم ، قرأت عليه طرْفاً من « المعاني والبيان » ، وحضرتُ عنده كثيراً ، وكانت يَتَنَمَّيةً أكيدة ، وصنف في « الفقه » و « التفسير » وعلوم شتى ، وأورد « الجلال عبد الله محمد بن زريق المعري » (٣) قصيدة امتدحه بها ، وقال « البرهان الحلبي » . من بيوت

(١) ابن المملطي : ذكره ابن العماد في شذرات الذهب فيمن مات سنة ٨٠٣ هـ ، وجاء في ترجمته أنه جلال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله المملطي ، ثم الحلبي الحنفي ، وأصله من خوت برث ، ولد سنة ٧٢٦ هـ ، ونشأ بعلطية واشتغل بحلب حتى مهر ، ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها ، وسمع من الغز بن جماعة ... الخ واشتهر أنه كان يفتي بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل في أكل الربا ، وأنه كان يقول : من نظر في كتاب البخاري تزدق .

(شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٤٠)

(٢) وردت في الأصل : « ومن سمع الوحي حقاً تزدقا » ، وما ذكرناه يتفق مع الوزن .

(٣) الجلال عبد الله محمد بن زريق المعري : هو عبد الله بن محمد بن زريق ، الجلال =

الحليين ، مَهَرٌ في « الفقه » ، و « الأدب » ، و « الفرائض » ، مع جَوْدَةٍ
الكتابة ، واطْفِ الْمُحَاضِرَةِ ، وُحُسْنِ الشَّكَالَةِ ، يَتَوَقَّدُ ذَكَاءٌ ، وله
تصانيف لطاف .

وقال ولده : إنه أَلَفَ في التفسير ، وشرح « الكشاف » ، ولم يكملهما
وَأَلَفَ لِأَجْلِ مُخْتَصَرٍ في الفقه في غاية الْقِصَرِ / ، محتوياً على ما لم يَخْتَوِ
عليه المطولات ، جعله ضوابط مستثنيات ، فقدم منه في بعض الأسفار ،
واختصر منظومة النسب في ألف بيت ، مع زيادة مذهب أحمد ، ونظم ألف
بيت في عشرة علوم إلى غير ذلك في الفقه والأصول ، والتفسير ، وعامة
العلوم . . قال : وحاصل الأمر فيه أنه كان منفرداً بالرئاسة علماً وعملاً
في بلده وعصره ، وُغُرَّةٌ في جبهة دهره ، وَلَى قَضَاءَ « حلب » ،
و « دمشق » ، و « القاهرة » ، ثم قضاء « الشام » ، كُتِلَتْه وقدم ، « حلب » ،
فقدرت وَكَفَاتُهُ بها ، وُسِّلِمَ له في علومه الباهرة ، وبحوثه النيرة الظاهرة
وانتهى أمره إلى ترك التقليد ، بل كان يجتهد في مذهب إمامه ، وَيَخْرِجُ
على أُصُولِهِ وقواعده ، ويختار أقوالاً^(١) يعمل بها وأثنى على جميع نظمه
وذكر أنه يَمُنُّ أَخَذَ عن « العز الحاضري » ، والبدر بن سلامة ،
بـ « حلب » ، و « ابن قاضي شهاب » ، و « ابن الأذرعى » ، بـ « الشام » ، و « ابن
الهُسَامِ » ، و « ابن التَّنَسِّي » ، و « النَوَلَوِي السَّفْطِي » ، و « ابن عبيد
الله » ، بـ « مصر » ، فأنه أعلم بذلك كله .

==الدرى ، ثم الحلي ، الشافعي ، ويعرف بمجده ، ولد سنة ٧٧٥ هـ بالمرّة ونشأ بها ، حفظ
القرآن وكتاباً في الفقه ، واشتغل بالعلم ثم قدم حلب فاشتغل بها أيضاً ، وولى بها توقيع الدست
مدة ثم قضاء « معرصين » مدة ، ثم جلس موقفاً بباب قاضي الشافعية بها ، وكان فاضلاً أديباً
ناظماً ناثراً مجيداً ، ثم رجع إلى بلده فظنّها وولى قضاءها مدة حتى مات سنة ٨٢٧ هـ ، ومن
نظمه : —

يروق من راقه سواده
وذو في عارضى رماد

كنت وليل العذار داج
فاحترق القلب بالنفاس

(الضوء اللامع ج ٥ : ٥٠)

(١) في الأصل : أقوالاً لا يعمل بها .

ومن تصانيفه أيضاً اختصار « تاريخ المؤيد صاحب حماة » ، والتذييل عليه إلى زمنه على طريق الاختصار ، و « سيرة نبوية » ، و « الرحلة القسرية بالديار المصرية » ، و [من] ^(١) نظمه ما أنشدنيه شيخنا شفاهاً قال : أنشدني القاضي محب الدين أبو اليد ملغزاً :

ما القول في مرأة مع خمسة ورثوا قرابة فدعت يا أيها الناس
لابنتي ولي ذا المال أجمعه وابني وأمي وأختي هو أسداس
قال : شيخنا فأجيبته عنه فقلت :

أم واختان منها يرثن غداً ثلثاً وسدساً سوى ما فيه إلباس
وبالولاء ورثت أم الرضاع كذا ابن وأخت فهذا الإرث أسداس

قال : ثم نزلته على صورة أخرى لأجل قوله (ورثو قرابة) فقلت :
ثنتان من أم أم شبهة وأتى إحداهما الأب وطناً فيه إلباس
أنت يبتنين منه ثم من عصب بآن ومات أب فالمال أسداس
قال : ثم نظمت صورة أخرى فقلت :

ثنتان من أم جد شبهة وأتى من حافل الجد الأولى أيها الناس
بابنتين وبابن عاصب وتوفي الواطئون فمال الجد أسداس

على أن الناظم قد أجاب نفسه بقوله وهو مناسيخه بخلاف ما قبله ، فإنه من بطن واحدة :

أم واختان منها وابن عم أب قد مات والمال لم يدركه إمساس
ثم ابنتين وابن واحد ولد من إحدى الاختين فاليرات أسداس / ٢٢٤

ومن نظمه مما أخبر أنه أول شيء نظمته قوله :

وَنَحْوُ ^(١) سَبَّتْ عَقْلِي بِلَيْنِ قَوَامِهَا
تَشَنَّتْ فَمَا سَمِرَ الرَّمَاحِ وَمَا الْقُطْبِ

(١) في الأصل : و بمن .

(٢) الخود : هي المسنة الخلق ، الشابة : (القاموس المحيط) .

رَدَّاحٌ تَرَاهُنِي احْتِشَامًا فَفَرَقْتُ
 سِهَامَ الْحَاضِرِ رِيْشَهَا ذَلِكَ الْهَدَبُ
 أَصَابَتْ فُؤَادِي فَابْتَلَيْتُ بِأَسْرِهَا
 وَوَلَّتْ وَمَا أَلُوتُ وَرِيْجَهَا الْعَجَبُ
 وَجَارَتْ يَمْعِدُ وَهِيَ أَقْرَبُ جَارَةٍ
 وَمَا ضَرْنِي إِلَّا التَّبَاعِدُ وَالْقَرَبُ

ومن نظمه أيضاً ما أنشدنيه ولده عن صهره القاضي ، علاء الدين
 ابن خطيب الناصرية ، عنه قوله في العشرة المشهود لهم بالجنة ، قال ولده :
 وهو أول من عملها في بيت واحد :

أَسْمَاءُ عَشْرَ رَسُولِ اللَّهِ بِشْرِهِمْ بَحْنَةُ الْخُلْدِ عَمِنْ زَانِهَا وَعَمْرُ
 سَعِيدٌ ، سَعْدٌ ، عَلِيٌّ ، عُثْمَانُ ، طَلْحَةُ ، أَبُو بَكْرٍ ، ابْنُ عَوْفٍ ، ابْنُ جِرَاحٍ ، الزَّيْبِرُ ، عَمْرُ
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ أَبِي الْوَفَاءِ فِيمَا أَنْشَدَهُ إِيَّاهُ لِأَيِّهِ :

رَبَاعٌ عَشْرَ لَهُمْ بِالْمُصْطَفَى شَبِيهِ سَبْطَاهُ وَابْنُ عَقِيلٍ كَابِسُ قَتْمِ
 وَجَعْفَرُ وَابْنُهُ عَبْدَانُ مُسْلِمُ أَبُو سَفْيَانَ سَائِبُ وَابْنُ ابْنِ النُّجَادِ هَمِ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ
 أَصْحَابِهِ ، كَالْبَدْرِ بْنِ سَلَامَةَ . وَعَمَّهُ فَتَحُ الدِّينِ أَبِي الْبَشْرَى ، وَظَنَّا مِنَ الْعَلَاءِ
 الْقَاضِي :

الْخَنْصَرُ الْوَسْطَى بِهَامٍ بِنْصَرِ شَهَادَةُ تَرْتِيبُ يُنْمَسَى يُؤْشَرُ
 وَأُخْتُهَا بِهَامُ وَسْطَى خَنْصَرُ سَبَابَةُ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِنْصَرُ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ أَبِيهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ عَمِّهِ
 أَبِي الْبَشْرَى عَنْهُ :

كُلُّ كَلْبٍ شَتَّ وَلَا تَقْرَبَنَّ وَإِنْ أَضُرَّ الْجُوعُ قَلْفَاسًا
 وَلَا تَقُلْ قَاسِي أَخِي جُوعَهُ بَلْ أَكُلِ الْقَلْفَاسَ قُلْ قَاسِي

وأنشدني أيضاً مما وجدته بخطه من نظمه :

كنت بخفض العيش في رفعة مُنتصبُ القامة ، ظلي ظليل
فأحد ودب الظهر ، وها أضلُ مني تعد ، والأعين منى تسيل

وأنشدني أيضاً مما وجدته بخطه مما كتب به للزركشى قال والظاهر إن
البدري وهو معين عندي بخط الوالد ، لكن ما أتت به الآن :

فلله ما أبدى نظام مُرصع من الدر في جيد الزمان المعطل
يزركش بالإبريز مكنون جهره فما تم معنى فيه إلا وينطلي

وأنشدني أيضاً مما وجدته بخطه من نظم :

ثلاث ليال الشهر غرّ وبعدها كذلك شهب ثم بهر بوادي
وعشر وبض ثم ذرع وخنّس ودُهم وقُحم ثم بعد دأدي / ٢٢٥

يعنى أن الليالى الثلاث أول الشهر تُسمى « الغر » ، والثلاث التى
بعدها « الشهب » ، والثلاث التى بعدها « البهر » ، والثلاث التى تليها
« بوادي » ، وهكذا إلى آخرها .

وأنشد « العلاء ابن خطيب الناصرية » ، فى تاريخه من نظمه :

أسير بالجرعى (١) أسيراً ومن جزعى (٢) لا أعرف كيف الطريق
فى مُنحني الأضلاع وادى الغضا وفوق سفح الخد وادى العقيق (٣)

وقوله :

وانى بسكنى تُغنى حمامة من البين والتفريق مثل تشكّت
ولو تك مثل ما تحلت بطوقها ولا خضبت كفا لها وتغت

(١) الجرعى : الجرعة أو الجرعة : الرملة الطيبة المنبت لاوعوته فيها ، أو الأرض ذات
الحزونة تشاكل الرمل ، أو الدعس لا يثبت ؛ أو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالأجرع
والجرعاء (فى السكل) . والجرع : الجمع (القاموس المحيط) .

(٢) فى شذرات الذهب لابن العماد : « همى » .

(٣) ٣ وادى العقيق : موضع بالمدينة ، وباليمامة ، بالطائف ، وبتهامة وبنجد ، وسه
مواضع أخرى (القاموس المحيط) .

وقوله :

يهنأ بك العيد الذى أنتَ عيده
عطاؤك يروى عنه وهب ونافع
ويجيا به الفضل الذى عنك يؤثر
وجودك يحكيه ربيع وجعفر

وقواه :

يهنأ بك العام الذى هو عاتم
فدُم وابق للعافين سترأ وموتلا
وحقك فى بحر الندى من جنابك
فكم رام سترأ ناله من جنابك

وقوله :

ساقى المدام دع السكتوس فكل ما
فعل المدام ولونها ومذاقها
فى السكاس من وصف المدامة فيكا
فى مقلتيك ووجنتيك وفيكا

وقوله :

وبذر فى حنين جاء يسطو
فاتى ينكر القتل وبذر
بسيف اللحظ والقدر دىنى^(١)
أتانا وهو يخطر فى حنين

وقوله :

بروحى أفدى من سباني بطرفه
بوجنتيه ورد وآس وعنبره
وقد فؤادى منه قد مهف^(٢)
وريقه شهد ومسك وقرقف

وقوله :

ما جنيت الورد من وجناته
فأنا القتل بما جنيت وكيف لا
سل اللواحظ آخذا بالشار
الحق أبلج والسيوف عوارى

وقوله :

بسائف العيش قد طابت سلافاً
مذ سبيت بالحنى ليلاً سلافاً
وهى قصيدة طويلة ، وبما نسب إليه قوله :

جمرات همك أرمها بمدامة
وادی العقيق بلونها موصوف

(١) الردينى : الرمح ، نسبة إلى « ردينة » وهى امرأة اشتهرت بتقويم الرماح (المنجد) .

(٢) القرقف : والقرقوف : هى الخمر يرعد عنها صاحبها (القاموس المحيط) .

فالعود زمزم والمقام صفا لنا واليكاس يسعى والحباب يطوف

وكتب إليه العلامة د الشمس ابن الجزرى المقرئ « مأخذا في فيل

٢٢٥ مانصه حسبما سمعته مع جوابه من لفظه / ولد صاحب الترجمة ذى العلوم الشريفة ، والعبارات المفهومة ، وأورده العلاء بن خطيب الناصرية ، في ترجمة ابن الجزرى ، من تاريخه و « عبد الأرض »^(١) ، وينهى بين يدي مَنْ هو للدين والعلم محبته وإمامه ، وللراى والملك نظامه وقوامه ، وللفضل والجود سخائه وغمامه ، وللسلم والحرب روحه وحسامه ، إنه بعد مفارقة وجهكم الجميل ، كابد ذاك الوجع الثقيل ، وتزايد به قلق ، وساده العريض في الليل الطويل ، حتى خطر له شيء قليل ، ضامن معنى كفيل ، يدعو إلى اسم جليل ، ونظمه ، وخص به / فضلكم الجزيل ، لعلنى أن ذهنكم الصحيح ٢٢٦ يشفى العليل بل الغليل ، فإنه المحب الصادق في الحقيقة :

وليس يمح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وهو :

وهُمام الوغى بغير مثيل وهو ذو أربع بشكل مهول فهو ذو قـوة وبطش جليل إن يمل نـحوهم بشيء طويل مع نساء وصبية وكهول لم يزل بين آكل مأكول في رياض الجنات بين النخيل وكذا بي من قلبه أى قيل واسمه باسم صاحب و خليل في قضاء بالعدل خير عدل وجهال لكن برأى جميل

بالإمام الورى بغير عدل أئمتنا اسم على ثلاث حروف قد براه الإله خلقاً سويًا ترهب الناس كلهم من سطاه ورأينا به الجبار أعوبا حيوان حى وميت جماد وترى قلبه يكون نباتاً فيك منه التصحيف بل في منه ذكره جاء في القرآن صريحاً وهو في وقتنا لسلطان مصر ومشير لكن بنصح ملك

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل « عبد الأرض » .

فأجبتني ياذا العلوم فإني كدت أني أحلته بمقول

فأجابه بقوله : يقبل الأرض ، واضعاً جهة الاعتذار لديه ، خاضعاً
لقلة أدبه بين يديه ، وينهى أن مولاهما لم يزل في حلبة الفضائل مجالسياً ،
وعلى السلف الأفاضل مسلماً ومصلحاً ، وتصدقت أعزك الله بسؤال هو
من جملة أفضالك ، وما أحسنها صدقة منك على بسؤالك ، فقرعت برُوح
العلم مني سننًى ، وتخشعت الإجابة ، وإيس ذلك ، فني ، فإني كثير الخطأ
مستضعف الرهط بأقله ، قليل الخطأ ، فليتنق الله سائله :

أيهما الحر ذا المقام الجليل حيث كانت من عبيدك قنناً
كيف بالله عزّ عزّك يرضى في جواب عن قيل مثلك سيمماً
ملك الإنس والوحوش وإني اسم هذا هو اسم ذاك ومم
قلب هذا وذاك بحر حواه فالخاسي منه مالك رقي
لكنه الآن قلبه في اجتماع لبيته لو علتي يعطف يوماً
خمساه يصيبك الآن منه طرفاه كمدّ بحر عظيم
وإذا ما قلبت ذين تجدد ما وبقي لذين تدعو طريلاً
والثلاثي قلبه في حليف إن تصحفه تلق فتكاً وقتلاً
فيّ منه وفيك ذا إذا ما وادع لي بالخلاص والفوز مما
فلك الله من وليّ علوم والبتناء والتقى وفعل الجليل
أنفقت عتقه زوايا الخمول باحتيال على كسير ذليل
في عظيمين هائل ومهول / فيهما الآن بين قال وقيل
ني ذاك هذا وخصّ حسن مقول ثلث الحرف من حروف المسيل
ذا عللاً لم يزل وظلّ ظليل بحبيب له ونيل الوصول
فهر لي كافل وخير كفيل فتمع بذا الجبار الجزيل
أو كمدّ لكل رزق مكيل مثل لون بخد أسيل
لك يا خير صاحب و خليل رافل في الرياض بين النخيل
قبل قبل فخطه عن قبل صحف الثلث منه فأصغ لقبل
أنا فيه من الفراق الطويل ما له في اقتنائها من مثل

ثم ألفز إليه صاحب الترجمة في حنيفة ، وكذلك كما سمعت أيضاً من لفظ ولده ، زاده الله من فضائله ومدده ، فقال : « ما قول مولانا القاضي الفاضل ، الذي لم يزل على رفعة علم العلم يناظر ويناضل ، في اسم لا حقيقة لتأنيته ، ولا سبيل إلى تنصيفه وتثليته ، هو أبو حنّ من العرب ، وأبوه مخصوص بالقرب والقرب ، معروف بالإمامة ، موصوف بالزعامة ، ذهب مذهبه خالص ، وحظ من عدل عن طريقته ناقص ، كم أطال وأطاب ، وأناف وأناب ، واجتهد فأصاب ، تصحيف بعضه حين من الدهر ، وأحد أجزائه موجود في الزهر والنهر ، قلبه مع طرفيه حيوان مرهوب ، وباقيه فن سرّه غير محجوب ، وشم أعمال أخر ، تركها خوف الضجر ، والنور ما بين الشجر ، يكشف أخبار الثمر . ومولانا - أعزه الله تعالى - هو الجدير أن يحلّه ويكسوه من حُلّ الفاظه أحسن حُلّة : فلقد أذكرتني عامرية أقلامك ورّد العباد ، ومطارحة آدابك قدح الزناد :

يا حائزاً قصبات السبق مبتدئاً رفعت قدرى بالتساؤل عن خبري / ٢٢٨
أيقظت راقداً أفكاري فقلت له حيث ياميت إذ أمددت بالجزري
قلت : وما أدري هل أجابه الشمس عنه أم لا ؟ ووجد بخط صاحب الترجمة ما نصه : أرسل الولد بدر الدين التتشي ، رحم الله سلفه ألفزاً في رمان ، وهو :

أيا فاضلاً في جبهة الدهر غرّة وفي فلك المليساء زاهٍ وزاهر
عرضت على أبكار أفكارك التي يرى الفضل منها وهو هام وهامر
فما أعم لحلو نصفه بعد عكسه وتصحيفه مُرّ وها هو ظاهر
فرم شطره تلاقاً غير مُمنعٍ ويأنيك عن وجه الملاحاة سافر
وفي العكس مع تبديل أولاه سيدي نجده سميماً طائماً حين تأمر
فبتين رعاك الله سرّ رموزه وسهل وأوضح إن فهمي قاصر
قال : فأجبت . قلت : وألفز له بعد الجواب في العنب .

سالت وطرف الفكر ساه وساهر

وبدر عسلاك التم باه وباهر

عن النجم يبدو في سمائه زبرجد
 بضئ نهاراً وهو زاه وذاهر
 فرم أن ما تبغى جناه مسهلاً
 فما عنه تم الآن ناه وناهر
 ودم رافلا في روضة الفضل دائماً
 وبحر ندا عليك وافي ووافر
 وان تَرُم الأعلى فدونك أنجما
 [تضامت^(١)] و [للأفلاك^(٢)] شاك وشاكر
 الآثي حرام بكرها وعجوزها
 والابن فتعم الخلل طاه وطاهر
 وان نكح الآثي أبوها مصحناً
 تولد عنها وهو طاف وطاهر
 على أنه عيب لكل موئل
 يجود لعمري وهو هام وهامر
 وتصحيفه عيب فكم كان قبله
 يروى به في الناس صاد وصادر

ومن شره ؛ ما كتبه على نزول الغيث ، للبدر الدماميني ، في سنة خمس
 وتسعين ، وصورته كما قرأته بخطه : الحمد لله ، وسلام على عباده الذين
 اصطفى ، وقفت على هذه النبذ التي جرت على نهج البلاغة نكتها وعيونها ،
 وجمعت أشبات / الفضائل ، فأقرت لها الأفاضل ، وقرت عيونها ، فلم أزل
 والله الحمد رافلا في رياض معانيها ، مستجلباً في حلال ألفاظها عرائس معانيها
 اجتنى من مغارسها ثمار الفوائد ، واجتلي من عرائسها أبكار الحسان الفرائد
 أعوذ فريد حسن البديع بالسبع المثاني ، وأجلّ واشئ بردها الرفيع أن يشفع

٢٢٩

(١) ما بين المعقوفين ورد بهامش الأصل هكذا تضامت .

(٢) ما بين المعقوفين في الأصل : للاولاد ، وورد بهامش للأفلاك وهو الذي يتفق مع

بثان ، فله من أنفاس تسر النفوس ولا الكؤوس ، ويا عجبا كم بهذه الطروس
من غروس :

شموس أطلعت أقمار فضل تزف على يد البدر التمام
فتن بجاني مُصَرَّعاتٍ وبت أفضُّ أغلاق الختام

فتح من باب المناضلة مالا طاقة به لذوى الجدال ، وحلى جيد الزمان
العاطل^(١) بجواهر سحره الحلال ، قدح زناد المطارحة في أفانين البلاغة فورت
وأجرى جياذ فكره في ميادين الفصاحة ، فأوكبت به^(٢) وما كبت ،
اقتعد غارب السيادة فلا يبارى ، وأحرز قصبات السبق فما يجارى ، معاقل
أفكاره حجال العقائل ، ولعمري هو الأحق بقول القائل .

ولأننى وإن كنت الأخير زمانه لات بما لم تستطعه الأوائل

جمل الله الوجود بوجوده ، وأسبغ عليه ملابس نعمة وجوده ،
ولا زال جيد الدهر به حالياً ، ولا رنى ربيع الفضائل منه خالياً ، ليجبر به
ربيع الفضل بعد ما غبر ، ويقال هذا الاسكندري قد ظهر .

ومن فوائده ؛ أنه ورد كما قرأته بخط تلميذه العلاء بدر الدين بن سلامة
شيخ المذهب الحنفى ببلاد حلب ، سؤال من العلامة البدر الدمامينى فى
موضعين من كلام « الكشاف » أحدهما ما ذكره فى قوله تعالى : « إن
تبدوا الصدقات فنعمنا هى ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
وبكفر عنكم من سيئاتكم »^(٣) ، فإنه قال (ونكفر) قرىء بالتون مرفوعاً
عطفاً على محل ما بعد الفاء ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أى ونحن نكفر

(١) عطلت المرأة عطلاً وعطولا وتعطلت إذا لم يكن عليها حلى ، فهى عاطل وعطل من
عواطل وعطل وأعطال ، ومعتادتها معطال ، ومعاطلها مواقع حلبها ، والأعطال من الخيل
والإبل التى لا قلائد عليها ولا أرسان لها ، والتى لاسمة عليها ، والرجال لاسلح معهم ، واحدة
الكل عطل والأشخاص والتعطيل : التفرغ والإخلاء وترك الشئ ضياعاً (القاموس المحيط)

(٢) أوكب : لزمهم ، وكب يكب وكوبا ووكبانا : مشى فى درجان ومنه المركب
للجماعة ركبانا أو مشاة ، أو ركاب الإبل للزينة (القاموس المحيط) .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧١ .

أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأة^(١) ومجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط . انتهى .

استشكل هذا الفصل من وجهين ، أحدهما ؛ أن ما بعد الفاء جملة لا محل لها من الإعراب ، لارتفاعها ولا نصباً ولا جراً - وهو واضح - ولا جزماً لأن الفاء الرابطة للجواب مانعة من جزم ما بعدها ، لو كان مما يقبل الجزم فكذا ما يقع / موقعه ، فكيف يقول عطفاً على محل ما بعد الفاء ، والفرض أن لا محل له . ٢٣٠

وثانيهما ، أن قوله : ومجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب للشرط صريح ، في أن الفاء وما دخلت عليه في محل جزم . وكذا قال غيره لكنه مشكل لما تقرر من أن الجملة لا تكون ذات محل من الإعراب ، إلا إذا كانت واقعة موقع المفرد ، وليس هذا من مجال المفرد ، حتى تكون الجملة الواقعة موقعه ذات محل من الإعراب ، لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ، ولا يصح أن تكون مفرداً ، فالموضع للجمل بالأصالة .

وأما جزم الفعل فليس بالعطف على محل الجملة ، وإنما هو لكونه مضارعاً وقع صدراً لجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم ، وهي لو صدرت بمضارع لكان مجزوماً فأعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها ، وهو جزم صدرها إذا كانت فعلاً مضارعاً .

الموضع الثاني ؛ قوله - تعالى - : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين^(٢) قال الزمخشري : « ماذا » منصوب . بـ « أنزل » بمعنى أي شيء أنزل ربكم ؟ أو مرفوع بالابتداء « بمعنى أي شيء أنزل ربكم ؟ » ، فإذا نصبت ؛ فمعى « أساطير الأولين » ما تدعون نزوله ، أساطير الأولين . وإذا رفعت ، فالمعنى ، أساطير الأولين . كقوله : (ماذا ينفقون ، قل العفو)^(٣) فيمن رفع .

(١) وجدت تهميشاً على الأصل تقول : أي مقطوعة عن الجزاء غير داخلية في حيزه بل مقطوعة على الجملة الشرطية وهي قوله « إن تبدوا ... الخ » فهذا معنى قوله جملة مبتدأة .

(٢) سورة النحل آية ٢٤ .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٩ .

هذا كلام استشكل فقال : الذى يظهر أن « أساطير الأولين » ، خبر مبتدأ محذوف ، تقديره « المنزل » ، أو « ما تدعون نزوله » ، سواء جعل « ماذا » فى محل رفع ، أم فى محل نصب ؟ ولا يظهر وجه لتخصيص « ما يدعون » نزوله بصورة النصب ، وتخصيص المنزل بصورة الرفع ، ولا يخفى أن هذين المبتدأين المقدرين مؤداهما بحسب المعنى واحد ، فإنه ليس المراد بالمنزل الذى أنزله حقيقة ، وإلا كان مناقضاً « لأساطير الأولين » ، وإنما هو على سبيل التهمك من المشركين كما أشار إليه الزمخشري ، أى « الذى أنزل على زعمكم هو أساطير الأولين » .

وإذا استويا من حيث المعنى : فكيف يأتى القول بأن أحد المقدرين يختص بصورة « النصب » ، والآخر بصورة « الرفع » ؟ قال « المولى قطب الدين الشيرازى » : قول « الزمخشري » عطفاً على محل ما بعد « الفاء » ، بناء على أن « حرف الشرط » لا يعمل فيما بعد « الفاء » ، لأن الجزم رابطة و « الفاء » رابطة ، فاستغنى بـ « الفاء » عن الجزم . وقال « التفتازانى » : قوله : على محل ما بعد الفاء معناه أنه مجموع الجزاء ، وهو « الفاء » مع ما بعدها مجزوم . وما بعدها وحده « مرفوع » . إذ لا أثر للعامل فيه ، فقراءة الرفع والجزم « محمولة » على الاعتبارين /

٢٢١

فأجاب عنه صاحب الترجمة بقوله : « الحمد لله ، الجواب عن الوجه الأول من الاعتراض الأول ، إنا لا نسلّم أن الجملة الواقعة بعد « الفاء » فى الآية الشريفة لا محل لها ، بل لها محل وهو « الرفع » ، لأنه لما حصل الربط بـ « الفاء » امتنع فى مدخلها الجزم ، فبقيت الجملة الواقعة بعد الفاء كما لو وقعت مجردة عن القضية الشرطية ، نصّ على ذلك « سيبويه » ، قال « ابن الحاجب » : « الرفع » فى « تكفروا » « الجزم » جائزان . واختار « سيبويه » « الرفع » قال « سيبويه » : لأن ما بعد « الفاء » قد صار بمنزلة فى غير الجزاء ، « انتهى » .

ولا يصير فى غير الجزاء إلا مع عدم اعتبار حرف الشرط ، وحيث أنه يكون « هو خير لكم » خبراً عن إخفائكم ، التقدير : « إخفاؤكم هو خير لكم » ، ففعل هذه الجملة « الرفع » على الخبرية .

قال « الجار بردي ، في شرح « الكشف ، وإنما كان ما بعد « الفاء ، مرفوعاً لكونه خبراً لمبتدأ ، خالياً عن « الناصب ، و « الجازم ، ، فثبت أن الجملة الواقعة بعد « الفاء ، في الآية لها محل هو « الرفع ، ووجهه أكثر المهرين ، وجماعة من شراح « الكشف ، ، بأنه لو وقع بعد الفاء فعل مضارع لكان مرفوعاً ، كما في قوله . (ومن عادَ فينتقمُ اللهُ منه) (١) ، لكن مجرد كونه مرفوعاً لا يدل على مقتضى الرفع فيه ، والمدار عليه .

وعن الوجه الثاني ؛ بأن كون « الجملة ، ذات محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ، ومفهوم كلام « الزمخشري ، أن « الفاء ، وما دخلت عليه في محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ومفهوم كلام « الزمخشري ، أن « الفاء ، وما دخلت عليه في محل « جزم ، على ظاهره ، ولا يناقض هذا قولنا أن « الفاء ، سلبت مدخولها محليّة « الجزم ، ، لأننا نحكم هنا بمحليّة « الجزم ، المجموع من « الفاء ، ومدخولها ، ولا يناقض كون بعض المحكوم له بمحلية لا تكون له بها لأن المجموع غير بعضه ، وعلى هذا يكون العطف بالجزم ، له وجه صحيح ، بخلاف توجيه بعضهم بما ذكر في السؤال إذ هو بعيد ، لأن ذلك عطف على توهم مضارع مجزوم صدر به الجواب ، كما في قوله ، « ولا سابق ، عطفاً على توهم الباقي قوله مدرك من قوله .

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائباً

وقضى كثير من الأكابر منهم « أبو بكر الأنباري ، أن ذلك نادر لا يقاس عليه ، كما هو منقول عن « سيبويه ، ، فإذن لا يجوز الترجيح به في القرآن الكريم ، وقول بعضهم أنه يسمى في القرآن عطفاً على المعنى ، وفي غيره على التوهم بعيد عن التحقيق ، لأنه ضعف هذا العطف باعتبار ماهيته ، وهو كونه مشتملاً / على معطوف ذي إعراب ، لا مقتضى له إلا باعتبار لقيه . وما هيئته لا تتغير بتغير لقيه ، فلا ينبغي ضعفه تسميته .

أما ما ورد على هذا من أنه ليس واقعاً موقع المفرد وقد اشترطوه ،
لكون الجملة ذات محل ، فيكون تناقضاً ، إذ لا يصلح فيه المفرد ، فنقول :
المراد من ذلك اشتغالها على معنى المفرد لتستحق ما يستحقه المفرد من
الإعراب ، غير أنهم استدلوا على ذلك بوقوعها موقع المفرد حيث يتأني
المفرد .

ولما لم يأت في جواب الشرط ؛ استدلوا بعدم تصدرها بمفرد يقبل
الإعراب لفظاً أو محلاً فيقع من الجملة [(١)] أزيد منه فكانت كالمفرد
فاستحققت ما يستحقه ، واختصاص ذلك بحال الاقتران بـ « الفاء » لفظاً
أو تقديرًا معروف .

وأما جزم « الفعل المضارع » الواقع صدر الجملة ، فمجرد كونه كذلك
لا يوجب جزمه ، بل لا بد من مقتضى له ، والمجيب الثاني منع في الوجه
الأول كون الجملة لا محل لها ، وجعل سند المنع اختلافهم في نحو : من
يكرمني أكرمه ، هل الخبر الشرط أو الجزاء ؟ قال : فعلى الثاني
تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية فلها محل . وعلم من هذا أن محلها
الرفع ، ولقد أجاد حيث ركب مطلوبه من الشكل الأول ، واستنتج منه
كون محل هذه الجملة الرفع ، لكنه غير مجدٍ لأنه بنى على قول ضعيف ،
ربما لا يرتضيه السائل بل يزيغه ، وعلى تقدير تسليمه له . فإنما الخلاف
فيما كانت أداة الشرط اسماً كمن في مثاله وليس ذلك مما نحن فيه .

ثم اختار في الموضع الثاني من السؤال الأول ؛ إن المراد من قولهم
(يحل محل المفرد) أن يكون مع تغيير ما في التركيب ، أو بغير تغيير ،
فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » ، كان معناه أن إكرام زيد مرتب
على مجيئه ، وهو أيضاً منقوض بدخول ما لا محل له فيما له محل ، فهو :
« لو جاء زيد كان مكرماً » ، إذ فيه ترتيب الإكرام على المجيء ، ولا محل له
باتفاق .

وأما الجواب عن الاعتراض الثاني : فإنه لما كان جواب ماذا يجب أن يكون مطابقاً في النصب والرفع لكونه كالبدل منه ، وقد قرر المصنف في ، ماذا ، رفعاً ونصباً ، والجواب وهو ، أساطير الأولين ، بالرفع ، لأن جواب المرفوع مرفوع ، وجواب المنصوب منصوب ، فلم يقرأ أحد ، أساطير ، بالنصب ، قال ، الزمخشري ، : فإذا نصبت ماذا فعني ، أساطير الأولين ، ما يدعون نزوله ، أساطير الأولين ، فالدعوى في المعنى ، تسلطه على ما ، كما سلطه عليها أنزل / فتطابقاً معنى ، مع بقاء الرفع في ، أساطير ، وصارت الجملة فعلية ، و (ذا) لغو ؛ ومطابقة الرفع يجعل الاستفهام جملة إسمية من ، ما ، و ، ذا ، وجعل الجواب لذلك ، وهو قولك : المنزل أساطير الأولين ، وليس عما قرر في مطابقة الرفع في قراءة مع رفع ، العفو ، في جواب ، ماذا ينفقون ، ، وقد اتضح والله الحمد وجه التخصيص ، وتبين المقتضى له .

٢٢٢

وقد أجيب عن هذا الاعتراض من سلف بما يقارب هذا ، قال صاحب ، التقريب ، : في كلام ، الزمخشري ، نظرٌ ، إذ لا مقتضى للتقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ما يدعون وفي الآخر بالمنزل ، وأيضاً ؛ فلم خالف بين لفظي الدعوى والإنزال في التقديرين ؟ ، مع أن حمل الأول على السخرية . ثم قال : ويمكن أن يجاب عن الأول ؛ بأن الرفع أدل على ثبات الإنزال من النصب ، لأنه جملة اسمية ، فقال فيه : ، المنزل أساطير ، تدعون أساطير ، وإن ، أنزل في النصب باق على فعليته ، فيقتضى في الجواب فعلاً ، ولم يمكن مطابقة الجواب السؤال مطلقاً ، لأن ، أساطير ، مرفوع مقدر بمفرد لأنه خبرٌ ، ، أى ، أى شيء المنزل ، فأتى بالجواب بما يجانسه ، فقال : المنزل أساطير الأولين .

وفي الجواب الثاني : أشار إلى ما قررته غير مفصحة به .

ولقد حاز قصبات السبق في التعبير عن هذا المعنى مولانا شيخ الإسلام رحله العلماء الأعلام ، قاضي القضاة ، جلال الدين البلقيني ، — عظم الله شأنه — وكان — والله الحمد — في ذلك السبق مجلسياً ، فحظ الموشى لهذا المعنى

التدبير ، أن يكون وراءه مصلياً ، والله در السائل ، حيث أورد هذه المسائل
وما هذا بأول فضله وأفضاله ، ومتى يسمح الزمان بناسج على مشوآله ،
جمع الله به الشمل في خير وعافية ، قلت : ورأيت تمام الفائدة لإيراد الجوابين
المشار إليهما . فاما جواب « البلقيني » فنصه :

أما السؤال الأول : بجوابه أن مقصود « الزمخشري » ومن قال مثل
قوله بهذا الكلام ؟ أن محل ما بعد الفاء مرفوع ، أنه لو وقع بعدها فعل
مضارع لكان مرفوعاً ، كقوله : (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ) (١) ،
فقول السائل يقع الله به أن ما بعد الفاء إلى آخره يُشير بذلك إلى الآية
التي نحن فيها ، وهي قواء تعالى : (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) (٢) ، وهذه جملة
لا محل لها — كما ذكر — لكن مرادهم ما ذكرناه فخرج الجواب .

وأما السؤال الثاني : فقوله موقع المفرد : يريدون به ما يظهر فيه
الإعراب ، فإنها إن كانت خبرية كان الواقع موضعها مفرداً مرفوعاً .
وإن كانت حالية : كان مفرداً منصوباً .

وإن كانت مضافاً إليها : كان مفرداً مجروراً . وإن وقعت صفة : فهي
بحسب موصوفها ، وإن وقعت لجواب شرط جازم : فتقع موضعها مضارع
يظهر فيه الجزم . ولا يقال / الفعل مع فاعله جملة ، لانا نقول المراه بالمفرد
ما قلناه ، وإذا كان هذا مرادهم فلا اعتراض .

وأما السؤال الثالث : بجوابه أنه إنما خصصه به لأن « أساطير الأواين »
مرفوعة في قراءة السبعة ، فقد روجه الرفع بما يظهر فيه الرفع ، ويتأول
نصبه بالمعنى ، وذلك أن قوله : « ما تدعون نزوله أساطير الأواين »
منصوب بـ « يدعون » لتحصل مطابقة الجواب السؤال ، من حيث المعنى
لا من حيث اللفظ ، يدل عليه قوله فيمن رفع « قل العفو » وهي قراءة
« أبي عمرو » .

(١) سورة المائدة آية ٩٥

(٢) سورة البقرة آية ٢١١

وجوزوا على قراءة ، أبى عمرو ، وجـ ـ ـ ـ ـ ، أحدهما وهو الأول :
أن تكون ، ما ، في موضع رفع بالابتداء ، وـ ذا ، موصول بمعنى الذى
وهى خبره ليطابق الجواب السؤال ، ويكون ، المفعول خبر مبتدأ محذوف
أى قل : المنفق المفعول .

والثانى : أن تكون ، ماذا ، كناية استفهاماً منصوب بـ يتفقون ، وتكون
المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ ، كذلك هنا تكون ، ما ، مبتدأ ،
وـ ذا ، موصول بمعنى الذى ، ، والتقدير ، المنزل أساطير الأولين ، ،
ويجوز أن يكون ، ماذا ، كنه اسماً واحداً استفهاماً في موضع نصب بأنزل
والتقدير : ، الذى تدعون نزوله أساطير الأولين ، ويتأول ، يدعون
أساطير الأولين ، فليتأمل ذلك فإنه حسن ، ولم أر من ذكره ، وتعقب
الشيخ ، أبو حيان ، على ، الزمخشري ، في قوله : أو مرفوع بالابتداء ،
فقال : أجاز ، الزمخشري ، أن يكون ، هذا ،^(١) مرفوعاً بالابتداء ، قال :
بمعنى أى شيء أنزله ربكم ، وهذا لا يجوز عند البصريين إلا في ضرورة
الشعر ، وكأنه أراد المعنى الأول ، الذى ذكرناه أنه يكون ، ما ، مبتدأ ،
وـ ذا ، موصولاً بمعنى الذى ، فلم يحسن العبارة عنه ، والله أعلم
بالصواب — كتبه ، عبد الرحمن البلقيني .

وأما جواب الثانى : وهو العلامة ، الشمس البسّاطى ، فنصّه :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى
آل محمد وأصحابه ، وبعد : فقد تصفحت ما دل على هذه [الأسئلة]^(٢)
المعظام ، وما كتب عليها بعدها شيخ الإسلام ، وحققه بمبارته في افتتاح
الكلام ، وإيسر لأحد بعده الاقتفاء والزيادة بعد الاكتفاء فأقول : أما
الوجه الأول من الوجهين اللذين استشكل بهما قول ، الزمخشري ، : أنه
مطوف ، على محل ما بعد الفاء ، ، ففيه حشو مستدرك ، لأن قوله :
ولا جزماً ، ليس له ولا لبيانته دخل ، إذ الغرض توجيه الرفع ، فيكفى

(١) ورد في الأصل « ماذا » .

(٢) — ما بين المقوفين ورد بالأصل : الأسئلة .

فيه إبطال كون ما بعد الفاء مرفوعاً ، وبيانه بإبطال الجزم فيه أيضاً نظر ؛ لأن النحاة اختلفوا في هذه الفاء ، هل هي عاطفة جملة على جملة ، أو هي سببية ؟ فعلى الأول ؛ إذا كانت جملة الشرط في محل الجزم يلزم /
 قطعاً أن تكون جملة الجزاء كذلك ، والجواب عنه منع كون التي بعد
 الفاء لا محل لها ، وسنده اختلافهم في مثل : « من يكرمني أكرمه » ، هل
 الخبر الشرط أو الجزاء ؟ فعلى الثاني ؛ تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية
 فلها محل ، وحكم من هذا أن محلها الرفع ، ولا أقول كما قال الشيخ ، أن
 معنى كونها في محل (١) رفع ، إنه لو وقع مرفعها مضارع ، لكان مرفوعاً
 لما يلزم على طرده من أن محلها مع الفاء يجوز أن يكون مرفوعاً ، ولأنه
 لا يخلص في رفع المعطوف عليها .

وأما الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فآخر الكلام يقتضي عدم
 تخصيص « الزمخشري » ، (٢) عون وقال في أول الكلام : إن الطالب استشكل
 هذا الفصل ، وظاهره على « الزمخشري » ، والامر قريب ، وكأن هذا السؤال
 نشأ من أن معنى قولهم : الجمل التي لها محل من الإعراب ، هي التي تحل
 محل المفرد . إنه لو أنى بمفرد موضع تلك الجملة . بقي التركيب بحاله صحيحاً
 كـ (جاء زيد يضحك وضاحكاً) ولذلك قال في آخر السؤال : لأن جواب
 الشرط لا يكون إلا جملة ، وليس هذا معنى كلامهم والله أعلم . وإلا لتخلف
 في المحلية مع القول ، والمعلق عنها العامل وشبه ذلك ، وإنما معناه بقاء الكلام
 على حاله ، وهي هاهنا كذلك فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » كان
 معناه أن إكرام زيد ، مرتب على مجيئه ، فهذه أمور دلت ألفاظهم عليها ،
 ومن تدبر كلامهم لم يكن هذا عندهم عزيزاً يقتضي الرحلة والله أعلم .

وأما الكلام الواقع بعد ذلك في موجبية جزم الفعل ، فنظور فيه ، أما
 أولاً فقوله لكونه مضارعاً ، وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب

(١) وردت بهامش الأصل ما يلي : فيه مذهبنا أصحها أنه الشرط ، فلي هذا من محله
 في لفظ يكرمني الجزم ، وفي محله الرفع لكونه خبراً لها .
 (٢) هكذا وردت بالأصل .

الشرط الجازم حكاية الواقع ، وليس فيه مناسبة لجزمه بوجه إلا إذا كانت الجملة التي عطف عليها مجزومة .

وأما ثانياً فقوله ، وهي (لو صُدِّرت بمضارع لكان مجزوماً) إن عني به منع الفاء فمنوع ، وإن عني من غير فاء فمسلّم ، ولكن [مسألتنا^(١)] ليست كذلك .

وأما السؤال الثالث ، فنشؤه من جعل الزمخشرى كذا أو كذا صناعياً كما يظهر من قول السائل (أساطير الأولين) خبر مبتدأ محذوف على التقديرين ، وكذا قوله (مؤداهما بحسب المعنى واحد) ، والزمخشرى لم يخالف ذلك ، بل صريح كلامه أنه خبر ، وإنما مراده أنه أى شيء . في التركيب الأول منصوب ، فالمناسبة أن يوتى في الجواب بما إذا تؤمّل فمسمّ منه السؤال ، فإذا تؤمّل الذي يدعون نزوله (أساطير الأولين) فهم منه أن السؤال عن أى شيء وقعت عليه الدعوى ، ومن هذا علم وجه الآخر والله أعلم .

وللتبني قصيدة أولها : /

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
وهي قصيدة فيها حكم . كتبت هذه الأجوبة الثلاثة والسؤال من خط ابن سلامة المذكور أولاً ، والله المستعان .

القاضي بدر الدين أبو محمد

محمود بن أحمد بن موسى الغتاني الحنفي

٧٦٢ - ٨١٩

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، القاضي بدر الدين أبو محمد ، وقيل ، أبو الثناء ، ابن القاضي شهاب الدين ، الحلبي الأصل ،

(١) ما بين المعقوفين وردت في الأصل هكذا [مسألتنا] .

بدر الدين الغتاني : له ترجمة بالضوء اللامع ج ١٠ : ١٣١ وله أيضاً ترجمة و

عنبريات الذهب ج ٧ : ٨٢٦ ط . القدسي .

العنتاني المولد ، ثم القاهري ، الخنفي أحد الأعيان .

كان مولد والده بحلب في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وانتقل إلى
 ، عنتاب ، وولى قضاءها فولد له بها ابنه البدر ، وذلك كما قرأته بخطه في
 سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة فنشأ بها ، وقرأ القرآن ،
 واشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الكبار ، فقرأ ، مراح الأرواح
 في التصريف على ، الشمس محمد الراعي ، بن الزاهد ، وكذا قرأ عليه
 ، الشافية ، ، وشرح الشمسية ، و ، رموز الكنوز ، للامدي ، وسمع عليه
 بقراءة شخص يسمى أيوب الرومي ، الطوالع ، للقطب ، وهذا الشيخ من
 أخذ عن الركن قاضي ، قرم^(١) ، وأكمل الدين ونظرائهما .

ثم قرأ ، المفصل في النحو ، و ، التوضيح منية التحقيق ، على الأثير
 ، جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي ، تلميذ التفتازاني ، وهو قرأ على
 الشرف ، الأرزنجاني ، ، وهو على والده وجيه الدين شارح ، المشارف ، ،
 وهو على مصنفه ، و ، المصباح في النحو ، أيضاً على الشيخ ، خير الدين
 القصير ، ، وسمع ، ضوء المصباح ، على ، الشيخ ذى النون ، ، وتفقه
 ، بميكائيل ، قرأ عليه ، القدوري ، و ، المنظومة ، ، وسمع عليه بجمع
 البـخـرـين ، وهو من قرأ على ، الفخر إلياس ، ، و ، العلاء المشرقي ، ،
 وقرأ على ، الحسام الرهاوي ، مصنفه ، البحار الزاخرة في المذاهب
 الأربعة ، ، وكذا تفقه بأبيه ، وقرأ المعاني والبيان والبدیع على ، الفقيه ،
 ، عيسى بن الحاص بن محمود السرماري ، ، وسمع عليه غالب ، الكشف ،
 وقال في موضع آخر : أنه قرأ عليه من ، الزاهر اوين ، قراءة بحث
 واتقان ، وبقية الكتاب ، أجازة ، ، وقرأ عليه ، التبيان ، وشرحه لشيخه
 ، الطبي ، ، وكذا ، المفتاح ، للسكاكي ، وهو قرأه على الطبي أيضاً .

ومن شيوخ ، السرماري ، أيضاً ، الجاربردي ، والشمس ، التيسيري ، ،
 وتاج الدين الكردي ، وأخذ البدر في سنة ثمانين ، تصريف العربي ،

(١) قرم : قري ، قرية بوادي القرقي باليمامة ، وفي معجم البلدان « قرما » أيضاً بفتح

مكة واليمن على طريق حاج زبيد (معجم البلدان لياقوت) .

٢٣٧ و « الفرائض السراجية » ، وغيرهما عن « البدر محمود بن محمد بن عبد الله /
المنتابي » ، الواعظ المذكور في ستة وخمسة وثلاثين من أبناء شيخنا .

وبرع في هذه العلوم وياشر النيابة عن والده في قضاء عنتاب ، ، وارتحل
إلى حلب في سنة ثلاث وثمانين ، فقرأ على « الجمال يوسف بن موسى الملطي
البزدوى » ، وسمع عليه في « الهداية » ، وفي « الأخسيكتي » .

وأخذ عن شارح « الفرائض السراجية » ، حيدر الرومي^(١) ثم رجع
إلى بلده ، ولم يلبث أن توفي والده في السنة التي تليها ، فارتحل أيضاً ،
فأخذ عن « الولي البهسي » ، « بهسنا »^(٢) ، « وعلا الدين بكختا » ، و « بدر
الدين الكشافي » بـ « ملطية » ، ثم عاد إلى بلده ، وارتحل منها أيضاً ،
فحج ودخل دمشق ، وزار « بيت المقدس » ، فلقى العلاء أحمد بن محمد
السيرامي الحنفي ، وليس بجدة الشيخ « عضد الدين » بل هو آخر ، بلـغ^(٣)
المشيخة عنه جد المذكور في سنة تسعين ، ثم خلفه ولده « نظام الدين
بجبي » ، ثم « عضد الدين » ، يرحمهم الله .

ولما لقي صاحب الترجمة العلاء استقدمه معه القاهرة ، وذلك في سنة
ثمان وثمانين ، وقرره صرفياً بـ « البرقوقية » ، أول ما فتحت في سنة تسع
وثمانين ثم خادماً ، ولازمه حتى أخذ عنه أكثر « الهداية » وقطعة من
أوائل « الكشف » ومن « النويج في شرح التوضيح » ، إلى القياس وشرحه
على التلخيص ، و « التنقيح » .

وهو ممن أخذ عن التفازاني ، وكذا أخذ عن الشهاب « أحمد بن خاص

(١) حيدر الرومي : هو حيدر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الرومي الأصل ، المعنى
الحنفي ، الرفاعي ، نزيل القاهرة ، ويعرف بشيخ الناج والسبع وجوه ، ولد بشيراز في حدود
٧٨٠ هـ ، وتوفي في حدود سنة ٨٥٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٦٨)

(٢) بهسي : من حصون الشام الشمالية وهي قلعة حصينة ذات بساتين ونهر صغير
ورستاق وإلى الشمال من عينتاب وبينهما مسيرة يومين (تقويم البلدان لأبي الفداء اسماعيل) .

(٣) جاء على هامش الأصل ما يلي « تلقى عنه المشيخة » ، وإلا فلا ينتظم الكلام .

التركي (١) ، الحنفى المتوفى سنة تسع وثمانمائة ، وكان البذر بطريه ، وأخذ
عن « السراج البلقينى » — فى حدود سنة تسع وثمانين ، ومرة قال سنة
تسعين — تصنيفه « محاسن الاصطلاح » ، بقراءة « السراج » ، قارى .
« الهداية » ، وسمع بقراءة « الزرأتينى » (٢) الشاطبية على « المسقلانى » ،
وبقراءة « الشهاب الأشمونى » ، ب « قلعة الجبل » ، البخارى ، على الزين
العراقى فى سنة ثمان وثمانين ، وبقراءة غيره على الزينى أيضاً « الإلمام » ،
« لابن دقيق العيد » ، بروايته له عن الشهاب « أحمد بن أبى الفرج ابن البابا »
عنه .

وكذا سمع « صحيح البخارى » ، مع « صحيح مسلم » ، وباقى السنة على التقي
الدجوى ، بل قرأ عليه مسندى عبد والدارمى ، وقريب الثالث الأول من
سند أحمد ، وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة ، وقرأ
بعض المعاجيم الثلاثة للطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقي بن الحافظ
الحلبى و « الشفاء » ، بتأمله على ابن الكويك ، قال واتهى فى شعبان — يعنى
من السنة — قال : وكذا روى عنه « كتاب السنن الكبرى » ، للنسائى فى
تاريخه ، وكذا « التسهيل لابن مالك » ، وعلى / الفؤى بعض « الدارقطنى » ،
ومرة قال جميعه فى سنة ثمان وثمانمائة ، و « شرح معانى الآيات » ،
للطحاوى بتأمله على « تغرى برمش » ، بسماعه له من « الحُجَندى » (٣)
برويته له عن العز بن جماعة ، ويروى عنه « المصابيح للبعوى » ، وعن الشيخ

(١) الشهاب أحمد بن خاص التركى ، : هو أحمد بن خاص ، شهاب الدين الحنفى ، أحد
الفضلاء التميزين ، مات سنة ٨٠٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ٢٩٢) .

(٢) الزرأتينى : نسبة لقرية زرأتين من قرى مصر ، وهو محمد بن على بن محمد بن أحمد ،
الشمس ، أبو عبد الله الفاهرى الحنفى المقرئ ، ويعرف بابن الزرأتينى ، وبابن الغزولى ، ولد
سنة ٧٤٨ هـ ، ومات بالقاهرة سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١ ، وج ١١ : ٢٠٤) .

(٣) الحُجَندى : بضم ثم فتح ، نسبة إلى خجندة مدينة كبيرة على طرف سبعون من
بلاد المشرق ، ويقال لها خجندة بزيادة الهاء .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٩) .

• سراج الدين عمر ، ، ولم ينسبه ، الصحاح ، للجوهري .

وكذا سمع على الحافظ ، نور الدين الهيثمي ، وغيره ، ولبس الخرقه من ، ناصر الدين القرطبي ، ، وهو لبس من ، أمين الدين الخلوي ، ، ودخل في غضون ذلك أيضاً ، دمشق ، في ربيع الأول سنة أربع وتسعين ، فقرا على ، النجم أحمد بن إسماعيل بن الشكشك ، بعضاً من أول ، صحيح البخاري ، بـ ، المدرسة النورية (١) ، بـ ، دمشق ، كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من حفظه مفرقاً ، وما رأيت في الطباق شيئاً من ذلك كله ، نعم وقفت على قراءته للجزء الخامس من ، مسند أبي حنيفة للحارثي ، على ، الشرف بن الكويك ، .

ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على ، العزيز بن الكويك ، ، والد ، الشرف ، المذكور وهو محتمل إن لم يكن وهم الطالب في لقبه .

ومن اللطائف رواية ، العيني ، عن ابن ، الشكشك ، عن ، الحجار ، عن ، ابن الزبيدي ، فأربعتهم حنفيون .

ولم يزل ، البدر ، بـ ، البرقوقية ، على وظيفة الخدمة بها ، إلى أن عزل عنها فتوجه إلى بلاده ، ثم عاد وهو فقير مشهور الفضيلة ، فتردد إلى الأمراء ، وصحب الأمير . جكم ، و ، قليطاي العثماني ، و ، تغرى بردى القردي ، ، فللمات ، الظاهر ، في سنة إحدى وثمانمائة ، سموا له في حسبة القاهرة ، فوليا في سابع ذي الحجة عوضاً عن المؤرخ ، تقي الدين المقريزي ، ، ثم عزل في مستهل المحرم قبل استكمال شهر ، بالجمال الطنيدى ، المعروف ، بابن عرب ، ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين ، ثم انفصل بعد شهر ، بالمقريزي ، ، ثم أعيد ، ووليا مراراً ، آخرها في شوال سنة ست وأربعين ، عوضاً عن ، الشيخ على الخراساني ، ، ثم عزل ، وكان

(١) المدرسة للنورية بدمشق هي المدرسة التي أنشأها الملك العادل نور محمود بن زنكي عند حمام القصير بباب الفرج بدمشق ، وعرفت فيما بعد بلامادية نسبة إلى حماد الدين الكاتب أبو حامد ، محمد بن محمد الأصفهاني ، الذي ولاه نور الدين أمرها ٥٦٧ هـ بعد الشيخ الفقيه ابن عبد الحارثي (الدارس في تاريخ المدارس ج ١ : ٤٠٦ وما بعدها) . (الروضتين لأبي شامة ج ٢ : ٣٦٨ بتحقيق د . محمد حلي أحمد) .

في مباشرته لها يفرّز بالمال ، فَنَ خالف ما يرسم به أخذ بضاعته غالباً ،
وأرسل بها إلى السجن للبحايس .

وولى في أثناء هذه المدة يدرس الحديث بـ « الجامع المؤيدى » ، أول
ما فتح ، وتدرّس الفقه بـ « المحمودية » ، لكنه رغب عنه ، ثم كان من
خصيص المؤيد ، حتى أنه أرسله إلى « بلاد الروم » ، في مصلحة تتعلق به في
سنة اثنتين وعشرين ، ولما استقر « الظاهر ططر » ، في السلطنة زاد في /
إكرامه ، والاختصاص به لما بينهما من الصُّحبة قبل ، وترقّى حاله .

٢٢٩

فلما تسلّطَ الأشرَفُ صحبته واختص به ، وارتفعت منزلته
عنده بحيث صار يسامره ، ويقرأ له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ، ثم
يفسره له بالتركية ، لتقدّمه في اللغتين ، ويعلمه أمور الدين ، حتى حكى أن
الأشرف كان يقول : « لولاه لكان في إسلامنا شيء » . وقُدّر شغور
مشيخة « الشيخونية » ، عن شيخ المذهب السراج « قارىء الهداية » ، بوفاته ،
وسعى القاضى « زين الدين التفهنى » ، فيه مضافاً إلى القضاء ، وتعصّب له
أهلها فأجيب ذلك ، وبات على الصعود للُبْسِ الخِلاعة ، فأضمر السلطان
في نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا ، ويثبت معه في تلك الليلة : « أن كبر
غداً عمامتك » ، واحضر بكثرة ، من غير أن يفصح له بشيء ، ففعل ،
فولاه قضاء الحنفية عوضاً عن المذكور ، وذلك في سابع عشر شهر
ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ، ثم صُرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين
ثم أعيد في رجب سنة خمس وثلاثين .

وفي هذه المرة سافر صحبة الرّكّاب السلطانى مع بقية القضاة والخليفة
على العادة ، ووصل معه إلى « البيرة » ، ثم فارقه ، وأقام في « حلب » ، حتى
رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ، ومات الأشرف وهو قاضٍ ثم صُرف
في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بأبن الديرى .

ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف ، مستمراً على تدريس الحديث
بـ « المؤيدية » ، ونظر الأحباس حتى مات ، غير أنه عزل عن الأحباس
بـ « العلاء بن أقبرس » ، في يوم الاثنين سادس عشر شهر رجب سنة

ثلاث وخمسين ، بعد سَعْي شديداً من العلاء فيه وإلحاحه على ذلك .

ولم يجتمع القضاة والحسبة ونظر الأقباس في آن واحد لأحد قبله —
فيما أظن — وكان إماماً عالماً علامة ، عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما ،
حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، لا يَمَلُّ^{٢٤٠}
من المطالعة والكتابة ، كتب بخطه جملة ، وصنف الكثير ، بحيث
لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه ، وقلبه أجود من تقريره ،
وكتابته طريفة حسنة مع الشريعة ، حتى استفيض أنه كتب « النقد وري »
في ليلة ، وأخبرني / شيخ المذهب د العز الحنبلي ، أنه سمع ذلك منه .

وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من « جامع الأزهر » ، وعمل
بها خطبة لكونه كما بلغنى كان يصريح بكراهة الصلاة في الأزهر ، لأن
واقفه كان رافضياً يسب الصحابة — رضوان الله عليهم — وحدث وأفتى
ودرس مع طائفة العشرة والتواضع .

واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب ؛
وعلق شيخنا من فوائده ، بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل
البلدانيات في مرافقته معه لسفره « آمد » ، بظاهر بلده « عين تاب » ، بقراءة
الناصرى بن المهندس ، حديثين من « صحيح مسلم » وحدثنا من « مسند
أحمد » عن الدجوى قراءة ، مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصريين
وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين تصنيفه « رجال الطحاوى » .
ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته ، وقد جاء ليعوده عن مسموعات
الزين العراقى . ، فقال له : « ليست بمجموعة من كتاب ، لكنى أوردت في
ترجمته من معجمى ما أخذته عنه ، وذلك شيء كثير فانظروه ، فإذا حصلتموه
نأخذ في النظر في الباقي » . وقد أوردته شيخنا في الأصل باختصار جداً ،
وفي القسم الأخير من معجمه ، وقد أجاز في استدعاء ابنى محمد .

وذكره العلاء ابن خطيب الناصرية في تاريخه ، فقال : « وهو إمام
عالم فاضل ، مشارك في علوم ، وعنده حكمة ومروءة . وعصبية
وديانة . انتهى .

وقد قرأت عليه الأربعين التي انتقاها شيخى — رحمها الله — من صحيح مسلم في خامس صفر سنة إحدى وخمسين، وعرضت عليه قبل ذلك محافىظى، وسمعت عدة من دروسه، بل قرض لى بعض تصانيفى، وبالغ فى الثناء على، فإنه قال ما نصه: «الحمد لله الذى جعل علماء الحديث أنجما زاهرة، وحججا قاطعة، ومحجة ظاهرة، والصلاة على من أرسل بالمعجزات الظاهرة، محمد المبعوث بالبراهين الباهرة، وعلى آله وصحبه الذين استوثقوا بالفضائل المتكاثرة، وبعد فإن العبد الفقير إلى الله الغنى: أبا محمد محمود بن أحمد العيني، يقول: قد عثرت على هذا التخرج المنتهى، الذى فيه كل ما يشتهى، فوجدته قد حوى فوائد كثيرة، وزوائد غزيرة / ٢٤١
قد أبرز مخدرات المعاني بموضحات البيان، حتى جعل ما خفى كالعيان، قدانى ذلك على أن [منشئه] (١) من يخرض فى بحار العلوم، ويستخرج من دررها المنشور والمنظوم، ويمن له يد طولى فى بدائع التراكيب، وتصرفات عجبية فى صنائع الترايب، زاده الله فضلا يفوق به على أنظاره، وتسمو به فى سماء قريحته قوة أفكاره، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولم يكن هذا إلا من فضل الله ذى العطايا، حيث أبرزه من سنن من كان فى الزوايا من الحبايا، حتى بان فضله بالاشتهار، كالشمس فى الساعة الرابعة من النهار ولما كان الأمر كذلك أردت أن أتخفه بتخفة سنية: وأذن لى فى كلام طويل.

ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف، حتى مات فى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودفن من الغد بمدرسته التى أنشأها.

واستقر بعده فى تدريس المؤيدية، صاحبنا «التقى القلقشندى»، لتوم السلطان أنه أخوه «العلاء»، وكان يعرفه بالعلم، وقال حينئذ «التقى الشمنى»، ما قال، واتفق بعد قليل عزل «ابن أقبرس»، من الأحباس، واستقر فيها ولده — وهو الزين عبد الرحيم والد الشهابى أحمد، الذى صار بعد موت أبيه إلى ما صار.

(١) فى الأصل «منشئه».

ومن تصانيف صاحب الترجمة « شرح البخارى » ، فى أحد وعشرين مجلداً ، أسماء « عمدة القارى » ، أخذ الكثير منه من شرح شيخنا ، بحيث ينقل منه الورقة بكاملها ، وربما اعترض ، لكن تعقبه شيخنا فى مجلد حافل بل عمل قديماً — حين رآه تعرض فى خطبته له — جزءاً أسماء « الاستنصار على الطاعن المعثر » ، بين فيه ما نسبته إليه مما زعم انتقاده فى خصوص الخطبة ، ووقف عليه إلا كبار من سائر المذاهب ، كالجلال البلقينى و « الشمس البرماوى » ، و « الشمس بن الديرى » ، و « الشرف التبانى » ، و « الجمال الآقنسى » ، و « العلاء بن المغلى » ، فبينوا فساد انتقاده ، وصوبوا صنيع شيخنا ، وأنزلوه منزلته ، وطول « البدر » شرحه بما تعتمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه ، وتراجع الرواة ، واستيفاء كلام اللغويين ، بما كان القصد يحصل بدونه ، وغير ذلك .

وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه لما اشتمل عليه من البديع ، فقال : بديهة ، هذا شيء قد نقله من شرح لركن الدين ؛ كنت وقفت عليه قبله . لكن ما / أحببت النقل منه لكونه لم يتم وإنما كتب قطعة يسيرة ، وخشيت من تعبى بعد فراغها فى الاسترسال فى هذا المبيع بخلاف البدر فإنه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة فى ذلك . ولم ينتشر كإنتشار شرح شيخنا ، ولا استدعت ملوك الأطراف من صاحب مصر طلبه ، ولها تنافس العلماء فى تحصيله [فى] ^(١) حياة مؤلفه ، وهلم جرا ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ^(٢) .

٢٤٢

وشرح كتباً كثيرة منها : « معاني الآثار للطحاوى » ، فى عشرة مجلدات ، وقطعة من « السنن لأبى داود » ، فى مجلدين ، وقطعة كبيرة من « السيرة النبوية » ، لابن هشام سماه « كشف اللثام » ، و « الكلام الطيب » بتمامه ، و « الكنز » وسماه « رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق » ، و « التحفة » ، و « الهداية » ، فى أحد عشر مجلداً كما قرأته بخطه ، و « المجمع » بتمامه وسماه « المستجمع » ، وقال « إن تصنيفه له كان وهو ابن إحدى وعشرين سنة فى حياة كبار شيوخه ، فوقفوا عليه وقرضوه » ، و « البحار الزاخرة » ، لشيخه

(١) ما بين المعقوفين فى الأصل « من » .

(٢) سورة الحديد : آية ٢١ .

في مجلدين وسماء ، الدرر الزاهرة ، ، و ، المنار ، و ، الشواهد ، الواقعة في شروح الألفية ، في تصنيفين : كبير في مجلدين ، وصغير في مجلد وهو أشهرهما ، وعليه معول الفضلاء . و ، مراح الأرواح ، وسماء ، سلاح الألواح ، ، وقال : إنه كان أول تصانيفه ، صنفه وله من العمر تسع عشرة سنة . و ، العوامل المائة لعبد القادر الجرجاني ، وقصيدة ، الساوي في العروض ، و ، عروض ابن الحاجب ، :

واختصر ، الفتاوى الظهيرية ، ، وكذا ، المحيط ، في مجلدين وسماء ، الوسيط في مختصر المحيط ، ، وله حواش على ، شرح الألفية لابن المصنف ، وعلى ، التوضيح ، ، وعلى ، شرح الجاربردي في التصريف ، ، وفوائد على ، شرح الباب في النحو للسيد ، ، و ، تذكرة نحوية ، ، و ، مقدمة في التصريف ، وأخرى في العروض .

وعمل ، سير الأنبياء ، ، وتاريخاً كبيراً في تسعة عشر مجلداً ، ومتوسطاً في ثمانية واختصره أيضاً ، و ، تاريخ الأكاسة ، بالتركية ، و ، طبقات الشعراء ، ، و ، طبقات الحنفية ، ، ومعجم شيوخه في مجلد ، و ، رجال الطحاوي ، في مجلد .

واختصر ، تاريخ ابن خلكان ، ، وله ، تحفة الملوك ، وفي المراءض والرقائق — كتاب في ثمانية مجلدات سماه ، مشارح الصدور ، ، ورأيت بخطه أنه سماه ، زين المجالس ، ، وآخر في النوادر ، ، وسيرة المؤيد ، ثر ، ونظم في أخرى — انتقد كثيراً منها شيخنا في جزء سماه / ، قذى العين ، ، وقرظه غير واحد بما هو عندي ، و ، سيرة الظاهر ططر ، ، و ، سيرة الأشرف ، ، وتذكرة متنوعة ، وكتب على كل من ، الكشف ، و ، تفسير أبي الليث ، و ، تفسير البغوي ، . وله نظم كثير فيه المنبول وغيره ، فنه :

ذكرنا مدائح للنبي محمد طربنا فلا عود ، سكرنا فلا كرم
فتلك مدامة يسوغ شرابها وليس يشوبها هم ولا إثم

في آيات أودعتها تصنيفي ، القول المنسبي عن ابن عربي ، مع كلامه

فيه وفي أمثاله ، وله تقرير غايه في الانتصار على « الرد الوافي لابن ناصر الدين في ابن تيمية ، عندى في موضع آخر .

ومن ثمره ما كتبه على « السيرة المؤيدية لابن ناهض ، ، بعد أن سئل في ذلك يقول القائل :

يا قاض بدر الدين يا وجه الرضا طابت بك السكبان في الأوطان
قرظ لسيرة شيخنا وإمامنا يا صاحب التاريخ بالسلطان
فقال : « لله الحمد وبه المستعان ، وعليه التكلان في كل شان ،
وعلى النبي محمد الصلوات في كل زمان وعلى آله وصحبه ذوى الفضل
والإحسان وبعد ؛

فإني قد أنخت مطيتي بحضيض ربع هذه السيرة الشريفة ، وحلّيتُ
حقيقتي لآلح إلى أوجانها المنيفة ، فوجدتها بحراً يتلاطم أمواجاً ، ورأيت
الناس يخوضون فيه أفواجاً ، للاستنباط من دُرره الزاهرة ، والالتقاط
من جواهره الفاخرة ، وكيف وأنّ معانيها قد غنّت عاينها ، ومغانها
قد غنّت بأفانها ، بتراكيب مُرصّعة بجواهر سنيّة ، أبرزتها أفكار
الجمان ، وترانيب مُنظّمة بالآلىء في سلك الجمّان ، إذا شاهدتها قلت :
« كأنهنّ الباقوت والمرجان »^(١) ، بحيث لو شاهدها « الرخشي » لتلهّف
بِيعالٍ يسنّ كسوّتُ كشافي من حللها السنية ، وقرظت آذانه من درها البهية ،
ولو عاينها « الحريري » لتحسّر بها ، ما فانت مقاماتي ما كان يزينا من حلاها ،
وما كان يحلوها من جلاها ولو أبصرها « السكاكي » لمضّ على أنامله /
متنفساً صعداً ، حيث لم يركب على علواء في الاستنارة في « طلبِ ساء »^(٢)
من نيرانها الساطعة ، ولم يستضيء في ظرّ مساء^(٣) من مشرقاتها اللامعة ،
في مفتاحه الذي فتح أبواب المعاني والبيان ، وشقّ بنايع البدائع وأساليب

٢٤٤

(١) سورة الرحمن الآية ٥٨

(٢) الطلسماء : الأرض ليس بها منار ولا علم ، والظلمة ، وليلة طلسمانة : مظلمة ،
وأرض طلسمانة : لا ماء فيها (القاموس المحيط) .

(٣) الطرمساء : الظلمة أو تراكمها ، السحاب الرقيق ، الفبار (القاموس المحيط)

الافتنان ، وبتوارىخ مسرودة فيها عجب عجيب ، ونكات من كل شىء غريب ، بحيث لو ظهر بها الخطيب ، لكسر سيف تاريخه فى غمده ، ولو تمكن منها ابن الجوزى ، اقلع نصل تاريخه وفرنده ، ولو رآها ابن الأثير ، لمحي أثر تاريخه من عنده ، وتنظم كاللؤلؤ المكنون عذب سهل حاو لكل فنون ، بحيث لو قيس إلى شعر ابن الخطي ، جرير ، صار شعراهما كالغزل والحرير ، ولو نسب إلى شعر هـمّام ، الفرزدق ، اصار شعراهما كالنقى الجوارى^(١) والجردق^(٢) ، ولو جورى بشعر غوث ، الاخطل ، لقال كل قائل أين ذو حسن من ذى خطل ، وما ذاك كله إلا لاحتوائها على سيرة من قامت به قناة الدين ، واشتدت به أركان الشرع باليقين ، و [استنارت]^(٣) به منارات العدل والإنصاف ، وانطمت به ظلم الظلم والإجحاف ، أعنى به سلطان الإسلام والمسلمين ، وناصر سنن سيد المرسلين ، وقامع أدمغة الظلمة والمفسدين ؛ وكسر شوكة الملاحدة والمبتدعين ، ومُعَمَّرَ المساجد والمدارس ، ومُخَرَّبَ البيع والكنائس ، السلطان الأعظم — أبا النصر ، الملك المؤيد ، المنصور بالنصر ، المؤيد ، خلد الله ملكه أيام ذات أمن ومسرات ، محفوفة بكل نوع من الخيرات ، فهذا وإن كان قد تصدى لذلك جمع من القيام ، وزمر من العلماء الأعلام ، ولكن ما ينهض بمثله كل ناهض ، بل نهض به من انتسب إلى ناهض ، وعلا بذلك كل مجار ومعارض ، وكيف وقد أبدى من مضمرات ضميره كل مكنون ، ولحن فى دعواه بيرمان غير مطعون ، وأتى بمقدّمات مُسَلِّمة تنتج فى شكها محصورات المعانى العظيمة ، مُهْلَة مغلطات الأفكار السقيمة ، سليمة عن التناقض والعكوس ، سالبة لموجبات الخطأ فى الحدوس ، وأبرز [بينانه]^(٤)

(١) النقى الجوارى : الجواد : الماء الكثير القير ، ومن الدار طوارها . الجوار : الأكار (الحرات)

(القاموس المحيط)

(٢) الجردق : (فارسى معرب) : رغيف

(٣) فى الأصل « استنارات » .

(٤) فى الأصل « بينانه » .

كل شيء في موضوعه ، محمولا على أصل من منقوله ومسموعه ، زحزحه
 ٢٤٥ الله تعالى عن الوقوع في مكان الارتباب ويسر عليه ما اشتد / من
 الأمور الصعاب ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وقد نطق هذا
 زابرا محررا مسطورا ، عبيد الله ، ، الراجي رحمته ، والمغتفر إلى لطفه
 الحنفى ، أبو محمد محمود بن أحمد ، العيني ، الحنفى ، في ساعة أتمته من ليلة
 الخميس العاشر من صفر ، عام تسعة عشر وثمانمائة ، من الهجرة النبوية
 . المشرف بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الحسينى الموسوى ، يحيى
 ابن الحسين بن القسم أبو منصور الحسينى الكوفى .

القاضى شرف الدين أبو زكريا

يحيى بن محمد بن مخلوف المناوى الشافعى الحدادى

٧٩٨ — ٨٧١ هـ

يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام ، فقيه
 المذهب ، القاضى شرف الدين أبو زكريا بن القاضى سعد الدين ، ابن الشيخ
 قطب الدين ، ابن الشيخ جمال الدين ، ابن الشيخ شهاب الدين ، ابن الشيخ
 زين الدين ، الحدادى الأصل ، ثم المناوى ، القاهرى المولد والدار ،
 الشافعى ، كان كل واحد من جده فمن فوقه من عمود نسبه يوصف بالصلاح
 والشهاب بقُدوة الزهاد ، حسبما أخبرنى به صاحب الترجمة ، قال
 و « الحدادى ، نسبة لقرية من قرى تونس ، انتقل الجمال منها لـ « منية بنى
 خصيب ، من الصعيد ، وأقام فى [زاوية]^(١) بها مجاورة لجامعة القبلى ،
 وصار لأهل المنية فيه حسنُ اعتقاد ، وأنجب هناك ولده القطب ، فأقام
 بها على طريقة واحدة ، وأنجب « القطب » ، سعد الدين ، فاشتغل بالخدمة

* يحيى مخلوف المناوى : له ترجمة فى الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٥٤ ؛ وكذلك ترجم
 له ابن العماد صاحب شذرات الذهب ج ٧ : ٢٧٨ ، ٣١٢ . وإنما ذكر فى ٢٧٨ خطأ كما
 يشير إلى ذلك فى الهامش .

(١) ما بين المعوقين فى الأصل « زاوية » .

في المباشرة على طريقة جميلة ، وأُقْبِلَ بالقاضى على قاعدة المباشرين ،
ولذلك توهم بعض الناس كونه قبطياً ، ولا حقيقة لذلك .

فقد قرأت بخط الولي العراقي ، تلقيب والد سعد الدين بقطب الدين ،
كما قدمته ، وسمى جده محمداً أيضاً فليعتمد ، وكذا قرأت ذلك بخط غيره
من مشايخ صاحب الترجمة .

وكان انتقال سعد الدين إلى القاهرة ، بعد التسعين فولد له بها صاحب
الترجمة ، وذلك في العشر الأول من ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
كما أخبرني به مراراً .

ثم رأيت خطه بآخرة دأظن مولدى ، (١) ، وذكر ذلك ، ونشأ
بالقاهرة ، لحفظ القرآن عن شخص يقال : د ابن الفرات ، وانتهى حفظه
له وهو ابن عشر ، وصلى به للناس التراويح على العادة ، ثم حفظ د العمدية ،
و د التنبيه ، و د الملاحية ، والآفيتين ، وكذا منهاج الأصول — فيما أظن —
وعرضها على / شيوخ عصره ، وأقبل على الأخذ عن شيوخ الوقت ، فكان
٢٤٦ من أخذ عنه الفقه : د الشمس البرماوى ، حضر عنده في تقسيم د مختصر
المزنى ، لكن مات الشيخ قبل إكماله ، وقرأ عليه رُبْعاً من د الحاوى ،
حين تقسيم الشيخ له بـ د الجمالية ، و د الشمس الغرّاقى ، قرأ عليه في
د التنبيه ، و حضر عنده د تقسيم القونوى ، (٢) ، وكذا قرأ الفقه على
د الولي العراقي ، و عليه أيضاً قرأ نحو النصف من شرحه لـ د البهجة ،
المسمى بـ د النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية ، وسمع أكثره ، وأجازه
بباقية إن لم يكن سماعاً ، وسمع عليه أيضاً بعض شرحه لـ د جمع الجوامع ،
سماع بحث ومقابلة ، ولازمة أتم ملازمة ، واختص به لكون الولي كان
زوج أخته الحيرة الصالحة د بلقيس ، التى كانت في العبادة والخير بمكان ،

(١) العبارة في الضوء اللامع د ولد في العشر الأول من ذى الحجة سنة ثمان وتسعين

وسبعمائة كما أخبرني به — زاد كما قرأته بخطه ظناً .

(٢) القونوى : بضم ثم سكون ثم نون مفتوحة .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٢)

بحيث قيل إنها كانت تمكث حيناً^(١) إلا من حيض أو نفاس ، وبه انتفع ،
وعليه تخرج ، وقرأ عليه كلتا الألفيتين تصحيحاً ، ثم عرضا بجميعهما ، ثم
بجنا بجميع « ألفية النحو » ، وسماعاً في البحث الأكثر ، ألفية الحديث ،
ولغير ذلك من كتب الأصلين وغيرهما .

وانفرد عنه بضبط مسائل وفرائد وآداب ، لكثرة اختصاصه بخدمته ،
واقبال الشيخ عليه بمحبته ، وربما استكثر ما يحكيه عنه من الغرائب ، وليس
بجيد ؛ وسمع عليه من الكتب والأجزاء ونحوها أشياء ؛ حتى أخذ عنه
بعض النواحي كـ « انبابة » ، و « الجزيرة الوسطى »^(٢) ، والمكان المعروف
بـ « السبع وجوه » ، والمنوفية وغيرها .

وكذا ببعض « مناهل الحجاز » ، كـ « ينبوع » ، وشبهها على ما سمعته منه
ثم رأيت في « الطباقي » ، واستملى عليه بـ « القاهرة » ، بعد موت « الزين
عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الهيثمي » ، كما قرأته بخط الولي في أواخر
مجالس أماليه ، وكذا استملى عليه المجلس الذي أملاه « بالمدينة النبوية » .

وأما المجلس الذي أملاه بـ « مكة » ، فكان المستملى له شيخنا « الزين
رضوان العنقي » ، ثم قرأه صاحب الترجمة ، وأخذ النحو أيضاً عن « الشمس
الشطونفي » ، قرأ عليه جميع « الألفية » ، وتوضيحها قراءة بحث ، وأذن له في
إقراءهما مع ما يريد من كتب النحو والفقه على مذهب الشافعي ، في إجازة
ضخمة أرتخا بتاسع عشر رجب ، سنة خمس وعشرين ، وأشهد عليه
ولده الشهاب أحمد وغيره ؛ وكذا أذن له شيخه « الولي » ، و « البرماري » ،
وغيرهما في الإفتاء والتدريس ، وأخذ الفرائض ، والحساب ، والعروض ،
والقوافي عن الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب البارنباري^(٣) ، وقرأ

٢٤٧

(١) العبارة في الأصل « جياً » .

(٢) الجزيرة الوسطى : مرقم شمالي جزيرة الروضة ، وكانت تعرف بجزيرة أروسر
وأقيم بينها وبين الروضة جسر في أيام الناصر محمد بن قلاوون ، عرف بجسر الخليلي ، وانحسر
عنها الماء بعد سنة ٧٠٠ هـ وهي الآن المنطقة المعروفة بالجزيرة (المخطط للمقريزي)

(٣) ناصر الدين البارنباري : هو ناصر الدين ، محمد بن عبد الوهاب محمد البارنباري
(بالاء الموحدة وبعد الألف راء ثم نون ثم موحدة) نسبة إلى بارنبار (قرية قرب دمياط) ،

عليه ، الخزرجية ، وشرحها اقاضي ، غرناطة ، ، و « نزهة النظر في القلم
الهندي الغبار ، للشهاب ابن الهائم ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين ، وأذن
له في إفادتها مع غيرها ، وكذا أخذ عن « العماد بن شرف ، أحد الأخدين
عن الولي ، أيضاً مصنفاً لابن الهائم في « الحساب ، في سنة عشرين ،
وعن الكمال بن الهائم وآخرين . وتسلك بالشيخ « ابراهيم الأذكاوي ،^(١)
و « الشريف الطباطبي ،^(٢) ، وجالس « الزين الخوافي ،^(٣) وغيره ، ونظر في
كلام القوم فتبحر فيه ، واختلى مراراً ، وتصدى فيه للنسليك في حياة
السيد وغيره من أشياخه ، وحج مع والده في سنة خمس عشرة ، ثم مع
شيخه الولي في ستة اثنتين وعشرين ، وسمع هناك على « النوري بن سلامة .
وكذا أخذ عن « الشمس بن الجزري ، وغيره ، وسمع أيضاً على « [الشرف] ^(٤)
ابن الكويك ، و « الجماين عبد الله الحنبلي وابن فضل الله ، و « الشمس

== الشافعي النحوي ، قال السيوطي « ولد قبيل سبعين وسبعائة ، وقدم القاهرة فاشتهر ومهر
في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك ، وتصدر بالجامع الأزهر تبرعا ، ودرس
وأفتى مدة ، وأقرأ وخطب ، وناب في الجمالية عن حفيد الشيخ ولي الدين العراقي ثم انتزعها
منه الشيخ شمس الدين البرماوي وأصابه فالج أبطل نصفه ، واستمر موعكا إلى أن مات ليلة الأحد
حادي عشر ربيع الأول سنة ٨٣٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٣٨) [شذرات الذهب ج ٧ : ١٩٩]

(١) الأذكاوي : نسبة لأدكو بالقرب من الساحل .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٣)

(٢) الطباطبي : ابراهيم بن أحمد بن عبد السكاك بن علي أو عبد الله ، السيد برهان
الدين أبو الخير الحسيني الطباطبي الشافعي المقرئ ، نزيل الحرمين ، أخذ القراءات بمكة والمدينة
وبالقاهرة عن حبيب بن يوسف الرومي والزين رضوان وعن الزرعاتي وغيره ، وأقصى ما تلابه
للعشر والحديث الجمال السكازروني وغيره ... وكان أحد الخدام بالحجرة النبوية ، وهو الذي
أنهى أمر ابن قدمم الرافعي إلى الظاهر حقيق وأنه ما سمع منه ما يقتضى الكفر ، فبادر
بالاخيال عليه حتى أحضر إليه فأمر بقتله . مات بمكة سنة ٨٦٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ١٤)

(٣) الخوافي بفتح أوله وآخره فاء . وهو محمد بن محمد بن محمد بن علي ، أبو بكر الخوافي
ثم الهروي ، الحنفي ، ويعرف بزین أو والد ابراهيم واسماعيل ومحمد . ولد سنة ٧٥٧ هـ
ومات سنة ٨٣٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٦٠ ، ج ١١ : ٢٠٠)

(٤) في الأصل « الشرف » .

الشامى الحنبلى ، ، و محمد بن قاسم السيوطى ، والزينى ، ابن النقاش
والقمنى ،^(١) والشهابين — والواسطى ، والكلوتائى ، والنور الفوى ،
والكمال ابن خير ، وآخرين ، منهم ؛ البدر حسين البوصيرى ، وشيخنا ؛
لكنه إنما أكثر عن شيخه الولى .

وأجاز له فى استدعاء بخط شيخه المذكور جماعة منهم : العز محمد
ابن جماعة ، ، و الصدر السورى ،^(٢) ، و الفخر الدندبلى ، ،
و البدر الدماينى ،^(٣) و الشموس — البوصيرى ، و البيجورى ،^(٤)
و البنهاوى ،^(٥) و ابن البيطار ،^(٦) و ابن الزرأتى ، . وباستدعاء
بخطه ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى المغربى ، .

(١) القنى : بكسر ثم فتح ثم نون ، وفى الحاشية وشذ ابن السمعاني ومن تابعه فشد
الميم — كما جاء — كما فى حاشية الأصل .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٢)

(٢) السورى : (بضم ثم فتح ثم تحتانية وفاء) ، نسبة لقرية اشتهرت ب (بنى سويف)
وهو عبد الكافى بن عبد الله بن أبى العباس أحمد بن على بن محمد الصدر بن الجمال الأنصارى العبادى
البنساوى ، نسبة لقرية تعرف قديماً بنمسوية (بكسر الموحدة والنون وسكون الميم ، وضم
المهمله ، وفتح الواو ، وسكون التحتانية وآخرها هاء) واشتهرت ببنى سويف ، ولد سنة
٧٣٦ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ٣٠٣ ، ج ١١ : ٢٠٨)

(٣) الدماينى : هو البدر محمد بن أبى بكر بن عمر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧)

وجاء فى شذرات الذهب لابن العماد أنه بدر الدين محمد بن أبى بكر بن عمر بن محمد بن سليمان
ابن جعفر القرشى الخزومى ، الألكندرانى المالكي ، النحوى ، الأديب ، ولد سنة ٧٦٤ هـ
وذكر وفاته فى حوادث سنة ٨٢٧ هـ .

(شذرات الذهب ج ٧ : ١٨١) .

(٤) البيجورى : نسبة لليجور قرية بالمنوفية ، وهو الشمس محمد بن حسن .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤)

(٥) البنهاوى : محمد بن عبد الله البندر ، البنهاوى الأصل ، القاهرى ، الشافى ،
ويعرف بالبنهاوى حفظ القرآن ، والتنبية ، وتكسب بالشهادة ، مات سنة ٨٧٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ١٢٨)

(٦) ابن البيطار : بكسر أوله أو فتحه .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٨)

وكتب ، على الزين بن الصايغ ، ، وزبره^(١) شيخه الولي عن الإكثار من ذلك نظير ما وقع لشيخنا ، الحناوي ، مع بعضهم .

ولزم الاشتغال والمطالعة والعبادة حتى تقدم في العلم والعمل ، واشتهر بإجادة الفقه ، وصار له سجية ، فعكف الناس عليه للقراءة ، وانتصب لذلك وأخذ في تقسيم مختصرات ، الفقه ، و ، التنبيه ، و ، الحاوي ، و ، المنهاج ، و ، الألفية ، ونحوها على العادة ، فتقدم فيها .

ولمّا مات ، القاياني ، حلق ب ، الجامع الأزهر ، بعد استشارة الولي السفطى في ذلك ، وإذنه له فيه ، وهرع الفضلاء للأخذ عنه ، فذكر وراج أمره ، وقصّد بالفتاوى في / النوازل ونحوها ، ونوّه شيخه ٢٤٨ ، الكمال ، بذكره عند ، الظاهر ، وغيره ، بحيث كان يقول عنه قديماً ، إنه أَمْسَ ب ، الفقه ، من غيره عن إشار إليه فيه ، ، وقرأت بخطه آياتاً امتدحه بها فقال :

يحي المناوى لا يضاهي علماً وعدلاً وفقه فخر
قد حمد المادحون منه سخاء بخر بكف بر
لا ينتهى قط عن جميل يوليه في العصر مثل يسر
وخاض بحر الملا فريدا فلم تدانيه نفس هر
فراح للجد والتهانى رضيع ندى رفيع قدر

ولم يلبث أن عينه الظاهر للقضاء ، وتدرّس المدرسة المجاورة لقبة الإمام الشافعى مع النظر عليها ، فصمم على امتناعه من القضاء استجابة من شيخنا ، ورغبة في التدريس ، فاستقر فيه في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، فبأشهره مباشرة حسنة ، وابتكر تنزيل جماعة من طلبته ، وغيرها ، لقويت شوكته ، وانتشرت أتباعه وحفدته ، وأخذ في الكتابة على ، مختصر المزنى ، مستمداً فيه من شرح

(١) زبره شيخه عن الإكثار من ذلك : الزبر هو الاتهار والمنع والنهى ، فعله

المذهب، و«المهمات»، وتصانيف شيخه ونحوها، مع ما يُبندِ به من أبحاث ومناقشات وغير ذلك كان القارىء عليه فيه الشيخ سَلَاَر الجوهري وربما قرأ الشيخ «نحر الدين المقسى»^(١)، أو الشيخ «عبد الرحمن المنهلي»^(٢)، وصار يلقى هناك دروساً محرره منقحة، غير قانع بما يسلكه أهل العصر من التخفيف في دروس الوظائف، حتى أنه قرر في الطبّة من باب الأبدية بالسّير والنّسيم خمسمائة وثمان مسائل في مجلس واحد، فكان ذلك من النوادر.

وقد انتهت كتابته في «شرح المختصر» إلى أثناء صفة الصّلاة عند الكلام، في ستة مجلدات لطيفة.

واتفق في بعض دروسه هناك قبل استقراره في القضاء أنه نقل شيئاً وقال إنه «قويل للشافعي»، وكان «البهاء» بن القطان، حاضراً بجانبه، فبادر لإنكار التصغير، وحصلت قلة أدب أدّت إلى خشونة من كل منهما فترك «البهاء» الدرس وانصرف، وكانت ولايته للتدريس المذكور في حياة والدته «عائشة»، وكانت من خيرات نساء زمانها ديانةً وعبادة، على ما بلغني / عن رأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فصالحها، وأخبرت أنها حين كانت حاملاً به أحبت التفاؤل بما ينطق به «ابن أبي الوفاء»، وهي في مجلسه، فقام من موضعه، ومشى حتى وقف عند رأسها وتلا (مَنْ

٢٤٩

(١) المقسى : ويقال له المقسى ، (نسبة للاحية المقسم بالقرب من باب البحر) وهو المكان الذي قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة على مصر ، وصار نهاية السور الذي أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بإدارته على مصر والقاهرة ، وهو عثمان بن عبد الله بن عثمان ابن عفان بن موسى بن عمران بن موسى القحطاني أبو عمرو بن الجمال ، الحسيني بلداً ، نسبة لمنية أبي الحسين من الشرقية ، ثم القاهري ، المقسى ، الشافعي ، ويعرف بالمقسي ، ولد سنة ٨١٨ بمعية فضالة ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٧٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٣١ ، ج ١١ : ٢٢٧)

(٢) المنهلي : هو عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن عياض بن عبد الجليل بن خلفون ، الزين ، المنهلي ، ثم القاهري ، الشافعي ، ولد في شوال سنة ٨٢٩ بمناوهل من الغربية ، ومات سنة ٨٨٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ٨٠)

المؤمنين رجالاً) (١) بل كانت تخبر غير مرة أنها رأت مناما فيه دلالة على ولايته للقضاء ، وتكاد تجزم بوقوع ذلك .

وأما هو فقد قرأت بخطه مانصه ، رأيت في ليلة يسفر صباحها عن سابع عشر المحرم يعني من السنة التي وليَ فيها — أني دخلتُ إلى ضريح الإمام الشافعي للزيارة ، وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد ، وإذا به أسمر اللون قليل اللحم ، وأخذ يتحدثُ فسمعتُه يقول : تحكم في الأرض كيف شئت ، فإن الله لك معين وناصر ، وإذا بشخص بجاني يقول نعم ياسيدى ، سمعته يقول لها لشخص من قبل يسمى « ناصر الدين » وساق مناما وفيه : أن الإمام رضى الله عنه أخذ يشير إلى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضى القضاة ينظر في ذلك ، وأظنه قال مولانا ، لكننى متردد فى هذه اللفظة ، أعنى لفظة مولانا . وأنا أقول فى الجواب ، نعم ياسيدى أرسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلّم معه ، أو أمره أو كلمةً نحو ذلك ، ويدى فى يده ، وأنا أقول له ، ياسيدى خلىنى أقبل يدك ، وأظن أنى كررت ذلك ، وهو يجذبها منى وأنا أطأطئ عليها أقبلها ثم استيقظت وأنا كذلك : قال : وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقاً ، ويحكمنى بالحق كيف شئت ، ويكون معيناً وناصرأ ، ويصالح ما وهى من مذهب الإمام الشافعى على يدى .

ثم ذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مراراً ، واستمر حريصاً على نشر العلم ، حتى كان بعد ذلك فيمن ذكر لقضاء الشافعية أيضاً . إذ التمس الظاهر من « المقر الكمالى ابن البارزى » كاتب السر تعيين من يصالح لذلك ، فإنه سمى له « العلاء القلقشندى » و « الجلال المحلى » ، والزين البوتيجى ، وصاحب الترجمة ، « وابن حسان » وغيرهم ، فأمره بالاستدعاء بهم إلى « القلعة » ليتخير واحداً منهم ، فصعدوا إلّا من شاء الله ، بعد أن راسل الكمال بن الهمام السلطان فى تعيين الشرف ، فقرّره بذلك ، وتوهم الشرف انتزاع وظيفة « الشافعى » منه ، فاستدعى على السلطان

٢٥٠ بنفسه تقريره / في القضاء ، مضافاً لما باسمه من التدريس والنظر ، فأجاب بذلك .

وفات العلّاء الذي كان يؤمله ، فإنه غلب على ظنه أنه إن لم يَلِ القضاء فالوظيفة الأخرى ، لكونه كان استقرّ فيها بعد موت « التلواني » ، ثم عزل منها بشيخنا .

وكانت ولاية الشرف للقضاء يوم ثلاثين ثاني عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين ، عوّضاً عن القاضي « علم الدين البلقيني » ، وهرع الناس للسلام عليه ، ومنهم العلّاء المشار إليه ، فبالغ الشرف في التلطّف به .

وباشر القضاء بعفّة وصراحة ، وظهرت كفايته ، واستقرّ عنده في النقابة « الشهاب » ، لكنه أشرك معه « خير الدين الرّيشي »^(١) ، وما حمد الناس ذلك ، مع تقدّمه في الصّناعة ودُرْبته فيها ؛ بل ولم تحمد هو عاقبته ، ولا حصّات للشهاب من القاضي راحة ، وصرح بمناوأة « العلّاء البلقيني » ، وانتقاد فتاويه وغَيرها وربّما استطرّد للإكثار من التعقب على والده ، بكون شيخه الولي إنما يورد كلامه في تصانيفه ليظهر مافيه وإن لم يُصرّح بانتقاده ، وأن الله عز وجل اقتص لشيوخه من « العلم » بأحد جماعته ، حتى شافني مرة بأن الولي وشيخنا إنما كان الحائل لهما على ترك مبارزته كونهما لا يريانه قريباً ، بل هو تلميذ لهما فادّخر الله انتصارهما على يد بعض تلامذتهما ، أو نحو هذا الكلام ، وما كنت أحب له التعرض للسراج .

ولم يزل على ولايته مع كونه لا يرفع لأحد من الأقباط والمبشرين رأساً ، خصوصاً « الجمالي » ، ناظر الخاص ثم « تبرغا » ، لكونه فهم عنه نوع تعصّب لمذهبه ، مع تقدّمه عند أستاذه وامتنع من حضور عقد مجلس « بيت الكمال ابن البارزي » ، إلى غير ذلك ، بما تقتضى تقرير خواطرم منه ،

(١) الريشي : بكسر أوله ، نسبة لكوم الريشي .

مثل ما اتفق ؛ لما طُلب د المحي بن الأشقر ، لبابه ، حيث مكن بعض سفراء
الوكلاء من الدعوى عليه والإفحاش فيه .

وأقام به الزمامية ، في الترسيم أياماً ، وخاض الناس في صحة الاقتداء
به ، لكونه فيما يتوهمونه يبدل حرفاً بحرف ، وليس الأمر كذلك ،
خصوصاً وقد بلغنى أنه كان معه خط شيخه الولي بصحة الاقتداء به .

وكتب له د يحي العجيسى ، وكان غاية في الفحش حين أبطأ عنه صرف
معلومه ، بجامع طولون ، د الغريب من ذهب أقرانه ، وقلت أعوانه ،
وفاش إلى أن رأى الحفاة المرأة ، الجفاة الجناة / ، تضع وترفع ، وتصل
وتقطع ، وتعطى وتمنع ، وقد ذهب سعد الذابج ، وخلفه د سعد بلع ،^(١)
ونعوذ بالله ذى الجلال من فتنة المسيح الدجال ، وقد آن أن ننشد :

خلا لك الدهر فيضى واصفرى ونقرى ما شئت أن تنقرى
و د الظاهر مع مناوأتهم له لا يثنى عن محبته ، ولا يصغى لمن يعذله
عن تقدمته ، بل عئن له د الحشائية ، في توغلك عرضاً لموليتها ، وكاد
أمره أن يتم فيها ، وأنعم عليه بإقطاع ، بل أقطعه د طائفة ، من أراضى
الجزيرة وتلك البقاع ، وازدادت بذلك كآته وجأته وجلالته ، ولذلك
حرص كل الحرص على القيام بمقاصد السلطان بالوجه المعتبر ، حتى كان
يشافهه - فيما بلغنى - بقوله : د أحب الإخبار بمقصدكم لأنظركم له
مُسَوَّغاً ، وجر هذا لمعارضة د المحب بن الشحنة ، وكذلك د البدر بن
عبيد الله ، الخنفين ، حيث عُقد مجلس بين يدي السلطان في بعض محراباتها
لكونه كان هو القائم بأعباء الوقائع ، التي تعقد المجالس بسببها بين يدي
السلطان بل وغيرها ، حتى أنه عقد مجلس د الجامع الأزهر ، بسبب ما به
من خزان المجاورين ، والكراسى والامتعة ونحو ذلك .

فقام بتأييد أهل الجامع ، واستظهر لمقصوده ؛ بكون المراجين كانت
تعاق بالمسجد في الزمن النبوى ونحو ذلك .

(١) هكذا جاء الاسمان في الأصل : د سعد الذابج ، و د سعد بلع .

قلت : وقد فاته أن الرافعي — رحمه الله — ذكر المسألة في تاريخ قزوين ، فقال : « وفي الجواز نظر لما فيه من شغل الموضع ، والمنع من الصلاة فيه ، ثم قال : « ويشبه أن يقال إذا لم تكثر ، أو كان في المسجد سعة ، وأذن فيه السلطان فلا بأس به ، وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر في المسجد ، بعد أن لم يكن ، وأطبق المسلمون على وضع المنابر ووضع الكتب في المواضع المهيأة في جوامع المسلمين ، وعدوا ذلك من شعار الدين . انتهى .

وتكرر في هذه الولاية استعراضه لأهل السجون ، والنظر في مصالحهم والمصالحة عنهم من جهاته ، ومن غيرها ، وخرج فيها بأمر السلطان إلى الصحراء بعد أن نودى في الناس بالتوبة والصيام ، لأجل توقُّف وفاء النيل عن وقته المعتاد ، وحصول الغلاء بسبب ذلك ، لكونه شرقي أكثر بلاد مصر ، فصلى بهم إماماً / وخطب لهم خطبة ضمنها أحاديث وأدعية وغير ذلك ؟ وتوجَّهوا إلى الله في كشف كربهم وألا يهلكهم بسوء أفعالهم .

٢٥٢

وكذا اتفق فيها أن السلطان أقرَّ به « أبي الخير النحاس » الذي عمَّ ضرره في الناس في محنته ليدمى عليه ، نيابة ، فكانت قضايا أدَّى الأمر فيها إلى تصريحه بتجريح « المز البساطي » لكونه من أعظم من شهد عليه بسبب بعض من ينسب إلى الشرف ، بما كان يقتضى سفك دمه ، بعد أن ثبت ذلك على « الجمال ابن عبد الغفار » ، وحينئذ وقع الإشهاد على « أبي الخير » بامضاء تقرير السلطان « للشرقي الأنصاري » ، فيما كان « أبو الخير » تلقى عن شيخنا من خطابة « جامع عمرو » ، وإمامته وإعداده في نزول « الأنصاري » عنها لصاحب الترجمة ، وكذا في مشيخة « الطويلة » التي جعلت بامم « زين العابدين » ابن القاضي ، وأنجز بواسطة إحضار « أبي الخير » لبابه الكلام مع « المحيوى الطوخى » ، بما كان اللائق خلافه ، لكونه من أعيان الشافعية خصوصاً وبينهما رضاع — على ما سمعت .

ويقال : إن سبب ذلك كونه كان قبل استقراره في القضاء خالف

، القلقشندی والمحلی ، فی قیسا ، وقال له ، الطوخی ، حیث فی مجلس
، الجمالی ، ناظر الخاص : ، أنه لا یحلُّ لك الإفتاء مع وجود الشیخین ،
وأشار إلى المذكورین ، فانزعج هو وولده من ذلك ، بحیث اتهموا ، زین
العابدين ، قائماً ، وأشار إلى أبيه بالانصراف ، وقال لصاحب المجلس :
، أنت لم ترَّ سبیلَ لابی إلا لمجرد الإساءة ، ، فكتمها ، الجمالی ، كما کتم
، الشرفی ، مقالة ، الطوخی ، .

على أنى رأیت ، الشرفی ، حضر بین یدئى شیخنا قاضى الشافعية إذ
ذاك هو و ، الجلال المحلی ، لیستظُر فی حجتهما ؛ فما بقى المحلی یسمع
بتوجيه الخطاب ، للشرف ، لكونه لم یكن خیراً بحاله ، لكنه ما مات
حتى أتى علیه .

وفی هذه الولاية انتزع من ، البهاء بن القطان ، بدرس ، الحروفیة ،
لتوهمه أنه لم یكن معه إلا بطریق النيابة عن ابن ، الولوی السفطیسی
ثم تبین أن شیخنا كان قد قرره فیہ استقلالاً .

ولكن لم یكن ، البهاء ، یظهره ، حیث أفصح به ، ومع ذلك فما أفاد
وقرّر ، الشرف ، فیہ ولده ، زین العابدين ، ؛ وكذا رام للتوقف فی إمضاء
رغبة ، العلاء القلقشندی ، لأخیه وولده شركة بينهما عن تدريس الحديث
بـ ، جامع / طولون ، فی مرض موته ، لقصد التبرک بالشیخ ، وعدم
إخراجه عنه فی حیاته كما أخبر ؛ فانزعج العلاء من ذلك ، ورام الصعود إلى
السلطان محمولا ؛ فبادر الشرف وكتب بالإمضاء .

وأما ، السکال بن الهمام ، فما سمح بذلك فی الميخونية « هذا بعد أن
كان ، الشرف ، عاداً ، العلاء ، وجلس بجانبه إلى تکرّمته ، وأخذ ينقل
شیئاً عن شیخه الولی ، فعارضه العلاء بقوله : « أنا أخذتُ عن ، الزین
العراقی ، والد الولی وشیخه ، كأنه یقول : ، أنا فی مرتبة شیخك » ، ثم بعد
انصرافه أنکر جلوسه على تکرّمته ، وقال إنه لم یأذن له فی ذلك .

وفی أيامه بویع للخليفة ، القائم بأمر الله حمزة ، (١) بالخلافة ، بعد وفاة

(١) الخليفة القائم بأمر الله حمزة : هو أبو البقاء حمزة ، الخليفة العباسی بمصر ، بویع =

أخيه « المستكنى بالله سليم » بعد عهد منه ، فتولاها « الشرف » واستأنفها
« الكمال » كاتب السر حتى تمت .

كل ذلك و « الشرف » ناصب نفسه لنشر العلم ، من فقه وأصول
وعربية وحديث وتفسير ، لكن فنه الذى طار اسمه بسببه « الفقه » ، ولم
يذكره معظم الناس بغيره ، وتخرج به فيه جماعة صاروا رؤساء فى حياته ،
مع أنه لم يشغل نفسه بتصنيف غير ما نهت عليه من كتابته على « المختصر » ،
وكذا بواسطة تدريس « الصالحية النجمية » .

وفى أيام قضائه شرع فى شرح متوسط على « المنهاج » ، كان القارىء
عليه فيه « الفخرى المقسى » ، انتهى فيه إلى « منسج الخف » ، وكذا عمل
أيضاً حاشية على شرح البهجة ، لشيخه ، يئض منها إلى الفرائض (١) ،
وقرأ عليه « المحب » أبو حامد القدسي ، وغيره بعضها ، وكتب أيضاً مواضع
مفرقة منها غير ذلك ، وشرح قطعة من « تنقيح اللباب » لشيخه وصل
فيها إلى أثناء « التيمم » ، وفى البيع إلى أثناء « الرهن » ، وقطعة من عمدة
السالك ، لـ « بن النقيب » ، وصل فيها إلى « أثناء الصلاة » ، واختصر
« بذل الماعون » لشيخنا ، ولخص من الأذكار للنووى أذكراً ينتفع بها
المريد ، وكتب فى « أقسام الضعيف » ورقة تلقاها عنه غير واحد ، ومن
تلقاها عنه على الكيفية التى استقر الأمر عليها « الشرفى عبد الحق
السنباطى » ، وكانت كتابته لذلك حين إقرائه « الألفية » وشرحها ،
والتمس منى غير مرة الوقوف عليها فى حياته ، فما تيسر ، هذا ما علمته
من تعاليقه . وربما نظم الشعر كما سأورد شيئاً منه .

== بالخلافة فى عهد السلطان الظاهر جقمق بعد موت أخيه المستكنى بالله سنة ٨٥٤ هـ ، وظل
خليفة حتى مات جقمق سنة ٨٥٧ هـ . ولبت هكذا فى عهد ابن جقمق المنصور عثمان ،
وفى عهد الأشرف أيتال العلائى حتى سنة ٨٥٩ هـ فخلع نفسه حين عاتبه أيتال على تأييده للجدد
التأثرين ضده ، ثم سبر إلى الأسكندرية وظل بها حتى مات سنة ٨٦٣ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٧١ — ٧٢) و (المختار من حسن المحاضرة

لمحمد محمود صبيح : ٢٤٦ — ٢٤٧) .

(١) جاءت بالأصل « القرامس » .

ولما مرض «الظاهر» مرض موته؛ و«اقتضى رأيه أن يعهد لولده الذي لقب بـ «المنصور»؛ استدعى بالقضاة والخليفة على العادة واجتمعوا، وذلك في يوم الأربعاء العشرين من / المحرم سنة سبع وخمسين، فكان من استرعاه «الشرف» على «الظاهر» قوله: مع بقائكم على السلطنة. فالتقطها الواشون، وألقوها في أذن المعمود إليه؛ وانتز كل من الجمالي، و «تمرغا»، وغيرهما الفرصة في السعي للقاضي «علم الدين» في القضاء بئذل مال و«السراج الخصى» في تدريس «الشافعي» بمعاونة صهره أمير المؤمنين «القائم بأمر الله» له في ذلك؛ فأجاب واستقر كل منهما فيما التمس له في يوم السبت ثامن عشرى صفر من السنة.

ولم يعلم «الشرف» بعزله منهما إلا يوم الجمعة بعيد الغروب، فما أمكن بعض ذلك، بل صرح المنصور بعزله من جميع تعلقاته، وقبل إنهم راموا الإلحاش به وجماعته، وأنه يطلب هو إلى بيت «الدوادار الكبير» «تمرغا»، ولا يمكن من صعود المقعد، بل يدعى عليه وهو من أسفله عند «المحيوى الطوخى»، فعوجلوا بالركوب على المنصور وهو الأمير «يونس» شاد الشر بخانه (١)، إذ ذاك بالحضور عند جماعة الأمير الكبير في أيام محاضرتهم، يلتمس استعطاف خاطره ودعائه؛ ليحصل لهم الانتصار على من ألقى في خاطره أن حضرهم إنما هو بسبب التعرض له، فما أجاب لذلك مع تكرار الطلب كما بلغنى.

ولعل السبب في امتناعه كون «المستقر» بهم، وآل الأمر إلى استقرار الأمير الكبير إينال في السلطنة ولقب «الاشرف»، فلم يتعرض للتواين بعزل، ولكن لما سافر «السراج» إلى «الشم» على قضائه، واستخلف في التدريس «الشمس الشنشى» (٢). دخل الأمير «قائم التاجر»

(١) الشر بخانه: هو الموضع المخصص للأشربة والحلوى والمقايير والقواكه، وشاد الشر بخانه هو المشرف على شئونها.

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٧٧)

(٢) الشنشى: بفتحين ثم معجمة، وهو محمد بن أحمد بن عمر «الشنشى»

للجمالى ناظر الخاص ، وتوسل به فى عود الوظيفة له الشرفى ، صاحبها فلم يجد بُدًّا من ذلك ، وعارنه حتى استقرَّ فى التدريس والنظر على عادته الأولى ؛ وذلك يوم الإثنين رابع عشرى جمادى الأولى ، سنة تسع وخمسين .

وأما القاضى « علم الدين » فإنه استمرَّ فى وظيفة القضاء بعناية الجمالى لنفسه (١) من الشرف بسبب ما تقدم ولتعظيم الأشرف فى نفسه للبلقى .

وفى أوَّل ولايته انتزع نقي الدين « القلقشندى » الطويلية (٢) ، من زين العابدين ، ولد صاحب الترجمة ، وكان رام أخذها منه فى أيام تلبس أبيه بالقضاء ، وطالبه من الحنفى بن الديرى ، فمانهض بحجة ؛ واستقرَّ البدرى بن القطان ، فى تدريس « الخروية » ؛ لكون شرط الواقف فى مدرستها « أن يزيد سنَّه على الأربعين » . وزين العابدين إذ ذاك لم يبلغها وكذا لما قدم « أبو الخير النحاس » ، انتزع من الشرف خطابة « جامع عمرو » / وإمامته ، متمسكا بأخذها منه بغير طريق ، ولم يحفظ قيامه معه فى صون دمه ، بل ولا كونه حين قدومه الآن قطع اعتكافه ، وتوجَّه للإمام عابه مع الإهداء له أيضاً ، فقام « الشرف » واسترجعها فاستعادها « النحاس » ، أيضاً ، وتكرَّرَ هذا الصنيع مرَّة أخرى ، وآل الأمرُ إلى أن أرسل الأمير « بردبك » ، بمالك من جهته يجلسون بجانب المنبر يوم الجمعة ، بقصد منع الخطيب الذى من جهة « أبى الخير » ، بكلِّ طريق ؛ وبلغه ذلك ، فكفَّ حينئذ ، ولم يبالغ أملاً ، مع أنه كان يؤمل فيه ؛ وفى « الشرفى » الانضارى أسوأ فعل كما سمعته منه فى حال سجنه « بطرأ بلس » ، صريحاً ، وما ينهضون (٣) لا كثر من هذا .

— القاهرى ، الشافعى ، ومرف بالشنشى ، وبين أهل البلاد بقاضى « مية إسنا » ولد بسويقة الربى سنة ٧٧٨ هـ ظاهر القاهرة ، ومات سنة ٨٧٣ هـ .
(الضوء اللامع ج ٧ : ٣٤ ، ج ١١ : ٢١٠)
(١) ورد فى الأصل « العضة »
(٢) الطويلية ، يفهم من السياق أنها مدرسة (ارجع لفهرس المدارس آخر الكتاب)
(٣) وردت فى الأصل « وما ينهضوا »

كل ذلك مع عدم ذكر القاضي د علم الدين ، له إلا بخير ، وكونه لا يمكن من تنقيصه بمجلسه إذا أمكنه ذلك ؛ ومداراته ؛ حتى أنه لما مات د السكمال بن الهمام ، لم يشهد جنازته لكونه صهره ، لئلا يزاحمه في التقدم للصلاة عليه ، بل ربما أشيع أنه أوصى لـ د الشرف ، بالصلاة عليه ، ومع ذلك فلما حضر النعش ، ورام التقدم أخيرة د البدر بن عبيد الله ، ؛ وقدم القاضي د الحنفى بن الديرى قائلا : « نحن أحق بأئمة مذهبنا ، »

وأقام د الشرف ، منفصلاً عن النضاء أيام الأشرف كلها ثم أيام ولده حريصاً على نشر العلم ؛ والناس لا يتفكّون عن التردد إليه ؛ فلما كان يوم الخميس حادى عشر شوال سنة خمس وستين أعاده د الظاهر خَشَقْدَم ، بفارة الأمير (١) قائم التاجر ، وغيره ؛ عوضاً عن البلقينى ،

فأقام إلى أن صرف ، واستقر د البلقينى ، أيضاً يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وستين ، ببذل مال كثير جداً ، واتفق موته بعد نحو تسعة أشهر ، فأعيد د الشرف ، ، وذلك فى ثامن شهر رجب سنة ثمان وستين ، وفى هذه الولاية لبس خلعة الاستمرار فى يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة سبعين ، لما كان أشيع من السعى عليه ، ولم يلبث أن انفصل وفاة فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الثانى بريب د البلقينى ، وهو د صلاح الدين المكي ، ؛ وكان د الشرف ، إذا ذاك بالجامع الأزهر ينتظر جنازة د الفخر الأسيوطى ، ، فبلغه أن المشار إليه طلب ، فصعد عقب الصلاة لسطح الجامع ، فاجتمع بالشيخ د على الجبرتى ، ، وأشير عليه بالإقامة عنده قليلاً خوفاً من التلاقى مع المتولى فى الطريق ؛ ففعل ، ثم رجع إلى بيته وهو فى غاية ما يكون من الكرب والآلم ، اكونه لم يكن إشاراً إليه للنيابة ، بل يدندن بالطعن فيه بقلبه ولسانه ولا يرفع / له رأساً ، مع أخذ د الصلاح ، بعد موت عمه فى مغالطته ، والتردد إليه للتهنئة وغيرها ،

فما خضع ، الشرف ، ولا وافق على صرف شيء مما له تحت نظره ، وكان ذلك منه عين الغلط ، فإنه جعله وسيلة للسمي ، واسترضى في السر كل مساعدى ، الشرف ، حتى ، الشرفى الأنصارى ، ، وصادف ذلك تغير خواطر جماعة من الأمراء ، [كالدوادار]^(١) يشبك الفقيه ورأس نوبة ، الكبير أربك ، على ، الشرف ، ، بسبب التماسهم منه الرضا عن قاضى المحلة ، أوحد الدين بن المعجيمى ، وعدم إجابته لهم ، طمعاً فى محبتهم له واعتقادهم فيه ، حتى أن الأمير ، أربك ، شكاه بهذا السبب للأمير ، قائم ، فأنكر عليه ذلك أيضاً ، بل كان أحد رفقته فى القضاء شيخ المذهب ، العز الحنبلى ، متغيظاً منه ، لإنكار ، الشرف ، على بعض نوابه إثبات ما العادة جارية باختصاص الشافعية به .

فازعج العز من ذلك ، وشافه بكلمات ، فاحتماها وصار يتلطف به غاية اللطف ، فما أفاد ، بل لما سلم عليه بالعزل حينئذ : اتفق حضور ابن القاضى ، علم الدين البلقينى ، ، فأخذ ، العز ، فى الثناء عليه ، وكونه ابن شيخ الناس ؛ بل كل الناس من طلبة جده أو طلبتهم ، فكان ذلك فى هذا الوقت كالتدفيف^(٢) ، وما أظن وقوع هذه الكائنة إلا بسبب الإكثار من التعرض لكلام ، السراج ، حسبما أشرت إليه أولاً ، حيث وقع الانفصال ببعض أتباع أهل بيته .

كما أنه حصل انفصال لـ ، الولي ، بواحد من جماعته ، كما حصل انفصال لابن ، الملقن ، من الولي ، فإنه قال : إذ صرح القاضى ، علم الدين ، بعد أخذ وظيفة القضاء منه ، بطلب المناظرة معه . أعرف ذنبى فى ذلك ، وهو أنه لما استقر شيخى ، ابن الملقن ، فى وظيفة والدى بدرس دار الحديث ، الكاملية ، حين سفره ، للمدينة النبوية ، بعد رغبة والذى

(١) ما بين المعقوفين ورد فى الأصل : الدواوى ،

(٢) التدفيف : دفع تدفيفاً . أسرع . والديفة : السراطين ، ومن الطائرة : مره فوق الأرض أو تحريك جناحيه ورجليه فى الأرض . ودانقته : أجهزت عليه وتداقوا : ركب بعضهم بعضاً وأدوت عليه الأمور تنابت [القاموس المحيط] .

لى عنه ، طلبت المناظرة معه فطاف على مَنْ كان موجوداً حينئذٍ من مشايخى كما « لبلقى » و « الأبناسى » حتى سكتُ ، فسبحان الحكم العدل .
 وكان يظن أنه يموت [البلقى] [يصفو] (١) وقته فما ازداد إلا نكداً ، بل عاد النقص على سائر الطائفة ؛ ولذلك صار يظهر تأسفه على فقدهِ ، وتوالى الكرب به المناوى ، مرة بعد أخرى ، خصوصاً حين يذكر للقضاء مَنْ هو فى عداد أصحابه فىابى ، ويُسأل له فيه فلا يجاب السائل ولا يُلبس ، بحيث أنه أنشد بُعِيدَ عز له بما / كتبه بخطه من نظمه يهض
 الاستعدادات :

إلى الله أشكو حنة أشغلت بالى
 فمن هولها ريع اصطبارى غدا بالى
 ومالى مأمول سوى سيد الورى
 فإنى بذاك الجاه علت آمالى
 أبا سيّدا لا زال طول حياته
 إذا سأله ، لا يرد لتسالى
 لقد ضاق ذرعى من أمور كثيرة
 وأنت ملاذى فى تغير أحوالى
 وإن كنت يا مولاي عبداً مقصراً
 فحكمك يا مولاي أعلى وأولى لى
 عليك صلاة الله ما هبت الصبا
 ولا سال دمعى من خوفٍ أو سلا سالى (٢)

وقد مشى فى آخر البيت الأول على لغة ربيعة فى الوقف على المنسوب بالسكون بحذف الألف ، كما كتبه الناظم بخطه ، حيث قال فوق لفظة بالى لغة .

(١) وردت بالأصل « يدفوا »

(٢) وردت هذه الأبيات عدا البيت الأخير بالضوء اللامع ج ١ : ٢٥٦ - ٢٥٧

واستمر على قهره حتى مات كدأ ، وقد تفتت كبده في ليلة الإثنين
ثاني عشر جمادى الثاني سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . ودفن بترته جوار
« ضريح الإمام الشافعي » .

واستقر ولده بعده في تدريس « الشافعي » ، وغيره من وظائفه
ومرتباته وجاء العلم بذلك وأنا بـ « مكة » ، فارتججت ، وصَلَّوا عليه صلاة
الغائب ، ولم يخلف بعده في مذهبه مثله — وكانت جملة ولاياته في المرات
الثلاث ثمانية أعوام وثلاثاً وأياماً ، وأولها أحسنها ، وأما التي تليها فاختلف
النظام فيها كثيراً من أجل إرخاء العنان لاتباعه في تحصيل ما يقع الالتزام
به عند الدخول وكذا ما يطلب منهم في الأثناء بواسطة الاحتجاج بطروق
ساع . وصار يباهي عدة نقباء وغيرهم من الأعوان .

وأما المرة الأخيرة فهي أسوأها ، وكثر تحمله هو وولده للذيون بسبب
ذلك — وبالجملة لم يرتش في القضاء قط ، ولا مال على استبدال شيء من
أوقاف « الحرمين » ، بل ولا غيرها سوى مرة واحدة ، احتاط فيها لجهة
الوقف غاية الاحتياط . وبأشر كشفه بنفسه ، ولم يزل أكثر النواب معه
في ضنك ، وفي كل وقت يستنيب من يغلب / على ظنه التوقف في صحة
ولايته ، ولذلك كان أكثرهم يرغب في ولاية غيره ، حتى إنه حضر إليه
بعض [السفهاء] ممن عُرف بالجرأة في بعض عزلات فأنشده مما أوم
أنه لغيره :

إذا لم تجودوا والامور لكم تمضي وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا
فإذا يرجسى منكم إن عزلتوا وعضتكم الأيام من جورها نصا
وكنتم سماء الأنام عليّة فصرتم لادنى من يحالكم أرضاً
ستسرجع الأيام ما أقرضتكم وما زالت الأيام تسرجع القرصا
فلا قوة إلا بالله .

ولما بلغ « الحسام ابن حريز » ، قاضى المالكية صنع هذا المدبر ، رام
مقابلته وتمزيقه بما يليق به ، فراسله بالسؤال في الإغضاء والصفح ، فكان
يعد من حسناته .

وكانت أوقاته مشجونةً بالإقراء والتَّعبُّد والأشغال . حريصاً على تربية المنتمين إليه ، والتنويه بذكركم ، بحيث يقول : أصحابنا فيهم كلُّ واحد يكتفى به أهل بلد . وقلَّ أن سمعته يقول : تلامذتي ، بل يقول : أصحابي ، ونحو ذلك . غير ساح بالثناء على غيرهم بما يسمع لهم به ، حتى في المباحثة به ، بحيث لا يمكن كبير أحد غيرهم من التكلُّم معه غالباً ، راغباً في عدم الصياح ، والصخب في مجلسه . وكان إذا بحث مع أحد من جماعته ، وتوزع فيما يميل إليه ، ولم يوافق عليه يقول : (أنزل مكموها وأنتم لها كارهون) (١) .

أخذاً بيد من يقصده في مهمَّاته ، مداوماً على حضور وقت الشافعي في كل شهر ويصلي العشاء ، ثم يجلس متربعا ، مطرقا خاشعا لا يقوم ولا يتزحزح ، وهو على طهارة كاملة ، فإذا تم الختُّم ، قام فصلى ما تدير له واستمرَّ حتى يُصلي الصبح . ثم يذكُرُ ويُستَبَح ، ويتوجه حينئذ لضروراته مع المداومة أيضاً على القيام ، وكثرة الصَّيام ، والمحافظة على غُسل الجمعة ونحوه ، كالاعتكاف في شهر رمضان ، أو في العشر الأخير منه ، وفي ذى الحجة والمحرم ، ونحو ذلك ، بـ جامع عمرو ، أو غيره . مدياً للتلاوة والمطالعة للسيرة النبوية ، حتى يكاد يأتى على الغزوة منها بتمامها حفظاً مع حفظ كثير من الرقائق ، وحكايات الصالحين وتراجهم .

وإذا قرىء عنده حديثُ النبي — صلى الله عليه وسلم — يكون هو وجماعة مجلسه في غاية ما يكون من الإطراق . وسكون الأطراف ، لا يتكلم مع أحد ، ولا يتزحزح لقادِم إلا في النادر فيهما ، ذا جَلادةٍ على القراءة بحيث يجلس غالباً من بعد صلاة الصبح إلى الظهر .

واقْد بلغني عن بعض الأئمة أنه كان يُكثرُ التعجُّب من خلُوه فسكره للإقراء مع ما كان عليه من الديون ، بل حكى لي بعض طلبته أنه بينما هو في إقراء ، الحاوي ، جاءه من أخبره عن قصَبٍ له بأنه غرق ، قال : فما كان ذلك بقاطع له عن تمة الدرس .

ولكن يقال إن ذلك ببركة / رؤيته للنبي — صلى الله عليه وسلم —
فإنه رآه في المنام — فيما قيل — وَوَضَعَ يده على قلبه بحيث وجد برودها
مع استمرار ذلك .

خيراً بإدارة المعاصر والسواقى والمزروعات^(١)، ونحو ذلك — بل
لأجل خبرته بها صار لجماعة من طلبته فيها براعة ، وكذا له خبرة تامة
بالمباشرة ومتعلقاتها ، حسن اللطف بأهله ، والتودد إليهم ، ولو حصل
منهم بعض جفاء .

اتفق أنه تزوج ابنة شيخه ، الكمال بن الهمام ، التي كان تزوج بها
بكرأ ، حسين بن الخواجا شهاب الدين قاوان ، في حياة والدها ، فلما مات
والدها ، كرهت الإقامة عند الشرف ، وصار يبدو منها عدة مخالقات ،
وهو يبالغ في الصبر والتؤدد مراعاةً لوالدها ، وحفظاً له فيها ، إلى أن
انقطع صبره ، بعد أن أعلمها بأن ذلك إن كان نشأ عن رغبتها في زوجها
الأول طلقها ، وجهزها إليه بـ ، مكة ، مكرمةً . فارضيت إلا بفراقه
فقارقتها ، ولم ينتظم لها حال بعده .

كثير الرغبة في البذل للفقراء ، والإحسان إليهم ، والتواضع معهم ،
وربما تصدق بقميصه ، بل شيء معه . والتفت إلى فقال : هل يظن أن
القاضي الشافعى ليس عنده في هذه الأيام ما يتصدق به ؟ ثم قام فدخل
البيت وأحضر عمامة له جيدة فدفعا لذلك الفقير .

وكان لجماعة من الفقراء في كل سنة عليه رواتب ، من القمح والعسل ،
ولاخرين قصاناً ، ولاخرين رواتب من الخبز كل يوم ، وكذا من الطعام
وقل أن كان يأكل وحده .

وأما معلومه بـ ، جامع عمرو ، وهو في كل شهر ألفاً درهم ، فكان
يفرق ما يفضل عن معلوم نائب الخطابة وهو ، الفخر المشى ، ونائب
الإمامة وهو ، السيد شمس الدين محمد بن شيخه الطباطبائي ، على جماعة من

(١) المزروعات : زرع وازدوع : طرح البدر ، وموضع الزرع : المزرعة والمزروع
« القاموس المحيط »

أهل مصر ، و ، الجامع ، ، ولا يتعاطى منه شيئاً ، وكثرت استدانته لهذا الصنيع وانتفع جماعة من جماعته بمخاطباته لهم في السلم^(١) لأجل احتياجه للتعجيل حتى إن ولدته صار بأخرة لا يمكنه من التصرف ، بل حُجِرَ عليه ، واتفق أنه لم يجد معه في العشر الأخير من رمضان ، ما يُقوم بما جرت عادته بصرفه فتلطف بـ ، الزين المنهلي ،^(٢) أحد أعيان جماعته ، حتى أحضر له ستين ديناراً فاستوفى تفرقتها ، وعاب صنيعة في هذا من لم يوفق لرُشدِه / وكان هو عالم بإنكارهم عليه به ، وكذا كان يُعاب عليه شدة مُبالغته في حسن الاعتقاد وإفراطه في ذلك . بحيث إنه قال لي مرة : أعرف الظالم من المظلوم من الفقراء ولا أتكلّمُ بينهم ، وإذا رأيتُ هذا أخذَ عمامةَ هذا لا أنازعه ، فقلت له في الجواب غير ذلك مخاطباً لرفيق كان معي ، وكان مساءً : قم بنا ليلاً تؤخذ عمامتنا من صوفي فلا يأخذ مولانا قاضي القضاة على يديه أو نحو هذا :

ومع ذلك كله فما استطاع التخلص عن الإفتاء في كائنة ابن عربي ، بما يكتفي بدونه من مثله وعدم مُراعاة العربية في ألفاظه ، وتقريره ونحو ذلك ، حتى اتفق أنه ساق مرة سلسلة سنده في الفقه فجعل المأسر جسي ، بـ ، الحاء ، المعجمة . فردّها عليه ، النواجي ،^(٣) ردّاً مزججاً وأنها دجيم ، فكانت أبلغ نكايّة ، فإنه لم يكن يرفع النواجي رأساً لما أشيع من كونه هجاء شيخه ، الوليّ ، متعرضاً لذكر ، الشرف ، حتى إن ، النواجي ، قلق من إعراضه عنه ، وعدم انقياده معه في صرف ماله تحت نظره في الأوقاف وغيرها ، فاحتاج إلى أن امتدحه بقصيدة ، وأنشده إياها من لفظه : فإظهار كبير أمرٍ مراعاة لحق شيخه .

ويقرب من ذلك أنه بلغه أن القاضي ، ولي الدين ، ابن ، تقي الدين

(١) السلم : السلف ، يقال أسلم وسلم إذا أسلف ، وهو أن يعطى ذهباً أو فضة في سلعة مطلومة إلى أمد معلوم ، فكانك قد أسلفت الثمن إلى صاحب السلفة .

(٢) المنهلي : سبقت ترجمته .

(٣) النواجي : نسبة لنواج ، وهو محمد بن حسن بن علي ، الشاعر الشهير .

الباقين ، نازع في كلام نَقيلَ عن شيخه ، الولي ، واتفق حضوره عنده فلم يقيم له ، وأعرض عنه ، فما احتمل ذلك ، وسأله عن سببه فأعلمه وبألف في توبيخه والرفعة لشيخه ، فأخذ في الاعتذار إليه والتلطف به ونأهيك بهذا من مثله ، حتى سكن ورضى .

وقد اجتمعتُ به في سنة إحدى وخمسين ، وخرجت له إذ ذاك جزءاً^(١) من مرويَّاته تشتمل على أحاديث وأسانيد وغيرها ، بإشارة شيخنا ، الزين رضوان ، بذلك ، ثم خرجت له بعد أربعين حديثاً سمعتها منه الفضلاء في ولايته الأولى بالمكان الذي بناه «التاج بن حنا» للآثار النبوية بقراءته فإنه كان غالباً عند ختم التقسيم يتسوّجّه بالجماعة قبيل رمضان إلى هناك ويجتمع من الناس من لا يُحصى كثرة ، وفي تلك المرة رأيت نزل البحر فسبح سباحةً جيدة ، تدلُّ على قوة زائدة .

وكذا قرأتُ عنده المسلسل ، بدء بالاولية ، بل سمعته من لفظه بشرطه وفوائده تمام ، و «الغيلانيات» ، و «السيرة النبوية» لابن هشام ، وجزء «ابن سعد البغدادي» ، و «سداسيات» ، «الرازي» ، والجزء الأول من «الأربعين» ، «الثلاثيات» ، «لرهاوي» ، وجزء «الخطريف» ، ومشخة «أبي غالب» ، ابن «البناء» ، و «الشهاب للنبوية» ، «لترمذي» ، وغير ذلك .

٢٦١

وابست منه الخارقة الصوفية ، والتمس مني مقابلةً ، بجمع الزوائد ، لـ «الهييتي الحافظ»^(٢) ، معه ، ليضبط مشكل الفاظه في المتن وغيره ؛ ففعلت ذلك في المجلد الأول خاصة منه ، وحضرتُ عنده اتفاقاً دروساً في شرح الألفية ، لـ «العراقي» ، ولم يكن من خاض في بحار هذا العلم ولا مارسه ، بل كفَّه الذي طار اسمه به كما تقدم «الفقه» . وقصد تقسيم «البهجة الوردية» .

(١) في الأصل «جزء» .

(٢) الهييتي : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون .

وسمع هو من تصنيفي « القول البديع » وكتب بخطه أنه سمعه مني ،
فاستفاد أكثر ، وأطيب فما أفاد . وبالغ في تقريظه وتقریظ مؤلفه .
ومن ذلك قوله :

فلما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس ، حتى لم يَبْقَ
منه إلا الأثر والانفصال من التأليف حتى لم يَبْقَ منه إلا الخبر ، انتدب
لذلك الأخ في الله - تعالى - الإمام العالم العلامة والحافظ الناسك
الآلعي الفهامة ، الحجة في السنن على أهل زمانه والمشمري في ذلك عن ساعد
الاجتهاد في سرّه وإعلانه ، فجَدَّ بجدٍّ في حفظِ السُّنَّةِ ، حتى هجر الوسن ،
وهاجر [بمزم] ^(١) في تحصيل الرواية ، حتى طلق الوطن . وأرْوَى
الناسَ من عَذْب بحرِ السُّنَّةِ ، حتى ضرب الناسُ بعطن . . في كلام
أطول من هذا .

وكان حَسَنَ الاعتقاد في ، كثير المحبة لي ، وذكرني ^(٢) بالجميل
غيبة وحضوراً ، وصرّح مرّة في مجلس دروس . الشافعي ، بقوله :
« فلان » وأشار إلىّ أحفظ مني في الحديث ، وأذن لي في التدريس
والإفتاء بل كان - رحمه الله - يراجعني فيما يقعُ له من الأسئلة الحديثة
كثيراً ويطلب مني الإمداد له بما يتكلم به حين التهنئة للسلطان في أوائل
الشهور ونحوها .

وقلت له مرة : أحبُّ أن أمرَّ معكم على الفقه مروراً جيداً ، فقال :
الزم ما أنت فيه ، فإنه كادَ يَتمين عليك . . ولا مني مرة على سفر سافرتَه
لكونه قاطعاً عند الاشتغال /

٢٦٢

ولما استقر ، الوكولي الأنسيوطي ، في قراءة البخاري ، به ، القلعة ،
أرسلني إليه ليقرأ المجلس بحضرتي ، وكذا أرسلني إلى ، الملا بن أقبرس ،
لأتكلم معه في بعض الأحاديث التي كان تنأزع هو و ، الملا .

(١) في الأصل كلمة لم نستطع قراءتها وما ذكرناه هو ما يقتضيه السياق .

(٢) وردت في الأصل : وذكر آتي .

القلقيشندي ، بها بحضرة ، الظاهر ، ليكون على يقين في معارضته حينئذ
من عود الكلام فيه إلى غير ذلك مما يطول إيرادها . كل ذلك لمعظم رغبته
في الخير . ولذلك كثرت تلامذته حتى كان ممن أخذ عنه سوى من أشرت
إليه - فيما تقدم - ، النجمي بن حجي ، بعد أن كان سلك في أمره
التقليد أولاً . فلما خالطه عرفه ، فارتبط به . و البرهان ابن زهيرة ،
قاضي مكة ، وعالمها . و الشهاب ابن أبي السعود ، و ابن أسد ، ومن
يطول سردهم .

واختل عنده جماعة كثيرون منهم : البرهان الأنصاري ، أخو
الشرف ، و الشمس الحالدي ، والشيخ عبد الرحمن المغربي ، وأخذ عنه
في شرح ألفية العراقي ، من غير أهل مذهبه ، الناج السكندري ،
وأبو يزيد ، المالكيان ، والبدر السعدي الحنبلي .

ومن نظمه قوله في قصيدة امتدح بها النبي - صلى الله عليه وسلم -
حين حج حجته الثانية سنة اثنتين وعشرين :

تشيرُ باطرافِ الأناملِ للسماءِ فتأتى غيومٌ كالسيولِ مواطرُ
على أنها تأتي على خجلٍ فكم تفجّرُ بحرٌ من بَنانِكَ ذاخرُ
ومنها :

ولمّا أرادوا منك إظهارَ رايَةٍ ظهرت ووجهُ يُخجلُ البدرَ زاهرُ
فلما رآه البدرُ خَرَّ تواضِعاً وشقَّ إلى أن شاهَدته النواظرُ

وكتب إليه الشريف ، صلاح الدين الأسيوطي ، وقد رام الاجتماع
به به ، جامع عمرو ، فلم يسمع بالاجتماع به لشغله بالاعتكاف :

هذا لعمرى جامع قد ضمنا والقلبُ نَحوكَ ياله من شيقُ
لكن تخلف صانع اضرورة فأعجبَ له من جامعٍ ومُفرّقُ

فأجابه صاحب الترجمة بقوله الذي أنشدني لفظاً :

الجامع العَمريُّ لما يقتضى جماعاً ويجمعني فيمنعني اللقا
قدمت مانعاً علي ما يقتضى فأعجبَ له من جامعٍ ومُفرّقِ

ومن نظمه أيضاً ما رأيته بخط ، الشهاب الحجازي ، وقد سمع قول
، ابن غالة ، في ذم العذار :

سأصنع في ذم العذار بدءاً ناعاً فمن شاء فليقض الليل كما أفض
إلا كاللأم ، واللأم شأنها إذا ألصقت للاسم صار إلى الخفض
فقال .

بلى إنها لأم ابتداء محبة أو اللام لنا كبدايت بذى الخفض
فلو أبصرت عيناك والمسك قدمشي على خدّه الواردى كنت إذا تقض
وكتب إليه الشيخ ، شهاب الدين الإشبيطي^(١) ، نزيل ، طيبة ،
نعم الله بركاته = أبياناً :

فما قواكم أبقاكم الله في أمرى . أنى طائناً بيتاً نهراً بلا مُكرٍ
وباليت مربوط بوزل عامة من الإبل المفتولة الوبر الحمر
وتحل بكُوراته مع غطائها فكّ غطاها جاشت النحل كالقدر
وبالجل مربوط باليت أحذقت فما برحت أن مات من سُمها السكر
فما يلزم المرء الذى فكّ قيدها من الجمل المقتول من دائها القسر
بذا طُوفت آفاقُ كتب عديدة وأهل علومٍ كلهم قال ما تدرى
فمنّوا علينا بالجواب تفضلاً مثابين من رب السموات ذى الأمر
فإنى وإخواننا نواصل بالدعا وندعو لكم تترى بجائمة الخير
فأجاب بقوله :

إلهى لك الحمد الذى أنت أهله فيسر لي التوفيق فى السر والجهر
ووصل على الهادى محمد الذى أقام حقّ روق الله فى العسر واليسر

(١) الإشبيطي : بكسر الهزة ، هو أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريد ،
الشهاب ، الأبشيطي ، ثم القاهرة ، الأزهرى ، الشافعى ، نزيل طيبة ، ولد فى سنة ٨٠٢ هـ
بابشيط ، قرية من قرى الحلة من الغربية ، ومات سنة ٨٨٣ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

وسلم عليه ثم سلم على أخ يسائل عن فحل تعدى على بكر
/ ومن علمته رثاه ، ما وجد الشيخ شمس الدين القادري ، (١) وكذا
شيخ الوقف ، الشهاب الحجازي ، (٢) وصاحبه الشيخ ، شمس الدين
الجوهرى ، (٣) وعلى إرادها اقتصرت لا لكونها أحسن :

خطب جسيم ورزة جل مرقعه
ومدمع أغرق الإنسان أذمه
ولوعة في الحشا تذكى بها لهما
ولاذ صاح ناع بما قد ساء مسمعه
لفقد قاضى القضاة الخبر من شرفت
ذات لها حل فيها الخير أجمعه

(١) شمس القادري : هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران الأنصارى السعدى ،
النجوى ، ولد سنة ٨١٥ هـ ، واشتغل بالعلم ، وقال الشعر فكثر ، برع فى فنون الأدب
ظلم وشرا ، مات سنة ٩٠٣ هـ ومن نظمه قصيدة منها :

شباك برج العامرية معبد به أنكرت عينك ما كنت تعبد
ترحل عنه أهله بأمله بأحداها غيد من العين خرد
كواعب أتراب حسان كأنها بدور باغصان النقا يتأود
(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء)

(٢) الشهاب الحجازي : أحمد بن محمد بن على الأنصارى المزرجى ، الشاعر البار ،
ولد سنة ٧٩٠ هـ ، عنى بالأدب كثيراً حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتباً أدبية منها : روض
الأدب ، والقواعد والمقامات من شرح المقامات ، وغير ذلك مات سنة ٨٧٥ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء ، والمختار
من حسن المحاضرة : ١٣٤)

(٣) شمس الجوهرى : هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن عبد المنعم بن أبي الطاهر
إسماعيل ، شمس بن نبيه الدين الجوهرى ، ثم القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بين أهل بلده
بإبن نبيه الدين وبغيرها بالجوهرى ، ولد سنة ٨٢١ هـ أو التى بعدها بمجور ،
وتحول منها إلى القاهرة بحبة جده لأبيه بموت والده وهو ابن سبع فأكل بها القرآن
وحفظ المتهاج الفرعى ، وألفية ابن مالك ، وكتب الخط المنسوب ؛ وكتب على عمدة السالك
وكذا على الإرشاد مختصر الماوى لابن المقرئ فى أربعة فائز ، وعلى شذور الذهب مطول
ومختصر وقصيدة البوصيرى الهنزية التى أولها : كيف ترقى رقبك الأنبياء : فى مطول ومختصر
أيضاً سعى أولاهما خير القرى فى شرح أم القرى ، مات سنة ٨٩٩ هـ بالظاهرية القديمة
بالقاهرة . (الضوء اللامع ج ٨ : ١٢٣)

هو المَنَاوِي بَخْرًا فِي الْمُلُومِ وَفِي
الْأَفْضَالِ طَابَ بِهِ لِلنَّاسِ مَشْرَعُهُ
طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ حَقًّا وَسِيرَتُهُ
فَعَنَّهُ حَدَّثَ خَيْرَ الطِّيبِ أَضْوَعُهُ
قَدْ كَانَ فِي الْفَقْهِ أَعْلَى النَّاسِ مَرْتَبَةً
لَمَّا يُؤْضِلُ فِيهِ أَوْ يُقْرِئُهُ
لَا تَسْكُنُ النَّفْسُ عَنِ الْمَشْكَلَاتِ سِوَى
لَمَّا يُقَرِّرُهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهُ
تَبْكِي الْفَتَاوَى عَلَيْهِ طَوْلَ غَيْبَتِهِ
وَالْأَرْضُ مَسْجِدُهُ فِيهَا وَمَرْكَعُهُ
وَاحْشَرْتَاهُ لِعِلْمٍ كَانَ يَنْشُرُهُ
قَيْنَا ، وَوَالْحَدِيثِ كَانَ يَرْفَعُهُ
لِسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ حِينَ يُورِدُهَا
رَوْضٌ يَطِيبُ بِهِ لِلنَّاسِ مَرْبَعُهُ
وَكَمْ أَرَى الْخُضْمَ فِي بَحْثٍ وَفِي جَدَلٍ
مِنْ دِقَّةِ الْفِكْرِ مَا أَدْنَاهُ يَضْرَعُهُ
وَفِي اللَّفَاتِ وَفِي نَحْوِ يَرَى عَجَبًا
مِنْ الْخَلِيلِ لِحَزْمِ النُّقْلِ مَرْجَمُهُ
وَكَانَ وَاللَّهِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ
فَلَنْ تَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ يَشْفَعُهُ
كَمْ مِنْ مَكَارِمَ جَادَتْ بِدَاهُ بِهَا
أَنِّي يُقَاسُ بِهَا نَيْلُ وَأَصْبَمُهُ
فَكَمْ كَسَا قَارِيًا مَا كَانَ يَلْبَسُهُ
وَكَمْ أَغَاثَ أَخَا فَقْرٍ تَطْوَعُهُ
عَمَّتْ عَطَايَاهُ ذَا ضَيْقٍ وَذَا سَعَةٍ
بَحْرٌ مَكَارِمُهُ وَالْكَفُّ مُنْبَعُهُ

وَمَهْمُهُ أَبَدًا مَالٌ يَفْرُقُهُ
إِذْ كَانَ هُمْ سَوَاءُ مَا يُجَمِّعُهُ
لَا تَمْسُكَ الْكَفَّةُ مِنْهُ دَرَاهِمًا أَبَدًا

بل كفيه عنه مع زهد توزعه /

٢٦٥

وَكَمْ صَبَامٌ لَهُ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
وَكَمْ قِيَامٌ طَوَالَ اللَّيْلِ يَهْنَمُهُ
وَمَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِمَّا فَلَاذَ بِهِ
إِلَّا وَفَرَّجَهُ عَنْهُ تَهْنِئَتُهُ

لَا يَعْرِفُ الْفَحْشَ فِي قَوْلٍ يَفْوُهُ بِهِ
وَأِنْ حَوَى الْفَحْشَ قَوْلًا لَيْسَ يَسْمَعُهُ

قُلْ لَابْنُ «مَقْلَةٍ» لَا تَحْكِي كِتَابَتَهُ
بل ينسكب أسفا والحد مرثمة

سَقَى الْغَمَامُ ضَرْبًا ضَمَّ أَغْظَمَهُ
وَطَابَ فِيهِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَمْضِجُهُ
وَصَافَحَتْهُ يَدَا رِضْوَانٍ فِي مَلَأَ
مِنَ الْمَلَأَنِكَ بِخُبُوءَةٍ وَيُمْرِعُهُ
وَقَارَ بِالْحُورِ فِي الْجَنَاتِ يَسْكُنُهَا

مَعَ النَّبِيِّينَ أَعْلَى الْخُلْدِ مَوْضِعُهُ
مَتَمًّا بِرِضَى الْبَارِي وَرُؤْيَاهُ

فِي لَذَّةٍ بِخَطَابِ اللَّهِ يَسْمَعُهُ
لَوْلَا تَكَدَّرَ فِكْرِي مِنْ مَصِيبَتِهِ

رَأَيْتُ نَظْمِي فِيهِ كَيْفَ أَهْنَمُهُ
لَكِنْ أَتَيْتُ بِمَا قَدْ لَانَ مِنْ كَلَمِي

فِي يَوْمٍ فَرَّقَنِيهِ كَيْ لَا أُضَيِّعُهُ
نَمْ الصَّلَاةَ وَالتَّسْلِيمَ إِلَهُ عَلَى

خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَعْلَاهُ وَأَرْفَعُهُ

محمد خاتم الرسل الكرام ومن
يومُ القِيامةِ مولاه يشقعه
والآل والصحب والأزواج ما عتبت
يَدُ الرَّدَى بحبيب عزٍّ مصرعه

القاضي زين الدين أبو الصدق

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن مزهر

٨٣١ - ٨٩٣ هـ

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان القاضي زين
الدين أبو الصدق بن القاضي بدر الدين بن القاضي بدر الدين عميد الأعيان
المعتمدين . من يتت ضياؤه بالحكمال مُزهر ، وصفاءؤه للنحاسن مُظهر .
واحدٌ به الأيام سطع ضوؤها المشرق ، وزائد جوده التام ، حتى كان محط
رجال أهل المغرب والمشرق . من به الجمال للناس حقيقة ورثما وعليه
المعول في زمان الإلباس فعلا وإسما .

تقدم في الصناعتين ، واستحق التعريف بذري الرياستين ، وعرف
بالذهي الذي يتوقد ، والنفس المزاحمة للفرقد . وساد بحسن طباعه ،
وزاد بما اجتمع فيه من العلم ، ورقم يراعه بحيث حمد من يُفاضل بذكر
مآثره ويناضل إن كان القاسم بمنصب القاضي الفاضل انفراد بمزيد تودده
وتواضعه وقصد المستغيث التوصل به لمنافعه ، فرجع بالتأميل مع الناهيل
وهو يتلو ما على المحسنين من سبيل ، (١).

وصل بحمیل سيرته إلى أعلى الرتب ، وحفظ - إن شاء الله -
بحسن سيرته من المخاوف والعطب ، واشتهر بحب العلماء ، وتقريب

• الزين بن مزهر : هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق
ابن عثمان الزين بن البدر الأنصاري الدمشقي الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ويعرف بابن مزهر

(الضوء اللامع ج ١١ : ٩٨)

(١) ما قل المحسنين من سبيل ، الآية ٩١ سورة التوبة .

الأخيار ، والفيض على الفقراء سحاب البر والإبشار . والصدق في توكله ، والرفق في توسله ، والقيام للتهجد ، والمحافظة على الأوراد والتعبد ، ومزيد برّه بوالدته من صغره ، وهلم جرا — ووقوفه عندما يصدُر عنها نبياً وأمراً ، ونشر الإحسان ، بل سائر أعماله الصالحة ، وسير الركبان بما هو مُضمرة غادية ورائحة ، لا يُنشد — إلا على قدر أهل العزم تأتي العزائم — ولا يُسند إلا العطاء الجزل — وتأتي على قدر الكرام المكارم .

مَا سَادَ أَحَدٌ نَاوَاهُ ، وَلَا زَادَ هُوَ عَنْ تَنَاسِيهِ إِيَّاهُ ، بَلْ لَجِيلٌ رُبَّمَا وَلَاه . من لم يَلِذْ بِحِمَاهُ فَلَيْسَ لَهُ اسْتِبْصَارٌ ، بَلْ حَادٍ عَنْ طَرِيقَةِ الْإِهْتِدَاءِ وَالْإِعْتِبَارِ . وكيف يرجو الهداية من لم يسلك طريق الأنصار ، الذين قال في حقهم من اختاره الله واصطفاه « من أحبهم أحبته مولاه » ، فلذا عكف الناسُ من سائر الأقسام على خدمته ، وأمسّوا دفع البأس بالزام قلوبهم بالذوام على محبته ، مع ما مُنِحَتْهُ من إصطفاء الملوك لإشارته ، وارتفاق القى فضلاً عن الصلوك بسفارتته . حفظه الله في الدارين من كل آفة ، وعمّ بالرحمة خافته وأسلافة .

الأنصارى الدمشقى الأصل الفاهرى المولد والدار ، الشافعى عرف بابن مظهر ، ويُسمى محمداً ، لكنه اشتهر بكُنْيته ، فصار لا يعرف بغيرها . ولذا أثبتته بعد الأسماء ، وفيه إشارة لانفراده جزماً ، رئاسة وحزماً :

نسبٌ كان عليه من شمس الضحى

نوراً ومن فلق الصّباح كحموداً

/ كان جدّه « الشهاب محمد » ويكنى « أبا بكر » ، و « أبا عبد الله » ، أيضاً من أئمة الشافعية ، وأعيان القراء ، ممن أخذ القراءات عن « العلم السخاوى » ، والفقه عن « ابن الصلاح » . وأقرأ — وكان شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام « المحيوى النووى » ، يعظمه ، حسبما رأيت به بخطه ، وأوردته في ترجمة النووى من تصنيفى .

ونسبته : أنصارياً — روى عنه « الحافظ الذهبي » ، وأورده في معجمه وتاريخه وطبقات القراء وغيرها من تصانيفه وآخرون ومات في رجب

سنة تسعين وستمائة ، وله حفيدان ؛ أحدهما ، الشمس محمد ، كان أحد رؤساء دمشق ، يعمّن ولى بها وكالة بيت المال مُدَّةً ، ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وثانيهما جدُّ صاحب الترجمة ، البدر محمد ، كان كاتب سرّ دمشق ، قدر عشر سنين ، ممّن تفقّه بأحد شيوخ ، الشهاب الأذرعى ، الشيخ ، شمس الدين محمد بن عمر بن قاضى شعبة ، الجامع بين العلم والعمل ، جدّ فقيه الشام ، التقى أبى بكر بن أحمد ، وساعد ، البدر ، شيخه المذكور حتى أخذ له تدريس ، الشامية البرانية ، ووصف ، البدر ، فى مُباشرته : بالعفة والنزاهة ومات فى سنة ثلاث وتسعين بعد أن أنجب والد صاحب الترجمة وكان مولده فى سنة ست وثمانين ، وترقى مراتب السُّعد ، حتى استقل بكناية السُّرّ ، بالديار المصرية ، وصار الممول عليه لخبرته وكونه نصيحاً مفوّهاً مع ملازمته لللاوة والأوراد ، ومحبة فى إغاثة الملهوف ، ونصر المظلوم ، وتقريب العلماء ، واعتقاد الصالحين حتى إنه لما زوج ابنته لابن سلام ، اختار لشهود العقد ، الشيخ شمس الدين البوصيرى ، وناهيك به علماً وصلاً ، والشيخ شمس الدين الزرّائى ، شيخ القراء .

وكان كثير البر ، لتقىّ الدين بن فتح الدين بن الشهيد ، فكان العزّ القدسى ، يتعجب منه كثرة البر له ، مع ما كان بين أبيهما وإغفال غيره ، مع الاختصاص لذلك - إلى غير ذلك .

ومات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ؛ عن نحو الخمسين سنة ، وشهد غسله الشيخ ، سعد المجلونى ، وقال : ما أكرمك من قادم على الله . وأنجب سوى صاحب الترجمة ؛ محمد ، وأحمد ، فأما محمد ، / ٢٦٨ وكان مولده فى سنة أربع عشرة ، فإنه نشأ لحفظ القرآن و ، الممددة ، و ، المنهاج ، وغيرها :

وعرض على جماعة أجلّهم شيخنا ، وكتب فى إجازته : ذو الأصل الثابت فرعه فى سماء والمجد مقمر ؛ والعزّ النابت .

فكل مكان ينبت العزّ طيب

ولأجل السَّجْمَةِ أَقْرَبَ : نير ؛ والبيوت المشرقة بأنواره ؛ والقطوف الدائية بثماره ؛ وكيف لا وأصله في الحالين مزهر ؛ واشتغل وأخذ عن البَذْرِ بن الأمانة ، و ، والشرف السبكي ، وكتب الخط الحسن ، وفضل . وكان بديع الذكاء . جَارَى ، الزينة القمُنتى ، في مباحثه رَاجَ عليه فيها ، واستقر في كتابة السر بعد وفاة أبيه ؛ ولقب بلقبه بعد أن كان لقبه ، جلال الدين ، ولم تطل مُدَّتُهُ ؛ بل مات عن قرب في رجب سنة ثلاث وثلاثين بالطاعون .

وأما « أحمد » وهو الملقب بـ « شهاب الدين » ، وكان مولده في سنة عشرين أو التي قبلها فإنه نشأ ولم يُوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به ، وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين . وكان له مشهد حافل .

وأما صاحب الترجمة - وقبل الشروع في ذكره - أنه على من عرف من ينتسب إلى « مزهر » ، مَنْ لم أتُحقِّق أهو من هذا البيت أم لا ثم أخبرني صاحب الترجمة أنهم من بني عمهم فمنهم « الشهاب أحمد بن مظفر ابن أحمد بن مزهر » ، النابلسي . كاتب شهير . رتبته الأقرم في صحابة الديوان بـ « دمشق » ، ومات سنة ثلاث وسبعماية . وأخذه صاحب شرف الدين يعقوب ، قال فيه « البدر بن حبيب » ، كاتب معروف بالرياسة ، موصوف بحُسنِ المباشرة والسياسة ؛ علا شرفه ، وارتفعت عُرفه وجرى بالرزق يَرائُعه ؛ وكثرت مُرُوءَتُهُ ، وحسُنَ طباعه ؛ وظفر من السعادة بأوفر الأقسام ، وتنقَّلَ في المناصب الجليلة ، والأنظار الكبار بـ « لشام » ، مات بـ « حلب » ، سنة أربع عشرة وسبعماية . عن نيف وثمانين سنة وكان بالقرب من هذا الوقت « عماد الدين بن مزهر » ، ما وقفت له الآن على ترجمة لكوني لم أعرف اسمه ، نعم عُرفَتُهُ بكونه شهيداً على بعض المنتمين لـ « ابن عربي » ، المارق في سنة أربع وسبعين / بما اقتضى إراقة دمه .

ومنهم « الشهاب أحمد بن محمد بن أبي الفيراج بن مزهر » ، شيخ

لـ ، الشهاب ، بن رجب ، والد ، الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي ،
مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة . لكن هذا كان ينتسب مخزومياً
لـ ، خالد بن الوليد ، حيث يقول في نظمه .

أنا في جنان الخلد أرجو أن أرى

يوم القيامة خالداً مع خالد

فإنما تكون نسبته كذلك من جهة أخرى ، أو يكون غير قريب لمن
في هذا النسب . كان مولد صاحب الترجمة — حفظ الله عليه دينه ودنياه —
وبلغه في الدارين من الخير مناه ، في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة
بالقاهرة . ومات والده كما قدمت قبل استكمال سنة ، فنشأ يتيماً ، ورُبِّيَ
في حجر السَّعادة ، واستحضر له غير واحد من المؤدبين ، حتى
حفظ القرآن و ، العمدة ، و ، المنهاج ، و ، الألفية ، وغيرها . وعرض
، العمدة ، على الشيخ المعتد ، محمد بن سلطان القادري ، و ، المنهاج ،
على القاضي ، علم الدين البلقيني ، وسمع نحو الثلث ، الأول من صحيح
البخاري ، على ، الشرف يونس الواحي ،^(١) خاتمة أصحاب ، الزين بن
القاري ، و ، خليل بن طرَ تَطْطاي ، بالسمع فيه و ، الجمال الأسنوي ،
و ، الكلائي ،^(٢) صاحب ، المجموع ، بالإجازة .

وكذا سمع صاحب الترجمة على ، الشرف المذكور ، بشرى اللبيب ،
لـ ، ابن سيد الناس ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام ، والقاضي ، علم الدين ،
وغيرهما . والمجلس الأخير من البخاري بـ ، الظاهرية ، القديمة بقراءة

(١) الواحي هو شرف الدين أبو النون ، يونس بن حسين ، بن علي ، بن محمد بن زكريا ،
الزبيرى ، ابن الجزار ، الواحي ، تزل بالقاهرة ، الشافعى ، ولد بالقاهرة سنة خمس وستين
وسبعمائة ؛ وسمع من عبد الرحمن القاري ، وناصر الدين الطبرداد وغيرهما . وحدث بالكثير
وعرض العمدة على الجمال الأسنوي و لازم السراج البلقيني ، قال ابن حجر : وجمع لنفسه جامع
مفيدة لكنه كان هرباً من المريبة وكان كثير الابتهاال والتوجه ، وسمع عنه خلق ، وتوفي
ليلة الخميس ربيع عشر ذي الحجة سنة ٨٤٢ هـ [شذرات الذهب لابن المهدي ج ٧ : ٢٤٢]

(٢) الكلائي : بفتحين نسبة لكفر كلا بالفريسة ، الصلاح محمد بن عمر الشاذلي

صاحبنا ، الشمس بن الفلاني ، على أربعين شيخاً من أعيانهم في العلم والرياسة ، العلاء القلشقدى ، و ، البدر النستابة ، و ، الكمال بن البارزى ، و ، المحبة بن الأشقر ، وعلى الكمال بن البارزى وحده بقرافى جزءاً من حديث أبى موسى المدينى وغير ذلك ، ومع أولاده ، البدرى ، وسيدى يحيى وأكبرهما ، سيدى بن إبراهيم ، على الكاتبة الأصلية ، نشوان ، (١) ابنة جمال عبد الله الحنبلى ، أشياء من تصانيف ، الدمياطى ، وغيرها . وعلى ، الشهاب الشاوى ، البعض من ، صحيح البخارى ، وأجاز له فى جملة بنى أبيه فى استدعاء صاحبنا محدث الحجاز ، النجم بن فهد الهاشمى ، (٢) المكي ، المؤرخ برجب سنة ست وثلاثين ، خلق يفسر حصرهم ، فاقصر على جماعة من أعيانهم ، فن ، مكة ، البدر حسين بن محمد ابن حسين بن العليّف ، و ، محمد بن علي بن عثمان الصالحى ، و ، الشرف أبو الفتح (٣) بن الزين أبى بكر المراغى ، و ، الزين عبد الرحيم بن جمال

(١) نشوان : وتسمى أيضاً سودة لكنها هجرت حتى صارت لا تعرف إلا بهذا ، وهى ابنة جمال عبد الله بن العلاء على بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبى الفتح ، الكنانى ، السقلانى ، القاهرى ، الحنبلى ، أجاز لها جماعة منهم : إبراهيم بن أبى بكر بن عمر بن السلال الراوى ، ورسلان بن أحمد الذهبى ، وناصر الدين محمد بن الغز محمد بن داود بن حمزة المقدسى وعبد الله بن أحمد بن المقداد القلبسى ، مات سنة ٨٨٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ١٢٩)

(٢) النجم بن فهد : هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القسم بن عبد الله بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبى طالب ، النجم ، أبو النصر بن الكمال أبى الخير ابن جمال أبى عبد الله القرشى الهاشمى ، المكي ، الشافعى ، ولد تقريباً سنة ٧٦٠ هـ بمكة وسمع بها على جماعة من العلماء وبالمدينة من علي بن يوسف الزرندى ، وبالقاهرة ، قطن بأصفون ، وكان يتردد فى بعض مواسم الحج لمكة ثم تحول منها نهائياً إلى مكة سنة ٧٦٥ هـ ودام بها حتى سنة ٨١١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٣١)

(٣) الشرف أبو الفتح بن الزين أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغى ، نسبة إلى المراغة

من مصر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٥)

الأميوطي^(١) و « البرهان إبراهيم بن علي الزمزمي^(٢) و ، الموفق علي ابن إبراهيم ، الآتي و ، زينب ابنة ولي الله العفيف عبد الله البافعي ، و « فاطمة ابنة الشمس محمد بن علي بن شكر ، ومن « القدس ، الزين عبد الرحمن بن عمر القبايبي و « الشمس محمد بن الحضر بن المصري ، شيخ باسطية ، و « التقى أبو بكر بن محمد بن إسماعيل القلقشندي ، شيخ باسطية أيضاً ، و « المرو عبد السلام بن داود القدسي ، شيخ صلاحية و « الجمال عبد الله بن محمد بن جماعة ، شيخ صلاحية ، أيضاً و ، الشهاب محمد بن أحمد التدمري ، .

ومن « مصر ، الشمس محمد بن عماد بن محمد المالكي ، وتجار الله محمد ابن محمد بن مسلم ، ومن « القاهرة ، الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي ، والبدر حسين بن علي البوصيري المالكي ، ، والزين عبد الرحمن ابن محمد الزركشي الحنبلي ، و الشمس محمد بن أحمد البساطي المالكي ، و « الزين عبادة بن علي الزر زاري المالكي ، وعالم الخنابلة بها ، المحب أحمد بن نصر الله البغدادي ، ومؤرخها ، النقي أحمد بن علي المقريزي ، و « البدر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الأمانة ، ، و « الشهاب أحمد بن محمد ابن إبراهيم الخناري « المالكي ، . و « العزيز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات ، الحنفي ، و « عبد الله بن السراج عمر بن عبد العزيز بن جماعة ، ، وأخته « سارة ، و « الشهاب أحمد بن عبد الخالق الأسيوطي ، ، وأخوه إسماعيل ، و « محمد بن يحيى بن محمد الكنان الحنبلي ، و « التاج محمد بن عمر الشرايشي ،

(١) الأميوطي : عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد ، الزين ، أبو علي بن الجمال أبي إسحاق بن الفر بن البهاء بن الجمال أبي إسحاق اللخمي الأميوطي الأصل ، المكي ، الشافعي ، ويعرف بابن الأميوطي ، ولد سنة ٧٧٨ هـ وتوفي سنة ٨٦٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٦٦)

(٢) الزمزمي : إبراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله ، نسبة لبئر زمزم ، لسكونه كآبيه كان يلقب أمزها مع سقاية العباس نيابة عن أمير المؤمنين العباسي ، ولد بمكة سنة ٧٧٧ هـ ومات سنة ٨٦٤ هـ بمكة .

(الضوء اللامع ج ١ : ٨٦)

و ، ناصر الدين محمد بن حسن الفاقوسى ، و عائشة ابنة العلاء على
ابن محمد الكنانى الحنبلى ، ومن دمشق ، وصالحيتها : حافظ الشمس
محمد بن ناصر الدين ، و الشهاب أحمد بن عبد الرحمن ، بن ناظر الصاحبة ،
و الزين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان ، و محمد بن محمد بن يوسف
ابن الكيال ، و موسى بن إبراهيم الملكاوى ، / و عبد الرحيم
ابن أحمد بن محمد بن المحب ، و محمد بن عبد الله بن موسى السلتى ،
و الشهاب أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى ، و عائشة
ابنة البرهان إبراهيم بن الشرايحى ، ومن المزة ، عبد الوهاب
ابن الحافظ عماد الدين بن كثير ، ومن حلب ، حافظها البرهان
ابن محمد بن خليل ، شارح البخارى ، و الشفاء ، وغيرهما .
و الشهاب أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العديم ، و أبو جعفر محمد بن أحمد
ابن عمر بن الضياء ، و إبراهيم بن علي بن ناصر الدباطى ، و محمد بن محمد
ابن خليل الحاضرى ، و محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أمين الدولة .
ومن حماة شاعر مصر ، التقي أبو بكر بن علي بن حجة ، ومن بعلبك ،
علي بن يوسف بن إسماعيل بن غشم ، و علي بن إسماعيل بن بردس ،
و البرهان بن محمد بن محمد بن سليمان بن المرحل ، ومن دمنهور ،
الزين عبد الرحمن بن الفقيه شهاب الدين الأذرعى ، ومن الرملة ،
زاهد العصر : الشهاب أحمد بن حسين بن رسلان ، ومن طرابلس ،
و حمص ، و غزة ، وغيرها .

وأول ما أخذ فى الفقه ، عن الشيخ شمس الدين الشنشى ، ثم
لازم القاضى دلم الدين البلقينى ، فيه ، وقرأ عليه فى المنهاج ، وأذن
له فيما بلغنى من التدريس والإفتاء . بل عرض عليه الكتابة فى
بعض الفتاوى بحضرته ، وقرأ على الشهاب الأبدى فى العربية ،
وحضر دروس الشمس الشروانى ، فى التلخيص ، و المتوسط ،
وغيرهما ، بل قرأ عليه فى شرح العقائد ، وكذا قرأ على الشمنى الكرىمى ،
فى المتوسط ، وغيره ، وحضر دروسه فى آخرين كأحمد المحبى الكافىاجى ،
حيث أكره الاستفادة منه وإجازته . و صاحب الشيخ مدين الانشوى ،

وقفاً ، وتلقين منه الذكر . وكتب على الشمس المالكي ، واختص بكل من وصية الزين عبد الباسط ، و ، الكمال بن البارزي ، و ، الجمالي ابن كلاب حكم ، ، من عرف ، تقدمهم بالإجماع . فتدرب بما تلقاه منهم حين الاجتماع .

وُضِمَ لما اشتمل عليه من كرم الأصل ، وجودة الطباع ، وجودة اللسان الذي لا يستغنى عنه في مخالطة الأتراك ، واشتهر بحسن الذكاء ، وسُرعة الإدراك . وتقدم بكثرة مجالسة أهل العلم . وأرباب الفضائل ، ومباحثهم بحضرته في مهمات الأحكام والمسائل / . فتزايدت بذلك كله رئاسته ، وانتشرت درجته وسياسته ، وظهرت براعته ، فتنامت بين الفريقين وجاهته ، وتناهت في الرياستين كفاءته . فخطب للمناصب ، وطلب إلى ، الملا من الراتب ، وسعد بحسن نيته ، وجميل طويته في حركاته وسكناته ، وسامر الملوك فمن دونهم من الأمرأه بطلعته ووثق كل منهم ينصبته ، ومحبه وخبرته التامة ، بمخالطتهم ، وقبرته على إقامتهم عما لا يرتضى بمغالطتهم ، فعظم في كل دولة ، وامثلوا إشارته وسؤله ولم يزل أمره في نموه ، وفخره في ارتقاء ، وعلو من زمن الأشرف إبنال ، وهلم جرّاً ، فضلا من الله ونصراً .

كل ذلك مع كمال العقل ، وحسن الصيانة ، والتودد لأهل العلم والديانة . واعتقاده في المنسوين إلى الإصلاح ، رجاء النجاة والفلاح ، وموافقته للجمهور فيما اعتقدوه وانتقدوه بحيث صرح لي بلفظه الرائق معنى وحساً ، أنه لا يرفع لأحد من الطائفة العربية رأساً ، حتى مملك القلوب ، بأياديه ولسانه . وسلك ما رآه به القديما ، وانفرد فيه عن سائر أهل زمانه . ولم يؤثر غير العلماء والصالحين على محاضرتهم ، ولا تخلف عن التنويه برفعهم ومساعدتهم ، مع لحظة لمن يلجئ إليه من أكابر الدولة ، وحلوا لفظه المفسر عن كل منهم ما يرتجى في تخفيف تلك الحمشة ، كالزيتين ابن الكوثر ، ويحيى الأشقر ، وغيرهما ، من هو دونهما أو أكبر ، فوضع له الأجلة إلا أكابر وارفع ذكره بالجميل ،

فأثنت عليه الألسن والمخابر، وعُرفَ بالمعروف، فأوى إليه كل مضطرب ملهوف. اجتمع فيه أكثر ما تفرق في غيره، وارتفع بما تحقق من محاسنه وتخيره، وصار بلا نزاع كله إجماع لا يشك فيه ولا يمتره إلا جاسد مُفْتَسِرِي.

منزله جميع الأحاب. ومنهله الصافي أحلى شراب. تساق جلساته صباب المسائل فتضح بين يديه، وتذاق لذة ما أشكل الاستعصاء به بالوقوف عليه، صفاته تُترشّدنا عنه، كيف يمدح، ويورى زناد فكره، فاعجب كيف بالعدل تقدح، وأوصافه مُصدّقة مادحة فيما يقول. فلذا امتدحه من أئمة الشعراء / الفحول كاه النواجي، و «الحجازي، و «بن أبي السعود، وآخرون؛ منهم قاضي المالكية ب «طيبة، الآن. و «الشمس القادري، الموجود. وكذا «ابن الشحنة، لدفعه ما يتوالى به من مدحه^(١) بالقصائد الفائقة، والآيات الرائقة، حتى أنه لكثرتة، وبديع تفصيله وجملة، رام بعض أهل الأدب من الفضلاء النبهاء، على الحروف يرتبها. وأنشيد بعض المديح فيه بحضرة الأعيان الأماثل حين المهم البهيج الحافل، الغني عن الوصف والتمني، لحنان السادة بنيه الذي كان بالتعيين في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة تسع وستين. وكذا أنشد بعضه حين انتهاء بعض درره عما شتف بحلاوته الأسماح حين مُروره. وكم له من مكان بديع أنشأه، وإحسان لن يضيع هيباه. أشير هنا لبيان بعضه، وإن كان إخفاؤه — فيما أفهم — غاية غرضه، بل صرح لي بعدم ذكر كثير مما أثبتته بسببه.

٢٧٣

وبإي الله إلا إجماع السنة في الناس، من أخفى عملا صالحاً على الألسنة رداه بين الناس يعرف به، فمن ذلك المطهرة ب «المدرسة الجوهريّة، ل «جامع الأزهر، وإدارة الساقية بها. وكذلك «المطهرة، ب «الجامع المجاور، ل «سوق الحاجب تحت الربيع، و «السقيفة، ل «فَسْقِيَّة الصّالحية، الشافعية. و «الحيمية، لصحن «جامع الأقمر، إذ رأى ما يحصل للصّالحين فيه من وهج الشمس يوم الجمعة. وحرّم الله حارة الفور بهذه الثوبة. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وعدة تصوفات بكل من ، الأزهر ، و ، الشام ، وغيرها . وقراءة
 ، الشفا ، ب ، الحرمين ، و ، باطات ب ، مكة ، و ، سحابة يرتفق بها
 الحجيج . وسبيل مجاور سكنه . ومكتب الأيتام بعلوه ، ورباط للأرامل
 والمنقطعات . ورواتب من القمع لغالب أهل ، المدينة ، الشريفة ، وكذا
 لجماعة ب ، القاهرة ، مع مخبز يفرق كل يوم على كثير من الفقراء
 والطلبة والحبوس أيضاً خارجاً عن رواتب شهرية وسنوية لكثير من
 الفقهاء والطلبة — فيما سمعت — إلى غير ذلك من الإحسان الذي يجرى
 بسفارته وإرشاده / وإشارته كالجماعة المقررين في سماع الحديث ب ، القلعة ،
 فإنه كان السبب في عودهم بعد قطعهم مدة . بل جدد جماعة آخرين .
 وكان ذلك من الغريب ، في هذا الوقت العجيب .

٢٧٤

وكالجماعة التي ابتكر لهم التقرير في الجوالى حين نظره عليها . واشتد
 حرصه على طلبة العلم والمستحقين فيما يشغل من الوظائف التي تحت نظره
 كما ، لبروقية ، و ، الجمالية ، و ، المؤيدية ، و ، الأشرفية ، وغيرها على
 غيرهم غالباً ، وحرص على دفن من يموت من الغرباء وغيرهم من الملأ
 ونحوهم بترتيبه كما ، العلامة النجمي ، بن قاضي ، عجلون ، الدمشقي .
 والرئيس ، الجمال بن السابق الحموي ، ، وانفرد في أوقافه التي يهبها لما
 تقدم من البداة بما يعنيه من جهة القرب ، ثم يجعل الفاضل عند ذلك
 لذريته — وأرجو بسبب هذا كله حفظها .

وأول شيء ورأيه نظر الأسطبلات السلطانية ، وذلك في حادى عشر
 شهر رجب سنة سبع وخمسين ، عوضاً عن ، البرهان بن الديري ، ثم أضيف
 إليه مع نظر الجوالى بالديار المصرية في يوم الإثنين تاسع ذى الحجة سنة
 اثنتين وستين بعد وفاة ، الجمال بن كاتب حكم ، وكان أضيف إليه معها
 التحدث على جهانه ، لكنه بطل والله الحمد .

ثم نظر ، الخانقاه الصالحية سعيد السعدا ، ، ووكالته بيت المال في يوم
 الأربعاء ثالث عشرى شهر رجب سنة ثلاث وستين عوضاً عن ، الشرفى
 الأنصارى ، ، وامتنع من لبس خلعة لها ، مراعاة له ، بل صار — فيما

بلغنى — يصله بمعلوم ما تلقاه عنه . وُعدَّ ذلك من تمام رئاسته .

ولما استقر فيها ، وُزَّعت جِوَالِي الشَّام إضافة للخيرة ، ثم نظر الجيش بالديار المصرية ، في يوم السبت سابع عشر شعبان سنة أربع وستين عوضاً عن « البرهان بن الديري » ، وركب في أُتْبَةِ زائدة ، ومعه جمعٌ جَمٌّ ، فمَنَّهم من لبس أيضاً في هذا اليوم خلعة / « الولولى البلقيني » ، بقضاء « الشام » ، وبعض من ينتسب للشيخ « عبد المال » ، بـ « شيخه المقام » ، بـ « طندتا » ، و « سعد الدين بن النُّحَّال » ، بنظر الدولة حتى وصل إلى بيتِه ، وهم بين يديه ، فرجع كل منهم إلى منزله ، وكان يوماً مشهوداً . وبعد يوم من هذه الولاية ، وذلك يوم الإثنين تاسع عشر الشهر المذكور ، أعيد « ابن أصيل » ، لنظر الجوالى المصرية ، عوضاً عنه ، وكان الناسُ مُختَصِراً أهل العلم والفضلاء ، علموا الفرق بينهما فيها ، ثم بعد ثلاثة أشهر ، وذلك في يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة ، أعرض عن نظر « الخاقاه » ، فاستقر فيها « البدرى أبو السَّعادات البلقيني » وكذا أعرض أيضاً عن نظر « الإسطبل » ، فاستقر فيه « محمود بن البرهان ابن الديري » ، وعن الوكالة فاستقر فيها الشرف الأنصارى ، وكان السبب في المراجعة عن الوكالة أنه التمس منه الدعوى على حد « ابنة خاص بك » ، فلم يوافق على ذلك ، واختار الإعراض عن الوظيفة ، لهذا القصد ، رعاية لاختصاصها بوالدته ، وحفظاً لما كانت مُتَلَبِّسة به ، مما كان الإعراض لأجله هو عين الرئاسة ، وهكذا دأبه حفظ ذوى المناصب بعد انقضاء دَوَلِهِمْ ، بما أرجو أن يكون سبباً في حفظه ، واستمر في وظيفة نظر الجيش ، إلى أن كان في يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة خمس وستين فانفصل عنه « النجوى يحيى بن حجي » ، وما سمَّح السلطان له مع انفصاله بالانقطاع عن التطوع مع الجماعة على العادة ، بل ألزمه بذلك ، وأذن له في التَّكَلُّم معه في الأمور إكراماً له ، واعترافاً بحقه بحيث إنه أنهى معه بعض الأشغال المتعلقة بالوظيفة ، مع انفصاله عنها ، ولم يلبث إلا يسيراً ، ثم أعيد إليه بعد صرف « النجوى » ، المشار إليه وذلك في يوم الإثنين ، ثاني صفر ، سنة ست وستين ، ثم صرف عنه في اليوم العشرين من ذى

ذى القعدة منها، لكاتب الممالك ، الناجي عبد الله بن المقسى، واستقر حينئذ
في كتابة السرب ، الديار المصرية ، وظيفة أخيه ووالدهما ، عوضاً عن
البرهان بن الديري ، وكان قد انفصل عنها من أيام ، وباشرها صاحب
الترجمة بدون ولاية / ثم سُئِلَ حتى استقر فيها ، وكان أحق بها وأهلها ،
ولو عاش مفخر الشعراء العلامة ، الشمس النواجي ، لأقر عيناً حيث
رأى مصداق قواه في القصيدة التي امتدح بها صاحب الترجمة ، وهو ناظر
الإسطبل .

ومن يكن السر في أصله لا بُدَّ أن يظهر فيه حقيق

وباستقراره فيها حصل الشبه لبنته بيت ابن فضل الله في الجملة ، فإن
المحيوي يحيى بن فضل الله ، كاتب السر ، ناب عنه فيها ابنه ، العلاء على ،
واستقل بها أزيد من ثلاثين سنة ، فكذا كان يقرأ كتب البريد فقط ،
على السلطان أنه الآن ، الشهاب أحمد ، صاحب المسالك ، وهو مع عظمته
لم يلها استقلالاً ، نعم ، ولي كتابة السر بدمشق ، ولهذا قلت في
الجملة : « ولما انتهت التربة التي أنشأها الظاهر خشقدم ، بالصحراء ،
والمدرسة التي بناها هناك ، كان هو أول من خطب بها ، وذلك يوم الجمعة
رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين ، وكان المرقى له ، الشرفي الأنصاري ،
وحضر القضاة الأربعة ؛ و « والمحجب بن الشحنة ، مع كونه كان إذ ذاك
مُنفصلاً ، والأمراء والأتراك ؛ وخلق لا يحصون عدداً ، حتى إن
الشافعي استناب في الخطبة بالسلطان في « القلعة ، بعض النواب ، وما
أمكنه التخلف ، بل وخطب صاحب الترجمة بالسلطان بقلعة الجبل ، كما
قدمنا ؛ وفوض إليه التكلم في القضاة والتعاين ونحوها ؛ حتى تعين من
استقر ؛ وكو وافق كما أسلفت على الاستمرار ما تقدم غيره ؛ ولأجل
مباشرته لذلك ائتمنه في هذا ، الذيل .

وكذا استخلفه قبل ذلك قاضي الحنفية ، المحجب بن الشحنة ، في النظر
في النواب والتعاين ونحو ذلك مدة سفره لقضاء فرضه ؛ لحفظ إليه
المنصب حتى عاد ، ولولاه ما سلم من يثب عليه فيه . ولما صار ناظر

الشريفية ، به العلمى الباقين ، بمقتضى ثبوت كونه للدرس ؛ فوضى له ذلك ؛ وُحِدَ في مباشرته كلها ؛ وقام بأعباء حملها ، وألزم نفسه إذْ وَلى كتابة السرِّ عدم الكتابة في إراقة دم ؛ خوفاً من العاقبة / في ذلك ، والندم بل وفيها لا يجوزُ شرعاً . وإن جرَّ بسببه من الأحكام نفعاً ، ولم ينفصل عن نظر الجوالى والخانقاه ، حتى قرَّرَ فيها من الفضلاء والمستحقين مَنْ يدفع إليه عنه بهم ما يتوقاه وهو مع هذه الخصال الحسنة والنفيعات المستحسنة ؛ يكثر في طلب الاستغناء والتوسل ويبدل الأموال الجليلة الجزيلة بسبب التنصل ، فلا يسمعون بالعدول عن طلعتهم ؛ ولا يرون مَنْ يكافئه في منصبه ونهضته ، بل يلبس الخلع المنيفة ؛ للاستمرار في هذه الوظيفة ؛ فمن ذلك يتعين في أول سنة تسع وستين ؛ حتى إنه كَارِماً الحج لبيت الله الحرام ؛ والفوز بتلك المشاهد العظام ؛ كَرَّرَ في ذلك الطلب لهذا السبب ، فما أجيب ؛ بل أذن له في التوجه ؛ وأن يستنب وحينئذ سافر في يوم الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد أن كان انقطع الركب عن المسير في هذا الوقت سنين ؛ وبرز ودمه أمُّه وعياله في تجمُّل زائد ؛ وصحبته صحابة تظل الفقراء ، وجماعة من العلماء والفضلاء والموقمين وغيرهم من المصريين والشاميين والحويين مَنْ قام بجمع شأنهم إلى غير ذلك من الخيرات والمبرات التي تفوق الوصف . وكان المسير من بركة الحاج ، في صبيحة الأحد ثالث شهر رجب ، وأمير الركب ، علان الأشرفى ، أحد أمراء العشرات ، وهو في الحقيقة كالنبيع لصاحب الترجمة وسافر في هذا الركب كثير من الرؤساء والعلماء والصلحاء والأمراء والمباشرين وسائر أصناف المسلمين ؛ ممن لا أطيلُ سرِّدَ من له ذكر منهم . وإن كنت أثبتهم في غير هذا المحل .

وابتداؤهم معه بزيارة النبي — صلى الله عليه وسلم — وفعل هناك من المعروف ما عَمَّ به أهل المدينة بحسب مراتبهم ، وأمر بإصلاح ما تهذم من الرخام بالحجرة الشريفة .

فمن وفود سمادته أنه وجد هناك رخاماً فاشتراه ، ولم يكثف بقيامه

بذلك من ماله ، بل صار يعاون الصنيع بنفسه أيضاً ، فكان يحمل
طستاً / ملئاً طيناً بحيث يتعجب من اقتدائه — مع رفاهيته — على حمله
وكذا باشر بنفسه وظيفة الفراشة ، التي باسمه ، فشدّ وسطه ، وتولى حمل
الشمع ، إلى غير ذلك ، مما انتفع به ، وبلغني أنه أشهد النبي — صلى الله
عليه وسلم — وصاحبين — رضى الله عنهما — على نفسه بمحاولة من
نال منه أو نحو ذلك .

وسئل في الخطابة هناك ، فامتنع أدباً ، نعم توسل له الإمام هناك
بالنبي — صلى الله عليه وسلم — أن يؤمّ ولو مرة فما أمكنه التّخلف ،
وأجرى الله على لسانه القراءة بعد الفاتحة في الأولى بقوله : (لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ^(١)) الآية ، وزاروا البقيع ، وما هناك من المشاهد
الشريفة ، وأقاموا بها ستة أيام ، وكان الظهور منها في يوم الأربعاء (حادى
عشر شعبان ، فدخلوا مكة ، في يوم الخميس سادس عشر — وكنت
هناك — فأقاموا بها إلى أن حج ، وكان على طريقة شريفة ، تواضعا وعبادة
ورفقاً وإحساناً رغم من كالب أهل مكة أيضاً والخدم المجاورين فيها بالمال ،
وأكثر من الاعتماد والطواف وغالب أنواع العبادة ، وقصد من يحسب
للصلاح بالزيارة ، وتردد مع بعض جماعته ، لـ عبد المعطى المغربي ، في
قراءة مناجاة العابدين ، وغيره ، كل ذلك مع مزيد التواضع والتودّد ،
ورّدع من ربما يتعدى من الغلمان ونحوهم ، ولولم يكوّنوا من جماعته ،
ولو جلّ فماديمهم ، وأجرى عين بافران ، وكانت منقطعة من مدة ،
وصرف عليها لاجل ذلك مالا كثيراً ، وركب لكشفها بنفسه ؛ ورخص
بسبب ذلك الماء بمكة ، فتزايد هموم النقع به ، ولما فتح البيت المعظم
بعد قدومهم ، وكان الجمع كثيراً خشي من شدة الازدحام أنه ربما يحدث
أحد ؛ فجلس بنفسه بالباب الشريف ؛ ومعه جماعة نذبتهم لمعاونة الفقراء
والضعفاء في الطلوع شيئاً فشيئاً حتى هم الناس أجمعين بالزيادة ، وقاسى
هو من ذلك شدة ، بحيث خشيت عليه من كثرة الغوغاه ؛ وهو طيّب
النفس بهذا كله ، وصلى ووده البدرى التراويح هناك ، بمقام الحنفية ، نعم
الناس بالجلوى ، وكانت أوقات طيبة ، تلاوة وإنشادا — وغير ذلك .

وأرسل له السلطان بخلة الاستمرار والاشتياق له وتعظيمه إلى الغاية
ولما انقضى أمر الحج ، ورجع لم يكتف بالزيارة الأولى بل زار النبي - ﷺ
أيضاً ، ووصل إلى « بركة الحاج » ، في وسط يوم الجمعة العشرين من المحرم
سنة اثنتين وسبعين وهو في مركب عظيم إلى الغاية ، واحتفل الناس
وأعيانُ المملكة ببلقائه ، وطلع من الغد إلى السلطان ، فأكرمه ، وخلع
عليه ، وكذا حج قبلها وهو على وظيفتي نظر الإصطبل ، والجوالى المصرية
في سنة إحدى وسبعين التي حجت فيها « خوند » ابنة ابن خاص بك ،
وبنوها ، وكاتب السر « المحي بن الأشقر » وغيرهم من الأعيان ، واستناب
إذ ذاك في نظر الجوالى الشيخ « الجلال بن الأمانة » ولم يتعرض الوظيفة
في غيبته .

وأما حجة الإسلام فكانت في سنة خمسين ، السنة التي حج فيها « الكمال
ابن البارذى » وأخته خوند البارذية ، وكان - فيما أخبرت لمرافقته وأجاب
لذلك ، وهياً له جميع ما يحتاج إليه على أحسن وجه ، ثم أشار عليه بعضُ
الرؤساء بالاستقلال بنفسه ، وعدم الالتئام في السفر لأحد ، ففعل ،
إلا أنه كتم ذلك عن كل ، بحيث لم يعمل الكمالى بأئمنائه عن مرافقته ،
إلا وهو بـ « بركة الحاج » فتوهم أن ذلك بسبب تقصير في شأنه ، فلما
تبين له إلا تقصير كاد يفض ، فأخذ في استعطاف خاطره ، وأوهمه
أن تجيرة من صنيع جماعة حين بلغهم سفره وإلا في كان عزمه إلا أن
يكون في صحبته ، وليس من الممكن الآن إبطال ما وقع ، ونحو هذا من
الاستعطافات ، فسكت ، وسافر في هيئة جميلة ، استحسناها « الشرفى المطار » ،
وناهيك به في مثل ذلك .

وَصَرَاحُ بَأَنَّهُ لَمْ يَرَ حِينَئِذٍ أَزْهَرَ وَلَا أَهْجَ مِنْهَا ، بَلْ وَحْدَهُ « الشرفى » ،
بعد ذلك استقلاله وصار يقول : ليت هذه الشيبة صنعت كذلك . فقد
تسكفت هذه السفرة ، مع صورة / الانضمام زعم - دون ألفى دينار -
بل وَحْدَهُ هو ذلك بعد خصوصاً حين تروى « بسطة الكمالى » المشار
إليه ابنة القاضى « البهائى بن حجبى » وأخت « الملا تى النجمى » دام

النفع به . وقبل حجاته كلها دخل وهو صغير ، الشام ، وزار في رجوعه
بيت المقدس ، و الجليل وكذا سافر بعد ذلك في الركاب السلطان ،
لغير ، جهة من أعمال ، الديار المصرية ، شرقها وغربها كما ، اسكندرية ،
و دمياط ، و الفيوم ، ، وكذا بيت المقدس ،^(١) و بلاد الخليل ،
— عليه السلام — وذلك في الأيام ، الأشرفية القاتبية ، ، كما شرح
في غير هذا المحل .

ولم يتخلف في سفره منها عن استصحاب جماعة من أعيان المذاهب
وفضائلهم ، وأقام وقتاً في تعب بقلبه وقالبه من أجل إضافة وظيفة ، نظر
الخاص ، لولده ، البدرى ، المشار إليه عقب صرف ، التاجى بن المقسى ،
وما أمكنه التخلف عن تمكين ولده من ذلك إلى أن صار أن ذلك
عنه ، بعد أن تكلف فيها مالا أحضره .

وبالجملة فهو كما قدمت مسعود الحركات ، المرجو استصحابها
في الحياة وبعد الممات ، وقد خرج من مروياته بالإجازة وغيرها ، أربعون
حديثاً ، عن أربعين شيخاً ، ينسب إلى أربعين بعدا عن أربعين ههنا
في أربعين باباً من أربعين تصنيفاً قرأها عليه ، العزى بن محدث الحجاز
النجمى بن فهد الهاشمى ، وسمعا جماعة ، وهى كثيرة الفوائد غزيرة الفوائد
ملقبة بالفخر المظهر لعلو المقر الزينى بن مظهر .

وكذا عمل له فهرست أشياء من الرويات .

ومن يلزم قراءة الحديث عنده في شهر رمضان الشيخ ، شمس الدين
ابن قاسم ، وكذا قرأ عنده في ، الحلية ، وغيرها ، الشيخ المحبوى ، الطوخى
في آخرين . وعندى من محبته لآلا أنهض أن اصفه وقلبه يشهد بذلك ،
ولذا لم يزل يناضل ويحاول من ينازع ويدفع ، ويبيكى من يهانه يئسكى
ويقول من بعض كلامه فى كثير مما يصدر عنى لبعض من يحسنده بعض
من الأفاضل ، ومن / من نهض إلى مثل هذا فله خمسون ديناراً إلى غير
ذلك ، مما لا أحصره كثرة واشتهارا ، بل المسرات ودفع المكدرات ،
كل وقت تدخل على من قبله زاده الله من فضله .

ومن بديع الاتفاق أنى قصصت عليه رؤيا عقب عافيته من توعك شديد عرض له تدل على علو كبير ، وذلك انى رأيت كأننى اتيت مقعداً في وسط البحر في غاية الارتفاع والابتهاج ، فمرت أنعجب من كيفية استقرار دعائمه في هذه التيار العظيم ، ومن الذى يستطيع التوصل إلى أعلاه ونحو ذلك ، ثم استيقظت فأخبرنى أن كلا من قاضى القضاة ، البدرى ابن البلقينى ، وقاضى القضاة ، البدرى العزى الحنبلى ، قص عليه نحو هذه الرؤيا أمس هذا اليوم فاجتمعت بهما ، وسمعت مقالة كل منهما ، بشئ من ذلك فكانت نادرة خريبة .

ثم قرأت بخط ثانيهما ما نصه : رأيت في أواخر شعبان سنة خمس وسبعين عند الفجر كأننى في مكان على الخليج ليس هو سكنى المألوف ، وإن كان الماء في غاية العلو ، بحيث أنى شربت منه ييدى من طاف البيت والناس في فرح شديد ، ثم خرجت من البيت فمشيت قليلاً فرأيت باباً مفتوحاً إلى دار واسعة بها أشجار ، وبصدرها ديوان يطل على الخليج ، والمقر الأشرف الزينى ومزهر ، كاتب السر الشريف ، لا زالت الدنيا بضياء وجوده مزهرة ، والأرجاء بطيب ثناء ممطرة جالسى به هو وولده فوقفت عند الباب متردداً في الدخول للسلام وأخيراً ، خشيت أن يكون الدخول من غير استئذان إساءة أدب ، فرجعت وقلت فى نفسى : أكتب إليهم يثنين بنوبان عنى وفكرت فيما أكتب ، ثم قلت بديهاً من غير روية :
عمر ك الله كذا دائماً متمماً فيها بما تشتهى /

ثم فكرت فى الثانى ، فتعسر على ، واستيقظت ، فعملت البيت الثانى هو :

تُنكى عدأ ، نولى يد ، تُهدى هدى

منفرداً ، مالك من مشبه

لا زالت الأيام تمنحه المودة ، يفضة ومناماً ، ولا برحت الأيام تتحفه من منحها أمناً وسلاماً — انتهى ما قرأته بخطه ، ثم سمعته من لفظه .

وكذا سبق في الولوى الاسيوطى كلام للمزى أيضاً فى صاحب الترجمة .
والله أسأل أن يؤيده بعزه ، ويحمّله فى كنفه وحرزه ، ويطمس عنه عين
كل حسود — ولو كانت عين الشمس — ويهيء له أسباب الخير حتى يكون
يومه دائماً زائداً على أمس ، وتستخدم له المظاه ، حتى يكون تقبيل أنامله
العشر عندهم حتماً كالفرانس الخمس . فلا برحت أعلام العلم بطول بقائه
مرفوعة ، وآثار المآثر والمفاخر إليه مسندة ، وعنه مسموعة ، والله كرم
القائل :

ما إن سمعت ولا رأيت بمثله فى الحسن والإحسان والحسنات
والفضل فى الأفعال والأقوال والتدبير والحركات والسكنات
وأسأل الله لى وله المغفرة وحسن الخاتمة .

ولم يزل صاحب الترجمة على ما منحه الله تعالى من صفات الكمال ،
وكمال الصفات ، وصلات الجميل ، وجميل الصلوات وعونه فى ازدياد ،
وسننه فى انقياد ، وبابه للقاصدين باب الفتوح ، وبدره فى سماء السيادة
يلوح ، إنسان عين الزمان وعدوه الخائف منه فى أمان ، قد ملك زمام
السيادة ، وسلك من الإحسان ما يوصله إن شاء الله — تعالى — إلى الحسن
وزيادة ، حتى أراد الله نقله من هذه الدار إلى الدار السالمة من الأكدار .

وقد أجرى الله تعالى المادة أن يجعل لكل شىء سبباً ولكل ذاهب
مذهباً . فتوجه فى مهم شريف إلى مدينة « نائيس » ، وأعمالها ، لإصلاح
شأنها ، وتفقد أحوالها فحصل له التوكل ، ثم ، وتم من الأمير ما تم
واستمر متوكلها هناك مدة ، ثم عاد ، وقد حصل لمحبيه خصوصاً كأنه
غاية الإنكاد ، ولا زال توكله يزيد ، وتدير الأطباء لا يفيد إلى أن
توفى سعيداً حميداً فى سادس شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة
وصلّى عليه . « سبيل المؤمن » من القدر فى جمع يفوق الإحصاء والمد
بأمر من المقام الشريف .

وتقدم للصلاة عليه قاضى القضاة الشافعى الشيخ زكريا ودفن بقرية
والده بالصحره . وكثر الأسف عليه ورثاه غير واحد من الشمره

فرحه الله — تعالى — رحمة واسعة ، وروى ثراه سبحانه رضوانه الهامعة .
واستقر بعده في كتابة السر ولده المقر الأشرف البدرى أدام الله
— تعالى — في سماء السعادة إشراق بدره ، وزاد في عظم شأنه ، ورفع
قدّره ، وتسلى محبّوه وذووه عن ذلك المصاب العظيم بهذا السرور
العميم ، ومحت الأحزان البشائر ، وتمثلت بقول الشاعر :

هنا ههناك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدايع شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
فالله أسأل أن يجعل أيامه كالشمس وضحاها ، ولياليه كالقمر إذا تلاها ،
والنهار إذا جلاها ، وأوامره ماضية في البلاد والله فلا يخاف عقباها .

آخر الذيل الطاهر ، الذى لكثير من الفساق قاهر — وصلى الله على
أشرف خلقه ، سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا آمين .

وكان الفراغ من كتابته في سلخ شهر ربيع الأول سنة (١)

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الحمد لله رب العالمين ، نظر في هذا الذيل الطاهر ، فقير عفواً والله ولطفه
الحنفى محمد بن محمد بن قرا الحنفى الأزهرى الدمشقى الأنصارى — غفر
الله له ولوالديه وأمنهم يوم العرض عليه بمحمد وآله وصحبه — وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والله در القائل :

أموت ويبقى كل ما قد كتبت فيأليت من يقرأ خطوطى تعالياً
لعل إلهى يعفو عني بفضل ويفقر زلاتى وسوء فعالياً

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده .

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

« الذيل على رفع الإصر ،

للمحافظ ابن حجر العسقلاني للشيخ المذكور

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، الشيخ الإمام
العالم العلامة ، المسند المحافظ المتقن ، شمس الدين ، السخاوي الأصل ،
القاهري المولد ، الشافعي المنزل ، نزيل الحرمين الشريفين ، ولد في ربيع
الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بـ « القاهرة » ، وحفظ القرآن العظيم
وصلى به في شهر رمضان بزاوية الشيخ شمس الدين العدوي المالكي ، وحفظ
« عمدة الأحكام » ، و « التنبيه » ، و « المنهاج » ، و « ألفية ابن مالك » ، و « النخبة » ،
لشيخه شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر العسقلاني .

قرأ على شيخه كثيراً ، وسمع عليه ، ولازمه أشد الملازمة ، حتى حمل
عنه ما لم يشاركه في غيره ، وأقبل عليه الشيخ بكليته حتى صار يرسل إليه
قاصده ، يعلمه بوقت ظهوره من بيته ليقرأ عليه ، وسمع من نقده أشياء
كثيرة ، وحمل عنه أكبر تصانيفه ، وكتب غالبها بخطه الشريف ، وأذن له
بالإقراء ، بل قال : إنه أمثل جماعتي . وألف المذكور شيخه ترجمة
سمها بـ « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » ، وقال في
أجازته للشيخ عبد القادر ابن الأبار الحلبي (١) .

(١) هذا ما وجد على هامش المخطوطة بعد الانتهاء من التراجع .

التعريف بأهم المدارس الواردة بالكتاب

١ — الأشرفية :

اسم لمدرسة بجوار تربة أم الصالح المجاورة لمشهد السيدة نفيسة — رضى الله عنها — ودفن بها الملك الأشراف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٣ هـ وتعرف الآن بتربة الأشراف خليل وعليها قبة شاذلية :

٢ — الأقبغادية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد سنة ٧٤٠ هـ . وهى على يسار الداخل من الباب الكبير للجامع الأزهر ، وبها المكتبة الأزهرية الآن .

٣ — الباسطية :

اسم لمدرسة أنشأها القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى نائب الجيوش سنة ٨٢٢ هـ وتعرف أيضا بجامع عباس باشا وهى بحى الخرنفش بالجمالية .

٤ — البديرية :

اسم لمدرسة أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدر العباسى سنة ٧٥٨ هـ بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية بحى النحاسين الآن .

٥ — البرقوقية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر أبوسعيد برقوق سنة ٧٨٨ هـ المعروفة الآن بجامع برقوق بشارع المعز لدين الله الفاطمى بالنحاسين .

٦ — الجائى :

اسم لمدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها وماحولها مقبرة ويعرف خطها بسويقة العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجائى سنة ٧٦٨ هـ وهى المعروفة الآن بجامع الجائى أو جامع السائس .

٧ — الجمالية :

اسم لمدرسة أنشأها الوزير مغلطاي الجمالي سنة ٨٣٠ هـ وتعرف الأمير
بزواية الجمالي بين حارة الفراخه بقصر الشوق بالجمالية .

٨ — الجوهريّة :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير جوهرا القنقباتي قبل سنة ٨٨٤ هـ ودفن بنتها
الصغيرة وموضعها الطرف الشرف البحري للديوان القديم بالجامع الازهر تجاه
زاوية العميان .

٩ — الحجازية :

اسم لمدرسة بنيتها السيدة « خوندتر » الحجازية سنة ٧٦١ هـ وهي الآن
المعروفة بجامع الحجازية بشارع المحكمة بالجمالية .

١٠ — الخروبية :

اسم لمدرسة بظاهر مدينة القسطاط أنشاء دما كبير الخرابية بدر الدين
محمد بن محمد بن علي الخروبي التاجر في مطابخ السكر بعد سنة ٥٥٧ هـ .
وتعرف بجامع القبوة بمصر القديمة .

١١ — الدهيشة :

اسم لمدرسة أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتعرف بزواية الدهيشة
وهي على يسار المار باب زويلة وبها سيل يعرف بهذا الاسم .

١٢ — الدمامية :

اسم لمدرسة أنشأها الطواشي زين الدين مقبلا الرومي وتعرف بجامع
المغربى بالمنطقة من شارع الحزاوي بالازهر إلى درب سعادة .

١٣ — السابقة :

اسم لمدرسة أنشأها سابق الدين مثقاو الاموكى سنة ٧٦٠ هـ . وتعرف
بجامع درب قرقر بالجمالية .

١٤ — سعيد السعداء :

اسم المدرسة كانت في الاصل دار الملوك اعتقه المستنصر بالله الفاطمي
يدعى سعيد السعداء قنبر ثم حولها صلاح الدين الايوبي إلى خانقاه
(تكية) للصوفية — وتعرف بجامع سعيد السعداء تجاه حارة المبيضة
على يمين السالك من شارع الجمالية إلى للشهد الحسيني رضى الله عنه .

١٥ — السيوفية :

اسم لمدرسة جعلها السلطان صلاح الدين الأيوبي لتدريس المذهب الحنفي وكانت في الأصل دار لأحد الوزراء الفاطميين يدعى عباس وهي برأس السكة الجديدة عند تقاطعها بالشارع الموصل من باب زويلة إلى النحاسين تجاه جامع الأشرفية وتعرف بجامع الشيخ المطهر .

١٦ — سودون من زادة :

اسم المدرسة أنشأها الأمير سودون من زاده من ممالك الظاهر برقوق في أواخر القرن التاسع الهجري — وتعرف بجامع سودون بسومية العزى بشارع سوق السلاح .

١٧ — الشريفة :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير نحر الدين أبو إسماعيل سنة ٦١٢ هـ وجدها الشيخ عبد السلام المغربي ، (وتعرف الآن بزاوية ابن العربي على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق النحاسين) .

١٨ — الشيخوخة :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٥٧٥٧ هـ ، (وهي المعروفة الآن بجامع شيخون بحي القلعة) .

١٩ — الصاحبية :

اسم لمدرسة أنشأها صاحب صفى الدين بن شكر الدميرى وزير الملك العادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس الفاطمى ، وفي سنة ٧٥٨ هـ جدها القاضى علم الدين إبراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلامان حسن بن قلاوون ثم تخربت وبقى بها قد منشئها ثم أزيلت وبني مكانها مساكن ، ولا زال قبر منشئها إلى الآن بجانب زاوية الست بيرم وقد سمي المقريزى المؤرخ زاوية الست بيرم التى بنيت مكان هذه المدرسة بهذا الاسم وهي بشارع اللبودية بدرب سعادة بحي باب الخلق)

٢٠ — الصالحية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الصالح نجم الدين الأيوبي سنة ٦٤٠ هـ (وتعرف الآن بقبة الصالح بشارع المعز لدين الله الفاطمى بحي النحاسين)

٢١ — الصرغتمشية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش أحد عماليك الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٥٧٥٧هـ (وتعرف الآن بجامع صرغتمش بشارع الخضيرى قرب مسجد ابن طولون) .

٢٢ — الطيرسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير علاء الدين طيرس الخارندارى سنة ٥٧٠٩هـ ، (وهى على يمين الداخل من الباب الكبير بالجامع الأزهر) .

٢٣ — الظاهرية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٥٦٦٢هـ ، (ولاتزال بقاياها قائمة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بجانب قبة الصالح - بحى النحاسين)

٢٤ — الغرابية :

كانت فى الأصل خانقاه ، ذكر المقرئى المؤرخ أنها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى ، وقد أنشأها القاضى سعد الدين بن عبدالرازق ابن غراب الاسكندرى سنة ٥٨٠٨هـ ، (وهى بشارع بشتاك المعروف بدرب الجمايز الآن) .

٢٥ — الفخرية :

اسم لمدرسة عمرها الأمير نحر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروى ، استادار الملك الكامل الأيوبى سنة ٦٢٣هـ (وهى فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس) .

٢٦ — الفيروزية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير فيروز الجركسى فى القرن التاسع الهجرى ، وهى المعروفة الآن بجامع فيروز ، وهى بشارع المنجلة وما بين حى باب الخلق وحى الأزهر) .

٢٧ — القادرية :

بالقرب من مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها - مسجد به ضريح سيدى على القادرى قد بنى سنة ٦٩٧هـ ، ولعل المؤلف قصد (بالقادرية) ذلك

المسجد المعروف أن كثيراً من المساجد كان يتخذ مكاناً للدرس والتحصيل

٢٨ — القجاسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير الاسحاق السيفي الظاهري سنة ٥٦٨٦ هـ ، وتعرف الآن بجامع قجاس أو أبي حريية نسبة إلى الشيخ أحمد أبي حريية المدفون به والمتوفى سنة ١٢٦٨ هـ ، وهو بشارع جامع أهلاز على يسرة الذهاب من باب زويلة إلى القلعة .

٢٩ — القراسنقرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير قراسنقر الظاهري أحد ممالك الظاهر برقوق ، وهي بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار ، وتعرف الآن بجامع اليسر .

٣٠ — الكاملية :

اسم لمدرسة كانت لتدريس الحديث النبوي ، أنشأها الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٢ هـ ، ولا تزال إلى الآن وتعرف بجامع الكامل بشارع المعز لدين الله الفاطمي قرب النحاسين .

٣١ — المحمودية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار سنة ٧٩٧ هـ ، بقصة رضوان وبأول شارع الخيمية ما بين عطفة زقاق المسك وجامع ويعرف الآن بجامع محمود الكردي .

٣٢ — المزهرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الحاق بن عثمان ، البدر زين الدين البدر بن الزين ، الأنصاري الدمشقي الشافعي القاهري ويعرف بابن فرهر سنة ٨٨١ هـ ، وتعرف الآن بجامع المزهرية بشارع البنهاوي المتفرع من شارع الجيش قرب ميدان الشعرافي

٣٣ — المنصورية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان المنصور سيف الدين قلاقون سنة ٩٨٤ هـ ضمن مجموعته التي تشمل أيضا فيه دفن تحتها وييمارستانا ، ولا زالت

بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين وتعرف بجامع قلاوون .

٣٤ — المنكوتمية :

اسم المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين منكوتر الحسامي سنة ٦٩٨ هـ وكانت بأول ما يعرف الآن بشارع بين السيارج من ناحية شارع المعز لدين الله وقد أزيل ما كان باقياً منها .

٣٥ — المؤيدية :

اسم لمدرسة أنشأها ————— لطان المؤيد شيخ المحمودي سنة ٨٢٣ هـ وهي المعروفة الآن بجامع المؤيد بجوار باب زويلة بالغورية

٣٦ — الناصرية :

اسم لمدرسة بدأ لإنشاءها العادل كتبغا وأتمها الناصر محمد بن قلاوون سنة ٥٧٠٢ هـ ، ولا زالت بشارع المعز لدين الله الفاطمي بين جامعي قلاوون وبرقوق وتعرف بجامع الناصر .

٣٧ — القرنوية :

أنشأها الأمير حسام الدين القايمان النجمي مملوك نجم الدين وهي بشارع مرجوش (خطط المقریزی ج ٣ : ٢٣) .

٣٨ — العاشورية :

قال المقريري في خططه أنها بحارة زويلة بالقاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة وروحية كوكاي وقد تلاشت هذه المدرسة وسميت العاشورية نسبة إلى التي اشترت الدار وهي الست عاشورا بنت ساروخ الاسدي زوجة الأمير إيازكوج الاسدي (من الدولة الايوبية) .

(الخطط التوفيقية ج ٦ : ١٠)

مراجع الشرح والتعليق

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) صحيح البخارى .
- (٣) صحيح مسلم .
- (٤) القاموس المحيط للفيروز ابادى
- (٥) لسان العرب لابن منظور .
- (٦) الضوء اللامع للسخاوى (طبع القدسى) .
- (٧) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى (طبع مطبعة دار المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٤٨ هـ) .
- (٨) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى (طبع مطبعة الموسوعات بالقاهرة) .
- (٩) المختار فى حسن المحاضرة لمحمد محمود صبيح (نشر مكتبة الانجلو سنة ١٩٦٠)
- (١٠) الخطط التوفيقية لعلى مبارك .
- (١١) المواعظ والاعتبار بن كثر الخطط والآثار المقرئى (ط . بيروت) .
- (١٢) معيد النعم ومبيد النقم للسبكى (بتحقيق محمد على النجار وزميليه . ط أولى دار الكتاب العربى) .
- (١٣) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (ط . دار الكتب) .
- (١٤) معجم البلدان لياقوت الحموى (ط . بيروت) .
- (١٥) الملل والنحل للشهرستانى .
- (١٦) التعريفات للجرجانى .
- (١٧) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى .
- (١٨) سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح (نشر الدار القومية للطباعة والنشر فبراير سنة ١٩٦٢) .
- (١٩) سيرة صلاح الدين لابن شداد (ط . لبنان) .
- (٢٠) كشف الظنون لحاجى خليفة .
- (٢١) الروضتين لأبى شامة ج ٢ تحقيق الدكتور محمد حلى أحمد (نشر الشركة العربية للطباعة والنشر) .
- (٢٢) فنون الإسلام للدكتور زكى محمد حسن .

التراجم الواردة بالكتاب

أحمد بن محمد بن تقي ، الدميري ،
القوى القاهري ، المالكي
٨٠٥ - ٨٤٢ هـ .

(٧) القاضي صلاح الدين المكي :
أحمد بن محمد بن بركوت .
الحبشي : ٨٢١ - ٨٨١ هـ .

(٨) القاضي شهاب الدين بن الكشك
أحمد بن محمود بن أحمد ، الأذرفي
الدمشقي الحنفي - عرف بابن
الكشك : ٧٨٠ - ٨٣٧ هـ .

(٩) القاضي شهاب الدين الباعوني :
أحمد بن ناصر بن خليفة ،
الباعوني ، الدمشقي الشافعي
٧٥١ - ٨١٦ هـ .

(١٠) القاضي شهاب الدين أبو الفضل
أحمد بن نصر الله بن أحمد ،
الكرماني ، التستري ، البغدادى
الحنبلي - تزيل القاهرة : ٧٦٥ -
٨٤٤ هـ .

(١١) القاضي بدر الدين بن الصواف .
الحسين بن علي بن محمد ، الحصني
الحوي القاهري ، الحنفي -
عرف بابن الصواف : ٨٠٣ - ٨٦٨ هـ .

(١) القاضي برهان الدين ابن الديري :
ابراهيم بن محمد بن عبد الله ،
الديري ، المقدسي الحنفي -
ويعرف بابن الديري : ٨١٠ -
٨٧٦ هـ .

(٢) (القاضي عز الدين أبو البركات)
أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ،
الكناني ، المسقلاني القاهري
الحنبلي : ٨٠٠ - ٨٧٦ هـ .

(٣) القاضي بهاء الدين :
أحمد بن أحمد بن الحسين ،
الأنصاري ، الحزرجي المصري
المالكي : ٦٥١ - ٧٢٤ هـ .

(٤) القاضي ولي الدين :
أحمد بن أحمد بن عبد الخالق ،
الاسيوطي القاهري الشافعي
٧١٣ - ٨٩١ هـ .

(٤) القاضي الحافظ ابن حجر .

أحمد بن عبد الله بن محمد ،
أبو الفضل ، الكناني المسقلاني
القاهري ، الشافعي : ٧٨٣ -
٨٥٢ هـ .

(٦) القاضي شهاب الدين الدميري .

الحنبلى المعروف بابن المغلى

٥٧٧١ - ٥٨٢٨

(٢٠) القاضى نور الدين :

على بن محمد بن عبد الله

السخاوى ت ٧٥٦ هـ

(٢١) القاضى الدميرى :

على بن يوسف بن مكى المصرى

المالكي جلال الدين الدميرى ت ٨٠٣

(٢٢) القاضى سراج الدين :

عمر بن أبى بكر محمد بن حرير

٧١٩ - ٧٦٢ هـ

(٢٣) القاضى ابن بنت الاعز :

عمر بن عبد الوهاب بن خلف

المعروف بابن بنت الاعز

٦٢٥ - ٨٦٠ هـ

(٢٤) القاضى سراج الدين الرازى

عمر بن محمد بن أبى بكر

سراج الدين الرازى

٧٤٥ - ٨١٧ هـ

(٢٥) القاضى بن الامشاطى :

محمد بن أحمد القاضى شمس

الدين السكحكارى القتباني

٨١١ - ٨٨٥ هـ

(٢٦) القاضى شمس الدين الباطنى

محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم

ابن عليم ٦٧٠ - ٧٤٢ هـ

(٢٧) القاضى جمال الدين النفس

محمد بن أحمد الاسدى الزبيرى

(١٢) القاضى سعد الدين بن الديرى :

سعد بن محمد بن عبد الله ،

أبو السمادات ، النابلسى القدسى

نزىل القاهرة - الحنفى - عرف

بابن الديرى : ٧٦٨ - ٨٦٧ هـ

(١٣) القاضى زين الدين الانصارى :

زكريا بن محمد بن أحمد ، السنكى

القاهرى النافى :

- ٩٢٦ هـ

(١٤) القاضى صدر الدين أبو الربيع :

سليمان بن أبى العز بن وهيب ،

الأذرعى الدمشقى . الحنفى

٥٩٥ - ٦٧٧ هـ

(١٥) القاضى البلقينى :

صالح بن عمر الكنانى السقلانى

٧٩١ - ٧٦٨ هـ

(١٦) القاضى بن شريك :

عبد الله بن شريك من المائة

الأولى .

(١٧) القاضى أبو التمام :

عبد القادر الدميرى القاهرى

المالكي أبو التمام المروف

بابن تقي ولد ٨٨٣ - .

(١٨) القاضى بن الآدى :

على بن محمد الآدى : ٨٦٧ -

٨١٦ هـ

(١٩) القاضى بن المغلى :

على بن محمود السلى الحموى

المصري المالكي المعروف

بابن عمار ٧٦٨ — ٨٤٤ هـ

(٢٦) القاضي ابن البديم :

محمد بن عمرو بن البديم القليل

الخلبي الحنفي المعروف بابن الصريح

٧٩٢ — ٨١٩ هـ

(٢٧) القاضي ابن المغربي :

محمد بن عمر أبو الجود القاهري

الحنفي المعروف بابن المغربي

ولد ٨٣٠

(٢٨) القاضي السدرش :

محمد بن أبي بكر السدرش

القاهري الحنبي المعروف

بالسعدى

ولد ٨٢٦ هـ

(٢٩) القاضي أبو القسم :

محمد بن محمد بن عتيق أبو القسم

ابن علم الدين المصري المالكي

٦٢٨ — ٧٢٠ هـ

(٤٠) القاضي البلقيني :

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

الكناني البلقيني الشافعي

٨٢١ — ٨٩٠

(٤١) القاضي نصر الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

مزيع — المعروف بابن الصافي

٧٥٥ — ٨٠٦ هـ

(٤٢) القاضي ولي الدين أبو البقاء :

محمد بن محمد بن عبد اللطيف

السكندري المالكي المعروف

بابن التنسي ٧٧٧ قريبا ٨٤٤ هـ

(٢٨) القاضي بدر الدين بن التنسي :

محمد بن أحمد التنسي المصري

المالكي ٧٨٠ — ٨٥٣ هـ

(٢٩) القاضي ولي الدين السفطي

محمد بن أحمد بن حجاج القاهري

الشافعي ٧٩٦ — ٨٥٤ هـ

(٣٠) القاضي المناوي :

محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن

السلمي المناوي الشافعي ت ٨٧٦ هـ

(٣١) القاضي حسام الدين التنسي :

محمد بن أبي بكر بن حريز

المالكي المعروف بابن التنسي

٨٠٤ — ٨٧٣ هـ

(٣٢) قاضي الديار المصرية :

محمد بن عبيد الله الكريزي

المصري مات ٢٦٠ هـ

(٣٣) القاضي محب الدين الكرادى :

محمد بن عثمان بن نوح الأشقر

الكرادى الحنفي ٧٨٠ هـ —

٨٦٣ هـ

(٣٤) القاضي شمس الدين القاياتي :

محمد بن علي القاياتي القاهري

الشافعي ٧٨٥ — ٨٥٠ هـ

(٣٥) القاضي شمس الدين :

محمد بن عمار شمس الدين أبو ياسر

السباطى القاهرى المالكى

٧٨٦ — ٨٦١ هـ

(٤٣) القاضى بدر الدين أبو المحاسن

محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادى

القاهرى الحنلى

٨٠١ — ٨٥٧ هـ

(٤٤) القاضى شمس الدين الإناى

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة

الإخذه فى الشامى

٧٥٧ — ٨١٥ هـ

(٤٥) القاضى محب الدين بن الشحنة:

محمد بن محمد بن الشراب غازى

ابن المختلوا الحنفى — المعروف

بأبن الشحنة

٨٠٤ — ٨٩٠ هـ

(٤٦) القاضى محب الدين أبو الوليد

ابن الشحنة:

محمد بن محمد بن محمود الحنفى

٧٤٩ — ٨١٥ هـ

(٤٧) القاضى بدر الدين العتبان:

محمود بن أحمد بن موسى العتبانى

الحنفى

٧٦٢ — ٨١٩ هـ

(٤٨) القاضى شرف الدين أبو زكريا

يحيى بن محمد بن مخلوف المناوى

الشافعى الحدادى

٧٩٨ — ٨٧١ هـ

(٤٩) القاضى ابن مزهر:

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان

المعروف بأبن مزهر

٧٢١ — ٨٩٣ هـ

أهم الأعلام طبقاً للآلقاب الدينية

(١)

الأشرف قايتباى = أبو النصر قايتباى
 الأشرف اينال = اينال العلانى
 الأشرف بارسباى = تراز الأعور بن الدوادار
 الأشرف بن قلاوون = خليل بن المنصور قلاوون
 الأشرف شعبان = شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
 الأصيل الخضرى = محمد الخضرى
 افتخار الدين الكرمانى = عبد اللطيف الكرمانى
 الامام أحمد = أحمد بن حنبل
 الأبن الاقصرانى = يحيى بن محمد بن ابراهيم
 الأمين الديرى = عبد الرحمن بن الديرى
 أوحى الدين بن الشحنة = عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن الشحنة

(ب)

البدر الأهل = حسين بن صديق بن حسين
 البدر بن الامام = محمد بن يحيى بن زكريا
 البدر بن الأمانة = محمد بن أحمد بن عبد العزيز
 البدر البشتكى = محمد بن ابراهيم بن محمد
 البدر البغدادى = محمد بن محمد بن عبد المنعم أبو المحاسن
 البدر البلقينى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 البدر البنهاوى = محمد بن عبد الله
 البدر البوصيرى = حسين بن البوصيرى
 البدر التنسى = محمد بن أحمد بن محمد
 البدر بن جماعة = محمد بن ابراهيم
 البدر الخروبي = محمد بن محمد بن على
 البدر الدامينى = محمد بن أبى بكر بن عمر
 البدر الدميرى = محمد بن يوسف
 البدر الديرى = عبد الرحمن الصيرافى
 البدر الزبيرى = محمد بن عبد الرحمن
 البدر السبكى = محمد بن عبد البر
 البدر السدرشى = محمد بن محمد
 البدر بن سلام = محمد بن أحمد بن ابراهيم السعدى
 البدر بن الصواف = الحسن بن على بن محمد الحموى

البدر بن العليف = حسين بن محمد بن حسين
 البدر العنتابي = محمود بن محمد بن عبد الله
 البدر العيني = محمد بن أحمد بن موسى
 البدر بن الفرس = محمد بن محمد بن محمد
 البدر القدسي = حسن القدسي
 البدر بن قطان = محمد بن محمد بن أبو سعد
 البدر المحرقى = محمد بن محمد بن أبي بكر
 البدر المرديني = محمد بن محمد بن سبط المرديني
 البدر بن مزهر = محمد بن أبي بكر محمد
 برهان الدين الباعوني = ابراهيم بن الباعوني
 البرهان البقعي = ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط
 ابرهان بن خضر = ابراهيم بن خضر
 البرهان بن خليل = محمد بن خليل
 البرهان بن الديري = ابراهيم بن محمد بن عبد الله
 البرهان الزمزمي = ابراهيم بن علي بن محمد بن داود
 البرهان السوبيني = ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الدهان
 البرهان بن ظهيرة = ابراهيم بن علي بن محمد
 ابرهان العرياني = عبد الله بن أحمد بن علي
 البرهان القرنوي = محمد بن محمد بن سليمان
 البرهان الكركي = ابراهيم بن موسى بن بلال
 البرهان المحلى = ابراهيم بن خليل بن ابراهيم
 البرهان بن المرحل = ابراهيم بن أحمد بن محمد
 البرهان بن الميلىق = ابراهيم بن أحمد بن محمد
 بهاء الدين الأسيوطى = أحمد بن أحمد بن الحسين
 البهاء ابن بنت الجيزى = علي بن هبة الله
 البهاء الدماميني = عبد الله بن الدماميني
 البهاء بن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن
 البهاء قراقوش = عبد الله الأسدي
 البهاء بن الواعظ = ابراهيم بن الواعظ

(ت)

تاج الدين البلقيني = أبو مسلمة محمد بن عبد الرحمن
 التاج بن حنا = عبد الله بن بهاء الدين بن حنا
 التاج الشرايشي = محمد بن عمر
 التاج بن الغرابيلي = محمد بن محمد بن محمد بن مسلم
 التاج المناوى = محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن
 تجار الله بن مسلم = محمد بن محمد
 تقى الدين الأوجاقى = عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أحمد
 التقى البغدادي = عبد الرحمن بن أحمد بن علي
 التقى الجريفي = نعمة الله الجريفي
 التقى الخونجي = ابراهيم بن محمد بن مبارك

التقى الدجوى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 التقى بن رزين = محمد بن الحسين
 التقى بن الزبيرى = عبد الرحمن الزبيرى
 التقى اشمنى = أحمد بن محمد بن حسن التميمى : أبو العباس
 التقى بن عمر = أحمد بن عمر بن عبد الله
 التقى انقلشندى = أبو بكر محمد بن اسماعيل
 التقى المقرئى = أحمد بن على بن عبد القادر

(ج)

جلال الدولة بن عمار = على بن أحمد
 جلال الدين الأثيرى = أبو البقاء محمد بن الأثيرى
 الجلال الجروانى = محمد بن أحمد بن محمد
 الجلال الدميرى = يوسف بن مكى المصرى
 الجلال السيوطى = عبد الرحمن بن محمد الخضيرى
 الجلال المحلى = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 جمال الدين الأردبيلى = عبد الله الأردبيلى
 الجمال الارمنى = شاهنشاه بن بدر بن أبى القسم الأفضل
 الجمال الاستادار = محمود الاستادار
 الجمال الأقهسى = عبد الله بن مقداد بن اسماعيل
 جمال بن جماعة = عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
 الجمال بن جماعة = عبد الله بن محمد
 الجمال الباعونى = يوسف بن شهاب الدين الباعونى
 الجمال البرماوى = عبد الله بن حجاج
 الجمال البغدادى = يوسف بن المحب بن نصر الله
 الجمال بن التنسى = محمد بن أحمد الأسدى
 الجمال عبد الله = عبد الله بن على الحنبلى
 الجمال بن خير = عبد الله بن سليمان بن خير
 الجمال بن الدمامينى = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الجمال ابن السبكى = عبد الله بن سليمان السبكى
 الجمال الطنبذى = ابن عرب ، الطنبذى
 الجمال بن ظهيرة = محمد بن عبد الله بن أبى بكر
 الجمال بن العديم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر
 الجمال العسقلانى = عبد الله بن العسقلانى
 الجمال بن فضل الله = عبد الله بن على بن فضل الله العمري
 الجمال الكورانى = عبد الله بن محمد بن خضر
 الجمال الماردانى = عبد الله بن خليل بن يوسف
 الجمال المهرى = عبد الله محمد بن زريق المهرى
 الجمال بن المعز = يوسف بن أحمد
 الجمال الملطى = يوسف بن موسى الملطى البزدوى
 الجمال المنفلوطى = يوسف المنفلوطى
 الجمال بن موسى = محمد بن موسى بن على
 الجمال بن نباتة = أبو بكر محمد بن محمد بن محمد
 الجمال النحريرى = عبد الله بن محمد بن إبراهيم
 الجمال بن هشام = عبد الله بن المحب بن هشام

(ح)

حسام لدين = محمد بن أبي بكر بن حريز بن التنسي
الحسام بن اختلو = محمود بن اختلو
الحسام قايمار = قايمار النجفي

(خ)

خير الدين الشنشي = محمد بن عمر بن محمد

(د)

ركن الدين بيبرس = بيبرس الجاشنكير

(ز)

الزكي المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، أبو محمد
زين الدين بن يوسف = عبد الرزاق بن محمد بن يوسف = ابن أنصري
الزين الابناسي = عبد الرحيم الابناسي
الزين الأذري = عبد الرحمن بن الأذري
الزين الأزهرى = داود الأزهرى
الزين الأشقر = يحيى الأشقر
الزين الأشموني = مدين الأشموني
الزين الأميوطي = عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد
الزين الخليلي = عبد الرحمن الخليلي
الزين الخوافي = محمد بن محمد بن محمد بن علي
الزين الرسام = عبد القادر بن الرسام
الزين رضوان = رضوان المقيبى المستملى ، أبو النعيم
الزين الرملى = قاسم الرملى
الزين الرومى = مقبل الرومى
الزين الزرازارى = عبادة بن علي
الزين الزركشى = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الزين الزرندي = عبد الرحمن بن علي بن يوسف الانصارى
الزين السستاوى = عبد الرحمن بن محمد بن حجي
الزين السندبيسى = عبد الرحمن بن محمد بن يحيى
الزين الشكالى = عبيد الشكالى
الزين بن الصايغ = عبد الرحمن بن الصايغ
الزين طاهر = قاسم طاهر
الزين بن الطحان = عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان
الزين العبادى = سالم العبادى
الزين عبد القادر = عبد القادر الحنبلى
الزين بن عتيق = محمد بن محمد بن عتيق أبو القاسم ، بن عام الدين
الزين العجمى = جعفر العجمى الحنفى
الزين العجمى = حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن
الزين العراقى = عبد الرحيم بن الحسين
الزين العسقلانى = شعبان العسقلانى

الزین القابونی = عبد الرحمن بن خليل
 الزین القبایى = عبد الرحمن بن عمر
 الزین القبانی = أبو هريرة عبد الرحمن
 الزین القرشى = محمد بن عبید الله الکریزی المصری
 الزین بن فطلو بغا = قاسم فطلو بغا = الزین قاسم
 الزین الکاشف = قاسم الکاشف
 الزین مخلوف = علی بن مخلوف
 الزین بن مزهر = أبو بکر محمد بن أحمد بن عثمان
 الزین المنهلی = عبد الرحمن بن سلیمان بن داود
 الزین انهیشی = عبد الرحیم بن محمد بن أبی بکر

(س)

سابق الدین الأنوکی = منقار الأنوکی
 سراج الدین الأسوانی = عمر بن عبد الله بن عامر
 السراج البغینی = عمر بن علی الکفانی ، أبو حفص
 السراج بن جماعة = عمر بن جماعة
 السراج بن حرین = عمر بن أبی بکر محمد ، أبو حفص
 السراج الحسبانی = عمر بن محمد بن عثمان
 السراج الرازی = عمر بن محمد بن أبی بکر
 السراج الطرینی = عمر الطرینی
 السراج قاری الهدایة = عمر بن علی بن فارس
 السراج بن الملص = عمر بن علی بن أحمد
 السراج أنوروری = عمر بن عیسی بن أبی بکر
 سعد الدین الدیری = سعد بن محمد بن عبد الله ، أبو السعادات التابلسی
 سعد الدین بن غراب = ابراهیم بن عبد ارزاق
 سعد الدین بن غراب = عبد ارزاق بن غراب
 سعد الدین المناوی = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف
 سیف الدین بکتمر = بکتمر بن عبد الله المؤمنی
 السیف الحسامی = منکو تمر الحسامی
 السیف الحنفی = محمد بن محمد بن عمر
 السیف العمری = شیخو العمری
 السیف قلاوون = السلطان المنصور قلاوون
 السیف کوکای = کوکای بن عبد الله
 السیف الیوسفی = الجای بن عبد الله

(ش)

شرف الدین الارزنجانى = ابن وجیه الدین الارزنجانى
 الشرف الانصارى = موسى بن علی بن محمد
 الشرف البغدادی = عبد المنعم بن سلیمان بن داود = أبو المکارم
 الشرف بن الجیعان = یحیی بن شاکر بن عبد الغنی
 الشرف الحسن = عبد الله بن الحسن
 الشرف الحلی = راجح الحلی

الشرف السبكي = موسى بن أحمد بن موسى
 الشرف السنباطي = عبد الحق السنباطي
 الشرف الصايغ = عبد الرحمن الصايغ
 الشرف ابن صنيعة = يحيى بن الوزير
 الشرف ابن العطار = يحيى بن العطار
 اشرف عمار = أبو سهل عمار
 الشرف ابن عيد = موسى بن عيد
 الشرف الغزنوي = حسين بن سالار بن محمود
 الشرف ابن الغارض = عمر بن علي بن مرشد الحموي ، أبو القاسم
 الشرف اصيلوي = الحسيني اصيلوي
 الشرف ابن الكويك = محمد بن أبو اليمن ، محمد
 الشرف المناوي = يحيى محمد بن محمد بن مخلوف ، أبو زكريا
 اشرف الواحي = يونس بن حسين ، أبو النون
 الشرف ابن يشبك = يحيى بن يشبك المؤيدي
 الشريف اطباطبي = ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافي
 شمس الدين الاخنائي = محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة
 الشمس الامشاطي = محمد بن أحمد بن الكحكاوي العنتابي
 شمس البامي = محمد بن أحمد بن محمد
 الشمس البخاري = محمد بن محمد بن محمود
 الشمس البدرشي = محمد بن علي بن محمد
 الشمس البساطي = محمد بن أحمد بن عثمان
 الشمس البيجوري = محمد بن حسن
 شمس ابن البيطار = محمد بن علي بن خالد
 الشمس الجزري = محمد بن محمد بن محمد
 الشمس الجندی = محمد بن أبي بكر بن أيدغدي
 الشمس الجوجري = محمد بن عبد المنعم بن محمد
 الشمس الحريري = محمد بن الحريري
 الشمس الحصري = محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب
 الشمس الخطيب = الخطيب بن أبي عمر
 الشمس الديسطي = محمد بن أحمد بن علي
 شمس الدمشقي = محمد بن ابراهيم
 الشمس الديري = محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر = أبو عبد الله
 المقدس

الشمس ابن الرخم = محمد بن علي بن محمد
 الشمس الرکراکي = محمد بن يوسف
 الشمس بن الزاهد = محمد الراعي
 الشمس الزراتيتي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد
 الشمس السخاوي = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان
 الشمس السهرمادي = محمد بن السهرمادي
 الشمس الشامي = محمد بن أحمد بن علي
 الشمس الشرواني = محمد بن الشرواني
 الشمس الشطنوفی = محمد بن أحمد بن صالح

- الشمس الشنشي = محمد بن أحمد بن عمر
الشمس الطباطبي = محمد بن الطباطبي
الشمس العراقي = محمد بن أحمد بن خليل
الشمس بن عماد = محمد بن عماد بن محمد
الشمس بن عمار = محمد بن عمار بن عماد = الشمس أبو بكر
الشمس بن عمر = محمد بن محمد بن عمر
الشمس بن الفلاتي = علي بن علي بن علي
الشمس بن القادري = محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران
الشمس القاياتي = محمد بن علي بن محمد
الشمس اللبان = محمد بن أحمد اللبان
الشمس بن معبد = محمد بن علي
الشمس بن المصري = محمد بن الخضري
الشمس المغربي = يحيى بن علي بن أحمد
الشمس النواجي = محمد بن حسن بن علي
الشمس النهروني = محمد بن عطاء الله بن محمد
الشمس النونائي = محمد بن اسماعيل بن أحمد
الشمس النونائي = محمد بن محمد بن عثمان
شهاب الدين الأبدى = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الأبخشي = محمد بن أحمد بن منصور
الشهاب الأبخشي = محمد بن محمد بن أحمد
الشهاب الأشليمي = محمد بن صالح
الشهاب الادكاوي = أحمد الادكاوي
الشهاب الأذرعى = أحمد بن حسن بن علي = ابن قاضي أذرعاع
الشهاب الأرميوني = أحمد الحسنى
الشهاب الأزدمي = أحمد بن علي
الشهاب الأسيوطي = أحمد بن عبد الخالق
الشهاب الأيكي = أحمد بن محمد
الشهاب بن البابا = أحمد بن البابا ، أبو الفرج
الشهاب البارزي = أحمد بن الكمال
الشهاب الباعوني = أحمد بن ناصر بن خليفه
الشهاب البصيري = أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل
الشهاب البغدادي = أحمد بن نصر الله بن أحمد
الشهاب البنبى = داود بن سليمان بن حسن = أبو الجود البنبى
الشهاب بن تقى = أحمد بن تقى
الشهاب الحجازي = محمد بن محمد بن علي الانصارى
الشهاب الحريري = محمد بن عثمان
الشهاب الحناوي = أحمد بن محمد بن ابراهيم
الشهاب الجوجري = أحمد بن عبد العزيز
الشهاب ابن حجر = أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل
الشهاب الجناري = أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز
الشهاب بن خاص = أحمد بن خاص التركي
الشهاب ابن خلف الحسيني = أحمد بن علي

الشهاب الدمياطي = أحمد بن علي بن محمد
 الشهاب الدميري = أحمد بن محمد
 الشهاب بن رسلان = أحمد بن حسين
 الشهاب السرائي = أحمد بن أبي يزيد = مولانا زادة
 الشهاب السفاح = أحمد بن صالح بن عمر
 الشهاب بن سقرى = محمد بن محمد بن أحمد
 الشهاب بن سقرى = محمد بن محمد بن حمد
 الشهاب السيرجي = أحمد بن يوسف بن محمد
 الشهاب الطريني = أحمد بن يوسف بن محمد
 الشهاب بن عبد الرحمن = أحمد بن عبد الرحمن
 الشهاب بن عبد الهادي = أحمد بن حسن بن أحمد
 الشهاب العجمي = أحمد بن عمر
 الشهاب بن العديم = أحمد بن ابراهيم
 الشهاب القاياتي = أحمد بن القاياتي
 الشهاب القرافي = أحمد بن عمر
 الشهاب بن انسك = أحمد بن محمود بن أحمد الأذرعى
 الشهاب بن الواعظ = أحمد بن محمد بن علي
 الشهاب القيدورى = محمد بن أحمد
 الشهاب الكحكارى العنتابى = محمد بن أحمد بن حسن = ابن الأقسطى
 الشهاب بن مبارك شاه = أحمد بن مبارك شاه
 الشهاب بن الحمرة = أحمد بن محمد بن محمد
 الشهاب بن المرحل = أحمد بن عبد العزيز بن يوسف
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن محمد بن أبي الفرج
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن مظفر بن أحمد
 الشهاب المقرائى = أحمد بن محمد بن عبد الله
 الشهاب المناوى = أحمد بن أبو زكريا
 الشهاب بن الناصح = أحمد بن الناصح
 الشهاب بن النسخه = أحمد بن محمد بن أحمد
 الشهاب النشوى = أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله
 الشهاب بن الهائم = أحمد بن محمد بن علي
 الشهاب الهيتى = أحمد بن علي بن ابراهيم
 الشهاب الواسطى = أحمد بن محمد بن أبي بكر

(ص)

الصالح = اسماعيل بن محمود بن زنكى ، الملك
 الصالح = اسماعيل بن محمد بن قلاوون
 الصالح = نجم الدين أيوب ، السلطان
 صدر الدين الأدمى = علي بن محمد بن أحمد ، أبو بكر
 الصدر الأذرعى = سليمان بن أبي العز بن وهيب
 الصدر بن خلف = عمر بن عبد الوهاب = ابن بنت الأعز
 الصدر السويفى = عبد الكافى بن عبد الله بن أحمد بن علي
 الصدر بن العجمي = أحمد بن محمود بن محمد
 الصدر المناوى = محمد بن ابراهيم بن اسحاق

لصدر الوكيل = محمد بن عمر
 الصدر بن وهيب = سليمان أبي العز = أبو الربيع
 الصدر الياسوفى = سليمان بن الياسوفى
 صلاح الدين الأعمى = محمد بن الأعمى
 صلاح الدين الأيوبى = يوسف بن أيوب
 الصلاح الكلائي = محمد بن عمر الشاذلي
 الصلاح المكينى = أحمد بن محمد بن بركوت
 الصلاح بن نصر الله = محمد بن حسن
 ضياء الدين بن إبراهيم = محمد بن إبراهيم
 الضياء البلقينى = عبد الخالق بن عمر بن البلقينى
 الضياء المناوى = محمد بن إبراهيم
 الظاهر برقوق = أبو سعيد برقوق
 الظاهر بيبرس = بيبرس البندقدارى
 الظاهر تمرىفا =
 الظاهر جقمق = أبو سعيد الجركسى
 الظاهر خوشقدم = أبو سعيد خشقدم الناصرى
 الظاهر ططر = السلطان ططر
 الظاهر غازى = ابن صلاح الدين

(ع)

عز الدين البفدادى = عبد السلام البفدادى
 العز بن جماعة = عبد العزيز بن جماعة
 العز الأموى = محمد بن عبد السلام
 العز بن جماعة = محمد بن أبي بكر
 العز بن جكو = موسك بن جكو
 العز الحاضرى = محمد بن محمد بن خليل
 العز الرومى = نعمان بن حسن
 العز بن الزاهد = الحسن بن محمد
 العز العسقلانى = أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ، أبو البركات
 العز بن على = على بن محمد بن على
 العز بن الفرات = عبد الرحيم بن محمد
 العز الفيومى = عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
 العز القدسى = عبد السلام بن داود
 العز القدسى = على بن على بن أبي العز بن عبد العزيز بن عبد الحميد
 العز مصطفى = عبد العزيز بن محمد بن مصطفى
 علاء الدين الأهناسى = على بن محمد بن أبي بكر
 العلاء الخازندار = طيبرس الخازندار
 العلاء السيرامى = أحمد بن محمد
 العلاء بن الصابونى = على بن أحمد بن محمد
 العلاء بن على = على بن محمد بن على
 العلاء بن فضل الله = على بن يحيى
 العلاء القلقشندى = على بن أحمد بن اسماعيل
 العلاء بن اللحام = على بن محمد بن على بن عباس بن قتيان

العلاء بن المغلى = على بن محمود بن السلمى الحموى
 علم الدين البلقينى = عمر بن رسلان
 العلمى بن الجيعان = شاكى بن عبد الغنى
 العلم بن الزبير = ابراهيم بن الزبير
 العلم بن نعيم = سليمان بن خالد
 عماد الدين الاسنائى = محمد بن الحسن بن على
 العماد الأصفهانى = محمد بن محمد بن حامد ، الكاتب
 العماد القلقشندى = اسماعيل القلقشندى

(غ)

غرس الدين الحسينى = خليل بن احمد بن جمعة

(ف)

فخر الدين البارومى = عثمان بن قزل : أبو الفتح
 الفتح بن تقى = محمد بن تقى المدنى
 الفتح أبو البشرى = عبد الرحمن بن المحب بن الشحنة
 فخر الدين المقسى = عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان

(ق)

قطب الدين الحلبي = عبد الكريم بن الحافظ الحلبي
 القطب الخيضرى = محمد بن محمد بن عبد الله
 القطب الشيشينى = محمد بن عمر بن محمد
 قوام الدين الكاكى = محمد بن محمد بن أحمد الخبازى

(ك)

كريم الدين العقبى = عبد الكريم بن عبد الفنى بن يعقوب
 كريم الدين القرمانى = عبد الكريم القرمانى
 كمال الدين الادفوى = جعفر الادفوى
 الكمال الأسيوطى = خليل بن نصير بن الخضر
 الكمال بن أبو البشرى = ابراهيم بن أبو البشرى
 الكمال البارزى = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان
 الكمال الجوهري = الحسن بن على
 الكمال بن خير = عبد الله بن محمد بن سليمان
 الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد

(م)

محب الدين الأشقر = محمد بن عثمان بن سليمان
 المحب بن الامام = عبد الله بن عبد اللطيف
 المحب البغدادى = أحمد بن نصر الله بن أحمد بن عمر
 المحب بن خلف = عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الأعز
 المحب بن جناق = محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر
 المحب ابن الشحنة = محمد بن محمد بن غازى الختلى
 المحب القلقشندى = محمد بن القلقشندى

المحب القلقشندي = محمد بن القلقشندي
 المحب القمني = محمد بن أبي بكر بن عمر
 المحب بن محمد = محمد بن علي بن محمد
 محيي الدين الدميري = عبد القادر بن أحمد بن محمد بن أبي الثناء
 محيي الدين بن العربي = محمد بن علي بن محمد
 محيي الدين بن فضل الله = يحيى بن فضل الله = المحيوي
 المحيوي عبد القادر = أحمد بن تقي الدين الدميري
 المحيوي الكافياجي = محمد بن سليمان بن سعد
 المحيوي النووي = يحيى بن حسن بن حسين = ابن أبي اليمن
 مجد الدين سالم = سالم بن سالم أحمد = أبو البركات المقدسي
 المجد البرماوي = اسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عيسى
 المجد بن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن
 المجد الدوكالي = صالح بن محمد بن موسى
 المجد بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن أحمد
 المجد الفيروز آبادي = محمد بن يعقوب صاحب القاموس المحيط
 المجد بن مكاسب = عبد الرحمن بن عبد ارازق = فضل الله بن الفخر
 مظفر الدين بن المؤيد = أحمد بن المؤيد شيخ ، أبو الفتح
 المنصور جقمق = عثمان بن جقمق
 موفق الدين أبراهيم = علي بن أبراهيم
 الموفق بن عبد الملك = عبد الله بن محمد
 الموفق بن المقدسي = عبد الله بن أحمد بن محمد
 الموفق بن الكرمانى = محمد بن أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري
 (ن)

ناصر الدين الأخميمي = محمد بن أحمد بن محمد
 الناصر بن يوسف = محمد بن يوسف مملوك الإياسي
 الناصر البارنباري = محمد بن عبد الوهاب
 الناصر بن بدير = محمد بن محمد
 الناصر بن برقوق = فرج بن برقوق
 الناصر بن الجيتي = محمد بن عثمان بن محمد
 الناصر بن حمزة = محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسي
 الناصر بن الرازي = محمد بن محمد بن السلار
 الناصر بن الصالحى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج
 الناصر بن العديم = محمد بن عمر
 الناصر بن الفاقوسي = محمد بن حسن بن سعد
 الناصر بن القاياتي = محمد بن القاياتي
 الناصر بن قرقياس = محمد بن قرقياس بن عبد الله
 الناصر قلاوون = محمد بن قلاوون
 الناصر بن المخلطة = محمد بن محمد بن يحيى
 الناصر بن خطيب نغيرين = محمد بن محمد بن محمد
 النجم بن حجي = يحيى بن حجي
 النجم بن رزين = عبد الرحيم بن رزين
 النجم بن السخاوي = عبد الله بن محمد بن قاسم السخاوي
 النجم بن سني الدولة = محمد بن محيي بن هبة الله
 النجم بن عبد الوارث = عبد الرحمن بن عبد الوارث

النجم بن فهد = محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم الكبير
 النجم بن الكشك = أحمد بن اسماعيل
 نسيم الدين المرشدي = عبد القنى بن أبى بكر بن عبد القنى بن عبد لوحد
 نظام الدين السيرامى = محمد بن يوسف بن محمد
 نور الدين الأشلىمى = على بن محمد بن عبد الوارث
 النورى بن البرقى = على بن محمد بن محمد
 النورى البوشى = على بن أحمد بن عمر
 النورى الدميرى = على بن يوسف
 النورى بن الدهشة = محمود بن أحمد بن خطيب الدهشة
 النورى الحكرى = على بن خليل بن على
 النورى بن زنكى = محمود بن زنكى
 النورى السخاوى = على بن محمد بن عبد البصير
 النورى الصوفى = على بن أحمد بن محمد
 النورى القمنى = على بن عبد الرحمن بن على
 النورى المتبولى = المتبولى بن الرزاز
 النورى المقرئ = على الضرير المقرئ

(٩)

أبى الدين الاسيوطى = أحمد بن أحمد بن عبد الخالق
 الولى الجبرتى = عبد الله الجبرتى
 الولى بن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرى
 الولوى السفطى = محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج
 الولى السنباطى = محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، أبو البقاء
 الولى أبى زرعة = أحمد بن عبد الحافظ
 ملحوظة : اقتصر فى هذا الفهرس على الاسماء التى وردت كاملة فى الكتاب

فهرس الاعلام مرتباً طبعا للحروف الالفبائية

(1)

الامر بأحكام الله الفاطمي ص ٦٣ : ٨٤

أبراهيم عليه السلام ص ٥٣ ص : ٩ ، ١٥ - ١٩٧ : ١٦ -

ابراهيم بن فتح الدين أبو البشرى = كمال الدين ص ٣٥٩ : ٢٠

ابراهيم بن موسى بن بلال = البرهان الكدومي ص ١٩٤ : ١٧ - ٢١٨ : ٤ -
٣٠٩ : ٣ - ٣١٣ : ١٠ - ٢٥٦

ابراهيم الادكاوي ص ٢٨٠ : ٢١ - ٤٤٣ : ١٨٤٥ -

ابراهيم بن احمد بن عبد الكافى = الشريف الطباطبائي ص ٤٤٣ : ٦ ، ٢٠

ابراهيم بن أحمد الميلى بن محمد = برهان الدين بن الميلى ص ٨٢ : ١٧ ، ٢٨

ابراهيم بن شهاب الدين الباعوني ص ٦٠٨ : ٢٤٩ - ٣٠٧ : ١٢

ابراهيم بن حسن بن علي الجراحي = الجراحي ص ٢٨ : ٦٦ ، ٢٣

ابن ابراهيم بن خضر = برهان الدين خضر ص ۱۶۹ : ۶ - ۱۹۴ : ۱ - ۲۴۴ :

1. : 333 - 2. 666 : 777 - 8. 888 - 999 :

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن موسى = برهان الدين المحلي ص ٢٦٨ : ١٩ ،
٢٥ - ٢٧٠ : ٦

ابراہیم بن زیاد سبیلار ص ۲۶۶ : ۱۲، ۱۳

ابراهيم بن سعد ص ٢٠ : ١٥، ١٦ - ٢٣ : ٣٠ - ٦٤ : ١٨ - ٢٨٠ : ٨

ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب، = سمعوه الدين بن غوطب ص ٢٩٨ : ٤٢٢، ٢١

ابو اھیم بن محمد بن عبد اللہ بن سعد بن برہان الدین الدیری ص ۴ : ۵

: 778-70 : 747-7 : 71-717 : 7-7-8 : 100-767

10. 114A: 38V-167857-2: 577-1V-47-18

[illegible]

ابراهيم بن علي بن محمد بن داود = برهان الدين ابراهيم بن علي التوماني
 ٢٣٠٦ - ٢٣٠٦ = ١٧٥٠ - ١٧٥٠

ابراهيم بن علي بن محمد = برهان الدين بن ظهير قاص ٧ : ١٠ ، ٢٤

ابراهيم بن علي بن الحسن بن المظياطي ص: ٤٧٦ : ٤٧٧

ابراهيم بن العماد اسماعيل القلقشندي ص ٢٢٨ : ٢٢٩

ابراهيم بن عمرو بن ابراهيم الدماقي = برهان الدين الشوبيني ض ٢٩٣ :
٢٤٦٥

ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط = ابن عويجان = ابن خضير السماء =

برهان الدين البقاعي ص ٣١ : ٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ - ٢٨ : ٦١ - ٦٢ : ٩٣ :

19. 6. 2 : 21V - 27. 6. 2 : 217 - 27 : 1V2 - 1 : 1. 2 - 1.

2 V : 500 - 17 : 522 -
 25 : 595 - 20 : 592 -

ام احمد بن محمد بن عمارق = تقر الدين الخونساري ص ٢٩ : ٣

ابراهيم بن محمد بن محمد = برهان الدين من الرجل ص ٣٦٤ : ٣ ، ١٤

17 : 877 -

ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب

ص ٤٠٦ : ٢٠ - ٤٠٧

- ابراهيم بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩
 ابراهيم الواعظ = بهاء الدين بن الواعظ ص ٢٩١ : ٣٠٣ - ٣٤١ : ٩
 الأبرقوهي = القطب الأبرقوهي المنوفي ص ٢٧٩ : ٨
 الأبناسي = البرهان الأبناسي ص ٦٤ : ٩ ، ٢٤ : ٧٧ - ١٧٤ : ٢٢٤ : ٢
 ٢٣٤ : ٦ - ٢٧٨ - ٢٠ : ٢٨٠ - ٢٢ : ٢٨٨ - ٢ : ٢٩٥ - ١٦ : ٢٩٦ - ٧
 الأبناسي = النور الأبناسي ص ٣٣٩ : ٢
 أقابك العزى ص ٢٦٥ : ٢
 الأتابكي أحمد = الشهاب ص ٣٣٦ : ١٠٤٥
 أحمد بن ابراهيم ص ٥٠ : ٩
 أحمد بن ابراهيم الأندلسي ص ١٠٥ : ١٠٧ - ٣٤١ : ٨٤٧
 أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز الموصلي دمشقي ، وابن الخيار والشهاب
 ص ٤ : ١١ ، ١٧ ، ١٨
 أحمد بن ابراهيم بن العديم ، الشهاب ص ٣٢٧ : ٧ - ٤٧٦ : ١١
 أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ، أبو البركات ، الكنانى العسقلاني الحنبلي ،
 عز الدين ص ١٠ : ١٣ - ٢٢ : ١٢ - ٤٣ : ١٧ - ٤٤ : ٦ ، ٢
 ١٠ : ١٣ - ٤٥ : ١ ، ٢ ، ٣ : ١٥ - ٤٦ : ٢١ - ٤٧ : ١٦ ، ١٧
 - ٤٩ : ٣ - ١١٥ : ٨ - ١١٧ : ١ - ٢٢ : ١٢٠ - ١٢١ : ١٨ - ١٢٢ : ١
 ٤ : ٢٥ - ١٨٣ : ٢٤ - ١٩١ : ١١ - ٢٧ : ١١٩٢ - ١١ : ٢٦٣ - ٤ : ٢٦٣
 - ٣١١ : ١٧ - ٣١٣ : ٧ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٦ : ٢ - ٣٥٤ : ١٨ ، ١٩
 ١٩ - ٣٨٥ : ٢٠ - ٣٨٦ : ٢ - ٣٨٧ : ٥ - ٣٨٨ : ٢١ - ٣٩٦ : ٢٤ ، ٢٥
 ٢٥ - ٤٣٤ : ٨ - ٤٥٦ : ٩ ، ١١ ، ١٣
 أحمد بن أبي الفرج بن البابا : ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٢ - ٤٣١ : ٧
 أحمد بن أبي زكريا المناوي ، الشهاب ص ٤٤٢ : ١٩
 أحمد بن إدريس بن سعيد الأندلسي ، أبو جعفر ص ٣٠٦ : ٢٨ ، ٢٩
 أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر الأبيشيبي = الأبيشيبي ص ٧٦ : ٢٢ ، ٢٦
 - ٧٧ : ١٥ - ٢٢٣ : ١٥ - ٤٦٥ : ٨ ، ٢٢
 أحمد بن اسماعيل بن الكشك ، النجم ص ١٢٨ : ١٥ - ٤٣٢ : ١١ ، ٥
 أحمد بن اسماعيل بن محمد ص ١٠٤ : ٢٣
 أحمد الأدكاوي ، الشهاب ص ١٤٣ : ٧
 أحمد بن أحمد بن الحسين ، بهاء الدين ص ٦١ : ٣ - ٦٢ : ٤ ، ٥ ، ٦
 ٦ - ١١٧ : ٢٧ - ٧٣ : ١٩
 أحمد بن أحمد بن عبد الخالق الأسبوطي = الولوي الأسبوطي ص ٥١ :
 ٩ ، ٢٤ - ٦٧ : ٤ - ٩٦ : ١٤ - ١٤٨ : ١٥ - ٢٥٤ : ١٨ ، ٤ -
 ٢٨٤ : ١٢ - ٣٣٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٣٧٩ : ٢١ - ٤٦٣ : ٢١ - ٤٨٧ : ١
 أحمد أبو حريبة ص ٤٩٣ : ٤
 أحمد بن تقي المالكى = الشهاب بن تقي ص ٩٢ : ١٥ ، ١٦ - ١٣٧ : ١ -
 ٢٤٨ : ١ - ٢٤١ : ٦
 أحمد بن أخت بهرام ص ٨٩ : ٢٠ - ٩٢ : ١١
 أحمد الجندى ص ٢١١ : ٧ - ٣٦٢ : ١١
 أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ص ٤٧٦ : ٧
 أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله = الشهاب النشوي ص ٣٢٢ : ٢ ، ١٥
 أحمد بن حسن بن علي ، الشهاب الأذرعي = ابن قاضي الدرعات ص ٣٤٦ :
 ٨ ، ١٨ - ٣٥٨ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ - ٤٧١ : ٥
 أحمد بن حسيق بن رسلان = الشهاب بن رسلان ص ٢٦ : ١٨ - ٣٩ : ١
 - ٣٠٦ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٣ - ٤٧٦ : ١٤

- أحمد بن حنبل ، الامام ص ٣٩٧ : ٢٣
 أحمد بن طولون ص ٣٤ : ١٩
 أحمد بن عبد الحافظ ، أبو الفضل المراقي = ولي الدين أبو زرعه ص ٢٠ :
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ - ٢١ : ١٠ - ٦٣ : ٨ ، ١٢ ، ٧٦ : ٦ - ٨٢ : ٨ -
 ١٠٠ : ١٦ - ١١٢ : ٢١ - ١٥٧ : ١٤ - ١٥٨ : ٥ - ١٦٠ : ٩ -
 ١٦١ : ١٢ - ١٧١ : ٢ - ٢٠٧ : ٦ - ٢٣٤ : ١٤ - ٢٤٠ : ١٢ -
 ٢٤٧ : ٤ - ٢٥٦ : ٢٠ - ٢٥٧ : ١٣ ، ١٤ - ٢٥٩ : ٦ ، ١٢ - ٢٨٠ :
 ٩ ، ١٢ - ٢٨٩ : ١٦ - ٣١٨ : ٢٣ - ٣٤٥ : ١٧ - ٣٥٠ : ١٤ -
 ٤٤١ : ١٣ ، ١٨ - ٤٤٢ : ١٩
 أحمد بن عبد الخالق الاسيوطي ، الشهاب ص ٤٧٥ : ١٨
 أحمد عبد الرحمن ، الشهاب ص ٤٧٦ : ٣
 أحمد بن عبد العزيز الجوجري ، الشهاب الجوجري ص ٣٨ : ١٥ ، ٢١ ،
 ٢٢ - ٤١ : ١٢ - ٢١٨ : ٤ - ٣١١ : ٦
 أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل ، الشهاب ص ١١١ : ٢٢ ، ٢٣
 أحمد بن عبد الكريم البغلي ، ص ١٢٨ : ١٠
 أحمد بن عبد الله البصيري ، الشهاب - أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل ص
 ١٤ : ٢٠ - ٧٨ : ٣ ، ١٢
 أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل ، الشهاب ص ١٠٩ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨
 أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل ، الكنانى الصقلاني = الحافظ
 ابن حجر ، الشهاب ص ٣ : ٢٣ ، ٢٤٤ - ١٦ : ١٢ - ٢١ : ١ - ٢٨ :
 ٢ - ٣٢ : ٢١ - ٧٥ : ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ - ٧٦ : ٣ ، ٩ -
 ١٣١ : ٢٦ - ١٥٩ : ٢٥ - ١٨٨ : ٢١ - ٣٣٣ : ٢٢ - ٢١٢ : ٨ -
 ١٦٨ : ١ - ١٧٩ : ١٦ - ١٩٦ : ١٩ ، ٢٣ - ٣٢٧ : ٢٠ - ٣٦٣ :
 ١٥ - ٤٧٣ : ٢٣ - ٤٨٩ : ٣
 أحمد بن علي بن ابراهيم الهيتي ، الشهاب الهيتي ص ٢٨٩ : ٤ ، ٢٠
 أحمد بن علي بن اذدر ص ٣٢٨ : ٣
 أحمد بن علي بن حلف الحسيني ، الشهاب ص ١٥٧ : ١٩
 أحمد بن علي بن عبد القادر ، التقى المقرئ ص ١٨ : ٩ - ٦٢ : ٨ - ٦٦ :
 ١٣ - ٨٥ : ١٧ - ٨٧ : ٢ - ٩١ : ٢٢ - ١٠٨ : ١٣ - ١١٩ : ٢١ -
 ١٦٧ : ٢٣ - ١٧٣ : ١٨ - ٢٢٤ : ٨ - ٢٣٥ : ١٥ - ٢٤١ : ٢٧ -
 ٣٢٦ : ١٢ ، ٦ - ٣٣٢ : ٢٠ - ٣٦٥ : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ : ١٦ -
 ٤٣٢ : ٧ ، ٢٠ - ٤٧٥ : ١٤
 أحمد بن علي بن محمد بن الدمياطي ، الشهاب الزباني ص ١٤٣ : ١٠ ، ٢٨
 أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض الحنفي ص ٣١٧ : ١٣
 أحمد بن عمر بن الصمي ، أبو جعفر ، الشهاب ص ٣٤٥ : ٨ - ٣٦٤ : ٧
 أحمد بن عمر بن شرف ، الشهاب القرافي ص ٨٩ : ١٧ ، ٢٢ - ٢٣٨ : ١٩
 أحمد بن الكمال بن البارزي ، الشهاب ص ٢٧٤ : ٤
 أحمد بن القاياتي ، الشهاب ص ٣٨٣ : ٢
 أحمد بن مبارك شاه الحنفي ، الشهاب ص ١٢٨ : ١٩ ، ٢٢
 أحمد بن محمد ، الشهاب ص ٣٠٨ : ١
 أحمد بن محمد بن ابراهيم المناري ، الشهاب ص ٥ : ٣ - ٦٤ : ٩ - ٩٤ :
 ٢٠ - ١١٩ : ٤ - ٣٢٤ : ١٨ - ٣٤٠ : ٢٠ - ٣٨١ : ١٨ - ٤٤٥ :
 ٢٠ - ٤٧٥ : ١٥ ، ١٦
 أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي ، الشهاب ص ٢٠ : ١٤ ، ١٥ - ٦٣ :
 ١٧ - ٢٠٧ : ١٤ ، ٢٦ - ٢٨٠ : ٨ ، ١١ - ٣٢٦ : ٨ - ٣٥٠ : ١٢ -
 ٣٦٤ : ٣ ، ٤ - ٤٤٤ : ٢ - ٤٧٥ : ١٠ ، ١١

- أحمد بن محمد بن أبي الفرج بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٢ : ٢٦
 أحمد بن محمد بن أحمد = الشهاب بن النسخة ص ١٥٩ : ٢١ ، ١
 أحمد بن محمد الأيكي ، الشهاب ص ١٠٦ : ٨
 أحمد بن محمد بن بر كوت الحبشي ، صلاح الدين المكي ص ٧٥ : ٢٢ ، ٨ -
 ٦٧ : ٨ - ٩٤ : ١ ، ٢ ، ٤ - ٩٦ : ٩ - ١٠١ : ٦ ، ٣ - ١٦٧ : ٥ -
 ٣٢٧ : ١٤ ، ١٨ ، ٢١ - ٣٧٧ : ١٢ - ٤٥٥ : ١٩ ، ٢٥
 أحمد بن محمد بن التقى الدميري = الشهاب الدميري ص ٨٩ : ٨ ، ٧ -
 ١٨ ، ١٠ - ٩٠ : ١٦ - ٩٢ : ٥ - ١٨٤ : ١٩ - ٢٢٧ : ١٣ ، ١٤
 أحمد بن محمد بن حسن التميمي ، أبو العباس = التقى الشمني ص ١١ :
 ٢٣ ، ٢٢ ، ٢ - ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٣ - ٢٠٦ : ٢٣ ، ٦ - ٢٢٤ :
 ٨ - ٣١٠ : ٥ - ٣٤٠ : ١٨ - ٤٣٥ : ٢٣
 أحمد بن محمد السيرامي الحنفي ، العلاء ص ٥ : ١٧ - ١٩٢ : ٢٣ ، ٨ ، ٦ -
 ٤٣٠ : ١١ ، ١٠ -
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن الهائم ص ٢٢٢ : ٢٧ ، ١٢ - ٤٤٣ :
 ٤ ، ٢
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن قرداح الواعظ ص ٢٣٠ : ٢٤ ، ٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب المغراوي ص ٣٠٠ : ١٨ ، ١ -
 ٣٤٥ : ٨
 أحمد بن محمد بن محمد = الشهاب بن المحيرة ص ٢٨٢ : ١١ ، ١١ -
 ٢٨٥ : ١٠
 أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب الأبدى ص ٩٤ : ٢٠
 ١٤٢ : ١ ، ٦ - ٣١٠ : ٢ - ٤٧٦ : ٢٣
 أحمد بن محمود بن أحمد الأذرعي = الشهاب بن الكشك ص ١٠٤ : ٧ ،
 ١٠ ، ٨ - ٢٢٣ : ٢٥ ، ١٧
 أحمد بن محمود بن محمد = الصلر بن الفحجي ص ١ : ٦ - ٢٨ : ٥ -
 ٢٤٦ : ٢٢ - ٣٤٥ : ٢٣
 أحمد بن المستنصر بالله الفاطمي ، أبو القاسم = المستعلي بالله ص ١٥٩ : ١٥
 أحمد بن مظفر بن أحمد بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٢ : ١٤ ، ١٥
 أحمد بن المؤيد شيخ ، المظفر ص ١٦٥ : ٢١ - ٢٢٧ : ١٦ ، ٢٦
 أحمد بن الناصح ، أبو العباس ، الشهاب ص ٢٤٦ : ١٣
 أحمد بن ناصر بن خليفة = الشهاب الباعوني ص ٢٧ : ٢٢ ، ٢٣ - ١٠٥ :
 ١٠ ، ١١ - ١٠٧ : ١٣ ، ١٧ - ١٠٩ : ١٢
 أحمد بن نصر الله بن أحمد بن عمرو = محمد بن البغدادى ص ٩٣ :
 ١٤ ، ٢٩ - ١٤ : ١٧ - ٢٥ : ٢٨ - ٣٠ : ١٧ - ٣٣ : ١٤ - ٦٤ :
 ٤ ، ١٦ - ٨١ : ٩ - ١٩١ : ١ ، ٢ - ١٩٣ : ٥ ، ٤ - ٢٣٤ :
 ٦ - ٣١٣ : ١٨ - ٣٣٣ : ٢٠ - ٣٥٤ : ٨
 أحمد بن نصر الله بن أحمد = الشهاب أبو الفضل التليستوي البغدادى ص
 ١٠٩ : ١٥ ، ١٦
 أحمد بن يوسف بن محمد المجل الطويني ، الشهاب الطويني ص ٢١ :
 ١٦ ، ٣ - ١١٣ : ٢٥ ، ٧
 أحمد بن يوسف بن محمد = الشهاب الشيرازي ص ٢٢٤ : ١٧ ، ٢٦ -
 ٣٣٨ : ١٦
 أحمد بن يونس المغربي ص ١١٩ : ١١
 الأخسيك : ١٢٣ ، ١٤
 الأخسيك : ١٢٣ ، ١٤
 الأخطل ، الشاعر ، ص ٤٣٩ : ٨

- الاخنائي = بهاء الدين الاخنائي ص ٢٥٩ : ١٩
 الاخنائي = ابرهان الاخنائي ص ١٩٧ : ١٩ ، ٣
 الأدمي = النور الأدمي ص ٧٧ : ٤ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٩١ : ١
 الارزنجاني = الشرف الارزنجاني ص ٤٢٩ : ٢
 أزيك ، راس نوبة الكبير ص ٤٥٦ : ٧٤٥
 الأزهرى = المحيوى الأزهرى ص ٦٥ : ٣
 أسامة بن مرشد ص ٣٥٨ : ٥
 اسحاق بن ابراهيم الأذكاري ص ١٤٣ : ٨
 اسحاق بن يعيش ص ٣٥٨ : ٦٤٥
 الاسكندر = الاسكندر المقدوني ص ٢٣٥ : ١١ ، ٩ ، ٧ ، ٦
 اسماعيل عليه السلام ص : ٥٠ : ١٧ ، ٢١ - ٥٣ : ١٥
 اسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عيسى = المجد البرماوى ص ١٧٠ : ٣
 ١٩ ، ٢٣ - ٦٤ : ٨ ، ٦ - ٦٨ : ٨
 اسماعيل الحنفى = المجد اسماعيل الحنفى ص ١١٢ : ١٧
 اسماعيل = اخديوى ص ٢٥ : ٢٢ ، ٢٤
 اسماعيل بن عبد الحلق الأسيوطى ص ٤٧٥ : ١٨
 اسماعيل بن قرفينه ص ١٥٨ : ١١
 اسماعيل الفلقشندى ، العماد ص ١٢٨ : ٩
 اسماعيل الكفتى ص ١٨٦ : ٩
 اسماعيل بن اناصر محمد بن قلاوون ، الصالح ص ٢٥٠ : ١٠
 اسماعيل بن محمد بن نصر = ابن بردس ص ٦٤ : ٣ ، ١٥ - ٢٠٨ : ٢ ،
 ٢٢ - ٣٢٦ : ٣ - ٣٥٠ : ٣ - ٣٦٤ : ٢
 اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكى ، الملك الصالح ص ٢٩٩ : ٦ -
 ٣٥٧ : ١٧ ، ٢٠
 الأسمر = فتح الأسمر ص ٦٨ : ٨
 أسية ابنة المؤيد ص ١٠ : ٢٦
 الأسيوطى = فخر الدين الأسيوطى ص ١٠٠ : ٧ ، ٦
 الأشقر = الشمس الأشقر ص ١٢٣ : ١٧
 الأشمونى = اشهاب الأشمونى ص ٢٦٥ : ٩ - ٤٣١ : ٥
 الأفضل أبو القسم بن بدر الجمالى = الجمال الأرمنى ، شاهنشاه بن بدر
 ص ١٥٣ : ٧ ، ٩
 أقبفا التركمانى الناصرى = أقبفا منباش ص ٢٧٤ : ١٤ ، ٢٢
 أقبفا عبد الواحد ، الأمير ص ٤٩٠ : ٨
 الأقفهسى = الصلاح الأقفهسى ص ١٥٦ : ٤
 الأقفهسى = الشمس الأقفهسى ص ١٠٢ : ١
 الأقصرانى = محمد الدين الأقصرانى ص ١٣٠ : ١
 الأقطوى = الأمين الأقطوى ص ٣١٤ : ٢
 اقليدس ص ٢٧٩ : ٩
 الياس = الفخر الياس ص ٤٢٩ : ١٦
 أمية بن أبى الصلت ، الشاعر ص ٥٧ : ٦
 انس بن مالك ص ٥٥ : ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦
 الأنصارى = الشرف الأنصارى ص ٤٨١ : ١٦
 اياز الأسدى ص ٤٩٥ : ٢٠
 اينال الطيلارى ، الأمير ابن الطيلارى ص ١٥٩ : ٢ ، ٢٤
 اينال العلانى ، أبو النصر = السلطان الأشرف اينال ص ٣٦ : ١٩ ، ٢٥ -
 ٩٧ : ٣ - ١٦٥ : ٨ ، ١٩ - ٢١٨ : ٩ - ٢٦٧ : ٢٨ - ٢٧٦ : ٢٤

- ٤٥٢ : ٢٣ - ٤٥٣ - ٢٠ - ٤٥٤ - ٦ - ٤٥٥ - ٨ - ٤٧٧ - ١٦
 أيوب عليه السلام ص ٦ : ٢٠
 أيوب الرومي ص ٤٢٩ :
 أيوب السختياني ص ٢٣ : ٢
 أيوب بن شادي ، نجم الدين ، واند صلاح الدين الايوبي ص ٣٥٨ : ١٤
 الايجي = عضد الدين الايجي ص ٧٧ : ١٢ - ٣٩١ : ٢٢ - ٤٣٠ : ١١ - ١٣
 (ب)
 البابي = الشهاب البابي ص : ٣٦١ : ٩
 برسبای المشد ، السلطان = الاشرف برسبای ص ١٠ : ٢٧ - ٩٧ : ٢١
 - ٩٨ : ٢٥ - ١٢٩ : ١٧ - ٢٨ - ١٦٥ : ٢٢ - ٢٣٤ : ١٨ -
 ٣٣٩ : ١٢ - ٣٨٩ : ١٨
 برسبای البجاني ص ٩٧ : ٦ - ٢٠
 البارزية = خوند انبارزية ص ٤٨٤ : ١٢
 باعونه ، الراهب ص ١٠٩ : ١
 البحتری ، الشاعر ص ٦٣ : ١٥
 البخاري = العلاء البخاري ص ٢٢٩ : ١١ ، ٥ : ٢٣٦ - ٤ : ٢٤٦ - ٨ :
 ٢٧٩ : ١٦ - ٢٨٠ : ٢٣ - ٢٨٢ : ١٦ ، ٢ : ٢٩٢ - ٩ : ٢٤٥ - ٩ :
 - ٣٦٥ : ٥
 بخشبای الارمني ص ٢٥٩ : ١٩ ، ٢٦
 البدماصي = النور البدماصي ص ٧٨ : ٧ - ٢٩
 البراء بن عازب ص ٥٦ : ٢٧
 برديك التاجي الاشرفي برسبای الأبرص ، الأمير ص ٦٨ : ٢ - ٩٦ : ٧ .
 ٢٠ - ٩٩ : ٢ - ٤٥٤ : ٨
 البرماوي = الشمس البرماوي ص ٧٧ : ٨ - ١٩٢ : ٧ - ٢٥٩ : ٦ -
 ٤٣٦ : ٧ ، ٦ - ٤٤١ : ١٤ - ٤٤٢ : ١٩ - ٤٤٣ : ١٥
 البرمكيني ص : ١٠٢ : ١
 برقوق ، الظاهر ، أبو سعيد ص ٤٠ : ٢٧ - ٦٦ : ١٤ - ٦٧ : ١٨ - ١٠٦ :
 ١٢ ، ١٤ - ١١٤ : ١٩ - ١٦٥ : ٢٠ - ٢٢٢ : ٣ - ٢٦٧ : ٥ -
 ٢٧٠ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢٦ - ٣٤٣ : ٢٦ - ٤٠٧ : ٣ - ٤٩٢ : ٧ -
 ٤٩٤ : ٨
 الباسبري ، الأمير ص ١٦٧ : ٢٥
 البساطي = جمال الدين البساطي ص ٢٢٥ : ١٥ - ٢٩٩ : ١٠ ، ١٥
 البساطي = العز البساطي ص ٤٥٠ : ١٧
 بشتاك ، الأمير ص ٢٤١ : ٢٣
 البشيري = سعد الدين البشيري ص ٣٠٥ : ١١
 البغدادي = العلاء البغدادي الدمشقي الحنبلي ص ٣١٦ : ٨
 البغدادي = ناصر الدين البغدادي ص ٣٥٤ : ٢١
 البغدادي = الخطيب البغدادي ص ٣٨٧ : ٢١
 البغوي ص ٥٣ : ١٧
 بكتمر بن عبد الله المؤمني ، الأمير سيف الدين ص ٩٢ : ٢٠
 بكتمر الحاجب ص ١٤٦ : ٢٧
 بكتمر الساقی ص ٢٠٣ : ١٥
 بکختا = علاء الدين بکختا ص ٤٣٠ : ٨ ، ١٤
 البكري = الجلال البكري ص ٣٤٢ : ١٢
 البليبيسي = النور البليبيسي ص ١٤٣ : ١١ - ٣١١ : ٥ - ٣١٤ : ١٣ -
 ٣٣٦ : ١٧ - ٣٧٩ : ١٦

- البلغاري = البرهان البلغاري ص ١٢٩ : ٢
 بلفيس المناوي ص ٤٤١ : ٢٢
 بهرام = انتاج بهرام ص ٩٢ : ٨
 ابهسي = اتولي ابهسي ص ٤٣٠ : ٨
 البوتيجي = انزين البويجي ص ٩٥ : ١ - ٢ - ١٤١ : ٩ - ١٤٣ : ٢ -
 ١٥٤ : ١٦ - ٢٦٠ : ١١ - ٢٦١ : ١٣ - ٣١٠ : ١٥ - ٣٢٤ : ١١ -
 ٤٤٧ : ٢٠ ، ٢١
 البوصيري = الشمس البوصيري ص ١٤ : ٢٠ - ٢٩٠ : ٢١ - ٣٤٥ : ١٠ -
 ٣٥٠ : ٦ - ٤٤٤ : ٧ - ٤٧١ : ١٤
 بيليك الخازنداري ص ٢٦٥ : ٢
 بيمرس البندقداري ، الظاهر ص ١٤٦ : ١٢ - ١٥١ : ٥ - ٢٠٣ : ١٦ ،
 ٢٠ - ٢٩٥ : ١٩ ، ٢١ - ٤٩٣ : ٩
 بيمرس الجاشنكير ، السلطان ، ركن الدين ص ١٦٧ : ٢١ - ٢٨٥ : ٢٥

(ت)

- التائب = الشهاب المعروف بالشاب اتائب ص ٣٦٤ : ٤ ، ٥
 التباي = الشرف التباي ص ٢٤٧ : ٢ - ٢٧٢ : ١٩ - ٣٠٥ : ٢ ، ٤ -
 ٤٣٦ : ٧
 تتر الحجازيه ، خوند ٤٩١ : ٩
 تنم ، الامير ص ١٢٥ : ١٩
 التركماني = علاء الدين التركماني ص ٢٠٣ : ٧
 تفرى بردى الخازنداري ، الامير ص ٢١٨ : ٢ - ٢٦٠ : ٢١٩ - ٣٠٧ : ٧
 تفرى بردى القردسي ص ٤٣٢ : ١٥
 تفرى بردى المحمودي الناصري ص ٣١٤ : ١٢ ، ٢٣
 تفرى برمش ، سيف الدين الجلال الناصري ص ٨٦ : ١٧ - ٢٢ : ٤٣١ : ١٧
 التفتازاني = السعد التفتازاني ص ٢٣٧ : ١٠ - ٤٢١ : ١٤ - ٤٢٩ : ١١ -
 ٤٣٠ : ١٩
 التفهني = زين الدين التفهني ص ٢٣٤ : ١٥ - ٢٩١ : ١٧ ، ١٨ -
 ٣٦٠ : ٢٤ - ٤٣٣ : ١٣
 التلمساني = الشهاب التلمساني ص ٣٤٦ : ٦
 التلواني = النور التلواني ص ٦٤ : ١ ، ١١ - ١٧٨ : ١ - ٢٥٩ : ٧
 تمريفا ، الامير ص ٣٣٦ : ١٦ - ٤٥٣ : ٦ ، ١٣
 تمر النوروزي ص ١٠ : ٢٧٠ - ٣٨٩ : ١٩
 تمريفا ، الظاهر ص ٧٣ : ٥ ، ٦ - ٢٢ : ٢١٠ - ٢٣ : ١٣ -
 تمرار الدوادار ، الاشرفي بارسباي = تمرار الاعور ص ٢٧٣ : ١٢ -
 ٢٧٦ : ٥ ، ٦ ، ٨
 تمرار الجركسي الاينالي = تمرار رأس نوبة ص ١٦٨ : ١٦ ، ٢٣
 تمر بك البجاسي ص ٩٧ : ٢٠
 التيسيري = الشمس التيسيري ص ٤٢٩ : ٢٣
 تيمور لنك = تمر لنك = الملك ص ١٩٧ : ١٤ - ٣٤٣ : ١٠

(ج)

- الجاني بن عبد الله الدمشقي ، سيف الدين ص ٢٦٤ : ٨٨ - ٤٩٠ : ٢٣
 جابر = جابر بن عبد الله ، الصحابي رضي الله عنه ص ٤٠٠ : ١٨
 الجاربردي ص ٤٢٢ : ١ - ٤٢٩ : ٣
 جاني بك الاشرفي المشد ص ٩٨ - ٢١ ، ٢٥

- جاني بك الجداوى : الدوادار ص ٥٠ : ١٥٠ - ١٤٥ : ١٥ ، ٢٦
 جانبك الحلیمی = جلم ص ٢٠٧ : ٩
 جاني بك الدوادار ص ٢٧ : ٦ - ٩٨ : ١٩ ، ٤٠ - ١٦٧ : ١٩ - ٣٦٠ :
 ١٢ - ٢١١ : ٤ - ٣٧٥ : ٢٤
 جانبك السيفى يشيك اردمر ص ٢٥٢ : ٧ ، ٢٥
 جانبك الطريف = جانبك بن امير برسبى : الدوادار الثانى ص ٩٨ : ٢١ ،
 ٢٧ - ٣٣٤ : ١٧ ، ٢٤
 جاني بك الظاهرى ، الدوادار ص ٨ : ٤
 جبريل : عليه السلام ص ٥٥ : ٢٢ - ٣٩٨ : ٥
 جبريل بن صالح بن اسرائيل البغددي ص ٤٢٩ : ١١
 جوبش ، مملوك الناصر فرج بن برقوق ص ٣٦٥ : ٢٧
 جرير : الشاعر ص ٤٣٩ : ٥
 جعفر الادفوى ، الكمال ص ٣٢١ : ٧ - ٤٢٢ : ١
 جعفر العجمى الحنفى ، الزين ص ١٤٢ : ٩ : ٢٧
 جعفر طاهر المالكى ، الزين ص ١٤٤ : ٣
 جقمق : ابو سعيد الجرجسى ، اسطغان = الظاهر جقمق ص ٦٧ : ١٠ -
 ٨٢ : ٤ ، ١٨ ، ٢٢ - ١٣٣ : ٧ : ٢٧ - ١٤٧ : ٤٣ - ١٦١ : ١٣ -
 ١٦٥ : ٢٣ - ١٦٨ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٤٧ : ٥ : ١٠ ، ١١ -
 ٢٦٧ : ٢٧ - ٢٨٢ : ١٤ - ٢٨٥ : ٧ - ٣٠٧ : ٤٧ - ٣٥٢ : ١٧ -
 ٣٥٣ : ٣ - ٤٤٣ : ٢٤ - ٤٥٢ : ٢١ ، ٢٢ - ٤٥٣ : ١ ، ٤
 الجلاوى المغربى المالكى = نور الدين ص ٢٢١ : ١٠
 الجمالى ناظر الخاص ص ٣٧ : ٢ - ٦٦ : ٢ - ٧٠ : ١٦ - ٩٧ : ١١ - ١٦٤ :
 ١٠ - ٢٦٠ : ١٥ - ٢٧٥ : ٢١ - ٣٩٩ : ١٥
 چهاركس الخليلى ص ٦٧ : ١٨
 الجوجرى = الشمس الجوجرى ص ١٠١ : ١٧
 جويرة بنت احمد بن احمد بن الحسن = جويرة الهكارية ص ٣٣ :
 ١٦ : ٢٠
 جوهر القائد = جوهر الصقلى ص ٦٧ : ١٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٥٤ : ٢٤ ، ٢٦
 جوهر القنقبائى ، الامير ص ٤٩١ : ٥
 الجوهرى = الشهاب الجوهرى ص ٢٢٣ : ٢٠

(ح)

- حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن = الزين حبيب العجمى ص ٢٠٥ : ١٥ :
 ٢٣ - ٣٥٠ : ١
 حبيب بن يوسف الرومى ص ٤٤٣ : ٢٢
 الحجار ص ٢٥٧ : ١١ - ٤٣٢ : ١١
 الحجازى = الشمس الحجازى ص ٢٤ : ٦ - ٦٤ : ٦ ، ١٧ - ١٤٣ : ٢ -
 ٣٢٤ : ١٧ - ٤٧٨ : ٩
 حرمة بن يحيى التجيبى ص ٥٥ : ٢٠
 الحسينانى = الشهاب الحسينانى ص ١٢٨ : ١٦
 الحسينانى = العماد الحسينانى ص ١٠٦ : ٦
 حسن البوصيرى = البدر البوصيرى ص ٣٢٥ : ٢٠ - ٤٤٤ : ٣ -
 ٤٧٥ : ١١
 حسن العائلى ص ٩٣ : ٦
 الحسن بن على الجوهرى ، ابو محمد ص ٣٩٤ : ١٢ : ١٣
 الحسن بن على بن محمد الحصنى = البدر بن الصواف ص ١٢٣ : ٢ ، ٣ :

- ١٠ ، ١٣ - ١٤٤ - ١٩ - ٢٤٧ : ٩ - ٣٦٠ : ٦ - ٣١٣ : ٨ -
 ٣١٦ : ١٠ - ٣٧٦ : ١٠ : ٢٣
 انحسن بن علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٢٥٩ : ٢١
 حسن الفيلسي = البدر القدسي ص ٦ : ٤ - ١٢٩ : ١٦
 احسن بن محمد الزاهد = اعز بن محمد الزاهد ص ٣٢٠ : ٣ -
 حسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان ص ٨٥ : ١٦ - ٤٩٢ : ٢١
 حسين بن سالار بن محمود الغزنوي ص ١١١ : ٩٩ -
 حسين بن صديق بن حسين = ابدر حسين الاهدل ص ٢٥٩ : ١٤ ، ٢١
 حسين الفتحي ص ٢٤٦ : ٢١
 حسين بن قارن = حسين بن الخولجاء شهاب الدين قارن ص ٤٦ : ٩
 حسين بن محمد بن جهم = ابدر جهم بن العلي ص ٤٧ : ١٥ -
 ٣٢٦ : ١٣ : ٢٨ - ٤٧٤ : ١٠ ، ١١
 الحسيني القيلوي = الشرف الحسيني القيلوي ص ٥ : ٢٢
 الحسيني المنفلوطي = مجد الدين الحسيني المنفلوطي ص ١٩٨ : ٩
 الحلاوي = جمال الحلاوي ص ٢٤٦ : ١٢ ، ١٤
 الحصري = جمال الحصري ص ٢٥٠ : ٢٢ - ١٥١ : ١ - ١٥٢ : ١١
 حمزة ، أبو البقاء ، القائم بأمر الله ، الخليفة العباسي بمصر ص ١٦٥ : ١٨
 - ٣٥٤ : ١٦ - ٤٥١ : ٢٥ ، ٢٦ - ٤٥٣ : ٨
 حمزة بن غيث بن نصير ص ٢٦٣ : ١
 الحمصي = السراج الحمصي ص ٤٥٣ : ٧ : ٢١
 الحنبلي = امام الدين الحنبلي ص ٣٠٩ : ١٦
 حيدر الرومي = حيدر بن أحمد بن ابراهيم ص ٤٣٠ : ٦ ، ٢٠

(خ)

- خالد بن الوليد ص ٤٧٣ : ٣
 الخجندی ص ٤٣١ : ١٧ ، ٢٦
 الخروبي = الزكي الخروبي ، كبير التجار ص ٧٦ : ١٤
 الخصاف ص ١٠ : ٩ - ٤٠ : ١١
 الخلاطي ص ٣٢٧ : ٢٠
 خلف بن أبي بكر بن أحمد المالكي ص ٢٣ : ١١
 الخلوي = أمين الدين الخلوي ص ٤٣٢ : ٣
 خليل بن أحمد بن جمعة الحسيني = غرس الدين ص ١٥٨ : ١
 خليل بن طرنتاي ص ٤٧٣ : ١٥
 خليل بن قلاوون ، الاشرف ، السلطان ص ٧٢ : ٢٤ : ٢٥ - ٤٩٠ : ٥
 خليل بن نصير بن الخضر = الكمال الاسيوطي ص ٩٢ : ١ : ٢ - ١٨١ :
 ٦ - ٢٩٢ : ١٩ ، ٢٩
 خوند الاحمدية ص ٨ : ٨
 الخوارزمي = الهمام الخوارزمي ص ٧٨ : ١ - ٢٧٩ : ١٠ ، ١٦ : ٢٦
 الخوارزمي = الشمس الخوارزمي ص ٢٠٩ : ١٦
 خومشقدم = السلطان الظاهر أبو سعيد خشقدم ص ٨ : ٦ - ٩٨ : ٩ -
 ١٤٧ : ٣ ، ١٢ ، ١٤ - ١٤٨ : ١٠ ، ١١ - ٣٠٧ : ٢٨ - ٣٠٨ : ٢٠
 ٣٧٦ : ٤ - ٣٧٧ : ٢٢ - ٤٥٥ : ١ ، ١١ - ٤٨١ : ١٤
 خير ناصر ص ٢٧١ : ٩

(د)

دارد الأزهری ص ٣١٦ : ١٦

داود بن سليمان بن حسن = الشهاب أبو الجود البني ص ١٣ : ١ -
٣٩ : ١٣ : ٢٤ - ١٤٣ : ٢ - ٣٠٣ : ٧ - ٣١٠ : ١٣

داود الطائي ص ٢٢٠ : ١٧ ، ١٨

داود بن عبد الرحمن بن داود = ابن الكويز ص ١٦٠ : ١٠ ، ٢٧ - ١٦١ : ٣

الدمياطي = شرف الدين الدمياطي ص ١٥٢ : ١٨ - ٢٠١ : ١٢

الدنديلي = الفخر الدنديلي ص ٤٤٤ : ٦

دولات باي : الدوادار ص ٢٤٩ : ٧ - ٢٨٧ : ١٦

ديسم بن طارق ، الشاعر ص ٣٨٦ : ٢٤

(٣)

الذهبي = الحافظ الذهبي ص ٣٨٦ : ١٥ - ٣٨٧ : ٢ - ٤٠٠ : ٢٠ ،

٤٧٠ : ٢٥ - ٤٧٤ : ١٦

(٤)

راجع الحلبي = الشرف راجع الحلبي ص ٣٥٨ : ٦

الرازي الحنفي = انور الرازي الحنفي ص ٢٢٢ : ٦

الرازي = حافظ الدليل الرازي ، صاحب كتاب جامع الفتاوى ص ١٢٨ : ١٨

رضوان العقبي المستمل = الزين أبو النعيم رضوان ص ٢٠ : ٩ : ١٨ -

٢٢ : ٩ - ٣١ : ٣ ، ٢٠ - ١٤١ : ٩ - ١٤٤ : ١ - ٥ - ١٥٨ : ١٤

- ٢٤٢ : ١٢ - ٤٤٣ : ٢٢ - ٤٦٢ : ٧

رقية ابنة يحيى بن عبد السلام = أم الخير ص ٢٣ : ١٢ : ٢٣ ، ٢٤

الرهاوي = الحسام الرهاوي ص ٤٢٩ : ١٧

الريشي = الشهاب الريشي ص ١٦ : ٢ ، ٢٤

الريشي = خير الدين الريشي ص

(٥)

زاده = أحمد بن أبي يزيد السرائي = الشهاب مولانا زاده ص ١٦٤ :

٢١ ، ٢٤

زاده العجمي الخرزباني = الشيخ زاده الحنفي ص ٢٢٢ : ٣ : ١٨

الزبير بن العوام ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١

الزفتاوي = الصلاح الزفتاوي ص ٢٩٧ : ١٩

زكريا عليه السلام ص ٥٣ : ١٣

زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي = الزين زكريا الانصاري الشافعي ص

٧٠ : ٢ ، ١ - ٧٣ : ٨ - ٧٥ : ٣ - ١٠١ : ١٢ - ١٠٣ : ٨ -

- ١٤٠ : ٧ : ٨ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٠ - ١٤٢ : ٢٤ ، ٢٧ - ٢١٨ :

٤ - ٣٣٩ : ١١ - ٣٤٢ : ٦ - ٤٨٧ : ٢٥

الزمخشري ص ٤٢٠ : ١٩ - ٤٢١ : ٨ ، ١١ - ٤٢٢ : ٨ - ٤٢٤ : ٥ ،

١٤ - ٤٢٥ : ٥ - ٤٢٦ : ١١ : ١٢ ، ٢٢ - ٤٢٧ : ١٢ ، ١٣ -

٤٢٨ : ٦ - ٤٣٨ : ١٦

الزهري = الشهاب الزهري ص ٣٦٩ : ٢٢

زينب ابنة أبي الجود ص ١٤٧ : ٢

زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير ص ١٥٧ : ٢

زينب ابنة عبد الله بن سعد بن علي = زينب ابنة اليافعي ص ٣٢٦ : ١٣ ،

٣٢ - ٤٧٥ : ٢

(س)

سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة ص ٤٧٥ : ١٨
سالم بن سالم بن احمد : مجد الدين أبو ابركات المقدسي ص ١٣ : ٢٤ ، ٢٨

سالم العبادي = الزين سالم العبادي ص ٣٨٣ : ٧
السبلي = التاج السبلي ص ١٠٦ : ٢ - ٢٨٤ : ٦ - ٣٤٩ : ٨
السبلي - التقي السبلي ص ٩٣ : ٨

ست اعرب بنت ابراهيم بن محمد بن أبي جراحه ص ٣٢٤ : ٨ ، ٩ ، ٢٤
ست الوزراء بنت موسى ص ٢٥٧ : ١١ ، ٢١
سجاج = سجاج التميميه ص ٢٨٨ : ٢٥

السجيني = انشهاب السجيني ص ٣١٠ : ١٦ ، ٢٦

السخاوي = العلم السخاوي ص ٤٧٠ : ٢١

السخاوي = الشهاب السخاوي ص ١٩٩ : ٨

سعادات ابنه السرياني ص ٦٦ : ٦ ، ١٩

سعد بن أبي وقاص ص ٤١٢ : ١١

سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، أبو السعادات النابلسي = سعد الدين

الديري ص ٩٧ : ١٦ - ١٢٧ : ٦ ، ٧ ، ٩ - ١٢٨ : ٢٤ - ١٢٩ : ١٨

١٣٠ : ٨ ، ١٠ - ١٣٧ : ٢ - ٢٣٣ : ١٧ - ٣٧٥ : ٢٣ - ٣٧٦ : ١٥

سعد بلع ص ٤٤٩ : ٩ ، ٢٥

السفطي = صدر الدين السفطي ص ٧٦ : ١٦

سفيان بن عيينة ص ١١٢ : ١٢

السكاكي ص ٤٣٨ : ١٩

سلار الجوهرى ص ٤٤٦ : ٢

السلفي = الحافظ السلفي ص ٢٣٠ : ١٤

سليم بن وهب ص ١٥٣ : ٥

سليمان بن داود عليهما السلام ص ٥٣ : ١٢

سليمان بن أبي العز بن وهيب = صدر الدين أبو الربيع الاذري ص

١٥٠ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ - ١٥٢ : ٥

سليمان بن خالد بن نعيم = علم الدين ص ٢٢١ : ٩

سليمان الياسوفي = الصدر ص ١٢٨ : ١٥ ، ١٦

السنباطي = العز السنباطي ص ٢٩٠ : ٩ ، ١٩

السنباطي = الشمس السنباطي ص ٢٧٩ : ١٦ - ٣٤٥ : ٧

السنهوري = نور الدين السنهوري ص ٢٦١ : ٤

سودون الشيخوني ص ٣٠٧ : ١٤

سودون بن عبد الرحمن الظاهري برقوق = سودون طاز ص ٢٣٠ : ٥ -

٣٤٣ : ١٤ : ٢٥

سودون من زاده ص ٤٩٢ : ٧

سودون النائب ص ١١٧ : ١٧

السوسي = البرهان السوسي ص ١٧٧ : ٧

سيبويه ص ٤٢١ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ - ٤٤٢ : ٢٠

السيفي الحنفي = الشيخ السيفي ص ٢٩٣ : ٣

(ش)

شاكر بن عبد القني بن شاكر = علم الدين بن الجيعان ص ١٤٦ : ٨ : ٩ ،

٢٣ - ٢١٤ : ٥ ، ٢١ - ٢٥٧ : ٢١ - ٣٨٥ : ١٧

الشامي = الشمس الشامي ص ٢٠٧ : ١١ - ٣٥٠ : ١١

شاهنشاه بن بدر = الافضل الارمني بن بدر الجمالي ص : ١٥٣ : ٦
 شارو بن مجبر السعدي ، ابو شجاع ص : ٣٥٦ : ٢
 الشاوي = الشهاب الشاوي ص : ٤٧٤ : ٧
 الشيلي = الشرف الشيلي ص : ٦٤ : ٥
 الشريحي = كمال الدين الشريحي ص : ١٢٨ : ٤
 شعبان اسلطان الأشرف ص : ٢٢١ : ٧ - ٢٦٧ : ٥ - ٤٠٦ : ١٩
 شعين العسقلاني ، الزين ص : ٣١١ : ٥
 شقراء ابنه الناصر فرج بن برقوق ص : ٢١١ : ٦٤ ، ٢٣ - ٣١٥ : ٣٥ : ٢٦
 - ٣٤١ : ١٩
 شكريباي الاحمدية الناصرية = زوجة الظاهر خوشقدم ص : ٨ : ٢٥ - ٣٧٧ : ٢٦ ، ٦

الشمي = الكمال الشمي ص : ٢٨ : ٢
 شيخو انصري = الامير سيف الدين ص : ٢٥٦ : ٨ : ١٥ - ٤٩٣ : ١٥
 الشيرازي = قطب الدين الشيرازي ص : ٤٣٦ : ١١
 الشيرازي = المجد الشيرازي ص : ٧٩ : ١٧

(ص)

الصافي لانهري ، الجمال ص : ١٤٩ : ٢
 الصاحي انجيلي = البرهان اصالح ص : ٢٤٤ : ١٤ - ٤٤٩ : ١٣
 صالح ازواوي ص : ١٩ : ٢٧
 صالح بن عمر بن رسلان ، العسقلاني ص : ١٥٥ : ١٣
 صالح بن محمد بن موسى = مجد الدين الدوكالي ص : ٢٠ : ٢٠
 صالحة ابنة عبد الله بن ابي الحسن = صالحة ابنة التركماني ص : ٢١ : ٢١

الصانغ = التقى الصانغ ص : ١٨٣ : ٢٤
 صرغتمش ، الامير سيف الدين ص : ٤٩٣ : ٤
 صلاح الدين بن الملك الزاهر ص : ٣٥٨ : ١٠
 الصيرافي = عضد الدين الصيرافي ص : ١٣٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٦

(ط)

طاهر بن علي القضاعي ، ابو الفضل ص : ١٥٤ : ٢٣
 الطرابلسي = الامين بن الطرابلسي ص : ٣٠٤ : ١٣ : ٢١
 الطرابلسي = صلاح الدين الطرابلسي ص : ٣٤٠ : ٧
 الطرابلسي = المعين الطرابلسي ص : ٣٧٧ : ١٧
 الطبر زاد ، ناصر الدين ص : ٤٧٣ : ٢٢
 ططر ، السلطان الظاهر ص : ٨٠ : ١٩ : ٢٦ - ٦٥٩ : ١٩ - ١٦٠ : ٢١ -
 ٢٢٦ : ١٧ - ٢٢٧ : ١٠ ، ٢٧ : ٢٨ ، ٢٩ - ٢٢٨ : ١ : ٤ ، ٦
 ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٦٧ : ٢٧ - ٣٨٩ : ١٩ - ٤٣٣ : ٦
 طلحة = طلحة بن عبيد الله ص : ٤١٢ : ١١
 الطلياوي = الشهاب الطلياوي ص : ٣٤٢ : ٢٣
 الطنبذي = البدر بن الطنبذي ص : ٧٨ : ٢ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٢٢
 الطنبذي = ابن عرب = الجمال الطنبذي ص : ٤٣٢ : ١٨ ، ١٩
 الطهطاوي = الشهاب الطهطاوي ص : ١٩٩ : ٧
 الطوخي = المحيوي الطوخي ص : ٣٥ : ٣ - ١٠١ : ١٢ - ٢٨٤ : ١٢ : ١٥
 ٣١٦ : ١١ - ٣٥٥ : ٢ - ٤٥٠ : ٢٤ - ٤٥١ : ١ : ٦ - ٤٥٣ : ١٤
 ٤٨٥ : ٢٠

طبرس الخازندار ، الامير علاء الدين ص : ٤٩٣ : ٦

(ظ)

الظافر بأمر الله الفاطمي ، الخليفة ص ٢٥ : ٢٠

(ع)

- عامر بن الجراح = أبو عبيدة ، ص ٤١٢ : ١١
عاشوراء بنت سياروخ الاسدي ص ٤٩٥ : ١٩
العامل = الشهاب العالي ص ٢٧٩ : ٣
عائشة ابنة ابراهيم بن الشرائحي ص ٣٢٧ : ٤ ، ١٥ - ٤٧٦ : ٧ : ٨
عائشة بنت أبي بكر ، رضي الله عنهما ص ٤٠٠ : ١٨
عائشة العسقلانية ص ٢٠٧ : ١٥
عائشة ابنة علي بن محمد الكناني : أم الفضل = عائشة الكنانية ص ١٢ :
٢٠ - ٣٢٦ : ٢ - ٤٧٦ : ١ : ٢
عائشة بنت محمد بن عبد الهادي = عائشة ابنة عبد الهادي ص ٢٦٣ :
٢٢ ، ١٨
عبادة بن علي الزرزارى = الزين عبادة ص ١٨٤ : ٢٢ - ٢٣٤ : ٩ - ٢٣٨ :
١٩ - ٢٤١ : ٧ - ٢٥٩ : ٨ - ٣٢٥ : ٢ - ٤٧٥ : ١٣
العبادي = الشراح العبادي ص ١٠٦ : ١١ : ١٢
عباس الاول ، الخديو ص ٢٥ : ٢١
عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ص ٤٩٠ : ١١
عبد الباسط ، ناظر الحيش = المقر الزيني عبد الباسط ص ٢٦ : ٨ -
٢٤٧ : ١٠ - ٢٧٣ : ١٥ - ٣٧٥ : ٦ - ٢٨٢ : ٤ - ٣٥٢ : ١١ -
٤٧٧ : ٢
عبد البر بن محمد بن محمد بن الشحنة = عبد البر الملقب بالسري ص
٣٧٦ : ٢٣
عبد الحق بن ابراهيم ، أبو محمد ، قطيب الدين = ابن سبعين ص ٢٢٩ :
١٩ ، ١٧
عبد الحق بن مسافر ص ١٥٥ : ٢٠
عبد الحق السنياطر = الشرف ص ٣١٦ : ١٤ - ٤٥٢ : ١٧ ، ١٨ - ٤٥٣ :
٤ : ١٠ - ٤٥٤ : ٦ ، ١٣ ، ١٦ - ٤٥٥ : ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٩ -
٤٥٦ : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٩ - ٤٦٠ : ١٠ - ٤٦١ : ١٨
عبد الخالق بن عمر بن الملقيني = الضياء ص ١٨١ : ٢
عبد الحميد الطالبي المقر ص ٩ : ٣
عبد الرحمن بن أحمد بن علي الدخادي الباسط = المقر ص ٢٩٦ : ٤
عبد الرحمن بن شهاب الدين الاذري = الزين ص ٣٢٦ : ١٢ - ٤١٠ : ١٦ -
٤٧٦ : ١٧
عبد الرحمن الملقيني ص ٤٢٦ : ١٦
عبد الرحمن بن خليل القايني = الزين ص ٢٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ ، ١٨
عبد الرحمن الخليل = الزين ص ١٤٣ : ٩ - ٤٠٠ : ٤
عبد الرحمن بن الدري = الامين ص ١٣٠ : ٥ - ٢٠٩ : ٣
عبد الرحمن الزبيدي ص ٢١ : ٢٠ ، ٢١ - ٩٠ : ١
عبد الرحمن بن سليمان بن داود = الزين عبد الرحمن المهدي ص ٣٩٦ :
١٤ - ٤٤٦ : ٣ - ٢٥ - ٤٤٩ - ٢٥ - ٤٦١ : ٥
عبد الرحمن بن الصائغ = الزين عبد الرحمن بن الصائغ ص ١٩ : ٦ -
٢١١ : ١ - ٣١١ : ٢ - ٤٤٥ : ١
عبد الرحمن بن عبد الاعلى العسكري ص ٢٢ : ٨ - ١٨٤ : ١١ : ٧٢

عبد الرحمن بن عبد الرزاق = المجد فضل الله بن مكانس ، أبو الفرج ص ١٨٧ : ٢١ ، ٧

عبد الرحمن بن عبد الوارث = النجم ص ٢٨١ : ١٤

عبد الرحمن بن علي : أبو الفرج = ابن الجوزي ص ١٦ : ٨ - ١٨ : ٢١ - ٥٣ : ٣ - ٢٣٠ : ١٤ - ٤٣٩ : ٣

عبد الرحمن بن علي بن يوسف = الزين عبد الرحمن الزرندي ص ٢٣ : ١٤ - ٢٤ : ١٠ ، ٩ ، ١

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = المجد عبد الرحمن بن العديم ص ١٥١ : ٣ : ١٥ ، ١٧ - ١٥٢ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر القبايى = الزين عبد الرحمن القبايى ص ٤٧٥ : ٤ ، ٣

عبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١

عبد الرحمن القارى = الزين ص ٤٧٣ : ١٤ : ١٥ ، ٢٢

عبد الرحمن القلقشندي ، أبو الفضل = تقى الدين القلقشندي ص ٣٩٦ : ١٥ ، ١٤

عبد الرحمن القبايى : أبو هريرة = الزين ص ١٢٨ : ١٣ - ٣٢٧ : ١

عبد الرحمن كتخدا ص ٢٥ : ٢٣ - ١٠٣ : ٢٣

عبد الرحمن بن محمد بن حجي = الزين عبد الرحمن السستاري ص ٢٢٦ : ١٦ - ٣٠٨ : ٢٣ ، ١١

عبد الرحمن بن محمد الخضيرى السيوطى = جلال الدين السيوطى ص ٢٩٣ : ١٨

عبد الرحمن بن محمد بن زهرة ص ٣٢٨ : ٢

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشى = الزين الزركشى ص ٤١ :

٢٣ ، ٧ - ٢٥ : ٧ - ٦٤ : ٢ - ١٢٠ : ١٩ - ١٤٤ : ١٢ - ١٧٠ :

٦ - ٢٠٧ : ١٣ : ٢٢ - ٣٢٥ : ١٩ - ٣٥٠ : ١٢ - ٣٥١ : ١٦ -

٤٧٥ : ٢٢ ، ١١

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضري = ولي الدين ابن خلدون ص

٩١ : ١٢ - ١٩٦ : ٢٥ - ١٩٧ : ١٦ ، ٩ : ٢٠ : ٢٢٢ - ١٣ ، ١ :

٢٢٤ : ٢ - ٢٩٧ : ١٠ ، ١٥ - ٢٩٩ : ٨ - ٣٠٠ : ٣ ، ٢٠ :

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشحنة = فتح الدين ، أبو البشرى ص

٣٥٩ : ١ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى = الزين السندبيسى ص ٥ : ٩ ، ١٠ ،

٢٨ : ١٥

عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان = الزين ص ٦٤ : ٢ - ٢٠٨ : ٢ ،

٢٣ - ٣٥٠ : ١٢ - ٤٧٦ : ٤

عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد = الزين عبد الرحيم بن الاسيوطى ص

٣١١ : ١٤ - ٤٧٤ : ١٢ - ٤٧٥ : ١ ، ٢٠ :

عبد الرحيم الايناسى = الزين الايناسى ص ٣١٦ : ١٣

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ص ٤٧٦ : ٦ ، ٥

عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناني = عبد الرحيم القناني ص ١٩٨ :

٢٢ ، ١٥

عبد الرحيم البياني = القاضي الفاضل ص ٩١ : ٢٣ - ١٣٩ : ٢٣

عبد الرحيم بن الحسين العراقي = الزين العراقي ص ٢٤ : ١ - ٧٩ : ٦ ،

١٤ - ٩٠ : ٨ - ١١٤ : ٧ - ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ١٦ - ٢٢٤ :

٣ - ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٤٠ : ١٩ - ٢٤٦ : ١٨ - ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٨ :

٣ ، ٩ - ٢٧٧ : ١٢ - ٢٨٠ : ١٩ - ٢٩٦ : ١٤ - ٣٠٤ : ٨ - ٤٣١ :

٦ ، ٥ - ٤٣٤ : ٢٠ - ٤٥١ : ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحيم بن رزين ، النجم ص ١١٢ : ١٥ - ٢٢٤ : ١
عبد الرحيم بن محمد بن ابي بكر الهيثمي = الزين الهيثمي ص ٤٤٢ :
١٢ ، ١١

عبد الرحيم بن محمد بن الفرات = العز بن الفرات ص ٦٢ : ٢٦ - ٩٤ :
١٨ - ٤٤١ : ١٠ : ١١ - ٤٧٥ : ١٦

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن احمد = التقى الاوجاقي ص ٢١٧ : ٥ ،
٢٣

عبد السلام البغدادي = العز ص ١٤٢ : ٤

عبد الرازي بن محمد بن يوسف = ابن المصري ص ٢٠٧ : ١٢ ، ١٧
عبد السلام بن داود القدسي = العز القدسي ص ١١٦ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٦ -
٤٧١ : ١٧ - ٤٧٥ : ٦

عبد السلام المغربي ص ٤٩٢ : ١٢

عبد العزيز بن احمد بن محمد = العز الفيومي ص ٣٧٩ : ٧ : ٢٣ - ٣٩١ :
٩

عبد العزيز بن البدر بن جماعة = العز بن جماعة ص ١٨٣ : ١٢ ، ١٣
عبد العزيز الخياط ص ٣٩٩ : ١٢ ، ١٧
عبد العزيز علي بن ابي العز القدسي = عز الدين ص ٢٥ : ٩ - ١١٥ : ٧ :
١٤

عبد العزيز الغزنوي ص ١٤٣ : ٣٠

عبد العزيز بن محمد بن مصطفى ص ١٥٧ : ٧

عبد العزيز بن مروان ص ٢٧٠ : ٢٤

عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله ، ابو محمد = الزكي المنذري ص ١٨٤ :
١٣ - ٢٠١ : ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

عبد الغني بن ابي بكر بن عبد الغني = الحافظ نسيم الدين المرشدي ص
١٧٨ : ٧ ، ٢٧ - ٢٢٩ : ١

عبد القادر بن الأبار الحلبي ص ١٠٣ : ٧ - ٤٧٩ : ١٧

عبد القادر بن أحمد بن محمد بن التقى الدميري = المحيوي شهاب الدين
الدميري ص ٩٢ : ١٧ - ١٨٤ : ١٦ : ١٧ ، ١٨ - ٢٢٨ : ٢٠

عبد القادر الحنبلي = زين الدين ص ٣٠٩ : ١٧

عبد القادر بن الرسام = الزين ص ٣٦٧ : ٧ - ٣٩٩ : ١٤ ، ١٥

عبد القادر بن الملوك ص ٢٤ : ٧

عبد اللطيف الكرمانى = افتخار الدين الكرمانى ص ٢٠٦ : ٣ : ٢٥ -
٢٨٧ : ١٩

عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن الشحنة = اوجده الدين ص ٣٦٠ : ٢١
عبد الكافي بن عبد الله بن ابي العباس = الصدر السويقي ص ٤٤٤ :
١٣ ، ٦

عبد الكافي بن الذهبي ص ٣١١ : ٤

عبد الكريم التقى بن الحافظ الحلبي ص ٢٣ : ٢٥ - ٦٢ : ١٢ ،
٢٥ - ٨٦ : ١٦ - ٨٧ : ٥٠ - ١٨٣ : ١٨ - ١٥٥ : ١٨ - ١٨٤ : ١٠ -

٣٢٠ : ٢١ - ٣٢١ : ١٣ - ٣٢٧ : ٦ - ٣٥٨ : ١٩ - ٣٦٢ : ١٤ ،

١٦ - ٣٨١ : ٥ : ٢١ - ٣٨٤ : ١٠ - ٣٨٩ : ١٦ - ٤٠١ : ٦ -

٤٠٦ : ١٥ - ٤٠٩ : ١٨ - ٤٣١ : ١٢ ، ١٣

عبد الكريم القرمانى ص ١٢٨ : ٢٠

عبد الكريم بن يعقوب = عبد الكريم بن عبد الغني بن يعقوب = كريم الدين
العقبى ص ١٧٠ : ١٨ ، ٥

عبد الله بن ابي جاسم ص ١١٦ : ١١

- عبد الله بن أحمد بن المقداد بن القليس ص ٤٧٤ - ١٧
عبد الله بن الإمام أحمد ص ٢٦٦ : ١٤
عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد ص ١٧٨ : ١ ، ١٨
عبد الله بن أحمد بن محمد القيسي ص ١٣ : ٢٥
عبد الله الجبرتي ص ٢٩٦ : ١٢ - ٢٩٩ : ١٣ ، ٢٨
عبد الله الأرميلي ، الجمال ص ٢٠٩ : ٤٠ ، ٢٩
عبد الله الحجازي الشرقاوي ص ٦٨ : ٢١
عبد الله بن حجاج البرماوي ، الجمال ص ١٧٥ : ٢٣ ، ٤٢
عبد الله بن الحسن ، الشرف ص ٢٤ : ٦
عبد الله بن خليل بن يوسف ، الجمال المارداني ص ٧٨ : ١٦ ، ٤٣ - ١٢٩ :
٢٠ - ٢٢٣ : ١ - ٢٧٩ : ٩
عبد الله الدماميني ، النهاء ص ١١٣ : ٨ ، ٢٩٨ : ١
عبد الله بن سلام ص ٨٨١ : ٤ ، ٧
عبد الله بن سليمان السبكي ص ٢٩٠ : ٢٠
عبد الله الشريف ص ٣٦١ : ١١
عبد الله بن شريك ص ١٨٤ : ٥ ، ٧ ، ١١
عبد الله بن عباس ، رضى الله عنه ص ٤٠٠ : ٩٨
عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل = البهاء بن عقيل ص ٧٦ : ٥ - ١٦٤ :
١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ - ١٨٣ : ١٤
عبد الله بن عبد اللطيف بن الإمام ، المحب ص ٢٠٩ : ١ ، ٤٤
عبد الله بن العلاء العسقلاني الحنبلي ، الجمال ص ٦٣ : ٩ ، ١٠ - ١٩٣ :
٢٠ - ٢٢٣ : ٢١ - ٢٨٠ : ٢٦ - ٣١٣ : ٥٠ - ٣٥٠ : ٤٠ - ٤٢٣ :
١١ - ٤٧٤ : ٦ ، ١٤
عبد الله بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري ، الجمال بن الفضل ص
٢١ : ٩ ، ٢٨ ، ٣٠ - ١٢٧ : ١٠ - ٤٤٣ : ١٤
عبد الله بن عمر ، رضى الله عنها ص ٤٠٠ : ١٨ - ٤٨٢ : ٩٩
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة ، الجمال ص ١٧٨ : ١٠ - ٢٨٨ :
١ - ٣٢٨ : ٩ - ٤٧٥ : ٧
عبد الله بن عمرو ، رضى الله عنهم ص ٢٣١ : ٢٣
عبد الله بن فخر الدين بن بهاء الدين بن جناح = الصاج تاج الدين بن حنا ص
٢٦٤ : ١٩ - ٤٦٣ : ٨ - ٤٨١ : ٦ - ٥٨٥ : ٩
عبد الله بن الحلال ، القتيبي ، ص ٣١٧ : ١٧
عبد الله بن قيم الكابلية ص ٦٣ : ٤
عبد الله بن محمد بن إبراهيم = الجمال عبد الله النحريري ص ٣٥٨ : ٢٥ ، ٤١٢ :
عبد الله بن محمد بن جماعة ، الجمال ص ١٧٨ : ١٠ - ٣٢٦ : ٩ - ٤٧٥ : ٧
٢٥
عبد الله بن محمد بن خضر = الجمال الكوراني ص ٣٣٥ : ٥٧ ، ٩٤
عبد الله بن محمد بن زريق = الجمال المصري ص ٤٠٩ : ١٧ ، ٢٨
عبد الله بن محمد بن سليمان بن خير السكندري = الجمال بن خير =
الجمال بن خير ص ٢٢ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٢٢ : ٢٤ - ٢٢٤ :
٢١ ، ٢٢ - ٤٤٠ : ١٧ - ٣٠٠ : ٢٥ - ٣٥٠ : ١١ - ٤٤٤ : ٣١
عبد الله بن محمد بن سليمان = عبد الله المنوفي ص ٢٤٥ : ٢ ، ٩٩
عبد الله بن المحب بن هشام = الجمال بن هشام ص ٣١١ : ٩٦
عبد الله بن محمد بن عبد الله = الجمال بن عبد الله ص ٢٤١ : ١٦ ، ١
عبد الله بن محمد عبد الله الشنشي ، ص ٣١٩ : ٢٣
عبد الله بن محمد بن عبد الملك ، الموفق ص ٣٤٩ : ٩

عبد الله بن محمد بن قاسم السنجاري ، ابو بكر ، النجم ص ١١١ : ١٦
عبد الله بن مقلد بن اسماعيل = الجمال الاقحسي ص ٩١ : ٤ - ٢٢٥ :
١٩ ، ٢٥ - ٢٢٦ : ٨ - ٢٢٧ : ٤ - ٢٤٠ : ٩ - ٢٤١ : ٣ - ٢٥٩ :
٤ - ٣٤٥ : ٧ ، ١٩ ، ٢٣ - ٤٣٦ : ٨ ، ٧

عبد المعطي المغربي ص ٤٨٣ : ١٦
عبد المنعم بن سليمان بن داود ، ابو المكارم = الشرف البغدادي ص ٢٤٥ :
٤ - ٣٤٩ : ٥ ، ٧ ، ١٨ - ٣٥٠ : ١٧ ، ٢٢ - ٣٥٤ : ٤

عبد الهادي خطيب المقياس ص ٦١ : ٢٥
عبد الهادي القيسي ص ٦٢ : ١٣
عبد الوارث بن حسن بن احمد الازدي ، ابو الازهر ص ١١٦ : ٩ ، ١٢
عبد الوهاب بن الحافظ بن كثير ص ٣٢٧ : ٥ ، ٦ - ٤٧٦ : ٨ ، ٩
عبد الوهاب بن خلف ، ابو محمد = ابن بنت الاعز الشافعي ، تاج الدين ص
١١٤ : ٦ ، ٢٢ - ١٥١ : ٢٢

عبد الوهاب الدهشقي : تاج الدين ص ١٧٧ : ٦
عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد اليافعي = اليافعي ص ٢٩٧ : ١٧ ، ٢٤
عبد الوهاب المالكي ، تاج الدين ص ١٢١ : ١ - ١٤٠ : ١
عبد الشكاسي ص ٢٢٢ : ١١ ، ٢٦ - ٢٩٧ : ١٤
عثمان بن جعق ، المنصور ص ٤٥٢ : ٢٢ - ٤٥٣ : ٢ ، ١١ ، ١٤
عثمان بن عبد الله بن عثمان = الفخر عثمان المقسي ص ١٠١ : ١٧ - ٢٧٧ :
١٨ ، ٢٤ - ٤٤٦ : ٣ ، ١٨

عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ص ٤١٢ : ١١
عثمان بن قزل الياروقي ، ابو الفتح ، الامير فخر الدين ص ٤٩٢ : ١٧
العجلوني = البرهان العجلوني ص ٣١٦ : ١٢ ، ٢١
العجلوني = سعد العجلوني ص ٤٧١ : ٢٠
العجلوني = النجم العجلوني ص ٣٩٠ : ١٠
المجمل = الهمام المجمل ص ٢٤٦ : ٥

عجيس بن امرئ القيس بن معبد ص ٦٨ : ٢٦
العجيمي = لاوحد الدين العجيمي ، ص ١٤٩ : ٣ ، ١٩ - ٤٥٦ : ٦
العدوي المالكي ، شمس الدين ص ٤٨٩ : ٨
العزير بالله الفاطمي ، الخليفة ص ٣٥ : ٢٣ - ٩٨ : ٢٣
العشي = الفخر العشي ص ٤٦٠ : ٢٣
عشير الصغير = ابن ابي الصفا ص ٣٧٨ : ١ ، ١٦

عطاء بن يسار ص ٥٦ : ٢٠
العطار = الرشيد العطار ص ٦١ : ٢٥ - ٢٠١ : ١١ - ٣٢١ : ١٦
العطار = الشرف العطار ص ٤٨٤ : ٢٠ ، ٢٢
العقبى = الشهاب العقبى ص ٣١١ : ٧

علي بن ابراهيم ، الموفق ص ٤٧٥ : ١ ، ٢ ، ٤ - ٤١٢ : ١١
علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه ص ٣٩١ : ١ ، ٢ ، ٤ - ٤١٢ : ١١
علي بن احمد بن عمار ، ابو القاسم ، جلال الدولة = ابن عمار ص ١٥٤ : ١ ،
٢١ ، ٣

علي بن احمد بن اسماعيل النفوي ، ابو الحسن ص ١١١ : ١٤
علي بن احمد بن اسماعيل القلقشندي = العلاء القلقشندي ص ٦٨ : ١٠ -
٩٥ : ٦ ، ٢٢ - ١٦٣ : ٢٠ - ١٦٤ : ١٧ - ١٩٤ : ٢ - ٢٣٤ : ٧ -
٢٤٢ : ١٣ - ٢٥٢ : ١٦ - ٢٨٤ : ٩ - ٢٨٧ : ١٦ - ٢٨٩ : ٦ -
٣١١ : ٤ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٣٣ : ١٢ - ٤٤٧ : ٢٠ - ٤٥١ : ١ ،
١٦ ، ١٨ ، ٢١ - ٤٧٤ : ٢

علي بن أحمد بن سلامة = النور أبو الحسن السلمي = ابن سلامة ص ٢٤ : ١٣ ، ١٢ ، ٢
علي بن أحمد بن عمر = نور الدين البوشي ص ٣٤٦ : ١٢ ، ٢٣
علي بن أحمد بن محمد = العلاء الصابوني ص ٣٠٨ : ٦ ، ١٨ - ٣٥٩ : ٦
علي بن أحمد بن محمد = نور الدين الصوفي ص ٢١٣ : ١ - ٢١٩ : ٥ ، ٢١
علي بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن = ابن عبد الرحمن الغزولي =
ابن الطناني ص ٣٨٩ : ٧
علي بن اسماعيل بن بردس ص ٤٧٦ : ١٥
علي بن بردبك اللخفي ص ١٠٠ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
علي بن الزين البيهقي ، أبو الحسن ص ١٢١ : ٢٣
علي الجبرتي ص ٤٥٥ : ٢١
علي بن حرب ص ٢٠ : ١٢
علي بن الحسين ، أبو الحسن = الخلي ص ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨
علي باي الخازندار ص ٢٣٠ : ٩
علي الخراساني ص ٩٧ : ٤ ، ٥ - ٢٧٥ : ١٥ - ٢٧٦ : ٣ ، ٦ - ٢٢٤ : ٨
٤٣٢ : ٢١
علي الخطيب ، أبو الحسن ص ٣٤٨ : ٧
علي بن خليل بن علي = النور الحكري ص ٢٩٦ : ٨ ، ٢٤
علي الشافعي ، نور الدين ص ٣٠٩ : ١٦
علي الضرير المقرئ = نور الدين أبو الحسن ص ١٩٩ : ٢
علي بن عباد ص ١١٢ : ٤
علي بن عبد الرحمن بن علي = النور القمني ص ١١٥ : ٥ ، ١١ - ١٩٣ : ٢٥
٢٨٢ : ١ ، ١٩
علي بن علي بن علي = الشمس بن الفلاتي ص ١٠١ : ١٤ - ١٧٠ : ٥ ، ٧
- ١٨٠ : ١٢ - ١٨١ : ٥ - ٢٦١ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٥ - ٣٣٦ : ١ ، ٢٤
٤٧٤ : ١
علي القادري ص ٤٩٣ : ٢٦
علي بن لؤلؤ ص ٢٩١ : ١
علي بن محمد بن إبراهيم الشاهد ، أبو الحسن ص ٣٦٤ : ٨
علي بن محمد بن أبي بكر = العلاء بن الاهناسي ص ٢٦٢ : ٥ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٧
علي بن محمد بن أحمد الأدمي ، أبو بكر = صدر الدين بن الأدمي ص ١٨٦ : ١
٤٦٣ ، ١ - ١٨٨ : ٢ ، ٤ ، ٥ - ٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ١٩ - ٣٠٥ : ٤
٣٩٨ : ٢٣ - ٤٠٨ : ٦
علي بن محمد عبد البصير السخاوي = نور الدين السخاوي ص ١٩٦ : ١ ، ٢
١٦ ، ٦ ، ٤ ، ٢
علي بن محمد عبد الوارث = النور الاشليمي ص ٢٨١ : ١ ، ١١
علي بن محمد بن علي ، العزيز ص ٣٢٥ : ٧ ، ٢١ - ٣٣٤ : ١٠
علي بن محمد بن علي = الشويف علاء الدين ص ١٢ : ٢١ - ١٨٨ : ٣ ، ٢
٣٠٧ : ١٢
علي بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام ، علاء الدين ص ١١٥ : ١٠ ، ٢٣
علي بن محمد بن محمد = النور بن البرقي ص ٢٦ : ١٠ ، ٢٣ - ٧٠ : ٦ ، ١٧
٢٠ ، ١٧ - ٢٤٣ : ١٧
علي بن محمد بن يوسف بن القيم ص ٢٠٩ : ٢ ، ٢١
علي بن محمود بن السلمي الحموي = علاء الدين بن المغلي ص ٦٦ : ١ ، ١٣
١٤ : ١٤ ، ٢٤ - ١٧ : ٨ - ٢٥ : ١٨ - ١١٦ : ٣ ، ١٧ - ١٦٠ : ١٥
١١ - ١٧٢ : ١٢ - ١٨٩ : ١٩ ، ٢١ - ١٩٠ : ٢ ، ٢٣٤ : ١٥

٣٥٠ : ٤ - ٣٥١ : ١ ، ١٣ - ٣٥٤ : ٢٢ - ٣٥٥ : ٤ ، ٤ - ٣٩٧ : ٢٤ - ٤٣٦ : ٨

علي بن مخلوف ، الزين ص ٣٢١ : ١١ ، ٩ - ٣٢٢ : ٥

علي بن المديني ص ٢٦٦ : ١٢

علي بن هبة الله ، ابو الحسن ، البهاء = ابن بنت الجيزي ص ١٨٣ : ١٩٠ ، ١

علي بن يحيى بن فضل الله ، العلاء ص ٤٨١ : ١٠

علي بن يوسف بن اسماعيل بن غشم ص ٣٢٨ : ١ - ٤٧٦ : ١٥

علي بن يوسف بن مكي المصري = نور الدين بن الجلال الديري ص ١٩٦ : ١١ ، ١٢ : ١٤ - ٢١٧ : ٩ - ٢٢٣ : ٢ ، ١٥ - ٢٩٦ : ٨

عمار ، ابو سهل : الشرف ص ٤١ : ١٤ - ٣٠٣ : ٨ ، ٥

عمر بن ايدغمش النصيبي ، ابو حفص ص ٣٠٤ : ٥ : ٢٤ - ٣٩٢ : ١٨

عمر بن جماعة ، السراج ص ٢٠٨ : ١

عمر بن الحسين الحنبلي : ابو القاسم = الخرقى ص ١٣ : ٢١

عمر بن حمزة بن يونس العدوي ص ٣٥٦ : ٤

عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ص ٩٣ : ٣ ، ٤ - ٢٢٠ : ١٦

عمر بن رسلان البلقيني = علم الدين البلقيني ص ٢٨ : ٢٥ - ٣٥ : ٥ -

٤٥ : ٢٢ - ٦٤ : ٧ - ٧٠ : ١٦ - ٨١ : ١٧ : ١٩ - ٩٤ : ١٣ -

١٤١ : ٥ - ١٥٦ : ٩ - ١٧٧ : ٢٣ - ١٨٤ : ١ - ١٩٥ : ٢٥ -

١٩٩ : ١٢ - ٢١١ : ٥ - ٢٦٣ : ١٣ - ٣٢٣ : ١٥ - ٤٤٨ : ٧ -

١٢ ، ١٣ : ١٥ - ٤٥٤ : ٧ - ٤٥٥ : ١ : ١٢ ، ١٣ ، ١٨ - ٤٥٦ : ١٣ ، ١٩ : ٢٠ - ٤٥٧ : ٢ ، ٣ - ٤٧٣ : ١٣ - ٤٧٦ : ٢١ - ٤٨٢ : ١

٣ : ٤٩٩ - ١

عمر الطريني ، السراج ص ٣٤٥ : ٥ : ٦ ، ٢٦

عمر بن عبد الله بن عامر = السراج عمر الاسواني ص ٩٠ : ١٣ ، ١٥ : ٢٥

عمر بن عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الاعز ، صدر الدين ص ٢٠١ : ١ : ٢ ، ١٩ ، ٣٢

عمر بن علي بن احمد = السراج بن الملقن ص ٧٧ : ٨ ، ٢٥ ، ٢٧ - ٧٩ : ١٦ - ٨٣ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٢ : ٢٣ - ١١٣ : ١٠ - ١٤٧ : ٥ -

١٧١ : ٤ - ٢٧٨ : ٢١ - ٢٨٠ : ٢٠ - ٢٩٦ : ١٦ - ٢٩٨ : ١٣ -

٢١ : ٤٥٦ - ٧ ، ٦ : ٤٠١ - ٣ : ٣٤٥

عمر بن حاي بن غنيم = السراج النبتيني ص ١٤٣ : ٩ ، ١٨ - ٣٢٥ : ١٥ ، ٢٣

عمر بن علي بن فارس ، ابو حفص = السراج قاري الهداية ص ٥ : ١ ،

١٥ ، ١٦ - ٣١ : ٢١ - ١١٤ : ١٣ - ١١٥ : ٣ ، ٥ - ١٢٤ : ١ ،

٢٣ : ٢٠٦ - ١ : ٣٠٤ - ٧ : ٣٠٥ - ١ : ٣٦٠ - ٢٣ : ٤٣١ -

٣ ، ٤ - ٤٣٣ : ١٢

عمر بن علي الكناني الصقلاني = السراج البلقيني ص ١٧ : ٥ - ٦٢ :

٢٤ - ٧٧ : ٥ - ٩٠ : ١٤ - ١١٠ : ٢ : ٣ - ١١٢ : ٢٠ - ١١٣ :

١٠ - ١٥٦ : ١١ - ٢٢٤ : ١٨٢ - ١٩ : ٢٥ ، ١٨٣ - ١٥ ، ١٧ ،

١٨ - ١٩٨ : ١٧ - ٢٢٧ : ٢٤ - ٢٦٣ : ١٢ - ٢٧٨ : ٢٠ - ٢٨٠ :

٢٠ - ٢٩٦ : ٦ - ٣٠٩ : ١٩ - ٣٤٥ : ٢ - ٣٨٧ : ١٦ - ٤٣١ :

٢ - ٤٧٣ : ٢٣

عمر بن علي بن مرشد الحموي : ابو القاسم = شرف الدين ابن الفارض

ص ٤٣ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ - ١٣٦ : ٢٠ - ١٤٥ : ٢٠ : ٢١ ، ٢٣ -

٢٩٤ : ١٦

عمر بن عيسى بن ابي بكر = السراج الوروري ص ٦٥ : ١ : ١٧ - ٦٨

١٢ - ١٤٣ : ٥ : ١٢ - ٢٩٣ : ٢١

عمر بن محمد بن أبى بكر = سراج الدين الرازى ص ٢٠٢ : ١٤ : ١٦
عمر بن محمد بن حريز ، أبو حفص = ابن حريز ، السراج ص ١٩٨ : ١ : ٢ : ٩ : ٢٠

عمر بن محمد بن عثمان الحسباني = السراج الحسباني ص ٢٢٣ : ١١ : ٢٤

عمر بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩

عمر بن العاض ص ٢٧٠ : ٢١

عياض ، القاضي ص ١٢٨ : ٢

عيسى بن الخاص بن محمود السرمادى ص ٤٢٩ : ١٩ : ٢٣

عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك المعظم ص ١٥٢ : ٣ : ٤ : ٢١ - ٢٥ : ٣٢٧

عيسى بن عمر بن خالد = المجد بن الخشاب ص ١٨٢ : ٢٠ : ٢٥ : ١٨٣ - ٥ : ٤

غازى الحنبلى ، الشهاب ص ٣٢٦ : ٢٠

غازى بن صلاح الدين الأيوبى : الظاهر ص ٣٥٧ : ١٨

الغراقى = الشمس الغراقى ص ٢٢ : ٨ : ٤٤١ - ١٦

الغزالى ، أبو حامد ، حجة الاسلام ص ٢١٧ : ١

الغزير = الشرف الغزير ص ٢٢٨ : ١٦

غوث : الشعاع ص ٤٣٩ : ٧

الغورى ، السلطان ص ٩٢ : ٢٣ : ٢٤

(ف)

الفارقى = البدر الفارقى ص ٢٤ : ٢٠

الفاسى = تقى الدين الفاسى ص ١٨ : ١١ : ١٢ : ٨٦ - ١٦ : ٨٧ : ١

الفاسى = المحب الفاسى ص ١٢٨ : ٥

فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد = فاطمة ابنة خليل الحنبلى ص ٣٢٦ : ١٠ : ١٨

فاطمة ابنة محمد بن على بن سكر ص ٢٧٥ : ٣

فاطمة ابنة موسى بن محمد بن محمد = فاطمة الحنبلى ص ٢٠٨ : ١ : ٧ - ٣٦١ : ٦

الفاقوسى البليسى ، البرهان ص ١٤٠ : ١٤ : ٢٢

فرج بن برقوق ، السلطان الناصر ص ١٠٧ : ١ : ٢٢٦ - ١١ : ٢٢٧ - ٢٠

٢٦٨ : ١٩ - ٢٧٠ : ٣ - ٢٩٨ : ٢٦ - ٤٩١ : ١٦

الفرزدق ، الشعاع ص ٤٣٩ : ٦

الفرسيسى = الشمس الفرسيسى ص ١١٣ : ١

القوى = النور القوى ص ٤٣١ : ١٥ - ٤٤٤ : ٢

الفيروز آبادى = المجد القوى ص ٧٨ : ٤ - ٧٩ : ١٢ - ١٠١ : ١٢ - ١٥٣ : ٤ : ٣٨٠ : ١٣

الفيشى = ولى الدين الفيشى ص ٢٨١ : ٤ : ٢٧

فيروز الجركسى ، الامير ص ٤٩٣ : ٢١

(ق)

القاسمى - موفق الدين القاسمى ص ٣٤٤ : ٢٠

قاسم الحنفى ، البرهان ص ١ : ٤

قاسم الرملى : الزين ص ٣٠٦ : ٢٢

قاسم طاهر ، الزين ١٨٤ - ٢٢ - ٢٣٤ : ٩ - ٢٩٣ : ٣ - ٣٢٥ : ٤

قاسم بن قطلوبغا = الشرف ابو العدل السوڤورنى ص ٣٠٧ : ٢ : ١٣ -

٣٦٦ : ٧ - ٣٨٨ : ٢٠ : ٢٦٠ - ٣٩٩ : ١٣ -

قاسم الكاشف ، الزين ص ٢٥١ : ٢٢ - ٢٥٣ : ٢٣ -

قائبى اليوسفى ، المهندار ص ٩٧ : ١٤ -

قائم الناصرى = الامير قائم بن صفى الجركسى المؤيدى شيخ ص ٩٨ : ٢٠ -

١٢٥ : ٢٤ - ٣٤٥ : ١٠ : ١٨ - ٣٦٨ : ٦ - ٤٥٣ : ٢٢ -

٤٥٥ : ١١ -

القاياتى الشافعى الفخر ص ٢٧٨ : ١٤ - ٢٩٩ : ٤ -

القاياتى = نور الدين القاياتى ص ٢٧٨ : ١٣ -

قايتباى ، ابو النصر ؛ الاشرف ص ٧٣ : ٧ - ١٤٧ : ٨ : ٢٢ - ١٨٥ : ١١ -

٢١١ : ٤ : ١٩ - ٢٧٤ : ٢٣ - ٣٠٧ : ١٩ - ٣٨٩ : ٢١ -

قايماز النجمى ؛ حسام الدين ص ٤٩٥ : ١٤ -

القبابى = التقى القبابى ص ٢٤٢ : ٢٤ -

القبابى = الزين القبابى ص ٢٧ : ١ -

قجماس الاسحاقى ، امير اخور ص ٣٠٨ : ٢٨ -

القدورى ص ٣٠٦ : ١١ - ٤٢ : ١٥ - ٤٣٤ : ٧ -

قراسنقر الظاهرى ، الامير ص ٤٩٤ : ٨ -

انقراقى = الشمس القراقى ص ٢٤٥ : ٣ - ٣٠٢ : ١٠ -

قراقوش = عبد الله الاسدى = بهاء الدين قراقوش ص ٦٧ : ٢٥ - ٧٣ : ١٠ -

قرابلوك ص ٣١٤ : ٢٦ -

الفرطى = ناصر الدين الفرطى ص ٤٣٢ : ٣ -

قرقماس الجلب ص ١٦٤ : ٢٥ -

قصوره من ثمر الظاهرى = قصروه امير اخور ص ١٦٠ : ١٠ : ٢٠ -

القصير ، خير الدين ص ٤٢٩ : ١٣ : ١٤ -

القضامى ؛ علاء الدين ص ١٢٣ : ٧ -

قطرب ص ٢٧٠ : ١٤ -

قطز ، الامير ص ٢٠٣ : ٢٦ -

القفسى = العلم القفسى ص ٣٠٩ : ١١ : ٢٣ -

قطلوبغا الكركى ص ٣٥٦ : ٢٦ -

قلاوون ؛ المنصور سيف الدين ص ٤٩٤ : ٢٥ -

القلقشندى = القطب القلقشندى ص ١٦٩ : ٦ -

القاقيلى = الشهاب القلقيلى ص ١٤٤ : ١ -

قلمطاوى العثمانى ص ٢٥٤ : ١٩ : ٣٠ : ٤٣٢ : ١٥ -

القليوبى ، نور الدين ص ٨٣ : ٢٣ - ٨٤ : ٣ - ٢٦٩ : ٥ -

القليوبى ، الشمس ص ٢٦٩ : ٢٣ - ٢٧٩ : ٣ -

القصى ، الجلال ص ١٧٩ : ١ -

القمنى ، الزين ص ٤٤٤ : ٢ : ١٠ : ٤٧٢ : ٤ -

القمنى ، المحب ص ٢٠١ : ١ - ٢٨٢ : ٥ : ٢٠ : ٣٣٤ : ١٣ -

قنبر ، سعيد السعداء ص ٤٩١ : ٢٦ -

قنبر بن عبد الله العجمى الشروانى = قنبر العجمى ص ٧٩ : ١ - ٢٢٢ :

١ : ١٤ - ٢٧٩ : ٧ : ٢٣ -

القونوى ، الملاء ص ١٨٣ : ٢٤ -

القونوى ، بهاء الدين ص ١٢٨ : ١٧ : ١٨ -

القويسنى ، البدر ص ٢٠٩ : ٢٤ -

القيراطى ؛ الشاعر ص ٧٦ : ٩ -

(ك)

- الكامل بن ابي بكر بن ايوب = الملك الكامل الايوبى ص ٤٩٣ : ١٨ - ٤٩٤ : ١٢ ، ١٣ - ١٠٣ : ٢٢ - ٢٠١ : ٧
- الكازدوني ، الجمال ص ٤٤٣ : ٢٣
- كتبفا ، العادل ص ٩٥ : ١٠
- الكرمانى ، الشمس ص ١١٠ : ١٤ - ١١١ : ١١
- الكردى ، تاج الدين ص ٤٢٩ : ٢٤
- الكريمى ، الشمس ص ٤٧٦ : ٢٥
- الكشافى ؛ بدر الدين ص ٤٣٠ : ٩
- كعب بن لؤلؤ ص ٣٧١ : ١٩
- الكلزى ، العلاء ص ٣٦١ : ١٢
- كلمش العلانى ص ٢١٩ : ٤ ، ١٨
- الكنانى ؛ التقى ص ١٦٦ : ١١
- كندى بن احمد بن عبد الكريم البعلى ص ١٢٨ : ١٠
- الكلوتاتى ، الشهاب ص ٤ : ١٤ ، ٢٠ - ٢٢ : ١١ - ٤٤٤ : ٢
- الكورانى ، الجمال ص ٣١٦ : ١٢
- كوكاى بن عبد الله ، الامير سيف الدين ص ٤٠ : ٢٨
- الكيماوى ، اسد الدين ص ٢٤٢ : ٤

(ل)

- لاجين ؛ السلطان ص ٣٥ : ٢٤
- لجين بن صعب ص ٣٨١ : ٢٤
- اللقانى ، برهان الدين ص ٢٠٠ : ١١ - ٣١٦ : ١٥

(م)

- المتنبى ، الشاعر ص ٤٠٠ : ١٠ - ٤٢٨ : ١٤
- المتوكل على الله ؛ الخليفة العباسى ص ٣٦٦ : ١
- محمد بن ابراهيم ، الضياء ص ٢٥٧ : ٤
- محمد بن ابراهيم بن جماعة ، البدر ص ١٨٣ : ٩
- محمد بن ابراهيم الدمشقى ؛ شمس الدين - الزين الدمشقى ص ١٨٨ : ٦
- محمد بن ابراهيم بن عمر المرداوى ص ٣٢٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٨
- محمد بن ابراهيم بن محمد - البدر البشتكى ص ٧٨ : ٦ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٨٧ : ١
- محمد بن ابراهيم بن المناوى = الصدر المناوى ص ٨٠ : ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ - ١٩٧ : ١٢ - ٢٩٦ : ٥ - ٣٤٣ : ١٠ ، ١١ - ٣٤٤ : ٧
- محمد بن ابراهيم المنارى = الضياء المنارى ٢٥٦ : ٢٤
- محمد بن ابي البقاء بن عبد البر السبكى ، البدر ص ٣١٧ : ٢٤
- محمد بن ابي بكر بن ايدىغدى = الشمس الجندى ص ٢٠٦ : ٣ ، ٥ ، ٦
- محمد بن ابي بكر بن جماعة الشافى = العز محمد بن جماعة ص ١٦ : ١٣ ، ٢٧ - ٢١ : ٢٠ - ٢٤ : ٢٠ - ٧٧ : ٩ - ٧٩ : ١٩ - ١٥٧
- ١٣ - ١٦٢ : ١٩ - ٢٢١ : ١٩ - ٢٣٤ : ٨ - ٢٣٨ : ١٢ - ٢٤٠ : ١٢ - ٢٤٦ : ٤ : ١٥ ، ١٧ - ٢٥٦ : ١٣ ، ١٦ ، ١٨
- ١٩ - ٢٥٧ : ٤ ، ٧ - ٢٥٩ : ٦ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٥ ، ٤ - ٢٨١ : ٦ - ٢٩٧ : ٧ - ٢٩٧ : ٢٣ - ٤٣١ : ١٨ - ٤٤٤
- ٦ : ٥

محمد بن ابي بكر بن حريز المكي = حسام الدين بن حريز = ابن التنسي
ص ٢٩ : ٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٥٨ : ١ : ٢ ، ٢ - ٢٤٨ : ١٢ -
٤٥٨ : ٢٤ -

محمد بن ابي بكر بن عمر = البدر الدمايني ص ١٨ : ١٦ : ٢٤ - ٢٥ :
٢٤١ - ٢٤٨ : ١٩ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٤٠ : ١٧ - ٣٤١ : ٢ - ٣٥٠ :
٧ - ٤١٩ : ١٥ - ٤٤٤ : ٧ : ١٨ -

محمد بن ابي بكر بن عمر = محب الدين القمني ص ١٦٦ : ٢ : ٢٣ -
محمد بن ابي بكر بن عمر بن عمران = شمس الدين القادري ص ٤٦٦ : ٢ :
١٢ - ٤٧٨ : ١١ -

محمد بن ابي العز بن شرف ص ٢٥٦ : ٤ : ٥ -
محمد بن ابي القاسم بن جميل التونسي ص ٣١٧ : ٢٢ -
محمد بن الانيري ، الجلال ابو البقاء ٣٦٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٤٦٩ : ٣ -
محمد بن احمد بن ابراهيم = الجلال المحلي ص ٢٢ : ١٢ - ٢٣٤ : ٧ : ٢٠ -
٢٩٢ : ٤ : ٥٤ ، ٧ - ٣٢٤ : ٣ ، ٩ - ٣٣٣ : ١٢ - ٤٥١ : ٨ -
محمد بن احمد بن خليل = اشمس القرافي ١٧ : ٧ - ١٥٧ : ١٢ : ٢٤ -
٢٣٤ : ٣ - ٢٧٩ : ٢ ، ٢٠ - ٣٣٤ : ١ -

محمد بن احمد بن سلام = البدر بن سلام = البدر بن سلامه ص ٣٦٠ :
٢٢ - ٣٦٢ : ١ : ٥ ، ٦ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ - ٣٦٦ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٤ -
٤٠٠ : ١٥ - ٤١٢ : ١٦ - ٤١٩ : ١٤ - ٤٢٨ : ١٧ -
محمد بن احمد بن صالح = الشمس الشطنوفي ص ١٥ : ٢ : ١٤ - ١٥٧ :
١٤ - ٢٦٣ : ١٩ : ٢٦ - ٢٧٩ : ٦ - ٣٥٠ : ٦ - ٤٤٢ : ١٥ ، ١٦ -
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن الامانة ، البدر ص ٦٢ : ٢٥ - ٣٢٣ : ١٢ :
٤٧٢ : ٣ - ٤٧٥ : ١٥ -

محمد بن احمد بن عثمان = الشمس البساطي ص ١٦ : ٩ - ٥٠ : ١٣ -
٩٠ : ٤ ، ٥ - ٩١ : ٧ : ١٣ - ٩٣ : ١١ - ٢٢٠ : ١ : ٢ ، ٤ ، ٤ -
٢١ : ٢٢ : ٢٤ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٣٧ : ٢٣ - ٢٣٨ : ٤ -
٢٤٠ : ١٠ - ٢٤١ : ٥ ، ٧ - ٢٥٩ : ٤ : ١١ - ٢٧٣ : ٢١ -
٣٢٤ : ٧ - ٣٣٣ : ١٦ - ٤٢٦ : ١٧ - ٤٧٥ : ١٢ -

محمد بن احمد بن عثمان بن مزهر ، ابو بكر = الزين بن مزهر ص ٧ :
١٢ : ٢٨ - ٨ : ١ - ٩ : ٢ ، ٤ - ١٠ : ١٥ - ٧٠ : ٩ - ٧٣ :
١١ - ٧٥ : ٢ - ٩٧ : ٧ - ١٦٥ : ١٢ - ١٦٦ : ١٣ - ١٨٠ :
١٠ - ٢١٤ : ٨ - ٣٠٨ : ٤٦ - ٣١ : ٦ ، ١٤ - ٣٣٤ : ١٥ -
٣٣٩ : ٢٢ ، ١٤ - ٣٧٧ : ٤ - ٣٧٨ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ - ٣٨٢ :
١٧ - ٣٨٣ : ٩ ، ١٦ - ٣٨٩ : ٩ - ٤٠٦ : ١ - ٤٦٩ :
٥ : ٦ ، ٨ ، ٢٢ - ٤٧٠ : ١٥ ، ١٦ - ٤٧٢ : ١٣ - ٤٨٦ : ١٤ -
٤٨٥ : ١٦ -

محمد بن احمد بن عثمان الوانوغى ص ٢٤٢ : ٣ ، ٢٥ ، ٢٦ -
محمد بن احمد بن علي = شمس الدين الديسطي ص ٣٤٧ : ٣ -
محمد بن احمد بن علي الشامي ص ١٣ : ١٠ - ٤٠ : ٢٠ - ٤٤٣ : ١١ -
٤٤٤ : ١ -

محمد بن احمد بن عمر = الشمس الشنشي ص ٤٥٣ : ٢٢ ، ٢٦ -
٤٧٦ : ٢٠ -

محمد بن احمد بن عمر ، ابو جعفر ، الضياء ص ٤٧٦ : ١٢ -
محمد بن احمد القيدري ، الشهاب ص ٤٧٥ : ٨ ، ٧ -
محمد بن احمد الكيلاني ص ١٤٢ : ٤ ، ٢٢ - ٢٥٩ : ١ -
محمد بن احمد بن حسن = شهاب الدين الكحاوي العيشتاي = ابن

الاشباطى ٤١ : ١٤ - ٢٠٥ : ١ ، ٥ : ١٧ ، ٢٢ - ٢١٩ : ٢٦ -
٢٠٧ : ٢٥٠ : ٢ - ٣١٢ : ٩ - ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٤ - ٣٧٨ :
١٨ - ٣٨٩ : ٢

محمد بن احمد اللبان : الدمشقى ، شمس الدين ص ١٨٣ : ١ - ٢٥٧ : ١٧ ، ٥
محمد بن احمد بن محمد = بدر الدين التنسى : ص ٢٢٨ : ١١ ، ٢١ -
٢٣٨ : ١٧ - ٢٣٩ : ٦ ، ١٠ : ١١ ، ١٣ ، ٢٣ - ٢٥٣ : ٢ -
٣٤١ : ٧ - ٣٥٢ : ١٤ - ٤١٧ : ١٦

محمد بن احمد بن محمد = ناصر الدين الاخميمى : ص ٢١٩ : ١ ، ١٢
محمد بن احمد بن محمد = جلال الدين الجروانى ص ٢١٢ : ٦ : ٢٢ ،
٢٣

محمد بن احمد بن محمد = الشمس البامى : ص ١٠١ : ١٦ ، ٢٦
محمد بن احمد بن محمد الاسدى = جمال الدين بن التنسى : ص ٢٣٩ :
١ ، ٢ : ٤ ، ١٨ ، ٥

محمد بن احمد بن محمد الطبرى : ص ٢٤ : ٢ ، ٣ ، ١٦
محمد بن احمد بن محمد بن عبد القادر الدمشقى ، ابو الفضل = المحب
ابن جناح ص ٣١٣ : ٤ : ١١

محمد بن حمد بن محمد بن مرزوق العجى المغربى ابو عبد الله ص ١٦ :
١٠ - ٢٩٦ : ٥ - ٤٤٤ : ٩

محمد بن احمد بن منصور = الشهاب الابشيهى ص : ١٤٩ : ٤ ، ٢١ -
٣٤٢ : ٢٠ ، ٢١

محمد بن احمد بن موسى = البدر العينى ص : ١٨ : ١١ - ١٣٠ : ٧ :
١١ - ٢٦٧ : ٢ - ٢٧٣ : ١٣ - ٢٩١ : ١٢ - ٣٥٥ : ٨ - ٣٦٨ :
١٧ ، ٢٣

محمد بن احمد بن نصر الله ، موفق الدين ص ١١٣ : ٤
محمد بن احمد بن هبة الله بن سنى الدولة ، النجم ابو بكر ص ١١٣ : ٣
محمد بن احمد بن يوسف بن حجاج = الولوى الصفطى ص ٦ : ٢٧ - ٢٣ :
٤ - ٦٧ : ٢ ، ٣ ، ٥ - ٨٤ : ٢٣ - ١٣٠ : ٢٤ - ١٦٣ : ٤ ،
١١ ، ١٤ ، ٢١ : ٢٣ - ٢٤٢ : ٢٢ - ٢٤٥ : ٦٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٤ -
٢٥٠ : ١٣ : ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ - ٢٥٢ : ١٧ - ٢٥٣ : ٢٠ - ٢٥٤ :
٢ ، ٣ - ٢٦٥ : ١٣ - ٢٧٥ : ١٢ - ٢٨٧ : ١٥ - ٣٣٤ : ٧ -
٣٦٧ : ٩ - ٤١٠ : ١٧ - ٤١٥ : ١٢ - ٤٤٥ : ٧ ، ٨

محمد بن ادريس ، ابو عبد الله = الامام الشافعى ص : ١٧ : ١٥ - ٦٩ :
١٠ - ١٠٢ : ٢٥ - ١٨٢ : ١٦ ، ٢١ - ٢١٥ : ٢٥ - ٢٤٩ : ٢٤
٣٢٩ : ٧ - ٣٣٠ : ٢ - ٣٣١ : ٩ ، ١

محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن المناوى = تاج الدين المناوى ص ٢٥٦ :
١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢

محمد بن اسماعيل القلقشندى : ابو بكر ، المحب ، التقى : ص ٣١ : ١ -
١٠٠ : ١٥ ، ١٦ - ١٠١ : ٨ - ١١٧ : ٥ - ١٢٨ : ٨ ، ٩ - ٣٨٠ :
٣ - ٣٩٥ : ١٥ ، ١٦ - ٤٣٥ : ٢٢ - ٤٥٤ : ٨ - ٤٧٥ : ٥

محمد بن اسماعيل بن احمد = الشمس الونائى ص ٦٤ : ٧ ، ١٨ - ٨٢ :
١٦ : ١٧ - ٩٢ : ٣ ، ٤ - ١٤١ : ٧ ، ١٩ - ٢٨٠ : ٢٢ - ٢٨٥ :
٧ ، ٨ ، ٩ - ٢٨٨ : ٢ - ٢٩١ : ٢ - ٢٩٢ : ٥ : ٦ ، ٩ - ٣٢٤ :
٢ - ٣٣٣ : ١١

محمد بن الأعمى الحنبلى ، الصلاح : ص ١١٤ : ٥ ، ٢٣
محمد بن تقى المدنى ، ابو الفتح = فتح الدين المدنى ابن تقى : ٣١٣ : ٩ ، ١٦
محمد بن التنيسى ص ٢٣١ : ٨ - ٣٩٨ : ٢٣

محمد بن الحريري ، شمس الدين ص ٢٠٢ : ٢٣ ، ٢٤ - ٢٠٩ :
٢٥ - ٢٣٧ : ١١ - ٤٣٨ : ١٨

محمد بن حسن البيجودي = الشمس البيجودي : ص ١٥٧ : ١٢ ،
٢٢ - ٤٤٤ : ٧

محمد بن الحسن بن علي الاسناني = اعماد الاسناني : ص ٢٢ :
محمد بن الحسن بن علي الاسناني = اعماد الاسناني : ص ٢٢ :
٩ - ١٨٣ : ١١ ، ١٢ - ٢٥٧ : ١٣ ، ٢٧ - ٢٩٢ : ١٣ - ٤٧٣ :
٢٣ ، ١٥

محمد بن حسن بن علي = الشمس النواجي : ص ١٦٩ : ١٦ ، ٢٠ - ١٩٤ :
٢ - ٣٢٥ : ١٢ - ٣٨٨ : ١ - ٤٦١ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ - ٤٧٨ : ٩

محمد بن حسن بن نصر الله ، صلاح الدين : ص ٢٧٤ : ١٠ :
محمد بن الحسين بن رزين = التقى بن رزين : ص ٢٠١ : ١٨ ، ٢٩ :
محمد بن حسن الفاقوسي ، أبو محمد = ناصر الدين الفاقوسي : ص ٢٢ :
٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - ٣١١ : ٧ - ٣٢٦ : ٨ - ٣٩٩ : ٨ ،
١ - ٤٧٦ : ١

محمد بن الخضر بن المصري الفاقوسي = الشمس الفاقوسي : ص ٢٢ :
٦ - ٦٤ : ٢ - ٣٢٧ : ٢ - ٤٧٥ : ٤

محمد الخصري = أصيل الدين الخصري : ص ٤٦ : ٦ - ٩١ : ١٦ :
محمد الدوكالي ، أبو عبد الله : ص ٢٩٧ : ١٧ :
محمد الراعي ، الشمس : ص ٤٢٩ : ٦ :
محمد بن ربيع : ص ١٤٠ : ١٤

محمد بن سليمان بن سعد = المحيوي السكافياجي : ص ٦١ : ٧ ، ١٨ ،
١٩ - ٩٥ : ٣ - ١٠٢ : ٣ - ١٤١ : ١١ - ١٤٢ : ٧ ، ١٢ - ١٨٥ : ٤١ :
٢٢ - ٣١٠ : ١٢ - ٣١٤ : ٢ - ٣٢٤ : ١١ : ١٤ - ٣٢٥ : ١٠ - ٣٣١ :
٢١ - ٣٨٣ : ٥ - ٣٨٦ : ٢ - ٤٧٦ : ٢٦

محمد بن سلطان القادري : ص ٤٧٣ : ١٢ :
محمد بن شرف الكلائي ، أبو عبد الله = شمس الدين الكلائي :
ص ٣١٠ : ٢١

محمد بن مرهم الدين الشرواني = الشمس الشرواني : ص ٦٦ : ٧ ،
٢٩ ، ٣٠ - ١٤١ : ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ - ١٤٢ : ٤ ، ٨ - ١٤٣ :
٣ - ٢٧٣ : ٢٤ : ٢٥ - ٣١٠ : ١٠ - ٣٢٤ : ١١ - ٣٢٥ : ٦ ،
٩ - ٣٥٠ : ١ - ٤٧٦ : ٢٤

محمد بن شيخه الطباطبائي ، شمس الدين : ص ٣٦٠ : ٢٤ :
محمد بن عبد الأعلى : ص ١٨٤ : ١٢

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = شمس الدين السخاوي : ص ٤٨٩ : ٤ :
محمد بن عبد الرحمن البلقيني ، أبو سلحة = تاج الدين البلقيني :
ص ١٨٦ : ٧ - ٣٢٢ : ١٢ - ٣٢٧ : ١٠ ، ١٩ - ٣٨١ : ٥ ،
٢١ - ٣٨٩ : ١٧

محمد بن عبد الرحمن الزبيري = البدر الزبيري : ص ٢١ : ٢١ :
محمد بن عبد الرحمن بن علي = أبو الفتح الأدي : ص ٦ : ١٣ ، ٢٥ :
محمد بن عبد السلام الأموي ، العز : ص ٣٤٥ : ٦ :
محمد بن عبد السلام الخشني : ص ٣١٧ : ٢٥ :
محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو بكر = ابن غيلان : ص ٣٨١ : ٦ ،
١٣ ، ١٠

محمد بن عبد الله بن إبراهيم = أبو بكر الشسافعي : ص ١٩ : ٢٤ -
٣٨١ : ١٦

محمد بن عبد الله بن أبي بكر = الجمال بن ظهير : ص ٢٤ : ٤ ،
٢٨ — ٧٦ : ٢١ — ٢١٠٩ : ١٦

محمد بن عبد الله البنهاوي = البدر البنهاوي : ص ٤٤٤ : ٨ : ١٦ ، ٢٦ ،
محمد بن عبد الله بن سعد ، أبو عبد الله المقدسي = الشمس بن الديري :
ص ٤ : ١٦ — ١٦ : ٤ ، ٥ ، ٥ : ٣٥ — ٤٠ : ١٠ ، ٢٢ ، ٢٤ —
١٢٤ : ١٨ ، ١ : ١٩٢ — ١ : ٣٠٥ — ١٧ : ٤٣٣ — ٢٣ : ٤٣٦ — ٧ :
محمد بن عبد الله بن موسى السلمي : ص ١٠٦ : ١٤ — ٣٤٣ : ١٤ —
٤٧٦ : ٦

محمد بن عبد المنعم بن محمد = الشمس الجوجري : ص ١٠١ : ١٧ —
٤٦٦ : ٤ : ٢٣

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد = الكمال بن الهمام : ص ١٦ : ١ ،
١٤ — ٦٨ : ١١ — ١٢٤ : ٤ ، ٩ — ١٢٨ : ٢٤ — ١٣١ : ٨٤ ، ٩١ ،
٢٣ — ١٤١ : ١٣ — ١٤٢ : ٣ ، ٨ — ٣١٠ : ١١ — ٤١٠ : ١٦ ،
١٧ — ٤٤٣ : ٥ — ٤٤٧ : ٢٣ — ٤٥١ : ٢٠ — ٤٥٢ : ٢ — ٤٥٥ :
٣ — ٤٦٠ : ٨

محمد بن عبد الوهاب البارنباري = ناصر الدين البارنباري : ص ٤٤٢ :
٢٦ ، ٢١

محمد بن عبيد الله الكريزي = الزين القرشي ، أبو عبد الله : ص ١٢٨ :
١٧ — ٢٦٦ : ٥ ، ٣

محمد بن عثمان الحريري = شهاب الدين الحريري : ص ٢٠٣ : ٤ ، ٦ ،
١٢ ، ٩ — ٢٠٤ : ١٢ ، ٩

محمد بن عثمان بن سليمان بن نوح = الحب بن الأشقر : ص ٧ :
٣ — ٦٨ : ٣ — ٢٦٧ : ١ — ٢٦٦ : ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ — ٣٦٩ : ٧ ،
١٠ — ٣٧٠ : ٣ ، ٥ — ٤٤٩ : ١ — ٤٧٤ : ٣ — ٤٨٤ : ٨

محمد بن عثمان بن محمد = ناصر الدين بن الجيتي : ص ١٢٤ : ٧ ،
محمد بن عطياء الله بن محمد = الشمس الهروي : ص ٨١ : ٨ ، ١١ ،
٢١ — ١٥٧ : ١٠ — ١٥٨ : ٢٠ — ١٥٩ : ٨ ، ١٢ — ١٥ : ٢٣٤ — ٣ :

محمد بن علي (باشا) : ص ١٤٦ : ١٧ ،
محمد بن علي : ص ٣٠٨ : ١

محمد بن علي الانصاري = الشهاب الحجازي : ص ٢٨٤ : ١ ، ٢ — ٤٦٥ :
١ — ٤٦٦ : ٣ ، ١٨

محمد بن علي بن خالد = الشمس بن البيطار : ص ٢٢ : ٨ ، ٢٦ — ٢٣٦ :
١ — ٤٤٤ : ٨ ، ٢٩

محمد بن علي الرهوني = البدر بن الرهوني : ص ٣٤٧ : ٤ ،
محمد بن علي بن عثمان الصالح : ص ٤٧٤ : ١١

محمد بن علي بن سني الدولة : ص ٤٧٦ : ١٣ ،
محمد بن علي محمد بن أحمد = الشمس الزرأيتي : ص ١٣ : ٣ ،

١٦ — ٤٣١ : ٤ ، ٢٢ — ٤٤٣ : ٢٢ — ٤٤٤ : ٨ — ٤٧١ : ١٥ ،
محمد بن علي بن محمد = الشمس بن المرخم : ص ١٠١ : ١٦ ، ١٨

محمد بن علي بن محمد = يحيى الدين بن العربي : ص ١٣٣ : ٥ — ١٤٦ :
١ — ١٧٩ : ٧ — ١٤٥ : ١٥ — ٢٢٩ : ٥ : ١٤ — ٢٣٠ : ١ ، ١٠ — ٢٦٣ :

٥ — ٣٣٦ : ١ ، ٢٥ — ٣٦٢ : ٩ — ٣٨٢ : ١ — ٣٩٢ : ٢٠ — ٤٦١ :
١٣ — ٤٧٢ : ٢٤

محمد بن علي بن محمد = الشمس البدرشي : ص ١٤١ : ٨ ، ٢٢ ،
محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله = شمس الدين القاياني : ص ٦٤ :

٨ — ٦٥ : ١٠ — ٨٤ : ١٣ ، ٢١ — ١١٥ : ٥ — ١٤١ : ١١ ، ٥ —

١٤٢ : ٦ : ٨ : ١١ - ١٤٤ : ٨ : ١٧٠ : ٣ : ٢٣٤ - ٦ : ٢٤٨ :
 ١٥ - ٢٤٩ : ١ : ١٩٠ - ٢٦٥ : ١٢ : ٢٨٧ - ٩ : ١٠ : ١١ - ٢٨٧ :
 ٣ - ٢٩٠ : ١٠ : ٢٠١ - ١ : ٢٦٣ : ٧ : ٢٩٢ - ٧ : ٢٩٤ - ١٥ :
 ٣٢٤ : ١ : ٨٠ - ٣٢٥ : ٤ : ٤٤٥ : ٧

محمد بن علي بن معبد المدني = شمس الدين المدني : ص ٣٠٠ : ٥ ،
 ٢٢ - ٣٤٥ : ٢٢

محمد بن علي بن وهب : أبو الفتح = ابن دقيق العيد : ص ١٦ : ١٩ -
 ٣١٧ : ٢٣

محمد بن عماد بن محمد : ص ٤٧٥ : ٩
 محمد بن عمار بن محمد ، أبو بكر = الشمس بن عمار : ص ٢٣٨ : ١٨ -
 ١٢٣٩ : ٩ - ٢٥٩ : ٥ - ٢٩٥ : ٦ : ٨ - ٣٠٢ : ٢٢ - ٣٠٣ : ٢

محمد بن عمر الشاذلي = الصلاح الكلائي : ص ٢٩ : ٢٢ - ٤٧٣ : ٦ : ٢٦ ،
 محمد بن عمر الشراييشي ، تاج الدين ص : ٢٣ : ٢ : ١٤ - ٢٠٨ : ٣ -
 ٣٢٦ : ٨ - ٤٧٥ : ١٩

محمد بن عمر بن العديم = ناصر الدين بن العديم : ص ١٠٥ : ١ : ١٨ -
 ١٨٦ : ١٨ - ١٨٧ : ٢ - ٢٦٩ : ٣ - ٣٠١ : ٢٧ - ٣٠٣ : ١٠ : ١ -
 ١١ : ١٣ - ٣٠٤ : ١ - ٤٠٧ : ١٨ - ٤٠٨ : ٣

محمد بن عمر بن قاضي شهبه = الشمس بن قاضي شهبه : ص ٤٧١ : ٥
 محمد بن عمر بن محمد = خير الدين الشنشبي : ص ٢١٣ : ١ : ٢٤ -
 ٢١٤ : ١١ ، ٣

محمد بن عمر بن محمد = القطب الشيشيني : ص ٤١ : ٩ : ٢٤ ،
 ٢٦ - ٣١٦ : ٦ : ١٩

محمد بن عمر بن مسعود ، أبو عبد الله = الشمس أبو الجود الفزري :
 ص ٣٠٦ : ٦ : ٨ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٤

محمد بن عمر بن الوكيل = الصدر : ص ١٨٣ : ٨
 محمد الفزري : ص ١٤٣ : ٧

محمد بن قاسم السيوطي : ص ٤٤٤ : ١

محمد القاياتي = ناصر الدين القاياتي : ص ٢٦ : ٢٦ - ٢٧٨ : ١٧

محمد بن قرقماش بن عبد الله = الناصر بن قرقماش الحنفي :
 ص ١٤٣ : ٦ : ١٨

محمد بن قلاوون = الملك المنصور قلاوون : ص ٦ : ٣١ - ٨ : ٢٣ - ٩ :
 ٢١ - ٩٨ : ١٩ - ٨٢ : ٢٣ - ٨٣ : ١ - ٩٢ : ٢٨ - ٩٥ :
 ٢٨ - ٩٧ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٠ - ١٦٧ : ٢٢ - ٢٤٧ : ٢٢ : ٢٩٩ :
 ٢٣ - ٤٤٢ : ٢٤ - ٤٩٣ : ٢ : ٣٠ - ٤٩٥ : ١٠

محمد بن كاتب الورشة = الشمس : ص ٦ : ٨

محمد بن كريم العطار : ص ١٢٨ : ٢٤

محمد بن أبي اليمن محمد ، أبو الطاهر = الشرف بن الكويك : ص ٤ :
 ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥ - ٢٣ : ٦ : ٧ - ١١٣ : ٣ : ٥ ، ٣ - ٢٠٧ : ٨ : ٢٤٠ :
 ١٨ - ٢٤٦ : ١٩ - ٣٤٥ : ١٥ - ٣٥٠ : ٩ - ٤٣١ : ١٣ - ٤٣٢ :
 ٨ : ١٠ - ٤٤٣ : ١٠ : ١١

محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو طالب = بن غيلان : ص ١٩ : ٢٥ ، ٢٦
 محمد بن محمد بن أبي بكر = بدر الدين المحرقى : ص ٧ : ١ : ١٤

- محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي = البدر البلقيني : ص ١١ ، ٨ : ٣٠٩ — ٨ : ٣١ — ٢٦ ، ٢١ : ٤٤ — ٨ : ٤١ : ص ٢٢ — ٣١٦ : ٥ — ٣١٧ : ١٣ — ٣٧٨ : ١٣ — ٤١٥ : ١٣ ، ٢٢
- محمد بن محمد أحمد أبو السعادات = بدر الدين البلقيني : ص ١٠١ : ١٦ — ١٠٢ : ٦ : ١٥ — ١٨٠ : ١٨ ، ٢٤ — ١٨٤ : ٢ ، ٣ — ٢٩٦ : ٧ — ٣١٦ : ١ — ٣٢٣ : ٢٥ — ٣٢٨ : ١٥ — ٣٢٩ : ٢٤ — ٣٣٠ : ١٧ — ٣٣١ : ٢٥ ، ٢٦ — ٣٣٢ : ٤ ، ٢٣ ، ٢٤ — ٤٨٠ : ١٣
- محمد بن محمد بن أحمد الخبازي = القوام الكاكي : ص ١٢٩ : ٢
- محمد بن محمد بن أحمد = الشهاب بن سقري : ص ١٩ ، ١ : ٣٠٥
- محمد بن محمد بن محمد = البدر بن زهر : ص ١٣ : ٦٥ — ٤٩٤ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢
- محمد بن محمد بن بدر العباسي = ناصر الدين العباسي : ص ٢٥ : ٢٨ — ٤٩٠ : ١٥
- محمد بن محمد بن حامد ، أبو عبد الله = العماد الكاتب الأصفهاني : ص ٢٤ ، ٢٣ : ٤٣٢
- محمد بن محمد بن خليل الحاضري = العز الحاضري : ص ٣٦١ : ٢٢ ، ٢٦ — ٣٦٢ : ٥ — ٤١٠ : ١٥ — ٤٧٦ : ١٣
- محمد بن محمد بن داود بن حمزه المقدسي = ناصر الدين المقدسي : ص ١٦ : ٤٧٤
- محمد بن محمد بن دمردانش الخطيب الحصري = الشمس الحصري : ص ١٢ : ٣٠٦
- محمد بن محمد السلاد الراوي = ناصر الدين الراوي : ص ٧٤٤ : ١٥
- محمد بن الشحنة : أبو الوليد = محب الدين بن الشحنة : ص ٣ : ٨ ، ٢٥ — ١٠ : ٢ — ٨٨ : ١٣ ، ١٤ — ١٢٥ : ٦ : ١٢٦ : ١ — ١٣٩ : ٢ — ٢٢٢ : ٢٠ — ٢٣٨ : ٣ — ٢٤٠ : ١٣ — ٢٤٧ : ١٧ — ٢٧٥ : ٢٣ — ٢٧٦ : ٩ ، ١٣ — ٢٧٧ : ٧ ، ٩ ، ١٥ — ٣٠٤ : ١٦ — ٣٥٧ : ١٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ — ٣٦٠ : ١٠ — ٣٧٧ : ١٠ — ٣٨٨ : ٧ ، ١٤ ، ١٧ — ٣٩٦ : ٢١ — ٣٩٣ : ١٧ — ٣٩٢ : ١٦ — ٣٨٩ : ١٢ — ٣٩٧ : ١٨ : ٣٩٧ — ٤٠٦ : ٣ ، ٤ ، ٦ — ٤٠٨ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ — ٤٠٩ : ١٠ — ٤١١ : ٤ — ٤٤٩ : ١٨ — ٤٧٨ : ١١ — ٤٨١ : ١٦ ، ٢٣
- محمد بن محمد بن الطبلاوي : ص ١٦٤ : ١٣ ، ٢٤
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن = البدر البلقيني : ص ٣٢٢ : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٢
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدر = المتقي الدجوي : ص ٩٠ : ٩ — ١١٣ : ٥ — ٢٢٣ : ١٥ — ١٤٦ : ١ — ٢٨٠ : ٢٠ — ٤٣١ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ — ٤٣٤ : ١٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، بن فريج = ناصر الدين بن الصالح : ص ٩٠ : ١ — ٢٤٣ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٤ — ٣٥٦ : ١٢ ، ١٣
- محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، أبو البقاء = ولي الدين السنياطي : ص ٣٥ : ٦ — ١٨٥ : ٤ — ١٩٩ : ١٣ ، ٢٢ — ٢٤٥ : ٢ — ٢٦٠ : ١٣ — ٣٤٤ : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨
- محمد بن محمد بن عبد الله = القطب الخيضي : ص ٩ : ٣ ، ١٧ — ٨٧ : ٦ — ١٤٨ : ٣
- محمد بن محمد بن عبد النعم ، أبو المحاسن = بدر الدين البغدادي :

- ص ١٤ : ١٩ - ٢٦ : ١ - ٣٠ : ١٩ - ١٦٣ : ١ - ١٧٤ : ٧ - ١١٧ : ٢ - ١٢٠ : ١٧ - ٣٤٩ : ١ : ٢٠٤ : ٢٤ - ٣٥٤ : ٢٠ : ١٣ : ١٠١ : ص ١٣ - ٣١٣ : ٢١٤٩ - ٣١٦ : ١٢ - ٤٥٤ : ١١ : محمد بن محمد بن عبيد ، أبو سعد = البدر بن القطان : ص ١٣٠ : ٣٢٠ : محمد بن محمد بن عتيق ، أبو القاسم = زين الدين بن عتيق : ص ١٦ : ٢٢٢ - ٢٢٠ : ١٧ : محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة = شمس الدين الاخنائي : ص ٣٥٥ : ١٩٠ : ١٧٠ : ١٦ : محمد بن محمد بن عرفة = أبو عبد الله بن عرفة : ص ٢٤٠ : ٢٠ : ٢٩٧ : ١٢ : ١٢٠ : ٢ : ٢٩٨ - ١٢ : محمد بن محمد بن محمد بن علي ، أبو بكر = الزين الخوافي : ص ١٩ : ٣ : ٤٠٤ : ٢١ - ١٤٣ : ٣ : ٤٤٣ : ٦ : ٢٧ : محمد بن محمد بن علي الخروبي = بدر الدين الخروبي : ص ٤٩١ : ١٣ : محمد بن محمد بن علي الفماری : ص ٧٨ : ٥ : ٢٢ - ٧٩ : ١٧ : ١٩٠ : ٢٤ - ٩٠ : ٤ : ٢٢٢ - ١٠ : ٢٢٣ : ١٧ : ١٩٠ : ٢٥٩ : ١٠ - ٢٩٦ : ٢١٠ : ١١٠ : ٧ : ٢١٠ : ١٨ : ٣٠١ - ٣٤٥ : ١٦ : محمد بن محمد بن عمر = السيف الحنفي : ص ١١ : ٣ : ٢٦ - ١١٤ : ١١ - ١٨٥ : ٢ : ٣٨٣ : ٦ : محمد بن محمد بن عمر ، الشمس : ص ٣٠٦ : ٢٠ : محمد بن محمد بن قرا الحنفي الأزهری : ص ٤٨٨ : ١٥ : محمد بن محمد بن محمد = ناص الدين بن خطيب تقيرين : ص ٣٥٦ : ١٠ : ٩ : محمد بن محمد بن محمد الجزري = الشمس الجزري : ص ٢٤ : ٤ : ٥ : ٢٠ : ٣١ : ٣٢ - ١٤٤ : ٢ : ٢٠٧ - ١١ : ٢٥٩ - ١ : ٢٦٨ : ١١ - ٣٠٨ : ٢ : ٤١٥ : ٢ : ٥٠٤ : ٤٤٣ : ١٠ : محمد بن محمد بن محمد = بدر الدين بن سيط المرديني : ص ٣١٠ : ٢٢ : محمد بن محمد بن محمد بن مخاوف = سعد الدين المناوي : ص ٤٤٠ : ٢١ : محمد بن محمد بن محمد أبو بكر = الجمال بن نباته : ص ٧٦ : ٧ - ١٣٨ : ٢٥ : ٢٦ - ١٣٩ : ٤٠١ : ٤٤٣ : ٦ : ٢٠ : محمد بن محمد بن محمد = البدر بن الفرس : ص ٢١٨ : ١٠ : ٢٩ - ٣١٦ : ١٥ : ٢٤ : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم بن فهد الهاشمي : ص ٣١ : ٤ : ٢٢ - ١٥٦ : ٦ : ١٨٥ - ٢ : ٢٦٨ : ١٣ : ٢٣٠ : ٢٠ : ٣٥٥ - ٣٦٥ : ٢١ - ٣٨٩ : ١٣ : ٤٧٤ - ١٩٠ : ٨ : محمد بن محمد بن محمد بن عثمان = الكمال البارزي : ص ٦٦ : ٢ : ١٥ - ٩٥ : ٦ : ٧ - ٢٧٤ : ٣ : ٢١ - ٢٧٥ : ٢٠ : ٢٧٧ - ١٤ : ١٩ - ٢٨٣ : ١١ : ١٤ - ٢٨٤ : ١٣ : ٣٩٣ - ٢١ : ٤٤٧ - ١٩ : ٤٤٧ : ١٩ - ٤٤٨ : ٢٣ : ٤٧٤ - ٣ : ٤٧٧ : ٢ : محمد بن محمد بن محمد بن القمني = السعد بن القمني : ص ٢٤٦ : ٢٥ : ١١ : محمد بن محمد بن محمد الراعي = أبو عبد الله الراعي : ص ٢٠٦ : ٦ : ٢٦ - ٣١٠ : ٢ : ٣٢٤ - ١٨ : ٣٣٢ : ١ : محمد بن محمد بن محمود = الشمس البخاري : ص ١٤١ : ١٧ : ٢٨ - ١٤٢ : ٧ : محمد بن محمد بن مسام ، تجار الله : ص ٤٧٥ : ٩ : ١٠ .

- محمد بن محمد بن محمد بن مسلم = تاج الدين بن الفرابي ص ١٧٨ : ٢٤٦٧
- محمد بن محمد بن يوسف بن الكيال ص ٤٧٦ : ٥٤٤
- محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسن = النجم الباسي ص ٩٠ : ٢١٦٨
- محمد بن موزوق المغربي ص ٢٤ : ٩
- محمد المعلم المعروف بالصغير ص ٢٥٠ : ٣
- محمد المغربي ص ٢٩٧ : ١٦
- محمد بن موسى بن علي = الجمال بن موسى ص ١٩٠ : ١٠ - ١٩٢ : ٢٥١٦
- محمد بن نجم الدين السهرماری ص ١١٠ : ١٠٦١١
- محمد الهلالي العريان ص ٢٦٢ : ١٦
- محمد بن يحيى بن الاسام = البدر بن الامام ص ١٦ : ٣ : ١٩٦٣
- محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي : ٢٠٨ : ٣ : ٢٤٦٣
- محمد بن يحيى بن محمد الكنائي ص ٤٧٥ : ١٩
- محمد بن يوسف الدميري = البدر الدميري ص ٣٩٩ : ٢١
- محمد بن يوسف مملوك الاياسي = ناصر الدين ص ٣٠٦ : ٧
- محمد بن يوسف الرزائي ، أبو عبد الله = الشمس الرزائي ص ٢٢٢ : ٢١٦٨٦٧
- محمد بن أحمد بن خطيب الدهيشة ، أبو السماء = النور بن خطيب الدهيشة ص ٣٦٤ : ١١
- محمود بن أحمد العيني ، أبو محمد ص ٤٣٥ : ٨ - ٤٤٠ : ٥
- محمود بن أحمد بن موسى العنتابي ، أبو محمد = بدر الدين العنتابي ص ٤٢٨ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ - ٤٣٨ : ٥
- محمود الأنطاكي ص ٩٠ : ٦
- محمود باد ، التوشروان ص ١٤١ : ٢٦ - ٢٧٣ : ٢٥
- محمود بن البرهان بن الديري ص ٤٨٠ : ١٤ : ١٥٦
- محمود بن الختلو ، الأمير حسام الدين ص ٣٦٧ : ١٠ ، ١١ ، ١٦
- محمود بن زاده ص ٤٠٧ : ١٦
- محمود بن زكي ، السلطان نور الدين ص ٤٣٢ : ٢٢ : ٢٤٦٢
- محمود بن علي الأستاذار ، الأمير جمال الدين ص ٢٩٨ : ٢٤ - ٤٠٧ : ٥
- ١٦ : ٤٩٤
- محمود بن محمد بن عبد الله العنتابي فالندر ص ٤٢٩ : ٢٤ - ٤٣٠ : ١ - ٤٣١ : ١٣
- محيى بن يوسف بن محمد = النظام السيرامي ص ١٩٢ : ٥ : ٨ ، ٦ ، ٢١٠
- مدين بن أحمد بن محمد = الشيخ مدين ص ٧٠ : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ - ١٦٧ : ١
- مدين الأشمونى ، الزين ص ٣٢٥ : ١٥ - ٤٧٦ : ٢٧
- المستعين بالله العباسي ، الخليفة بمصر ص ٩١ : ١٠ - ٢٢٧ : ٢١
- المستكفي بالله سليم العباسي ، الخليفة بمصر ص ٤٥٢ : ١ : ٢١٦
- المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ، الخليفة العباسي ص ٣٧٣ : ١١ - ٣٧٤ : ٢٢
- المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي ص ١٥٤ : ٢٣ - ١٦٧ : ٢٦ - ٢٥ : ٤٩١

المسيح الدجال ص ٤٤٩ : ١٠
 مسيلمة الكذاب ص ٣٨٨ : ٢٥
 معاذ بن المشي بن معاذ العنبري ص ٣٨١ : ١٤
 معاذ بن يحيى ص ٣٨١ : ٧
 المعز لدين الله ، الخليفة الفاطمي ص ٦٣ : ٢٥ - ٦٧ : ١٤
 مفاطاي الجمالي ، الوزير ص ٤٩١ : ٢
 مقبل الرومي ، زين الدين ص ٤٩١ : ١٩
 منطاش ص ١٠٦ : ١١
 منقاو الأنوكي ، سابق الدين ص ٤٩١ : ٢٢
 منكوتر الحسابي ، الأمير سيف الدين ص ٤٩٥ : ٣
 منصور بن صفى ، الأستاذار ص ٢٦٣ : ٢
 موسك بن جكو ، الأمير عز الدين ص ٩٦ : ٢٦
 موسي عليه السلام ص ٥٣ : ١١ ، ٢٦
 موسي بن ابراهيم الملكاوي ص ٤٧٦ : ٥
 موسي بن أحمد بن موسي = الشرف السبكي ص ٤٧٢ : ٣
 موسي بن عقبة ص ٥٦ : ١٩
 موسي بن علي بن محمد = الشرف الانصاري ص ٧ : ١٣ ، ٢٩ - ٦٣ :
 ١٩ - ١٦٦ : ١٠ - ٢٠٠ : ١١ - ٢١٤ : ٩ - ٣٣٩ : ١١ - ٤٧٩ :
 ٢٥ ، ٢٦ - ٤٥٠ : ٢٠ ، ٢٢ - ٤٥١ : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١ -
 ٤٥٢ : ١ ، ٣ - ٤٥٤ : ١ ، ٢٠ - ٤٥٦ : ٣ - ٤٨٠ : ١٥
 موسي بن عيد ، شرف الدين ص ٢١٩ : ١٠
 موسي المراكشي ، الجمال ص ١٥٨ : ١٧
 المؤيد بن أحمد بن اينال ، السلطان ص ٨٠ : ٢٥ - ٢٨ : ٢٢ - ٩٥ :
 ٢٠ - ١٦٠ : ٢١ - ١٨٦ : ١٣ - ١٩٢ : ٥ - ١٧٠ : ١٩٣ - ٣ : ٢٢٧ -
 ١٦ ، ٢٠ ، ٢٣ - ٢٣٤ : ١٧ - ٢٣٧ : ٢٠ - ٣٠٤ : ١٤ ، ٢٠ -
 ٣٣٥ : ١٩ - ٣٦٦ : ٢١ - ٣٧٠ : ٩ ، ١٥ ، ١٦ : ٢١ - ٣٧٣ : ٩ -
 ٣٧٤ : ٢١ - ٣٧٧ : ١ - ٤٠٨ : ١ - ٤٣٣ : ٥ - ٤٣٩ : ١٤ -
 ٤٩٥ : ٧

ميكائيل ، عليه السلام ص ٤٢٩ : ١٥
 المتبولي ، النور بن الرزاز ص ٣٥٤ : ٨ ، ٢٤ ، ٢٦
 المحلى : الشهاب ص ٣٢٤ : ٣
 المحلى الحنفي ، ابن الجنوي ، الزين ص ١٤٩ : ٢
 المردواي ، الشهاب ص ١٩٠ : ١١
 المشتولي ص ٢٤ : ٢٠
 المشرقي ، الصلاء ص ٤٢٩ : ١٦
 المقدسي الحنبلي ، بهاء الدين ص ١٥١ : ٧ ، ٨
 المقسي ، الفخر ص ٤٥٢ : ٩
 المقسي ، شمس الدين ص ٢١٩ : ٦ - ٣٠٨ : ١٤
 الملوي ، الجلال ص ٢٧٣ : ٢٣
 المليجي ، البرهان ص ٣٨٨ : ٤
 المليجي ، العزيز ص ١٩٠ : ١٥ ، ٢٤

((ن))

الناعودي ، عز الدين ص ٦٨ : ٧
 النحاشي ص ٣٤٥ : ١١

نجم الدين ثيوب ، الملك الصالح ص ٢١٥ : ١٩ - ٢٥٢ : ٢١ - ٤٩٢ - ٢٦
 نزار بن المستنصر بالله الفاطمي ص ١٥١ : ١٦ ، ٢٣
 النسيه ، البدر ص ٤٧٤ : ٢
 نشوان ابنة عبد الله بن الصلاء بن علي ص ٤٧٤ : ٦ ، ١٣
 نصر الله بن احمد الحنبلي ص ٢٩٦ : ٦
 النقاش ، نور الدين ص ٣١٠ : ١٧
 النويري ، الفخر ص ٢٤ : ١٩
 النويري ، البرهان ص ١٦٦ : ١١
 نعمان الرومي ، الغز ص ١٥١ : ١٤
 نعمة الله الجريفي = تقي الدين الجريفي ص ١٧٨ : ١٠
 نوروز ص ٤٠٨ : ٨ ، ٩

« ه »

هلال الحفار ص ٢٣ : ٤
 همام ، الشاعر ص ٥٦ : ٥ - ٤٣٩ : ٦
 الهمداني ، سعد الدين ٩ : ٦
 الهندي ، السراج ص ٣٥٩ : ٨
 الهيثمي ، الحافظ ص ٢٤٦ : ١٣ ، ١٤ - ٣٤٥ : ١٤
 الهيثمي ، نور الدين ص ١٥٧ : ١٦ - ٤٣٢ : ٢
 الهيثمي ، بدر الدين ص ٣٨٣ : ٢١ ، ٢٦
 الهيثمي الشهاب ص ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٤

« و »

الوراق ، نور الدين ص ٢٦١ : ٤ ، ٢٦

« ي »

ياقوت الحبشي ص ١٦٣ : ٨
 ياقوت السخاوي ص ١٦٧ : ١١
 يحيى ، نظام الدين ص ٤٣٠ : ١٢ ، ١٣
 يحيى الأشقر ، الزين ص ٤٧٧ : ٢٥
 يحيى بن حجي = النجم بن حجي ص ٨١ : ١٤ ، ٢٨ - ١٠٥ : ٧ - ٤٨٠ :
 ٢٦ ، ٢٢
 يحيى بن شاکر بن عبد الغني = الشريف بن الجيعان ص ٢٥٧ : ٢٢ - ١
 ٢٨٩ : ٥ ، ٢٤
 يحيى بن سعد ص ٤٨١ : ٢١٧
 يحيى بن شرف بن حسن = يحيى الدين النووي ص ١٠١ : ٤ - ٢٢٩ : ١ -
 ٢٣ : ٤٧٠
 يحيى بن عبد الرحمن المعجبي ص ٦٨ : ١١ ، ٢٤ - ٢٦١ : ٢٥ - ٣٠٠ :
 ١ - ٣٢٥ : ٤ - ٤٤٩ : ٦
 يحيى بن العطار = الشرف بن العطار ص ٣٥٣ : ٢٢
 يحيى العلمي ص ٢٦١ : ٣
 يحيى بن علي بن أحمد = الشمس بن المغربي ص ٢١٩ : ٢ ، ١٥ -
 ٨ : ٣٤٥
 يحيى بن علي بن يحيى = يحيى الصنافيري ص ٧٦ : ١١ ، ١٢ ، ٢٣
 يحيى بن فضل الله ، المحيوي = محيي الدين ص ٤٨١ : ٩ ، ١٠

يحيى بن صنيعة = الشرف يحيى بن الوزير ص ٢٦٢ : ٢٥٦
 يحيى بن محمد بن ابراهيم = الأمين الاقصراني ص ١١ : ١٧٦ : ١٨٠
 ٧ : ٥ - ١٠٣ : ٨ - ١٢٤ : ٩ - ٢٦ - ١٣١ : ١٣٨ - ١٣٠ : ٢٠٦ : ٤
 ٢١١ : ١٣ : ٢٢٠ - ٢١٣ : ٢١ - ٢١٦ : ١٠ - ٢٨٣ : ٢٤٠ : ٧
 ٢٨٦ : ١١ : ٣٠٧ : ٣ - ٣١١ : ٦ - ٣١٤ - ٣٣٩ : ٧ : ٣٤٠ : ٤
 ٣٧٩ : ١ - ٣٨٢ : ١١ : ١٤٠ : ١٨٠

يحيى بن محمد بن محمد الحناوي ، ابو زكريا = الشرف الحناوي ص
 ٢٢ : ١٢ - ٧٠ : ١٢٠ : ٢١ - ٧١ : ٦ - ٧٧ : ٢٢ - ٩٨ : ١١
 ١٠٠ : ١٤ : ٢٢٠ - ١٢٦ : ١٦ - ١٤١ : ١٠ - ١٦٤ : ١٦ : ٢٠٠
 ١٦٥ : ١١ - ١٦٧ : ١٠ : ١٣٠ - ١٨١ : ٢ - ٢٥١ : ٧ - ٢٧٥ : ١٧
 ٢٧٧ : ٨ - ٣١١ : ١٥ - ٣٦٦ : ١٤ - ٣٣٧ : ١٥ - ٣٣٨ : ٣
 ٣٥٢ : ٢٤ - ٣٧٧ : ٩ - ٣٧٩ : ١٧ : ٢٠٠ - ٣٨٠ : ١ - ٣٨٦ : ٦
 ٣٩٣ : ١٣ - ٤٤٠ : ٩ : ١٠ : ١٢٠ : ٢٢ - ٤٥٧ : ٢

يحيى بن الدوادار يشبك المؤيدى ، الشرف ص ٢٦٨ : ٢٦٠ : ١٦٠ - ٢٦٩ : ٤٨
 ٣٧٦ : ٢٥ : ٢٦٠

يشبك الدوادار الظاهري برقوق ص ٢١٠ : ١٥٠ : ٢٤٠

يشبك بن سليمان شاه المؤيدى الفقيه = الدوادار يشبك الفقيه ص ١٠ : ١
 ١٢ : ٢٤ - ٢٨ : ٢٥ - ٢١١ : ٤ - ٣٧٧ : ١٣ - ٣٨٨ : ٢٣ : ٢٦٠

يشبك الناصري فرج ص ٢٦٧ : ١٧ : ٣٢٦
 يعقوب عليه السلام ص ٢٣١ : ٥ - ٢٣٢ : ٩٠٦

يعقوب الركراكي ص ٢٢٢ : ١١

يعقوب بن كلس ص ٤٩٢ : ١٩

يلبغا التركي الجركسي = يلبغا التركماني ص ٨٢ : ٨٠ : ٢١٠

يلبغا الناصري ص ٢٧٠ : ٢٠ : ٣٠ : ١٤

يونس بن حسين ، ابو النون ، الواحي = الشرف يونس الواحي ص ٣ : ١

١٩٠ : ١٦٩ : ٧ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٩ : ٤٧٣ : ١٤ : ٢٠

يونس الدوادار ص ٢١٠ : ١٤

يونس ، شاد الشرايخانة ، الأمير ص ٣٥٤ : ١٥

يوسف عليه السلام ص ١٧ : ٢٠ - ٢٣٢ : ١١ : ١٢٠ : ١٣٠ - ٢٣٣ : ٣

يوسف بن احمد بن المعز ص ١١٢ : ٨

يوسف بن ايوب = السلطان صلاح الدين الايوبي ص ٦٧ : ٢٤ - ٩٦ : ٢٧ -

١٠٣ : ٢١ - ١٨٢ : ١٧ : ٢٤ - ٢٢٧ : ١٨ - ٣٥٧ : ٢٢ - ٣٥٨ : ١١

١٢ : ١٣ : ١٤ - ٤٤٦ : ٢٠

يوسف بن الباعوني = الجمال الباعوني ص ١٠٨ : ١٠ : ٢٥٠ - ٣٣٩ : ١٨

يوسف بن خليل بن نوح ، الأمير ص ٢٢٦ : ٢١

يوسف الكوفي ص ٣٦٦ : ٢٣

يوسف الصفي ص ١٢٨ : ٢٥ - ١٣٩ : ١ : ٥٠ - ٢٩٠ : ٢٢

يوسف بن الصيرفي ص ٣٢٧ : ١٩

يوسف بن مكي المصري - الجلال الدميري ص ١٩٧ : ٤

يوسف المنفلوطي ، الجمال ص ٢٥٨ : ١٠

يوسف بن موسى بن محمد المظلي البزدوي = الجمال المظلي ص ٤٠٩ : ٢٠

١٩٠ : ٤٣٠ : ٥٠٤

يوسف بن نصر الله البغدادي = الجمال بن نصر الله البغدادي ص ٤١ : ٨ -

١٢١ : ١ - ٢٧٧ : ٥ : ٨٠ : ١٧ : ٣١٨ : ١٦

فهرس البلدان والاما كن

البلدان

- أبشيط بالمطة ص ٧٧ : ١٥ - ٤٦٥ : ٢٤
 ابيار ص ٣٣٤ : ٦
 اخميم ص ٢١٩ : ١٢
 اذكو ص ٤٤٣ : ١٨
 اذرعان بالشام ص ١٥٠ : ١٩ - ٤٦ : ٣ : ١٨ : ٢٠
 الاردن ص ١١٧ : ٢٤ - ١٩٧ : ٢٥
 الاسكندرية ص ١١ : ٢٢ - ١٨ : ٢٦ - ٢٦ : ٢٣ - ٧ : ٢٠ - ١١٣ : ٨ -
 ١٥٣ : ١٦ - ١٥٤ : ٢ : ٢١ : ٢٠ : ٢٤ : ٢٤ - ٢٤ : ٥ : ٢٢ - ٢٢ : ٢٥٩ -
 ٢٩٧ : ١٢ - ٢٩٨ : ٣ : ٧ : ١ : ٢٤ - ٢٣ : ٣١٧ - ٢٢ : ٣٢٠ -
 ٣٢١ : ١٥ : ٤ : ٣٤٦ - ٥ : ٣٨٩ - ٢٨ : ٤٥٢ - ٢٤ : ٤٨٥ - ٣ :
 اسنا ص ٢٥٧ : ٢٨
 اسوان ص ٩٠ : ٢٦ - ٢٩١ : ٩
 آسيا الصغرى ص ١١ : ١٧ - ٢٠ : ١٧ - ٢٣ : ١٥
 اسيوط : ٥١ : ٢٤ - ٢٥٤ : ٢٠
 اشبيلية ص ٢٣٠ : ١١ : ١٢
 اشليم من الغربية ص ٢٨١ : ١٢
 اشمون جريس ص ٧٠ : ٢٦
 اصفون ص ٤٧٤ : ٢٤
 اطيح ص ٣٣٤ : ١١
 افريقيا ص ١٩ : ٢٧ - ٢٠ : ٢٢ - ٢٢٩ : ٢١ : ٢٢ - ٢٩٧ : ٢١
 اقصر ص ١١ : ١٧
 اليرة ص ٣٦١ : ٧ : ٨ : ٢٣ : ٢٤ - ٤٣٣ : ٢١
 آمد ص ١١٧ : ٧ - ٢٧٧ : ٣ : ٢١ - ٤٣٤ : ١٥
 اسيوط ص ٤٧٥ : ٢٢
 الاندلس ص ١٤٢ : ١٩ - ٢٠ : ٢٧ - ٢٢٩ : ٢١ - ٢٣٠ : ١١ - ٣٦١ : ١٢
 انطاكية ص ٢٠ : ٢٠٥
 انو شروان محمود باد ص ٦٦ : ٢٩
 اريج ص ٣٩١ : ٢٣

ب

- باب ابرز بيفد ص ٦٦ : ١٨ - ١٩٢ : ٢٨
 بارنيسار بلمياط ص ٤٤٢ : ٢٧
 باعون ص ٢٧ : ٢٤ - ١٠٥ : ١٦ - ٢٥ : ١٠٨ : ١٣
 البثون ص ٦٤ : ١٣
 بجاية ص ١٩ : ٢٧
 البحيرة ص ٣١١ : ٢٦
 البلرشين ص ١٤١ : ٢٢

- لنماص ص ٧٨ - ٢٩
 بركة ص ٢٦ - ٢٣ - ٧ - ٢
 بركة ص ١٧ - ٢٢ - ٧٧ - ٢
 البقيع ص ٤٨٣ - ١٠
 بركة جناح ص ٢٨١ - ٢ - ١٧٠
 بركة الحاج ص ٤٨٤ - ٣ - ١٦٠
 بركة الحاجب ص ١٤٦ - ٢٧
 بركة الحبش ص ٢٦٤ - ١٨
 بركة الرطلي ص ١٤٦ - ١١ - ٢٥ - ٢٩
 بركة الفيل ص ٢٠٣ - ١٥ - ١٩ - ٢١٥ - ٢١
 بركة قارون ص ٢١٥ - ٢١
 بساط قروض ص ٢٢١ - ٢ - ٥ - ٢٢٠ - ٢٠ - ٢٤
 بسكرة ص ٢٣٠ - ٢٣
 البصرة ص ٣٠٣ - ١٥ - ٢١
 بطن العقيق ص ٤٧ - ٢١
 بعلبك ص ١١ - ١١٥ - ٢٥ - ٣٢٦ - ١٥ - ٣٢٧ - ٧ - ١٩ - ٣٦٤ - ٤٢
 بغداد ص ٥ - ٢٣ - ١٣ - ٣٠ - ٦٦ - ١٩ - ١١ - ١٢ - ١١١ - ١٠
 - ٢٠ - ١١٥ - ١٦ - ١٨ - ١٦٧ - ٢٤ - ٢٥ - ١٩١ - ٢٤ - ١٩٢ - ٢٨ -
 ٢٣ - ١٥ - ٤٣٩ - ٧
 البقاع العزيزي ص ٣١ - ٢٤ - ٢٧
 البقيع بالمدينة ش ٤٦٥ - ٢٤
 بلاد الروم ص ٣٣ - ٥ - ٨١ - ٢٥ - ١٥١ - ١٠ - ١٩٣ - ٣
 بلاطة بنابلس ص ٣٥ - ١ - ٢٠٥ - ٢٣ - ١
 بلبس ص ١٤٠ - ٢١ - ٢٢ - ٣٣٤ - ٧ - ٣٧٩ - ١٥
 البلد الحرام ص ٤٧ - ١٦
 بلد الخليل ص ٤٨٥ - ٤
 بلقينة ص ١٥٧ - ٢٠
 هنب من الفريسة ص ٣٩ - ٢٤ - ٢٦ - ٦٤ - ٢٩ - ٤٤٤ - ١٣ - ١٦
 بهراة ص ٨١ - ٢٣
 البهنسية = البهنسلوية ص ٢٧٨ - ١٦ - ٢٢
 بوش ص ١٤١ - ٢٠ - ٣٤٦ - ٢٥
 بيت المقدس = القدس ص ٤ - ٨ - ٩ - ١١ - ٢٦ - ١٧ - ٨١ - ٢٥
 ٢٦ - ١٠٦ - ٢١ - ١٠٧ - ٣ - ١١٥ - ١٩ - ١٢٧ - ١٤ - ١٦ - ١٣
 ٦ - ١٨٥ - ٩ - ٢٠٩ - ١٧ - ٢٢ - ٧ - ٢٦٥ - ٩ - ٢٧٦ - ٢٥
 ٢٨٢ - ١٢ - ٣٠٠ - ١٦ - ٣٠٥ - ١٨ - ٣٠٨ - ١٥ - ٣٢٧ - ١
 ١٣ - ٣٦٩ - ١١ - ٤٠١ - ١٠ - ٤٣٠ - ١٠ - ٤٧٥ - ٣ - ٤٨٥
 ٤ - ٢
 البيجور بالنوفية ص ١٥٧ - ٢٢ - ٤٤٤ - ٢٤
 بوزمزم ص ٣٢٦ - ٢٣ - ٤٧٥ - ٢٥ - ٢٦
 بيسان ص ١١٧ - ١٠ - ٢٤
 ن
 نتسا ص ٧ - ٢٠
 تل السلطان ص ٢٣١ - ٢١٥٧

تلال البرقية ص ٢٥٤ : ٢٧
تلوانة ص ٦٤ : ١١ : ١٢٠ — ١٧٨ : ٢٣
تنس ص ٢٢٨ : ٢٤
تنيس ص ١٥٤ : ٢٠ : ٢٥
تهامة ص ٤١٣ : ٢٤
تونس ص ١٥ : ٢١ — ١٦ : ٢٧ — ٢٤ : ٢٧ — ٢٢ : ٢٢٧ — ٤٤٠ : ١٨

ث

ثور ص ٤٧ : ٢٤

ج

الجزائر ص ٢٢٨ : ٢٥
جزيرة ابن عمر ص ٢٤ : ٣٣
جزيرة أروس = جزيرة الروضة ص ١٢٥ : ٢٣ — ٤٤٢ : ٢٣
جزيرة بني نصر ص ١٤ : ١٩ — ٣٩ : ٢٦ — ٣٣٤ : ٦
الجزيرة الوسطى ص ٤٤٢ : ٢٣٠٨
جسر الخليلي ص ٤٤٢ : ٢٤
جبل شروان ص ٤٧ : ٢٢
الجليل ص ٤٨٥ : ٢
جماعيل ص ٦٦ : ٢٦
جوجر ص ٣٨ : ٢١ — ٤٦٦ : ٢٥

ح

الحجاز ٤٧ : ٢٢٠٢ — ٢٢٨ : ٢٠ — ٢٣ : ١٤ — ٣٥٥ : ١٢ — ٣٦٥ : ٢١
٣٧٧ : ٢٣ — ٤٤٢ : ١٠
الحجر ص ٥٠ : ١٧ : ٢٠ — ٥١ : ٣
حصن الاكراد ١٢٣ : ١٠ : ٢٠
حلب ص ٩٠ : ٥ — ٩١ : ٩ — ١١١ : ٢ — ١١٩ : ١٧ — ١٦ : ٢٣ —
١٨٦ : ١٥ — ١٩٢ : ١٢ — ٢٠٥ : ٢٠ — ٢٠٨ : ١٠ — ٢٢٨ : ٥ —
٢٣١ : ٢١ : ٢٣٤ : ١٩ — ٢٦٥ : ٨ — ٣٠٤ : ٢٥ —
٣٠٥ : ١٩ : ٢٠ : ٢٠٨ : ١٦ — ٣٢٧ : ٦ — ٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ١٨ —
٢٣ : ٢٥ : ٣٥٨ : ٢٥ — ٣٥٩ : ٢٩ : ٣٦ : ٧ — ٣٦١ : ٤٨ : ٢٣ : ٢٥ —
٣٦٦ : ٢٢ : ٣٦٧ : ١ — ٣٦٩ : ٣٠ : ١ — ٤٠٠ : ٤ —
٤٠٢ : ٣ : ٤٠٤ : ١٧ — ٤٠٦ : ١١ — ٤٠٧ : ٢١ : ٤٠٨ —
٤١٧ : ٢٢ : ٤٠٩ : ٢٢ — ٤١٠ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ٢٠ : ٤١٩ : ١٥ —
٤٢٩ : ٢ : ٤٣٠ : ٤ — ٤٣٣ : ٢١ — ٤٧٢ : ٢١
حماء ص ٦ : ١٥ — ١٢٣ : ١٠ : ١٢٤ : ١٢ — ١٢٥ : ١ : ١٢٠ : ١٧ : ٥ —
٢٠١ : ٣٠ — ٢٩٣ : ٢٧ — ٣٢٨ : ١ : ٣٥٩ : ١٠ : ٣٦٤ : ١٠ —
٤٧٦ : ١٤

حمص ص ١٢٣ : ٢١ — ٣٢٨ : ٢ — ٤٧٦ : ١٩

حوت برث ص ٤٠٩ : ٢١

الحسوراء ص ٢٧١ : ١

حوران ص ٢٧ : ٢٢ — ١١٧ : ٢٤ — ٢٥٤ : ٢٣

خ

خجنادة ص ٢٦ : ٤٣
 الخربة ص ١٨٢ : ١٨٠
 خربة روحا (قرية) ص ٢١ : ٢٧
 الخشابية ص ٣٣٧ : ٢٤
 الخليل ص ٢٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٩ - ٢٠٩ : ١٧ - ٣٢٧ : ٢ : ٢٣
 خوخم ابدغمش ص ٣٠٧ : ٢٩

د

دار الديباج ص ٣١٤ : ١٩
 دجوة ص ٢٢٣ : ٢٢
 دمشق ص ٩ : ٤٠٩ - ١٤ : ٢٣ - ٢٤ : ٣٣ - ٢٧ : ١٦ - ١٩ : ٢٥٠
 ٢٧ - ٣١ : ٢٦ - ٢٨ - ٥١ : ١١ - ٦٦ : ٢٧ - ٦٧ : ٢٠ - ٦٨ : ٧
 ٨٧ : ٢٦ - ٩٠ : ٦ - ٩١ : ٩ - ٩٧ : ٢١ - ١٠٤ : ١٣ - ١٠٥ : ١
 ٥ - ١٠٦ : ٣ - ١٦ - ١٠٧ : ١ - ٣ - ١٠٨ : ٧ - ١١٢ : ٦
 ١١٥ : ١٧ - ١٩ - ٢١ - ٢٦ - ١٢٩ : ٧ - ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ٣
 ١ - ١٥٢ : ١١ - ١٢ - ١٦٠ : ٢٣ - ١٦١ : ١١ - ١٨٦ : ١٢
 ٢٤ - ١٨٧ : ٤ - ٩ - ١٩٠ : ٧ - ١٩١ : ٢٤ - ٢٠٤ : ٢١ - ٢٢٠ : ٢٢
 ٢١٧ - ٢٠ - ٢٢٨ : ٤ - ٢٣٠ : ١٥ - ٢٣١ : ٢١ - ٢٥٧ : ١٨
 ٣٠٤ : ١٥ - ٢٦ - ٣٢٠ : ٢٣ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٧ : ٣ - ١٨ - ١٩
 ٢١ - ٢٤ - ٣٠ - ٣٤٦ : ٢٠ - ٣٤٩ : ٨ - ٣٥٦ : ٧ - ١٠ - ١٦
 ٤٠٦ : ١٤ - ٤٠٧ : ١٢ - ٤٠٨ : ١ - ٤٠٩ : ٢ - ٤١٠ : ٨ - ٤٢٠ : ٤٣
 ١ - ٤٣٢ : ٤ - ٦ - ٢٢ - ٢٣ - ٤٧١ : ٢ - ٤٧٢ : ١٦
 ٤٧٦ : ٢ - ٤٨١ : ١٣
 دمنهور ص ١٥٩ : ٤ - ٣٢٦ : ١١ - ٤٧٦ : ١٦
 دمياط : ٢٨ : ٣ - ٦٨ : ٨ - ١٥٤ : ٢٠ - ٢٥٠ : ٢ - ٢٠٦ : ١١ - ٢١٠ : ٤
 ٢٣١ : ٩ - ٢٦٥ : ١٠ - ٢٨٠ : ٢١ - ٣٤١ : ٨ - ٣٤٥ : ٩
 ٤٤٢ : ٢٧ - ٤٨٥ : ٤
 دمية ص ١٩٧ : ٢
 دوكل ص ٢٠ : ٢٢
 ديار بكر ص ٢٧٧ : ٢١

ذ

ذواد ص ٢٠ : ٢٣

ز

الزقة ص ٢٦٦ : ١٥
 الزملة ص ٢٦ : ١٧ - ٣٢٨ : ٢ - ٤٧٦ : ١٧
 الزميلة ص ٢٨٧ : ١١
 الزوضة الشريفة ص ٣٥٥ : ١٣ - ٤٤٢ : ٢٣

ز

الزبداني ص ١٠٦ : ٤
 زبيد ص ٤٧ : ٦٠٥
 زرايت ص ٤٣١ : ٢٢
 زمزم (عين) ص ٧٥ : ٨ - ٣٠٠ : ١٠

س

- سبنة ص ١٩٨ : ٢٣
 سبك الضحاك ص ٦٤ : ١٣
 سرياقوس ص ٩٥ : ٢٦ - ١٤٣ : ٢٠ - ٢٧ : ٤ - ٢٧١ : ٢٢
 سفت الحنة ص ٩ : ٢٠ - ١٤٥ : ١٧ - ٢٥٥ : ١٦
 سلمية ص ١٩ : ١ : ٣٤١ : ١٧٤ : ١٨٤
 سميساط ص ٣٦١ : ٢٥
 سنباط ص ٣٤٥ : ١٨ : ٢٠
 سنيت ص ٣٣٤ : ٨
 سنيكة ص ١٤٠ : ١٣ : ٢٠
 سوين ص ٢٩٣ : ٢٦
 سوريا ص ٢٠٤ : ١٧
 سيحون ص ٤٣١ : ٢٦
 سيوط = اسبوط ص ٢٩٣ : ١٩

ش

- الشام ص ٦١ : ٢١ - ٢٥ : ١٠ - ٢٧ : ٨٤٥ - ٣١ : ٢٤ - ٤٧ : ١٦
 - ٨١ : ٢٤ - ٩٧ : ٢٠ - ١٠٥ : ٦ - ١١٢ : ١٠ - ١١٥ : ٢٠ : ٢٩٤
 - ١٢٣ : ٢١ - ١٤٨ : ٢ - ١٥٠ : ٢٣٤ : ٢١ - ١٥١ : ١٤ : ١٩٤ : ٢٠
 - ١٥٢ : ١٠ - ١٦٠ : ١٣ : ١٥٤ - ١٧٧ : ١٤ - ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٧ : ٢٢
 - ٢٣٦ : ٣٤٢ : ٢٦٥ - ٨ : ٢٧٥ - ٨٤٨ : ٩ - ٣٠٧ : ١٢ : ٢٧٤
 - ٣٠٨ : ١٦٤ : ١٤ : ٣١٤ - ٦ : ٣١٦ - ٢١ : ٣٣٩ - ١٩ : ٣٤٣
 - ٢٣ : ٣٤٦ - ١٩ : ٣٦٣ - ١٤ : ٣٦٨ - ٢٦ : ٣٥٧ - ٢١ : ٤٣٠ - ٢٤ : ٤٣
 - ٤١ : ١٦ - ٤٥٣ : ٢١ - ٤٧٢ : ٢١ - ٤٧٩ : ١ - ٤٨٠ : ٢ : ٦٤
 ١ : ٤٨٥

شبين القناطر ص ٩٥ : ٢٦

شبين الكوم ص ٦٤ : ١٣

- الشرقية ص ٦ : ٢٠ - ٢٢ : ٢٠ - ٢٢ : ٢٠ - ١٣ : ١٤ - ٢٠ : ٢٢
 ١٤٣ : ٢١ - ٢٤٥ : ١٧ - ٣٢٥ : ٢١ - ٣٧٩ : ١٥ - ٤٤٦ : ٢٢

شبهة السوداء ص ٨٧ : ٢٦

شوبة هام ص ٣٤٢ : ٢٢

شيراز ص ٣٩١ : ٢٥ - ٤٣٠ : ٢١

ص

- الصالحية بلمشيق ص ٢٣٠ : ١٦ - ٢٦٧ : ٢١ - ٣٢٧ : ٤ : ٢٤٤
 ٣٢٧ : ٢٤٤ : ٤ : ٣٤٣ : ١٧
 صفد ص ٢٧ : ٢٤ : ٢٥٤ - ١٠٥ : ٢٥ - ١٠٦ : ١٠ : ١٤٤ - ١٠٩ : ٥٤
 ٦ - ١٦٥ : ٢٤ - ٣٦٠ : ٢٤
 صهرج منجك ص ٦٦ : ٥ - ٢٠٥ : ٧ - ٢٠٧ : ١٠
 الصعوة ص ٢٦٧ : ٢١

ط

- الطائف ص ٤١٣ : ٢٤
 طرابلس بالشام ص ١٢٣ : ١١ - ١٦٠ : ٢٣ - ٢٣ : ٢٣ - ٢٩ : ٢٢٨ : ٤٣
 ٢٤ - ٤٥٤ : ٢١ - ٤٧٦ : ١٨

ملندا = طنطا ص ٢١٢ : ٢٢ - ٢٨١ : ٢٧ - ٣٣٤ : ٦ - ٤٨٠ : ٧
 طنبدى ص ١٠١ : ٢٦
 طهطا ص ١٩٨ : ١٩
 طيبة (المدينة المنورة) ص ٤٣ : ٢ - ٤٦٥ : ٨ - ٢٣٠ : ٢٣ - ٤٧٨ : ١٠

ع

العامرة = الخربة ص ١٨٢ : ١٠ - ٢٥٠ : ٢٥
 عجلون ص ٢٧ : ٢٢ - ٢٤٠ : ٢٢ - ١٦ : ١٠ - ٣١٦ : ٢١
 عجيبية ص ٦٨ : ٢٧
 عدن ص ٤٧ : ٦
 العراق ص ١٩٠ : ٢٠ - ٣٠٤ : ١٧ - ٣٠٣ : ٨
 العراقين ص ١٤٧ : ٢٧
 العريش ص ١٦٠ : ١٨ - ٤٠٨ : ١٠
 حمرة ص ٢٠ : ٢٣
 عين تاب ص ٧٠ : ١٩ - ٢٠٥ : ١٨ - ٣٦٨ : ٢٦ - ٤٢٩ : ٣ -
 ٤٣ : ٢٥٤ : ٢٣ - ٤٣٤ : ١٥

غ

غرافة ص ٢٧٩ : ٢٠
 الغريبة ص ١٧ : ٢٢ - ٢٩ : ٢١ - ٣٨ : ٢١ - ٣٩ : ٢٦ - ٤١ : ٢٥ -
 ٦٤ : ٢٩ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٠ - ٢١٢ : ٢٢ - ٢٢٠ : ٢٤ -
 ٢٢١ : ٣ - ٢٦٣ : ١ - ٣١٦ : ٢٠ - ٤٤٦ : ٢٦ - ٤٦٥ : ٢٤ - ٤٧٣ : ١٦
 غرناطة ص ٢٠٦ : ٢٧ - ٤٤٣ : ١٠
 غزة ص ٢١٠ : ٤ - ٢٣٠ : ٢٨ - ٣٠٦ : ٦ - ٣٥٦ : ٦ - ٤٧٦ : ١٩

ف

فاقوس ص ٢٢ : ٢٠ - ٣٢٥ : ٢١
 الفرما ص ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٦٠ : ١٤
 فرنوة ص ٣١١ : ٢٦
 القسطنط ص ٢٢٧ : ١٧ - ٤٩١ : ١٢
 فلسطين ص ١١٧ : ٢٤ - ٣٥٥ : ٢٤
 فوة ص ٨٩ : ١٣ - ٣٣٤ : ٨
 الفيحاء ص ٤٠٢ : ٣
 فيشما المنارة ص ٢٨١ : ٢٧
 الفيوم ص ٢٢٥ : ١٣ - ٢٢٦ : ٨ - ٣٨٩ : ٢٤ - ٤٨٥ : ٤

ق

القابون ص ٢٧ : ١٩
 القاهرة ص ٣ : ٨ - ٤ : ٦ - ٩٦ : ٢٦ - ٥ : ١٧ - ٩ : ١٩ - ١٢ : ١٩ -
 ١٤ : ٢٣ - ١٥ : ١٦ - ٢١ : ١٦ - ١٦ : ١٠ - ١٧ : ٤ - ١٨ : ١٢ -
 ٢١ : ٢٥ - ٢٣ : ٢١ - ٢٦ : ٢٥ - ٢٧ : ٤ - ٣١ : ٢٦ - ٣٨ : ١٢ -
 ٤ : ٢٣ - ٤٤ : ٥ - ٦٣ : ٢٥ - ٦٤ : ٣ - ٦٥ : ١٨ -
 ٦٦ : ٢٧ - ٦٨ : ٢٨ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٧ - ٨١ : ٢٥ - ٨٦ : ٢٣ -
 ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ٢٢ - ٩٥ : ٢٧ - ٩٧ : ٨ - ١٠١ : ٢٢ -
 ١٠٦ : ١٢ - ١١٠ : ٢ - ١١٢ : ١٠ - ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٠٦

-- ٨ : ١٢٤ -- ٨ : ١٢٤ — ٢٧ : ١٢٣ — ٢٠ : ١٧ : ١١٩ — ٢٠ : ١٩
 — ٢٣ : ١٣٩ — ١٠ : ١٢٩ — ١٤ : ١٢٨ — ١٩ : ١٢ : ١٢٧ — ٨ : ١٢٥
 ٢ : ١٥١ — ١٩ : ١٤٤ — ٢٥ : ٢٢ : ١٤٢ — ١٤ : ١٤١ — ١٦ : ١٤٠
 — ٢١ : ١٨٤ — ٢٦ : ١٦٧ — ١٢ : ١٦٤ — ٤ : ١٥٤ — ٢٧ : ١٩
 — ٣ : ١٩٧ — ١ : ١٩٣ — ٢٢ : ١٩٢ — ٢٥ : ٢٤ : ١٩١ — ١٣ : ١٨٦
 — ١٢ : ٧ : ٢٠٥ — ٩ : ٢٠٤ — ٢٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢٠٣ — ٢٣ : ١٩٨
 — ١٩ : ٢٠٩ — ١٥ : ٢٠٨ — ٢٢ : ١٨ : ٢٠٧ — ١٧ : ٢٠٦
 — ٢٤ : ٢٢٤ — ٣ : ٢٢٢ — ١٢ : ٢١٦ : ٢٢١ — ١٨ : ٢١٩ — ٢٠ : ٢١٧
 — ١١ : ٢٣٨ — ٢ : ٢٣٥ — ١٢ : ٢٣٤ — ١٩ : ٢٠ : ٢٢٨ — ١٢ : ٢٢٥
 — ١٠ : ٢٧٥ — ٢٤ : ٢٥٤ — ٢٢ : ٢ : ٢٤٦ — ١ : ٢٤١ — ٦ : ٢٤٠
 — ١٦ : ٢٧٨ — ٢٣ : ١٢ : ٤ : ٢٦٧ — ١٤ : ٢٦٣ — ٨ : ٢٥٨
 — ٢٦ : ٢٩٦ — ١٠ : ٢٨٩ — ٢٦ : ١٣ : ٢٨٩ — ٢٢ : ٢٨٥ — ١٧ : ٢٧٩
 ١ : ٣٠٧ — ٢٤ : ٣٠٥ — ٢٠ : ٢٦ : ٣٠٤ — ٢٤ : ٣٠٠ — ٢٣ : ٢٩٩
 ٢ : ٣١٤ — ١٢ : ٣١٢ — ١٤ : ٣٠٩ — ٢٠ : ٣٠٨ — ٢٣ : ١٥ : ٣
 — ١٩ : ٣٢٧ — ٧ : ٣٢٦ — ٢ : ٣٢٣ — ١٤ : ٣٢١ — ٢٦ : ٣١٦ — ١٨
 ٦ : ٣٤٥ — ٢٣ : ٣٠ : ٣٤٣ — ٢٢ : ٣٤٢ — ٦ : ٣٣٦ — ٢٢ : ٣٣٥
 — ٢٤ : ٢٢ : ٣٦٠ — ١٦ : ٣٥٦ — ٢٢ : ٢٩ : ٣٤٩ — ٦ : ٣٤٦ — ٢١
 ١٠ : ٣٦٩ — ٢ : ٣٦٧ — ٧ : ٣٦٥ — ١٢ : ٣ : ٣٦٤ — ١٠ : ٣٦١
 — ١٧ : ١٤ : ٤٠٦ — ١٧ : ٣ : ٣٩٠ — ٢٩ : ٣٨٩ — ٢٣ : ٣٧٧ — ٢٤
 — ١٦ : ٤٣٢ — ٢٤ : ٢١ : ١٤ : ٤٣٠ — ١٧ : ٤٠٨ — ٢٤ : ٦ : ٤٠٧
 — ٢٣ : ٤٤٦ — ٢٢ : ١٢ : ٤٤٣ — ١١ : ٤٤٢ — ١٠ : ٦ : ٤٤١
 — ١٢ : ٤٩٣ — ٧ : ٤٨٩ — ٥ : ٤٧٩ — ١٠ : ٤٧٥ — ٢٣ : ٤٧٤
 ١٧ : ٤٩٥

القبايات ص ٢٧٨ : ١٥
 قبر ص (جزيرة) ص ٣١٤ : ٢٥
 قرم ص ٤٢٩ : ٢٥٠٩
 قصبة رضوان ص ٤٩٤ : ١٧
 القصور ص ٢٩٢ : ٢٤
 القطنان ص ٣٤ : ٢٥
 قطيا ص ٥١٩ : ٢٧٠٥
 قفصة ص ٣٥٩ : ٢٣
 القايوبية ص ٩٥ : ٢٧ — ٢٢ : ٢٢٣
 القنطرة ص ١٦٠ : ١٨
 قنطرة أبو المنجا ص ٢٠٤ : ٢٠
 قوص ص ١٦ : ٢٠
 القبروان ص ٣٥٩ : ٢٤
 قيلوبية ص ٥ : ٤

الكرك ص ١٧٨ : ٢٥ — ٢٤ : ٢٧٤
 كرك الشوبك ص ٣١٣ : ٢٨
 الكعبة ص ٥١ : ١١ — ٢٥٠ : ١١
 كفر كلا ص ٢٩ : ٢١ — ٤٧٣ : ٢٦
 كورة جيسان ص ١٤٢ : ١٩
 كوم الريش ص ١٦ : ٢٤ — ٤٤٨ : ٢٤

ل

لبنان ص ٢٦١ : ٢٣
الجبون ص ١٩٧ : ١٥ ، ٢٥ ، ٤٠٨ : ١

م

ماردين ص ٢٢٣ : ٤
المحلة ص ٢٨ : ٣ — ٤١ : ٢٥ — ١٤٩ : ٣ — ١٨٠ : ٢٤ — ٢٠٩ : ١٤ ،
١٨ — ٣١٦ : ٢٠ — ٣٤٥ : ٥ — ٤٦٥ : ٢٤
المدينة المنورة ص ٢٦ : ١٣ — ٤٧ : ٢٠ — ٢٢٤ : ٢٤ — ١٤٧ : ٢٤ — ٣٠٠ : ٢٤ —
٣٢٦ : ١٣ — ٣٢٧ : ١١ ، ٩ : ١١ — ٣٥٣ : ٨ — ٤١٣ : ٢٤ — ٤٤٢ : ١٣ —
٤٤٣ : ٢١ — ٤٥٦ : ٢٢ — ٤٦٥ : ٢٤ — ٤٧٩ : ٤ — ٤٨٢ : ٢٥
المرافة ص ٤٧٤ : ٢٧
مراكش ص ٢٢٨ : ٢٥
مردى ص ١٢٧ : ١٣
مرسية ص ٢٣٠ : ١١
مرصفا ص ٣٣٤ : ٨
الزفة ص ٣٢٧ : ٥ — ٤٧٦ : ٨
مشتول الطواحين ص ١٤٣ : ٢١

مصر ص ٨١٣ — ١٢ : ٢٨ — ١٦ : ٢١ — ٢٥ : ٢١ — ٤٧ : ٧ — ٦٢ :
١٤ ، ١٥ — ٧٦ : ١٣ — ٨١ : ١٣ — ٨٢ : ١٩ — ٨٥ : ٧ — ٩٥ :
٢٦ — ٩٧ : ٩ ، ٣ — ١٠٤ : ١٣ — ١٩٤ : ٢ — ١٣٩ : ٢٢ —
١٤٠ : ٢١ — ١٤٦ : ٢٥ — ١٤٧ : ٢٤ — ١٥٠ : ٢١ — ٢٢٨ : ١٥١ —
١٤ ، ١٢ ، ٢٠ : ١٥٢ — ١٠ : ١٢ — ١٥٤ : ٧ — ١٥٤ : ٢٥ — ١٥٩ :
٢٧ — ١٦٠ : ١٣ — ١٦٧ : ٢٥ — ١٨٢ : ١٦ — ٢٣٤ : ١٨٣ —
٢٠ : ١٨٤ — ٨ : ١٠ ، ١١ — ١٨٦ : ١ — ١٩٧ : ١ — ٢٠٢ : ٤٩ —
٢١٨ ، ٢٢٣ : ٣ — ١٩٥ ، ٥ : ٢٠٤ — ٨ : ١٠ ، ١٢ — ٢٠٩ :
١٥ — ٢١١ : ١٩ — ٢٢١ : ١٧ ، ٤ : ٢٢٣ — ١١ : ٢٢٧ —
١٧ ، ٢٦ : ٢٣٠ — ١٤ : ٢٣٤ — ٢٠ : ١٣٦ — ٢ : ٢٥٤ — ٢٦ :
٢٦٢ : ٩ — ٢٦٦ : ١٠ ، ٩ : ٢٩٨ — ١٩ ، ٨ : ٢٩٩ — ٤ : ٢٣٤ —
٣٠١ : ٦ — ٣٠٤ : ١٧ — ٣٢١ : ١٤ ، ٣ : ١٧ — ٣٢٦ : ١١ —
١١ : ٣٤٣ — ٢٢ : ٣٦٣ — ١٤ : ٣٦٩ — ١٨ : ٤٠٧ — ١٤ : ٤٠٨ —
٤ ، ٧ : ٤١٠ — ١٨ : ٤٣١ — ٢٢ : ٤٣٦ — ١٧ : ٤٤٦ — ١٩ :
٢٠ : ٤٥٠ — ١٢ : ٤٦١ — ١ : ٤٦٤ — ١٧ : ٢١ — ٤٧٤ — ٢٨ —
٤٧٥ : ٩

مصر القديمة ص ٢٠٣ : ١٩ — ٢٩٩ : ١٢
مصر = مصرين ص ٤١٠ : ٢١
المغرب ص ٧٠ : ٢٥ — ١٩٨ : ٢٣ — ٢٩٧ : ١٨ — ٣٥٩ : ٢٣
المقس ص ٢١٥ : ٢٢

مكة ص ٧ : ٨ — ٢٤ : ١٤ ، ١٩ ، ٢٣ — ٢٦ : ١٥ — ٣١ : ١٧ — ٤٧ :
٢١ ، ٢٤ — ٥ : ١٦ — ٧ : ٣ — ٧٦ : ٨ — ٩١ : ٨ — ١٤٢ :
١٦ — ١٤٤ : ١٧ — ١٤٧ : ٢٢ — ١٩٢ : ٢٧ — ١٩٨ : ٢٣ — ١٩٩ :
١١ — ٢١١ : ١٢ — ٢٢٨ : ١٦ ، ٨ : ٢٢٩ — ٢٤ : ٢٣٤ — ١٢ :
٢٣٦ : ٨ — ٢٤١ : ٦ — ٢٥٨ : ١٣ — ٢٥٩ : ١٣ — ٢٦٨ : ١٨ —
٢٩٧ : ٢٦ — ٣٠٨ : ٢٠ — ٣١١ : ١٣ — ٣٢٦ : ١٢ — ٣٣٨ :
٢٦ — ٣٥٣ : ٩ — ٣٨٠ : ٦ — ٣٩٠ : ١٥ — ٤٢٩ : ٢٦ — ٤٤٢ :

- ١٤ — ٤٤٣ : ٢١ ، ٢٥ — ٤٥٨ : ٥ — ٤٦٠ : ١٣ — ٤٧٤
 ٢٣ ، ٢٥ — ٤٧٥ : ٢٧ — ٤٧٩ : ٢ — ٤٨٣ : ١٤ ، ٢١
 ملطية ص ٤٠٩ : ٢١ — ٤٣٠ : ٩
 مليج ص ١٩٠ : ٢٤
 مناوهل ص ٤٤٦ : ٢٦
 المنصورة ص ٢٢٢ : ٢٩
 منفلوط ص ١٩٩ : ٥ — ٢٥٨ : ٧ — ٢٥٩ : ١٧
 المتوفية ص ٧ : ٣١ — ٦٤ : ١١ ، ١٢ — ١٠٢ : ٩ — ١٥٧ : ٢٢ — ١٧٨ :
 ٢٣ — ١٩٠ : ٢٤ — ٢٨٩ : ٢٢ — ٤٤٢ : ٩ — ٤٤٤ : ٢٤
 منى ص ٣٠٠ : ٩ — ٣٢٣ : ٥
 منية أبي الحسن بالشرقية ص ٢٧٧ : ٢٦ — ٤٤٦ : ٢٢
 منية أسنا ص ٤٥٤ : ٢٣
 منية بني خصيب بالصعيد ص ٤٤٠ : ١٩
 منية العز ص ٣٢٥ : ٢١
 منية عقبة ص ١٧٠ : ٢٣
 الموصل ص ٢٤ : ٣٣ — ٢٣٠ : ١٥

ن

- نابلس ص ٣٥٥ : ١ — ٢٣ ، ٢٤ — ٤٨٧ : ١٨
 الناصرة ص ٢٧ : ٢٥ — ١٠٥ : ١٧ — ١٠٩ : ٥
 نبتيت ص ١٤٣ : ٢٠ ، ٢٤
 نجد ص ٤١٣ : ٢٤
 نقرين ص ٣٥٦ : ٩
 نمسوية ص ٤٤٤ : ١٥
 نواج ص ٤٦١ : ٢٦
 نوبرة ص ٧٠ : ١٨

هـ

- الهند ص ٢٠٢ : ١٩ — ٢٣٥ : ٦ — ٢٤٦ : ٩
 هيت ص ٢٨٩ : ٢١

و

- وادي العقيق ص ٤١٣ : ٢٤
 وادي القرقوري باليمامة ص ٤٢٩ : ٢٥
 ودغمة ص ٢٩٧ : ٢١
 ونا ص ١٤١ : ١٩

ي

- يبرود ص ١٠٦ : ٤
 اليمامة ص ٤١٣ : ٢٤
 اليمن ص ٤٧ : ١٦ — ٢٦٨ : ١٨ — ٤٢٩ : ٢٦
 ينبع ص ١٦ : ٢٠
 ينبوع ص ٤٤٢ : ١٠

الأمكنة والبقاع

ب

- الباب الأخضر ص ٢٥ : ٢٢ ، ٢٤
 باب البحر ص ٤٤٦ : ١٨
 باب البرقية ص ٦٨ : ٢ - ١٤٧ : ١ ، ٢٠ - ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٤
 باب الخلق = باب الخمر ص ٢٥١ : ٢٣ ، ٢٥ - ٤٩٢ : ٢٤ - ٤٩٣ : ٢٣
 باب زويلة ص ١٦٦ : ١٨ - ٢٦٤ : ١٧ - ٣٠٧ : ١٠ - ٤٩٠ : ٢١ -
 ٤٩١ : ٤ ، ١٧ - ٤٩٤ : ٦ - ٤٩٥ : ٨
 باب سر الصالحية ص ٢٥ : ١٦ ، ٢٧ - ٣٨ : ٣ - ٤٤ : ١
 باب الفتوح ص ٩٨ : ٢٢ - ٢٥٢ : ٨ - ٢٨١ : ٢٢ ، ٢٤
 باب القوس ص ٢٦٥ : ٢٣
 باب الناصرية ص ٦٨ : ٤
 باب النصر ص ٧٥ : ١٢ - ٢١٧ : ١٨ - ٢٣٨ : ١٢ - ٣٠٣ : ٤ - ٣٤٨ :
 ٢١ - ٣٥٤ : ١٧ - ٤٠٥ : ٢٤
 باب الوزير ص ٢٥٤ : ١٩ - ٢٦٧ : ٢٢
 بستان ابن صيرم ص ٢٨١ : ٢٣
 البيمارستان المنصوري = مستشفى قلاوون ص ٢٤٧ : ١٩ ، ٢٠ -
 ٢٥١ : ٨ ، ١٠ - ٣٢٧ : ٢١
 البيمارستان النوري بلمشق ص ٣٢٧ : ٢١
 بيوت السكبش ص ٢١٥ : ٣

ت

- تربة أم الصالح = تربة الأشرف خليل بن قلاوون ص ٧٢ : ٢٤ - ٤٩٠ :
 ٦ ، ٤
 التربة الأشرفية الإينالية ص ٤١ : ١
 تربة بني جماعة ص ٢٣٨ : ١٢
 تربة بني المعجمي ص ٣٤٨ : ٢١
 تربة الجبال الاسناني ص ١٢٠ : ١٥
 تربة الديامي ص ٨٨ : ٨
 تربة سعيد السعداء ص ٢٣٨ : ١٣
 تربة السلامي = تربة البفاددة ص ١٢٠ : ١٤ ، ١٥
 تربة السيدة رقية ص ٩٢ : ٧
 تربة الظاهر برقوق ص ١٢٥ : ٢٥ - ١٦٤ : ٥ - ٤٠٥ : ٢٦
 تربة الظاهر خشفدم ص ١٤٠ : ٤
 تربة الظاهرية ص ١٥١ : ١١
 تربة قجماس أمير أخور ص ٢١٨ : ٨
 تربة قلمطاوي ص ٢٥٤ : ١٩
 تربة كوكاي ص ٣٠ : ٢٠ ، ٢٦ - ٣٠٣ : ٥ ، ٢٤
 تربة المحب ناظر الجيش ص ٢٤٥ : ١
 تربة الناصرية فرج بن الظاهر برقوق ص ٢٢٦ : ١٥ - ٢٣٨ : ١٨

ج

- جبل الجليل ص ١٢٣ : ٢١٠
 جبل عير ص ٤٧ : ٢٠٠ ، ٢٤٠
 جبل قاسيون ص ١٥٢ : ١٠٠ ، ١٧٠ ، ٢٦٠ - ٢٣٠ : ١٥ - ٣٢٧ - ٢٤٠
 جبل لبنان ص ١٢٣ : ٢٠
 جبل مردى ص ١٢٧ : ١٣
 جبل نابلس ص ١٢٧ : ١٣
 جبل يشكر ص ٣٤ : ٢٥ - ٢١٥ : ٢١٠ ، ٢٠٠

ح

- حارة الجدرية ص ٤٩٢ : ١٣
 حارة زويلة ص ٢٥٣ : ١ - ٤٩٥ : ١٧
 حارة المبيضة ص ٤٩١ : ٢٧
 حارة المقارزة بيطبك ص ٣٢٦ : ١٥
 حمام بن السكويك ص ٦٨ : ٢
 حوش الحنابلة ص ٣٠٣ : ٤
 حى الأزهر ص ٤٩١ : ٢٠ - ٤٩٣ : ٢٣
 حى انبابة ص ٤٤٢ : ٨
 حى بولاق ص ٢٨٢ : ٢٤ - ٣٥١ : ٢
 حى القبانة ص ٣٠٥ : ٢٤
 حى الجمالية ص ٤٠٠ : ١٣ - ٤٩١ : ١٠ ، ٢٣ ، ٢٨
 حى الحسينية ص ٢٨١ : ١٧ - ٣٧٩ : ١٨
 حى الحمزاوى ص ٦٦ : ١١
 حى الخرنفش ص ٤٩٠ : ١٣
 حى الدرب الأحمر ص ١٢٩ : ٢٦
 حى شبرا ص ١٣٥ : ٨ - ٣٧٩ : ١٨
 حى شبرا الخيمة ص ٣٧ : ١٠
 حى الصالحية ص ٧٢ : ١٦ - ١٨٦ : ١٢ - ٢٤١ : ٩ - ٢٣٨ : ٨ - ٢٨٣ : ١٥
 حى الصليبية ص ٢١٥ : ٣ - ٣١٣ : ١
 حى الناصرية ص ٦١ : ٢٦ - ٦٣ : ٥
 حى النحاسين ص ٢٩٩ : ٢٣ - ٤٩٠ : ١٦ ، ١٩ - ٤٩١ : ٥ - ٤٩٢ : ٢٧
 حى ٤٩٣ : ١٠ - ٤٩٤ : ١٤ - ٤٩٥ : ١

خ

- خان الخليلي ص ٦٧ : ١٠ ، ١٧ - ٢١٩ : ٧
 خانقاه بشتك ص ٧٨ : ٢٦
 الخانقاة البيبرسية = جامع بيبرس = المدرسة البيبرسية ص ١٦٧ : ١٧ ، ٢١ ، ٢٦ - ٢٦٧ : ٧ - ٢٨٥ : ١٧ ، ٢٣
 الخانقاه الجولية ص ٩٨ : ١
 الخانقاه اصلاحية سميد اسعداء ص ٣٣٤ : ١٤ - ٤٧٩ : ٢٤
 الخانقاه المحسنية بالاسكندرية ص ٢٩٨ : ٧
 خانقاه اناصرية بسرياقوس = خانقاه الناصر محمد = خانقاه سرياقوس
 ص ٩٥ : ٩ ، ١٠ - ٢٦٩ : ٢٢ - ٢٧١ : ٨ ، ٢٢ - ٢٧٤ : ٢٣ - ٣٢٥ : ٢٦ - ٣٣٦ : ٤
 خط البفالة ص ٢١٥ : ٢٦

خط البندقانيين ص ٣١٤ : ١٨
الخليج الكبير ص ١٤٦ : ٢٦ - ٢٨١ : ٢٠

د

درب آرمز ص ٢٤١ : ٢٥
درب بن سنقر ص ١٤٧ : ١
درب الجمائيز = شارع بشتاك ص ٤٩٣ : ١٤ ، ١٥
درب السباع ص ٩٢ : ٢٩
درب سعادة ص ٤٩١ : ٢٠ - ٤٩٢ : ٢٤
درب العداس ص ٤٩٣ : ٩١
درب ملوخييا ص ٩١ : ٢٢

ر

رباط الآثار ص ٢٦٤ : ١٣ ، ٢٣
رحبة العيد ص ٦٧ : ١ ، ١٣ - ٩١ : ١٢

س

السبع وجوه ص ٤٤٢ : ٩
سبيل المؤمن = مصلى المؤمن ص ٤٠ : ١٨ - ٨٨ : ٧ - ٩٢ : ٦ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ - ٢١٨ : ٦ - ٢٨٧ : ١٠
سوق الحاجب تحت الربع ص ٤٧٨ : ٢٤
سوق السلاح ص ٤٩٢ : ٩
سوق النماسة ص ٦٦ : ١٠
سويقة الريش ص ٤٥٤ : ٢٣ ، ٢٤
سويقة الصاحب ص ٢٨٣ : ٢ - ٤٩٣ : ١٨
سويقة صفية ص ٣٦٧ : ٢٤
سويقة العزى ص ٢٦٤ : ١٣ ، ٢٧ - ٤٩٠ : ٢٢ - ٤٩٢ : ٨ ، ٩
سويقة اللبن ص ٣١٥ : ١٦
سويقة المسعودي ص ٦٦ : ١

ش

شارع بشتاك = درب الجمائيز ص ٤٩٣ : ١٤ ، ١٥
شارع البنهاوى ص ٤٩٤ : ٢٣
شارع بين السيارج ص ٤٩٥ : ٤
شارع التبانة ص ١٢٩ : ٢٦
شارع جامع اهلل ص ٤٩٤ : ٥
شارع الجمالية ص ٢٨٥ : ٢٢ - ٤٩١ : ٢٨
شارع الجيش ص ٤٩٤ : ٢٣
شارع الحمزاوى ص ٤٩١ : ٢٩
شارع الحنفى ص ٦٨ : ١٨
شارع الخيمية ص ٤٩٤ : ١٧
شارع الدراسة ص ٢٥٤ : ٢٧
شارع السكة الجديدة ص ٤٩١ : ٤
شارع السيدة عائشة ص ٩٢ : ٢٥
شارع اصوابى ص ٢٨١ : ٢٧

شارع الكومي ص ٢٩٥ : ٢٢
 شارع البوذية ص ٤٩٢ : ٢٤
 شارع مراسينا ص ٢١٥ : ٢٧ — ٢٩٥ : ٢٣
 شارع مرجوشي ص ٤٩٥ : ١٥
 شارع المعز لدين الله الفاطمي ص ٢٩٩ : ٢٣ — ٤٩٠ : ١٩ — ٤٩٢ : ٢٧ —
 ٤٩٣ : ١٠ — ٤٩٤ : ١٤ — ٤٩٥ : ١١ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١
 شارع المنجلك ص ٤٩٣ : ٢٢
 شارع الموسكى ص ٩٦ : ٢٨
 شارع الناصرية ص ٤٩٤ : ٩

ص

ضريح الاسام الشافعي ص ١٠٢ : ٢٤ — ١٦٤ : ١٦ — ٤٤٧ : ٥ ٤٤ : ٥
 ٤٨٥ : ٣
 ضريح كعب الاحبار ص ٤٩٤ : ٩

ع

عطفة الشيشيني ص ٦٦ : ١٠
 عطفة الست مسكة ص ٦٨ : ١٨
 عطفة زقاق المسك ص ٤٩٤ : ١٧

ف

فم الخليج ص ٢١٥ : ٢٢

ق

القبة الأنوكية ص ٦٨ : ٢٣ ٤٢٠ ٤٦ : ٢٣
 القرانة الكبرى ص ٢٦٢ : ١٧
 قصر بشتاك ص ٢٤١ : ٢٥
 القلعة = قلعة الجبل ص ١٠ : ١٤ — ٦٧ : ١١ — ٨٥ : ٢٦ ٤٢٦ : ٢٨
 ٨٦ : ٢٢ — ١٠٠ : ١٥ — ١٠٢ : ١٧ — ١٤٧ : ١٥ — ١٦٢ : ٥
 ٢٣٣ : ١٧ — ٢٥٥ : ١٤ — ٢٦٤ : ١٧ — ٢٦٧ : ٢٣ — ٢٨٧ : ١١
 ٣٧٩ : ٢٠ — ٤٣١ : ٥ — ٤٤٧ : ٢٢ — ٤٦٣ : ٢١ — ٤٧٩ : ٨
 ٤٨١ : ١٨ ١٩ ٥ ١٩٥ : ٢٤ — ٤٩٠ : ٢١ — ٤٩٢ : ١٦ — ٤٩٤ : ٦
 قلعة الروم ص ٣٦١ : ٢٤ ٤٧ : ٢٤
 قلعة صفد ص ٣٣٤ : ٢٥
 قلعة الكيش ص ١٤٧ : ٢٥
 قنطرة باب الخرق = باب الخلق ص ٢٥٢ : ٢٢
 قنطرة السيدة زينب = قنطرة السباع ص ٢٩٥ : ١٢ ١٥ ٤ ١٩ ٤ ٢٢ ٤٤٤
 قنطرة الموسكى ص ٩٦ : ١٧ ٤ ٢٦

«م»

مصلى باب النصر ص ١٢٥ : ٢٣
 مصلى المؤمني = سبيل المؤمني ص ١٤٠ : ٣ — ٤٨٧ : ٢٣
 مقبرة باب توما بدشيق ص ٣٢٧ : ٢٢
 المقياس ص ١٠٣ : ٨ ٤ ٤

ميدان باب الخلق ص ٢٥٢ : ٢٢
ميدان السيدة زينب ص ٢٠٣ : ٢٠ — ٢٩٥ : ٢٠
ميدان الشعراني ص ٤٩٤ : ٢٣
ميدان صلاح الدين ص ٨٥ : ٢٧ — ٩٢ : ٢٥
ميدان الظاهر = ميدان قراقوش ص ١٤٦ : ١٣

ن

نهر انفرت ص ٣٦١ : ٢٣ — ٤٠٨ : ١١
نهر النيل ص ١٠٣ : ٣ — ١٤٧ : ١٧

و

وكالة قوصون ص ٦٧ : ١٥

الجوامع والمساجد

ابن ميادة : جامع ص ٣٢٤ : ٤
الأزهر : جامع ص ٦٨ : ١٤ — ٨٢ : ١٠ — ٨٢ : ١١ — ٨٥ : ١١ —
١٤٢ : ١٧ — ١٤٢ : ٢٢ — ١٤٣ : ١١ — ٢٢٤ : ٢٤ — ٢٥٤ : ١٨ —
٢٥٥ : ٣ — ٢٧٧ : ١٧ — ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٧ : ١١ — ٢٨٩ : ٧ —
٢٩٣ : ١ — ٣٠٧ : ٦ — ٣٠٨ : ١٠ — ٣٥١ : ١٥ — ٤٣٤ : ٩ —
٤٤٣ : ١٣ — ٤٤٥ : ٧ — ٤٤٩ : ٢١ — ٤٥٥ : ١٦ — ٤٧٨ : ٢٣ —
٤٧٩ : ١ — ٤٩٠ : ٩ — ٤٩١ : ٦ — ٤٩٣ : ٧
الاسطبل : جامع ص ٦ : ٩
الأشرفية : جامع ص ٤٩٢ : ٥
الأقصر : مسجد ص ٢٢٣ : ١٢
الأقمر : جامع ص ٦٣ : ١٧ ، ٢٤ — ٤٧٨ : ٢٥
الأبوى : جامع ص ٢٧ : ٢٠ — ١٠٦ : ١٦ — ١١٥ : ٢٨ — ١٥٠ : ١١
ابن البابا : مسجد ص ٢٥ : ٦
برقوق : جامع ص ٤٩٠ : ١٩ — ٤٩٥ : ١٢
بشتك الناصري جامع ص ٧٨ : ٢٤ ، ٢٦ — ٨٧ : ٢١
بيت الله الحرام : مسجد ص ٢٧٣ : ١٦ — ٤٨٢ : ١١
التركمانى : جامع ص ٢٠٩ : ٢٣ : ٢٦
الجبائى : جامع ص ٢٦٤ : ٢٠ — ٤٩٥ : ٢٤
الجديد : جامع ص ٢٢١ : ١٢
حقيق : مسجد ص ٢٠٩ : ١٠ ، ٣١
الحاكم = جامع الحاكم بأمر الله ص ٢٥ : ٤ — ٤١ : ١٠ — ٩١ : ١٥ — ١٦٤ : ١٦
٩٧ : ٣ — ٩٨ : ٢٢ — ١٠٣ : ٢٠ — ١٥١ : ١٩ — ١٦٧ : ٨ —
١٨٠ : ٥ — ٣٨٣ : ١٤
الحجازية : جامع ص ٤٩١ : ١٠
الحرم النبوى : ص ٢٠٤ : ١٥
المشهد الحسينى = مسجد سيدنا الحسين ص ٢٥ : ١٩ — ٦٧ : ١٧ —
٩١ : ١٨ — ١٥٨ : ٢١ — ٢٥٧ : ٦ — ٤٩١ : ٢٨
الخطاب : جامع ص ٣١٤ : ٢١
الحوش : جامع ص ٢٦٤ : ١٢

- الخليفة : جامع ص ١١٠ : ٣
درب قرقص : جامع ص ٤٩١ : ٢٣
الرحمة : جامع ص ٣٥ : ٣ - ٣٥١ : ١٧ - ٣٥٥ : ٢
رشيد : مسجد ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٣ : ١
الرفاعي : جامع ص ٨٥ : ٢٧ - ٢٦٧ : ٢٣
سمرق : جامع ص ٣٤ : ٢٦
الستة مسكة : جامع ص ٦٨ : ١٨٤٦٥٠
سعيد السعداء : جامع ص ٤٩١ : ٢٧
السلطان حسن : مسجد ص ٨٥ : ١٥
سودون : جامع ص ٤٩٢ : ٨
السيدة عائشة مسجد ص ٤٩٣ : ٢٥
السيدة نفيسة : جامع ص ٧ : ٢٧ - ٧٢ : ٢٥ - ٩٢ : ٢٨٠ - ٢٩٠
الشافعي : جامع ص ٢٠١ : ٣٣ - ٢٥٧ : ٥ - ٤٥٩ : ٨
الشيخ المطهر : جامع ص ٤٩٢ : ٥
شيخون : جامع ص ٤٩٢ : ١٦
الصالح : جامع ص ١٨٥ : ٨ - ٢٨٠ : ٢٥ - ٢٨٣ : ١ - ٢٩٠ : ٩ - ٣٥٤ : ٢٣
الصالحية : جامع ص ٣٩ : ٢٠
صرغتمش : جامع ص ٤٩٣ : ٣
الطواشي : مسجد ١٤٧ : ١
طولون = ابن طولون = الطولوني : جامع ص ٣٤ : ٢٢ - ٢٤٠ : ٦٧ - ٦ : ٦٧
١٥ : ٧٥ - ١٦٢ : ٢ - ١٨٣ : ٢٥ - ٢٠٠ : ٢ - ٢١٥ : ٢٠ - ٢٢٠ : ٢٦٠
٢٦٢ : ١٩٠ - ٢٦٤ : ١٤ - ٢٨٤ : ٢٠ - ٢٩٥ : ١٢ - ٢٩٨ : ١٨ - ٣٣٣ : ١٥ - ٣٣٥ : ٢١ - ٤٤٩ : ٧ - ٤٥١ : ١٧ - ٤٩٣ : ٤
الظاهر : جامع ص ١٤٦ : ٨ - ١٢٠ : ٢٥ - ٢٠٤ : ٢
عباس باشا : جامع ص ٤٩٠ : ١٢
عمر : جامع ص ٣٥ : ١
عمرو : جامع ص ٨٥ : ١١ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٦ : ٤ - ٢٠٤ : ٢١ - ٢٦٢ : ١٥ - ٢٧٠ : ٨ - ٢٩٩ : ١٣ - ٣٥١ : ١٥ - ٣٥٤ : ٢٤ - ٤٥٠ : ٢١ - ٤٥٩ : ١٤ - ٤٦٠ : ٢٢
العبري : جامع ص ١٨٢ : ١٦ - ٢٣٠ : ٢٧ - ٢١٤ : ١٩
الفجل : مسجد ص ٢٤١ : ٤ - ٢٢٠ : ٢٦
فيروز : جامع ص ٤٩٣ : ٢٢
القبو : جامع ص ٤٩١ : ١١
قجماس = ابو حريبة : جامع ص ٤٩٤ : ٤
قطر : ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٣ : ١
قلاوون : جامع ص ٤٩٥ : ١
القلمنة : ص ٢٦٤ : ١١
ولكامل : جامع ص ٤٩٤ : ١٣
المارداني : جامع ص ٨٧ : ١٧ - ٢١٩ : ١٤ - ٢٠٠ : ٨ - ١٣٠ : ٨
محمود الكردي : جامع ص ٤٩٤ : ١٨
المزهرية : جامع ص ٤٩٤ : ٢٣ - ٢٤٠
المصري : جامع ص ٦٦ : ١ - ٨٠ : ٩ - ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠
الملك : جامع ص ٢٥ : ٥

المؤيدى : جامع ص ٤٣٣ - ٣ : ٤٩٥ - ٨١ : ٨١
 المشهد النفيس = جامع السيدة نفيسة ص ٣٥١ : ١٥
 النورى : جامع ص ٣٦٩ : ١
 اليسر : جامع ص ٤٩٤ : ١٠

الزوايا

ابن العربى : ص ٤٩٢ : ١٢
 افون الأفرم : ص ٢٦٧ : ١٢
 الجمالى : ص ٤٩١ : ٣٠١
 الدهيشة : ص ٤٩١ : ١٥ ، ١٦
 الست بزم : ص ٤٩٢ : ٢٣
 الشيخ الشرقاوى : ص ٦٨ : ٢٢
 الشيخ نصر الله : ص ١٤١ : ١٧
 عثمان اغا المغربى : ص ٦٦ : ١ ، ٨ ، ٩ - ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠
 الصبيان : ص ٤٩١ : ٧

المدارس

ابن غراب ص ٢٨٢ : ١٣
 ابن السويد ص ٢٤٤ : ١٧ ، ٢٥٤
 الأشرفية = الأشرفية برسباى ص ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٩ - ٢٠٢ : ٢٠ -
 ٢٠٥ : ٢٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٠٩ : ٢٦ - ٢١٠ : ١ - ٢٨٧ : ٢٠ -
 ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ٣
 الأشرفية القديمة = العتيقة ص ٣٤ : ٢١ - ٩٧ : ١ - ٣٣٤ : ٤ -
 ٣٤٢ : ١٩
 الأشرفية المستجدة = الجديدة ص ١٢٤ : ٤ - ٢٨٢ : ٣ - ٣١٢ : ٢٦ -
 ٣٨٢ : ٦
 الاشقرية ص ٣٦٦ : ١١ ، ١٢
 الأقباقوى ص ٦٨ : ٥ - ٤٩٠ : ٧
 أم السلطان ص ٢٥ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٣٤٩ : ١١
 الأنوكية ص ٧٢ : ٢٢ ، ٢٧
 الباسطية ص ٦٣ : ١٤ - ٩٥ : ١ ، ٢٠٠ - ٢٠٩ : ٩ - ٢١٨ : ١٤ -
 ٤٩٠ : ١١
 البديرية = البدرية ص ٢٥ : ١٥ ، ٢٧ - ٩٦ : ١٦ - ٤٩٠ : ١٤
 البديوية ص ١٣ : ٢
 البرذيكية ص ٣٠٧ : ١
 البرقوقية = جامع برقوق ص ٤ : ٩ - ٥ : ١٧ - ١٤ : ٢٣ - ٢٥ : ٢ -
 ١٢ : ١٩ - ١٥٩ : ٧ - ١٧٠ : ١٥ - ١٨٠ : ١٣ - ١٨٥ : ١٨ -
 ١٩٢ : ٢٢ - ١٩٣ : ٢٥ - ٢١٣ : ١٦ - ٢١٨ : ١٤ - ٢٢٧ : ١١ ،
 ١٣ : ٢٣٨ - ١٨ : ٢٨٢ - ١ : ٢٨٧ - ٢٠ : ٢٩٩ - ١٠ : ٣٠٣ - ٦ : ١٣
 ٣٠٧ : ٥ - ٣١٢ : ٢٥ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٣٠ : ١٥ -
 ٤٣٢ : ١٣ - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ١٧
 البقرية ص ٢٠٩ : ٢٢

- البلقيني ص ٤٥ : ٢٠
- البيرسية ص ٨٤ : ١٢ - ٨٥ : ١٠ - ١٩٤ : ١١ - ٢١٢ : ٢٥
- ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ١٧ - ٣٥٣ : ٢ - ٣٨٣ : ٢٤
- الجبلى بسوق العزى ص ٢٦٤ : ١٣ - ١٦ - ٤٩٠ : ٢٠
- الجاولية ص ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٧ : ١٢
- الجروكية ص ٣٦٦ : ١١
- الجمالية = الجمالية المستجدة ص ٢٥ : ٢٨ - ٤١ : ١٠ - ٦٧ : ١ -
- ٧٥ : ١٤ - ٨٥ : ٥ - ١٨٧ : ٤ - ٢٤٢ : ١٤ - ٢٤٥ : ٣ - ٢٤٦ : ٥ -
- ٢٤٧ : ٢ - ٢٤٨ : ٨ - ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٣ - ٢٧٩ : ٢٧٩ -
- ٢٩٢ : ١ - ٤٠٧ : ١٥ - ٤٤٣ : ١٤ - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩١ : ١
- الجوهريه ص ٤٧٨ : ٢٢ - ٤٩١ : ٤
- الحاجبية ص ٤٠٥ : ٢٤
- الحجازية = جامع الديجارية ص ٩١ : ١٤ - ١٦٤ : ١٣ - ٤٩١ : ٨
- الحدادية ص ٣٦٧ : ١٣
- الحسينية ص ١٧ : ٥ - ٢٥ : ٤ - ١٩٤ : ١٠ - ٤١ : ١٠ - ٨٥ : ٤ - ١٥٤ : ٥ -
- ٩١ : ١٧ - ١٦١ : ١٦ - ١٨٠ : ١٥ - ٢٣٦ : ٢١ - ٣٣٧ : ٦ - ٣٤٩ : ١١ - ٣٨٣ : ٢٤
- الخروبية = جامع القبوة ص ٨٥ : ٧ - ٩٦ : ١٥ - ٤٥١ : ١١ - ٤٥٤ : ١١
- الخشابية ص ١٠٢ : ٩ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٢ : ١٤ - ١٦٣ : ٨ - ١٦٤ : ١٨ -
- ١٦٧ : ١ - ١٧١ : ١٣ - ١٨٠ : ١٥ - ١٨٢ : ١٥ - ٢٠٤ : ٢ - ٢٢٤ : ٢٥ -
- ١٨٣ : ٢٥ - ٢٩٥ : ١٦ - ٣٣٧ : ٤ - ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٥٢ : ٢٤
- ٢٤٠ : ٢٢
- قبة الدهيشة = زاوية الدهيشة ص ٣٣٩ : ٧ - ٣٧٠ : ١٠ - ٤٩١ : ١٥
- الرسالية ص ١٨٦ : ١١
- الزمامية = جامع الغربى ص ٦٦ : ١٣ - ٤٤٩ : ٢ - ٤٩١ : ١٨
- الزينبية ص ٨٥ : ٥
- السابقية ص ٦٣ : ٦ - ١٤٧ : ٤ - ٤٩١ : ٢١
- سعيد السعداء = الصلاحية ص ٢٨ : ٢٤ - ٧٥ : ١٢ - ١٠٦ : ١٣ - ٣٣٥ : ٢٥
- ٣٥٤ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٤
- السعيدية ص ٣٨٤ : ١
- سودون بن زادة ص ٦ : ٣ - ٤ - ٢٠٩ : ١١ - ٢١٩ : ١ - ٤٩٢ : ٦
- السودونية ص ٣٠٧ : ٨
- سوقة الصاحب ص ٨٣ : ١٦
- السيقية ص ٣١٤ : ١٠ - ١٧
- السيوفية = جامع الشيخ المطهر ص ٤٩٢ : ٥
- الشاذبختية ص ٣٦٦ : ١١ - ٢٢
- الشافعية = الشافعى ص ٧٠ : ١ - ١٠١ : ٢٢ - ١٤٧ : ٩
- الشريفية ص ٧٨ : ٢٩ - ١٦٦ : ٤ - ١٧١ : ١٤ - ١٨٠ : ١٥ - ٢٨٢ : ٦ -
- ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٨٢ : ١ - ٤٩٢ : ١٠
- الشريفية البهائية ص ٩٦ : ١٥
- الشريفية الفخرية ص ٨٥ : ٨
- الشيخونية ص ٣٤ : ٢٢ - ٤١ : ٧ - ٢٣٦ : ٢٦ - ٦٨ : ١٢ -
- ٨٥ : ٦ - ٨ - ٩١ : ١٣ - ٩٢ : ٩ - ١١٦ : ٢ - ١٢٠ : ١٨ -
- ١٦١ : ١٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٠٠ : ١ - ٢٠٥ : ٢٥ - ٢٠٧ : ٩ -

- ٨ : ٢٤٦ - ٨ : ٢٣٣ - ١٤ : ١٢ : ٢٢٧ - ٩ : ٢٢٤ - ١٩ : ٢١٣
 - ١١ : ٢٧٠ - ١٨ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٤٩ - ١ : ٢٤٧
 : ٣١٣ - ٢١ : ١٣٠ : ٣٠ : ٢٥ : ٣٠٠ - ١٦ : ٢٨٧ - ٩ : ٢٨٥
 : ٤٠٥ - ٥ : ٣٨٣ - ١٦ : ٣٨٢ - ١٦ : ٣٥١ - ٢٠ : ٣٢٥ - ٧
 ١٤ : ٤٩٢ - ٢٠ : ٤٥١ - ١٢ : ٤٣٣ - ٢٦ : ٢٢
 ١٧ : ٤٩٥ - ١٥ : ٢٢٧ - ٢٠ : ٢٢٣
 الصالحية ص ٢٢٣ : ٢٠ : ٢٢٧ - ١٥ : ٢٢٧ - ٢٠ : ٢٢٣
 الصالحية x النجمية = قبة الصالحية ص ٤ : ١٥ - ١٨ : ٤ : ١٥ : ٣٤ - ١٩ : ٣٤
 - ٢ : ١٢٠ - ٥ : ١٠٤ - ١٩ : ١٠٢ - ٣ : ١٠٠ - ٨ : ٨٥ - ٢١
 - ٢٧ : ٢٣٠ : ٢ : ١٥١ - ٢٢ : ١٥٠ - ١٧ : ١٤٨ - ١٢ : ١٣١
 - ١٥ : ٢٤٢ - ٢٩ : ٢٠٦ - ٧ : ١٧١ - ٢٢ : ١٩ : ١٦٣ - ١٢ : ١٥٢
 - ٤ : ٢٨٦ - ٢٠ : ٢٨٤ - ٤ : ٢٦١ - ١٧ : ٢٥٢ - ٢٠ : ٢٤٥
 - ١٨ : ٣٩٠ - ١٠ : ٣٧٧ - ١٢ : ٣٥١ - ١١ : ٣٤٩ - ١٣ : ٣٠٨
 ٢٥ : ٤٩٢ - ١٦ : ٤٩٠ - ٧ : ٤٥٢ - ١٠ : ٤١٥
 - ٢ : ٢١٠ - ٢٩ : ٢٠٩ - ٥ : ١٢٩
 - ١٧ : ٤٠٦ - ٧ : ٣٨٢ - ٨ : ٣١١ - ٧ : ٢٩٦ - ١٠ : ٢٥٩
 ٣٠ : ٤٩٣
 - ١٤ : ٦٢
 الصلاحية = مدرسة سعيد السعداء = الخانقاه ص ٦٢ : ١٤
 ١٨ : ١٤ : ٢٨٧ - ١٠ : ٢٨٢ - ٧ : ٢٥١ - ٢١ : ٢٤٩ - ٢٣ : ١٠٣
 الطويلقه = زين العابدين ص ٤٥٠ : ٢٢
 - ١ : ٢٥٣ - ٩ : ٨٢ - ١٥ : ٧٥ - ٢٤ : ٥ : ٦٦
 الطبرسية ص ٦٦ : ٥ : ٢٤
 ٥ : ٤٩٣
 - ١٠ : ٣١١ - ١٢ : ٢٢٧ - ١٩ : ٣ : ١٥١ - ٨ : ٩٥
 انظارية القديمة ص ٩٥ : ٨ : ٩٥
 ٨ : ٤٩٣ - ١٩ : ٤٧٣ - ٣٠ : ٤٦٦
 العاشورية ص ٢٠ : ٢٠٢ - ٢٠ : ٤٩٥ - ١٨ : ١٦ : ٤٩٥
 العزيزية بلعشق ص ٣٢٧ : ٢٤
 الفرابية ص ٢٨٧ : ٢٠ : ٤٩٣ - ١١ : ٤٩٣
 الفزنوية ص ٢٠ : ٢٠٢ - ١٣ : ٤٩٥
 الفاضلية ص ٩١ : ٢٢ : ١٦ : ٢٢٦
 الفخرية القديمة = ابن أبي الفرج ص ٥ : ٢٦ : ٥ : ٨٣ - ١٦ : ١٢٩ - ١٣ : ١٢٩
 - ٢ : ٢٨٣ - ١٩ : ٢٣٨ - ١٢ : ٢٢٧ - ٧ : ٢١٩ - ٣ : ٢٠٩
 ١٦ : ٤٩٣
 - ٢٢ : ٢٠ : ٤٩٣ - ٥ : ٢١٩ - ٦ : ٢٠٩
 الفيروزية = جامع فيروز ص ٢٠٩ : ٦ : ٢٠٩ - ٥ : ٢١٩ - ٢٢ : ٢٠ : ٤٩٣
 القادرية ص ٤٩٣ : ٢٤
 قانباي = الدوادار الملویدی ص ١٦١ : ١٤ : ١٦١
 - ٥ : ٣٣٧ - ٢١ : ٢٥٠ - ١٤ : ١٨٠ - ٢ : ١٧١ - ٥ : ١٦٣
 القانبيهية ص ١٦٣ : ٥ : ١٦٣ - ٢ : ١٧١ - ١٤ : ١٨٠ - ٢١ : ٢٥٠ - ٥ : ٣٣٧
 ٧ : ٣٤٠
 - ٢٨ : ١٤ : ٣٠٨
 القجماسية = جامع قجماس = ابو حريصة ص ٣٠٨ : ١٤ : ٢٨
 ٢ : ٤٩٤
 - ٧ : ٤٩٤ - ٣ : ٣١٣
 القراسنقرية = جامع اليسر ص ٣١٣ : ٣ : ٣١٣
 القطبية الجديدة ص ٤٩٥ : ١٨ : ٤٩٥
 - ١٧ : ٢٣٨ - ١٧ : ١٢ : ٢٢٧ - ١٢ : ١٦٧ - ١٧ : ٩١
 القمحية ص ٩١ : ١٧ : ١٦٧ - ١٢ : ١٦٧ - ١٧ : ١٢ : ٢٢٧ - ١٧ : ١٢ : ٢٢٧
 - ١٨ : ٢٠٧ - ٢٤ : ٢٠١ - ٢١ : ٦٩
 الكاملية = دار الحديث ص ٦٩ : ٢١ : ٦٩ - ٢٤ : ٢٠١ - ١٨ : ٢٠٧
 - ١ : ٣٣٩ - ٣٠ : ٣٠٧ - ٦ : ٢٩٣ - ١ : ٢٩٢ - ١٠ : ٢٨٦
 ١٣ : ١١ : ٤٩٤ - ٢٢ : ٤٥٦
 - ١٥ : ٤٩٤ - ٤ : ٤٣٣ - ٢ : ٩٧ - ١٢ : ٨٥
 الحمودية ص ٨٥ : ١٢ : ٩٧ - ٢ : ٩٧ - ٤ : ٤٣٣ - ١٥ : ٤٩٤

- المزهرية = جامع المزهرية ص ٤٩٤ : ١٩
المستنصرية ببغداد = دار الحديث ١١ : ٤ - ١١١ : ٢٠ ، ٢١
المسلمية ص ٣٢٦ : ١١
المنصورية = جامع قلاوون ص ١٨ : ١٦ - ٨٥ : ٤٦ - ١١٥ : ٩٦
٢٩ - ١١٦ : ١ - ١٢٠ : ١٩ - ٢٤٢ : ٢٦ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٧ : ٧ -
٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٧ - ٣٠٤ : ٩ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٤ : ١٢ -
٣٤٠ - ٣٤٩ : ١١ - ٤٩٤ - ٢٤
المنكوتيرية ص ٢١ : ٢ - ٤٥ : ٢٦ - ٢٠٩ : ٨ - ٢١٩ : ٨ - ٣١٣ : ٣ -
٤٩٥ : ٢
المؤيدية = جامع المؤيد ص ٥ : ٧ ، ٢٧ - ٩ : ١١ - ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٨ -
٨٥ : ٩ - ١٠١ : ٢٢ - ١٠٥ : ٥ - ١١٥ : ٦ - ١٢٠ : ١٨ -
١٢٤ : ٣ - ١٢٨ : ٣ - ١٢٩ : ١١ - ١٣١ : ١٠ - ١٣٩ : ٢٢ -
١٤٢ : ١٠ ، ٢٧ - ٢٠٥ : ٢٥ - ٢١٣ : ٣١ - ٢١٩ : ٤ - ٢٦٢ : ٢ -
٢٨١ : ١١ - ٣٧٧ : ٢٤ - ٣٨٠ : ٣ - ٣٨٣ : ١٨ - ٣٨٤ : ١٤ -
٣٩٤ : ٥ - ٤٠٤ : ١٦ - ٤٠٥ : ٢٢ - ٤٣٣ : ٢٥ - ٤٣٥ : ٢٢ -
٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٥ : ٦
الناصرية = جامع الناصر محمد بن قلاوون ص ٣٤ : ٢١ - ٦٧ : ٧ -
٧٢ : ١٧ - ٨٢ : ١ - ٩٦ : ١٣ - ٢٤٢ : ١٥ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٢ : ٣ -
٢٨٤ : ٢٠ - ٢٩٩ : ١١ - ٤١٥ : ١٣ - ٤٩٥ : ٩ ، ١
النورية ص ٤٣٢ : ٦ ، ٢٢

فهرس الكتب

- ابن الحاجب في أصول الفقه ص ٢٩ : ١ - ٨٧ : ١٦ - ٨٩ : ١٥ -
٢٥٩ : ٩ - ٢٧٨ : ١٨
- ابن عربي : ٢٣٧ : ٥
- ابن كثير : ص ٣٢٥ : ١٧
- ابن المصنف : ص ٣٢٤ : ٢٤
- اتحاف المهرة : ص ٨٧ : ١٤
- الأجرومية : ص ٣١٠ : ٣
- الأجوبة المرضية على الأسئلة المكية ص ١٧٢ : ٦
- الإحاطة لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٦
- الأحكام في شرح عمدة الأحكام (لابن عمار) ص ٣٠١ : ١
- أحكام المبعوض ص ١٧٢ : ٩
- الخصيصة ص ٣٥٨ : ٥ - ٤٣٠ : ٥
- الأذكار للنووي ص ٤٥٢ : ١٥
- الأربعين للجلال القزويني ص ١١٢ : ١٣
- الأربعين للسلسلات لابن الفضل ص ١١٢ : ١٣
- الأربعين للنووي ص ٢٣ : ٢٨ - ٤ : ١٥
- أوتياح الأكباد للسخاوي : ص ٢٢١ : ١١
- الإرشاد مختصر الحاوي لابن المقرئ ص ٤٤٦ : ٢٨
- الاستنصار على الطاعن المعثر ص ٤٣٦ : ٤ ، ٥
- الأسئلة الملكية في التاريخ ص ٦٢ : ١
- الاصابة ص ٨٧ : ١٥
- أطراف بسند أحمد ص ٨٧ : ١٥
- أطواق الأزهار للأبشيهي ص ٣٤٢ : ٢٦
- الاعتناء والاهتمام بفوائد شيخ الإسلام ص ١٧١ : ٢٣
- الاقتراح رفي مصطلح الحديث لابن دقيق العيد : ص ١٦ : ٢٢
- الألفاظ الفارسية العربية لأديشير ص ٧٣ : ٧ - ٢٩٩ : ٢٦
- الفقيه ابن مالك ص ١٤ : ٢ - ٢٣ : ٢ - ٢٧ : ٢٦ - ٢٨ : ١ - ١٧٠ : ١٧ -
٩٤ : ١٥ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٩٦ : ٢ : ٢٣ - ٣١٠ : ٤ - ٣٤٥ : ٤ -
٤٦٦ : ٢٧ - ٤٨٩ : ٩
- الفية ابن معطي في النحو ص ٣٦١ : ١٧
- الفية ابن الهائم = الكفاية ص ١٤٥ : ١٤ ، ١٥
- الفية الحديث ص ١٤١ : ٢ - ٣٦١ : ٢٠ - ٣٩٢ : ١٩ - ٤٤٢ : ٣
- الفية المراقبي ص ٣٦١ : ١٤
- الفية النحو ص ٨٩ : ١٥ - ١٤١ : ١ - ٣٦١ : ١٦ ، ٢ - ٤٤٢ : ٣
- الاسام في الحديث وشرحه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢١ - ٤٢١ : ٦
- أمالى ابن سميان ص ٢٤٠ : ١٧
- أمالى العراقي ص ٣٨٠ : ٨

الأم للشافعي ص ٢٥٧ : ١٩
 الأمر المفرد للبخاري ص ٢٠ : ١٩
 أنباء الفهر في أنباء العمر ص ٨٧ : ٧ - ٣٩٣ - ٢٠
 أوفق المسالك لتأدية المناسك ص ١١ : ٢٤
 إيساغوجي في المنطق ص ٢٩ : ١١
 إيضاح أبو علي في النحو ص ٢٠٢ : ١٢

(ب)

البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة للسام الرهاوي ص ٤٢٩ : ١٧ -
 ٢٥ : ٤٣٦
 بدء المعارف لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٥
 بذل الماعون لابن حجر ص ٤٥٢ : ١٥
 البردة ص ٢٠ : ١
 البعث لابن أبي داود ص ١٤٤ : ١٣
 بنية المصابين في تعداد الطوائف لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤
 بلوغ المرام ص ١٤٤ : ١٠
 بهجة الحاوي ص ١٤٥ : ١٦ - ٤٤١ : ١٨

(ت)

تاريخ ابن خلكان ص ٤٣٧ : ١٦
 تاريخ الاسلام للذهبي ص ٣٠ : ٥ - ١٥٢ : ٩ - ١٨٤ : ١٣
 تاريخ الاسلام السياسي د. حسن ابراهيم حسن ص ١٥٣ : ٢١
 تاريخ الأكاسرة لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٣
 تاريخ التقى ابن قاضي شهبة ص ٨٧ : ٤
 تاريخ حاب لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية ص ١١٩ : ١٨ - ١٥٦ : ٨ -
 ١٨٧ : ٥ - ١٨٨ : ١٠ - ٣٥٨ : ١
 تاريخ الرافعي ص ٨٧ : ١٦
 تاريخ عامماء الأندلس لأبي الوليد بن الفرضي ص ٣١٧ : ٢٥
 تاريخ قروين للرافعي ص ٣٨٤ : ١٧ - ٤٥٠ : ١
 تاريخ مصر لابن اباس ص ٩٢ : ٢١
 تاريخ مصر للتقى المقرئ ص ٦٢ : ٩٠ - ١٢٤
 تاريخ مصر للذهبي ص ٢٦٦ : ١٠
 تاريخ مصر للقطب الحلبي ص ٥٣ : ١
 تاريخ المؤيد صاحب حماه لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ١
 التائية لابن الفارض ص ٢٣٠ : ٢
 التبريز ص ٣٦٢ : ١٣
 التبيان ص ٤٢٩ : ٢١
 التحرير في أصول الفقه ص ١٦ : ١٧ - ٣١٠ : ١٢
 التحفة ص ٤٣٦ : ٢٢
 التحفة القدسية في الفرائض لابن الهمام ص ١٤٥ : ١٣
 تحفة الملوك في المواعظ والرفائق لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٦ - ١٧
 التحقيق بشرح الاخسنكي ص ١٢٤ : ٥ - ٣٩٣ : ٢٤١
 تجريد الشمسية في المنطق ص ٣٦١ : ١٧
 التدريب للبليغيني ص ١٥٦ : ١٦ - ١٧٠ : ٤ - ١٧٢ : ١ - ٣٢٣ : ٢٢ -
 ٣٢٨ : ٢٠

الترغيب والترهيب للذكي المنذرى ص ٢٠١ : ٢٧ - ٣٠ : ٣٠١
التسهيل لابن مالك ص ١٤١ : ٣ - ١٩١ : ٤ - ٢٧٨ : ١٨ - ٢٧٩ : ١٣ -
٢٩٦ : ٢٠ - ٢٩٧ : ١ - ٤٣١ : ١٥

تصريف العزى للتفتزنى ص ١٤٢ : ٢٥ - ٣٢٥ : ٧ - ٤٢٩ : ٢٤

تطهير الشريعة فى قتل ابن صنيعة لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤

تعجيل المنفعة ص ٨٧ : ١٤

التعريفات للجرجاني ص ٣٨ : ٢٧

التعقبات لابن العمار ص ١٠١ : ٢٤

تفرق المجمع ص ١٧٨ : ٥

تفسير ابن كثير ص ١٧٠ : ١١ - ٣٩٠ : ١٥

تفسير أبي الليث ص ٤٣٧ : ٢١ - ٢٢٠

تفسير البغوى ص ١٧٠ : ١١ - ٤٣٧ : ٢٢

تفسير القرطبي ص ١٧٠ : ١٢

تقريظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين ص ٢٣٦ : ٣

التقريب والتيسير للتووى ص ٢٩٦ : ١٦ - ٢٩٨ : ١٣

تقويم البلدان لأبى الفداء اسماعيل ص ٤٣٠ : ٢٥

تكملة الاكمال لابن نقطة ص ٢٦٦ : ٩

تكملة للمنذرى ص ٨٣ : ١٧ : ١٨ - ١٨٤ : ١٣

التلخيص ص ٤ : ١٢ - ٨٩ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ - ٣٩٥ : ١٣ - ٤٧٦ : ٢٤

تلخيص الفوائد المحضة على الرقع والروضة ص ١٧١ : ١١

تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ص ٢٩ : ١٤ - ١٩١ : ٥ - ٣٠٧ : ١٩ -

٣٢٥ : ٨ - ٣٦١ : ١٨

التلقين للفقهاء ابن مالك ص ٢٤٠ : ٧

التلقين للقاضي عبد الوهاب ص ٢٤٠ : ٧

التاويح برجال الجامع الصحيح ص ١١٣ : ١١

التاويح فى شرح التوضيح ص ٤٣٠ : ١٧

التمييز للباروزى ص ١٩١ : ٣

التنبية ص ٦٥ : ١٩ - ١٤٣ : ٢٢ - ٢٤٦ : ٢ - ٤٤١ : ١٢ - ١٧٠

٤٤٥ : ٥ - ٤٨٩ : ١

تنبيه التوضيح وشرحه لابن عمار ص ٣٠١ - ١٧

التنقيح للزركشى ص ١١٩ : ٩ - ٤٣٠ : ١٨

التنقيح الباب لابن العراقى ص ١٤٥ : ١٧ - ٤٥٢ : ١٢

تنوير النار لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ١٠

تنية الاخبار فيما قيل فى المنام من الاشعار = المقامات المنظومة

ص ٣٠ : ١٠

التوضيح ص ١١ : ٢٧ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٢٥ : ١ - ٤٣٧ : ٩

توضيح ابن هشام فى النحو ص ٣٠١ : ١٦ - ٣٦١ : ١٦

توضيح المشتبه للشمس ابن ناصر الدين ص ٨٧ : ٤

توضيح المعقول وتحرير المنقول على ابن الحاجب فى الفقه ص ٢٣٥ : ٢١

التوضيح منية التحقيق ص ٤٢٩ : ١٠

التيسير والتقريب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢

(ث)

ثلاثيات البخارى ص ٣١ : ١١

الثلاثيات للرهاوى ص ٤٦٢ : ١٥

ثلاثيات مسند الدرامى ص ١٢٨ : ١٢

(ج)

- الجامع للترمذي ص ٢٦١ : ١٨ - ٢٨٠ : ١٢
 جامع عمرو لمحمود أحمد باشا ص ٢٧٠ : ٢٩
 جامع الفتاوى لحافظ الدين الرازي ص ١٢٨ : ١٨ ، ١٩
 جامع المختصرات ص ٩٤ : ١٦
 جامع مسانيد أبو حنيفة الخوارزمي ص ٣٦٦ : ٧
 جامع اللسانيد لأبر الجوزي ص ١١١ : ١٧
 جامع الأحيول في الفرائض شرح ابن قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٨
 الجرومية في النجوم ص ٣٣٢ : ٧
 جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد لابن عمار ص ٣٠١ : ١٤
 الجمل للخوانساري ص ٢٩ : ١٢
 جمع الجوامع ص ٢٠ : ١ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ : ١١ ، ١٤ - ٣٢٤ : ١٠
 الجواهر : ٣٢ : ١٤ - ٣٣ : ١٧ - ٣٥٣ : ٤
 الجواهر لابن شاس ص ٢٦١ : ١
 الجواهر والدر في ترجمة شيخ الأسلاح ابن حجر لعبد الرحمن السخاوي
 ص ٤٨٩ : ١٦
 الجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد

(ح)

- حاشية على الشفا ص ١١ : ٢٣
 الحاشية على المفتي ص ١١ : ٢٣
 الحاوي للماوردي ص ٢٤٦ : ٤ - ٣٢٣ : ٢٢ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٢٨ : ٢١ -
 ٤٤١ : ١٥ - ٤٤٥ : ٥
 الحاوي الصغير ص ٧٦ : ١٩ - ٧٧ : ٣ - ٩٦ : ١١ ، ٢٤ - ٩٧ : ٨ -
 ٣٣٠ : ٢٢ ، ٢٤
 حديث الزهور للآبار ص ١٩ : ١٩
 حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٠١٧ : ٢٣ ، ٢٤ : ٨ - ٢٦ : ٩ - ٢٢ : ١٠ -
 ١١ : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ - ١٣ : ١٧ - ١٤ : ٢٥ - ١٥ : ٣١ - ١٦ -
 ١٨ : ٢٣ ، ١٧ - ٢١ : ٢٥ ، ٢٨ : ٢٠ - ٢١ : ١٥ - ٣٥ : ٢٧ -
 ٦١ : ١٨ - ٦٣ : ٢٥ ، ٢٦ - ٦٤ : ١٤ ، ١٥ - ٦٧ : ٢٦ - ٧٠ : ٢٣ -
 ٧٥ : ٢٣ - ٧٦ : ٢٥ - ٧٧ : ١٥ ، ٢٧ - ٧٨ : ١٥ - ٨٥ : ٢٩ -
 ٩٤ : ٢٦ ، ٢١ : ٢٥ - ٩٥ : ٢٥ - ٩٧ : ٢٦ - ٩٨ : ٢٤ - ١٠٣ : ٢٤ -
 ١٠٥ : ١٢ : ١١٤ - ١٢٤ : ٢٩ ، ٢٠ - ١٣٩ : ٢٤ - ١٤٥ : ٢٧ -
 ١٥٠ : ٢٥ - ١٥١ : ٢٥ ، ٢٨ - ١٥٣ : ٢٥ - ١٥٤ : ٢٤ -
 ١٥٦ : ٢٣ - ١٦٧ : ٢٧ - ١٦٨ : ٢٧ - ١٦٩ : ٢٧ - ١٧٨ : ٣ -
 ١٨٣ : ٢٧ ، ٢١ : ٢٥ - ١٨٥ : ٢٥ - ١٨٧ : ٢٤ - ١٩١ : ٢٦ - ١٩٧ : ٢٢ -
 ١٩٨ : ٢٦ - ٢٠١ : ٢١ ، ٢٨ ، ٣٤ - ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٠٦ : ١٣ ،
 ٢٤ : ٢١٨ - ٢٢٢ : ٢٥ - ٢٢٧ : ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ - ٢٣٤ : ٢٤ -
 ٢٥ : ٢٤٥ - ٢٣ : ٢٥١٧ - ٢١ : ٢٥٦ - ٢٥ : ٢٥٧ - ٢٠ : ٢٠ -
 ٢٦٤ : ٣٠ - ٢٧٠ : ٢٨ - ٢٩٣ : ١٨ - ٢٩٩ : ٢٦ ، ٣٠ - ٣٢٠ : ٣٢٠ -
 ٢٥ : ٣٢١ - ٢٤ : ٣٢٢ - ٢٨ ، ٢٠ : ٣٤٣ - ٢٤ - ٣٦٨ : ٢٧ -
 ٣٩٧ : ٢٧ - ٤٥٢ : ٢٥ - ٤٦٦ : ١٧ ، ٢١
 الحماسة لابن تمام ص ٢٩٧ : ٥
 حواشي التفتزاني على تصريف الغزى ص ٣٠٧ : ٢٠
 حبايا الزوايا للزركشي ص ٣٤٠ : ٢٤

(خ)

- الختم من السنن لأبي داود ص ١٩ : ١٢
 الخطط التوفيقية لعلي مبارك ص ٦ : ٣٢ - ٨ : ٢٦ - ٣٥ : ٢٨ -
 ٦٥ : ٢٧ - ٦٦ : ٨ - ٦٨ : ١٩ - ٢٢ : ٧٢ - ٢٦ : ٨٥ - ٢٩ : ٨٥
 ٩١ : ٢٧ - ٩٢ : ٢٦ - ٩٦ : ٢٩ - ١٠٣ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٧ -
 ١٤٦ : ٢١ - ١٤٧ : ٣١ - ١٤٧ : ٢٠ - ١٦٤ : ٢٣ - ١٦٥ : ٢٨ -
 ٢٠٤ : ٢٤ - ٢١٨ : ١٨ - ٢٢٧ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢٩ - ٢٥٢ : ٢٣ -
 ٢٦٤ : ٢٢ - ٢٨١ : ٣١ - ٢٨١ : ٢٦ - ٢٩٥ : ٢٦ - ٢٩٥ : ٢٦ -
 ٣١٤ : ٢٢ - ٤٩٥ : ٢١
 الخطط للمقرئ ص ٣٥ : ٢٨ - ٦٧ : ١٥ - ٩٦ : ٢٩ - ١٤٦ : ٢١ -
 ٢٠٣ : ٢٣ - ٢١٥ : ١٨ - ٢٤١ : ٢٩ - ٢٤٧ : ٢٠ - ٢٥٢ : ٢٤ -
 ٢٥٤ : ٢٨ - ٢٦٤ : ٢١ - ٢٦٧ : ٢٣ - ٢٧٠ : ٢٨ - ٢٨١ : ٢٨ -
 ٢٩٥ : ٢٥ - ٤٤٢ : ٢٥ - ٤٩٥ : ١٥ - ٤٩٥ : ١٧
 الخلعيات لأبي النصر ابن الحسن الشيرازي ص ٢٠ : ٢٦

(د)

- الدارس في تاريخ المدارس ص ٤٣٢ : ٢٥
 دائرة المعارف الإسلامية ترجمة إبراهيم خورشيد ص ١٠٨ : ٢٢
 الدرج لابن السبعين ص ٢٢٩ : ٢٥
 الدرر ص ٣٢ : ١٤ - ٢٥٦ : ١٧
 درر البحار الفونوني شرح ابن قاسم الحنفي ص ١٨ : ٧ - ١٢٨ : ١٨ -
 ٣٠٧ : ١٧
 الدرر الزاهرة لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١
 الدرر الكافية لابن حجر ص ٣٠ : ٣ - ٦١ : ٢٧ - ٦٣ : ٢٢ - ٨٧ : ١٧ -
 ٢٧٦ : ٢١ - ٣٠٥ : ٢٢ - ٣٢٠ : ٢٦ - ٣٢١ : ٢٤ - ٣٢٢ : ٢٦ -
 ١٥ : ٢٢ - ٣٩٣ : ١٩ - ٣٩٤ : ١ - ٤٠٨ : ١٤
 الدرر الروحانية في شرح الميدانية في التصريف لابن الفضل الميداني
 ص ٣٠١ : ١٨
 دلائل النبوة للبيهقي ص ١٥٨ : ٢ - ١٧٨ : ٢ - ٣١١ : ١٢
 الديماطي ص ٤٧٤ : ٦
 دمية القصر وعصرة أهل الباخزي ص ١٢١ : ٤ - ٢١ : ٤
 الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة لابن ماجة ص ٣٠ : ٥

(ذ)

- ذيل تاريخ حلب للعلاء ابن خطيب الناصرية ص ٨٧ : ٣
 ذيل التقييد للثقي الفاسي ص ٨٧ : ١
 ذيل طبقات الحفاظ للثقي ابن فهد المكي ص ٨٧ : ٦ - ٧
 الذيل على أبي الحزم للعراقي ص ١٣ : ١٢
 ذيل على رقع الاصر ص ٤٨٩ : ٢
 ذيل مشيخة أبي الحزم للعراقي ص ١٩ : ١٦
 ذيل اليتيمة للثعالبي ص ١٢١ : ٢١

(ر)

- رباطات ص ٤٧٩ : ٢
 رباعيات الترمزي ص ٢٢ : ٧ - ٩

الرحلة القسرية بالديار المصرية لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢ : ٣
رجال الطحاوي لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٤ : ١٨ - ٤٣٧ : ١٤ : ١٥
الرد الوافي لابن ناصر الدين في ابن تيمية ص ١٧٧ : ١٥ - ٤٣٨ : ٢٠ : ١
اثر رسالة لابن أبي زيد ص ٢٣ : ٨ - ٦٤ : ٢٩ - ١٩٩ : ٦ - ٢٢١ : ٥ : ٨ - ٢٩٦ : ٢

رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر ص ٣ : ٢٤ - ٣٤ : ٧ - ٦٢ : ١٠ -
٨٧ : ١٧ - ١٠٤ : ٢٣ - ١٠٧ : ٢ : ٢٢ - ١٢٧ : ٢١ - ١٣١ : ٢٧ -
١٥٥ : ٢٢ - ١٥٦ : ٢٦ - ١٥٩ : ٢٦ - ١٩٦ : ٢١ : ٢٣٤ : ٢٦ -
ص ٢٢٥ : ٢٨ - ٣٩٣ : ٢٠

رموز الكنوز للأبدي ص ٤٢٩ : ٧
روض الآداب للشهاب الحجازي ص ٤٦٦ : ١٩
الروضة ص ٧٧ : ٧ - ١٧١ : ٦ - ٢٥٧ : ١٩ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٣١ : ٥ -
٣٤٠ : ٢٥

اروضتين لأبي شامة تحقيق د. محمد حلمي أحمد ص ٤٣٢ : ٢٥ : ٢٦

ز

زاد المسافر لابن الجوزي ص ١٥ : ٤
زاد السير في التفسير لابن الجوزي ص ١٥ : ٢٣ - ١٨ : ٨ : ٢٠
زاد المعاد في هدى خير العباد محمد لابن قيم الجوزية ص ٦٥ : ٢٥ -
٥٧ : ٢٣

الزركشي ص ٤١٣ : ٤
زهر الفردوسي ص ٨٧ : ١٥
الزهر اوين ص ٤٩ : ٢٠
زوال المسامع في شرح جمع الجوامع لابن عمار ص ٣٠١ : ١١
زوائد الطوفي ص ٢٩ : ٢٠
زينة الدهر ص ١٢١ : ٢٤

(س)

سبايعات العز ابن جماعة ص ٢٠ : ٨
سبايعات انقراوى ص ٢٠ : ١٦
سبايعات مؤنسة وثمانياها ص ١٧ : ٢ - ١٩ : ١٨ : ٣١ : ٩
سداسيات الرازي للرازي ص ٢٠ : ١٧ - ٢٤٠ : ١٧ - ٤٦٢ : ١٤
السرائر للعسكري ص ٢٣ : ٤
السعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والاسراء لابن عمار
ص ٣٠١ : ٩

سفر ادريس لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٦
السكاكي شرح ايساغوجي ص ٣٤٠ : ١٦
سلاح الألواح لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٣ : ٤
السنن لابن باجة ص ٢٢ : ٦ - ١١٢ : ٢٣ - ١٤٤ : ١١ - ٢٠٧ : ١٣ -
٢٢٣ : ١٩ - ٣٥٩ : ٦ - ٣٩٢ : ٢٣
السنن لأبى داود ص ١١١ : ١٨ - ١١٢ : ١٨ - ١١٣ : ٦ - ١١٧ : ١٠ -
٢٢٣ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٣ : ١٤ - ٢٥٩ : ١٣ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣٦ : ٢٠
سنن الدار قطنى ص ٢١ : ٢ - ٣٢٦ : ١ - ٤٣١ : ١٥
السنن الكبرى للنسائي ص ٢٢ : ٣ - ١١٢ : ١٤ : ١٧ - ١١٧ : ٦ -
١٤٤ : ١٦ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣١ : ١٤

السهم المارقة في حد الزنادقة اشهاب الدين ابو الفضل التستري
ص ١٢٣ : ١٢ : ٢٨٠

سير الانبياء لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٢ :
السيرة لابن اسحاق ص ١١٢ : ١٩ :
السيرة لابن سيد الناس ص ١١٣ : ٢ : ١٤٤ - ١٠ : ١١٠ :
سيرة الاشرف لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢٠ : ٢١٠ :
سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح ص ٩٩ : ٢٧ -
٢٦٠ : ٣٥٧

سيرة الظاهر ططر لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢٠ :
سيرة المؤيد لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٨ :
السيرة المؤيدية لابن ناهض ص ٢٣٦ : ٢١ : ٤٣٨ - ٣ :
السيرة المؤيدية لسعد ص ٢٣٧ : ١٣ :
سيرة نبوية لمحّب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢ :
السيرة النبوية لابن هشام ص ٢٨٠ : ٧ - ٤٣٦ : ٢٠ : ٢١٠ : ٤٦٢ : ١٣ :
السيرة النبوية للدمياطى ص ٣٥٩ : ٦ :

ش

الشاطبية ص ٤٣١ : ٤ :

الشافية التصريف لابن الحاجب ص ٢٩٦ : ١٩ - ٥٢٩ : ٧ :

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ص ٤ : ١٩ - ٥ : ١١ : ١٣ : ١٩٠ : ٦ -
١٧ - ٢٦ : ٧ - ١٢ : ٢٤ : ٢٩٠ : ٢٤ : ١٤ : ٢٤ - ١٩ : ٧٥ - ١٩ : ٨٩ -
٢٠ : ١٠٤ : ٢٢ - ١٨٩ : ٢٣ - ٢٢٠ : ٢٣ - ٢٢١ : ٢٤ - ٢١٤ :
٢٨ - ٣٩٩ : ٢٣ - ٤٠٦ : ٢٣ - ٤٠٩ : ٢٥ - ٤١٣ : ٢٣ - ٤٢٨ :
٢٥ - ٤٤٤ : ٢٠ : ٢٣٠ : ٢٨ - ٤٦٦ : ٢٨ - ٤٧٣ : ٢٥ :

الشدور في النحو ص ١٤ : ٣ - ٣٦١ : ١٦ :

شرح اصول ابن الحاجب ص ٢٩٤ : ٥ :
شرح الألفية لابن عقيل ص ٩١ : ٢٠ : ٢١٠ : ٢٦٤ : ١ :
شرح الألفية لابن المصنف ص ٤٣٧ : ٨ :
شرح الفية الحديث للعراقي ص ١٢٤ : ٦ - ١٤٤ : ٧ - ٣١١ : ١٥ -
٢٠ : ٤٦٢

شرح ايساغوجى ص ٣٢٥ : ١٠ :
شرح البخارى للبدر العيني ص ٨٧ : ١٣ - ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٠١ : ٧ -
١ : ٤٣٦

شرح بردة المديح لاجلال المصطفى ص ٢٣٤ : ٢٥ :
شرح البهجة للولى ابى زرعة ص ٢١ : ١٢ - ١٤١ : ٦ - ٤٥٢ : ١٠ :
شرح البيضاوى للاسناوى ص ٣٤٠ : ٢٣ :
شرح التائية ص ٢٣٦ : ٥ :
شرح التحفة لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٦ : ٢٢ :
شرح التسهيل ص ٢٩٦ : ١٨ :
شرح تصريف العزى للتفتزاني ص ١٤٢ : ٥ - ٣٢٥ : ٧ :
شرح تقريب الاسانيد للولى ابى زرعة ص ٢١ : ١٣ :
شرح التنبيه للزكى المنذرى ص ٢٠١ : ٢٧ :
شرح الجاربردى في التصريف ص ٤٣٧ : ٩ :
شرح جمع الجوامع لشرف الدين ابو زكريا المناوى ص ٤٤١ : ٢٠ :
شرح جمع الجوامع في الاصلين للولى ابى زرعة ص ٢١ : ١٣ :

- وشرح جمع الجوامع للجلال المحلي ص ٢٢٤ : ٢٥
- شرح السبكي ص ١٤١ : ٧
- شرح الشافية الجاربردى ص ١٤٢ : ٢٤
- شرح الشمسية فى المنطق للجلال المحلي ص ١٤٢ : ١٠ : ٢٧٤ - ٢٢٤
- ٢٥ - ٣٢٥ : ٨ - ٤٢٩ : ٧
- شرح الشطبية للجعبرى ص ١٤٤ : ٦
- شرح الشواهد لبدر الدين العنتابى ص ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٣٧ : ١
- شرح اطولع ص ١٤٢ : ١
- شرح العقائد ص ١٤١ : ١٥ - ٣٩٥ : ١٢ - ٤٧٦ : ٢٥
- شرح العمدة لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢١٤
- شرح العنوان فى اصول الفقه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢٢
- شرح الكلم الطيب لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٦ : ٢١
- شرح الكنز للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح اللب ص ٣٢٥ : ٥
- شرح اللباب فى النحو للسيد ص ٤٣٧ : ١٠
- شرح المجمع للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح المختصر ص ٤٤٦ : ٨
- شرح مختصر بن الحاجب القرصى لابن عماد ص ٣٠١ : ٢١
- شرح خمسة الدرر فى العربية لابن قاسم الحنفى ص ٣٠٧ : ١٧
- شرح مسلم للقاضي ص ٩١ : ٤
- شرح مسلم للتووى ص ٩١ : ٤
- شرح المشارف لوجيه الدين ص ٤٢٩ : ١٢
- شرح المطالع للقطب ص ٢٣٥ : ٢٣
- شرح معانى الآثار للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٤ : ٢٥
- شرح معانى الآيات للطحاوى ص ٤٣١ : ١٧
- شرح الملحة لابن عمار ص ٣٠ : ١٧
- شرح المنار لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ١
- شرح منهاج البيضاء ص ٧٧ : ١١
- شرح المذهب ص ٤٤٦ : ١
- شرح المهمات ص ٤٤٦ : ١
- شرح النخبة ص ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ٨ - ٣٢٥ : ١٨
- شرح نزهة بن الهائم فى الحساب ص ٣٠٦ : ١٥
- شرح نظم النخبة ص ١١ : ٢٣
- شرح النقاية فى الفقه ص ١١ : ٢٣
- شرح الهداية ص ١٦ : ١٧ - ٣٨٦ : ١١
- شرح الهداية لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٥
- شرح الهداية لبدر الدين العنتابى ص ٣٦٨ : ٢٥ - ٤٣٦ : ٢٣
- شرح الهداية للسروجى ص ١٣٣ : ١٥
- شرح الواقعة فى شروح الالفية لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ٢٤١
- شرح المواقف ص ١٤١ : ١٦ - ٣٢٤ : ١٣
- الشفا ص ٢٢ : ٢ - ٢٣ : ٩ - ٩٠ : ٧ - ١١٣ : ١ - ١٢٨ :
- ١١ - ٢٥٩ : ١٤ : ١٦٤ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ١٤ - ٣٥٠ : ٩ -
- ٣٥٣ : ٩ - ٣٥٥ : ١٣ - ٤٣١ : ١٣ - ٤٧٦ : ١٠ - ٤٧٩ : ٢٠
- شفاء العليل على كلام الشيخ خليل فى الفقه ص ٢٣٥ : ١٩
- شفاء القلوب فى مناقب بنى ايوب ص ٢٩ : ١٨
- الشمايل النبوية للترمذى ص ٤٦٢ : ١٦

ص

التسواهد ص ٤٣٧ : ١
صبح الأعشي للقلقيشندي ص ٩٩ : ٢٧ - ١٤٨ : ٢٢ - ٢٠٣ : ٢٣ -
٢٢٥ : ٢٣ - ٢٧٠ : ١٩

الصباح للجوهري ص ٣٧ : ٢٥ - ٤٣٢ : ١

صحيح بن حبان ص ٢٣٣ : ٢٣

صحيح الحاكم في الحديث ص ٢٣٣ : ٢٣

صحيح مسلم شرح النووي ص ٧ : ١٩ - ٢١ : ٨ - ٢٣ : ٩ - ٥٥ : ٨
٢٩ : ٦٣ - ١٤ : ١١١ - ١٥ : ١١٣ - ١٢ : ١١٩ - ١٤ : ١٢٣

١٧ : ١٢٨ - ٩ : ١٤٤ - ١٢ : ١٦٠ - ١٥٨ : ٨ - ٢٠٧ : ١٣ -

٢٢٣ : ١٧٠ - ٢٤٠ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٠ - ٢٥٩ : ١٣ - ٢٨٩ :

٥ - ٣١١ : ١٢ - ٣٢١ : ٤ - ٣٢٥ : ١٩ - ٣٥٠ : ٩ - ٣٥٥ : ١٠ -

٤٠٠ : ١ - ٤٣١ : ٩ - ٤٣٤ : ١٦ - ٤٣٥ : ٢

ف

الضوء اللامع للسخاوي : ٤ : ١٦ - ١٩ : ٢١ - ٢٧ : ٢٠ - ١٣ : ٥ - ٢٥ : ١٩ - ١٣ : ٥ -

٣ - ٢٧ : ١٦ - ٦ : ٢٧ - ٧ : ١٦ - ٢٦ : ٢١ - ٩ : ١٥ - ٢٠ : ١٠ -

١٩ : ٢٩ - ١١ : ٢٠ - ١٢ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٩ - ١٣ : ٢٧ -

٢٨ : ١٥ - ١٨ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٥ : ١٦ - ٢٩ : ٢٥ : ١٧ - ٢٥ : ١٨ -

٢٧ : ١٩ - ٢٢ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢١ : ٢١ - ١٨ : ٢٢ - ٢٧ : ٢٢ - ١٤ : ٢٢ -

٢٤ : ٢٧ - ٢٩ : ٢٣ - ٢٦ : ٢٢ - ٢٧ : ٢٧ - ٢١ : ٢١ -

٢٨ : ٢٨ - ٢٧ : ٢٩ - ٢٢ : ٢٥ - ٢٠ : ٢١ - ٢٠ : ٢١ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٥ : ٢٦ - ٢٣ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٩ - ٢٥ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٢ : ٢٤ - ٢٤ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٥ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٣ : ٢٤ - ٢٦ : ٢٤ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٠ : ٢٠ -

٢١٤ — ٢٨ : ٢٧ : ٢٥ — ٢١١ — ٢٧ : ٢٦ : ٢١٠ — ٢٢ : ٢٨ : ٢٠
 — ٢٩ : ٢٨ : ٢١٨ — ٢٦ : ٢١٧ — ٢٥ : ٢١٤ — ٢٦ : ٢١٢ — ٢٦
 — ٢٤ : ٢٢١ — ٢٦ : ٢٢ : ٢٢٠ — ٢٤ : ٢٠ : ١٧ : ١٤ : ٢١٩
 — ٢٦ : ٢٢٤ — ٢٦ : ٢٥ : ٢٢٣ — ٣١ : ٢٦ : ٢١ : ١٧ : ٢٢٢
 : ٢٣٩ : ٢٣ : ٢٣٦ — ٢٢ : ٢٦ : ٢٣٠ — ٢٣ — ٢٢٨ — ٢٧ : ٢٢٥
 : ١٧ : ٢٥ : ٢٥٧ — ٢١ : ٢٤١ — ٢٥ : ٢٤٠ — ٢٦ : ٢٣ : ٢٢
 — ٢٦ : ٢٥ : ٢٥٩ — ٢٤ : ٢٣ : ٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ٢٥٨ — ٢٩
 — ١٥ : ٢٦٤ — ٢٩ : ٢٨ : ٢٤ : ٢٣ : ٢٦٢ — ٢٧ : ٢٦ : ٢٦١
 : ٢٤ : ٢٣ : ٢٧٨ — ٢٦ : ٢٣ : ٢٠ : ٢٧٧ — ٢٥ : ٢٣ : ٢٦٦
 — ٢٨ : ٢٨٢ — ٢٨ : ٢٧ : ١٦ : ٢٨١ — ٢٥ : ٢٢ : ٢٧٩ — ٢٥
 : ٢٩٣ — ٢٨ : ٢٦ : ٢٩٢ — ٢٧ : ٢٣ : ٢٨٩ — ٢٧ : ٢٥ : ٢٨٣
 — ٢٧ : ٢٣ : ٢٩٧ — ٢٧ : ٢٩٦ — ١٨ : ٢٩٥ — ٢٨ : ٢٣ : ٢٠
 — ٢٦ : ٣٠٤ — ٢٧ : ٣٠١ — ٢٩ : ٢٨ : ٢١ : ٣٠٠ — ١٨ : ٢٩٩
 : ٣٠٨ — ٢٢ : ٢٦ : ٢٤ : ٣٠٧ : ٢٦ : ٣٠٦ — ٢٧ : ٢٥ : ٢٣ : ٣٠٥
 — ٢٩ : ٢٤ : ٢٠ : ١٥ : ٣١٣ — ٢٥ : ٢٤ : ٢٢ : ٣٠٩ — ٢٧ : ٢٢
 : ١٩ : ٣٢٢ — ٢٨ : ٢٢ : ٢٠ : ٣١٦ — ٢٧ : ٣١٥ — ٢٧ : ٣١٤
 : ١٦ : ٣٢٦ — ٢٨ : ٢٢ : ٣٢٥ — ٢٧ : ٣٢٤ — ٢٧ : ٣٢٣ — ٢٧
 : ٣٣٤ — ٢٥ : ٣٣٠ — ٣٢ : ٢٣ : ١٢ : ٣٢٧ — ٣١ : ٢٧ : ٢٢
 : ١٦ : ١٥ : ٣٤٣ — ٢٦ : ٢٥ : ٣٣٦ — ٢٦ : ٢٣ : ٣٣٥ — ٢٦
 — ٢٨ : ٢٢ : ٣٤٦ — ٢٥ : ٣٤٥ — ٢٤ : ٢١ : ٣٤٤ — ٣٠ : ١٧
 — ٢٧ : ٣٦١ — ٢٧ : ٢٤ : ٣٥٩ — ٢٤ : ٣٤٩ — ٢٤ : ٢٠ : ٣٤٧
 — ٢٥ : ٣٦٦ — ٢٩ : ٢٧ : ٢٠ : ١٧ : ٣٦٤ — ٢٥ : ٢٤ : ٣٦٢
 : ٣٨٣ — ٢٦ : ٣٧٩ — ٢٨ : ٢٥ : ٣٧٧ — ٢٨ : ٢٥ : ٢٢ : ٦٦٧
 : ٣٩١ — ٣٠ : ٢٦ : ٢٢ : ٣٨٩ — ٢٧ : ٢٤ : ٢١ : ٣٨٧ — ٢٦
 : ٤٠٨ — ٢٦ : ٢٥ : ٢٣ : ٤٠٧ — ٢٤ : ٤٠٦ — ٢٣ : ٣٩٥ — ٢٥
 : ٢٥ : ٢١ : ٤٣١ — ٢٣ : ٤٣٠ — ١٤ : ٤٢٩ — ٢٤ : ٤١٠ — ٢٦
 : ٢٦ : ١٩ : ١٧ : ٤٤٣ — ٢٦ : ٢٣ : ٤٤١ — ٢٢ : ٤٤٠ — ٢٨
 — ٢٨ : ٢٤ : ٤٤٦ — ٣٠ : ٢٨ : ٢٥ : ١٩ : ١٧ : ١٢ : ٤٤٤ — ٣٠
 — ٢٥ : ٤٦٥ — ٢٥ : ٤٦٢ — ٢٥ : ٤٥٧ — ٢٥ : ٤٥٤ — ٢٥ : ٤٤٨
 — ٢٩ : ٢٦ : ١٨ : ٤٧٤ — ٢٧ : ٤٧٣ — ٢٤ : ٤٦٩ — ٣١ : ٤٦٦
 ٢٥ : ٤٨٦ — ٢٨ : ٢٤ : ٤٧٥

ط

طبقات الحنابلة لابن رجب ص ٢٩ : ١٦ — ١١٠ : ٥
 طبقات الحنفية ص ١٥٣ : ٣
 الطبقات الحنفية للبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٤
 طبقات الحنفية للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
 طبقات الشافعية للسبكي ص ١٨٤ : ١٨
 طبقات الشافعية للقطب الخيزرى ص ٨٧ : ٦
 طبقات الشعراء للبدر البشتكي ص ٨٧ : ٢
 طبقات الشعراء للبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٣ و ١٤
 الطوابع للبيضسوى ص ١٤ : ٣ — ٢٣٥ : ٢٤
 الطوابع للقطب ص ٤٢٩ : ٨
 الطوفي ص ١٤ : ٣
 الطيبة لابن الجزرى ص ٣٦١ : ١٣

ع

- العبري ص ١٤٢ : ١ - ٣٢٤ : ١٢
 عروض بن الحاجب ص ٤٣٧ : ٦
 عروض بن القطاع ص ٣٢٥ : ١٢
 عروض بانث سعاد لابن نباتة ص ٢ : ٢٠
 العضد = المواقف لعضد الدين الايجي ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ ، ١٥
 العقود الفريدة للمقریزی ص ١٨ : ١٠ - ٧٨ : ٢
 العمدة ص ٤ : ١٥ - ٢١ : ٢٦ - ٣١ : ١٢ - ٦٣ : ٧ - ٦٤ : ٢٩ -
 ٦٥ : ١٩ - ٧٦ : ١٩ ، ٢١ - ٨٩ : ١٤ - ٩٠ : ١٢ - ١٥٦ : ١٥ -
 ٢٠٧ : ٢٨ - ٢١٩ : ٢٣ - ٢٤٦ : ٢ - ٢٥٩ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ ،
 ١٦ - ٢٩٦ : ١ ، ١١ ، ١٧ - ٣٠١ : ١ - ٣٢٣ : ١٣ - ٣٩٥ :
 ١١ - ٤٤١ - ٢٢ : ١١ - ٤٧٣ : ١١ : ١٢ ، ٢٣
 عمدة الأحكام ص ١٩ : ٢٠ - ١٤٠ : ١٥ - ٤٨٩ : ١
 عمدة السالك لابن النقيب ص ٤٥٢ : ١٣ ، ١٤
 العمدة في الفروع للشرف البغدادي ص ٣٤٥ : ٤
 عمدة القاريء ص ٤٣٦ : ٢
 عمدة النسفي ص ٣٦١ : ١٣
 العناية الالهية في الخطط الدينية ص ٣ : ٣٠١
 العوامل المائة لعبد القادر الجرجاوي ص ٤٣٧ : ٥
 العيون الشجاجة في منتخب بن ماجة ص ٣٠١ : ٥

غ

- غاية الوصول الى علم الفصول ص ١٤٥ : ١١
 غذاء الأرواح في كشف القناع عن عروش الأفراح للبهاء السبكي لابن عمار
 ص ٣٠١ : ١٢
 الفرر البهية في شرح البهجة الوردية ص ١٤٥ : ١٦
 الفيث البخاري على صحيح البخاري ص ١٧١ : ٥
 الغيلانيات لأبي طالب بن محمد بن محمد بن غيلا ص ١٩ : ١٥ ،
 ٢٤ - ٢٠ : ٦ - ٣١ : ٥ - ٢٠٧ : ١٥ - ٢٤٦ : ١٥ - ٢٥٥ :
 ١١ - ٣٨١ : ١٢ - ٤٦٢ : ١٣

ف

- الفتاوى الظهيرية ص ٤٣٧ : ٧
 الفتح الباري بشرح البخاري ص ٨٠ : ٦ ، ٥
 فتح الباري على صحيح البخاري لابن عمار : ٣٠١ : ٧
 الفتح الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن عمار ص ٣٠١ : ٣
 فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب ص ٣١٠ : ٢٤
 الفتح الناصح في اجلاس الصالح ص ٣٠١ : ٢٥
 فتح التبيين في الرد على بن السبعين وابن العربي ص ٢٢٩ : ١٧ ، ١٨
 فتح الوهاب بشرح الآداب ص ١٤٥ : ١١
 الفتوحات المكية لابن العربي ص ٢٣٠ : ١٩
 فتوح المداوك الى اعراب الفية ابن مالك لمحمد عبد الرحمن الكناني الباقسي
 ص ٣٢٤ : ٢١ - ٣٣٢ : ٩
 الفخر الرازي ص ٣٨٤ : ١٣
 الفرائض السراجية ص ٤٣٠ : ١ ، ٦

- الفروع لابن مفلح ص ١١٩ : ٩
 الفصول ص ٣٢٤ : ١٥
 فصول بن الهائم في الفرائض ص ١٤٥ : ١٠
 الفصيح لشعيب ص ٢٩٧ : ٢
 فضل الخيل ص ١٣ : ١٤ - ١٩ : ١٧
 فضل عشر ذي الحجة لابن أبي الدنيا ص ٢٠٨ : ٦
 فنون الاسلام للدكتور زكي حسن ص ٦٧ : ٢٧ - ٩٥ : ٢١ - ١٢٩ :
 ٢٧ - ٢٢٦ : ٢٧ - ٢٤٨ : ٢٤
 فهرست مروياته ص ٨٧ : ١٨
 فوائد تمام ص ١٩ : ١٥

ق

- القاموس المحيط ص ٤٢ : ٢٥ - ٤٧ : ٢٠ - ٢٩ : ٢٢ - ٤٩ : ٢٢ - ٧٨ : ٤ -
 ١٠١ : ٢٤ - ١٠٩ : ٢٣ - ١٢٠ : ٢٥ - ٢٧ : ٢٣ - ١٢٧ : ٢٣ - ١٣٢ :
 ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٧٦ : ٢٤ - ١٩٠ : ٢١ - ١٩١ : ٢٩ - ٢٤٨ :
 ٢٧ - ٢٩١ : ٢٦ - ٣١٩ : ٢٦ - ٣٤٤ : ٢٣ - ٣٥٠ : ٢٥ - ٣٦٧ :
 ٢٧ - ٣٩٠ : ٢٧ - ٣٩٥ : ٢٥ - ٤٠١ : ٢٠ - ٢١ : ٢٢ - ٤٠٢ :
 ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٦ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣ : ٤ : ١٨ : ٢٢ :
 ٢٦ : ٢٧ : ٢٩ : ٤٠٤ : ٢٤ : ٢٥ - ٤١١ : ٢٤ - ٤١٣ : ٢٢ :
 ٢٥ - ٤١٤ : ٢٥ - ٤١٩ : ٢٣ - ٢٥ : ٤٣٧ - ٧ : ٤٣٨ : ٢٥ :
 ٢٦ - ٤٣٩ : ٢٤ : ٢٥ - ٤٥٦ : ٢٦
 القاهرة القديمة واحياؤها د . سعاد ماهر ص ١٤٦ : ٢٢ - ٢٠٣ : ٢٤
 القدوري ص ٢٠٥ : ١٦
 قذى العين لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٩
 القصيدة الشقراطية ص ٢٠ : ١
 القوائف الشهية فيما وقع لابن عبد السلام في اللطائف الفقهية والنحوية
 لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٠
 قهوة الانشاء ص ٨٠ : ١٨
 القواعد والمقامات في شرح المقامات للشهاب الحجازي ص ٤٦٦ : ٢٠
 القواعد للزركشي ص ٣٤٠ : ١٨
 القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي ص ١٧٩ :
 ١٨ - ٤٦٣ : ١
 القول المألف ص ٣٣ : ٣
 القول المستبين في احكام المرتدين ص ١٧٢ : ٧
 القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد ص ١٧٤ : ١٢
 القول المقبول فيما يدعى فيه بالجهول ص ١٧٢ : ٧
 القول النسي عن ترجمة بن العربي ص ٦٢ : ٣
 القياس وشرحه على تلخيص ص ٤٣٠ : ١٧ - ١٨

ك

- الكافي المفضي في شرح المفضي لابن هشام لابن عمار ص ٢٣٠ : ١٢ -
 ٣٠١ : ١٥
 كتاب الدعوات في الحديث ص ٥٦ : ١٣
 الكد لابن السبعمين ص ٢٢٩ : ٢٦
 الكشف للزمخشري ص ٨٧ : ١٧ - ١٧٠ : ١٣ - ٢٣٨ : ٢٠ - ٢٤٦ :
 ٥ - ٢٥٥ : ١١ - ٢٧٩ : ١٢ - ٢٩٧ : ٥ - ٤١٩ : ١٦ - ٤٢٢ :
 ١ - ٤٢٩ : ١٩ - ٤٣٠ : ١٧ - ٤٣٧ : ٢١

الكشاف على الكشاف ص ١٧١ : ١
كشف الظنون للحاجي خليفة ص ١٣ : ٢٣ - ١٨ : ٢٢ - ١٩ : ٢٦ - ٦٩ : ٢٢
٢٥ : ٣١٠ - ٢٥ : ٤٣٢ : ٨
كفاية المتحفظ لابن مالك ص ٢٩٧ : ٣
الكفاية = الفية بن الهائم ص ١٤٥ : ١٤٠ : ١٥٠
الكام الطيب ص ٤٣٦ : ٢١
الكنز ص ١٢٧ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٢
الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري ص ١١١ : ٧

ل

لسان العرب لابن منظور ص ٨٧ : ١٣ - ١٧٣ : ٢٤ : ٢٦ - ١٨٨ : ١٤ : ٢٦
٢٨٥ : ٢٠ - ٣٣٣ : ٢٤ - ٣٧٩ : ٢٥ - ٣٨٥ : ٢٥ - ٣٨٦ : ٢٥
اللباب في اعداد احساب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٢
اللفظ المبرود في نقشة مصلوود لابن عمار ص ٣٠١ : ٣

م

المتوسط ص ٤٧٦ : ٢٤ : ٢٦
المجمع ص ٢٠٥ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣
مجمع البحرين ص ١٩١ : ٢ - ٤٢٩ : ١٦
مجمع الزوائد للهيثي الحافظ ص ٤٦٢ : ١٨ : ٢٤
مجموع الكلائي اسم لكتاب يطلق عليه المجموع في علم الفرائض للشيخ
أبو عبد الله شمس الدين ص ٢٩ : ١٠ - ٣١٠ : ١٤ : ٢٠ - ٤٧٣ : ١٦
محاسن الاصطلاح ص ١٥٧ : ١٥ - ٤٣١ : ٣
المحرر لابن عبد الهادي ص ٢١ : ٢٦ - ١١٩ : ١٠ - ١٩١ : ١ - ٢٠٧ : ٢٨
المختار في الفقه ص ٤ : ١١ - ١٢٣ : ١٤ - ٣٥٩ : ٥ - ٣٦٠ : ٦ - ٣٦١ : ١٤ : ٣٦٢ : ٢
المختار من حسن المحاضرة لحمد محمود ص ١٠ : ٢٣ - ٣٦ : ٢٧ - ٦٧ : ٣٠ - ٧٣ : ٢٣ - ٧٧ : ٢٤ - ٨٠ : ٢٨ - ٢١١ : ٢١ - ٤٥٢ : ٢٥ - ٤٦٦ : ٢١ : ٢٢
الاختصر لابن الحاجب الاصل ص ٤ : ١٣ - ٧٦ : ٢٠ - ٧٧ : ١٢ - ١٢٨ : ١
١ - ١٩١ : ٤ - ٢٢٢ : ٩ - ٢٩٦ : ٣ - ٢٩٧ : ٨ - ٣٢٣ : ١٤
مختصر بن الحاجب الفرعي ص ٢٢٢ : ٨
مختصر أبي القاسم همر بن الحسين الخرقى ص ١٣ : ٧
مختصر البدر لابن مالك ص ٢٩٧ : ٤
مختصر تاريخ بن خلكان لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٦
مختصر التبريزي ص ٧٦ : ١٦ - ١٤٠ : ١٥ : ١٧
مختصر التهذيب ص ٨٧ : ١٣
مختصر الخرقى في الفقه ص ١٣ : ٢٠ - ١٤ : ١٧ : ١٨ : ٢٧
مختصر الروضة ٦ : ٦٤
مختصر الروضة لابن المقرئ ص ١٤٥ : ١٧
مختصر الروضة لليمني ص ١٥٠ : ٧ : ٨
مختصر زاد المسافر ص ٢٨ : ٩
مختصر السنن لأبي داود ص ٣٠١ : ٦
مختصر العلوم للخرقي ص ٣٥٠ : ٢

- المختصر الفرعى ص ٦٤ : ٣٠
مختصر المبهات للولى أبى زرعة ص ٢١ : ١٣
مختصر المزنى ص ٧٧ : ٨ ، ٢٢ - ٤٤١ : ١٤ : ١٥ - ٤٤٥ : ٢٣
مختصر مسند الفردوس ص ٨٧ : ١٥
مختصر المحرر فى الفقه ص ٢٨ : ١٢
المختصر من محرر المرافعى ص ٢٨ : ١٤
المدارك للقاضى عياض ص ١١٦ : ٨ - ٢٦١ : ١
مراجح الأرواح ص ٤٣٧ : ٣
مساجد القاهرة لحسن عبد الوهاب ص ٣٥
المساعد فى شرح التسهيل ص ١٨٣ : ٢٦
مسالك الأبصار لابن فضل الله ص ٢٠٣ : ١٠ ، ١١
مسألة العلو والنزول لابن طاهر ص ٢٠ : ٧
المستجمع لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٦ : ٢٤
المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشهى ص ٣٤٢ : ٢٥ ، ٢٦
المستفاد بالرسول فى شرح مقدمة بن الحاجب المنطقية المختصرة فى الأصول
لابن عمار ص ٣٠١ : ١٣
المستقبل بالفرومية فى حل الألفاظ الجرومية لمحمد بن عبد الرحمن
الكنانى البلقينى ص ٣٢٤ : ٢٠ - ٣٣٢ : ٧
السلسل ص ١٩ : ١١ - ٢٠ : ٣ ، ١٥ - ٢٣ : ٧ ، ١٠ - ٣١ : ٥ -
٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ١١٢ : ١١ - ١١٧ : ٨ - ١٧٩ : ١ -
٤٦٢ : ١٢
مسئلات بن أبى عصرون ص ٢٣ : ٩
مسئلة الساكت للبرهان السوسى ص ١٧٧ : ٧
مسند بن مسعود ص ١٣ : ١١
مسند أبو حنيفة الحارثى ص ٢٠٧ : ٨
مسند الإمام أحمد فى الحديث ص ١٣ : ١١ - ١٩ : ١٢ - ٢٠ : ٤ - ٣١ :
٦ - ٦٣ : ١٣ - ١١٣ : ٣ - ١١٧ : ٤ - ١٩٠ : ١٣ - ٤٣١ :
١١ - ٤٣٤ : ١٦ : ١٧
مسند انس ص ٢٠ : ٩
مسند الحارث بن أبى أسامة ص ١١٢ : ١
مسند الدارمى ص ٢٠ : ٤ - ٢٢ : ٢٥ ، ٤٥
مسند الشافعى ص ٦٣ : ١٣
مسند عبد ص ٢٢ : ٤ ، ٢٥
مسند عبد والدارمى ص ٤٣١ : ١٠
مسند القلين ص ٢١ : ٦
مشارح الصدور لبدر الدين العنتابى زين المجالس ص ٤٣٧ : ١٧
المشارك للقاضى عياض ص ١٢٨ : ١ ، ٢
المشارك للصفانى ص ١٢٩ : ١
المستنبه ص ٨٧ : ١٦
مشيخة بن القارىء ص ٢١ : ٦
مشيخة الفخر وذيلها ص ١٩ : ١٦ - ٢١ : ٤
المصباح للبقوى ص ٨٧ : ١٦ - ١١١ : ٢٠ - ١٢٨ : ١٣ - ١٢٩ :
١ - ٤٣١ : ١٨
المصباح فى النحو ص ٤٢٩ : ١٣
المفسر ص ١١٣ : ٥
المطول للسعد التفتازانى ص ١٤٢ : ٦ - ٢٩٧ : ١٠ - ٣٢٥ : ٢٣

- معالم التنزيل البقوى ص ١٢٨ : ١٢
مصاني الآثار للطحاوي ص ٤٣٦ : ١٩
معجم الألفاظ الفارسية د . محمد موسى هندأوى ص ٢٦٩ : ٢٦
معجم بن ظهيرة ص ١٩٦ : ٤
معجم بن قانع ص ١٩ : ١٥ - ٣١ : ٩
معجم البلدان لياقوت الحموي ص ٤٧ : ٢٦ - ١١٠ : ٢٥ - ١١٢ : ٢٦ -
١١٧ : ٢٦ - ١٢٣ : ٢٤ - ١٤٠ : ٢٠ - ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٧ : ٢١ -
١٩٧ : ٢٦ - ٢٣١ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٢٧ - ٣٢٧ : ١٤ - ٣٦١ : ٢٥ -
٢٤٩ : ٢٥ : ٢٦
معجم شيوخه ص ٨٧ : ١٨
المعجم الصغير للطبراني ص ١٩ : ١٤ - ٣١ : ٢
المعجم الكبير للطبراني ص ١٤٤ : ١٤
معبد النعم ومبيل النعم تحقيق محمد علي النجار وآخرين ص ٦ : ٢٥ -
٧ : ٢٠ - ٩ : ٢٤ - ٢٦ : ١٧ - ١٧ : ١٧ - ٩٤ : ٢٣ - ٢٦ : ٩٧ -
٢٩ : ٢٦ : ٩٩ - ٢٧ : ٢٦ : ١٣٣ - ٢٦ : ١٤٨ - ٢٥ : ٢١٨ - ٢٠ : ٢٢٥ -
٢٣ : ٢٨٤ : ٥
المفني ص ١٣ : ٢٣ - ٢٩٦ : ١٩ - ٣٢٥ : ٤ - ٣٤٠ : ١٦
المفني للخبازي ص ٤ : ١١
المفني في الفقه ص ٢٣٥ : ١٨
مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٢٠ : ٢٦ : ٢٧
المفاخرة بين الشام ومصر ص ٢٣٦ : ٢
المفتاح للسكاكي ص ٤٢٩ : ٢٢
مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية للزين العراقي لابن عمارة
ص ٣٠١ : ٨
مفرج الكروب لابن واصل تحقيق د . الشيل ص ١٢٠ : ٢٥ : ٢٨
مفردات بن البيطار ص ٢٣٦ : ١
المفصل في النحو ص ٤٢٩ : ١٠
المفصل للزمخشري ص ٢٩٧ : ٢
المقال القطر في مقال المنبر ص ١٧٤ : ١٤
المقامات الحزبية ص ١١٢ : ١٤ : ١٥
المقامات المنظومة (في فن الأدب) ص ٣٠ : ٩
الملحة ص ١٤ : ٣ - ١٩٩ : ٦ - ٣٦١ : ١٦ - ٤٤١ : ١٢
المال والنحل للشهرستاني ص ١٠٨ : ١٤ : ٢١
النار في أصول الفقه ص ٣٦١ : ١٥ - ٤٣٧ : ١
الناقب النعمانية لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٩
منتهى الغرام في تلخيص مشر الغرام إلى زيارة القدس والشام للمحافظ
أبو الشتاء لابن عمارة ص ٣٠١ : ١٠
المنجد المفيد في علم الحديث لابن الشحنة ص ٣١٩ : ٢٦ - ٣٩٥ : ٨
٩ - ٤١٤ : ٢٤
منظومة النسب ص ٤ : ١٢ - ١٢٣ : ١٤
المنهاج = منهاج الوصول في علم الأصول ص ٢٧ : ٢٦ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ :
٩ : ٥ - ٩٤ : ١٥ - ١٠٦ : ٢ - ١٠٩ : ٦ - ١٤١ : ١ : ٢٠١ -
٢٠٩ : ٢٣ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ - ٢٧٨ : ١٨ - ٣٢٣ : ١٤ :
١٦ - ٣٢٨ : ١٢ - ٣٤٠ : ١٥ - ٤٤١ : ١٢ - ٤٤٥ : ٥ - ٤٥٢ :
٨ - ٤٧١ : ٢٣ - ٤٧٣ : ١١ : ١٢ - ٤٧٦ : ٢١ - ٤٨٩ : ٩
منهاج البيضاوي ص ١٥٦ : ١٥ - ٢٩٣ : ٦ - ٣٢٤ : ٩

منهاج الشافعية في الفقه ص ٢٨ : ١٣
 منهاج الطالبين في فروع الشافعية ص ٩٦ : ١٠ : ٢٢
 منهاج النووي ص ١٥٦ : ١٩ - ٢٩٢ : ١٢
 منهج الوصول الى تخريج الفصول ص ١٤٥ : ١٢
 المهمات ص ٢٩٢ : ١٤ = الدليل والنكات على المهمات للشمس القاياني
 المواقف للعضد ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ : ٢٥
 المواهب والمنن في التصريف والاعلام بفوائد السنن ص ٣٠١ : ٦
 الموطأ لمالك ص ١٩ : ١٢ - ٢٢ : ٤ - ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ١٩ - ١١١ :
 ١٧ - ١١٢ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ٢ - ٢٤٧ : ٦
 ميزان النظر في المنطق لاسينار لان قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٨

(ن)

الناسخ والمنسوخ للحازمي ص ١٣ : ١٢ - ١٧ - ٢٣ : ١
 النشر الفائق ص ١٧٤ : ١٣
 النشر الرائق في الرقائق ص ١٧٤ : ١٣
 النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ص : ٤ : ٣٢ - ٣٥ : ٢٨ - ٣٩ : ٢١ :
 ٢٢ - ٤٠ : ٢٦ - ٦٧ : ١٥ - ٨٥ : ٣٠ - ٩٢ : ٢٥ - ٩٥ : ٢٩ -
 ١٣٣ : ٢٧ - ١٦٠ : ١٣ : ١٩٠ - ١٨٢ : ٢٧ - ١٩٠ : ١٩ - ١٩٧ : ٢٤ :
 ٢٠٥ : ١٩ : ٢١ - ٢٣ : ٢٥ - ٢١٥ : ١٨ - ٢١٨ : ٢٤ - ٢١٩ :
 ٢٩ - ٢٤٧ : ٢٠ : ٢٤ - ٢٥٤ : ٢٩ - ٢٥٥ : ٢٦ - ٢٦٧ : ٢٠ -
 ٢٦٨ : ٢١ - ٢٧٠ : ١٩ - ٢٨٨ : ٢٤ - ٢٧٠ : ٢٢ - ٣٢٧ : ٢٦
 النخبة لابن حجر المسقلاني ص ٤٨٩ : ٩ : ١٠
 نزهة النظر في القلم الهندي الغبار للشهاب ابن الهائم ص ٣٢٤ : ١٨ -
 ٤٤٣ : ٢
 النسائي الكبير = السنن للنسائي ص ٢٦٠ : ١١ - ٢٦٦ : ١٤
 النشر في التاريخ ص ٣٠ : ١
 النشر في القراءات لابن الجزري ص ٣٩٥ : ١١
 نظم النخبة في الحديث لابن حجر ص ٢٨ : ١٠ - ٣١ : ١٢
 النصرة على الدوام في المنع من مقالات العوام لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٣
 نفع الطبيب للمقرئ ص ٢٢٩ : ٢٨ - ٢٣٠ : ٢١
 النكت : للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٢
 النكت والطرف ص ٨٧ : ١٤
 نهاية الهداية في تحرير الكفاية ص ١٤٥ : ١٥
 النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية لشرف الدين ابو زكريا المساوي
 ص ٤٤١ : ١٩
 النور الوراق ص ٣٢٥ : ٢

(هـ)

الهداية ص ٥ : ١ - ١٢٨ : ٢٠ - ٤٣٠ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣

(و)

الواقعة في شروح الألفية ص ٤٣٧ : ١ : ٢
 الوجيز ص ١١٩ : ١٠
 الوسيط في مختصر المحيط لبدر الدين العشتابي ص ٤٢٧ : ٨
 وشاح التلمية ص ١٢١ : ٢٣
 الوقاية في الفقه ص ٣٦١ : ١٥

(ي)

الياسمينية في الفرائض ص ٣٦١ : ٥

الآيات القرآنية

قال تعالى :

- (اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧
 (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)
 ص ٣٧١ : ١٦
 (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحميد ربهم ويؤمنون به
 ويستغفرون للذين آمنوا .. إلى الجحيم) ص ٥٤ : ٤ : ٥ : ٦
 (أن الذين يبائعونك أنما يبائعوا الله ، يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث
 فإنما ينكث على نفسه) ص ٣٧٣ : ١٤ ، ١٥
 (أن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للقيب حافظين ، واسأل
 القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وأنا لصادقون ، قال بل
 سولت لكم أنفسكم أمورا فصبر جميل) ص ٢٣١ : ١٦ ، ١٨ : ٢٣ -
 ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٥
 (أن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
 ويكفر عنكم من سيئاتكم) ٤١٩ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨
 (أن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ص ٣ : ١
 (أنزل مكموها وأنتم لها كارهون) ص ٤٥٩ : ٧
 (أياما تدعو فيه الأسماء الحسنی) ص ٦١ : ١٣
 (بسم الله الرحمن الرحيم) ص ٣ : ١
 (بل سولت لكم أنفسكم أمورا) ص ٢٣٣ : ١
 (تالله تفتأ تذكر يوسف) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ٢٦
 (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) ص ٥٤ : ١٥
 (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ص ٤٣٦ : ١٨
 (رب اشرح لي صدري) ص ٥٤ : ١١
 (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) ص ٥٣ : ١٢ ، ١٣
 (رب أوفني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل
 صالحا ترضاه) ص ٣٣٣ : ١٩ ، ٢٠
 (رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين) ص ٥٣ : ١٤
 (رب هب لي حكما والحقني بالصالحين) ص ٥٣ : ١٠
 (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) ص ٥٣ : ١٥ ، ١٦
 (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) ص ٥٣ : ١٦ ، ١٧
 (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) ص ٥٣ : ١ : ٢
 (شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ص ٦٠ : ١٦
 (عسى الله أن يأتي بهم جميعا) ص ٢٣٢ : ١٥ ، ٢٥
 (فادعوه مخلصين له الدين) ص ٥٢ : ٢٠ ، ٢١
 (فصل الربك وانحر) ص ١٥ : ١٢
 (فلا تزكوا أنفسكم) ص ٨٦ : ١٨
 (فهو خير لكم) ص ٤٢٥ : ٩
 (كأنهن الياقوت والمرجان) ص ٤٣٨ : ١٦
 (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ص ٧٢ : ١٩
 (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) ص ٤٨٣ : ٩
 (ماذا ينفقون قل العفو) ص ٤٢٠ : ٢٢ ، ٢٣

(ما على المحسنين من سبيل) ص ٤٦٩ : ١٩ ، ٢٥٦
 (من المؤمنين رجال) ص ٤٤٦ : ١٧ - ٤٤٧ : ١ ، ٢٥٦
 (واذا قيل ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) ص ٤٢٠ : ١٨ ، ١٩
 (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالإيمان) ص ٥٤ : ٢ ، ٣٦
 (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) ص ٥٢ : ١٩
 (وقال يا أسفى على يوسف) ص ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٤
 (وقل رب زدنى علما) ص ٥٣ : ٤ ، ٥
 (وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) ص ٥٥ : ٤
 (وكلم الله موسى تكليما) ص ٣٤٥ : ١٣
 (ولا تنازروا بالألقاب) ص ٥٩ : ١٤
 (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ص ٥٢ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١
 (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) ص ٦٠ : ١٧
 (ومن عاد فينتقم الله منه) ص ٤٢٢ : ٥ - ٤٢٥ : ٧
 (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) ص ٣٨٢ : ١٩ ، ٢٠
 (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ص ٣٧٠ : ١٩
 (يوسف عرض عن هذا) ص ٥٤ : ١٦ ، ١٧

الأحاديث النبوية

من البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ
 مضجعه من الليل أن يقول :
 « اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك ،
 رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك
 الذى أنزلت ورسولك الذى أرسلت » قال : مات على الفطرة ص ٥٦ :
 ٢٧ ، ٢٩ - ٥٧ : ١٨

سيد الاستغفار :

« اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت : أبوء لك بنعمتك على وأبوء
 بذنبي فاغفر لى انه لا يفر الذنوب الا أنت ص ٥٦ : ٢٢ ، ٢٦

حديث افتتاح الصلاة :

« اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم
 افسلنى من خطاياى بالمساء والثلج والبرد ، اللهم تنقى من الذنوب
 والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس » ص ٥٧ : ١ ، ٢ ، ٢٢

« أمتى كالبنيان يشد بعضه بعضا » ص ١٢٧ : ٥

« ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » ص ٥٦ : ٨

من صحيح البخارى من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم .

« بينما أيوب يفتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتنى
 فى ثوبه فناداه ربه عز وجل : ألم اكن أغنيتك عما ترى » .

فقال أيوب : « بك يا رب ولكن لا غنى لى عن بركتك » ص ٥٥ : ١٣ ، ١٤ -
 ٥٦ : ١ ، ٣

« ... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء
 « يا رب يا رب .. » ص ٥٦ : ٩

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم :
« حرم ما بين يدي إلى ثور » ص ٤٧ : ٢٤
من حديث أنس في قصة الشفاعة .

« ... فأخر له ساجدا ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ،
وسل تعطى واشفع تشفع ، فأقول : يارب أمتي أمتي » ص ٥٥ :
١٢٠ ، ١٢١ .

من حديث طويل في باب الاسراء (صحيح مسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ... فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ...
... ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام ...
... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ففرض الله على أمتي
خمسين صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسي فقال موسي عليه
السلام فراجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك قال : فراجع ربك فقال :
هي خمس وهي خمسون ، لا يبدل القول لدى ، قال : فرجعت إلى
موسي فقال فراجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ... »
ص ٢٠ — ٢١

« فرفعه عند الخامسة ، فقال يا رب ان أمتي ضعفاء فخفف عنهم فقال
الجبار : انه لا يبدل القول لدى » ص ٥٥ : ٧ — ٩
« كفى بأراء أن يحدث بكل ما سمع » ص ٣٦٨ : ١٢
« كل ميسر لما خلق له » ص ٣٥٤ : ١ ، ٢
« لعن الله الراشي والمرتشي والرائش » ص ٣٦٩ : ٥
« من تزيا بغير زيه قدمه هدر » ص ٣٩١ : ٢
« من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته » ص ٣٤٦ :
١٥٤ ، ١٤

فهرس القوافى

نساء ص ٨٨ : ٢	(كامل) يا رب
القضاء - ص ١٠٧ : ١٣	(مخلص البسيط) سلم
والآلاء - ص ١٢١ : ١٣	(كامل) الحمد مقرونا
البكاء - ص ٣٦٠ : ٤	(خفيف) ان بكت
الأنواء - ص ٣٦٠ : ١	(خفيف) لا تلوموا
يوم لقائه - ص ١١٨ : ٨	(طويل) جزى الله
وحساب - ص ٣٨١ : ٢٤	(بسيط) وللحديث
فليتأدب - ص ١٨٨ : ٤	(طويل) تهن
يهذب - ص ٢٨٦ : ٢٣	(كامل) وسوى الثلاثة
مشبه - ص ٤٨٦ : ٢٢ ، ٢٣	تشبكي
الارب - ص ٤٥ : ١٥	(طويل) أجزت
طرب - ص ٤٤ : ١٣	(رجز) يا أيها الناس
والغرب - ص ٤٥ : ١ ، ٢	(طويل) أمولاي
والكرب - ص ٨٨ : ١٧	(سريع) وقائل
القطب - ص ٤١١ : ٢١	وخود
عيوب - ص ٣٦٠ : ١٣	(وافر) الهى
عجائبه - ص ١٥٢ : ٥	(بسيط) يا صاحبي
الاثبات - ص ٢٨٨ : ٤	(كامل) وثلاثة كانوا
سلافات - ص ٤١٤ : ٣٠	بسالف
الحسنات - ص ٤٨٧ : ٨	وما ان
لاشبهات - ص ١٣٦ : ١٤	(خفيف) خمرة تركها
ثابت - ص ٤٠٠ : ٧ ، ٦	يا حسن
كربتى - ص ٤٩٥ : ٥	ولم احك
فرصته - ص ٨٩ : ٥	(رمل) انما
تشكىت - ص ٤١٣ : ١٨	وانى
بحنتى - ص ٨٨ : ٢٣	(طويل) دع الذم
بويتنا - ص ٤٤ : ٦	(معجزوء الرمل) قد بنى
الصباح - ص ١٨٧ : ١٥	(رجز) نسيمكم
الكفاح - ص ٢٤٣ : ٧	(رجز) جفوت
بواحا - ص ١٣٤ : ٩	(كامل) ما بال سرك
المدح ص ٤٠١ : ٤	مدحت
الأخ الكاشع ص ٢٦٦ : ١	مات جلال الدين
الصبوح ص ١٢ : ٦	تباشير
الشحيح ص ٣٦٢ : ٣	(كامل) سمع
بوادى ص ٤١٣ : ٩	ثلاث
سواده ص ٤١٠ : ٢٤	كنت
معبد - ص ١٨٨ : ١١	(رمل) سبى القمرى
المجدد - ص ٣٧٢ : ١٧ ، ١٨	(طويل) أيا ملاكا
الفرد - ص ١٣٨ : ٨	يا سائلنى عن
جبهة الأسد - ص ١٢٨ : ٢٧	لى فى القنساء
توقد - ص ٤١ : ١٧ ، ١٨	(طويل) ألا فى سبيل المحب

وتالد — ص ٤٠٤ : ١٩	نصيب
خلد — ص ٤٧٣ : ٥٤٤	انا في ٣
جهدوا — ص ١٠٧ : ١٧	(بسيط) اثبت
مولى الحمد — ص ١٣٧ : ١٨	(كامل) الحمد لله
تعهد — ص ٤٦٦ : ١٤	شجاك
الوفود — ص ٣٩٩ : ٦	(كامل) وفد
عمودا — ص ٤٧٠ : ١٨ ، ١٩	نسب
المديد — ص ٤٦ : ٢١	(كامل) اصيل الدين
الاسانيد — ص ٧٢ : ١٤	وما حكاية
ارى — ص ١٩٤ : ٢٢	(طويل) نعم
بالشار — ص ٤١٤ : ١٧	لما جنيت
ابن عمار — ص ٣٠٣ : ٢	يارب
خبرى — ص ٤١٧ : ١٣	يا حائزا
عنتر — ص ٣٦٠ : ٩	(طويل) وقط
يؤثر — ص ٤١٤ : ٢	يهنأ
جري — ص ١٩٥ : ١٢	(طويل) اخبركم
مما جرى — ص ١٨١ : ٨	(رجز) مات امام
انى البحر — ص ٩٣ : ٢٠	(طويل) فان لم
الزاهر — ص ٣٦٦ : ١٦ ، ١٧	اقسمت
فخر — ص ٤٤٥ : ١٣	يحيى
مبدرا — ص ١٩٤ : ١٣ ، ١٤	(طويل) لتهن
عقد من الدر — ص ١٧٢ : ٢٢	ففى كل لفظ
عشر — ص ٣٩٨ : ٢ ، ١	(طويل) لقد وافق
بنشره — ص ١٢ : ٣	كريم
يؤشر — ص ٤١٢ : ١٨	لخنصر
تنقرى — ص ٤٤٩ : ١١	خلالك
العساكر — ص ١٠٣ : ١٦	(طويل) عصر
بلا نكر — ص ٤٦٥ : ١٠	فما قولكم
وعمر — ص ٤١٢ : ١٠	اسماء
اشتهر — ص ٨٨ : ١١	(طويل) لقد بشر
الجهر — ص ٤٦٥ : ١٨	الهى
باهر — ص ٤١٧ : ٢٥ ، ٢٦	سالت
زاهر — ص ٤١٧ : ١٨	ايا فاضلا
الدهر — ص ٣٢١ : ٢٠	(طويل) اجزت
مظهرا — ص ١٩٤ : ١٧ ، ١٨	بلغنا
جوهرا — ص ١٩٥ : ٦ ، ٧	(طويل) اجبت
الأحور — ص ١٨٩ : ٧	بالا ثنى
فيه الباس — ص ٤١١ : ٨	أم واختان
فيه الباس — ص ٤١١ : ١١	ثنتان من
راسو — ص ٤٠٠ : ١٧	صحب النبى
ايها الناس — ص ٤١١ : ٤	ثنتان
ايها الناس — ص ٤١١ : ٥	ما القول
امساس — ص ٤١١ : ١٨	أم واختان
قلفاسا — ص ٤١٢ : ٢٢	كل كلما
عسي — ص ١٠٩ : ١٢	(متقارب) ولما رأت
بالانفس — ص ١٣٥ : ٢٤	(كامل) لم انس

والقبضا - ص ٤٥٨ : ١٩	اذا لم
الخفض - ص ٤٦٥ : ٦	بلا انها
كما اقضي - ص ٤٦٥ : ٣	ساصنع
بالبساطى - ص ٢٣٧ : ١	(كامل) ايا شيخ
النشاط - ص ٢٣٨ : ٢١	مات قاضي
مرتج - ص ١٨٨ : ٨	(طويل) ولايه
ادمه - ص ٤٦٦ : ٦٤٥	خطب
اصبوعا - ص ٤٣ : ١٩	(بسيط) باصبع
باصبوع - ص ٤٣ : ١٧	(بسيط) وهمز
ينوع - ص ٢٣٦ : ١٠ ، ٩	(طويل) ولم انس
الخيال المرجف - ص ٢٩٤ : ١٩	لم اخل
تخفى - ص ٣٩٩ : ١٧ ، ١٨	بحسبك
لا يصرف - ص ٧٢ : ١	واذا سالت
يعرف - ص ٤٤ : ١٠	(كامل) العبد
وتعسفوا - ص ٧٣ : ١٩	العبد احمد
منصف - ص ١٣٩ : ٧	(كامل) يا سائلى
منصفى - ص ١٣٩ : ٢	(كامل) شيخ الشيوخ
وصف - ص ١٩٤ : ٥	سيدى
يوصفا - ص ١٧٦ : ٥	(كامل) واجاد
الالف - ص ١٩٤ : ٨	(طويل) جمعت
مهفف - ص ٤١٤ : ١٤	روحي
والمعروف - ص ١٣٥ : ٩	(كامل) ذهب الاولى
موصوف - ص ٤١٤ : ٢٢	جمرات
لطائف - ص ١١٧ : ١٢	(كامل) شوقى اليكم
والخفيف - ص ٣٨٨ : ١٠ ، ٩	(زجر) ان كان
تطفيف - ص ٣٨٨ : ١٧	لا بدع
منيف - ص ٣٨٨ : ١٤	لا بدع
فراقه - ص ٣٩٢ : ١٣	(كامل) وقف
نفا - ص ٣٩٩ : ٢	(رجز) قلت
وارتفاقه - ص ٢٩٠ : ١٣	والحرص على
الواقى - ص ٧٦ : ٩	يارب
وما اتقى - ص ٤٠٩ : ٧	عجبت
حقا - ص ٣٧٥ : ٩	انت المؤيد
معلق - ص ١٣٤ : ٢٠	(طويل) ويعقب
ولم يعلق - ص ١٣٤ : ١٨	(طويل) وكل طلاق
مختفى - ص ١٩٨ : ١٠ ، ١٢	(طويل) وقد شيهوا
رونق - ص ٤٠٠ : ١١ ، ١٢	ولقد بكيت
وعقوقه - ص ٢٥٥ : ٢٣	ان البقاعى
الطريق - ص ٤١٣ : ١٥	اسير
حقيق - ص ٤٨١ : ٨	ومن يكن
بغناكا - ص ٤٣ : ١٣	يانكسا
جنابك - ص ٤١٤ : ٥	يهنأ
مشارك - ص ٢٤٣ : ٣	(وافر) اله الحق
فيكا - ص ٤١٤ : ٨	ساقى
فدا بالى - ص ٤٥٧ : ١٠ ، ٩	الى الله
ذى الابل - ص ١٢٢ : ٨	(كامل) بالله ذى

(طويل) اجزت	بسال - ص ٣٨٠ : ٢٢ ، ٢٦
(كامل) الحمد لله	والاكمال - ص ٢٤٣ : ١٠
(كامل) ان الولاية	بكمال - ص ٢٤٤ : ٣
(كامل) صريح طلاق	قبله - ص ١٣٤ : ١٥
(متقارب) بلاني	للانبل - ص ١٢١ : ٧
(بسيط) يا ملكا	قدم - ص ٣٧٩ : ٦ ، ٧
امط اللثام	عواذلي - ص ٣٦٦ : ٢ ، ٣
اكشف	عواذلي - ص ٣٦٦ : ٤ ، ٥
(كامل) الحمد للمولى	كثير البذل - ص ١٧٥ : ١١
ذكرنا	كرم - ص ٤٣٧ : ٢٣
(طويل) هم القوم	واجزوا - ص ١٧٣ : ٨
(طويل) يقول	واصل - ص ٨٨ : ٢٠
(كامل) الحمد لله	مولى الفضل - ص ١٧٤ : ١٧
فله	المعطل - ص ٤١٣ : ٦
(رمل) روح الروح	ثم اعمل - ص ١٢٦ : ٢
تليت	نقلا - ص ٤٣ : ٢١
ان الهلال	كاملا - ص ١١١ : ٣
(طويل) ابا سعد	يحميه - ص ١٣٤ : ٢٢
(وافر) اذا اعتاد	انوحولا - ص ٣١٧ : ٢١٠
اشرب	بتقواه - ص ٤٠١ : ٨
(وافر) يظن الغمر	العلوم - ص ٣٨٥ : ٨
(طويل) سؤالك	والولا - ص ٣٤١ : ١٠ ، ١١
واذا عافت	بطائل - ص ٣٦٣ : ٢١ ، ٢٢
وانى	الأوائل - ص ٤١٩ : ١٠
(رجز) يا حجرة المختار	السبيل - ص ٣٤٧ : ١٢
يا امام	مثيل - ص ٤١٥ : ١٤
(رجز) ما زلت	النزيل - ص ٤٤ : ٢
كنت	ظلى ظليل - ص ٤١٣ : ٢
(رجز) يا متهمى	عليل - ص ١٨٧ : ١٩
وليس	وليل - ص ٤١٥ : ١٢
ايها الحر	الجميل - ص ٤١٦ : ٨
اذا قالت	حذام - ص ٣٨٦ : ٢٣
ادر ذكر	مرامى - ص ٢٩٤ : ٢٤
(وافر) اذا قالت	حزام - ص ١١٨ : ٣
(كامل) سل العلماء	وشام - ص ٤٧ : ١٦
(رجز) قد نمق	عند الملام - ص ١٨٩ : ٤
(كامل) طب ايها	واماما - ص ٢٢٨ : ١٦
(وافر) اجزت	والامام - ص ٣٤٧ : ١٥
شموس	التمام - ص ٣١٩ : ٣
(وافر) بحمد الله	التهامى - ص ٤٩ : ٣
(متقارب) اذا تم	قيل تم - ص ٣٨٧ : ٢٦
وباع	قثم - ص ٤١٢ : ١٣
(طويل) شربنا على	يخلق الكرم - ص ١٣٦ : ٢١
عناء	تجسما - ص ٤٨٨ : ٦
امة	حكمة - ص ٢٧ : ١٢
بابه	فما ظلم - ص ٣٣٣ : ٢٣

يتظلم - ص ٤٠٠ : ٣	صح الحديث
خطه القلم - ص ١٣٥ : ٤	٧ بسيط (يارب عبدك
دون النجوم - ص ٤٢٨ : ١٥	إذا غامرت
له وخصوم - ص ٢١٨ : ١٣	حسدوا الفتى
وخصوم - ص ٣٤١ : ٥٤	حمدوا
سراهما - ص ١٧٤ : ٤	(بسيط) ان الأصول
درهم - ص ٣٩٨ : ١٠	(بسيط) من رام
يا اللهما - ص ٥٧ : ٢٥	(الرجز) انى اذا
على لسانى - ص ٣٠٢ : ٢٢	(وافر) رويت
الأوطان - ص ٤٣٨ : ٥	يا قاضي
لهم ثان - ص ٤٠١ : ٢	وأبو كريب
أقرب فان - ص ٢٨٨ : ٩	(كامل) اعمل وان
لبيان - ص ٢٨٨ : ١١	(كامل) يا دعى البين
الخيانة - ص ١٦٣ : ٢٥	(وافر) أيا قاضي
يتفنى - ص ٢٨٣ : ٢٣	(منسرح) عندى حديث
في علق - ص ١٨٩ : ١٥ ، ١٦	ان الهوى
يصدق منا - ص ٢٨٧ : ٧	ويكذبان
زمن - ص ٣٩٩ : ١٠	يا ناصر الدين
أو هنا - ص ١٣٦ : ٩	(رجز) يامن قضي
ويهنى - ص ٨٤ : ١٧ ، ١٨	(مديد) عندى
الصفائن - ص ٣٩٤ : ٧	تري الناس
الردينى - ص ٤١٤ : ١١	وبدر
بين العالمينا - ص ١٧٧ : ٣	(وافر) ايا زين
تشتهى - ص ٤٨٦ : ١٩	عمرك
الا لها - ص ٣٧٥ : ١٤	فلم تك
بدايتك النهاية - ص ١٦١ : ١ ، ٢	ايا علم
جائيا - ص ٤٢٢ : ١٨	بدالى
القضية - ص ٣٩٨ : ١٧ ، ١٨	(طويل) اصنع
ويا واقيه - ص ١٣٥ : ٢١	يا مطعم عبده
تعاليا - ص ٤٨٨ : ١٨	أموت
وانهيا - ص ١٠٠ : ٢٠	(عويل) تالم

تعريفات ووظائف

- التعزير ص ١٣٣ : ١٩
التكفيت ص ٢٤٨ : ٢٣
الخوارج ص ٢٦٩ : ٢٤
استادار ص ٢٢٥ : ٢٠
الاستادارية ص ٣٩ : ٦ ، ٢١
الأطلاب ص ٣٦ : ٧
اميرا اخور ص ٦ : ١٠ ، ٢٢ - ٢١٨ : ١ ، ١٨
الجامكية والجوامك ص ٧٣ : ٢٥
جوامكا ص ٧٣ : ١٣
الجوالي ص ٦ : ١٢ ، ٣٠ - ٧ : ٦
الخشابية ص ٣٣٥ : ١٣
خواند ص ٨ : ٢٧
الدست ص ٦٥ : ١٣ ، ٢٤
الادوادية ص ١٠ : ١٢ ، ٢١
راسي نوبة النوب ص ١٦٨ : ١٧ ، ٢٥ - ٢١٨ : ١ ، ١٥ - ٣٣٦ : ١٧
الزردكاش ص ٢١٨ : ٢ ، ٢٢
الزمام ص ١٤٨ : ١٨
طشدار ص ٩٩ : ١٦ ، ٢٣
كاتب السر ص ٩ : ٦ ، ١٥ ، ٢١ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٥
المباشرون ص ١٤٨ : ١٧ ، ٢٧
الهمندار ص ٩٧ : ١٤ ، ٢٧
الميعاد ص ١٧ : ١٦ - ٦٧ : ١٢ ، ٢٩
ناظر الخاص او الخواص ص ٣٧ : ٣ - ٩٧ : ١١ ، ٢٣ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٢
ناظر الدولة ص ١٤٨ : ١٢ ، ٢٨
نائب القيبة ص ٢٢٦ : ١٧ ، ٢٧ - ٢٧٠ : ٣ ، ١٨
نظر الاسطبلات ص ٧ : ٩ ، ٢٢
نظر الجيوش ص ٧ : ٢ ، ١٢ ، ١٧
نظر ديوان الانشاء ص ٨ : ٢ ، ١٣ - ٩ : ١٤
نقيب الجيش ص ١٦٤ : ٥ ، ٢٦